أطلس ثدييات العالم

تأليف

الدكتور حسين فرج زين الدين

دكتوراه فى العلوم من جامعتى جراتز وفيينا

أخصائى فى الفقاريات من متحف التاريخ الطبيعى بلندن

عضو جمعية علم الحيوان بلندن

عضو جمعية علم الحيوان بالقاهرة

١٩٧٠

إهداء

الى التى شهدت معى ميلاد خمسة وعشرين كتابا ، هى جمـاع ما أخرجته فى علم الحيوان حتى الآن ، خلال رحلة العمر التى عشناها معا ، رفيقى مصير ، رفيقى طريق .. فكانت لى خير معوان فيما اعترضنى من متاعب وصادفنى من صعاب .

فالى خير معين وصديق .. الى خير رفيق على الطريق .. الى زوجتى العزيزة

أهدى هـذا الكتـاب

د . حسين فرج زين الدين

تقدمة

بقلم الدكتور حسن عبد المنعم حافظ
مراقب عام حدائق الحيوان والأسماك بالجمهورية العربية المتحدة

خصنى صديقى الدكتور حسين فرج زين الدين بشرف قراءة كتابه « أطلس ثدييات العالم » قبل صدوره . وقد رأيت بعد قراءة هذا الكتاب القيم أن أقدمه لجمهور القراء فى العالم العربى ، وأن أسهم ـ فخورا ـ فى ضمه الى المكتبة العربية التى تتعطش لمثل هذه المؤلفات النافعة .

والسيد المؤلف غنى عن التعريف .. فهو من الرواد العرب الأوائل فى علوم الحيوان ، ومن العلماء المرموقين المشهود لهم بالكفاية وغزارة العلم ووفرة الانتاج وله فى هذا الميدان مؤلفات كثيرة .

أما خارج هذا النطاق ـ وفى مجال العلم الميسر ـ فلقد ضرب بسهم وافر فى جعل علم الحيوان موضوعا ميسرا ، سهل التناول ، يسيغه الكافة .

ولقد تم له تحقيق ذلك عن طريقين :

أولا ـ سلسلة كتب « عالم الحيوان » التى سار فيها رافعا شعار وضع « العلم الرفيع فى أيدى الجميع » .

ثانيا ـ اشرافه العلمى قرابة عشر سنوات على البرنامج التليفزيونى المعروف « عالم الحيوان » ، منذ اذاعته وحتى الآن ، مما نقل علم الحيوان من احتكار للخاصة ، الى متناول العامة ، وجعل بين أبناء الشعب لذلك العلم محبين ومريدين ، واكتسب برنامج « عالم الحيوان » ، بل وعلم الحيوان نفسه ، شعبية منقطعة النظير .

أما عن الكتاب نفسه فهو جديد فى كل شىء .. جديد فى شكله الجذاب ، وفى أسلوبه السلس المسترسل ، واخراجه الرائع ، ومعلومات شائقة سيراها القارىء العربى لأول مرة .

والكتاب يعتمد فى التصنيف على الحفريات القديمة للحيوانات ، بدلا من الاعتماد على المعادلات السنية كما هو شائع . وهى أحدث نظرية فى التقسيم يعرفها العالم اليوم ، وخاصة بالنسبة للثدييات .

وقد تم اخراج الكتاب على نظام « الاطلس » ، وهو نظام فريد فى بابه بالنسبة لعلم الحيوان ، ويساعد القراء والباحثين على الوصول الى المعلومات المطلوبة فى اسرع وقت وباقل قدر من الجهد .

ويشتمل الكتاب على اربعمائة حيوان ثديى من جميع انحاء العالم ، لكل منها صورة واضحة ، بالاضافة الى ثلاثين صورة ملونة على ورق انيق ، ويذكر المؤلف عن الحيوان بعض المعلومات العامية والطرائف الشائقة ، مثل الموطن ، واساليب المعيشة ، والتزاوج ، وتربية الصغار ، ومواجهة الأعداء ، والتكيف مع البيئة .. وغير ذلك .

وعلى هذا فهو كتاب لا غنى عنه للمتخصص والباحث ، كما انه يلائم القارىء العادى الذى ينشد فيه متعة القراءة الى جانب الاستفادة العلمية .. اذ يجمع بين العلم والادب فى تزاوج طبيعى يسعد القارىء ، ويدفعه الى الاستزادة والرغبة فى المعرفة .

واملى بعد ان بهرنى هذا المجهود الكبير ان يلقى كتاب « اطلس ثدييات العالم » ما يستحقه من تقدير واعجاب ، وان يمد الله فى عمر صديقى العالم الفذ حتى يتحفنا بالمزيد من هذه المؤلفات الرائعة التى يترقبها الجميع بصبر نافذ .

د . حسن حافظ

مقدمة

لعل من دواعى سرورى ايها القارىء الكريم ان يكون هـذا الاطلس الذى اقدمه اليوم بين يديك « عن ثدييات العالم » خاتم خمسة وعشرين مؤلفا خاضت من فروع علم الحيوان كل غمار واتاحت للتاليف باللسان العربى ان يدخل الى هذا المضمار .

فلقد ادهشنى حين كنت أطرق باب العلم مغتربا خارج البلاد ، كثرة ما رايت من نماذج الحيوانات المصرية محفوظة فى متحف جامعة فيينا ، وفى الوقت نفسه فلقد حز فى نفسى كثيرا ان تحظى نماذجنا خارج مواطنها من العناية والاهتمام بنصيب لا ترى منه فى مصر مثقال ذرة .

ولعل مصـداق ما اقول اننى كنت اكب فى متحف التاريخ الطبيعى بلنـدن على دراسة الزواحف حين فوجئت بالدكتور شفارتز استاذ علم الحيوان بجامعة برلين يحضر الى المتحف ومعه حية مصرية من نوع Vipera Lebetina جاء يقارنهـا بمثيلاتهـا المحفوظة فى المتحف ، وما ان علم من الدكتور باركر مختص الزواحف ان بالمتحف بعض المصريين (يخصنى بذلك القول) يدرسون الزواحف حتى خف الى مقابلتى ، وحدثنى عن قصة تلك الحية مليا ، وكيف انه احضرها معه من قرية بمصر تسمى اليهودية من اعمال محافظة البحيرة ، وجاء بها الى لندن لمضاهاتها بمثيلاتهـا من حيات البلدان الأخرى من حوض البحر المتوسط .

ولا يسعفنى من الكلمات ما استطيع به ان اصف لك شعورى اذ ذاك أيها القارىء الكريم .. فلم أكن حتى ذلك الحين قد رأيت تلك الحية ــ وهى مصرية ــ ولا كنت قد سمعت ان بمصر قرية تسمى اليهودية !

ولقـد راعنى حين عدت الى مصر ان اجـد جميع مراجع العـلم عن الحيوانات المصرية بها مؤلفات اجنبية ، فاخذت على عاتقى منذ ذلك العهد البعيد أن اسهم قدر الطاقة فى ان تضم المكتبة العربية بين جنباتها الفسيحة مؤلفات فى علم الحيوان بلغتنا القوميـة ...

ولقد تمكنت ــ بتوفيق الله وهداه ــ من ان اقدم لقراء الضاد من ابنـاء الأمـة العربية خمسة وعشرين مؤلفا ، غطت فروع علم الحيوان كافة .

وانه ليسعدنى ايما اسعاد ان اقدم للقارىء الكريم احدث هذه المؤلفـات على الاطلاق « اطلس ثدييات العالم » الذى قدر له ان يرى النور على يد واحدة من كبريات دور الطباعة والنشر هى : « دار الشعب » العامرة .

ولقد راعيت فى اخراج هذا الكتاب ان يكون سفرا مطولا عن ثدييات العالم يتناولها بالعرض والتمحيص ، لا يغادر منها جنسا ولا نوعا الا وفصله تفصيلا يهم الباحثين ويفيد الدارسين .. واتخذت له شكل الأطلس ، فحوى بين ما حوى من الصور القدر الكثير مما يستهوى غير المختصين .

فلم يخرج الكتاب سفرا علميا صرفا يتسم بجمود العلم والاسهاب فى التفصيل .. ولم يغفل فى الوقت نفسه دقيقة من ادق التفاصيل .. بل خرج مزيجا بين الاسلوبين وكان بينهما قواما .

ومحاولة منى لأن أوفى لكل ذى حق بعضا من حقه ، فانه لا يفوتنى فى هذا السبيل ان اخص بالشكر الفنان طاهر فريد على ما ابدعته ريشته الفذة من رسوم جمعت بين رونق فنه وسلاسة يراعته ودللت دقة ايضاحه للتفاصيل العلمية على براعته .

كما اخص بخالص شكرى وتقديرى الأستاذ الدكتور كمال واصف رئيس قسم الحيوان بكلية العلوم بجامعة عين شمس على ما قدمه لى من معونة فنية وعلى ما وفره لى من احدث المراجع العلمية .

وكذلك الدكتور محمد رياض على ما أسهم به من جهود فى هذا الأطلس .

اما اعداد هذا الكتاب على هذا النحو ، واخراجه بهذا الشكل فمرجع الفضل فيه الى الأستاذ محمد عتمان بدار التحرير للطبع والنشر ، والذى لقيت منه صادق العون فى هذا المجال .

وانى اذ اتقدم الى القراء الكرام بهذا الكتاب لأسأل الله جل وعلا أن يوفقنى الى نوال مثوبته ورضاه .

وبالله التوفيق ...

القاهرة فى نوفمبر ١٩٧٠

المؤلف

د . حسين فرج زين الدين

الثدييات

دراسة تمهيدية

تتربع الثدييات أو اللبونات على قمة درج الرقى بين ذوات الفقار ، وهى بذلك تشغل من سلم تطور الأحياء الدرجة العليا . ويتجلى رقيها هذا بوضوح من ناحية تركيبها التشريحى ، كما يتضح بجلاء من خلال طباعها ، ومن خلال علاقتها بالوسط الذى تعيش فيه ، ومن خلال معاملتها لما حولها من الأحياء وما يعايشها فى بيئتها ويشاطرها معيشتها . بل ان حشرنا للانسان ـ هذا المخلوق العظيم ، موضع اعتزاز الخالق ومجلى قدرته ، ومضرب المثل على جبروته وعظمته ـ فى زمرة الثدييات ، لكفيل وحده بالا تخامر فى رقيها أحدا الشكوك ، وجدير بالا تساور عقلا الظنون ، وحرى بالا تهجس بالوساوس النفوس .

وسميت ثدييات اذ ان لهـا اثداء أو غددا لبنية ، وسميت لبونات اذ ان هـذه الأثداء أو الغدد تفرز لبنا ، لا فرق فى ذلك بين أرقاها وادناها : فالرتب العليا من الثدييات ترضع صغارها لبنا ، والثدييات البيوض ـ وهى تمثـل رتبتها الدنيـا ـ ترضع صغارها كذلك .. ومن هنـا اكتسبت تسميتها بالثدييات أو اللبونات ، ومن ثم صارت هذه التسمية علما عليها .

ويؤكد هذا ويدعمه ان كلمة ثديى (Mammal) مشتقة من كلمة (Mamma) ومعناها فى الأصل اللاتينى « ثدى » .

وتتدرج الثدييات مبتدئة بمجموعة اللبونات الدنيـا أو البيوض ، فمجموعة الكيسيات ، ثم مجموعة الثدييات المشيمية او الحقيقية .

وهى تكون فى مجموعها طائفة متباينة من الرتب والعائلات والأجناس والأنواع ، فتنقسم الى ثمانى عشرة رتبة ، تضم ١١٨ عائلة ، تحوى ما لا يقل عن ٩٣٢ جنسـا ، تشمل ما يقرب من ٣٥٠٠ نوع . وقد بلغ مجموع الأنواع والأجناس التى تتضمنها الثدييات ١٤٤٦٤ فى عام ١٩٣٦ اى ما يقرب فى وقتنا الحاضر من خمسة عشر الفا .

ولا شك أن البون شاسع ما بين اللبونات البيوض التى تشغل من الثدييات مرتبتها الدنية ، وبين الانسان الذى يتربع على درجتها العلية ، مما يعطينا فكرة عن عظم المدى الذى يتسع لكل ما يدخله العلم تحت الثدييات ، ويطلق عليه اسم حيوان ثديى ..

فالأسد الشجاع الجرىء الفؤاد ، والأرنب الوجل الذى يقضى من مجرد الفجاءة او يكاد . والفيل الضخم ، والزباب الذى يزن الدراهم العشرة بالكاد .. كل أولئك حيوان ثديى يتميز بما تتميز به الثدييات ، ويعرف بما تعرف به اللبونات .

وقد انتشرت الثدييات فى اغلب بقاع المعمورة ، بل اننا لا نطلق القول على عواهنه ، ولا نعدو الصواب فى كثير او قليل ، اذا قلنا انها قد عمرت هذا الكوكب الارضى بالطول والعرض والعمق ، فلم تترك نحوا من انحائه ، ولا هجرت رجا من ارجائه : فالخفافيش قد ركبت متن هوائه ، والحيتان قد سكنت أعماق مائه . ووجدت السنانير والسناجيب لها مستقرا فوق اشجاره ، واتخذت الوعول لها مساكن فى جباله واوعاره ، وتأبى الدببة والثعالب القطبية الا ان تعيش فى حقول من الجليد ، ولا يرضى اليربوع بديلا بمسكنه فى الصحارى ذات الحر اللافح الشديد ، وكثير من الجرذان يتخذ من بطن الأرض سكنا له وملاذا ، فلا يجد اعداؤه اليه سبيلا الا بشق الأنفس .

وفى كل من هذه الأماكن على اختلاف مناخاتها وتباين طقوسها نجد الطبيعة قد اغدقت على هذه الحيوانات من التحورات ما يلائم هذه البيئة ، واسبغت عليها ما يتوفر لها معه حياة رغدة هنيئة .

فانظر كيف منت على ما عاش فى القطبين منها بفراء سميك صوفى ، وتأمل كيف زودت ما يقضى سحابة عمره منها فى الأنهار بشعر زيتى ، يتجلى لك حنوها عليها حنو الأم الرءوم ، ومعالجتها لمشكلاتها معالجة الأب الحكيم .

وتنفرد الثدييات بسمات وصفات خاصة لا تسمو اليها ولا تتصف بها سائر الحيوانات . وقد نحت فى هذه الصفات نحو الرقى التشريحى والخلقى ، فكونت مجموعة قائمة بذاتها ، تعد نسيج وحدها بين الحيوان .

ولعل من أبرز هذه الصفات الكساء الشعرى الذى يغطى اجسامها ، ويختلف قلة وغزارة من ثديى الى آخر . فكما زودت الطبيعة الأسماك بقشور عظمية تغطيها ، وزودت الطيور من الريش بقوادمها وخوافيها ، وزودت الزواحف بحراشيف قرنية تحميها ، جعلت للثدييات هذا الغطاء من الشعر ، كساء لها وحماية لأجسامها .

على أن هذا لا يعنى اطلاقا ان كل حيوان ثديى لابد أن يغطيه الشعر ، فالحوت مثلا لا شعر له ، ومع ذلك فلا سبيل الى الشك فى ثدييته . فالشعر اذن واحد فقط من مميزات الثدييات عن غيرها . وليس شرطا منفردا يضفى صفة الثديية على ما يتوفر فيه ، ويمنعها عما حرم منه .

ويتدرج الشعر فى اللبونات من الأشواك الصلبة التى تغطى جسم أبى شوك والصفائح القرنية لحيوان المدرع ، الى فراء الشنشيلات الذى يعد ارقى أنواع الفراء بلا مراء .

على ان لبعض الثدييات آثار حراشيف كتلك الموجودة فى الزواحف . ويعد هذا من الادلة القاطعة بأن الزواحف هى الأسلاف التى انحدرت منها الثدييات .

ومن مميزات الثدييات ايضا شكل الأسنان وتركيبها . فالأسنان توجد فى جميع الثدييات ، ولو انها قد تختفى فى الطور اليافع لبعضها ، كما فى حوت البال ، وحيوان منقار البط وقد تظهر الأسنان فى الطور الجنينى فقط فى بعض الأحيان ثم تسقط ويولد الحيوان عديم الاسنان وذلك كما فى رتبة عديمة الاسنان .

وأسنان الثدييات محدودة العدد ، قلما يزيد عددها على ٥٤ سنا ، الا الحيتان وخنازير البحر فأسنانها غير محدودة العدد وكلها متشابهة مثل أسنان الزواحف وهى تخالف بذلك سائر الثدييات ، فأسنانها غير متشابهة تتميز الى قواطع وانياب وضروس .

وللحيوان الثديى النموذجى ٤٤ سنا تتميز الى ٣ قواطع وناب واربعة ضروس امامية وثلاثة خلفية ، فى كل جانب من جانبى الفكين .

ويمكن كتابة ذلك بالشكل الآتى ، ويسمى بالمعادلة السنية :

$$\frac{٣-١-٤-٣}{٣-١-٤-٣}$$

وتتميز الثدييات ايضا بوجود لسان المزمار والحجاب الحاجز فيها دون بقية ذوات الفقار الاخرى . ويمتد لسان المزمار فى الحيتان والفضروفان الطهرجاليان من غضاريف الحنجرة على شكل انبوبة تخترق التجويف الانفى ، ويحيط بها سقف الحلق الرخو . وبذلك يتكون ممر كامل يمتد من التجويف الانفى الى الحنجرة ليوائم معيشة الحيتان فى الماء ويلائم حياتها فيه .

وقد نجد ذلك فى ثدييات اخرى كذلك ، كما فى جنين الكيسيات الذى تقتضى حياته فى كيس الحضانة ان يرضع ويتنفس فى وقت واحد .

وتتنفس الثدييات جميعها الهواء الجوى ، حتى ما يعيش منها فى الماء ، فنجد الحوت يختنق بانقطاع الهواء عنه ، ومن ثم فانه يصعد الى سطح الماء بين الفينة والفينة ليملأ رئتيه من الهواء الجوى .

وللثدييات قلب ذو اربع حجرات (اذينين وبطينين) ودورة دموية مزدوجة ... يندفع الدم غير المؤكسد خلال الشريان الرئوى الى الرئتين ، حيث يتخلص من ثانى اكسيد الكربون وبخار الماء ويتزود بالأكسجين . ثم يتخذ طريقه بعد أكسدته الى القلب خلال الأوردة الرئوية ، حيث يوزعه القلب على الجسم .

والثدييات من ذوات الدم الحار ، لا يشاركها فى هذه الصفة الا الطيور فان لها قلبا ذا اربع حجرات ودورة مزدوجة كاللبونات سواء بسواء .

الا ان الثدييات لا تعتمد فى ثبات درجة حرارة جسمها على جهازها الدورى فحسب ، بل يكفل لها ذلك جهاز آخر حبتها الطبيعة به دون سائر الحيوان ، وهو الغدد العرقية . اذ عن طريق هذه الغدد تتخلص الثدييات من العرق : فاذا ارتفعت درجة حرارة الجسم ، كثر افراز هذه الغدد للعرق الذى يخرج الى سطح الجلد عن طريق المسام ، فينتشر العرق عليه ويتبخر ، ولما كان البخر تصحبه برودة فان درجة حرارة الجسم تنخفض . واذا انخفضت درجة حرارة الجسم ، يقل افراز الغدد العرقية للعرق . فالغدد العرقية بهذا تكون للجسم اشبه بجهاز تكييف يسهم فى الاحتفاظ له بدرجة حرارة ثابتة .

ومن السهل تمييز اغلب عظام الثدييات من عظام البرمائيات والطيور والزواحف ، اذ يتميز الهيكل العظمى لها بميزات عدة تفردها عن بقية ذوات الفقار .

ففى الذنب تختلف عدد الفقرات تبعا لطوله او قصره ، فقد يحتوى على عدد كبير من الفقار ، وقد يخلو الا من فقرتين او ثلاث .

ويبلغ عدد فقرات العنق سبع فقرات فى الثدييات كلها ، الا فى خراف البحر ، وكسلان هوفمان ، والكسلان ذى الأصابع الثلاث .

كما ان لها جميعا — فيما عدا الثدييات التى ليس لها اطراف خلفية كالحيتان وعرائس البحر — منطقة عجزية تتكون من فقار تتحد بعضها مع بعض ، ويختلف عددها من ثديى الى آخر .

وتتمثل ابسط انواع الأطراف فى الثدييات فى الحيوانات التى تمشى على راحة اليد ومشط القدم والأصابع ، وتكون اصابعها متقاربة الطول ، مع مرونة فى الرسغ والعرقوب . ومن هذا النسق تحور شكل الأطراف فى الحيوانات العداءة التى تمشى على الأصابع ونصف باطن القدم ، ثم التى تمشى على الأصابع وحدها ، ثم الحافرية .

وقد استطالت الأصابع واختزلت فى الحافريات ، والتحمت بعض عظام العرقوب . وتتحور اطراف الثدييات تحورا يلائم حياة الحيوان ، ويوائم ما اعتاد عليه من العدو او القفز او السباحة او الطيران او الحفر ... ففى ذوات الأربع العداءة تحمل القوائم الجسم فى وضع افقى ، ويكون ارتكاز القوائم على السطح البطنى لراحة اليد ومشط القدم وسلاميات الأصابع ، او على السطح البطنى لسلاميات الأصابع فقط ، او على الحوافر المتكونة عند اطراف الاصابع . وفى الثدييات المتسلقة تتحور الأطراف الى اطراف قابضة . وفى الخفافيش والثعالب الطيارة تستطيل الأصابع فى الطرف الأمامى استطالة بالغة ، وتستقر بينها ثنية جلدية ، ومن ثم تتكون الأجنحة التى تطير بها ، وتتحور الأطراف الامامية للثدييات السابحة الى ما يشبه الزعانف التى تمكنها من الحركة فى الماء ، وذلك كما فى الحيتان .

وتتركز القوة الدافعة لمعظم الثدييات فى الأطراف الخلفية عدا الحيتان التى تلاشت اطرافها الخلفية تماما .

والحواس عند الثدييات كاملة النمو ، واذا فقد احد الثدييات حاسة منها نجد الطبيعة قد عوضته عنها حدة ورهافة فى حاسة اخرى او اكثر . فالنسانيس التى تقضى جل وقتها — ان لم يكن كله — بين الأغصان حيث لا تتسنى لها الرؤية بوضوح نجد لعيونها اتساعا غير عادى . وبعض الثدييات التى تعيش فى الصحارى حيث تبلغ حرارة اشعة الشمس اوج شدتها ، ويكاد الضوء فيها يخطف الأبصار ، وحيث تتكشف الارض فسيحة منبسطة ، نجد الطبيعة الحانية الرءوم قد حبت الثدييات التى تعيش فى هذه الظروف آذانا كبيرة الصيوان حادة السمع ، تكاد تلتقط دبيب النمال على سطح الرمال ، حيث لا تستطيع هذه الثدييات ان تحدق النظر من شدة الضوء وعظم الوهج . رحمة منها ، وحنانا من لدنها ، وحماية لهذه المخلوقات الضعاف .

ولحاسة اللمس اهمية كبرى بالنسبة للثدييات فكل حركاتها تتصل أوثق اتصال بهذه الحاسة ، فهى تجرى هنا وهناك ، وتقفز وتثب من مكان الى مكان على هدى من هذه الحاسة المرهفة ، وسواء أكان ذلك ليلا أم نهارا . ولعل فى شوارب القطط وحساسيتها الفائقة خير مصداق لما نقول .

وكما زودت الطبيعة الضوارى المفترسة الشرسة بما يساعدها على تحصيل قوتها بالاصطياد والافتراس من قوة فى الأبدان ، وبسطة فى الأجسام ، ورهافة فى الحس وحدة فى الابصار ، نجدها قد زودت ما هو عرضة للافتراس أيضا بما يكفل لها التغلب على مميزات تلك الضوارى ، ومن وسائل المقاومة فى حالة الحصار ، وطرائق الهرب اذا كان ثم سبيل الى الفرار ... فكفلت الطبيعة بذلك لتلك ما يمكنها من الاستعداء وجعلت لهذه ما يكفل لها الاستخفاء أو النجاء .

ومن أهم ما زودت به الطبيعة الحيوانات فى هذا الصدد ظاهرة الاستخفاء بالطبيعة ولم تقصر هذه الظاهرة على الحيوانات الضعيفة فقط لتساعدها على الهرب من اعدائها ، بل زودت بها الضوارى أيضا لتساعدها على مفاجأة صيدها والفتك به ، كما تساعدها تلك الظاهرة على الهروب من صياديها من بنى الانسان .

فنرى على جلد الببر خطوطا رأسية تشبه الغابات والأشجار من حوله ، وترى لحمار الوحش خطوطا كتلك الخطوط ، مع عظم الفارق بين حمار الوحش والببر من المسالمة والاستعداء .

وبعض الحيوانات لا توجد لديها علامات تساعدها على الاستخفاء ، وهى الحيوانات التى تعيش غالبا فى السهول المنبسطة المكشوفة ، كالكناغر والأرانب والأسود ، ولكنها مع ذلك لديها الأسس الرئيسية للاستخفاء .

وعلى الرغم من أن لبعض الحيوانات الوانا زاهية ، فان لها القدرة على الاختفاء التام عن اعين اعدائها ، بل انها لم تتخذ من هذه الألوان الزاهية سببا للزهو لحظة واحدة ، وانما اتخذت منها معينا لها على الاختفاء . ويبدو ذلك بوضوح فى البقع

المختلفة الموجودة فى النمور والزراف سواء بسواء . فهذه البقع لم تهبها الطبيعة اياها لتزهو بلون جلدها وتسر الناظرين ، وانما لتجعل من التعرف عليها وتمييزها مما يحيط بها من نبات مختلف الوانه امرا شديد العسرة .

ولحمار الوحش جلد مخطط بالأسود والأبيض ، لا تخطئه العين اذا راته يرعى فى السهول المنبسطة ، فتختلس اليه النظر من بعد ، بينما هو لا يحفل بهذه النظرات المتلصصة ولا يعبأ بها ولا يعيرها ادنى التفاتة . فهو لا يهاب من اعدائه واحدا فى اثناء النهار ، وفى مثل هذه الأماكن الفسيحة من الارض ، لما له من سرعة العدو ورهافة الحس وشدة الحذر ، مما يجعل محاولة الاقتراب منه دون ان يشعر من قبيل محاولة المستحيل .

أما عند مشارب المياه حيث تربض الأسود عادة للانقضاض ، وحيث تنمو عادة حول الماء اعواد الغاب تكون اشبه بالسياج ، فخطوط جلده خير معوان له على الهروب من اعدائه ، حيث تندمج هذه الخطوط البيضاء والسوداء مع اعواد الغاب وظلال الشجر .

وقد يتبع اسد حمار وحش منها – حيث هى طعامه المفضل – ولا يزال يقص اثره يهديه فى ذلك ما يتمتع به من حاســة شم قوية ، وينتهى به الأثر الى مشرب من هذه المشارب ، وينقطع عنده مؤكدا أن حمار الوحش لا بد ان يكون موجودا فى ذلك الجوار . وينظر ملك الغاب من حوله فلا يجد للحمار أثرا ، وينظر تجاه الماء فلا يراه هنالك ، وينظر الى سياج الغاب فلا يرى شيئا غير عادى ، فيعود وقد خاب رجاه وفشل مسعاه ، مطاطئا رأسه من قسوة الاخفاق .

وما حدث لهذا الأسد يتكرر مع كثير غيره ممن يرومون مثل هــذا الصيد ، معتقدين بسهولة ذلك وتيسره ، حيث ينتهى بهم الأثر غالبا الى مثل ذلك السياج وينظرون من حولهم ما شاء لهم النظر ، ويتقصون مكانه ما شاء لهم التقصى ، ويتحرون موضع اختفائه ما شاء لهم التحرى ، غير انهم فى نهاية الأمر لا يلبثون ان ينقلبوا راجعين من حيث اتوا ، صفر الأيدى من طريدتهم ، يعللون النفس بطريدة اخرى .

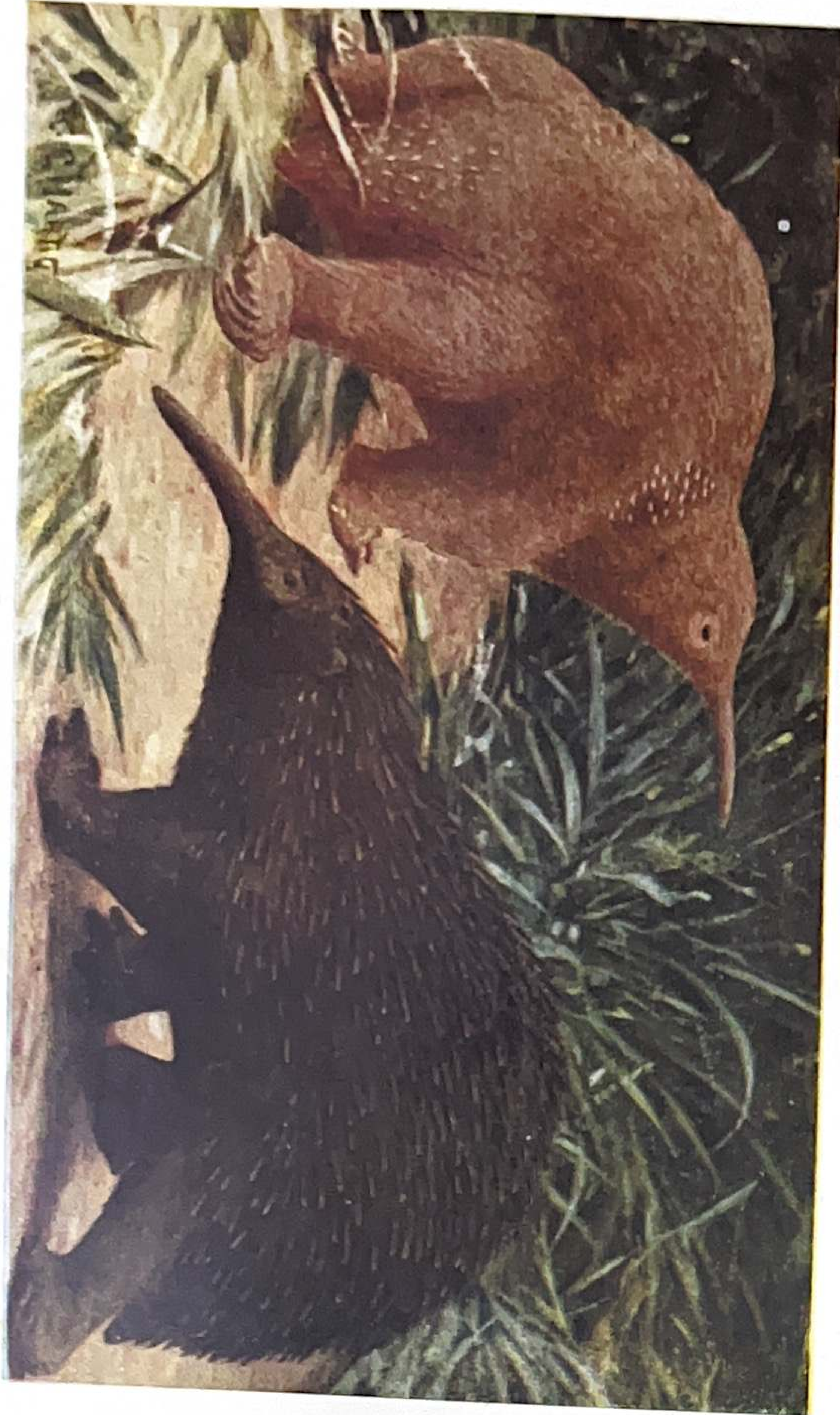
ولقد حدث لبعض الصيادين فى احدى الغابات بكينيا أن قص أثر احد النمور فانتهى به الأثر الى ساحة من حولها الأشجار ، وكان النهار وقتئذ مشمسا وضــاء ، وكان النمر أيضا رابضا فى بقعة مضيئة بين تلك الأشجار لا يحرك ساكنا ، واخذ ذلك الصياد يحدق البصر حيث يجلس النمر تماما قيد خمس وعشرين خطوة منه ، ومع ذلك لم يتسن له ان يراه .... فزاغت منه الأبصار ، وفغر فم الدهشة ، واخذ يقلب كف العجب ، ثم انصرف الى حال سبيله وقد ذهل ذهولا شديدا .

ومــع ذلك كله ، وعلى الرغم مما زودت به الطبيعة هــذه الحيوانات من ســبل المقاومة او وسائل الاستخفاء ، فانها جميعا لا تحول بين الانسان وبينها . فهــذه الوسائل للمقاومة او الطرق للهروب والاستخفاء قد تشكل مجرد حجر عثرة يتعثر

الانسان فيه وهو فى سبيله اليها ، ولكنه لا يقف سـدا منيعا بينه وبين صـيدها او الحصول عليها . فان الانسان العظيم جدير ان اعيته فى صيدها حيلة بأن يبتكر اخرى ، وخليــق ان خابت له فى قنصــها أحبولة بأن ينصب غيرها ، وحرى ان سـد فى وجهه سبيل ان يسعى اليها من سبيل آخر . فهذه الحيوانات انما تضلله بما حبتها الطبيعة به من سرعة عدو او شدة بطش او رهافة حس او خداع لون ، ولكن هذا كله لا يجعل من صيدها ضربامن ضروب المحال وان جعلته – الى حين – امرا عسير المنال .

وهــذه الحيوانات انما تصدر فى مقاومتها لأعدائها او استخفائها منهم عما توجهه اليها الغريزة ، ولا تصدر فى ذلك عن تفكير او سابق تدبير . وما كان بالغرائز وحدها ليحيا الانسان ، وما كانت لتحقق له السيادة على سائر الحيوان . وانما تحقق له التفوق عليها ، وتمكن من أن يملك ناصيتها بما تميز به عنها من القدرة على التفكير المنظم وما امتاز به عليها من اعمال العقــل والروية فى الأمور . افكان غريبا بعــد هــذا كله ان يسميه البعض بالثديى الأعظم ؟ . . . كلا ، فقد خلق الانسان فى احسن تقويم .

وبعد ، فهذه عجالة موجزة عن الثدييات ، آثرنا ان نمهد بها لكتابنا هــذا « عالم الثدييات » حيث تناولنا فيه الثدييات بالتفصيل ، وراعينــا فى تقسيمها اغــرب التقسيمات الى المنطق والعلم معا . فرتبنا الثدييات ثمانى عشرة رتبــة بدأناها برتبــة الثدييات البيوض ، فرتبة الكيسيات ، فرتبة آكلات الحشرات ، فرتبة الليمور الطائر ، فرتبة الخفافيش ، فرتبة الرئيسات ، فرتبة عديمة الأسنان ، فرتبة المانس ، فرتبة الأرانب ، فرتبة القوارض ، فرتبة القياطس ، فرتبة اللواحم ، فرتبة انبوبية الأسنان ، فرتبة ذوات الخرطوم ، فرتبــة الوبر والزلم ، فرتبــة عرائس البحر ، فرتبــة فردية الحافر . ثم ختمناه اخيرا برتبة زوجية الحافر .



قنفذ النمل الشوكى

رتبة الثدييات البيوض (وحيدة المسلك)

Monotremata (Prototheria)

للطبيعة أسلوبها الخاص فى اظهار بدائع مخلوقاتها وما فيها من غرائب وعجائب ، فالمفهوم عما تعنيه كلمة الثدييات فى الحيوانات ان الأنثى تلد صغيرا حملته جنينا يعيش فى احشائها مدة الحمل . ومع ذلك فان هناك فى استراليا وتسمانيا وغينيا الجديدة تعيش بعض الثدييات ، تضع بيضا كما تفعل الطيور والزواحف وغيرها ، وهذه الثدييات مخلوقات شاذة ، ولها اسماء شاذة ، منها آكل النمل الشوكى Echidna ومنقار البط ويسمى بلاتيباس ، والفم فى هذه الثدييات طويل على هيئة منقار الطير ، ولا خلاف بينها وبين بقية الثدييات غير ذلك .

وآكل النمل الشوكى مكسو بأشواك وشعر خشن ، ومنقار البط مكسو بفراء ، والأول حفار والثانى سباح ، وفى الواقع انهما اقرب الى الزواحف منهما الى الطيور ، اذ الثابت ان جميع الثدييات بما فيها البيوض قد انحدرت كلها من الزواحف . وتعد الثدييات البيوض أكثر الثدييات بدائية ، وبعض سمات هذه الحيوانات يماثل سمات الثعابين ، وفيها البيض قشرته رقيقة ، والمح كثير كما هى الحال فى بعض الزواحف . وعلاوة على ذلك فان آكل النمل الشوكى ومنقار البط عندهما الحزام العظمى الكتفى الذى عند اسلافهما الأولى من الزواحف ، ولا توجد سمات أخرى تبين عن هذه الصلة الوثيقة بينهما وبين الزواحف . ومع ذلك فان هذه الحيوانات البيوض تعد من الثدييات ، ولو أنها توضع فى رتبة خاصة «Monotremata» وهى كغيرها من الثدييات ترضع صغارها من غدة ثديية عاطل من الحلمة ، ويسيل اللبن من ثقوب فى جلد البطن .

ومن كل ما ذكر يتضح أن الثدييات البيوض تمثل الحيوانات القديمة والحديثة معا .

عائلة قنفذ النمل

Echidnidae

تستوطن هذه العائلة غينيا الجديدة واستراليا وتسمانيا ، فتمتد مواطنها من المنطقة المعتدلة حيث يكون متوسط درجة الحرارة فى الشتاء ٨ مئوية حتى المناطق الاستوائية على وجه التقريب .

واجسام هذه الحيوانات غليظة مليئة يكسوها شعر او شوك ، والرأس صغير نسبيا ينتهى بمنقار اسطوانى ليس به اسنان ، وتقوم مقامها نتوءات قرنية مدببة

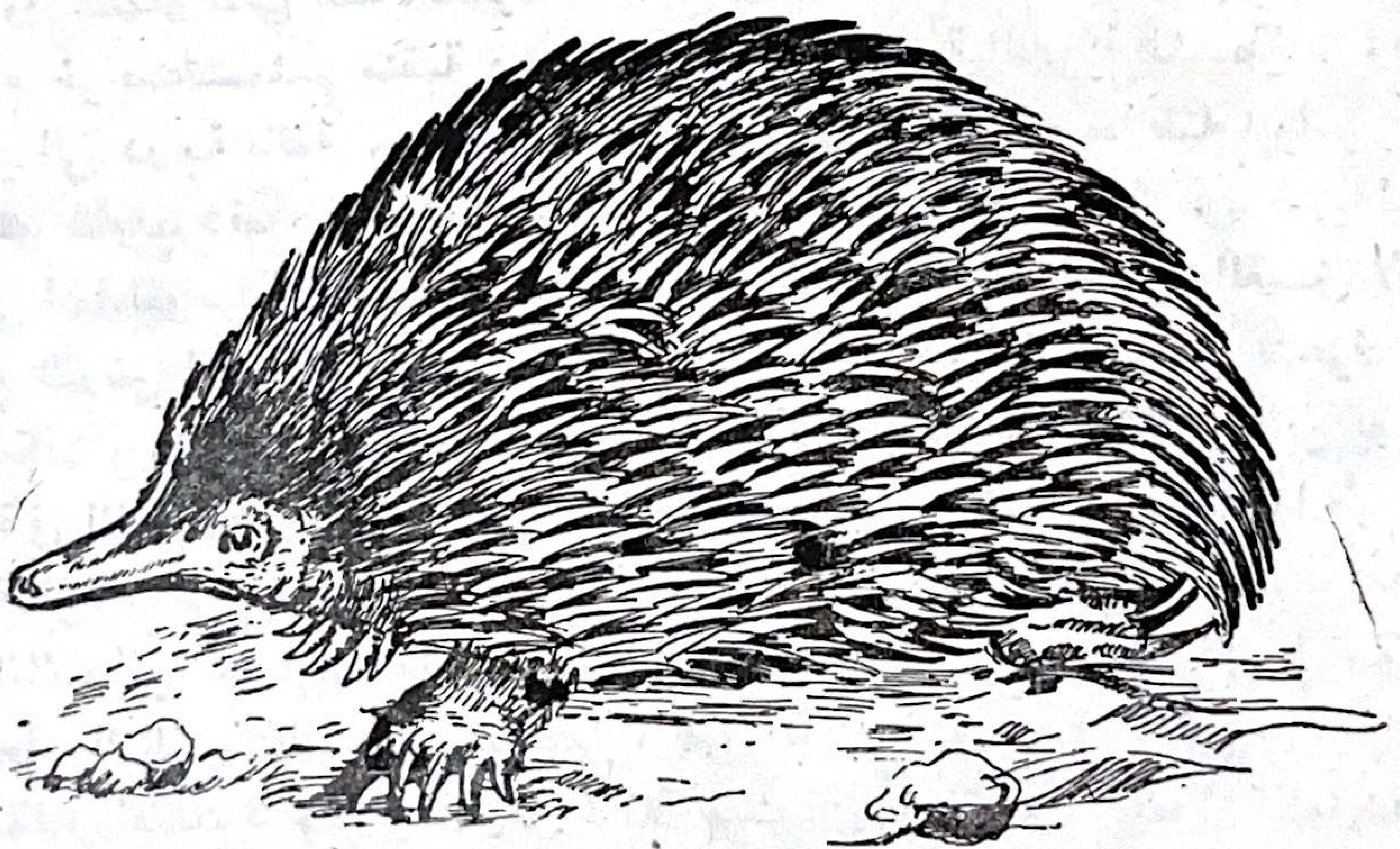


الشيهم (أبو شوك)

كالأشواك ، ومتجهة الى الداخل ، وهو مقوس من اعلى ومفرطح من اسفل وعريض عند القاعدة ، ويضيق تدريجا فى اتجاه طرفه ، ويبرز الفك الأعلى قليلا امام الفك الأسفل وتوجد فتحتا الانف البيضاويتان على الفك الأعلى عند نهايته ، حيث يكون الغشاء القرنى الذى يكسو المنقار لينا يتيح له شيئا من الحركة . وتوجد العينان الصغيرتان الغائرتان على جانبى الرأس ، ولكل منهما غشاء نقابى كعيون الطيور ، ذلك فضلا عن الأجفان . واللسان طويل اسطوانى تستطيع مده خارج الخطم كجميع الحيوانات آكلة النمل . والعنق قصير ، وليس للأذن صيوان ، وتوجد القناة السمعية عند مؤخر الراس تحت غطاء من الأشواك ، وهى متسعة تبدو كشق هو انفراج الثنية الجلدية التى تحيط بها ، والتى يرفعها الحيوان عندما يريد ان يرهف السمع ، ثم يقبضها قبضا تاما بوساطة الاشواك التى حولها . والأطراف قصيرة نسبيا وغليظة قوية . والأرجل الأمامية مستقيمة ، والخلفية مقوسة الى الخلف بدرجة واضحة ، والأصابع قليلة الحركة ومزودة بمخالب طويلة عريضة هى أداة الحفر ، وللذكور على رسغ القدم الخلفية شوكة . وتحصل هذه الحيوانات على غذائها بمد لسانها الذى تبلله مادة لزجة تفرزها الغدد المخاطية ، فيلتصق بها النمل وغيره من الحشرات التى تتغذى بها .

والغالب أن قنفذ النمل الشوكى يبيض بيضة واحدة صغيرة ، ولكنها كبيرة المح نسبيا ، وذات قشرة مرنة . ولم تعرف بعد بوجه التحقيق مدة حضانة هذه الحيوانات للبيض . ويكون الجنين بعد مبارحته البيضة صغيرا جدا وعاريا من الشعر ، ومقفل العينين ، يختلف عن الأبوين بخطم بادى القصر ، ويمكث بعد ذلك فترة طويلة داخل الكيس على بطن أمه . أما فيما يتصل بقنفذ النمل الشعرى فليس من المعروف كم بيضة يبيض ، ولا كيف يحتضن بيضه .

جنس قنفذ النمل الشوكى : Echidna



قنفذ النمل الشوكى

يمتد موطن هذا الجنس ما بين غينيا الجديدة وتسمانيا .

ويتميز باقدام ذات خمس اصابع مزودة بمخالب هى فى الاقدام الامامية عريضة قليلة التقوس متجهة الى الامام ومخلب الابهام اصغرها . اما فى الاقدام الخلفية فهى رفيعة متجهة الى الخارج ، ومختلفة فى الطول ، فمخلب الابهام بادى القصر كليل مستدير ، بينما يكون مخلب الاصبع الثانية ـ وكذلك مخلب الثالثة ـ فى كثير من الاحيان اطول من مخلبى الاصبعين الرابعة والخامسة . والمنقار فى طول الراس تقريبا وهو اما مستقيم او مقوس قليلا .

ويتكون العمود الفقرى من احدى واربعين فقرة يخص العنق منها سبع والظهر والقطن تسع عشرة ، وثلاث او اربع للعجز ، واثنتا عشرة للذنب .

وتفضل هذه الحيوانات فى مواطنها المناطق الجبلية على المنبسطة ، وكثيرا ما تسكن على ارتفاع مائة وتسعين مترا فوق سطح البحر . وتختار الاماكن الموحشة والغابات البكر والمناطق الصخرية المنعزلة ، والجهات المظلمة الرطبة ، والسبب فى تفضيلها هذه الاماكن وثيق الصلة بغذائها وبالوسيلة التى تحصل بها عليه فمن المعروف ان الحيوانات الصغيرة ـ كالحشرات والنمل وغيرها ـ تكثر فى المناطق الرطبة ، ولا يكلفها الامر اكثر من مناقيرها الاسطوانية الرفيعة لتلتقط الديدان والحشرات والحيوانات الرخوة وغيرها من مخابئها فى ثقوب الارض او بين الاحجار والحشائش القصيرة . ولكن النمل هو غذاؤها الاساسى ، فتبعث بلسانها الطويل الى داخل مساكنه ثم تعيده الى فمها وقد ازدحمت فوقه هذه الحشرات المؤذية التى يقيه شر لدغاتها ما زود به من جلد سميك . وكثيرا ما يوجد فى امعاء هذه الحيوانات نوع غريب من الديدان الشريطية .

وفى النهار تبقى هذه الحيوانات قابعة فى اوكارها فلا تقع عليها عين ، ومتى حل الظلام خرجت تشمشم منقبة عن الغذاء ، وهى سريعة الحركة نشيطة . وتجيد فن الحفر الى درجة بالغة . ولكنها تمشى على الارض بطيئة مطاطئة الراس ، وتحفر بارجلها الاربع دفعة واحدة ، وتهبط وقتئذ رويدا رويدا فى باطن الارض حتى ليخيل للرائى انها تغوص فى جوفها . ومن العسير رؤية هذه اللبونات فى الغسق لان الوانها تماثل الارض الى درجة كبيرة ، فلا ترى حينئذ الا مصادفة وهى تتحرك من مكان الى مكان . ومع ذلك فهذا من الندرة بحيث ان كثيرين من السكان الذين يعرفون كل زهرة فى الغابات ، وكل حشرة وحيوان فى الاحراش والادغال لم يظفروا طول حياتهم برؤية فرد منها . وليس السبب فى ذلك ان حياتها ليلية فحسب ، بل يرجع السبب فى الغالب الى اختيارها اماكن للاقامة يصعب الوصول اليها ، ثم الى طبيعة السكون والوجل البالغين اللذين تتسم بهما ، فهى اذا ما شعرت بأقل حركة سكنت فى اماكنها ، واعملت ارجلها فى الارض ، فلا تلبث ان تختفى عن الابصار كانما دفعتها قوة سحرية الى جوفها .

وتخلط هذه اللبونات الغذاء بكثير من الرمل والتراب والاعشاب الجافة الدقيقة فتوجد دائما فى معدتها ، واذا اراد انسان ان يمسك بأحد هـذه القنافذ لجأ الى التكور فى سرعة مدهشة وقوة ، فلو اصابت اشواكه اليد وقتئذ لادمتها . ولو ادرك الصياد القنفذ قبل أن يلتف فخير وسيلة للقبض عليه ان يمسك برجليه الخلفيتين فيسلبه كل وسائل المقاومة اما اذا تمكن من حفر حفرة ولو قليلة الغور ، فمن العسير انتزاعه منها لانه ينتفش ويرشق اشواكه فى جدرانها بقوة ، حتى ليصبح كانه قطعة من الارض يغطيها الشوك ، ويزيده تشبثا بها وثباتا مخالبه الطويلة الضاربة فى قاع الحفرة .

وفى فترة التكاثر تنبعث من هذه الحيوانات رائحة كريهة لا تسيغها الانوف ، هى لا شك النداء الصادر من الشقين للتلاقى فى التزاوج ، او لعلها الباعث على اثارة الشعور الجنسى . وتتم عملية التلقيح بالتصاق المجمعين والتفاف الذنبين ، ووجود الراسين فى اتجاهين متعاكسين .

وتبدا فترة التزاوج فى شهر يوليه ، ولا تكاد تقترب نهاية شهر اغسطس حتى تكون الاناث البالغة حاملة البيض وتلقى قشرة البيض بعد خروج الجنين .

ويغمر الكيس المح والغشاء السجقى مكونين على الصرة زائدة لا تلبث ان تجف وتسقط ولان الجنين لا يستطيع الرضاع لعدم وجود حلمات ثدية ، فهو يبادر الى لعق الافرازات الخارجة من الغدد فلا تتجمع فى الكيس ، ويظل الجنين فى الكيس حتى يبلغ حوالى تسعة سنتيمترات فى الطول ، وعندئذ تأخذ اشواكه فى الظهور ، ولا يحل منتصف شهر اكتوبر حتى يكون قد بارح مستقره الى حفرة فى الأرض ، وترعاه الأم بعد ذلك فترة من الوقت فتتردد عليه فى حفرته لتغذيته ، ثم لا يلبث ان يتولى شئون حياته بنفسه .

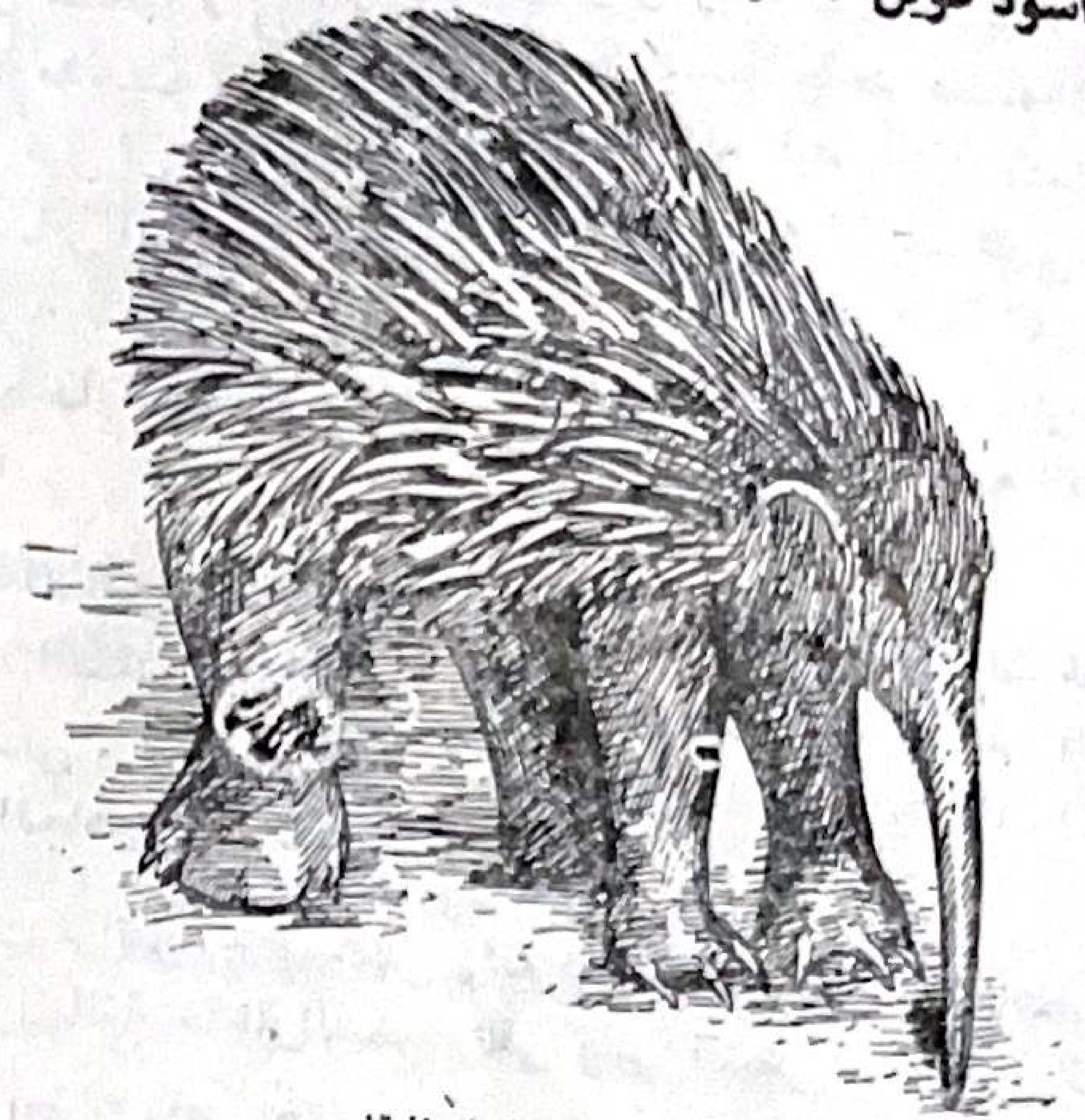
ويشمل هذا الجنس ثلاثة انواع هى قنفذ النمل الاسترالى والبابوانى والتسمانى.

جنس قنفذ النمل طويل المنقار «Pro-echidna»

يشمل هذا الجنس نوعين يستوطنان الغرب والشمال من غينيا الجديدة .

ويتميز هذا الجنس بمنقار طويل يبلغ ضعف طول الراس ، وبأرجل بادية الارتفاع ذات ثلاثة اصابع واضحة ، ويزيد عدد ضلوعها زوجا عن عدد ضلوع قنفذ النمل الشوكى . وبهاتين الميزتين يختلف هـذا الجنس عن الجنس السابق اختلافا بينا . ولقد اعتقد الباحثون سابقا ان الفارق بين الجنسين ممثل فيما لهـذا الجنس من فراء شعرى أسود ، او بنى داكن ليس فيه الا اشواك قليلة قصيرة يغلب على لونها البياض . وجعلوا ندرة الشوك هى الطابع المميز بين الجنسين . ولكن هـذا الاعتقاد لم يلبث ان تداعى ، اذ توجد فى احد نوعى هذا الجنس اشواك كثيرة طويلة لا تقل عن مثيلاتها فى جنس قنفذ النمل الشوكى ، وظل المنقار الطويل والأرجل المرتفعة من مميزات هذه العائلة البارزة .

قنفذ النمل اسود طويل المنقار «Echidna aculeata»



قنفذ النمل اسود طويل المنقار

يستوطن جزيرة الكانجرو بالشاطىء الجنوبى لاستراليا . وهو أسود الشوك طويل المنقار . وله ما للعائلة من مميزات .

ولا يعرف عن حياة هذه الحيوانات وسلوكها الا القليل ، ولكنها فى الغالب لا تختلف عن الجنس السابق . والسبب فى جهل الناس احوالها ان سكان مواطنها لا يعنون بشأنها لانعدام كل اثر لها فى حياتهم وارزاقهم .

ويحتوى هذا الجنس على نوعين هما قنفذ النمل الشعرى والأسود .

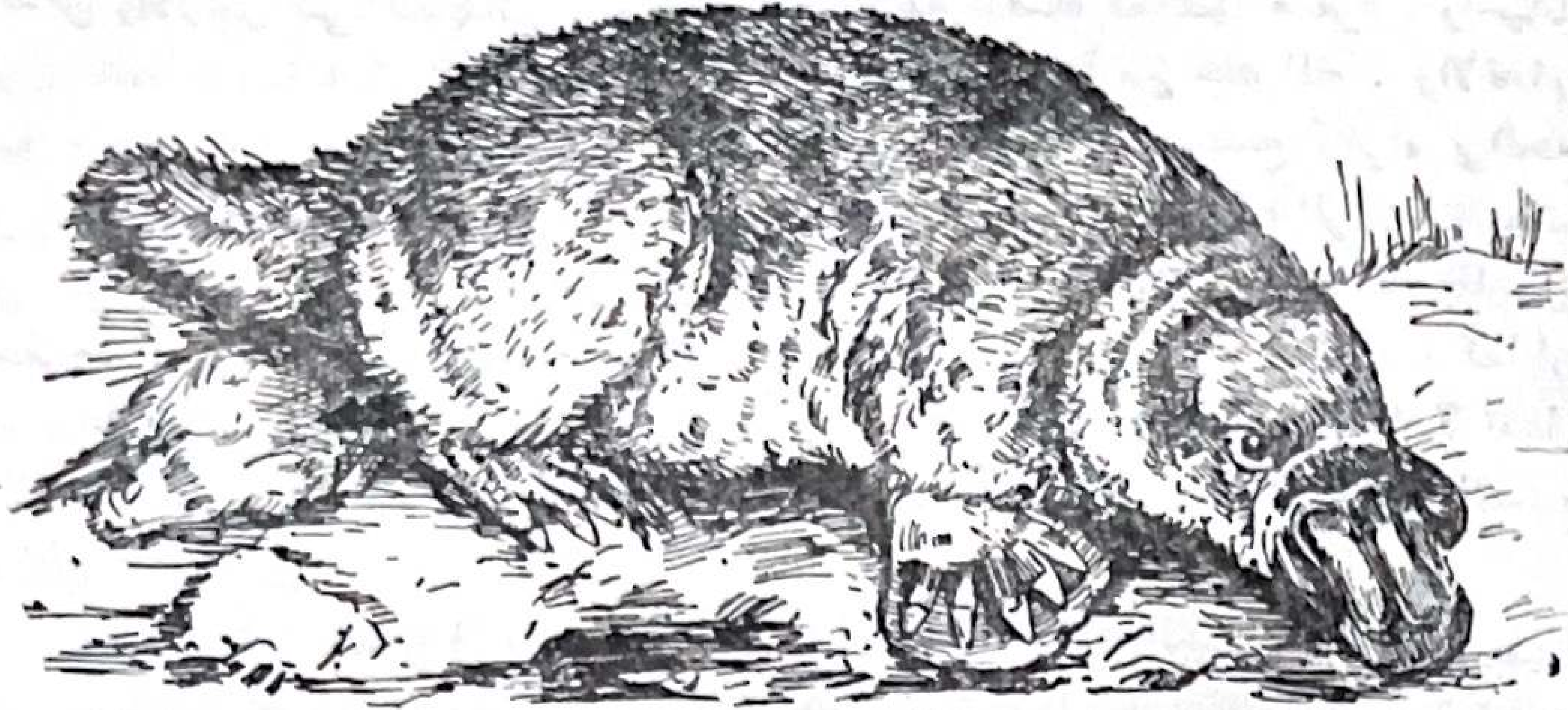
عائلة خلد المـاء

Ornithorhynchidae

تستوطن هذه الحيوانات المناطق الشرقية من استراليا وتسمانيا .

والعلامة المميزة لهذا الحيوان منقاره الذى يشبه منقار البط الى حد كبير ، وهو منقار فريد لا نظير له فى عالم الثدييات . اذ ان لمنقار قنفذ النمل الاسطوانى اشباه كثيرة فى الثدييات آكلة الحشرات .

والمنقار منبسط عريض ، واعرض أجزائه الجزء الامامى . ويكاد يكون مستدير الشكل . ولقد اختلف الناس فى تكوين الغشاء الذى يكسوه ، ولكن الثابت انه جلدى ناعم ، وليس قرنيا .



خلد المـاء

واللسان لحمى ذو نتوءات قرنية وله عند مؤخرته عقدة غريبة يستطيع ان يسد بها البلعوم مما يجعل من هذا المنقار مصفاة دقيقة تعزل المواد غير الصالحة للغذاء وتستبقى الصالحة منها فى كيسين ممتدين فى تجويف الفم ليأكلها بعد ذلك متى شاء .

ويكسو المنقار غشاء جلدى رقيق شديد الحساسية ، مما يجعله أصلح لاداء وظيفته .

وتوجد فتحتا الأنف على سطح المنقار العلوى ابعد عن القاعدة من مثيلاتها فى قنفذ النمل وفى اعلى الرأس توجد العينان الصغيرتان غائرتين بين شعر الفراء وعند طرفيهما توجد فتحتا الاذنين اللتان يستطيع فتحهما واغلاقهما كما يريد .

والاقدام فى تكوينها تلائم حياة الماء ، فهى ذات خمس أصابع مكففة الا جزءا من المخالب فى القدمين الاماميتين القويتين المعدتين للسباحة والحفر فى آن واحد ، والاغشية التى تربط بين الأصابع الامامية مرنة مطاطة تنحسر الى الخلف اذا ما شرع فى الحفر . والاصابع بادية القوة كليلة الاطراف ، واطولها المتوسطان .

ويبلغ طول خلد الماء حوالى ستين سنتيمترا يخص الذنب منها أربعة عشر ، والذكور أكبر من الاناث لدرجة ظاهرة . واجسام هذه الحيوانات منضغطة مناسبة لتلائم حياة الماء وحركات السباحة . والذنب منبسط عريض الطرف ينتهى بشعر طويل ، والفراء مكون من شعر شوكى كثيف كسنابل القمح ، ولونه بنى داكن تظلله مسحة بيضاء فضية وتحته شعر كالصوف الناعم لونه مائل الى الرمادى ، والفراء والشعر على الأجزاء التحتية اكثر نعومة كأنها الحرير . أما فراء الأجزاء الفوقية — وخاصة الأطراف — فهو صلب نسبيا ، والشعرات عريضة الجوانب مدببة الأطراف تشبه الحراب ، ويغلب على الشعر الشوكى اللون الأحمر او البنى المسود ، ولكنه على الأجزاء التحتية بنى مبيض مشوب ، بينما هو على مؤخر البطن والمجمع

والذقن والأرجل بنى كستنائى . وحول العين حلقة بيضاء تخالطها صفرة ، واحيانا تكون فاتحة ، مما خدع الناس فظنوا ان هناك انواعا متعددة من خلد الماء . والاقدام بنية محمرة ، واعلى المنقار اسود واسفله اسود واصفر . وينضح الفراء برائحة غريبة تشبه رائحة السمك ، وخاصة اذا كان مبللا ، والارجح ان هذه الرائحة تنبعث من افرازات الغدد الزيتية .. والوكر عادة حفرة تحت مستوى سطح الماء بقليل يحفرها الحيوان بنفسه ويتسع مدخلها لولوجه وداخلها لمقامه مع صغاره ، كما ان هناك طريقا متعرجا ينحدر من الوكر الى مجرى الماء الذى يجاوره ، ولذلك لا تصل المياه الى الوكر بسهولة اذا ما ارتفع مستواه . ويغطى العش بأوراق شجر الصمغ وقطع الحشائش .

وهى لا تقبل الذكر فى جحرها اذا كانت فى انتظار وضع البيض الذى يتم بعد اسبوعين من التزاوج . وهى تبيض عدة من بيضتين الى ثلاث . والبيض قشرته رقيقة ناعمة فى حجم بيض الحمام ولكنه اكثر استدارة . والبيضتان ملتصقتان تماما بعضهما خشية انزلاقها او ضياعها بين حشائش العش . اما اذا كان عدد البيض ثلاثا فيكون التصاقها فى شكل مثلث . وهى تحتضن البيض ولا تغادره باقية فى العش الذى تغلق مدخله بالتراب . وهى لا ترقد على البيض كالطيور ، ولا تحتفظ به فى كيس على البطن ، وانما تضمه الى صدرها وتحنى جسمها عليه ، فتبدو كالكرة . ومدة الحضانة ٩ — ١٠ ايام .

وتخرج الصغار عارية مقفلة العينين ، بمنقار صغير ملفت للنظر ، ترضع من اثدية عديمة الحلمة ، وتتمشى ببطء ، وتفتح عيونها بعد اربعة اشهر ، ويكسوها الفراء بعد شهرين .

والذكر حيوان شرس خطر مجهز فى قدمه بمهماز قرنى مجوف حاد مدبب يتصل بغدة سامة ، كما هى الحال فى انياب الثعابين السامة وهذا المهماز هو آلة الدفاع الوحيدة عند الذكر ، يستخدمها بمهارة فائقة عند الطعن . والجروح التى يحدثها خطرة . والذكر طوله نحو ٦٠ سنتيمترا — بما فيها الذنب — والأنثى اصغر .

وفى فترة التفريخ تنزع الأنثى من ظهرها ومن ظهر الذكر الشعر لتبطن به العش فيصبح مهادا لينا للصغار .

وهذا الحيوان اكثر استقرارا فى اوكاره ومساكنه من قنفد النمل ، فلا يبارحها الا للحصول على الغذاء فى المياه المجاورة ، ومتى وجد ما يكفيه عاد فورا الى وكره . ووجود الماء بقربه يغنيه عن التجول الى اماكن بعيدة طلبا للغذاء .

وتبدا فترة التزاوج عند منتصف شهر اغسطس . وقلما توجد انثى عند نهايته لا تحمل البيض . ولا تصل هذه الحيوانات الى سن البلوغ الا بعد مضى عامين على الأقل ، ولا تستطيع التزاوج قبل ذلك .

وتضم هذه العائلة جنسا واحدا Ornithorhynchus باسم منقار البط او خلد الماء ، وثلاثة انواع اشهرها O-Paradoxus ويقطن جزيرة تسمانيا وجنوب استراليا .

رتبة الكيسيات

Marsupialia

الكيسيات ثدييات تلد صغارها غير كاملة التكوين ، وتحتضنها فى كيس على البطن تحفظها فيه الى ان يكمل نموها . وهى بذلك وسط بين الثدييات البيوض والثدييات المشيمية .

وتولد الصغار وفيها الايدى والارجل كاملة تزحف بها وتتسلق جدار البطن لتصل الى كيس الأم حيث تجد الدفء والأثداء ثم تمتص اللبن من حلمات الأثداء ، ولا تتركها فى اولى ايامها . ولما كان الصغار اضعف من ان تمتص اللبن ، فان الأم تغذيها بالضغط على عضلات الغدد الثديية ، وهى بذلك تدفع اللبن الى زور الصغار .

وليست جميع هذه الحيوانات التى تنتمى الى هذه الرتبة مجهزة بكيس تحمل فيه صغارها ، وانما فى معظمها جهاز كالوعاء يشبه المحفظة لهذا الغرض .

وقد يتساءل البعض عن السبب فى اقتصار موطن جميع الكيسيات على استراليا والمناطق المجاورة فيما عدا ابوسوم بأمريكا . والجواب على ذلك ان هذه الأماكن كانت عامرة بأسلاف الكيسيات فى العصر الذى كانت تعيش فيه عمالقة الزواحف من الديناصورات وفى الوقت الذى ظهرت فيه الكيسيات وابوسوم على وجه الارض كانت استراليا لا تزال متصلة باليابس ، واستطاعت الكيسيات ان تدخلها وتستقر فيها ، ولكن حدث فيما بعد تغيرات جيولوجية هائلة ، وعلى اثرها انفصلت استراليا واصبحت فى معزل عما جاورها من يابس .

اما فى المناطق الاخرى من اليابس ، فقد ظهرت انواع جديدة من الثدييات اكثر عددا وارقى من الكيسيات وتمت لها السيادة ، وهذه هى الطلائع التى تغطى اليوم سطح الأرض ، وهى المشيميات التى تلد صغارا كاملة النمو فى غير حاجة الى كيس بطنى تكمل فيه نموها الناقص ، وهذه المشيميات الجديدة قضت فى الغالب على الكيسيات القديمة فى كل مكان من الأرض اينما كانت .

اما فى امريكا فقلة من الكيسيات امكنها ان تقاوم الابادة ، وهو ابو سوم الذى ظل حتى الآن على قيد الحياة .

وفى استراليا كانت الكيسيات بعيدة عن مجال الابادة بانعزالها وراء سور من ماء المحيط ، وقد واصلت حياتها هناك فى يسر وسهولة الى ان وصل الانسان الى استراليا .

وتستوطن الكيسيات قارة استراليا والجزر الواقعة جنوب المحيط الهادى ، عدا ابوسوم الذى يستوطن امريكا .

كيسيات استراليا :

تعيش الكيسيات فى قارة استراليا ، وفى هذه القـارة تعيش قلة من الثدييات المشيمية والواقع ان جميع الحيوانات الثديية ممثلة فى استراليا وانما كلهـا مزود بالكيس ، فهناك الفار الكيسى، والذئب الكيسى ، والدب الكيسى ، والأرنب الكيسى ، والببر الكيسى .

وقد اطمأنت هذه الكيسيات فى حياتها تحميها امواه المحيط الهـادى الشاسعة والبحار المجاورة ملايين السـنين منعزلة فى وطنها ، ولكن بدا نجم هـذا الفردوس الكيسى فى الأفول مع مجىء الانسـان ، فراح يعمل فيها صيدا وتقتيلا للحصول على فرائها ، كما استخدم معه الكلب والقط وغيرهما حيث شـاركت الانسان فى الغنيمة فاستمتعت بلحومها .

ومما ضاعف من مأساة هذه الكيسيات ادخال الارانب والأغنام التى اخذت ترعى فى السهول وتعريها من الحشائش التى كانت طعام الكيسيات . وقد ادى ذلك الى ان اوشكت اليوم هذه الكيسيات على الانقراض ، وقد انقرضت فعلا الكيسيات من آكلات اللحوم وآكلات الحشرات التى ابيدت من اجل فرائها .

وبعد مراقبة انواع من الحيوانات الكيسية الحبيسة فى الأقفاص عدة سنين يمكن ان يقال ان هذه الحيوانات لا ترتفع الى مرتبة بقية الثدييات فى الادراك والحس وان اقتربت حواسها حدة واكتمالا من مثيلاتها فى غيرها فان الحيوانات الكيسية تختلف فى الذكاء بمراحل واسعة ، ولو قيس حيوان كيسى بمثيله من الثدييات العليا لحكم على الاول بانه معدوم الفطنة ، معدوم الاستعداد للتعليم والتدريب ، لا يعنى بتعرف المكان الذى يعيش فيه ما دام الأمر لا يتصل بفريسة يصيبها اوما لم يشعر بدافع الجوع ، ولا يحاول البتة ان يدرك ما يحيط به من ظروف واحوال ، ولا يعرف كيف يوائم بينها وبين حياته فهو لا يمكن ان يتعلم عادات جديدة او ينزل عن بعض خصاله التى قد تضر به ، ولقد يقضى سنين طويلة فى الأسر دون ان يعرف الحارس الذى يعنى بشئونه ، او يفرق بينه وبين غيره .

ويتعلم الصغير فى اثناء مقامه فى الكيس تدريجا كيف يتحرك ولا يضل فى محيط حياته الضيق ، ويبارح الكيس ويعود اليه كلما شعر بخطر يهدده ، ولا يبارحه نهائيا الا عندما تشعر الأم ان الحمل قد ثقل عليها وانها لم تعد له كفوا . ومع ذلك فهو يرجع الى امه بين فترة واخرى ويجد من حنانها ما يحمله على تكرار مثل هذه الزيارة ، ولا يصل الى الاستقلال التام فى حياته والاعتماد الكامل على نفسه الا بعد فترة طويلة من عمره .

ويمكننا تقسيم هذه الحيوانات على اساس تركيب الأصابع ، فبعض الكيسيات يلتصق فيها الاصبعان الثانية والثالثة فى الأرجل الخلفية وتعرف بمتحدة الأصابع ، والبعض اصابعه كلهـا منفصلة وتعرف بمنفصلة الأصابع ، واغلب عديدة الأسنان الامامية منفصلة الاصابع ، وجميع ذوات الأسنان الامامية متحدة الأصابع ، الا ان

هناك عائلة واحدة « الزيزب الكيسى » من عديدة الاسنان الامامية ولكنها متحدة الاصابع ، وهذا مما يجعل اساس تركيب الاسنان فى التقسيم اساسا غير كاف .

عائلة الفئران الكيسية الأمريكية

Polyprotodontia (Didelphidae)

تستوطن القارة الامريكية . واكبر هذه الحيوانات فى حجم القط واصغرها فى حجم الفار العادى . وهى ذوات اجسام مليئة ورؤوس مدببة قليلا او كثيرا فى اتجاه الخطم والذنب طويل فى الغالب عارى الطرف ومعـد لتقبض به على فروع الشجر وتتعلق بوساطته ، واحيـانا يكون قصيرا يكسوه شـعر غزير او خفيف ، والأرجل الخلفية اطول قليلا من الامامية ، والاقدام ذوات خمس اصابع كاملة النمو ، ومزودة بمخالب ، ولكنها مكففة فى جنس واحد . والابهام الخلفية عاطلة من المخلب ويمكن تحريكها الى الامام . والاناث فى بعض الأجناس يعوزها الكيس ، وهـذه تضع كثيرا من الصغار ليتوفر لها الحماية من الانقراض التى يوفرها الكيس لغيرها .

ويظهر فى تكوين الأسنان طبيعة اسنان اللواحم ، ويبين الفك بقواطعه الخمس فى الجانبين اكبر عدد من الاسنان يحتويه خطم حيوان ثديى .

واغلب ما توجد هذه الحيوانات فى الغابات او فى كثيف الحشائش والأشجار حيث تتوافر لها المخابىء ، والاختفاء عن العيون ، ولو ان بعض انواعها قد ألفت قرب الناس واخذت تشاطرهم مساكنهم التى تدلف الى شقوق جدرانها . ومنها نوع يعيش على ضفاف الجداول والترع ، وتداب على حفر الأرض لتكون مخابىء لها وحماية ، كما انها تجيد السباحة الى ابعد الحدود .

وجميع هذه الحيوانات ليلية ، وتعيش فى عزلة وانفراد ، ولا تستقر فى مكان بعينه ، ولا ترى ازواجا الا فى فترات التكاثر ، وتمشى على الأرض بطيئة متعثرة . وتستطيع اغلب الانواع ان تتسلق الاشجار فى جهد ، وتتعلق على فروعها بأذنابها ، وقد تظل فى مثل هذا الوضع ساعات طويلة .

والظاهر ان حاسة الشم هى اقوى حواسها واوفرها نموا واكتمالا . ولا تخلو من مكر وخداع ، فهى تعرف كيف تتجنب المصـائد بكافة انواعها فلا تقـع فيها . وغذاؤها ، الثدييات الصغيرة والطيور وبيضها ، كذلك الضفادع الصغيرة والحشرات ويرقاتها ، والديدان ، وقليلا ما تأكل الثمار وغيرها من المواد النباتية .

اما الحيوانات المائية منها فغذاؤها الأساسى السمك . ولا تصدر عنها أصوات الا اذا اوذيت او طوردت ولم تجد لها مخبأ تلوذ به . ولا تلجأ الى الدفاع عن نفسهـا قط ، بل تستسلم هادئة لكل ما قد ينزل بها من اذى واسر ، غير ان رائحة كريهة قوية كرائحة الثوم تنبعث منها فى ساعات الخوف والفزع .

وفى شهر اغسطس وهو منتصف الشتاء فى امريكا الجنوبية تبدأ فترة التزاوج بين هذه الحيوانات ، ففى هذا الشهر كثيرا ما يصادف الانسان الذكور فى صحبة اناثها ويجد بعد ذلك كثيرا من الاناث حوامل . ولا تلد الا مرة واحدة فى السنة . ويختلف عدد الصغار بين اناث الانواع المختلفة ، بل وبين اناث النوع الواحد ، فقد تضع الانثى اربعة عشر ، واحيانا ثمانية او اربعة ، وقد يكون واحدا فقط ، ومدة الحمل ثلاثة اسابيع او تزيد قليلا . وتؤخذ الاجنة بعد الوضع فورا الى الاكياس او الى ثنيات بطون الامهات لتعلق هناك بالحلمات الثديية ، ولتبقى فى اماكنها حتى يكتمل نموها بعد اكثر من خمسين يوما تبارح بعدها مكانها من بطن الأم ، وتظل بعد ذلك فترة فى رعايتها . ويبلغ طول الجنين عند وضعه ١٢ مليمترا ، ويكون عارى الجسد ، كبير الراس بالنسبة لبقية اعضائه .

جنس الفار الكيسى Didelphys

ويستوطن هذا الجنس الدنيا الجديدة . ويشمل الانواع الكبيرة من الفيران الكيسية . وقديما عمد علماء الحيوان الى تقسيم هذا الجنس الى نوعين يتميز احدهما بانه الاكبر جسما ، وعلى وجهه خطوط بنية باهتة تشمل المفرق والجبهة ، وتمتد من العينين الى الأذن ، وقد تنعدم هذه الخطوط احيانا ، ويتحول لونها الى السواد مع امتداد العمر . والنوع الثانى اصغر جسما ، وله على وجهه خطوط سوداء واضحة ، وتظل الاذن طول الحياة وردية براقة . ويوجد كذلك بين النوعين اختلاف فى المظهر والسلوك .

ولكن ثبت فيما بعد ان لون التخطيط الذى يبدو على وجوه هذه الحيوانات قد يختلف بين الفاتح والداكن دون ان يكون هناك اى خلاف جوهرى فى معالم تكوين المخ الدقيقة ، او فى الأسنان ، رغم التفاوت الكبير الواضح فى المظهر الخارجى . ولذلك ، وبالنسبة لوجهة النظر هذه ، فقد اتفق حديثا على تقسيم هذا الجنس الى خمسة انواع اساسية .

ابو سوم : D. Virginiana

يستوطن الجنوب الشرقى من الولايات المتحدة الامريكية .

يتميز بوجه يشمله البياض الا فى منطقة داكنة حول كل من العينين ، ويعتبر اشهر انواع الفيران الكيسية كلها . ويبلغ جسم الحيوان اكثر من ٤٧ سنتيمترا ، وطول الذنب ٤٣ سنتيمترا ، والجسم مقوس قليلا ويميل الى الثقل والسمن . والعنق قصير غليظ ، والراس مستطيل منبسط الجبهة ، والخطم طويل مدبب ، والارجل قصيرة والأصابع منفصل بعضها عن بعض ، وتكاد تتساوى فى أطوالها . وللقدم الخلفية ابهام يمكن تحريكها الى الأمام ، والذنب غليظ مستدير مدبب لا يغطى الشعر منه الا طرفه ، ولو انه محوط بصفوف من القشور الجلدية توجد بينها احيانا بضع شعرات قصيرة . ولاناث هذه الحيوانات اكياس بطنية مكتملة ، وهى أصغر من الذكور فى الجسم كما ان خطم الانثى مدبب اكثر من خطم الذكر .

وابو سوم حيوان يعيش على الاشجار ، كما يبدو من كل مظاهره ، واذا مشى كان بطىء الحركة متعثر الخطى يمشى على بطن القدم . وهو خامل فى كل حركاته ، واذا عدا كان عدوه قفزات قصيرة ثقيلة ، أما اذا اعتلى الاشجار فهو سريع الحركة ، يتسلق الفروع فى ثقة ودراية مستعينا بابهامى قدميه الخلفيتين ، وبذنبه الطويل على التشبث بالاغصان .

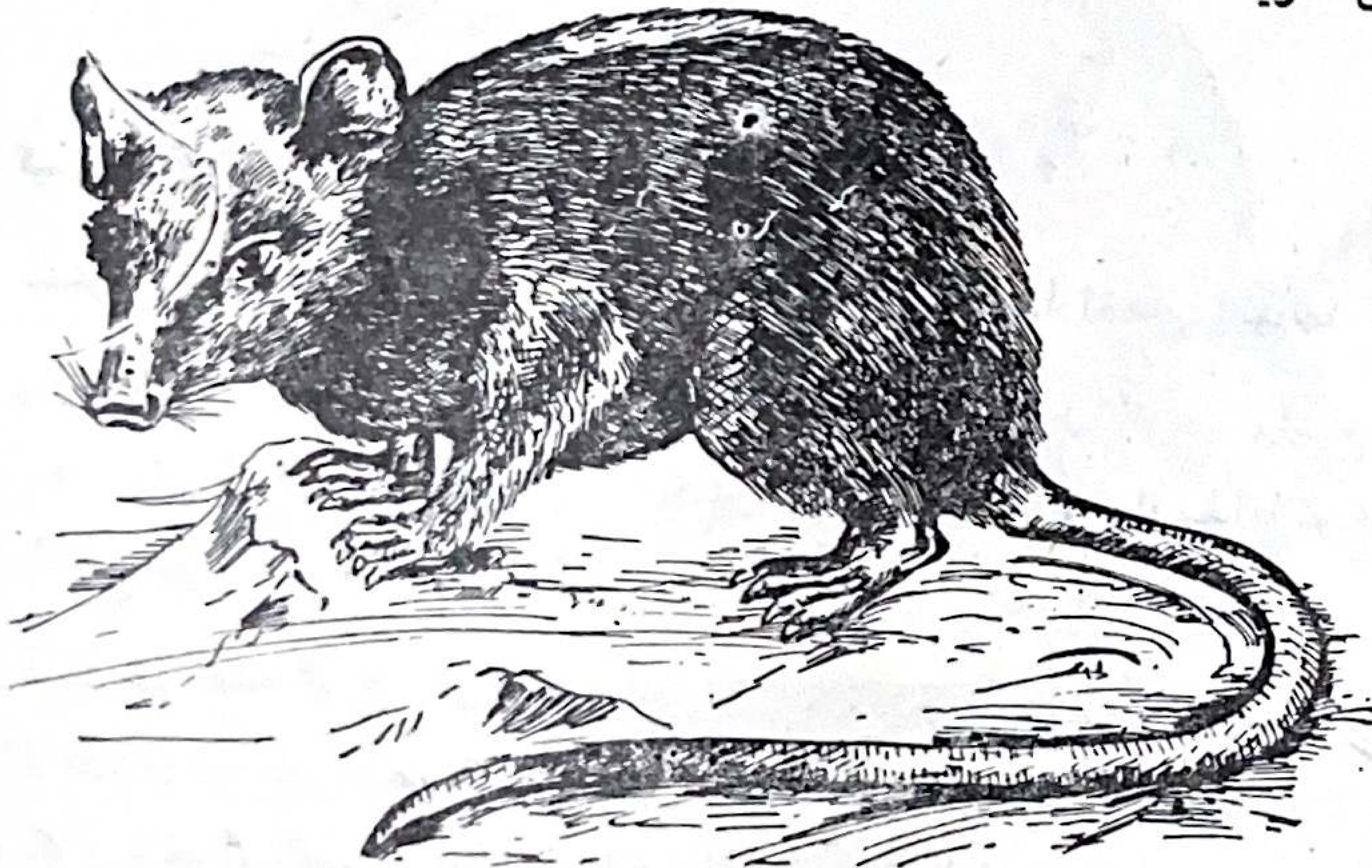


ابو سوم

فار كيسى مكسيكى : D. mesamericana

يستوطن هذا النوع شمال المكسيك وولاية تكساس .

وتعرف هذه الحيوانات بانوفها واعلى خدودها ذات اللون البنى الذى يبدو واضحا ازاء بياض اسفل الخدود . وهو صنفان احدهما يستوطن الشرق ، والثانى الغرب من امريكا الشمالية .

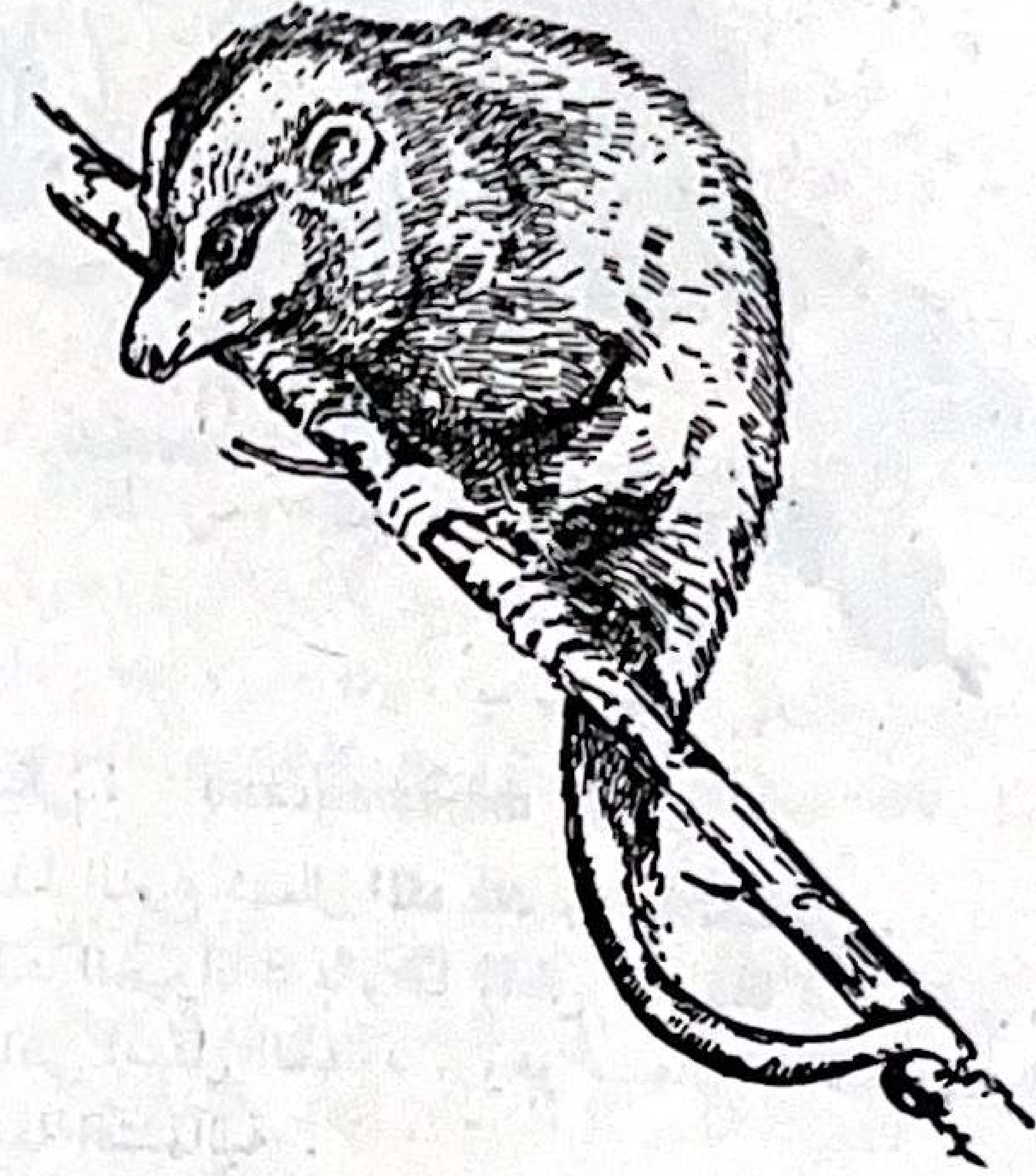


فار كيسى مكسيكى

فار كيسى امريكى : **D. marsupialis**

يستوطن من امريكا الجنوبية المناطق الجنوبية والمناطق الشمالية والغربية .

وتعرف هذه الحيوانات بتخطيط وجوهها الذى يكون باهتا نوعا ما . ويغلب السـواد فى الوانها ، وشعرها الشوكى بنى مســود داكن ، والصـوفى ذو اطراف بنية داكنة .



فار كيسى امريكى

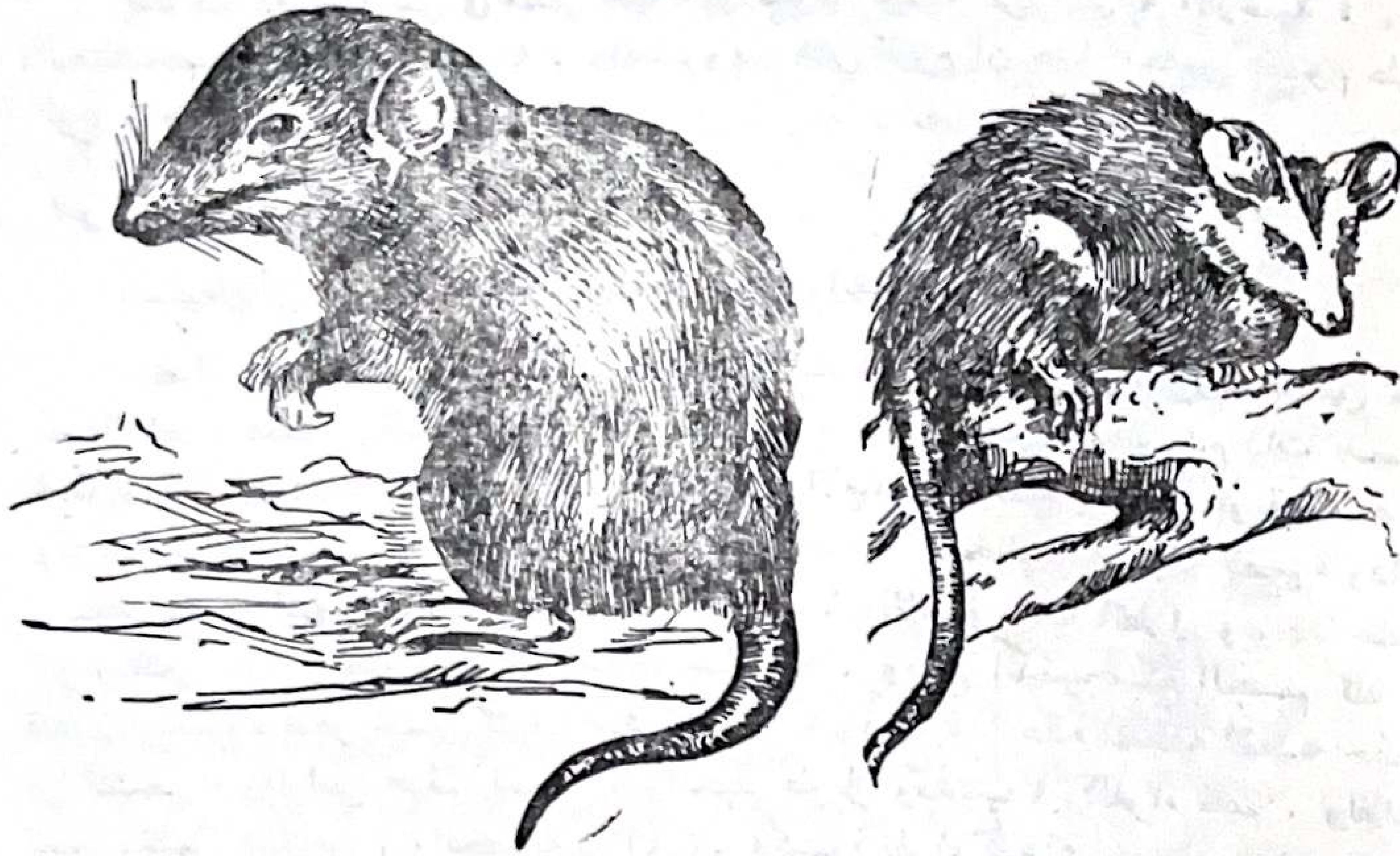
فار كيسى برازيلى : **D. aurita**

يستوطن الجنوب الشرقى من امريكا والبرازيل ما عدا اقصى شمالها .

لون الاذن فى الصغار وردى وفى الكبار اسود ، وتخطيط الوجه واضح ، ولون الشعر الشوكى فى الصغار بنى ، وفى الكبار ابيض خالص . ولهـذا النوع وسابقه اذناب اطول من اذناب النوعين المذكورين قبلهما .

وهناك غير هذه انواع اخرى من الفيران الكيسية تستوطن الدنيـا الجديدة ، ولكنها لا تفترق فى مظهرها عن الأنواع التى ذكرت الا بتفاوت الحجم وبتفاوت الخطم ، بحيث يكون ارفع او اقصر . اما فى اسلوب الحياة والسلوك فلا تختلف عن أبو سوم .

فار كيسى مخطط **Peramys americana**



فار كيسى برازيلى

فار كيسى مخطط

فار كيسى منتفخ الذنب **metachinus crassicaudus**

يستوطن جنوب البرازيل ، ورأسه داكن ، والكيس نام والذنب منتفخ .



فار كيسى منتفخ الذنب

جنس الفيران الكيسية المائية : chironectes

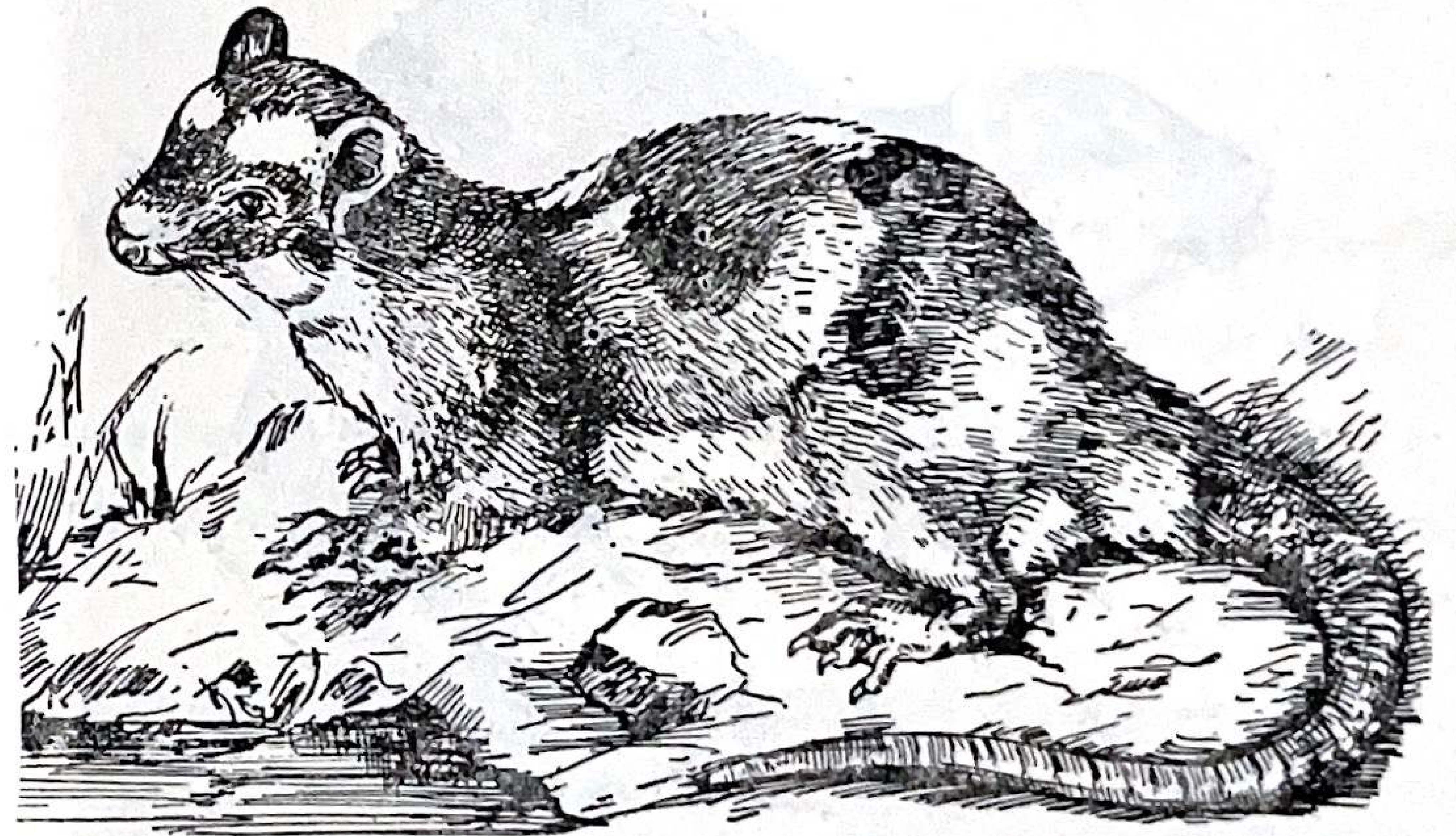
يختلف هذا الجنس فى مظهر حياته واسلوب عيشه عن اضرابه الارضية ، ولا يختلف عنها فى بنـاء جسـمه . والمعـروف حتى اليوم ان هذا الجنس يقـوم على نوع واحد .

فار كيسى مائى صغير : ch. minimus

يستوطن من امريكا المناطق الواقعة بين جواتيمالا وجنوب البرازيل .

ويختلف هذا النوع عن الأنواع الأرضية بشكل اقدامه التى تحورت لتتفق مع حياة الماء ، فكف قوائمه الامامية والخلفية عارية من الشعر ، والقـدم ذات خمس اصابع ، الا ان الاصابع الخلفية اكبر واقوى من الامامية ومكففة باغشية قوية متينة ، ومزودة بمخالب طويلة حادة . اما الاصابع الامامية فمخالبها ضعيفة قصيرة وذات وسائد تنقبض اليها عند المشى فلا تمس الأرض . والابهام بادية الطول ويوجد خلفها نتوء عظمى بارز ويصح اعتباره اصبعا سادسة . ويبلغ الذنب مبلغ الجسم كله فى الطول ويكسوه شعر قصير كثيف عند القاعدة ، وفيما عدا هذه المنطقة تغطيه خصل من الشعر ، والراس صغير نسبيا ، والخطم طويل ومدبب ، والفراء ناعم . وللأنثى كيس مكتمل التكوين . والخصية فى الذكور مكسوة بفراء شعرى غزير . اما فى تكوين الأسنان فلا تختلف هذه الحيوانات عن بقية الفيران الكيسية .

ويشبه هذا الحيوان الفار العادى فى مظهره فالأذن كبيرة بيضاوية الشكل عارية من الشعر ، والعـين صغيرة . ولهذه الحيوانات جيوب فى الخطم تمتـد الى مؤخر تجويف الفم وتتفتح هناك .



فار كيسى مائى صغير

والجسم اسطوانى مستطيل اميل الى السمنة ، ويقوم على اربع ارجل قصيرة عريضة الاقدام . والفراء ناعم املس ومكون من شعيرات شوكية لينة وشعر صوفى غزير . ولون الظهر رمادى داكن يظهر بياض الأجزاء التحتية جليا واضحا . وتوجد على الظهر الرمادى ستة اشرطة سود مستعرضة ، ينسحب واحد منها على الوجه ، وآخر على المفرق ، وثالث على الرجلين الاماميتين ، والرابع على الظهر ، والخامس على الخاصرتين ، والأخير على العجز ، وتوجد على امتداد الظهر خطوط داكنة تربط بين الاشرطة الستة ، ولون الأذن والذنب اسود ، وظهر الكف بنى فاتح واسفله بنى داكن . ويبلغ الحيوان المكتمل النمو حوالى ٤٠ سنتيمترا فى الطول .

والمعلوم انها تأوى الى الغابات القريبة من الماء وتغشى ضفاف الانهار والنهيرات وتعيش هناك ككل الثدييات المائية فى حفر على الشواطىء تخفيها عن الأنظار ، كما توجد سابحة فى المياه التى اعتادتها ، ولذلك فهى تستطيع فى الغالب ان تفلت من عيون المراقبين .

والمعلوم كذلك انها تخرج ليلا ونهارا للبحث عن الغـذاء من السمك وغيره من الحيوانات المائية الصغيرة ، كما انها تجيد السباحة والغوص ، وتستطيع ان تمشى بسرعة . ويقال ان الحيوان منها يظل فى الماء حتى يمتلىء كيسا صدغيه بالغذاء ثم يعود الى الأرض فيأكل ما تجمع له كما يفعل خلد الماء .

وتضع الأنثى خمسة صغار تقريبا ، تحملها فترة فى الكيس تقودها فى سن مبكرة الى المـاء .

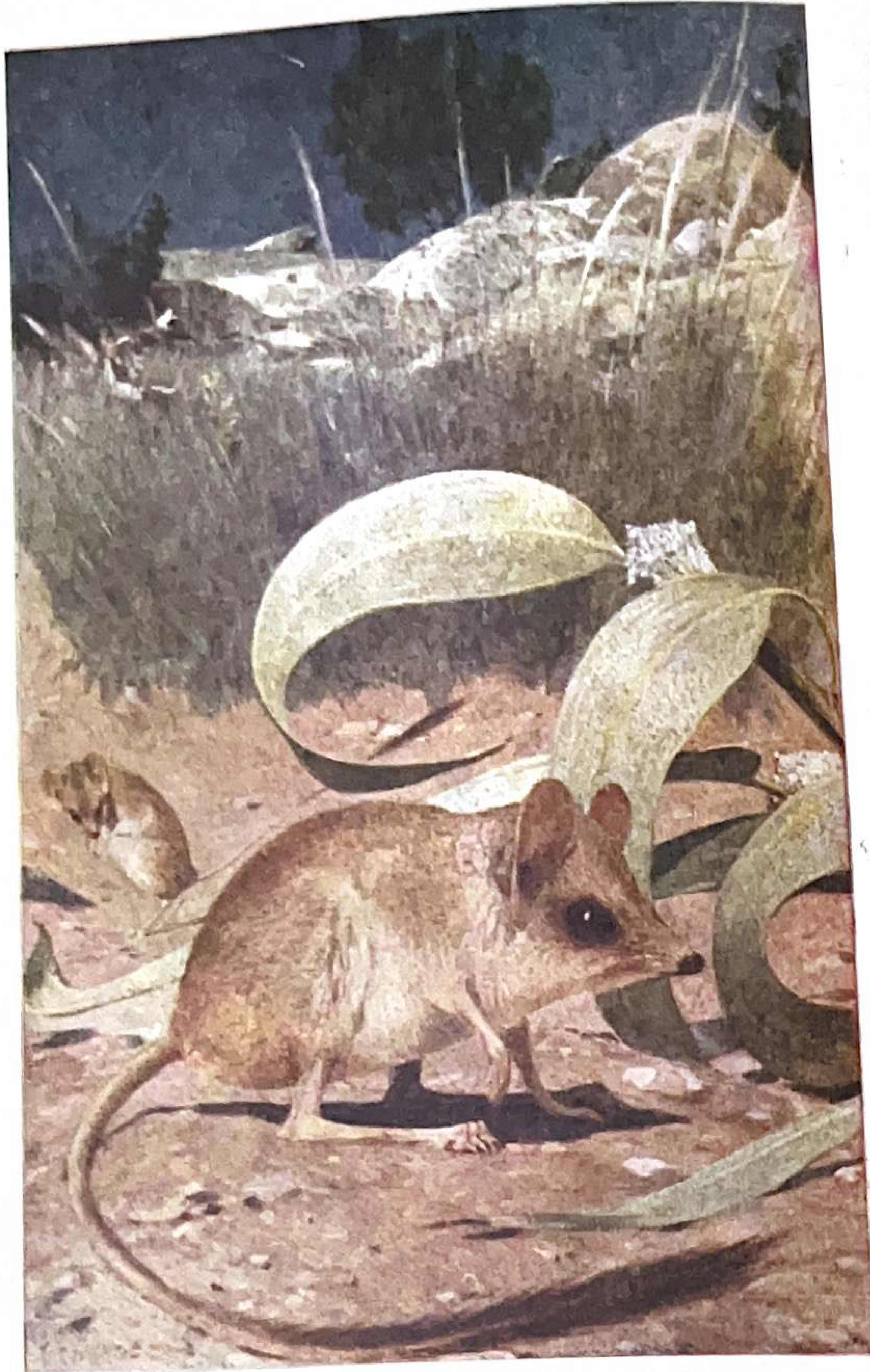
ولاكتمال الكيس فى الأناث من هذه الحيوانات اهمية خاصة ، اذ يهدم نظرية بعض الباحثين بأن وجود الكيس هو نتيجة التوافق الضرورى لتمكينها من العيش فى مواطن الجفاف وفى الأماكن التى يقل ماؤها . وليس من المعقول ان يكون وجود الكيس فى هذه الحيوانات التى تقضى حياتها فى المـاء لسبب يتعارض مع اسباب هذه الحياة ويوائم مقومات حياة اخرى هى الحيـاة فوق الأرض ، بل المعقول ان وجود الكيس مكتمل التكوين يقطع بانه وجد صيانة لحياة الصغار ومستقرا لها فترة من الزمن تمتنع فيها الأم عن النزول الى المـاء .

عائلة الحيوانات الكيسية آكلة اللحوم والحشرات

Dasyuridae

تستوطن هـذه الحيوانات استراليا وايريان الغربيـة وما يتبعهـا من جـزر البابوان .

ولها اذناب مكسوة بالشعر ، وهى ليست اداة للتعلق . ولا تختلف كثيرا فيما يتصل بالأسنان وتكوين الأقدام عن الثدييات الأصلية . واسنانها كاملة منتظمة ، والأرجل متساوية فى الطول تقريبا ، والأقدام الأمامية ذات خمس اصابع غير مكففة ،



فاندكيس نطاط

وكثيرا ما تنقص الابهام فى الاقدام الخلفية ، وان وجدت فتكون ضامرة عارية من المخلب . اما الاسنان فهى كأسنان اللواحم ، فالقواطع صغيرة والانياب كبيرة حادة والضروس مدببة او ذات نتوء ويتراوح عددها فى الغالب بين ٤٢ ـ ٤٦ ويشذ عن ذلك واحد يختلف عدد اسنانه بين ٥٠ ـ ٥٢ .

والكبار منها حيوانات مفترسة تعيش على اللحوم ، اما صغارها فمن آكلات الحشرات ومنها ما غذاؤه النمل .

وتعد هذه الحيوانات من اقدم انواع الثدييات لان اسنانها المصفوفة المتلاصقة المدببة لا تختلف عن الاسنان فى الحفريات التى وجدت لاقدم انواع الثدييات المنقرضة التى عاشت فى العصر الثلاثى والتى تشبه الى حد بعيد اسنان الزواحف التى انحدرت عنها .

عشيرة الحيوانات الكيسية آكلة النمل

Myrmecobiinae

لها ما للعائلة من مواطن ، وتشمل نوعا واحدا .

آكل النمل الكيسى **myrmecobius fasciatus**

تتميز هذه الحيوانات برءوس مثلثة الشكل تقريبا ، واجسام طويلة ، والارجل الخلفية اطول من الامامية قليلا ، وللاقدام الخلفية اربع اصابع وللامامية خمس . وبطن القدم عار من الشعر ، والذنب مسترخ طويل تكسوه خصل من شعر قوى . وليس للاناث اكياس ، وهذه حقيقة تسترعى النظر والتفكير بالنسبة للشبه القريب بين هذه الحيوانات وبين الكيسيات الاصيلة البدائية . ويوجد على الصدر فى الشقين غدة ذات مسالك عديدة . وتسترعى النظر كذلك الاسنان ، اذ يزيد عددها على اسنان



آكل النمل الكيسى

جميع الثدييات باستثناء « المدرع » وبعض الحيتان – ويتراوح عددها بين ٥٠ – ٥٤ واللسان طويل رفيع وسطحه املس ، ويمكن مده خارج الفم .

ويختلف هذا النوع عن بقية انواع العائلة لدرجة يستحق معها ان يكون عائلة قائمة بذاتها ، واهم ما يلفت النظر ويثير الاهتمام بشأن هذه الحيوانات الشبه القريب – بل والقرابة المرجحة – بينها وبين الفيران الكيسية الامريكية ، او الكيسيات التى عاشت فى انجلترا فى العصر الجيرى ، وهو شبه يرجح معه ان آكل النمل الكيسى مثل حى باق من حيوانات منتصف العصر الجيرى ، اى من وقت يسبق بآماد طويلة الفترة التى انفصلت فيها الفيران الكيسية عن اشباهها من آكلات اللحوم والحشرات عن عائلة الزيزب الكيسى .

وآكل النمل هذا من اجمل الحيوانات الكيسية ، يبلغ جسمه حوالى ٢٥ سنتيمترا فى الطول ، كما يبلغ طول الذنب ١٨ سنتيمترا ويغطى جميع الجسم فراء كثيف . ولون مقدمه من أعلى مصفر يمتزج به شعر ابيض يضفى عليه لونا فاتحا يظل يتدرج الى السواد حتى مؤخره ، وتتخلله اشرطة بيض او محمرة مستعرضة ، والأشرطة الأولى قليلة الوضوح ، والتى تليها واضحة ، وتأتى بعدها اخرى باهتة ، والأشرطة الاخيرة واضحة صافية .

ولعدم وجود اكياس لها لا تجد الصغار حمايتها وامنها الا فى الشعر الطويل الكثيف الذى يغطى بطن الأم حيث تكمن عالقة بالحلمات الثديية .

عشيرة آكلة الحشرات وآكلة اللحوم

Dasyurinae

لهذه العشيرة ما للعائلة من مواطن ومميزات ، ويتراوح عدد اسنانها بين ٤٢ – ٤٦ وهى تنقسم الى آكلة الحشرات وهذه لا تزيد على الفيران العادية فى الحجم ، والى آكلة اللحوم ، وهى كبيرة الحجم تفترس بعض الحيوانات والطيور والدواجن ، وتعد من هذه الناحية خطرا على الناس ، فاضطروا الى الامعان فى مطاردتها مما ادى الى انقراضها من جهات كثيرة فى استراليا .

جنس السنجاب الكيسى : phascologale

يستوطن هذا الجنس استراليا وجزر البابوان والنوع الاسترالى منه ظهره خالص اللون أما البابوانى فمخطط الظهر وهناك فروق فى تكوين الجمجمة بين هذه الأنواع ، كما انها فى مواطنها عموما تمثل وحدات جغرافية حيوانية مستقلة . ويقوم هذا الجنس على اكثر من ثلاثة عشر نوعا .

وهى صغيرة الأجسام ، واذنابها متوسطة فى الطول ، ولها اربع أرجل قصيرة ، ذات اقدام صغيرة مزودة بخمس أصابع ذات مخالب حادة مقوسة ما عدا الابهام

الخلفية فهى عارية من المخلب . والرأس متوسط ، والخطم مدبب ، والأذن والعين باديتا الكبر ، والقواطع فى الفك الأعلى كبيرة وكذلك الأنياب ، والأضراس الامامية مخروطية الشكل ، تذكرنا النتوءات التى تعلوها بأسنان الحشريات ، ويوجد زيادة على القواطع المعروفة فى كل من الفكين ناب وغالبا ثلاثة أضراس امامية واربعة أضراس خلفية . وأكثر ما تعيش هذه الحيوانات فوق الأشجار وغذاؤها يكاد يكون مقتصرا على الحشرات . وليس لها اكياس اللهم الا ثنية جلدية خلف الغدد الثديية .

سنجاب استرالى ـ تافا : ph. penicillata

يستوطن استراليا الغربية ، ويعرف بين السكان الأصليين باسم « تافا » وهو أكبر أنواع هذا الجنس ، ويكاد يساوى السنجاب العادى فى الحجم ويبلغ طول جسمه حوالى ٢٤ سنتيمترا ، بينما يبلغ طول الذنب ٢٢٫٥ سنتيمترا ، ويكسو جسمه فراء ناعم طويل الشعر صوفى خفيف رمادى اللون ، بينما لونه على الأجزاء التحتية أبيض مصفر . ووسط الجبهة داكن واطراف بقية الشعر مسود ، والاصابع بيض ، وربع الذنب تقريبا من جهة الجسم مغطى بشعر ناعم يشبه الأجزاء الفوقية ، وهو بعد ذلك مكسو بشعر قصير لونه من أعلى فاتح ومن اسفل بنى اميل الى الدكنة ، بينما نصف الذنب من جهة الطرف مغطى بشعر خشن طويل داكن اللون .

وتبدو هذه الحيوانات بصغر اجسامها وحسن مظهرها بريئة حالمة ، ولكنها تخفى تحت هذا الستر من البراءة شهوة دافقة لسفك الدماء ، وفى هذا اكبر الخطر على ما يقتنيه السكان من حيوانات منزلية ، اذ يدفعها تعطشها للدماء الى السطو على المنازل وهى تستطيع فى هذا السبيل أن تنفذ من أصغر الفجوات ، وان تتسلق الجدران ، وتقفز من فوقها فلا يعوزها مدخل الى حظائر الدجاج أو الحمام . ولحسن حظ سكان هذه البلاد أن ليس لها أسنان قارضة كالفيران ، ولذلك فهى لا تستطيع أن تنفذ من باب محكم الاغلاق . ونظرا للخسائر الفادحة التى تسببها هذه الحيوانات للسكان ، أطلق عليها بعض العلماء « طاعون المهاجرين » اذ كانوا يتكبدون بسببها خسائر جمة قبل ان يلموا بوسائل مكافحتها . ولكن علماء آخرين ينكرون هذه المضار أو يحاولون ان يقللوا منها ، ذلك بقولهم انه ببحث معدات كثير من هذه الحيوانات لم يعثر فيها الا على بقايا خنافس وبعض نباتات برية .

وهذه الحيوانات ليلية تقضى النهار فى فجوات الأشجار ، فاذا ما اقبل الليل تسلقت الشجر وأبدت نشاطا كبيرا فى البحث عن غذائها من الحشرات . اما فى الأسر فانها تبدى منتهى الغيظ والثورة ، وتبذل محاولات مستميتة لكى تتخلص من سجنها ، وتصبح خطرة تعمل اسنانها بجراءة غريبة فى كل ما تراه ، فلا يجرؤ انسان ما على ان يمد يده فى قفص من اقفاصها .

وتوجد أوكار هذه الحيوانات عادة فى فجوات أشجار الصمغ .

سنجاب استرالى كيسى صغير : ph. flavipes

يستوطن هذا النوع المناطق الشرقية من استراليا والمناطق الشمالية والغربية . وهى حيوانات بادية الصفر قصيرة الشعر ، الا ان اذنابها تنتهى بشعر طويل خشن نسبيا . ويبلغ جسمها فى الطول حوالى ١٢ سنتيمترا ، والذنب ٨ سنتيمترات وفراؤها غزير ناعم ، ولونه على الجلد رمادى داكن ويبدو فى اعلاه مسودا مرقطا ببقع وعلى الجوانب احمر او احمر مصفرا ، وعلى الأجزاء التحتية اصفر فاتحا ، كما ان لون الذقن والصدر والبطن أبيض او اصفر ، ولون الذنب فاتح وعليه نقط قليلة داكنة ، وذوات البطن الأبيض من هذه الحيوانات تستوطن الشمال والغرب ، وذوات البطن الأصفر مواطنها فى الشرق . والذكور أكبر من الاناث لدرجة كبيرة .

وحركتها فوق جذوع الأشجار الملقاة على الأرض سريعة فتقفز قفزات صغيرة متلاحقة ، اما فوق الأشجار القائمة وبين اغصانها فتدلف فى سرعة ، وتدور حولها فى خفة ، كما يصنع السنجاب العادى تماما . ويختلف مقام هذه الحيوانات فى مواطنها وتوجد حيث تستطيع الحياة ، وتوجد الأوكار فى حفرة فى الأرض او جذع شجرة ، ويكون عادة مبطنا بأوراق الشجر ، وصغير الاغصان اللينة ، واكثر غذائها الحشرات اذ لم يوجد فى معداتها غير حشرات .

وقد صيدت انثى فوجد فى كيسها البطنى سبعة اجنة عالقة بحلمات اثدائها ، وكان كل جنين لا يزيد فى الطول على سنتيمتر واحد ، وكانت الأجنة السبعة عارية تماما ومقفلة العيون وظلت عالقة بأثداء الأم يومين . ولما وضعت الأجنة فى الكحول لم تمت الا بعد ساعتين أو نحو ذلك ، مما يدل على شدة حيويتها .



سنجاب استرالى كيسى صغير

جنس الفار الكيسى النطاط : Antechinomys

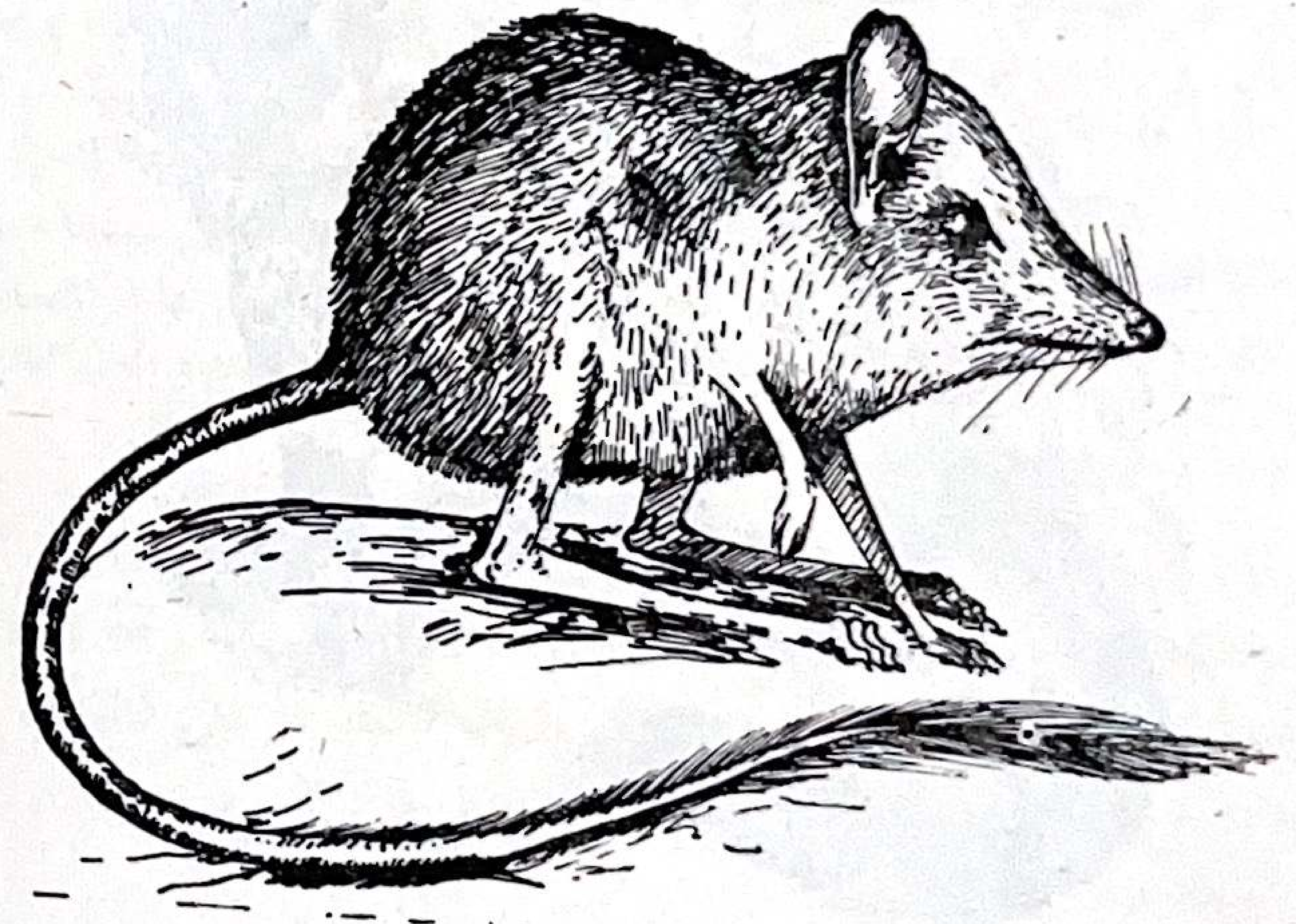
يستوطن هذا الجنس كوينزلاند ويلز الجنوبية الجديدة . وتتميز هذه الحيوانات باطراف بادية الطول ، وينقصها الابهام الخلفية . والشعر يكسو معظم راحة القدم .

والمعروف عنها انها تعيش على الأرض ، ولكن يقال انها تعيش كذلك فوق الأشجار ، ويدل هذا التضارب على ان سلوك هذه الحيوانات لم يعرف على وجه التحقيق حتى الآن .

فار كيسى نطاط : Ant. laniger

النوع الوحيد الذى يقوم عليه هذا الجنس ، ويعرف بأذنابه البالغة الكبر ، وبذنبه الطويل الذى ينتهى بخصلة طويلة من الشعر ، وبأرجل طويلة الى حد غير مألوف وتكاد أصابعه تتساوى فى الطول . وشعره طويل ناعم ، يغلب فيه لون أصفر رمادى ، يصبح أبيض على الأجزاء التحتية والجانبية .

ويبلغ طول جسم هذا الفار عشرين سنتيمترا على حين ان الذنب لا يقل عن ١٢ سم فى الطول . ويدل شكل الرجلين الخلفيتين على ان هذا الحيوان يسير على الأرض قفزا وله مواطن الجنس .



فار كيسى نطاط

جنس السمور الكيسى : Dasyurus

تستوطن هذه الحيوانات استراليا .

وحيوانات هذا الجنس فى حجمها وغذائها وحياتها وسط بين الأجناس الصغيرة من آكلات الحشرات والجنسين الكبيرين من آكلات اللحوم .

وتتميز هذه الحيوانات بذنب طويل يكسوه شعر غزير ولا يصلح للتشبث بالأغصان .

وراحة القدم حبيبية ، وهى اما عارية واما مكسوة جزئيا بشعر خفيف . ويفتح الكيس البطنى عموديا الى أسفل ، وجدرانه كلها متساوية ، ويحتوى على ست او ثمان حلمات فى صفوف منحنية الى الخارج . وكذلك الاسنان وسط بين اسنان آكلات الحشرات واللحوم ، ولكنها أقرب الى الأولى ، وهى لا تبدل كما هو معروف فى أغلب الحيوانات الكيسية . وهى فى الغالب داكنة اللون ، وعليها بقع بيض كثيرة مختلفة الحجم والشكل .

وتأوى هذه الحيوانات الى الأشجار ، وتتخذ فيها أوكارا ، وتتغذى بالحشرات واللحوم ، ولذلك تسمى فى بعض انحاء استراليا « قط الشجر » وهى معروفة هناك، ومشهورة بسطوها الجرىء على حظائر الدواجن الذى يسبب للفلاحين اضرارا جسيمة . وهى فى هذه الناحية تشبه ابن عرس ، بل وتفوقه خطرا واضرارا ، كما لا يسلم من شرها الطير وصفاره وبيضه .

سمور كيسى عادى : Das viverrinus

هو أشهر حيوانات هذا الجنس ، ولونه رمادى مصفر تعلوه بقع بيض ، والشعر املس ، والذنب مكسو بخصل شعرية ، وله طرف أبيض مدبب ، والعيون سود بارزة تشبه عيون الفيران والخطم دقيق مدبب أحمر كلون اللحم . وهو بهذه الصفات يبدو جميلا يروق الناظرين ، مما دعا كثيرين الى محاولة اقتنائه فى الاقفاص ولكن التجارب أسفرت عن عدم صلاحيته لحياة الأسر .

واحب الأماكن اليه الغابات القريبة من شواطىء البحار ، وهناك يقضى النهار فى حفر من الأرض تحت جذوع الاشجار أو تحت الاحجار أو داخل تجويف الجذوع



سمور كيسى عادى

الكبيرة . وعندما يغشاه الليل يخرج للبحث عن غذائه الذى يتكون فى الغالب من الحيوانات النافقة التى يقذف بها البحر . وكذلك ياكل الثدييات الصغيرة والطيور التى تعشش فى الأرض ، وهو لا يعاف الحشرات ، كما انه يزور حظائر الدجاج ويخنق ما يقع له منها كما يفعل ابن عرس تماما ، ولا يكتفى بذلك بل كثيرا ما يزور المساكن ، ويسرق ما يجد من لحم وشحم وهو سريع الحركة ، وان كان يمشى على الأرض وجلا محاذرا ، ولا يحسن التسلق ولذلك يفضل البقاء على الأرض . ويتراوح عدد صغاره بين ٤ – ٦ ، ويطارده السكان لما يوقع بهم من اذى .

سمور كيسى كبير : Das maculatus

تتميز هذه الحيوانات عن الأنواع السابقة بكبر اجسامها وضخامتها نسبيا ، وكذلك باذناب عليها بقع بيض كالتى على اجسامها . والانثى اصغر من الذكر كثيرا ، كما هى الحال فى كثير من الحيوانات الكيسية ، ولون الأجزاء الفوقية بنى كستنائى ضارب الى البرتقالى وهى صاحبة اصغر اذن واعرض خطم بين بنات جنسها .

واغلب ما يكون مقامها فى المنحدرات الضيقة التى تنساب من الجبال الى قلب الغابات ، وتوجد اوكارها بين الأحجار الكبيرة او فى حفر من الأرض ، كما انها تستطيع ان تتسلق الأشجار بسرعة لتطارد الطيور التى تتغذى بها وبغيرها من حيوانات كيسية اخرى وثدييات صغيرة . وهى حيوانات ليلية محضة . وتعد اكبر عدو للدواجن ولذلك يحاربها الناس حربا لا هوادة فيها .

وتكثر هذه الحيوانات فى تسمانيا ، ولا توجد فى استراليا الا نادرا ، وذلك لأسباب ترجع الى وجود حيوانات اخرى فى استراليا تعد اهم اعدائها . ولذلك يرجح ان هذا هو السبب فى ندرة السمور الكيسى الكبير فى استراليا ، مضافا الى ذلك كره السكان له .

وهناك انواع اخرى مثل السمور الكيسى (شمال استراليا) Das. hallecatus والسمور الكيسى (ايريان الغربية) D. albopunctatus وغيرهما ولكنها لا تختلف عن نوع السمور الكيسى العادى وكلها صغيرة الحجم .



سمور كيسى كبير

جنس الدب الكيسى : Sarcophilus

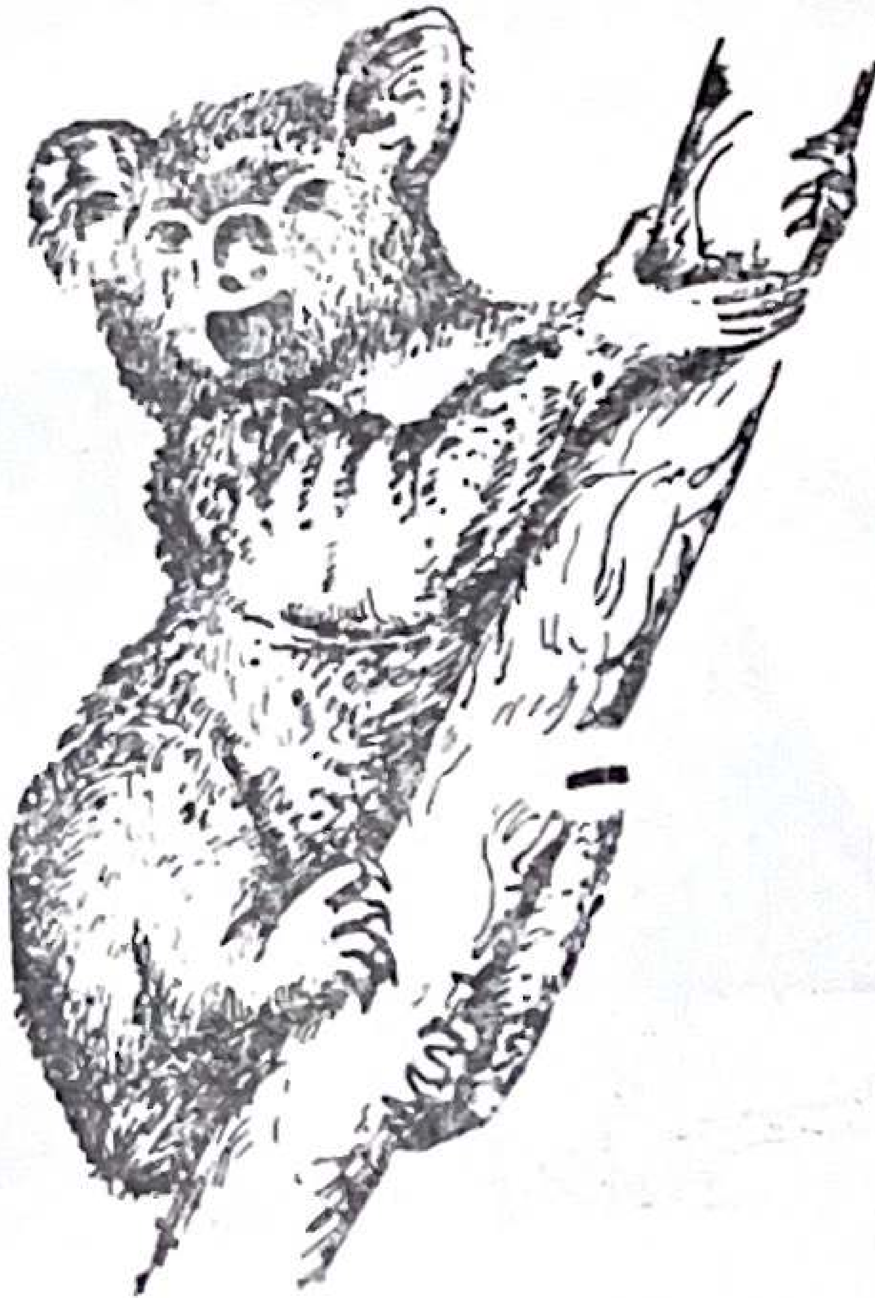
يستوطن هذا الجنس جزيرة تسمانيا .

وتتميز هذه الحيوانات باجسام مليئة منضغطة ، وبراس ضخم قصير الشعر ، وخطم عريض غليظ ، والأذن قصيرة مكسوة بالشعر من الخارج عارية من الداخل ، وذات ثنيات ، والعيون صغيرة ، والجبهة مستديرة ، والأنف عار من الشعر ، والشفة ذات نتوءات ، والذنب قصير مخروطى غليظ القاعدة مدبب الطرف ، والأرجل قصيرة ومقوسة قليلا ، والفراء من شعر قصير قوى ، وشعيرات الشارب متموجة وغليظة قصيرة ، وعليه خصلة من الشعر الطويل كالفرشاة ، وفى منطقة الراس يلمع الجلد الأحمر تحت الشعر الأسود الخفيف ، وعلى الصدر شريط ابيض وبقعتان من نفس اللون ، وفيما عدا ذلك فالفراء كله أسود ناعم . ويبلغ طول الجسم ٧٠ سنتيمترا والذنب ثلاثين سنتيمترا .

دب كيسى – شيطان كيسى : S. Satanicus

له مواطن الجنس ومميزاته .

واطلق عليه اسم (الشيطان) لشدة شراسته . ولقد اجمع الناس فى استراليا على أن هذا الحيوان شرس مدمر بالغ الضرر ، تكفى اقل اشارة لتثير فيه اشد الغضب وتدفعه الى ثورة عارمة ، ولا يقوم الأسر طباعه قط ، ولا تجدى فيه العناية ، ولا يثمر الغذاء الطيب ، ولا يالف احدا حتى من يرعاه ويشمله بعطفه وحدبه ، بل يهاجمه ويخاصمه كما يهاجم ويخاصم غيره ممن يجسر على الاقتراب منه ، ويعمل فيه اسنانه ، ولا يهدأ خصامه لبنى جنسه ، وتبدأ المعارك عادة مع حلول الظلام وتسمع



شيطان كيسى

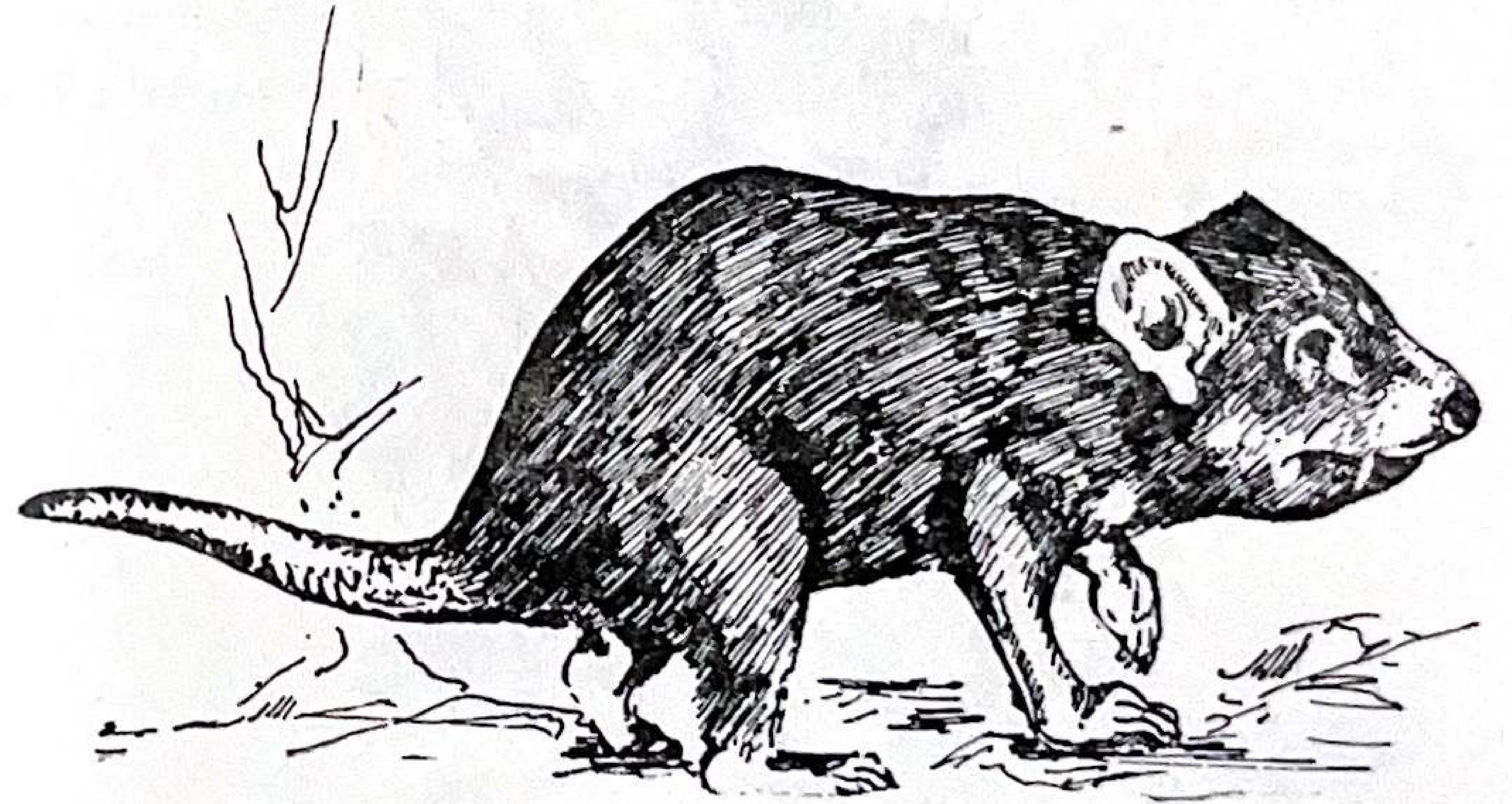
فى اثنائها اصوات تشبه نباح الكلاب . وتوجد هذه الحيوانات فى مواطنها فى الجهات المنعزلة والغابات الكثيفة التى لا تطؤها اقدام الناس . وهو حيوان بالغ الشراسة ، يصيب بالاذى صغار الكنغر وغيرها من الثدييات ، كما يهاجم قطعان الغنم وحظائر الداوجن فحينما تصادفه هذه أو تلك يهاجمها بشدة ولذلك كانت هذه الدببة كبيرة الاضرار بالسكان الذين كانوا اول الأمر يصيدونها ويأكلونها ، ولما تزايد عدد هؤلاء السكان وأخذوا فى زراعة الأرض ، لجأت الدببة الكيسية الى الغابات والأماكن البعيدة عن الناس . وهذه الحيوانات سهلة الوقوع فى الفخاخ والحبائل المزودة بقطع من اللحم ، لانها لا تعاف اى نوع من اللحم ، بل تقبل عليه فى نهم . وكثيرا ما تعتمد فى غذائها على السمك وغيره من الحيوانات المائية . ولطالما وجدت آثار اقدامها على الرمل فى المناطق الساحلية وعندما تريد ان تأكل تجلس على مؤخر جسمها وتستعمل ايديها فى تقطيع الطعام ، وفى دفعه الى الفم . وعضلات الفك قوية .

وتلد الانثى فى كل مرة من ٣ ــ ٥ صغار ، ويقال انها تحملها معها انى ذهبت وقتا طويلا . اماكيف يتم التزاوج وكيف تنشأ الصغار فلم يصل الباحثون حتى اليوم الى الكشف عن ذلك .

دب كيسى كبير : **Sarcophilus laniarius**

كان يستوطن استراليا لكنه انقرض .

وهو لا يختلف عن السابق الا انه اكبر منه حجما .



دب كيسى كبير

جنس الذئب الكيسى : **Thylacinus**

يستوطن جزيرة تسمانيا .

ويشبه هذا الحيوان الذئب العادى الى حد كبير ، فهو مديد الجسم ، منتصب الاذنين ، مثلث الراس ، قائم الذنب ، وعدد أسنانه ٤٦ ، وينفتح الكيس الى الخلف ، وتسنده غضاريف بدل العظام ، وابهام القدم غير موجودة .

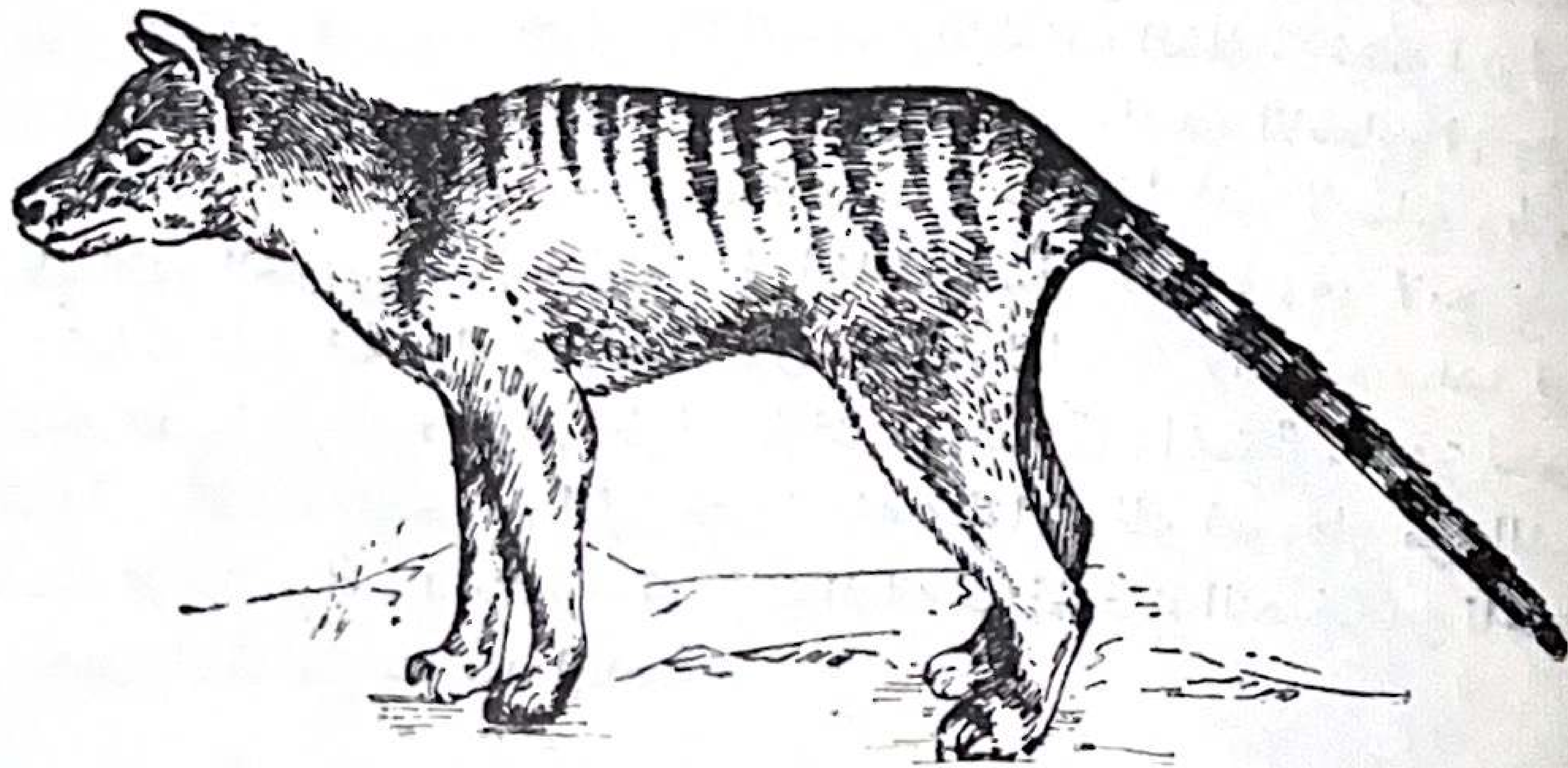
ذئب كيسى : **Th. cynocephalus**

له مواطن الجنس .

وهو اكبر الكيسيات التى تأكل اللحوم ، ويبلغ طول جسمه مترا وطول ذنبه خمسين سنتيمترا والغالب أن الذكور المتقدمة فى السن تزيد على هذا اذ يبلغ طولها ١ر٩ مترا . وتختلف الاناث عن الذكور اختلافا كبيرا فى شكل الراس والأسنان ، كما أن الانثى اصغر من الذكر الى درجة كبيرة .

وشعر الفراء قصير ضعيف ولونه بنى رمادى ، وعلى الظهر خطوط عرضية يتراوح عددها بين ١٢ ــ ١٤ خطا . وشعرات الظهر بنية داكنة عند القواعد ، اما عند الأطراف فهى بنية مصفرة . وشعر البطن بنى باهت عند قواعده ، وابيض مائل الى البنى عند الأطراف . وعند زاوية العين من الامام بقعة داكنة ، وفوق العين شريط . والمخالب بنية . ويستطيل شعر الظهر تدريجا صوب الجزء الخلفى من الجسم ، ويبلغ اقصى طوله على الفخذين . والراس فاتح اللون ، والعين مبيضة ، والشعر قصير يشبه الصوف . والذنب يكسوه شعر قوى ما عدا طرفه ، فهو مغطى بشعر لين ناعم .

وتعد هذه الحيوانات اشد الحيوانات الكيسية خطرا ، بل هى اخطر الثدييات التى تشاطرها مواطنها ، ومع ذلك فهى اضعف من ان تهاجم الانسان او تعتدى



ذئب كيسى

عليه ، ولكنها تلحق بالثدييات الصغيرة وبالدواجن اضرارا بالغة ، كما ان الرعاة يخشون خطرها على الماشية والاغنام الى درجة كبيرة ، بل ومن الصعب ان يتقوا شرها لانها لا تهاجم الا تحت ستار الليل وفى غفلة من اعين الرعاة . لذلك حاربوها حربا شعواء حتى انقرضت من معظم الجهات الآهلة بالسكان ، واضطرت الى الفرار الى الجهات النائية والغابات المنعزلة حيث تتوافر لها الحماية وتصبح فى حرز مكين . وهى فى هذه الاماكن الموحشة التى تؤمها ، تأكل بعض انواع الكنغر والحيوانات الكيسية الاخرى والثدييات الصغيرة . وتضع الانثى اربعة صغار .

عائلة الخلد الكيسى

Notoryctidae

عائلة من الحيوانات الكيسية تستوطن استراليا الوسطى وهى تبين عن مواءمة غريبة بعيدة المدى لأحوال خاصة وفريدة فى كيفية البحث عن الغذاء ، وفى حركتها فوق الأرض التى لا تكاد اجسامها ترتفع عنها . ويبلغ طول الواحد منها حوالى ١٢ر٥ سنتيمترا .

وهى حيوانات قصيرة الأرجل جدا ، حتى ليخيل للرائى انها تزحف على الأرض باجسامها ومع ذلك فاطرافها قوية ، ويغطى الشعر اجسامها وتختفى تحتـه الأطراف . وتنتهى الأطراف الامامية بأيد غريبة التكوين ، حتى ليكاد الانسان ان ينكرها ، ولا يستطيع معرفتها الا بفحص عظامها . ومخلبا الاصبعين الثالثة والرابعة ظاهران كبيران ، والاصبع الخامسة صغيرة تبرز عند قاعدة الأصبع الرابعة ، ومخلب تلك صغير كليل . وراحته كثيرة الثنيات وهى جلدية صلبة يفصلها عن الأصبعين الرئيسيتين شق ينفتح صوب الخلف الى أسفل ، ويبرز من هذه الراحة مخلبـان ضعيفان هما مخلبا الابهام والاصبع الثانية . ولكثرة ثنيات اليد تظهر الاصابع فى صفين يفصلهما شق ، ويتكون الصف الخارجى من الاصابع الثالثة والرابعة والخامسة بينما يحوى الداخلى الاصبعين الاولى والثانية . والاطراف الخلفية قصيرة وقوية كذلك ، وبطن القدم ملتو صوب الخارج لدرجة كبيرة ، حتى لتبدو الاصابع فى وضع عكسى . وهو ذو ثنيات مكسوة بجلد سميك قوى يمتد حتى اطراف الأصابع ويلتوى على سطح القدم الخارجى . ولون الشعر فى الغالب مصفر فاتح ، وهو لامع يشبه الحرير ، كما قد تكون فيه مواضع ذهبية اللون واخرى لها بريق والذنب صلب قوى يشبه الجلد المدبوغ فى مظهره ، وعلى طرفه حلقات من شقوق واضحة . وهو سميك عند القاعدة ، ويكسوه الشعر من اعلى حتى نصفه ، أما أسفله فهو عار من الشعر حتى قاعدته تقريبا . وله عند منتصفه نتوءان ، اذ انه منتفخ عند النصف من ناحيتيه ولذلك يبدو هناك أعرض منه عند القاعدة .

وليس لهذه الحيوانات عيون ظاهرة فى الوجه ، ولكن اذا ما شدت عضـلات الصدغ ، ظهرت العين كحبة العدس فى الحجم سوداء اللون مستديرة . ولا شك ان

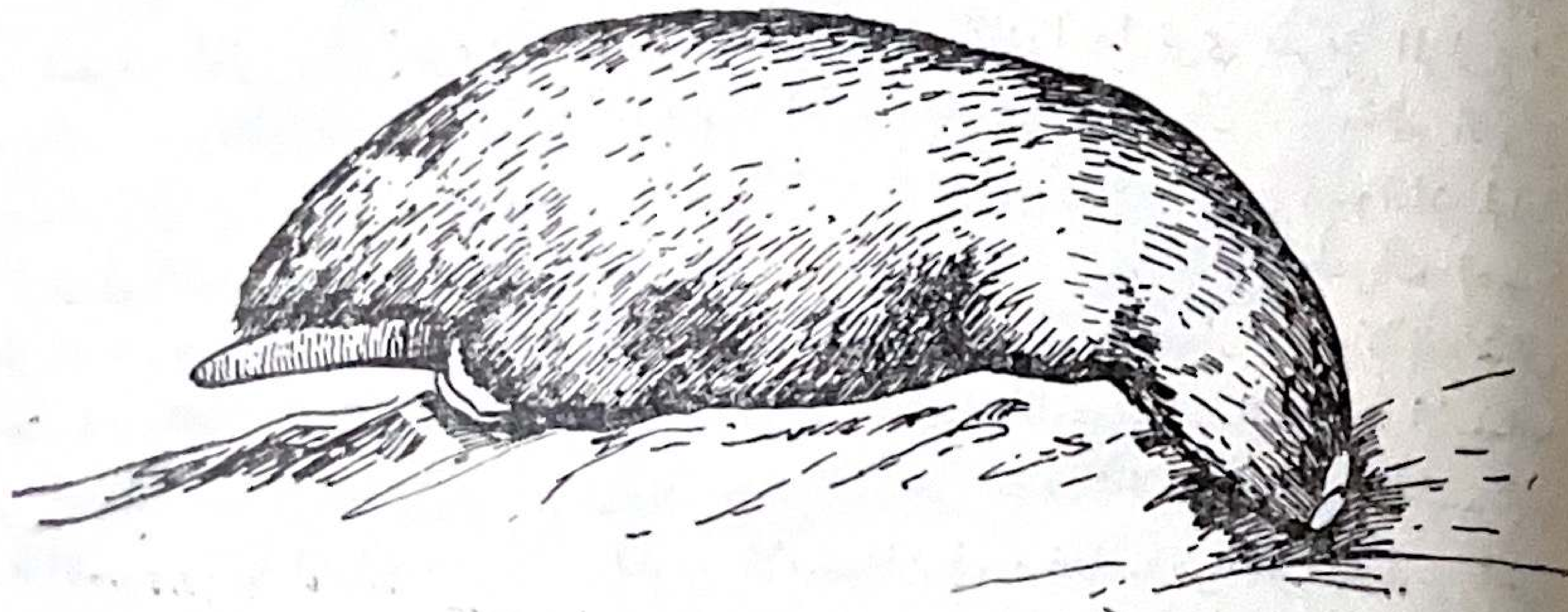
مثل هذه العين الضامرة لا تستطيع ان تبصر او تميز الضوء . وتوجد فتحة الاذن محجوبة بشعر طويل على حوافها ، ويبلغ قطرها ملليمترين ، وتحيط بها ثنية جلدية يظهر جزء صغير من حافتها فوق الفراء المحيط بها . وعلى ذلك فليس لها صيوان للاذن ، وهى لا تختلف فى ذلك عن الحيوانات التى تعيش فى الماء او تحت الأرض . ولها من صفات الحيوانات الكيسية نتوء الفك الأسفل الملتوى الى الداخل ، كما ان فتحة الكيس متجهة الى الخلف ، مما تستدعيه طبيعة الحفر فى الأرض وفى الرمل الناعم حتى لا يصل الغبار الى الأجنة داخل الكيس . ويساعده على الحفر خطم مدبب مخروطى ذو درع قرنى . ولهذه العائلة جنس واحد يقوم على نوع واحد .

خلد كيسى : Notoryctes typhtops

هذا هو النوع الوحيد الذى تقوم عليه العائلة . وله ما لها من مواطن وسلوك ومميزات وتوجد هذه الحيوانات فى مواطنها فى السهول ، ومناطق التلال التى يكسوها رمل احمر ، والتى تكتنفها الأشجار الشوكية . والظاهر ان هذه الحيوانات قليلة ، اذ قلما يظفر برؤيتها احد .

وهناك كثيرون قضوا سنين طويلة فى مواطنها دون ان يروا حيوانا واحدا منها ، رغم انهم لم ينقطعوا عن الطواف والتجوال بين مختلف انحاء استـراليا . وطريقة صيدها عند اهل الجزيرة ان يخرجوا عقب هطول المطر الذى يكسب الرمال الناعمة شيئا من التماسك والصلابة قاصين آثار اقدامهـا فوق هذه الرمال بما اوتوا من خاصية تتبع الأثر ، حتى يقبضوا عليها فى مكانها . ولذلك كان موسم صيـد هـذه الحيوانات قصيرا ، اذ يقع فى الفترة من الصيف التى تهطل فيها الأمطار . وهى لا تبارح مكانها الا فى الجو الحار ، وفى غضون النهار .

وحياة هذا الحيوان عمل متواصل فى حفر الأرض والرمال التى يظهر من بينها ليقطع على سطحها بضعة امتار فى حركة بطيئة تشبه حركات الثعابين ، ثم يتوقف عن المشى ملصقا جسمه بالأرض منبسطا فوقها ومستقرا على مخالبه الأمامية المنقبضة الى ما تحت بطنه . ويستطيع الحفار الكيسى ان ينفذ فى الرمل ، ويمكن



خلد كيسى

اكتشافه وهو يتحرك تحت سطح الارض ، لما يصل الى السمع من صوت تكسر طبقة الارض التى يخترقها ، او لاهتزاز قشرتها من فوقه ، وعند اختراقه سطح الارض يعمل فيها خطمه المدرع ، كما قد يستعمل مخالبه الأمامية التى تشبه الجاروف ، وعندما ياخذ فى الاختفاء عن الأنظار يبدأ عمل الاطراف الخلفية ، فتدفع الى الخلف الرمل الذى ينساب وراءه كلما تقدم فى طريقه ، ويختفى بذلك اتجاه سيره ، ثم لا يلبث ان يشق طريقه ثانية الى سطح الارض بعد مسافة طويلة .. وهكذا دواليك . وهو سريع الحفر يخترق الارض بسرعة فائقة ، حتى ان الانسان لو اخذ الحفر وراءه لعجز عن اللحاق به . ويعيش على الديدان وبعض انواع الخنافس ويرقاتهـا وعلى الفراشات .

اما الحياة الجنسية فى هذه الحيوانات وتكاثرها ونشأة صغارها ، فلم يعرف عنها شىء يستحق الذكر حتى اليوم .

عائلة الزيزب الكيسى

Peramelidae "Bandicots"

تستوطن هذه العائلة استراليا وايريان الغربية .

وتتميز هذه الحيوانات بأجسام منضغطة ، والراس مدبب ولا سيما الخطم ، والأذن اما متوسطة الحجم او بادية الكبر . والاطراف الخلفية طويلة لدرجة ظاهرة ، ويعرف بها لأول وهلة . ومن ابرز صفاتها تكوين الاصابع ، فالاقدام الامامية فيها الاصبعان او الثلاث المتوسطة كبيرة ، منفصل بعضها عن بعض ، ومزودة بمخالب هلالية قوية ، بينما الاصبعان الأولى والخامسة صغيرتان تنقصهما المخالب ، والاقدام الخلفية فيها الاصبعان الثانية والثالثة ملتحمتان حتى المخالب ، والاصبع الرابعة بادية الطول ، بينما الابهام اما ضامرة واما معدومة . والذنب عادة قصير ، وعليه شعر خفيف ، واحيانا يكون طويلا ومكسوا بخصل من شعر قوى . ويتفتح الكيس البطنى فى الأنثى الى الخلف .

وتأوى هذه الحيوانات فى مواطنها الى كهوف فى الأرض تحفرها بنفسها ، واذا ما شعرت بادنى خطر اسرعت واعتصمت فيهـا . ونادرا ما ترى بقرب المزارع او مساكن الناس ، ولكن الغالب ان تقيم بعيـدة عن مجال الانسـان . ومعظم الأنواع اجتماعية فى حياتها يعيش بعضها مع بعض او تعيش متجاورة . وهى حيوانات ليلية لا ترى فى النهار قط ، وهى فى حركتها اقرب الى السرعة ، ومشيتها قفزات قصيرة وطويلة ، وهى تتغذى بالنباتات وخاصة الجـذور الغنية بالعصارة ، وكذلك تأكل الحشرات والديدان واليرقات المختلفة ، وكان هذا الغذاء اللحمى النباتى احد الأسباب التى اعتمد عليها الرأى القائل بأن هذه الحيوانات هى حلقة الاتصال بين الكيسيات آكلة اللحوم وآكلة النباتات . ولكن تكوين الأسـنان فى مختلف مراحل العمـر التى تجتازها هذه الحيوانات يوحى بأنها فى دور انتقال من آكلة النبـاتات الى آكلة كل

شىء ، فالأسنان فى الحيوانات الصغيرة كأسنان آكلات الحشرات مدببة ذات نتوءات حادة ، بينما هى فى الحيوانات بعد طور البلوغ كليلة ، اما اسنان الكبار فهى ملس تلاشت تيجان بعضها ولم يبق منها الا الجـذور وهذه الحيوانات وجلة ، مسـالمة لا تؤذى احـدا ، وتتحاشى جهـد استطاعتها مجاورة الناس الذين تخافهم الى حد كبير . اما فى حياة الأسر فترضخ لقدرها دون مقاومة ، وتصبح اليفة انيسة بعد مضى فترة قصيرة .

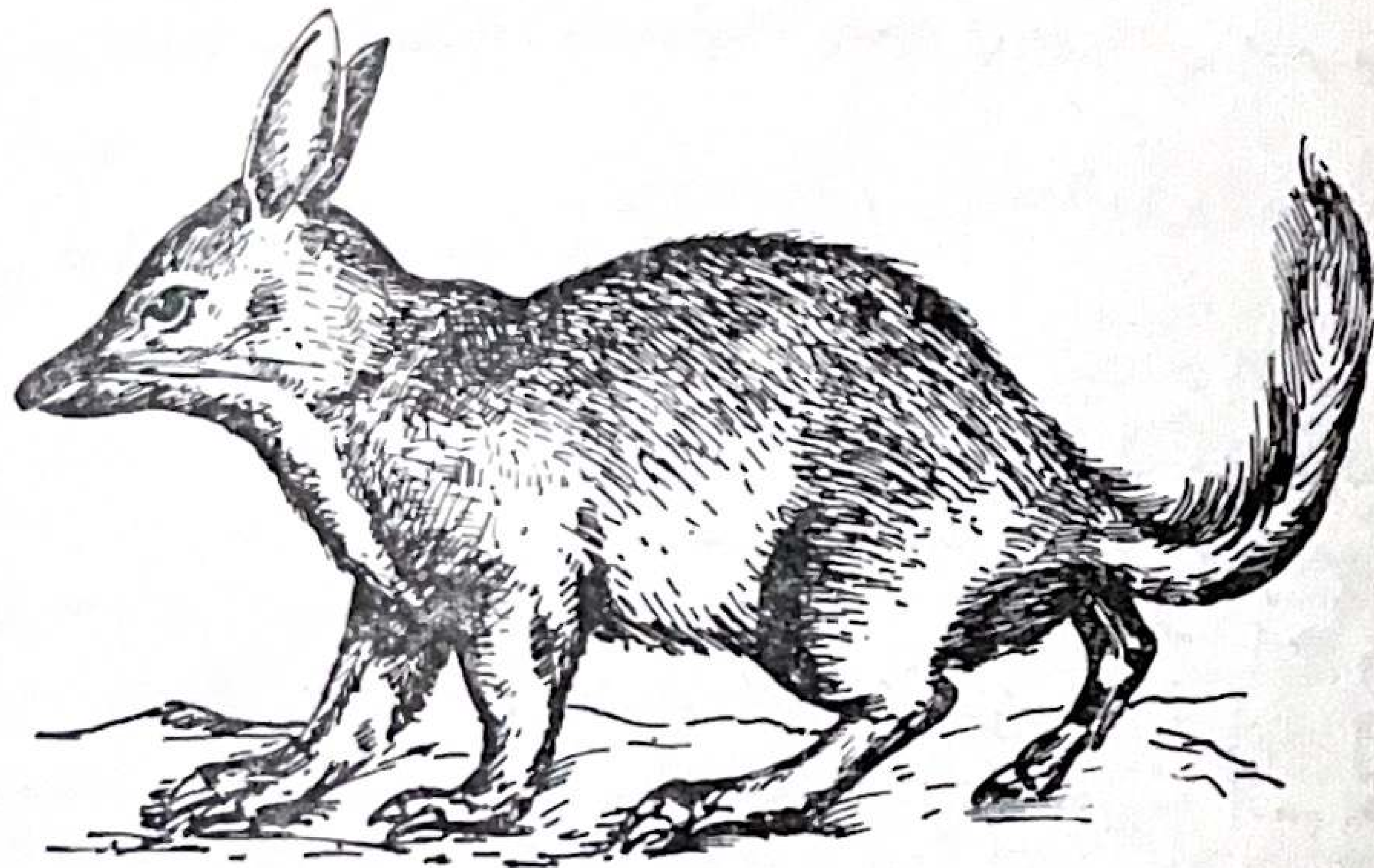
جنس الزيزب الكيسى كبير الأذن : peragale

يستوطن هذا الجنس الجنوب والغرب من استراليا ولون هذه الحيوانات رمادى باهت من اعلى ابيض فى اجزائه التحتية ، ويبلغ طول الجسم والراس ٤ سم والذنب ٢٠ سم وبالطرف شوكة .

زيزب كيسى كبير الأذن : p. lagotis

هذا النوع هو الذى يقوم عليه الجنس ، ويستوطن جنوب وغرب استراليا .

ويتميز هذا الحيوان بكبر اذنيه العاريتين تقريبا من الشعر ، وعلى طرف كل منهما شعيرات رفيعة لينة ، فالجزء الأمامى من سطح الأذن الخارجى رفيع يكسوه شعر بنى باهت وشعر الظهـر طويل رمادى ، واطرافه بنية ، والقصيـر صوفى لونه رمادى اردوازى ، واطرافه باهتة ، ويكسو القدم عادة شعر كثيف ما عدا العقب . والذنب فى المتوسط مكسو بشعر كثيف ، ثلثه من ناحية القاعدة فى لون الجسم رمادى باهت ، والثلث الأوسط خشن ، وهو اما أسود او بنى داكن . والشعر على سطحه العلوى اطول منه على السفلى ، والثلث الأخير أبيض ناصع ، شعر سطحه العلوى يستطيل الى خصلة مرتفعة تشبه المعرفة .



زيزب كيسى كبير الاذن

ويوجد كثير من هذه الحيوانات فى الأراضى التى تكسوها الحشائش ، وعلى قرب من المياه ، حيث تعيش ازواجا تختار لمقامها مواضع فى الأرض الرخوة تحفر فيها اوكارها بسرعة تسترعى النظر . وتكون الأوكار عادة عميقة ممتدة الى مسافة طويلة ، حتى انه اذا ما لجا اليها عند الشعور بالخطر كتبت له النجاة من مطارديه الذين ياكلون لحمه وجلهم من سكان هذه الجزيرة الأصليين ، وتتغذى هذه الحيوانات بالحشرات ويرقاتها وكذلك الجذور الصغيرة اللينة والحشائش البرية ، ولكن افضل غذائها الديدان الكبيرة التى تجدها فى مكانها فى جذور الأشجار الشوكية ، اما فى الأسر فهى تاكل القمح والشعير والخبز والبطاطس المسلوق والنمل والخنافس وغيرها .

والذكور اكبر من الأناث ، وتضع الأنثى من ٣ — ٤ اجنة . وهى حيوانات تنام طول النهار ولا تبدأ حركتها الا مع الغسق او بعد حلول الظلام ، ونومها عميق لدرجة انها لا تستيقظ اذا هزها الانسان او حملها من مكان الى آخر . وهى بالنسبة لقصر اقدامها الأمامية وطول الخلفية تمشى على الأرض قفزا ، وهى مسالمة لا تؤذى احدا ويستطيع الانسان ان يمسكها بيديه دون ان تثور او تحاول الدفاع عن نفسها . والظاهر ان حاستى السمع والشم هما اقوى حواسها ، وتعتمد على السمع الى حد كبير فى الحصول على غذائها الحيوانى .

جنس الزيزب الكيسى طويل الخطم : perameles

ويشبه هذا الحيوان الأرنب المنزلى الى حد كبير كما ان فيه من الفار شبها .

وينقسم هذا الجنس من حيث الحيوانات التى تقطن استراليا الى جماعتين تسكن اولاهما المناطق المرتفعة وهى ذات آذان مدببة طويلة ، والنصف الخلفى من بطن القدم مكسو بالشعر ، وتسكن الجماعة الثانية المنخفضات ، وآذانها قصيرة مستديرة ، ومنتصف بطن القدم عار من الشعر الى ما يقرب من العرقوب .

ويستوطن هذا الجنس استراليا وتسمانيا ، ويحتوى على اثنى عشر نوعا سنكتفى بذكر اهمها :

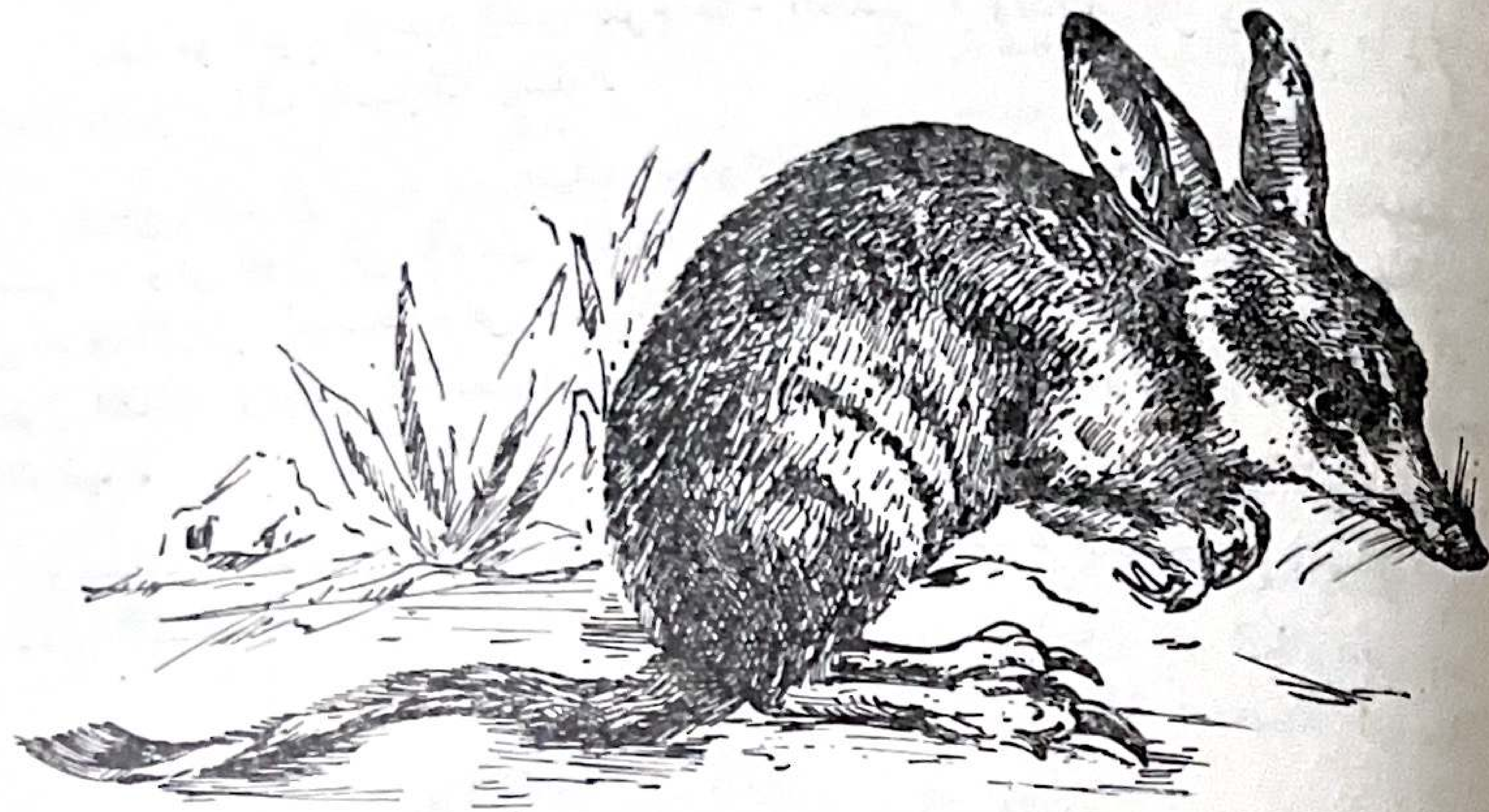
زيزب كيسى طويل الخطم : p. nasuta

لهذا النوع مواطن الجنس ، وصفته البارزة تتمثل فى امتداد الأنف الى ما وراء الشفة السفلى بدرجة ملحوظة . ويتميز هذا الحيوان فوق ذلك بأذنين طويلتين عريضتين من اسفل ومدببتى الطرفين ومكسوتين بشعر قصير . والعين صغيرة ، والجسم ممتد اميل الى النحافة ، تحمله ارجل قوية طول الخلفية منها ضعف طول الأمامية تقريبا ، والخنصر والابهام فى القدم الأمامية ضامرتان ، يبين عن وجودها نتواءات جلدية صلبة ، وتتجهان الى الخلف لحد كبير ويحجبهما الشعر حتى انه ليصعب العثور عليهما . اما الأصابع الثلاث الباقية التى يمشى عليها الحيوان مزودة بمخالب هلالية قوية . والذنب متوسط الطول ، مكسو بشعر قصير . والفراء مكون

من شعر طويل رفيع صلب خشن يشبه الشوك ، وشعر صوف طفيف . ويبلغ طول الحيوان ٥٠ سنتيمترا يخص الذنب منها اثنا عشر .

ويبدو الحيوان فى أعلاه أصفر باهتا ذا مسحة بنية وبقع سود ، ويرجع ذلك الى أن لون الشعر من اسفل رمادى يتدرج الى السواد ، وكثيرا ما تكون اطرافه باهتة ذات مسحة بنية ، أما لون اجزائه السفلى فأبيض مصفر مشوب ، ولون اعلى القدم بنى مصفر فاتح ، والذنب بنى مسود من اعلى ، وبنى كستنائى فاتح من اسفل ، وحافة الأذن بنية ولأجزائها العارية بريق يبدو من خلال الشعر .

وهذه الحيوانات قلية الانتشار ، تعيش فى الأماكن الواقعة بين سواحل البحار وسفوح الجبال حيث الأرض صخرية جافة . ويتغذى بالبصل عادة ، وبجذور نباتات اخرى يستطيع اخراجها من بين الأرض بمخالبه القوية .



زيزب كيسى طويل الخطم

جنس الزيزب خنزيرى القدم : choeropus

يستوطن هذا الجنس استراليا ما عدا أقصى الشمال والشمال الشرقى .

وتتميز هذه الحيوانات عما عداها من الحيوانات الكيسية ، بتكوين القدم الذى يشبه قدم الخنزير . واجسامها نحيفة رشيقة ، والخطم مدبب ، والأذن بالغة الطول ، والذنب متوسط الطول يكسوه شعر خفيف والأرجل رفيعة طويلة ، ولكن الخلفية منها أطول من الأمامية الى حد كبير . ولا يوجد فى القدم الا اصبعان قصيرتان متساويتان فى الطول ومزودتان بمخلبين قويين . أما الأصبعان الأولى والخامسة ، فلا وجود لهما بينما الأصبع الرابعة ضامرة . أما القدم الخلفية ففيها الأصبع الرابعة كبيرة نامية ، وبقية الأصابع ضامرة . والقدم بهذا الشكل تشبه قدم الخنزير ،

ومنه اشتق الاسم الذى اطلق على هذه الحيوانات ذات الفراء اللين الرخو والرمادى البنى فى اعلاه . والابيض او الابيض المصفر من اسفله ، والذنب اسود من اعلى ، وطرفه ابيض عليه مسحة بنية ، والأذن صفراء صدئية ، وهى عند الطرف سوداء . والأكف الأمامية مبيضة اللون ، والخلفية حمر باهتة . واصبعها الكبرى بيضاء مشوبة .

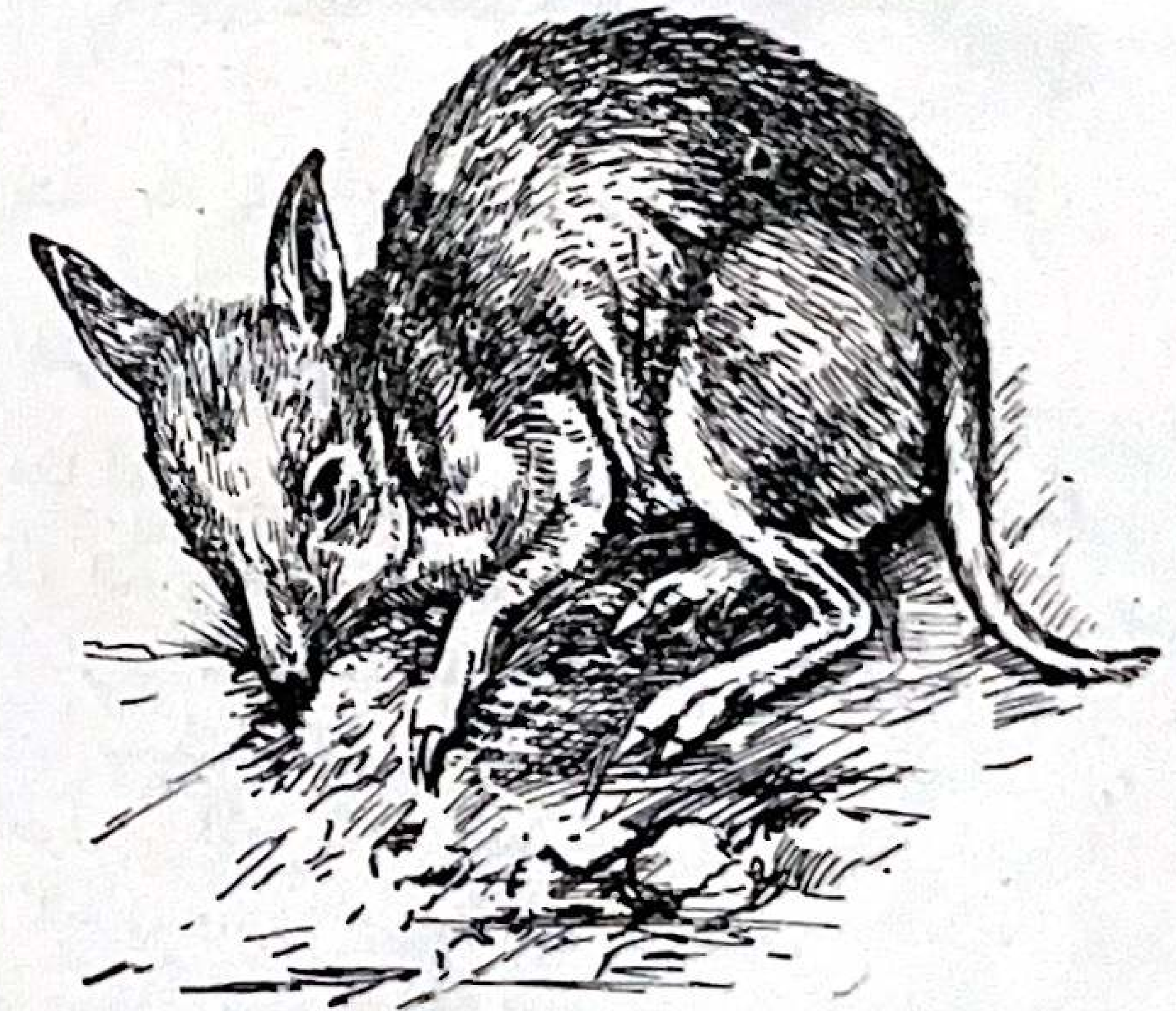
وهى توجد فى مواطنها بين الأدغال الكثيفة المتشابكة الغصون حيث يكون العثور عليها شاقا عسيرا . وتتغذى بالحشرات ويرقاتها ، وبمواد نباتية مختلفة ، كما انها فى الاسر تأكل الحشائش واوراق الشجر الصغيرة ، ولكنها تفضل اللحم على هذا كثيرا .

زيزب خنزيرى القدم : c. castanotis

هذا هو النوع الوحيد الذى يقوم عليه الجنس ، ولذلك كان له كل ما ذكر عن جنسه من صفات ومميزات وسلوك .

ويبلغ طول الواحد من هذه الحيوانات ٣٥ سنتيمترا ، يخص الذنب منها عشرة ، وهى تأوى الى الأدغال الكثيفة ، وقد توجد حيث الحشائش الطويلة ، كما توجد فى الأرض المنبسطة وهى حيوانات ليلية تهجع طول النهار ، ولا تنشط الا مع حلول الظلام ، وتجلس فى العراء منتصبة الجسم قد تدلت اذناها على كتفيها كالأرانب .

ويصعب الحصول عليها حية لأنها تلجأ الى جذوع الأشجار وفجواتها ، ولا يستطيع الانسان ان يخرجها الا ميتة .



زيزب خنزيرى القدم

ذات الأسنان قليلة النتوءات

Paucituberculata

عائلة فأرة أبو سوم

Caenolestidae

تستوطن هذه العائلة كولمبيا والاكوادور .

وتتغذى بالبيض وصغار الطير ، وليست فى اطرافها الخلفية اصابع ملتحمة والكيس البطنى صغير ضامر والأنف قصير لا يصل اطراف الفك الأعلى ، وسقف الحلق غير كامل التكوين ، والفك الأسفل يشبه مثيله فى اضرابها من هذه الرتبة ، وقواطعه مستطيلة ممتدة الى الخارج .

وتقوم هذه العائلة على جنس واحد ونوعين .

جنس فارة ابو سوم : caenolestes

له ما للعائلة من مواطن ومميزات وله نوعان هما c. obecurus و c. fullginosus وهما الباقيان على قيد الحياة فى امريكا من قسم من الحيوانات الكيسية الصغيرة انقرض فى العصر الثلاثى .

عائلة الحيوانات الكيسية المتسلقة

Phalangeridae

تستوطن هذه العائلة استراليا وجزر البابوان وتسمانيا .

وتتمثل اهم مميزات هذه العائلة فى اقدامها المتسلقة ذات الخمس الأصابع ، وتتساوى فى ذلك الأطراف الأمامية والخلفية ، الا ان الأمامية تكاد تتساوى فيها الأصابع الخلفية ذات الأصابع والمخالب بينما تكون الابهام صغيرة او كبيرة ، فى حين ان الأصابع الخلفية ذات تكوين خاص مختلف ، اذ ان الاصبعين الثانية والثالثة متصلتان ضعيفتان ، بينما بقية الأصابع كاملة النمو قوية ، اطولها الرابعة والخامسة تكاد تبلغ هذه طولا وقوة . والابهام بالغة القوة ، وتتحرك الى الأمام والخلف ، وطرفها مفرطح مكور عار من المخلب .. وهكذا تبدو هذه القدم كآلة قابضة للتعلق بالأغصان لا تستغنى الحيوانات المتسلقة عن مثلها . والذنب طويل عادة ، ولا يشذ عن ذلك الا فى حال واحدة ، وعلى الجملة فانه يستخدم للالتفاف حول الأغصان

يساعد على ثبات الحيوان واستقراره فوقها حتى ولو كان مكسوا بالشعر من كل نواحيه . والكيس مكتمل التكوين كبير ، وينفتح الى الأمام كما هى الحال فى كل الحيوانات الكيسية التى قامتها اميل الى الانتصاب .

كما ان اجناس هذه العائلة ثلاثة يصل ما بين اطرافها الأمامية والخلفية من الناحيتين غشاء جلدى يشبه المظلة الهابطة الى حد ما وتستطيع هـذه الحيوانات بوساطتها ان تقفز سابحة فى الجو الى اسفل مسافات طويلة .

عشيرة الحيوانات الكيسية المتسلقة طويلة الخطم

Tarsipedinae

وضعت هذه الحيوانات الصغيرة والغريبة تحت عشيرة خاصة لاختلافها الكبير فى الغذاء وشكل الراس والأسنان عن غيرها من حيوانات العائلة . فهى تمتص رحيق الزهور وتاكل الحشرات ، ولذا فخطمها طويل مدبب ، ولسانها دودى ومرن للغاية ، والأضراس صغيرة جدا وغير كاملة النمو ، كذلك المخالب ضامرة . ما عدا مخلبى الاصبعين الثانية والثالثة الملتحمتين .

والشعر قصير وقوى خشن ، رمادى فى اعلاه ، وعليه ثلاثة اشرطة طولية سوداء او بنية ، ومن الجانبين صدئى باهت ، ومن اسفل ابيض صغير . والأطراف رمادية ، والأقدام بيض ويعزز هذه الحيوانات وجود الاعور ، مما يدل على وسائل تغذية خاصة . وتوجد الحيوانات فى غرب استراليا .

جنس القزم طويل الخطم : Tarsipes

لهذا الجنس ما للعشيرة من مواطن ومميزات .

قزم طويل الخطم : T. rostratus

النوع الوحيد الذى يقوم عليه الجنس ، وله كذلك صفاته وموطنه .

وهذا الحيوان رشيق الجسم ويبلغ طوله ١٦ سنتيمترا يخص الذنب منها ٩ سنتيمترات وذنبه مكسو بشعر خفيف ، ويستعمل للتعلق فى الأغصان . وغذاؤه الحشرات كالبعوض والذباب ، فياكل الجناحين والرجلين .

وهذه الحيوانات ليلية تنام النهار وتنشط فى الليل ، وكثيرا ما ترى معلقة من اذنابها فى احد الفروع . وهى فى العراء تمتص رحيق الأزهار بالسنتها كمصاص العسل . وفى الاسر تصبح انيسه اليفة تاكل من يد صاحبها الذى يستطيع حينئذ ان يرى اللسان وهو يمتد حوالى بوصة الى خارج الخطم ، ولم تعرف حدائق الحيوان هذه الحيوانات حية قط والمستقبل لا يبشر بوجودها زمنا طويلا على قيد الحياة بالنسبة لتطور العمران فى استراليا .



قزم طويل الخطم

عشيرة الحيوانات الكيسية المتسلقة

Phalangerinae

تقوم هذه العشيرة على احدعشر جنسا تضم نحوا من ثلاثين نوعا ، لها مواطن العائلة وكلها حيوانات تعيش على الأشجار ولذلك فهى لا توجد الا فى الغابات ، ولا تهبط الى الأرض الا نادرا . ومن عاداتها انها تقضى حياتها بين تيجان الأشجار وهى حيوانات ليلية تنشط عند حلول الظلام ، وتمضى اليوم فى نوم عميق . وغالب غذائها الثمار واوراق الشجر والبراعم ، وبعضها ياكل عدا ذلك الحشرات والطيور والبيض وبعض هذه الحيوانات بطىء جم الحذر ، وكلها متسلقة وبعضها يستطيع القفز لمسافات طويلة تساعدها عليه الاغشية الجلدية الممتدة بين اطرافها الامامية والخلفية . واغلبها حيوانات اجتماعية تعيش مسالمة ازواجا متجاورة ، وتضع الأنثى ما بين ٢ — ٤ اجنة .

وهى حيوانات وديعة ، وجلة لا تؤذى احدا ، واذا ما طوردت لجات الى اماكن كثيفة الورق من الشجر وتعلقت بينها بذنبها فى احد الفروع ، محاولة الاختفاء من اعين المطاردين ، وتمكث معلقة هكذا زمنا طويلا دون ان تبدى اقل حركة . وقد تعمر فى الأسر طويلا اذا بذلت لها العناية الكافية .

جنس القزم البهلوان : acrobates

له اغشية جلدية بين اطرافه الأمامية والخلفية تساعده على القفز سابحا فى الهواء وهذا هو السر فى تسميته بالبهلوان ويبلغ طوله ١٤ر٥ سنتيمترا بما فى ذلك

الذنب وتستوطن هذه الحيوانات استراليا وايريان الغربية وتعد اصغر الحيوانات الكيسية بل والثديية .

قزم طيار استرالى : a. pygmaeus

يستوطن هذا النوع استراليا .

ولون الأجزاء العليا من هذه الحيوانات بنى باهت يخالطه رمادى . والسفلى – بما فى ذلك الأغشية الجلدية ومنطقة قاعدة الذنب – مبيضة ويمتد وشم مخروطى من داخل زاوية العين الى زاوية الفم ، ويتفرع منه فوق العين خطان غير واضحين ، ينساب احدهما صوب الأذن والآخر الى الخد ، ويكسو الخطم الدقيق والأقدام الخلفية والأمامية شعر خفيف أبيض يظهر الجلد من خلاله محمرا براقا .

وهذه الحيوانات كثيرة فى مواطنها ، ورغم ذلك فلا يستطيع الا نفر قليل الظفر برؤيتها لصغرها البالغ ولحياتها الليلية ، ولأنها تسكن تجاويف الفروع الكبيرة من اشجار المطاط الضخمة ، وتختفى فيها عن الأنظار .

وتجد غذاءها فى رحيق ازهار اشجار المطاط ، وتستبدل به فى الأسر لبنا وخبزا ممزوجين بسكر كثير ، وتستطيع التنقل بين الفروع فى سرعة ودراية فائقتين ، كما انها تستطيع بالأغشية التى بين اطرافها أن تقفز الى فروع على مسافات قصيرة .



قزم طيار استرالى

جنس الزغبة الكيسية : Dromicia

يستوطن هذا الجنس بانواعه المتعددة ايريان الغربية وغرب استراليا وتسمانيا .

وتشبه هذه الحيوانات فى مظهرها الفيران الى حد كبير ، فهى صغيرة الأجسام ذات آذان مكسوة بجلد رقيق وعارية من الشعر تقريبا ، ومخالب الأطراف الأمامية

قصيرة ضامرة مختفية بين وسائد الكف ، والذنب كذنب الفار أسطوانى رفيع الطرف يكسوه الشعر عند قاعدته كالجسم تماما ، وفيما عدا ذلك فعليه خصل من شعر قصير ، الا نهاية الطرف فهى جرداء خشنة الملمس ولذلك يغلب أن يكون الذنب مستخدما للتعلق بالأغصان ، وليس لها اغشية للطيران او القفز .

ويعد هذا الجنس المخرج الذى درجت منه اللبونات الطيارة والمتسلقة كما يتراءى من توزيعها الجغرافى القاصر على هذه المناطق الثلاث التى يغلب انها البيئات الصالحة لبقاء الأنواع القديمة .

زغبة كيسية : D. nana

يعتبر هذا النوع من اهم الأنواع التى يقوم عليها الجنس ولا تختلف فيما بينها الا اختلافا بسيطا لا يؤبه له .

ويبلغ طول هذا الحيوان ٢٠ سنتيمترا بما فى ذلك الذنب وله فراء لين لونه من اعلى رمادى او رمادى مصفر وتغلب المسحة الصفراء على الجانبين وتستحيل الى اسفل بالتدريج رمادية مبيضة ولون طرف الذنب احمر لقلة الشعر الذى يكسوه ،



نالنج

وقاعدة الذنب غليظة جدا الى طرفه وفيما عدا ذلك فهو لا يختلف عن جنسه فى الصفات والميزات .

والغالب ان هذه الحيوانات ليلية وتعيش على الأزهار التى تجد فيها غذاء لا ينفد من الرحيق والحشرات ، وهى تقضى النهار نائمة منطوية على نفسها فى تجاويف فروع الشجر ويستطيع الانسان ان يقبض عليها فى هذه المخابىء اذا عرف مكانها .

جنس الفالنج : phalanger

يستوطن هذا الجنس استراليا وشمال كوينزلاند فى امتداد منطقة الملايو الاسترالية . وحيواناته فى حجم القطط غليظة الاجسام قصيرة الارجل ولها آذان قصيرة او متوسطة الطول . وطرف الذنب خشن عار من اعلى واسفل .

فالنج ارقط : ph. maculatus

تستوطن هذه الحيوانات شمال استراليا وايريان الغربية ومعظم الجزر الواقعة شرق سيليبز وتعد اجمل انواع الجنس ، ويبلغ طول الواحد عند اكتمال نموه ١١٠ سنتيمترات ، يخص الذنب منها حوالى ٤٨ سنتيمترا . ويكسو اجسامها فراء كثيف، يتفاوت فى الوانه ولكنه يكون عادة على الأجزاء الفوقية ابيض او مصفرا مائلا للرمادى. تتخلله بقع كبيرة غير منتظمة تختلف الوانها بين الأحمر الصدئى والبنى الداكن . اما اجزاؤه السفلى فهى بيض خالصة والاقدام صدئية . اما لون الوجه فأصفر فاقع فى الكبار . واصفر صدئى فى الصغار . والأذن صغيرة ، وتكون فى الغالب بيضاء ، واجزاؤها العارية محمرة . والذنب ابيض وقليلا ما توجد عليه بقع . والعيون حمر .

والحيوانات الكبيرة من هذا النوع خطرة ، لأنها تدافع عن نفسها بمخالبها الحادة ولا تلجأ الى استعمال اسنانها رغم انها كبيرة قاطعة . وهى تتعلق بنهاية اذنابها العارية فى الأغصان بقوة يصعب معها جذبها الى اسفل . وتعيش على الأشجار وسط الغابات، وخاصة حيث تكثر الثمار الخشبية . وهى وجلة شديدة الحذر وتصاد لأكل لحمها الذى يستسيغه السكان الى درجة كبيرة . ويوجد الكيس بين الأطراف الخلفية ، وتوجد فيه عادة ٢ ــ ٤ اجنة عالقة بحلمات الأثداء بشدة حتى ان الانسان اذا نزع الجنين عن الثدى سال منه الدم .

والمعروف ان هذه الحيوانات كسولة خاملة ، تقضى معظم حياتها فى الظلام ، واذا ضاق احدها بالضوء وضع راسه بين رجليه ، ويبقى هكذا ما بقى الضوء . وهى تتغذى فى الغابات بالثمار واوراق الشجر ، وهى اكول نهمة ، كما تشرب الماء بكميات كبيرة .. وحياتها فى الحقيقة قسمة بين النوم والأكل والشرب .



فالنج ارقط

جنس الكلب الكيسى : Trichosurus

يستوطن هذا الجنس استراليا وتسمانيا .

وتتميز هذه الحيوانات بآذان كبيرة ، واذناب يغطيها شعر كثيف حتى اطرافها وفراء ناعم ، وعلى صدورها غدة تعرف بها من بين ابناء العائلة .

وهذه الحيوانات معروفة مشهورة لا تكاد تخلو منها احدى حدائق الحيوان فى العالم .

كلب كيسى : T. caninus

يستوطن هذا النوع استراليا : ويعد اكثر الحيوانات الكيسية انتشارا ويبلغ طول الجسم حوالى ٦٠ سم خلاف الذنب الذى يبلغ طوله وحده ٤٥ سم . والجسم طويل والعنق قصير رفيع والراس مستطيل والخطم قصير مدبب والشفة السفلى

مشقوقة والأذن هلالية والكيس غير تام التكوين وهو ثنية جلدية منبسطة والفراء ناعم حريرى قصير الشعر ويتخلل هذا شعر طويل شوكى ولون الأجزاء العليا رمادى مائل بالبنى وعليه مسحة محمرة باهتة تبدو واضحة فى بعض الأجزاء اما لون الأجزاء السفلى فاصفر . اما اسفل العنق والصدر فلونهما احمر صدئى بينما لون الذنب والشوارب اسود ولون الأذن من الخارج اصفر وحافتيهما احمر صدئى ، بينما لون الذنب والشوارب اسود ولون الأذن من الخارج اصفر وحافتيهما بنية مسودة .

وتعيش هذه الكلاب فى الغالب فوق الأشجار كما انها حيوانات ليلية لا تخرج الا بعد الغروب ، وتفضل الاقامة بجوار مناطق الماء . وتحسن التسلق ولكنها بطيئة ، ومتى شعرت بالخطر تعلقت بذنبها فى احد الفروع ومكثت على هذا الوضع وقتا طويلا . وتتغذى بمواد نباتية وتضع مرة واحدة فى السنة جنينين .



كلب كيسى

عشيرة الونبـاط

Phascolomyinae

تستوطن هذه العشيرة استراليا وتسمانيا ونيوزيلنده .

وتشبه القوارض فيما يتصل بالأسنان وميزة الحفر وأكل لباب الجذور . وهى غليظة الأجسام لدرجة كبيرة والعنق قصير قوى ، والذنب بادى القصر ، ويكاد يكون عاريا من الشعر ، والأطراف قصيرة منحنية . وللقدم خمس اصابع مزودة بمخالب هلالية حادة قوية ، ماعدا ابهام الأطراف الخلفية فهى عديمة المخلب . وباطن القدم عريض عار من الشعر . والأصابع بعد الابهام ملتحمة جزئيا . والأسنان غريبة تسترعى النظر ، لأن القواطع الأمامية العريضة تماثل قواطع القوارض الى حد بعيد .

وليس للأسنان جذور ويتراوح عدد الفقرات التى تحمل ضلوعا بين ١٣ — ١٥ فقرة . كما ان الاعور موجود . وكذلك الزائدة الدودية .

جنس الونباط : **Phascolomys**

له ما للعشيرة من مواطن ومميزات .

وتعيش حيوانات هذا الجنس فى الغابات الكثيفة حيث تقوم بحفر اوكار واسعة ذات مسالك عميقة تقضى فيها النهار نائمة مختبئة . حتى اذا ما اقبل الظلام وانتشر خرجت الى العراء طلبا للغـذاء الذى يتكون من حشائش جافة وجذور وغيرها من النبات . والغالب انها لاتبتعد عن اوكارها كثيرا . حتى اذا ما شعرت بالخطر اسرعت اليها واعتصمت فيهـا . كما انها شديدة التأثر بالبرد وهى تشذ فى ذلك عن كل الحيوانات التى تشاركها مواطنها . وتضع الأنثى بين ٣ — ٥ اجنة . وتعمر هـذه الحيوانات فى الأسر اذا ما بذلت لها العناية اللازمة ، وتصبح اليفة مستأنسة .

ونباط تسمانيا : **Ph. ursinus**

يستوطن تسمانيا ، ويبلغ طوله حوالى ٩٥ سنتيمترا . واذنه صغيرة مستديرة ولونه بنى رمادى داكن ، يبدو ارقط بالنسبة لقواعد الشعر البنية الداكنة ، واطرافه فى الغالب بيض ويتخلل ذلك بعض شعرات سود .



ونباط تسمانيا

عائلة الكنغر

Macropodidae

تستوطن هذه العائلة استراليا وتسمانيا .

وتعرف هذه الحيوانات بقصر الأطراف الأمامية وطول الخلفية . وهى تسير على الارض قفزا ، كما ان لها انواعا تستطيع تسلق الأشجار .

وكل الأنواع تبدل اسنانها . والأطراف الخلفية بادية الطول استجابة لطريقة مشيها ولها اربع اصابع تشـبه الحافر ، ومزودة بمخالب . والأصبعان الرابعة والخامسة منها باديتا الطول والقوة . والثانية والثالثة ملتحمتان بوساطة الجلد ، وتشذ عن ذلك عشيرة كنغر المسك فلها خمس اصابع فى أطرافها الخلفية . والأطراف الأمامية قصيرة ولها خمس اصابع . والذنب مكسو بالشعر الا فى عشيرة كنغر المسك فهو عار منه . والاعور موجود . والكيس كبير ومدخله من الأمام .

عشيرة كنغر المسك

Hypsiprymnodontinae

تستوطن من استراليا كوينزلاند .

وتعد هذه العشيرة حلقة الاتصال ما بين عائلة الكيسيات المتسلقة وعائلة الكنغر ، لأنه قد اجتمع لها مميزات هامة من هاتين العائلتين . فلها فى الفك الأسفل حفرة عميقة من الخلف . والخارج وهذه علامة مميزة لعائلة الكنغر ، كما أن لها من العائلة الثانية مظهرها العام وشبه كبير فى الأسنان والذنب العارى الذى تكسوه حراشيف ، وفى وجود الابهام فى الأطراف الخلفية التى تجعل من اليد اداة قوية للقبض على الأشياء اذ تقابل بقية الأصابع .

جنس كنغر المسك : Hypsiprymnodon

له ما للعشيرة من مواطن ومميزات .

كنغر المسك : Hy. moschatus

هـذه الحيوانات صغيرة تشبه الفيران فى شكلها ، ويبلغ طول الواحد منها ٤١ سم يخص الذنب منها ١٦ سنتيمترا . وهو عار من الشعر وعليـه حراشيف ، كمـا انه رفيع الطرف . والأذن كبيرة مستديرة . رقيقة وعارية من الشعر . والأطراف الخلفية لا تزيد على الأمامية كثيرا فى الطول . وللقدم الخلفية ابهـام طويلة مكورة الطرف ، وليست ذات مخلب . كما أنها تواجه بقية أصابع القدم . وتصبح هذه قدما قابضة قوية . ولبقية اصابع الأطراف الخلفية مخـالب كبـيرة متسـاوية ، بينما مخـالب الأطراف الأمامية صغيرة ضعيفة والفراء كثيف يشبه القطيفة ، وهو داكن اللون وعليه بقع رمادية ، واخرى رمادية صدئية تكثر على الظهر ، وتقل على البطن ، وتكاد تنعدم على الراس والأطراف . ولون الأرجل والأقدام بنى . وتوجد هـذه الحيوانات فى مواطنها فى الأماكن الرطبة الغنيـة بالأدغال على شواطىء الأنهار . وهى فى الغالب حيوانات نهارية تمشى على الأرض قفزا كما يمشى فار الكنغر ، وتتغذى بالنباتات ، وتحفر الأرض باحثة عن الجذور والحشرات والديدان .

ولهذه الحيوانات رائحة قوية لا تفترق عن رائحة المسك ، ولكن الغالب انها فى الإناث اقوى منها فى الذكور . ولم تعرف حدائق الحيوان هذه الحيوانات حية . كما انها بالغة الندرة فى المتاحف .



كنغر المسك

عشيرة فأر الكنغر

Potoroinae

تستوطن هذه العشيرة استراليا وتسمانيا .

وتشبه الكنغر المعروف فى الشكل الا انها تختلف عنه بصغر حجمها ويوجد مخلب طويل للاصبع الوسطى والأطراف الأمامية . وأهم من هذا وجود ناب مكتمل النمو فى الفك الاعلى .

وتختلف الأجناس والأنواع فى تكوين الجمجمة والأسنان ، ولكنها فى الظـاهر متشابهة يصعب التفريق بينها ولذلك يعتمد لمعرفة الأنواع على قياس طول هـذه الحيوانات واشكالها ، وكذلك على الكيفية التى يكسو بها الشعر الذنب . أو باختلاف الجلد العارى بين فتحتى الأنف فى الشكل ، ومبلـغ المـرونة ، وفى توزيـع ما به من حبيبات .

جنس فارة الكنغر ذات الذنب القابض : Bettongia

يستوطن هذا الجنس استراليا وتسمانيا .

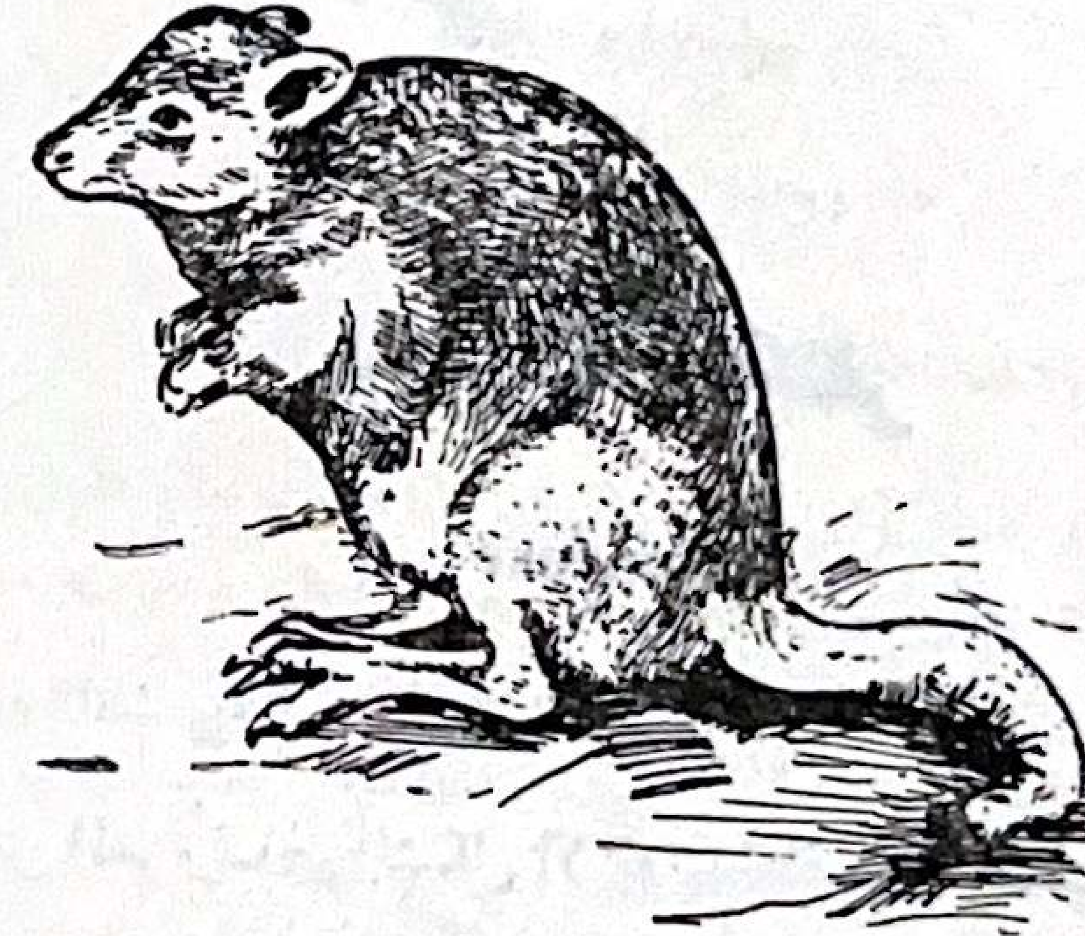
وتتميز هذه الحيوانات بأذنابها الكثيفة الشعر القابضة التى تشبه الفرشاة لطول الشعر فى اعلى الذنب وقصره فى اسفله . وطرف الأنف عار من الشعر تماما . والأذن بالغة القصر مستديرة فتبدو الجبهة عريضة مما يضفى على رؤوس هذه الحيوانات مظهرا يخالف مظهر رؤوس الكناغر .

وهذا الجنس هو الوحيد ذو الذنب القابض ، بين الحيوانات التى تعيش على الأرض وهى تحمل الحشائش واعواد النبات الصغيرة بذنبها .

البوردية : B. lesueuri

يستوطن استراليا الغربية .

وتعيش هذه الحيوانات جماعات كبيرة فى اوكار متصلة متجاورة تبلغ فى العمق ستة اقدام أو اكثر . والبوردية – كما يسميه الوطنيون هناك – حيوان بالغ الضرر بمصالح السكان لأنه شديد الفتك بالمحاصيل الزراعية وخاصة البقول . وفى هذه الحيوانات ظاهرة غريبة وهى ان كل ما صيد منها وجد ناحل الشعر فى منطقة منتصف الظهر . والغالب ان هذا راجع الى كثرة الشجار بين الذكور فى الأوكار ، وبسبب مطاردتها الاناث وقت التزاوج . وهى حيوانات ليلية لا تبارح اوكارها للبحث عن الغذاء الا تحت جنح الظلام .



البوردية

جنس البارونج : Aepyprymnus

يستوطن من استراليا ويلز الجديدة الجنوبية .

وتعرف هذه الحيوانات بانوفها المكسوة بالشعر ، وبأن الأذن سوداء من الخلف ، وباشرطة بيض غير واضحة على الخاصرتين ، كما أن لونها عموما يبدو محمرا ، وشعرها خشن يشبه الخصل .

والبارونج – كما يسمى الوطنيون هذه الحيوانات – هو اقوى حيوانات العشيرة واكبرها . وتأوى هذه الحيوانات الى مناطق التلال الصخرية المنعزلة التى تكتنفها الحشائش والادغال . وهناك تبنى لها أوكارا مقوسة الشكل ومبطنة بالحشائش تقضى فيها النهار نائمة تحت سقف متقن من الحشائش ، وتخرج فى الليل طلبا للغذاء الذى يتكون من البدور والجذور التى تخرجها من الأرض بمخالب اطرافها الأمامية الحادة .

بارونج : A. rufescens

له ما للجنس من مواطن ومميزات .

ولا يختلف الذكر عن الأنثى فى اللون ، الا ان الذكر اكبر حجما .



بارونج

جنس فار الكنغر الرماح : Potorous

يستوطن هذا الجنس استراليا وتسمانيا .

وتتميز هذه الحيوانات بقصر أطرافها الخلفية التى لا تزيد كثيرا على الأمامية فى الطول والتى تجعل بينها وبين عشيرة الكنغر اختلافا رئيسيا . ولذلك فهى لا تقفز على الأرض بل تعدو رمحا مستخدمة قوائمها الأربع على حد سواء ، ولا تستخدم اقدامها الخلفية فى الدفاع عن نفسها ، كما أن الأنف عار من الشعر .

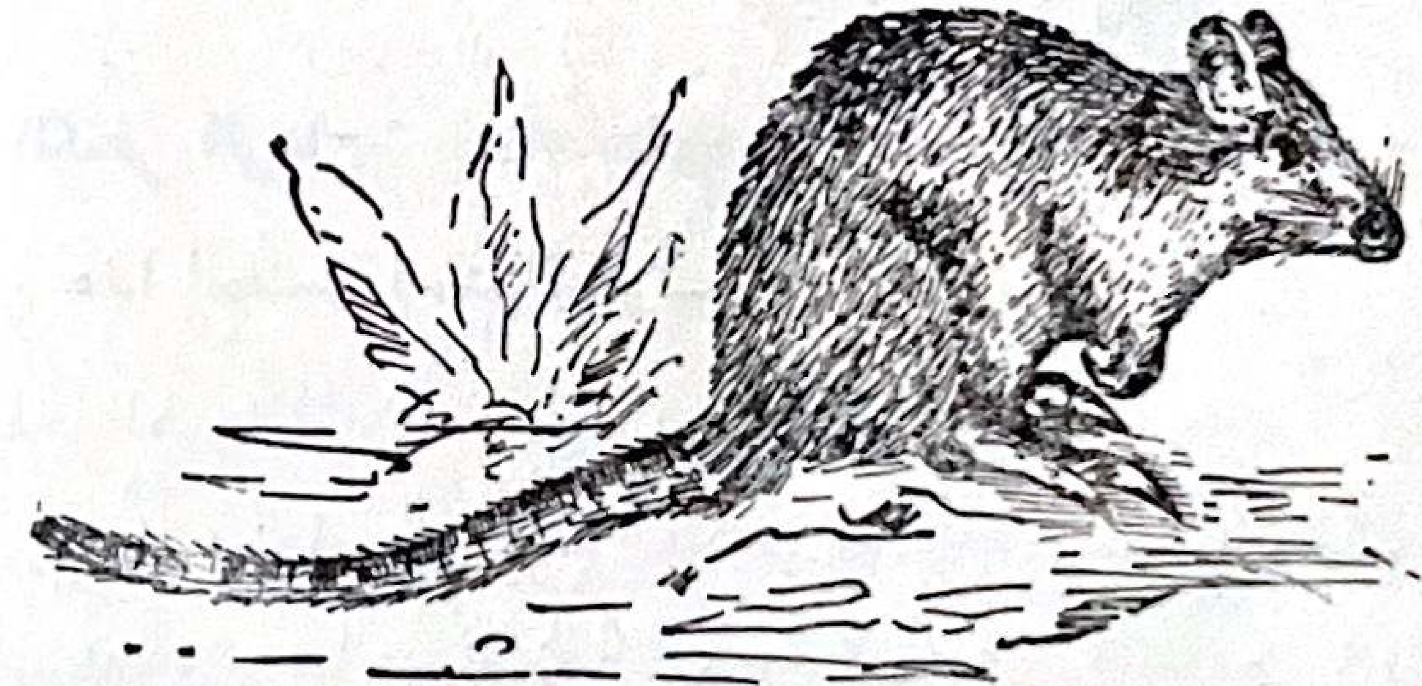
فار كنغر رماح : P. triadactylus

لهذا النوع ما للجنس من مواطن .

وتتميز هـذه الحيوانات برؤوس مستطيلة وارجل قصيرة واذناب كأذناب الفيران ويبلغ الجسم فى الطول ٤٠ سنتيمترا . والعنق غليظ ، والذنب طويل يبلغ ٢٥ سنتيمترا ــ وهو قوى وعليه حراشيف ، وشعر خفيف قصير قوى ، كما انه عار فى بعض اجزائه . والفراء طويل الشعر لين لامع ، ولونه من اعلى بنى داكن يخالطه سواد ، ومسحة بنية باهتة ، ومن اسفل ابيض مشوب او ابيض مصفر ، وقواعد الشعر داكنة ، واطراف الشعر فى الأجزاء العليا سود بينها شعر قصير اصفر الأطراف ، والذنب عند القاعدة ذو مسحة بنية من اعلى ومن اسفل اسود . وكذلك على امتداد جانبيه .

وتعيش هذه الحيوانات فى مواطنها فى الأماكن الرطبة وبين الأدغال التى تكتنفها المياه . وهى تحفر بين الأدغال فى الأرض حفرا تبطنها بالحشائش الجافة وغيرها وتمضى فيها مع غيرها من اضرابها النهار نائمة مستكينة ، لأنها حيوانات ليلية بحتة لا تبارح مكانها الا بعد غروب الشمس . وهى تتغذى بالجذور والبذور وغيرها . ولذلك فهى تضر بالحقول ايما ضرر . والذكور من هذه الحيوانات جريئة ، وقد تكون مؤذية فى بعض الأحيان ، وكثيرا ما تؤذى صغارها ، وخاصة الذكور منها . مدفوعة الى ذلك بعامل الغيرة ، بل كثيرا ماتقضى الصغار بسبب ذلك .

وتضع الأنثى من ثلاث الى اربع مرات فى السنة ، وتضع فى كل مرة جنينا واحدا ينمو بسرعة بحيث يكتمل نموه الجنسى ، فى ستة اشهر .



فار كنغر رماح

عشيرة الكنغر

Macropodinae

تستوطن هذه العشيرة استراليا وما يجاورها من الجزر .

وتضم جميع اجناس وانواع الكنغر المعروفة التى تتراوح احجامها ما بين حجم الانسان وحجم الأرانب المستأنسة . وهى حيوانات غريبة التكوين اجسامها ضعيفة من الأمام ، ولكنها تأخذ فى الكبر والقوة فى اتجاه الخلف ، حيث يبلغ الجسم فى منطقة العجز اكتمال نموه وتمام قوته ليتسق مع الطرفين الخلفيين البالغى القوة واللذين تعتمد عليهما هذه الحيوانات فى جل مظاهر حياتها . ولا تكاد تستعمل هذه الحيوانات اطرافها الأمامية القصيرة الضعيفة الا لتمسك بها الطعام او لغير ذلك من تافه الأغراض ، والارجل الخلفية ذات قصبات طويلة كما ان الاقدام والاصابع طويلة كذلك ، والاصبع الرابعة مزودة بمخلب حافرى كبير قوى ، وعدد اصابع الاقدام اربع ، اذ ان الابهام غير موجودة . وهى لا تستعمل فى حركتها فوق الارض غير الاصبعين الرابعة والخامسة اما الثانية والثالثة فهما صغيرتان ملتحمتان الى اصبع مزدوجة ذات مخلبين منفصلين ، والمخالب عادة متجهة الى اعلى . كما ان الاصبع المزدوجة تكون فى وضع يغاير بقية الاصابع فى الاتجاه ، لأن تلك تتجه منحنية الى اعلى . وتستعمل هذه الحيوانات أيديها لتحك جلد ارجلها وبطنها وظهرها ، بينما تستخدم الاطراف الخلفية اذا ما شعرت بحاجة لتحك جلد الراس فيما يتصل بمنطقة الاذنين . وذنب الكنغر يعد اكبر واقوى اذناب الحيوانات الثديية نسبيا ، بل واطولها ، والاطراف الامامية ذات خمس أصابع مزودة بمخالب متساوية ، وتستخدم كما تستخدم ايدى الانسان . ورؤوس هذه الحيوانات فى الشكل وسط بين رؤوس الوعول ورؤوس الأرانب البرية .

اما فيما يتصل بألوان انواع الكنغر ، فهناك مماتنة وانسجام بين ألوان الحيوانات وطبيعة البيئة التى تعيش فيها .. فحيث تكون الأرض صخرية تتفاوت الوان الكنغر بين المسود والرمادى الداكن والبنى الداكن ، وحيث تكون الأرض رملية تكون الحيوانات حمراء مصفرة أو بنية . أما فى المنزرع فهناك نجد الألوان بنية فاتحة او رمادية فاتحة او مزجا بين هذين اللونين وغيرهما .

واحب الاماكن لهـذه الحيوانات الاراضى الواسعة المنبسطة الغنية بأنواع الحشائش فى وسط استراليا بينما تفضل بعض الأنواع الأماكن الغنية بالادغال وغيرها تفضل المناطق الجبلية الصخرية . كما ان هناك أنواعا لا توجد الا بين الأحراش الكثيفة المتشابكة التى يصعب اجتيازها . وبعضها يعيش هناك فوق الاشجار والصخور رغم ان هذا يبدو غريبا ، والاجناس الكبيرة حيوانات نهارية ، والصغيرة حيوانات ليلية تقضى النهار فى حفر قليلة العمق تعود اليها بعد تجوالها الليلى ، ومن هذه ما يأوى الى السواحل الصخرية وتعرف تماما كيف ترجع اليها بعد ان تمتلىء منها المعدات .

ولا توجد هذه الحيوانات اليوم فى استراليا الا فى الأماكن البعيدة عن المدن ، التى لم يثبت فيها بعد اقدام النازحين المستعمرين الذين يسرفون فى ايذائها ويشتطون فى صيدها لدرجة تهدد بانقراضها اذ ان احد الجوالة ضرب الفين منهـا فى رحلة لم تستغرق اكثر من سنتين .

وفى الصيف تفضل هذه الحيوانات الاماكن الرطبة . وفى الشتاء تنزح الى مناطق الجفاف والظاهر انها تستطيع ان تستغنى عن المـاء فترات طويلة اذ توجد مستعمرات لها على بعد اميال كثيرة من مواضع المـاء ، ولم يرها المراقبون تقصد اليها كل ليلة او يوم بانتظام ، للشراب واطفاء لظما . وهى تعيش قطعانا يختلف عدد الواحد منها بين الخمسين والمائة ولكل قطيع مرعاه الخاص الذى يتكون من مسـاحة مغطاة بالحشائش محدودة بطرق ومعالم لا يتعداها ولا يدع غيره يعتدى عليها . ولكن الانواع الصغيرة ترى عادة فرادى ، او جماعات قليلة لا تتجاوز اثنى عشر حيوانا . ويظل كل قطيع مستقلا بنفسه ولا يختلط بغيره من القطعان . ولكل قطيع ذكر عجوز يقوده، وزعيم يأتمر بامره ، ويطيعه طاعة عمياء ، فيتبعه فى الذهاب الى المراعى ، ويقفو اثره عند الفرار من المخاطر والاعداء . و هى تؤم المراعى فى الصباح الباكر ، وفى الاصيل قبيل الغسق . وتقضى بقية اليوم تنعم بالراحة واللعب ما دامت بمنجاة من الاخطار .

فالكناغر لا شك من الثدييات الجديرة بالدرس والملاحظة . فكل ما فيها غـريب يسترعى النظر ويثير التساؤل من كيفية المشى وكيفية الحصول على الفـذاء ، الى التكاثر والنمو والحواس والشخصية . فمشيها قفزات متعثرة ثقيلة . وعند تناول الغذاء يجلس على رجليه الخلفيتين مستندا الى ذنبه ممسكا بيديه . وتشـبه هذه الحيوانات الارانب فى انها تضرب الأرض بقوة بقدميها الخلفيتين كاعلان للخطـر ، او لعله نداء او خطاب لأنها عديمة الصوت فى الغالب مما اتفق عليه اغلب المراقبين الذين قرروا انهم لم يسمعوا لاحدها صوتا قط ، حتى وهى تصارع الموت . والفرار هو اول شىء يفكر فيه الكنغر اذا ما شعر بالخطر ، وهنا تتجلى قدرته على الحركة وتبدو كفايته فى عالم السرعة . اذ يأخذ فى القفز برجليه الخلفيتين وحدهما ويأتى بضروب من القفزات البعيدة تستعصى على غيره من الحيـوان . ويبدو اثناءها للنـاظر كانه سهم . وفى غير اوقات الخطر لا تصل كل قفزة الى ابعد من ثلاثة امتار بينما تبلغ هذه اثنى عشر مترا فى حالات الفزع والفرار وتبلغ ثلاثة امتار فى الارتفاع .

والظاهر ان السـمع هو اكثر الحـواس اكتمالا فى هـذه الحيوانات ، اذ لوحظ ان الكنغر الحبيس يكثر من تحريك اذنيه كانه يتلمس السمع او يرهفه . اما حاسة الشم فهى ضعيفة جدا لم تبلغ من النمو درجة كبيرة ، ويقول بعض المراقبين ان هذه الحيوانات ترى الخطر المحيق بها وتشعر به وتتعرفه بأنوفهـا فتـولى الأدبار . وفيما عدا ذلك فهى منحطة فيما يختص ببقية الحواس والادراك .

ولا تضع الانثى من الانواع الكبيرة الا جنينا واحدا . ورغم كبر الجسم فان مدة الحمل قصيرة تستدعى العجب اذ لا تزيد على تسعة وثلاثين يوما ، تضع بعد انقضائها حملها الذى تمسكه الام بخطمها وتفتح الكيس بيديها ثم تضع الجنين فيه وتلصقه ،



الكنغر الجبار

فيمسك باحدى الحلمات الثدية . ولا يزيد الجنين بحال على ثلاثة سنتيمترات فى الطول . ويكون فى حالة نقص كبير يشبه الدودة شفافا طريا مقفل العينين ، لم يكتمل تكوين الاذن والانف والاطراف فيه ، ولا شبه قط بينه وبين امه . وفى هذه الحال الجنينية ترى ظاهرة غريبة اذ تكون الأيدى اطول من الأرجل بمقدار الثلث تقريبا . وفى هذه الحال يعلق الجنين بحلمة الثدى لا يبدى حراكا . ولا يستطيع حتى مص اللبن من الثدى وتتورم الحلمة بمجرد ما يعلق بها الجنين لدرجة انها تسد فتحة الفم تماما ثم يسيل اللبن الى فمه بواسطة عضلة قابضة دون ان يبذل اى مجهود . ويظل يتلقى هذا الغذاء فى الكيس حوالى ثمانية اشهر يستطيع قبل نهايتها ان يطل احيانا براسه من داخل الكيس . كما انه يستطيع ان يتحرك داخله كما يشاء . والكنغر فى مواطنه من أهم الحيوانات البرية التى يعتمد عليها الأهلون فى غذائهم .

جنس الكنغر مخطط الظهر : Lagostrophus

تستوطن حيوانات هذا الجنس غرب استراليا ، وهى أصغر حيوانات هذه العشيرة كما أنها تختلف عنها فى الغذاء وفى الكيفية التى تتناوله بها ، والقواطع العليا عريضة ذات نتوءات غير مدببة ، والقواطع السفلى تنطبق على العليا فيجعلها اداة طحن لا اداة قطع ، وهذا هو الجنس الوحيد بين عشيرة الكنغر الذى تستطيع حيواناته أن تستعمل كلا من ناحيتى الفك الأسفل استعمالا مستقلا عن الناحية الاخرى ، وذلك لأن مكان الاتصال بين النصفين عريض متين قوى ، والأنف عار من الشعر . والأقدام الخلفية مغطاة بشعر صلب ، وبطن القدم صغير مكسو كله تقريبا بالشعر الذى يخفى مخالب الأصابع الوسطى القوية الحادة ، واهم ميزة فى مظهره أن عليه أشرطة عريضة . وهذه الظاهرة فريدة فى عالم الكنغر ، وهو يشبه فى ذلك الذئب الكيسى .

ولبى مخطط الظهر : L. fasciatus

النوع الوحيد الذى يقوم عليه الجنس . ولونه رمادى مصفر ، وله شعر شوكى فاتح . وعلى مؤخرة ظهره أشرطة عريضة بنية قد تصل الى ما بعد منتصف الظهر ، ويربط بينها خط طولى على امتداد العمود الفقرى .

وتعيش هذه الحيوانات فى أكثف الأدغال فى المنخفضات وعلى جوانب المستنقعات حيث يستحيل على الانسان أن يشق لنفسه طريقا ، وبالتالى يستحيل عليه صيد هذا الحيوان الا بمشقة وصعوبة . ويقال أن لحمها يشبه لحم الأرنب فى الطعم ، وأغلب طعامها النباتات العطرية ولذلك يعرف لحمها برائحة خاصة هى نتيجة هذه التغذية .



ولبى مخطط الظهر

جنس الكنغر المسلح الذنب Onychoglae

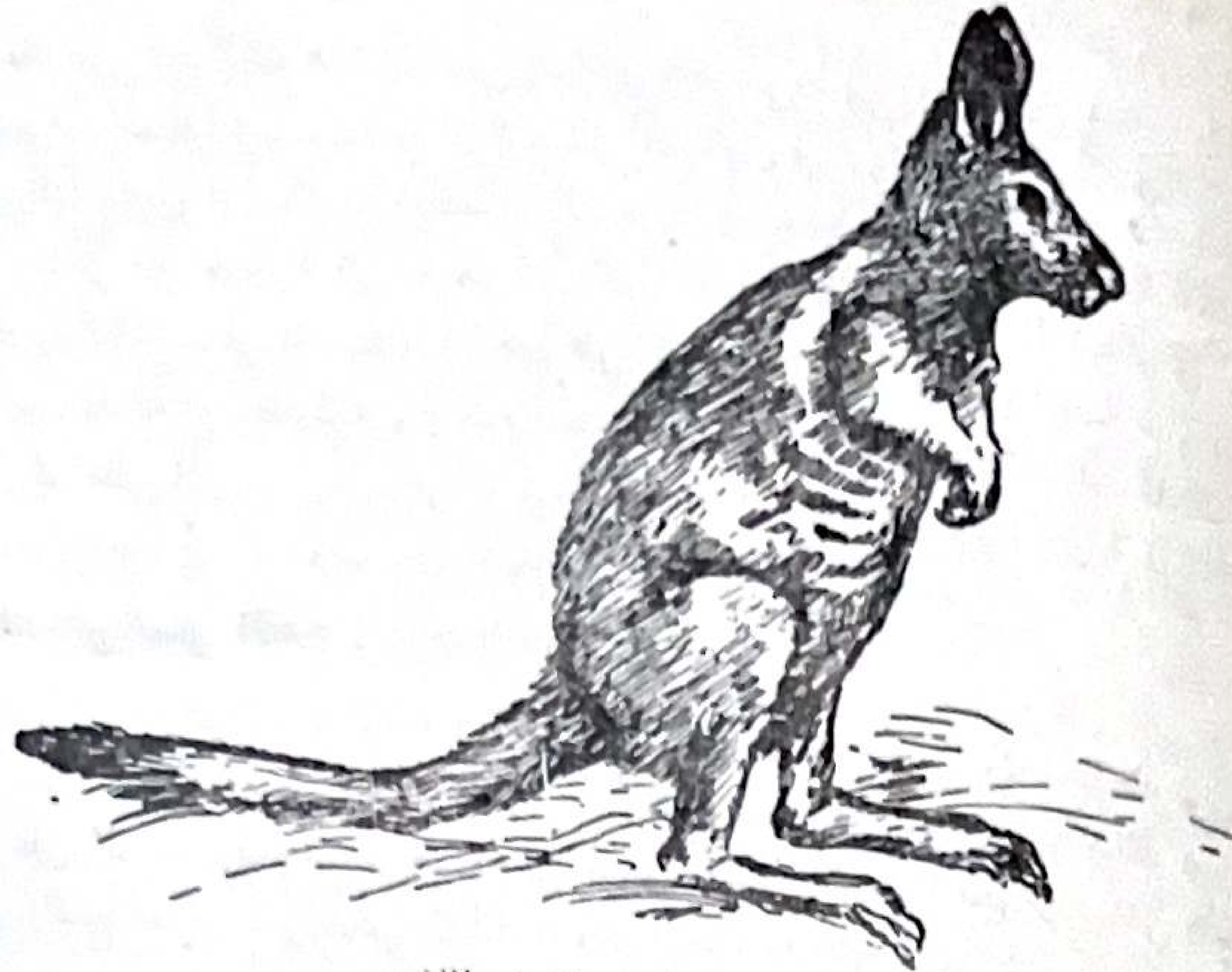
يستوطن كل استراليا . ومن اهم انواعه :

قزم الكنغر المسلح الذنب : O. frenata

يستوطن الجنوب الشرقى من استراليا .

وهى حيوانات جميلة المنظر فى حجم الارانب لها اذان طويلة ويزينها شريط يمتد
من الانف الى اسفل العين . كما يمتد خط رفيع ابيض من مؤخر الراس الى الكتف
منحدرا حتى نهاية الساعد . والأجزاء العليا يغلب عليها اللون الرمادى الفاتح والاجزاء
السفلى مبيضة وتغلب على جوانب وقواعد الاذان مسحة محمرة كما ان اعلى الذنب
مسود .

والذكر اكبر من الاناث لدرجة كبيرة ، اذ يتراوح وزن الذكر بين ١٠ ـ ١٢ رطلا
ولا يزيد وزن الانثى على ستة ارطال ، وهى حيوانات حادة السمع وجلة مسالة تاوى
الى الاحراش الكثيفة فى مناطق الجبال ولكنها لا ترتفع لاكثر من ستمائة قدم . واذا
طوردت لجات الى فجوات الاشجار وتتغذى هذه الحيوانات بالحشائش وانواع اخرى
من النباتات البرية ولحمها شهى جدا .



قزم الكنغر المسلح الذنب

كنغر مساح الذنب : O. unguifera

يستوطن الشمال الغربى من استراليا .

وهو اكبر حيوانات الجنس واجدرها بلفظ « المسلح » لان شوكة الذنب نامية كبيرة ويغلب على اجزائه العليا والجانبية وعلى الفخذين وقاعدة الذنب اللون الاصفر المحمر ، او الرملى المصفر . كما يغلب على اجزائه السفلى وعلى الراس والاطراف اللون البنى المصفر الفاتح ، وعلى اعلى الفخذ خط عرضى فاتح ، والذكور الكبيرة من هذه الحيوانات لا تطيق بجانبها ذكورا صغيرة اخرى وتدفعها الغيرة الى طردها .



كنغر مسلح الذنب

جنس كنغر الصخر : Petrogale

يستوطن حيوانات هذا الجنس المناطق الصخرية من استراليا فى جنوبها الشرقى كما يفهم من اسمها ، وتستطيع ان تتسلق الصخور فى سرعة ودراية . وتستعمل ذنبها الطويل المتساوى السمك ذا الخصل الشعرية فى حفظ توازنها . وهذا الكنغر يشبه القردة ويقفز من صخرة الى صخرة . كما انه يستطيع تسلق الاشجار فى سهولة . واذا طورد اخذ يعتلى الصخور واحدة تلو اخرى حتى يصل الى القمة ، وهناك يكون بمأمن من اعدائه او مطارديه . وهذه الحيوانات ليلية ، ولو انها تشاهد كذلك فى وضح النهار تصطلى الشمس على طرف صخرة او فوق فرع شجرة عارية من الاوراق . وفى النهار تهجع فى الشقوق بين الصخور حتى تغيب الشمس .

كنغر الصخر اصفر القدم : P. Xnnthopus

يستوطن شرقى استراليا ، ويغلب عليه لون بنى محمر باهت يخالطه لون رمادى واللون على امتداد وسط الظهر داكن ، واسفل الجانبين ابيض ، وكذلك لون شريط عرضى على الفخذ ويوجد شريط طولى مسود يظهر جليا بجوار بياض الجانبين ، واسفل القدم اصفر ، والذنب كذلك ، وعليه حلقات بنية مسودة .



كنغر الصخر اصفر القدم

جنس كنغر الشجر : Dendrolagus

يستوطن استراليا وخاصة ايريان الغربية وشمال كونزلندا .

تختلف هذه الحيوانات عن اضرابها الارضية فى مظاهر حياتها وكيفية حركتها ، اذ لا بد ان توائم هذه الحياة فوق الأشجار ، ولذلك تجد ان بطن القدم خشن ،

والمخالب طويلة مقوسة حادة والذنب طويل قابض ، كما ان الاطراف الامامية اقوى واكمل نموا من مثيلاتها فى الكنغر الارضى ، والاطراف الخلفية اصغر واضعف نسبيا ، والذنب اغزر شعرا وارفع عند القاعدة .

وتأوى هذه الكناغر الى الغابات فى المناطق الجبلية ، ومنها انواع شجرية ارضية لا تتسلق الاشجار الا طلبا للغذاء او فرارا من المطاردين ، وهى تتحرك على الارض فى قفزات قصيرة على الارجل الخلفية . واما الاطراف الامامية فليست بادية القصر او بالغة الضعف .

وتتميز هذه الحيوانات كذلك بأن الشعر على القفا وعلى الظهر احيانا يكون متجها صوب الامام . والاقدام عريضة . والاصبعان الثانية والثالثة ملتحمتان تبدوان اكبر من مثيليهما فى انواع الكنغر الاخرى ، بالنسبة للأصبعين الرابعة والخامسة .

وتتغذى هذه الحيوانات بكل ما تبيحه لها الاشجار التى تعيش فوقها . واحب الاغذية اليها اوراق الشجر والبراعم ثم الثمار . ولا تخرج الا ليلا للبحث عن غذائها .

كنغر الشجر بنى : D. inustus

يستوطن ايريان الغربية .

وهى حيوانات كبيرة تتميز بوجود الطوق الشعرى خلف الكتفين مباشرة ، وببقع رمادية بنية داكنة . ولون الوجه بنى او اسود . والذقن والزور والصدر مبيضة .



كنغر الشجر بنى

والاصابع سود ولون الذنب مزيج من الأسود والابيض . والاذن صغيرة مدببة غليظة يكسوها شعر قصير .

وتوجد منه اصناف مختلفة فى الوانها بين البنى المسود والبنى المحمر والرمادى الاردوازى الذى تتخلله بقع مصفرة .

جنس الكنغر : Macropus

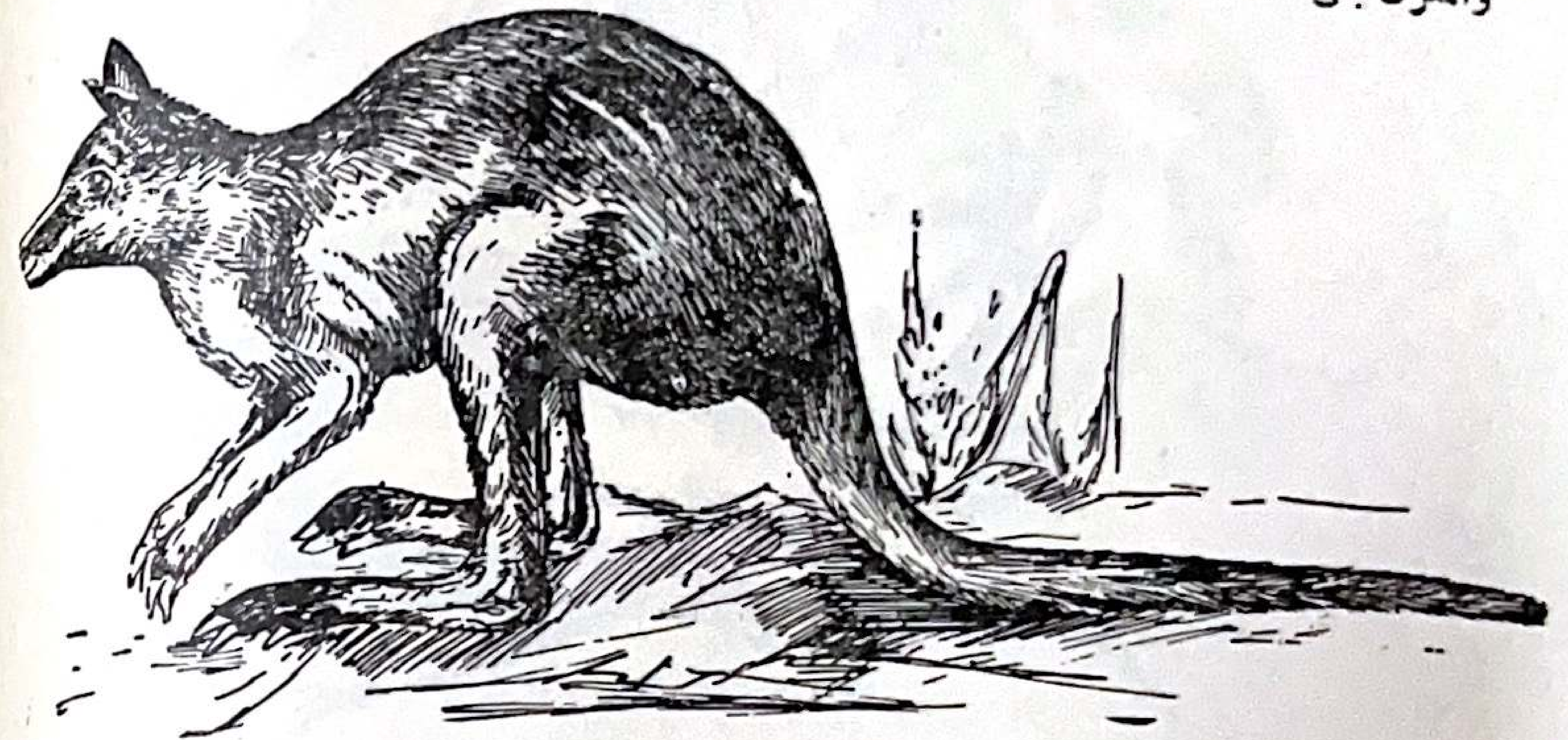
يستوطن استراليا وايريان الغربية والجزر المجاورة لها .

وهذه الحيوانات هى اهم اجناس العشيرة وتتميز بخلو منطقة الانف من الشعر ، وباذنين كبيرتين ، وبان شعر القفا متجه الى الخلف ، وبطول الأطراف الخلفية البالغ بالنسبة للأطراف الامامية . وبطول المخلب الأوسط فى الأطراف الخلفية وقوته ، وبأن الذنب سميك عند القاعدة ومغطى بشعر املس . وتختلف البقاع العارية من الشعر فى منطقة الأنف ضيقا واتساعا باختلاف الأنواع ، ويعد ذلك مميزا فاصلا بين بعضها وبعض .

كنغر رشيق : M. agilis

يستوطن المناطق الساحلية من استراليا الشمالية .

ويعد هذا النوع حلقة الاتصال بين الانواع المتوسطة والصغيرة . ويحتوى على حيوانات رشيقة فيها جمال تعرف به بين بنات جنسها . يضفيه عليها لونها الرملى ، وتوشيم رؤوسها وخاصرتها ، وتزيد رشاقة التكوين ... فالاذن قصيرة ، والذنب طويل ، والراس رشيق مثلث الشكل ، ويكسو الشعر النصف الأعلى من الفرجة التى بين فتحتى الأنف ، ويغطى جزءا منهما ، ويمتد خط بنى كالشارب من العين الى الأنف ، ويتصل على الخد بشريط مبيض يفصله آخر رملى على الذقن البيضاء . والمفرق بنى ، وهو ادكن لونا فيما بين الاذنين . والاذن من الداخل بيضاء او مصفرة .



كنغر رشيق

ومن الخلف رملية . وطرفها من الامام اسود . وكذلك حافتها . وينتشر وشم بنى داكن من القفا الى الأمام لينحدر الى الذراع حتى المفصل . والأجزاء العليا داكنة مرقطة . والسفلى مبيضة او مصفرة . والاطراف اما بيض او رملية باهتة والارجل بيض دائما من الأمام والداخل . والذنب فى مثلثه من ناحية القاعدة رملى كلون العجز. وبعد ذلك يغلب عليه البياض ما عدا اقصى طرفه الذى يكون عادة اسود .

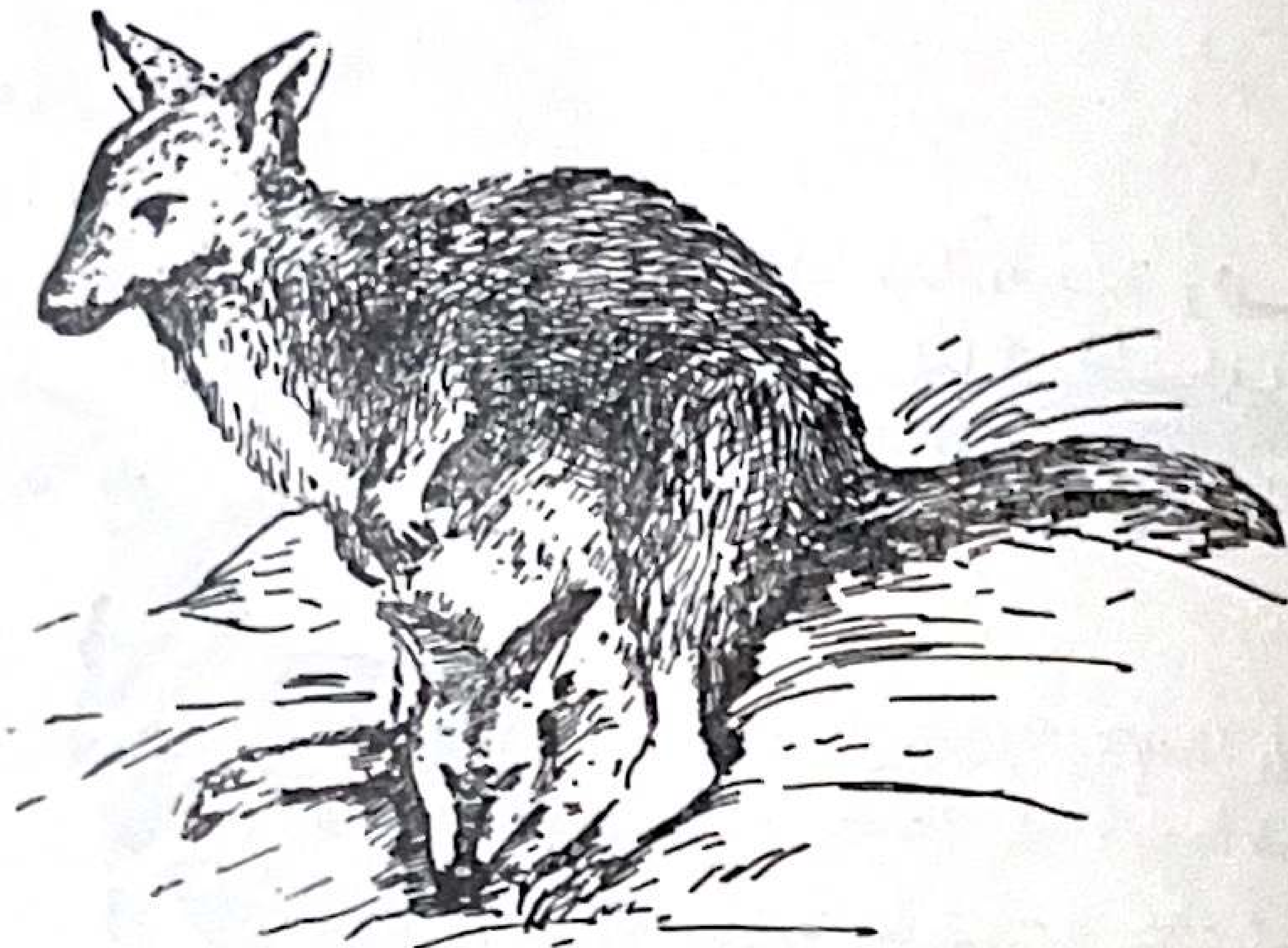
ويعيش هذا الكنغر فى مواطنه فى مناقع المنخفضات . وهو حيوان سريع جدا لا تلحق به كلاب الصيد . ويستطيع النجاة من شرها فى سهولة لما يبديه من خفة ودربة فى القفز السريع بين الحشائش الطويلة حتى يصل الى دغل كثيف يلجأ اليه ويعتصم فيه .

وهى حيوانات تألف حياة الأسر ، وتتكاثر فيها ، كما انها ليست شرسة ولا محبة للشجار .

كنغر احمر العنق : M. ruficollis

يستوطن من استراليا ويلز الجديدة الجنوبية وفيكتوريا .

وهو كبير الشبه بسابقيه الا انه اجمل شكلا وافتح لونا . ولون عنقه واعلى ظهره احمر بنى وهذا ما يبرر تسميته « أحمر العنق » وفيما عدا ذلك فان اللون الرمادى غالب فى أجزائه العليا بينما لون الأجزاء السفلى ابيض او ابيض داكن ، وكذلك لون الذنب الا ان طرفه اسود كلون الاصابع ، اما الوجه فهو بنى داكن وعليه خطوط افقية غير واضحة .



كنغر أحمر العنق

كنغر اسود الذنب : M. ulabatus

يستوطن استراليا فى ويلز الجديدة الجنوبية .

ويتميز بلون أسود أو صدئى محمر وبفراء خشن وذنب طويل مسترخ . ويغلب على مظهره لون رمادى محمر داكن واللون الأحمر ابرز فى مؤخرة الظهر ، ولون الزور

والصدر والبطن احمر باهت . كما ان لون نهاية الذنب والاطراف اسود . ويبلغ طوله من مقدم الراس حتى نهاية العجز حوالى ٨٢ سنتيمترا .

وتعيش هذه الحيوانات فى الجزر الصغيرة التى يغطيها الفيضان فى اوقات معينة فتقفز عندئذ فى المواقع الضحلة الى الشاطىء واحيانا تسبح اليه ، ولها على العموم ولع كبير بالاماكن الرطبة والغنية بالمياه والمناقع حتى ليصح ان تعتبر حيوانات مائية بحتة .

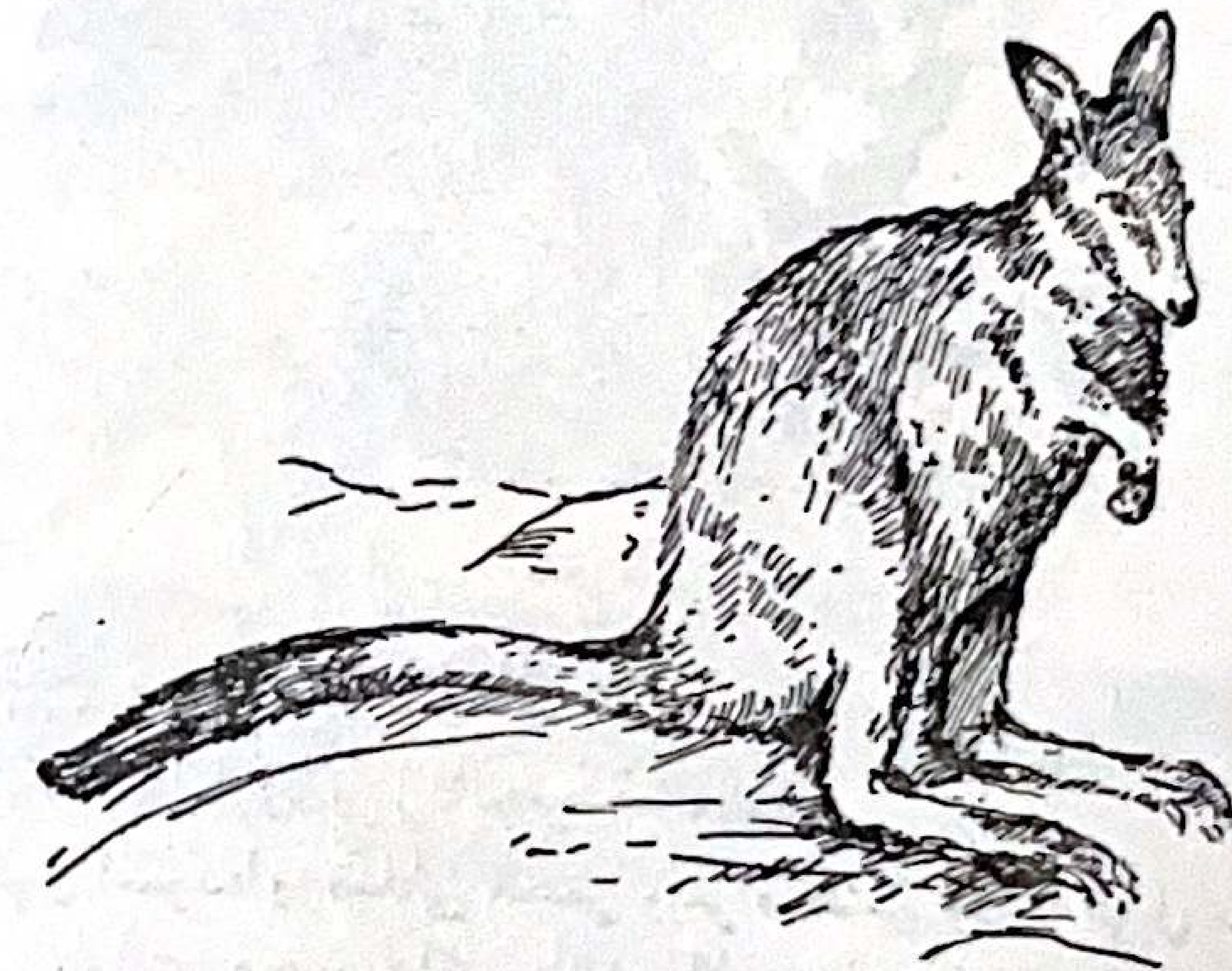


كنغر اسود الذنب

الكنغر ذو القفاز : M. irma

يستوطن استراليا .

وهذا النوع ادكن لونا من السابق واجزاؤه العليا رمادية بنية والسفلى صفر فاتحة وعلى الراس والاطراف توشيم اسود ظاهر . كما ان اطراف الايدى والآذان



كنغر ذو القفاز

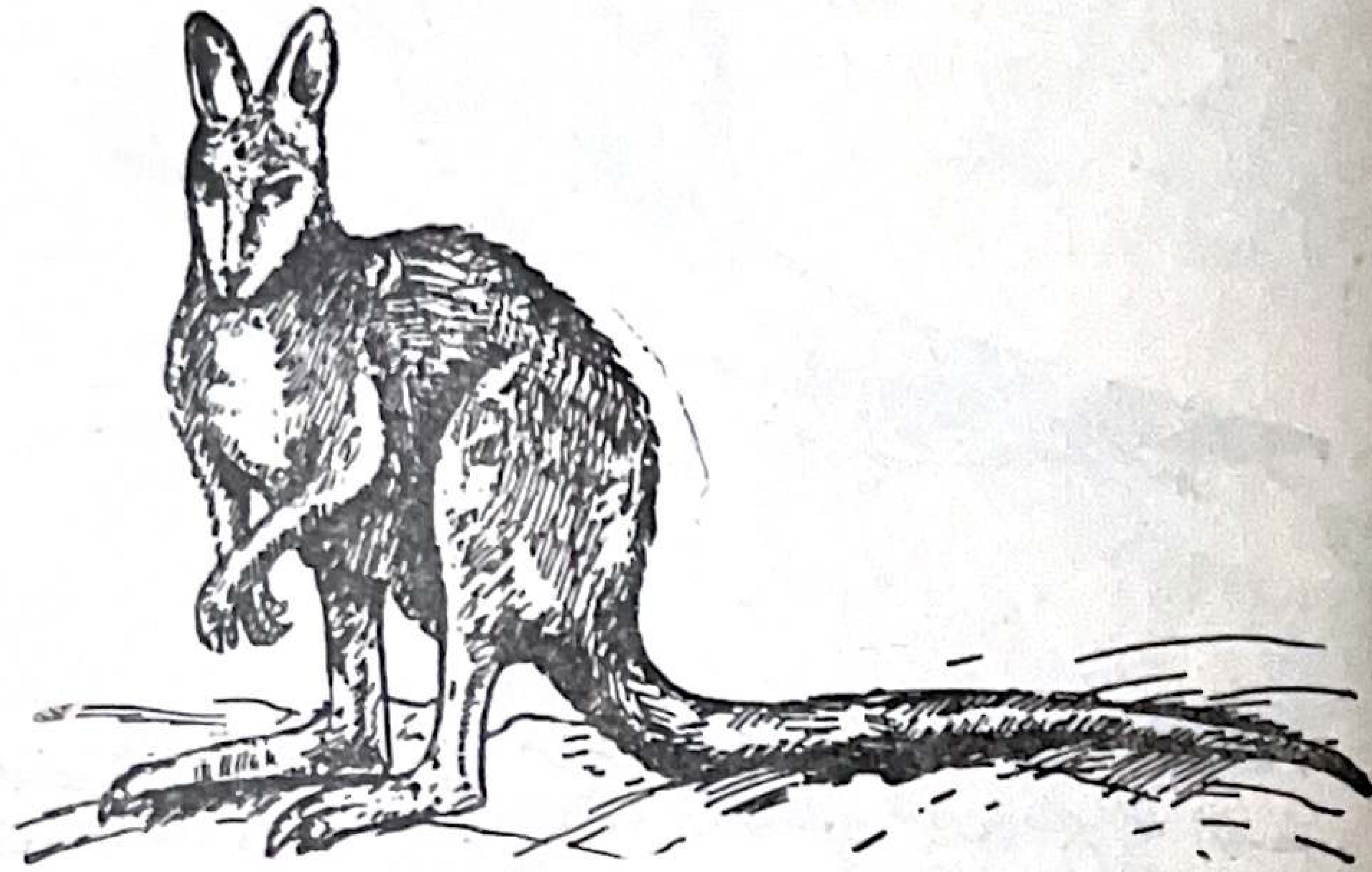
سود فاحمة حتى ليخال الرائى انه يلبس قفازا اسود . والآذان من الخارج داكنة ومن الداخل مصفرة فاتحة او بيضاء مصفرة . وكذلك يغطى اللون الداكن منطقة الوجه الوسطى من الانف عبر العين حتى قاعدة الاذان . ويبلغ طوله من مقدم الراس حتى نهاية العجز ٨٧ سنتيمترا .

ويعتبر من ابرز ابنـاء جنسه فى سرعة العدو ، ولحمه طيب جدا ، وفراؤه مرغوب فيه .

كنغر رمادى الجبهة : M. Parryi

يستوطن استراليا فى شرق ويلز الجديدة الجنوبية .

وتختم به الانواع المتوسطة الحجم . ويصح اعتبار هذا الكنغر الحلقة التى تربط بين الانواع المتوسطة والكبيرة ، وتتميز هذه الحيوانات بفراء صوفى يغلب فيه لون رمادى ، ونهاية الاطراف سوداء والاذن طويلة بيضاء من الداخل ونصفها الخارجي من ناحية القاعدة بنى محمر يتلوه جزء ابيض يأتى بعده الطرف البنى .



كنغر رمادى الجبهة

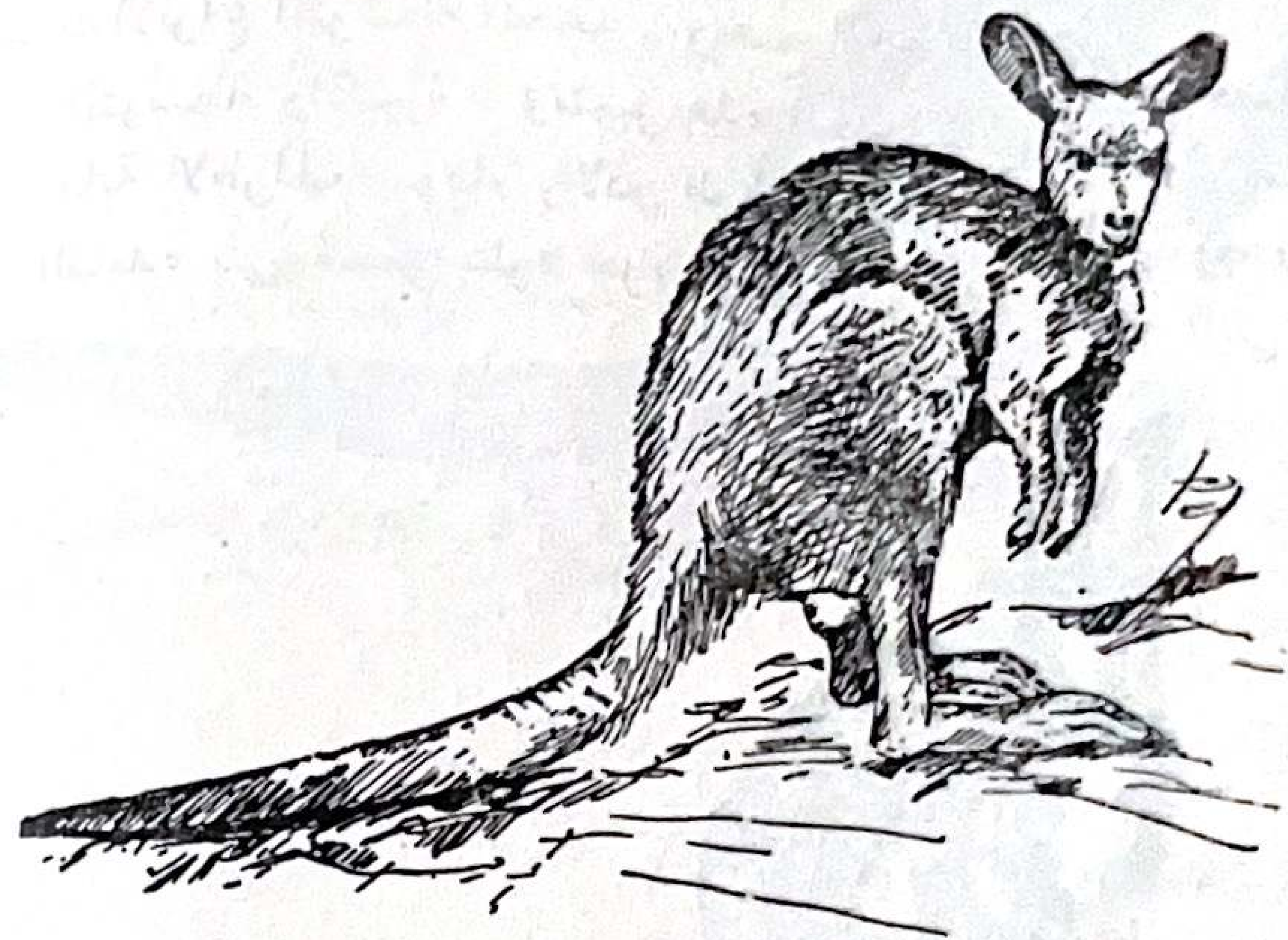
وتعيش فى المناطق الصخرية حتى ارتفاع الفى قدم وقلما تهبط الى المنبسط من الارض وتعدها للحياة بين الصخور اطرافها الخلفية القصيرة نسبيا ومخالبها الكليلة . وفيما عدا ذلك فهى لا تختلف عن الانواع السابقة .

كنغر جبلى : M. robustus

يستوطن كوينز لاند وويلز الجديدة الجنوبية وجنوب استراليا .

وتختلف الذكور عن الاناث لا فى الحجم فحسب بل وفى اللون كذلك فلون الذكر بنى مسود داكن وتبلغ دكنة اللون اقصاها على الراس والذنب والاطراف فتبدو

هذه الاجزاء سوداء حقيقة بينما الاجزاء السفلى فاتحة والصدر مبيض . اما الانثى فظهرها بنى باهت بينما لون الراس والعجز والذنب والاطراف مبيض . ويكسو السواد اطراف الاصابع الامامية والخلفية وهذه هى الصفة التى تتوافر فى معظم انواع الكنفر . اما طرف الذنب فبنى وشعر الشقين غزير كثيف يبعث الدفء وله على ظهر الانثى بريق الحرير . وكلما تقدم العمر بالاناث ضرب لونها الى الدكنة حتى ليقرب لون الانثى العجوز من لون الذكر . ولهذه الحيوانات ميزة خاصة تتصل فى الغالب بطبيعة حياتها الجبلية وتتجلى فى ان اطرافها الخلفية مكسوة بشعر طويل خشن يحجب الأصبع الوسطى ومخابها .



كنغر جبلى

ويعيش هذا الكنفر كما يفهم من اسمه فى المناطق الجبلية البحتة ، من مواطنه فوق القمم القاحلة وقلما ينحدر الى الادغال المنتشرة بين فجوات الصخور ولا يصل قط فى هبوطه الى سفوح الجبال ولهذا لم تتح رؤيته الا للقليل من الناس بينما الغالبية من سكان استراليا وغيرها لا تعرف عن حياته شيئا . ويختار أوكاره بدقة وعناية بين أطراف الصخور المنتصبة فلا تجدى مطاردته بوساطة الكلاب فتيلا . ويغدو خطرا اذا ما ضيق عليه الانسان الخناق وتعذر المهرب فعندئذ يداهم عدوه ويفاجئه وكثيرا ما يسقط المطارد بسبب ذلك من فوق الصخور المرتفعة فيلقى حتفه قتيلا ورغم ما لهذا الكنفر من قوة عضلية بالغة، فانه يستخدم أسنانه فى الدفاع عن نفسه ويصيب بها المهاجم اصابات شديدة . وتعد هذه الحيوانات جماعية اذ ترى عادة فى جماعات صغيرة لا تربو على الستة . والغالب انها تستطيع العيش بدون ماء فترات طويلة . اذ ان الاماكن التى تقيم فيها تكون عادة خالية من المـاء أو بعيدة عنه بمسافات طويلة وهى تتغذى بالحشائش واوراق الادغال .

كنفر احمر : M. rufus

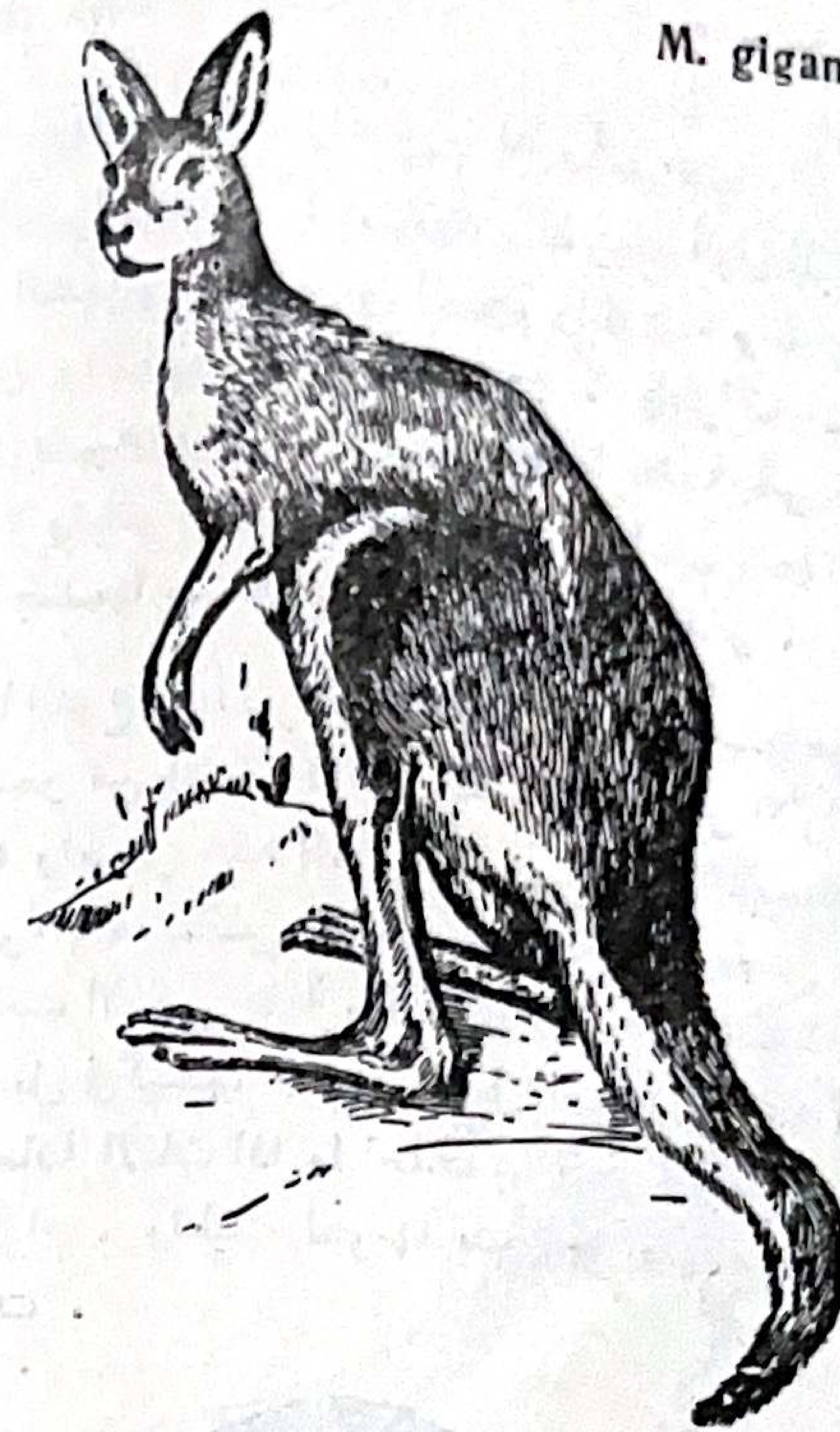
يستوطن من استراليا الشرق والجنوب الشرقى .

وتتميز هذه الحيوانات بكبر أجسامها ، اذ يبلغ طول الواحد منها قامة الرجل المتوسطة ، كما ان الشقين مختلفان فى الحجم واللون . والذكر احمر براق عموما . ولكن الراس رمادى والذنب والاطراف فاتحة . واطراف الاصابع سود . وتحت الانف شريط اسود يشبه الشارب ، وعلى الخد خط ابيض . والانثى اصغر بكثير من الذكر فى الحجم ، وتبدو فى لون رمادى أزرق من اعلى بينما الأجزاء السفلى افتح لونا . وعلى مؤخر جسمها مسحة حمراء تشبه لون الذكر .

والغالب ان هذا النوع من اكبر انواع الكنفر . فليس بينها ما يبلغ فى الحجم والقوة مبلغ ذكر مكتمل النمو من الكنفر الاحمر الذى هو أشهر الانواع التى تعرفها حدائق الحيوان فى العالم ، وتعيش هذه الحيوانات فى البطاح المنبسطة القريبة من الانهار ، وفوق التلال المكسوة بالحشائش . وهى سريعة جدا . حتى ان اسرع انواع الكلاب لا تلحق بها اذا ما كانت الأرض جافة صلبة ، وتكون على عكس ذلك فى الأرض الرطبة . او كانت الانثى تحمل فى كيسها صغيرا اكتمل نموه وزاد ثقله ، ولم تستطع ان تلقى به خارج الكيس كعادة الاناث اذا ما احدق بها خطر ، ويبلغ وزن الذكر الكامل النمو حوالى مائة كيلو جرام . ولطيب لحومها يتبين ما لصيدها من قيمة . وتعيش على الحشائش والنباتات .



كنغر أحمر



كنغر جبـار

يستوطن استراليا وتسمانيا .

اكبر انواع الكنغر جميعا . اذ يبلغ طول الذكر المكتمل النمو وهو جالس طول قامة الرجل ، ويبلغ طوله من طرف الخطم حتى قاعدة الذنب ١ر٢ مترا بينما يبلغ طول الذنب وحده ٩٠ سنتيمترا ، ويتراوح وزنه بين ١٠٠ — ١٥٠ كيلو جراما ، ويبلغ حجم الانثى ثلثى حجم الذكر .

وتتميز هذه الحيوانات بلون رمادى بنى وبخطم مدبب . والشعر يكسو ما بين فتحتى الانف ، وللاصبع الوسطى من القدم مخلب طويل . ولا خلاف بين الشقين فى اللون .

ويعيش هذا النوع فى المواضع التى تكسوها حشائش طويلة ، تكثر فيها الادغال وتقضى الصيف غالبا بين احضان الادغال لتتقى بها الشمس اللافحة . او هى على الاقل تلجأ اليها وقت الظهيرة .

ولهذه الحيوانات قدرة كبيرة على العدو اذ تستطيع أن تقطع ما يقرب من عشرين ميلا عدوا بدون توقف . وتتغذى بالحشائش وتأكل منها كميات كبيرة . وهى تعمر فى الاسر مدة تتراوح من ١٠ الى ٢٥ سنة وتتناسل بانتظام ولها عدة أصناف تتفاوت قليلا فى الوانها .

آكلات الحشرات

رتبة الحشريات

Insectivora

تستوطن هذه الحيوانات الدنيا القديمة ويوجد بعضها فى شمال امريكا .

وتعد هذه الحيوانات ادنى طبقة فى الثدييات المشيمية لانها اقدم هـذه طرا ، ولا تساويها فى القدم الا الحيوانات الكيسية ، ولذلك فحيث توجد هذه لا توجد تلك والعكس صحيح .

ففى استراليا ـ وهى أهم مسارح الحيوانات الكيسية ـ وكذلك فى جنوب امريكا لا توجد انواع من الحشريات ، وعكس ذلك فى الدنيا الجديدة وشمال امريكا ـ حيث مواطن آكلات الحشرات ـ لا وجود للحيوانات الكيسية .

ولقد اتفق العلماء اليوم على ان هذه الحيوانات لا تمت بصلة للكيسيات ، ولكنهما درجا من اصلين متجاورين فى شجرة الحياة .

والادلة على قدم هذه الحيوانات أن الجمجمة مستطيلة الشكل وعظم سقف الحلق مثقوب كما فى الكيسيات ، وتختلف الأسـنان فى تكوينها اختلافا كبيرا ، فالقواطع يختلف عددها ، والأنياب صـغيرة لا تكاد تفترق عن القواطع والأضراس الامامية المخروطية المدببة ، أما الأضراس الخلفية فما زالت تبين عن صفة بدائية تتمثل فى وجود نتوءات على تيجانها تجعلها شبيهة للحيوانات ذات الأسنان عديدة النتـوءات التى بادت .

وتتفاوت الأسنان اللبنية فى تكوينها بين كل عائلة واخـرى ، فبعض الأنواع تستبقى جزءا من الأسنان اللبنية طوال حياتها ، وانواع اخرى تبدل الأسنان اللبنية كلها فى سن متأخرة وبعد أن يبلغ الجسم تمام نموه ، وهناك انواع لا توجد فيهـا الأسنان اللبنية الا فى الأجنة .

والحشريات ثدييات صغيرة تتفاوت أشكالها بتفاوت البيئة واساليب العيش ، فمنها الرشيق الجميل ومنها الغليظ القبيح وكثرة منها تشبه القوارض . وهى تمشى على اخمص القدم العارية ذات الأصابع الخمس المزودة بمخالب قوية ، وتكاد توجد الترقوة دائما ، والأعور منعدم . وتوجد الخصيتان فى بعض الأنواع قرب الكليتين

داخل التجويف البطنى . والرحم ذو قرنين وتوجد الأثداء اما على الصدر او على البطن ، وعظام الحوض ضعيفة بسبب عدم التحام عظمى العانة ، ويمتد الأنف الى ما يشبه الخطم .

وقد يستحيل كساء الشعر على بعض الحشريات الى درع من الشوك ، والقنفذ اشهر مثل لذلك ، وفى انواع أخرى تنتصب اشواك قليلة بين الشعر الناعم والخصل الخشنة ، وقد يتم هذا التفاوت بين كساء الشعر ـ كأداة لحفظ الحرارة ـ وكساء الشوك ـ كدرع للوقاية ـ على درجة بدائية فى التطور ، اذ لا يوجد مثل هذا التفاوت الا فى الثدييات البيوض وما يماثلها من القوارض الدنيا .

وتتغذى هذه الحيوانات بالحشرات والديدان وصغار الحيوان بأن تطبق عليها خطمها وتبتلعها حية ، والمعروف ان الحيوانات التى تعتمد فى غذائها على الحشرات تظل صغيرة الأجسام وهذا من بين الأسباب التى ادت الى احتفاظ هـذه الرتبة باجسامها الصغيرة رغم قدمها ، وهذا بدوره عامل هام فى بقائها على قيد الحياة حتى اليوم ، يضاف اليه انها حيوانات ليلية فى الغالب .

والحشريات التى تستوطن المناطق الشمالية لها بيات شتوى يعينها على قضاء الشتاء حيث تختفى الحشرات التى تتغذى بها ، وتلعب غدة البيات الشتوى دورا هاما فى هذه الفترة التى يصل فيها التنفس ودرجة حرارة الجسم الى الحد الادنى ، وهى ليست غدة بالمعنى المعروف بل هى نسيج دهنى غنى بالأوعية الدموية وممتد ما بين القفا والابط ومنطقة الظهر ، ذو لون بنى ، ومنه يستمد الحيوان مقومات الحياة فى اثناء فترة البيات .

والحقيقة ان البيات الشتوى مقتصر على الأنواع التى تأكل مواد نباتية بجانب غذائها الحيوانى ، اما الأنواع النشيطة القوية التى تعيش على الحشرات وحدها ، فهى تتابع صيدها فى الشتاء والصيف على حد سواء .

والغالب فى هـذه الحيـوانات انهـا تحفر الأرض وتأوى الى الجحور ، ومنهـا ما يعيش فى المـاء ، ومنها ما يعيش على الشجر . وهى على صغر اجسـامها نهمة اكول ، تهاجم حيوانات اكبر منها اجساما مدفوعة برغبـة القتل والسلب ، بحيث لا تقل فى هذه الناحية عن القطط والكلاب .

وتقع فترة تكاثرها فى شهور الربيع وتضـع الانثى ما يتراوح بين ١ ـ ١٦ وليدا . وهى حيوانات قليلة القيمة للانسان ، ولو أن منهـا انواعا تؤكل ، وانواعا اخرى تستأنس وتبقى كى تبيد الفيران ، ونفعها للناس أكبر من ضررها لأنها تأكل كميات كبيرة من الحشرات الضارة .

وهى حيـوانات ضعيفة الحواس ويرجع ذلك الى صغر حجم المخ وانعـدام التلافيف فيه .

عائلة قنفد مدغشقر

Centetidae

تستوطن هذه العائلة جزيرة مدغشقر

وتتميز باجسام ممدودة ورؤوس طويلة وخطم خرطومى ، وبعيون صغيرة ، وآذان متوسطة ، وارجل قصيرة ، واقدام ذات خمس اصابع مزودة بمخالب قوية . وهى اما عديمة الأذناب ، أو ذات اذناب طويلة عارية . كما ان عظمى الساق منفصلان، ويتكون العمود الفقرى من سبع فقرات للعنق ، ومن ١٤ ـ ١٥ فقرة متصلة بالضلوع، ومن ٤ ـ ٧ فقرات غير متصلة بضلوع ، ومن ٣ ـ ٥ فقرات للعجز . ويتراوح عدد فقرات الذنب بين ٩ ـ ٢٣ فقرة ، والأعور صغير او معدوم . وهى تتميز فوق ذلك بان فراءها مزيج من شعر ناعم حريرى ومن خصل شوكية ، ولذلك سميت « شبيهة القنفد » .

وليس من المتيسر ذكر اشياء عامة تتصل بحياة وسلوك الحيوانات التى تشملها هذه العائلة ، اذ المعلومات المعروفة خاصة ببضعة انواع فقط .

عشيرة قنفد مدغشقر

Centetinae

لها مواطن العائلة .

وتتميز بانفصال الشظية والقصبة ، وتوجد خصل شوكية فى الفراء ، وفيما عدا ذلك فهى لا تختلف فى شىء عما جاء عن العائلة .

جنس الطنريق : Centetes

لهذا الجنس مواطن العشيرة ، وتتميز هذه الحيوانات بانعدام الذنب ، وتكون الانياب السفلى بادية الكبر بالنسبة لبقية الاسنان ، ولذلك توجد فى الفك الأعلى نجوات مقابلة لهذه الانياب الكبيرة تدخل فيها عند انطباق الخطم ، وهذه الميزة قاصرة على حيوانات هذا الجنس بل وتفرقها عن بقية الحشريات .

ويبلغ عدد الاسنان أربعين ويوجد فى كل من نصفى الفكين ثلاث قواطع وستة اضراس . وبعد أن يتقدم به العمر ينبت فى الفك الأعلى من الناحيتين ضرس جـديد بعد الثلاثة الاضراس الامامية ، ومثله بعد الثلاثة الخلفية ، وهذه ظاهرة جديرة بالملاحظة ، اذ لا يوجد حيوان ثديى آخر له مثل هذه الظاهرة المنتظمة فى تكوين المعادلة السنية ما عدا الحيوانات الكيسية ، ونوعا من الكلاب الضارية . واذا راعينا كذلك ان اضراس هذه الحيوانات والضوارى الكيسية ذات ثلاثة نتوءات وان تكوين الجمجمة فى كليهما يبين عن بعض أوجه من الشبه الملحوظ ، لاتضح من ذلك ان هذه كلها قرائن قوية مادية تثبت ان هذا الجنس من بين الحيوانات الثديية ، اقرب الأجناس الى الحيوانات الكيسية .

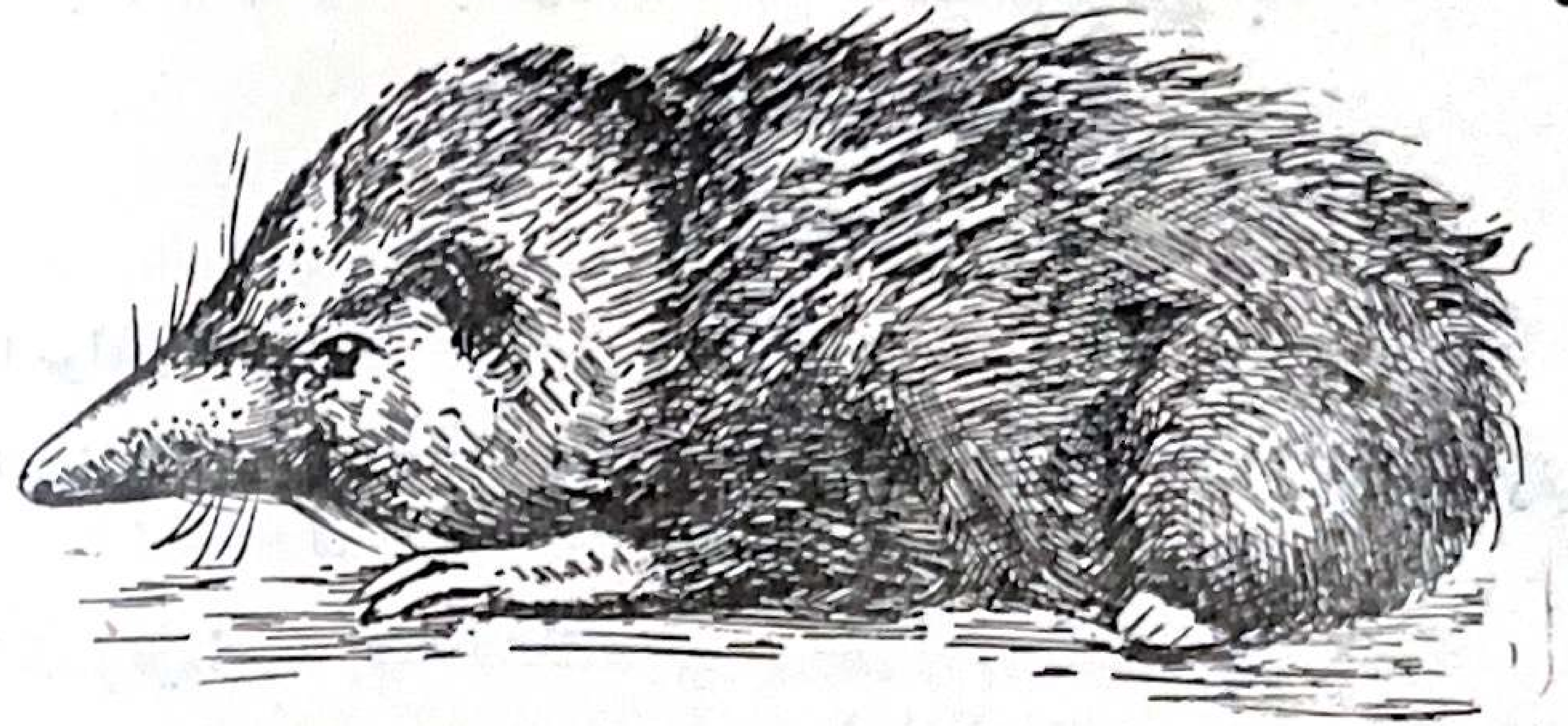


الزبابة السوقاء

طنريق : **Ce. ecaudatus**

يستوطن هذا النوع مدغشقر ،كما يوجد فى الجزر المجاورة .

وهذه الحيوانات اهم انواع الجنس ، وتتميز برؤوس طويلة مدببة الخطم وبآذان عارية قصيرة مستديرة مقعرة من الخلف ، وبعيون صغيرة ، والعنق قصير رفيع بالنسبة لبقية الجسم ، والارجل متوسطة الطول ، والاطراف الخلفية اطول بقليل من الامامية ، والاقدام ذات خمس اصابع مزودة بمخالب قوية نوعا . والفراء كثيف يمتزج فيه الشعر بالخصل الخشنة وبالاشواك . وهذه فى العادة ضعيفة ، والارجح انها شعر متحور اما الاشواك التى على مؤخر الراس والقفا وجانبى العنق ، فهى اشواك حقيقية اصيلة رغم انها ليست بادية الصلابة ، وبها شيء من المرونة ، ويبلغ طولها سنتيمترا واحدا ، وهى لا توجد الا فى سن مبكرة ثم تختفى مع تقدم السن عند تمام ظهور الاسنان البديلة ، ولا يبقى منها الا بضع خصل صلبة على القفا . وفى اتجاه الجانبين تصبح الاشواك اطول وارفع واكثر مرونة ، واما فى منطقة الظهر فتصبح هذه الخصل الشوكية غزيرة تغطى مؤخر الحيوان تماما .



طنـــريق

واما الاجزاء السفلى والارجل فهى مكسوة بالشعر ، وتوجد على طرف الخطم العارى شعيرات طويلة قوية تشبه الشارب .

ويبلغ طول هـذا الحيوان ٣٠ سنتيمترا ، وهو اكبر انواع الحشرات ، وهو عديم الذنب .

وهى فريسة سهلة لمعظم الحيوانات والطيور لبطئها وافتقارها الى اداة قوية للدفاع ، اذ ليس لها من ذلك الا رائحة كريهة تستطيع بعثها قوية فى ساعات الحرج . ولولا كثرة تناسلها لانقرضت منذ زمن بعيد ، اذ تضع الانثى ما بين ١٢ – ١٦ وليدا تبلغ بعد بضعة اشهر ٧ سنتيمترات فى الطول . وتستطيع بعد فترة قصيرة ان تعتمد على نفسها فى غذائها .

وحب الام لصغارها جدير بالاعجاب ، اذ تدافع عنهـا حتى الموت الذى تفضل ان تلقاه على ان تترك صغارها للأعداء .

وتوجد فى جزيرة مدغشقر اجناس اخرى غير جنس الطنريق لكنها لا تختلف عنه كثيرا ، كما ان احدها يشبه القنفذ الى حد كبير ، وخاصة فى كثرة اشواكه ، وفى وجود عضلة يستطيع ان يتكور بواسطتها الى حد ما .

عشيرة طنريق الأرز
Oryzoryctinae

تستوطن هذه العشيرة مدغشقر .

وتتميز بالتحام عظمى الساق وهى تختلف اختلافا بينا فى شكلها ، فمنها ما ذنبه بادى القصر ، ومنها ما ذنبه بادى الطول حتى ليبلغ ضعف طول الجسم ، ومنها انواع مائية واخرى ذات اربع أصابع ، ومنها ما عدد اسنانه اربعون ، وانواع اخرى لا يزيد عدد اسنانها على ٣٤ سنة .

وتعد هذه الحيوانات فى مواطنها بالغة الضرر بزراعة الأرز التى يعتمد عليها السكان فى حياتهم ، لانها تحفر وتنقب فى الأرض عن الحشرات والديدان فتتلف بذلك اعواد الارز الصغيرة ، ومن هنا اشتق اسم هذه العشيرة .

والواقع أن ما وصل الينا عن حيوانات هذه العشيرة عموما قليل ، واهم ما يعرف عنها انها تلتقط غذاءها من فوق الارض فى اثناء المشى .

واهم الأجناس التى تشملها هذه العشيرة :

جنس طنريق الارز : Oryzoryctes ويتميز بقصر ذنبه .

جنس طنريق الارز طويل الذنب Microgale

ويتميز بطول ذنبه اذ يبلغ ضعف طول الراس والبدن .

ولكل من هذين الجنسين انواع تستوطن مختلف الجهات من جزيرة مدغشقر .

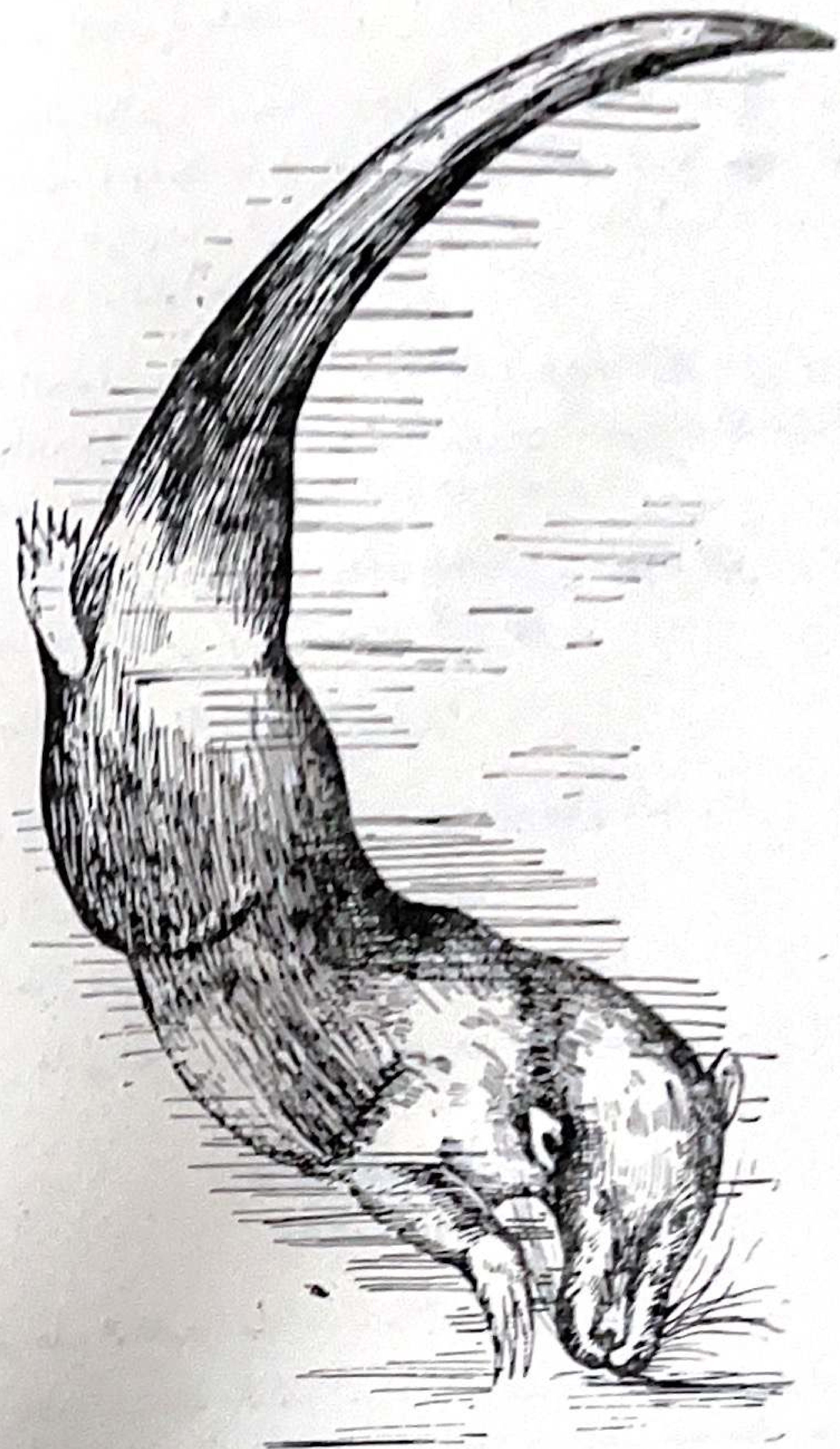
عائلة أفعى الزباب
Potamogalidae

تستوطن هذه العائلة غرب افريقيا ، والكمرون والكنغو وانجولا .

وتتميز هذه الحيوانات بانعدام الترقوة فى هيكلها العظمى مما يفرق بينها وبين الحشريات كافة ، كما أن قاعدة الذنب قوية كبيرة ، والذنب منضغط الجانبين ويبلغ ٣٠ سنتيمترا فى الطول اى ما يساوى طول بقية الجسم من طرف الخطم حتى نهاية العجز .

ولفتحات الأنف صمامات تقفل بواسطتها ، والخطم عريض وعلى جانبيه شوارب طويلة ، ولون الحيوان من اعلى بنى ذو بريق قرمزى ، ومن اسفل مبيض . ويحوى الفم اربعين سنا .

وهى حيوانات مائية الى حد بعيد ، ولو ان اصابعها ليست مكففة ذلك لأنها لا تعتمد على الأقدام فى السباحة ، ولكن على حركات الجسم كله . ويلعب الذنب اهم دور فى السرعة الفائقة التى تسبح بها ، اذ تكمن بين الصخور فى الماء حتى اذا ما لاحت لها سمكة انقضت عليها فى دربة وسرعة بالغتين ، ولا تلبث ان تبارح الماء الى الشاطىء لتاكل فريستها هناك .



افعى الزباب

وهى تصاد لحومها ، ويستدل على مكانها بالبراز الذى تخلفه على الشواطىء .

وتنام هذه الحيوانات ملتفة حول نفسها ، وفى حالة اليقظة تزحف وتنزلق فوق بعضها كما تفعل الافاعى ، وهذا هو السبب فى تسميتها « افعى الزباب » لما بينها وبين الافاعى الأصيلة من اوجه الشبه فى السباحة وفى الزحف على الأرض .

وتقوم هذه العائلة على جنسين :

١ - افعى الزباب Polamogale الذى يشتمل بدوره على نوع واحد هو افعى الزباب P. Velox.

٢ - جنس geogale ويشمل نوعا واحدا G. aurita يسكن مدغشقر ، وله ٣٤ سنا فقط ، وعظمتا الساق منفصلتان بخلاف افعى الزباب ، ولذا يميل البعض الى فصل هذا الجنس عن هذه العائلة ووضعه فى عائلة مستقلة .

عائلة الصولينود

Solenodontidae

يستوطن هذه العائلة الهند الغربية وجزر الأنتيل وهايتى وكوبا .

وتتميز هذه الحيوانات باجسام قوية ورؤوس مستطيلة ورقاب قصيرة ، والأنف ممتد طويل يشبه الخرطوم . والعيون صغيرة والآذان مستديرة متوسطة الحجم . والذنب طويل عار يبلغ طول الجسم . والقوائم وسط فى طولها . والاقدام ذات خمس اصابع الأمامية منها مزودة بمخالب قوية بادية التقوس والخلفية اضعف واقصر . ويغطى الجسم فراء خشن . والخرطوم يكاد يكون عاريا من الشعر والقوائم مكسوة بشعر ناعم ، بينما الشعر على الظهر والعجز خفيف ، والذنب عار تقريبا .

وتتميز الثانية من القواطع السفلى بوجود شق عميق على سطحها الداخلى وهذه هى الميزة التى يتضمنها اسمها العلمى . وتفترق هذه الحيوانات عن بقية الحشريات بوجود الاثداء فى المنطقة الاربية .

جنس الصولينود : Solenodon

هو الجنس الوحيد الذى تقوم عليه العائلة ، وله ما لها من مواطن ومميزات ، ويقوم هذا الجنس على نوعين هما :

صولينود : So. Paradoxus

يستوطن هذا النوع هايتى .

ويتميز هذا الحيوان بأن لون الراس والأجزاء العليا والفخذ مسود ، وجانبا العنق والأجزاء السفلى افتح لونا ، والخرطوم مقعر ومتجه الى اعلى عند نهايته .



صولينود

والغالب ان هذا النوع قد انقرض بعد ان دخل النمس الهندى فى مواطنه ، والمعروف عنه انه يجوس بخرطومه خلال الطين اللين بحثا عن غذائه الذى يتكون من الحشرات والديدان كما انه ياكل الثمار ومواد نباتية اخرى .

انيق كوبا ـ صولينود كوبا : So. cubanus

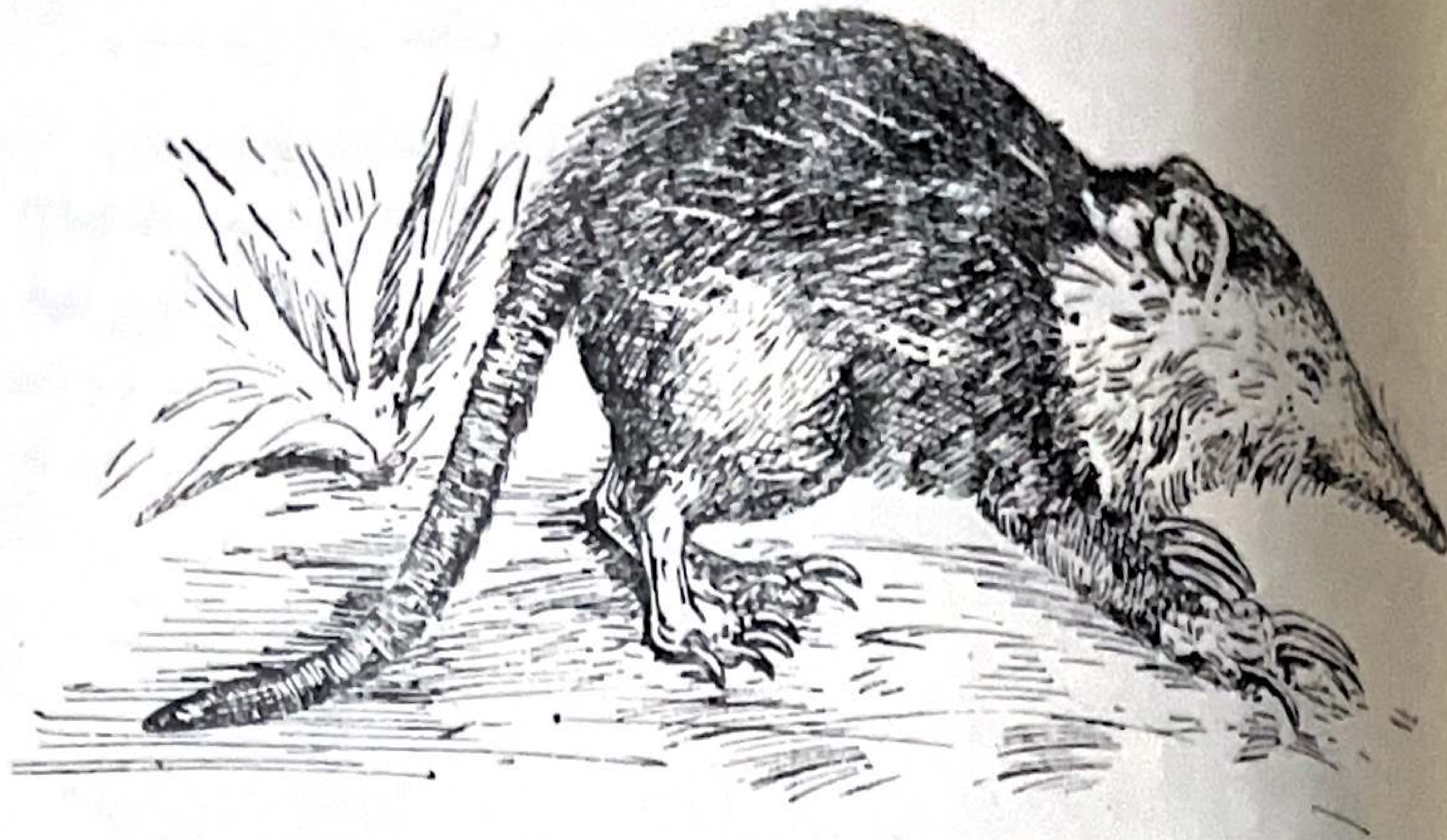
يستوطن هذا النوع كوبا .

ويبلغ طوله ٩٠ سنتيمترا يشغل الذنب منها ثلاثين ، ولون الراس وجانبى العنق والبطن اصفر مشوب ، والذنب ازرق مسود ، وفيما عدا ذلك فلونه اسود ، وشعر الظهر طويل وقواعده صفر واطرافه سود ، وتوجد بينه شعرات قليلة سود خالصة او صفر خالصة .

وهذه الحيوانات ليلية تقضى النهار مختبئة واذا ما شعرت بالمطاردة ودنو الخطر اخفت راسها ظنا منها انها تختفى بذلك عن عين العدو ، وتبقى كذلك ساكنة حتى يقبض الصيادون على ذنبها .

وهى حيوانات تعنى بنظافة اجسامها عناية كبيرة ولذلك تنزل الى الماء كثيرا لتغتسل ، كما أن النظافة التامة شرط اساسى للبقاء على حياتها فى الأسر .

وهى سريعة الغضب تثور لأقل شىء وشجارها عنيف . ويقال انها تاكل كذلك الثدييات والطيور الصغيرة ، ولا تقتنع بالحشرات والديدان ، وهى طليقة .



صولينود كوبا

عائلة الخلد الذهبى

Chrysochloridae

تستوطن هذه العائلة المناطق الافريقية من الكاب حتى الكنغو .

وهذه الحيوانات عديمة الأذناب . وعيونها مغطاة بجلد مكسو بالشعر . والأذن ضامرة الصيوان ومختفية بين شعر الفراء مما يجعلها عاجزة عن السمع ولذلك فهذه الحيوانات تعتمد فى السمع على حساسية اجسامها كلها كما هى الحال فى الحيوانات المائية والحفارة . والخطم مكسو بجلد قرنى ويستعمله اداة للحفر . والقوائم جد قصار . وللفراء بريق معدنى مصفر اشتق منه اسمه العلمى . ولكل من اليد والقدم اربع اصابع وعدد الأسنان ٤٠ او ٣٦ .

وتستوطن هذه الحيوانات الصحراوات الرملية او البرارى الجافة حيث تحفر الأرض بحثا عن الديدان وتتخذ لها تحت سطحها مباشرة مسارب ، فيستطيع الانسان ان يرقب حركاتها وان يمسكها بسهولة .

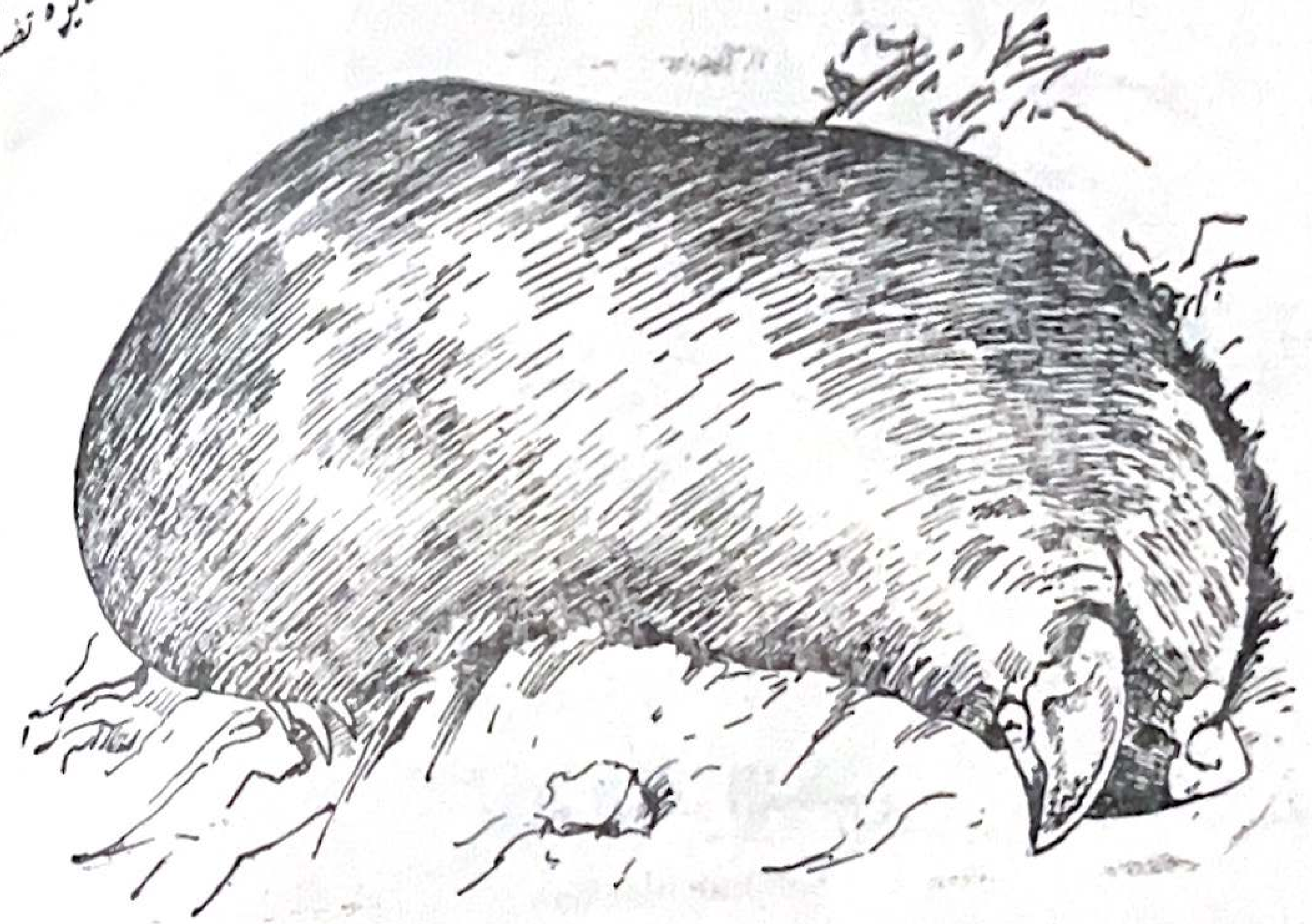
جنس الخلد الذهبى : Chrysochloris

له ما للعائلة من مواطن ومميزات ويشمل خمسة انواع .

خلد الكاب الذهبى : Chr. aurea

ويستوطن اقليم الكاب .

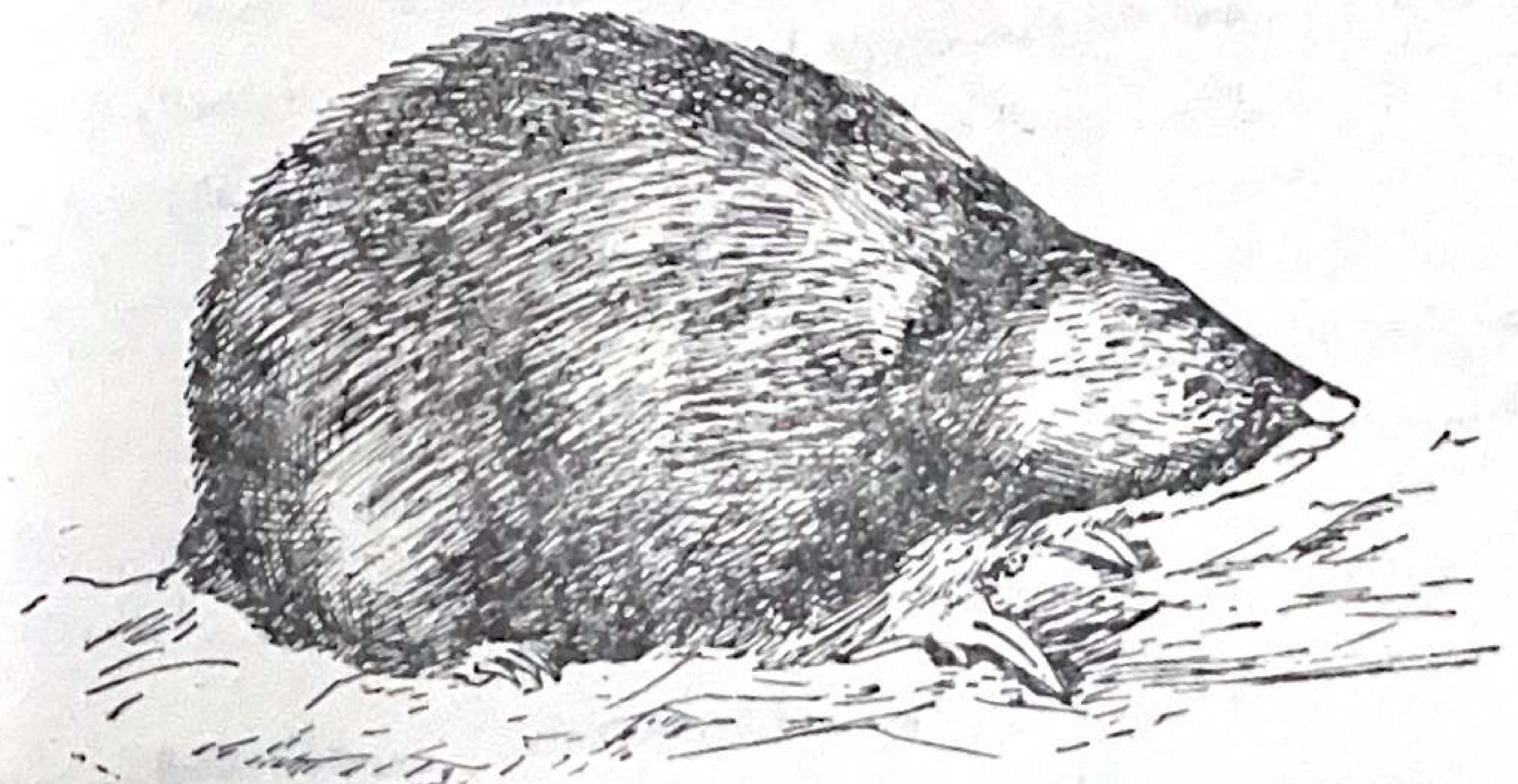
ويندر وجوده فى الحدائق ويكثر تحت سطح الارض حيث يرى فى جميع الاتجاهات جادا فى البحث عن الديدان وتبنى هذه الحيوانات جحورا مستديرة تضع فيها صغارها .



خلد الكاب الذهبى

خلد ذهبى كبير : Chr. trevelyani

يستوطن جنوب افريقيا وهو اكبر انواع الجنس اذ يبلغ حجمه ضعف حجم اى نوع آخر منها . ولا يختلف فى حياته وموطنه عما ذكر عن العائلة والجنس .



خلد ذهبى كبير

عائلة الزبابة

Soricidae

تستوطن هذه العائلة الدنيا القديمة وشمال امريكا وتبلغ وحدها نصف الحشريات جميعا .

والزبابة أصغر الثدييات وتشبه الفيران فى مظهرها ، فالجسم رشيق دقيق ، والراس طويل ، ولها فى الجانبين غدد بيضاوية يختلف مكانها بين العجز وقاعدة الذنب . وتفرز رائحة خاصة بها . وعلى الشفتين والذنب والأقدام شعيرات مرنة ، وعلى الخدود شوارب طويلة ، وعلى جانبى القدم خصل من شعر قوى ، وبطن القدم عار ، ويكسو بقية الجسم شعر ناعم كالقطيفة .

ولهذه الحيوانات عادة اسنان فى كل من ناحيتى الفك الأسفل الذى تعوزه الأنياب دائما . ويختلف شكل الزوج الأوسط من القواطع عن بقية الأسنان ، فيكون فى الفك الأعلى هلالى الشكل وفى الأسفل طويلا افقى الوضع صوب الخارج .

فالزبابة تشبه القوارض فى شكل الأسنان الامامية وليس لها بيات شتوى ولكنها مع ذلك مزودة بنسيج دهنى بنى اللون فى مناطق الظهر والابط والكتف يعاونها على تحمل أيام الشتاء العجاف القارسة .

وتعيش فى الوديان والجبال ، واحب الأماكن اليها الغابات والأدغال والمراعى والحقول والمروج ، حيث تحفر لها اوكارا ومسارب . وهى تنشط فى الليل وفى الأماكن المظلمة وتجانب ما استطاعت الضوء والجفاف والحرارة ، ومنها ما تقتله حرارة الشمس .

وهى سريعة الحركة على الأرض ، كما ان الحيوانات المائية منها لا تقل سرعة فى الماء عن اضرابها من الثدييات .

ولها من الجراة والقسوة والظما الى الدماء ما لا يتفق او يتناسب مع صغر اجسامها وضعفها .

والشم اقوى حواسها ، ويتلوه السمع ، اما العيون فضامرة .

وهى وجلة جمة الحذر ، يدفعها اقل صوت الى الفرار والاعتصام بجحورها لأنها لا تملك من وسائل الدفاع عن النفس شيئا ازاء الغالبية من اعدائها . وهى من وجهة النظر العامة ليست حيوانات ضارة ، بل تعد نافعة ايما نفع للانسان ، لأن غذاءها يكاد يكون قاصرا على الحشرات ويرقاتها ، وعلى الديدان والحيوانات الرخوة ، وعلى صغار الطيور والثدييات ، وتأكل احيانا السمك وغيره من الحيوانات المائية الصغيرة .

وهى حيوانات خصبة ولود ، اذ تضع الأنثى عددا من الصغار يتراوح بين ٤ — ١٠ تولد مقفلة العيون عارية ، ولكنها تنمو بسرعة وتستطيع بعد شهر واحد من ميلادها ان تعتمد على نفسها فى كل شئون حياتها .

عشيرة الزبابة

Soricinae

تستوطن هذه العشيرة اوربا كلها .

وتعتبر نواة العائلة وتتميز برؤوس طويلة رشيقة ، وبالتحام عظمى الساق ، كما انها ليست مكففة الأصابع ويختلف عدد اسنانها بين ٢٨ ــ ٣٢ سنا .

جنس الزبابة : Sorex

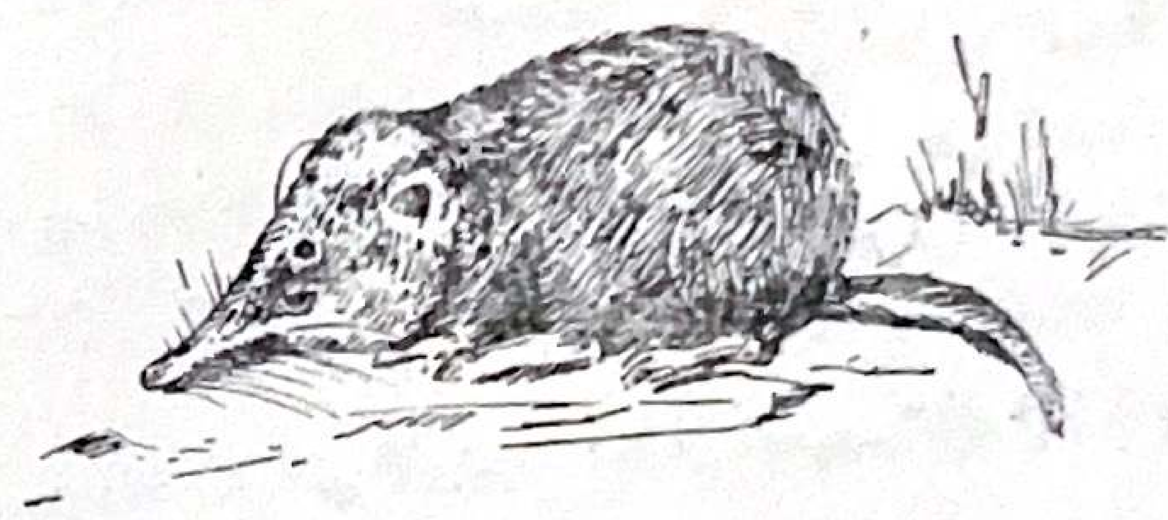
لهذا الجنس ما للعشيرة من مواطن ومميزات .

وتتميز هذه الحيوانات بأسنان اطرافها بنية داكنة وللزوج الأوسط من قواطع الفك الأعلى نتوءات ملتوية وعدد الأسنان ٣٢ او ٣٤ سنا واطراف الأسنان مائلة للحمرة والأقدام والأصابع يحيط بها من الجوانب شعر ناعم قصير ، كما ان الذنب مكسو بالشعر ، وهو عند القاعدة انحف منه فى الوسط .

زبابة الغاب : Sor. araneus

تستوطن اوروبا ، وتعد اكثر الثدييات انتشارا فى مناطقها الوسطى .

وهذه الحيوانات اصغر قليلا من الفيران المنزلية ، اذ يبلغ طولها ١١ سنتيمترا يخص الذنب منها ٤ر٥ سنتيمترا .



زبابة الغاب

والشعر ناعم كالقطيفة ، ويتراوح لونه بين البنى المحمر اللامع والأسود الشديد البريق ، والجوانب افتح لونا من الظهر ، ولون الأجزاء السفلى رمادى مبيض ذو مسحة بنية ، والشفتان مبيضتان ، والشوارب سود طويلة ، والكفوف ذات مسحة بنية ، والذنب من اعلى بنى داكن ومن اسفل بنى مصفر .

وهى حيوانات ليلية تفضل المواضع الرطبة بين الغابات على غيرها ، ولا تختلف فيما عدا ذلك عما ذكر عن العشيرة .

جنس زبابة الماء : Neomys

يستوطن هذا الجنس اوربا وآسيا .

ويعد حلقة الاتصال بين هذه العشيرة وعشيرة زبابة الحقل وتتميز حيواناته بخصل من الشعر تحيط بأقدامها واصابعها ، وبأذناب يكسو الشعر اعلاها ، وتوجد على امتداد منتصف الذنب من اسفل خصل من شعر خشن .

زبابة الماء : Neo-fodiens

وهى حيوانات مختلفة الألوان ، ويبلغ طولها ٨ر١١ سنتيمترا يخص الذنب منها ٢ر٥ سنتيمترا .

والفراء ناعم غزير ، وتنتشر على جانبى القدم شعيرات كأسنان المشط تستعملها فى السباحة كالمجاديف .



زبابة الماء

وشكل صوان الأذن هلالى منسحب قليلا الى الخلف ومائل الى اسفل حول فتحة الأذن العارية التى توجد القناة السمعية فى زاويتها السفلى ، وتوجد داخل الصوان ثنيتان جلديتان مستديرتان تساعدان على اغلاق فتحة الأذن متى اتجه الصوان الى الأمام .

ويفضل هذا الحيوان مياه المناطق الجبلية كما انه يوجد فى كل مكان قريب من الماء .

وفى فترة التزاوج تصبح هذه الحيوانات كثيرة الصخب دائمة الصراخ . وتكون مغازلتها عادة بين احضان الماء حيث تداب الأناث على الفرار من الذكور ولا ترضخ لهواها الا بعد ان يأخذ منها الجهد ، وتضع الأنثى من ١ ــ ١٠ صغار تنمو بسرعة .

عشيرة زبابة الحقل

Crocidurinae

تستوطن اوروبا وافريقيا وآسيا فى المناطق الشمالية والوسطى .

وتتميز هذه العشيرة بخطم بالغ الطول به غلظ ومنتفخ قرب العينين ، ويأخذ فى الضيق تدريجا بعد فتحتى الأنف مباشرة بحيث يصبح مدببا عند الطرف ، والأذن كبيرة بارزة من بين شعر الفراء ، وفراء الذنب مزيج من شعر قصير قوى وشعر طويل رخو . ويتراوح عدد الأسنان بين ٢٨ ــ ٣٠ سنا ليست محمرة الأطراف .

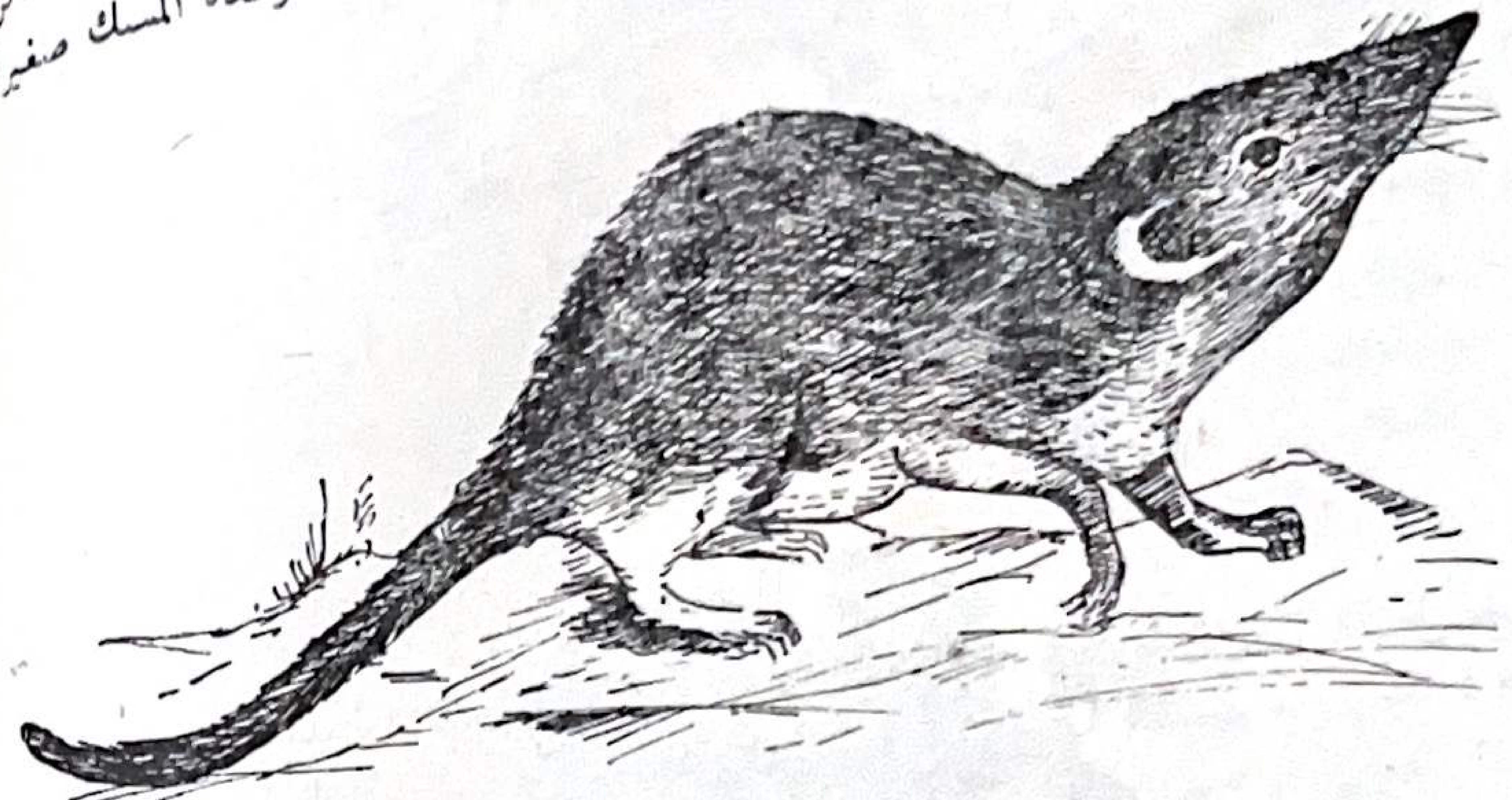
جنس زبابة الحقل : Crocidura

له ما للعشيرة من مواطن ومميزات .

زبابة المسك : Cr. crocidura

تستوطن افريقيا ـ وتوجد فى مصر فى الزقازيق والقاهرة .

وهى كبيرة الحجم يتراوح طول الجسم من الراس حتى قاعدة الذنب بين ١١ ـ ١٢ سنتيمترا ، بينما يبلغ طول الذنب وحده حوالى ٦ر٥ سنتيمترا . ولون الأجزاء العليا بنى داكن خالص ، والأجزاء السفلى رمادية ترابية ، والذنب داكن وعليه شعر قصير بنى مسود ، والشوارب داكنة بقواعد لامعة . وغدة المسك صغيرة غير ظاهرة ، والأذن نامية .

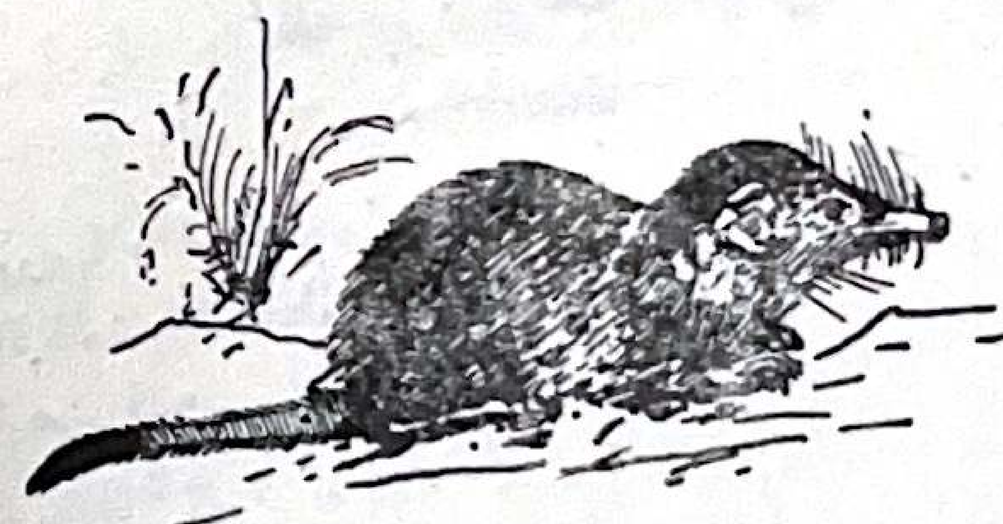


زبابة المسك

زبابة مقدسة : cr. religiosa

تستوطن افريقيا وتوجد فى مصر بضواحى القاهرة .

وهذا النوع من اصغر انواع الجنس ويتميز بذنب طويل ، ولون الأجزاء العليا رمادى به زرقة وذو مسحة بنية خفيفة ، والأجزاء السفلى رمادية فضية والأقدام باهتة ، وتكاد تكون عارية من الشعر ، ويبلغ طول الجسم ٥ سنتيمترات دون الذنب الذى يبلغ طوله وحده حوالى ثلاثة سنتيمترات .



زبابة مقدسة

زبابة كبيرة : Cr. Crassicuda

تستوطن افريقيا فى السودان وفى منطقة السويس من مصر .

وتعد من اكبر انواع الجنس وتتميز بذنب بادى الغلظ عند القاعدة . والجلد باهت اللون ومغطى بشعر ناعم فضى لا يحجب ما عليه من دقيق الحراشيف ، ولون الخطم والأذن والأقدام باهت ، وغدة المسك كبيرة واضحة فى الشقين ، وتوجد خلف الكتف بقليل . ويتراوح طول الجسم بين ١٠ر٥ ، ١١ر٥ سنتيمترا والذنب بين ٦ر٥ ـ ٧ر٥ سنتيمترا .



زبابة كبيرة

زبابة الحقل : Cr. russulus

لهذا النوع مواطن العشيرة

ويبلغ طول هذا الحيوان ١١ر٥ سنتيمترا يخص الذنب وحده منها ٤ر٥ سنتيمترا . ولون اجزائه العليا بنى رمادى بينما هو فى الصغار رمادى مسود ، ولون



زبابة الحقل

اسفل الجسم رمادى فاتح ، ولون الشفاه والأقدام ابيض ذو مسحة بنية ، واطل الذنب رمادى بنى فاتح ، واسفله ابيض رمادى .

وتفضل هذه الحيوانات الحقول والبساتين . وتضع الانثى فى الصيف من ٥ – ١٠ صغار مقفلة العيون عارية الأجسام فى جحور مبطنة فى عناية بمواد لينة ومقامة فى اماكن حريزة .

ولهذه العشيرة اجناس اخرى كثيرة يشتمل كل منها على انواع عدة فى الهند وافريقيا وبلاد العرب ، ولكنها لا تختلف كثيرا عن الجنس السابق فى اشكالها واساليب حياتها ، ولو ان منها ما يفوقه حجما اذ يبلغ طول بعض الأنواع التى تستوطن الهند حوالى ١٥ سنتيمترا .

عائلة الطوبين

Talpidae

تستوطن اوروبا وآسيا وامريكا .

وتتميز هذه الحيوانات بعيون بادية الصغر يغطيها الشعر فى بعض الأنواع حتى لتفقد العين وظيفتها كأداة للنظر . والأذن بالغة القصر مختفية بين الشعر ، وعظما العانة منفصلان ، والاعور لا وجود له بينما عظما الساق ملتحمان . والقواطع الأمامية ذات النتوء الواحد ليست افقية .

وتنقسم هذه العائلة الى عشيرتين مختلفتى المظهر واساليب الحياة ، احداهما مائية والاخرى ارضية معدة الأطراف للحفر .

جنس الطوبين : Myogale

يستوطن هذا الجنس اوروبا وآسيا .

وهذه الحيوانات كثيرة الاسنان اذ يبلغ عددها فى الفكين ٤٤ سنا ، والقاطعة الأمامية العليا بالغة الطول مثلثة الجوانب عمودية ، بينما القاطعتان الأماميتان فى الفك الأسفل مائلتان الى الأمام .

وتتميز هذه الحيوانات فوق ذلك بأجسام منضغطة مليئة ، ورقاب قصيرة وغليظة ، لا تكاد تفترق عن بقية الجسم . والأرجل قصيرة ، والقدم ذات خمس اصابع مكففة ، والأطراف الخلفية اطول من الامامية ، والذنب طويل وطرفه عريض كالمجداف وعليه حراشيف وشعر قليل ، والأذن عديمة الصوان ، والعيون بالغة الصغر .

واكثر ما يسترعى النظر فى هذا الحيوان انفه الذى هو احق بان يسمى خرطوما لامتداده ، وهو يتكون من اسطوانتين غضروفيتين ملتحمتين تتحركان فى جميع

الاتجاهات بوساطة عضلتين كبيرتين ، وثلاث صغار فى كل من الناحيتين . والأنف بهذا الوصف يستخدم فى مختلف الاغراض واهمها تعرف الأشياء باللمس .

وتوجد على اسفل الذنب غدة تفرز رائحة قوية كريهة .

طوبين : My. moschata

يستوطن جنوب شرقى اوروبا وخاصة حوضى الدون والفلجا كما يوجد فى آسيا ويبلغ طول هذا الحيوان ٤٢ سنتيمترا يبلغ الذنب منها ١٧ سنتيمترا ويعد من اكبر الحشريات .

ويتكون فراؤه من شعر صوفى بادى النعومة يتخلله شعر طويل امامى ، ولونه من اعلى بنى محمر ومن اسفل رمادى مبيض ذو بريق فضى . وفيما عدا ذلك فهو لا يختلف عما ذكر عن الجنس فى شىء .

ويوجد نوع آخر يستوطن اسبانيا وهو اصغر من السابق حجما اذ يبلغ طوله ٢٥ سنتيمترا يخص الذنب منها ما يقرب من النصف .



طوبين

جنس التالبا : Talpa

يستوطن هذا الجنس أوروبا وآسيا .

وهو اهم الأجناس التى تقوم عليها العشيرة الأرضية ، وتتميز بأجسام اسطوانية منضغطة ورقاب قصيرة فى غلظ الجسم وذلك مواءمة لحياة الحفر والعيش تحت سطح الأرض ، والخطم مستطيل مدبب ، والآذان والعيون ضامرة ، لا تكاد تظهر من بين الفراء والأطراف قصيرة تبدو الأمامية منها كآلات حفر قوية ، بينما الخلفية

[illegible] قصير جداً ، وكثير من فقرات العنق ملتحم ، والجزء الأعلى من [illegible] قوى ليوائم شكل الأطراف الامامية ووظيفتها ، ولوح الكتف [illegible] الجسم وأطولها ، بينما الترقوة اغلظ واطول العظام نسبيا فى [illegible] وتتصل بالعضد اتصالا مفصليا ليس له مثيل فى اللبونات جميعا ، [illegible] جداً ، والساعد قصير قوى ، وعدد الأسنان ٤٠ والأسنان اللبنية ٤٤ ، [illegible] ناعم .

وتفضل هذه الحيوانات الأراضى المنبسطة الخصبة ، رغم انها توجد فى الجبال ، كما انها توجد على شواطىء الأنهار والبحيرات ، واندر من هذا وجودها على شواطىء البحر .

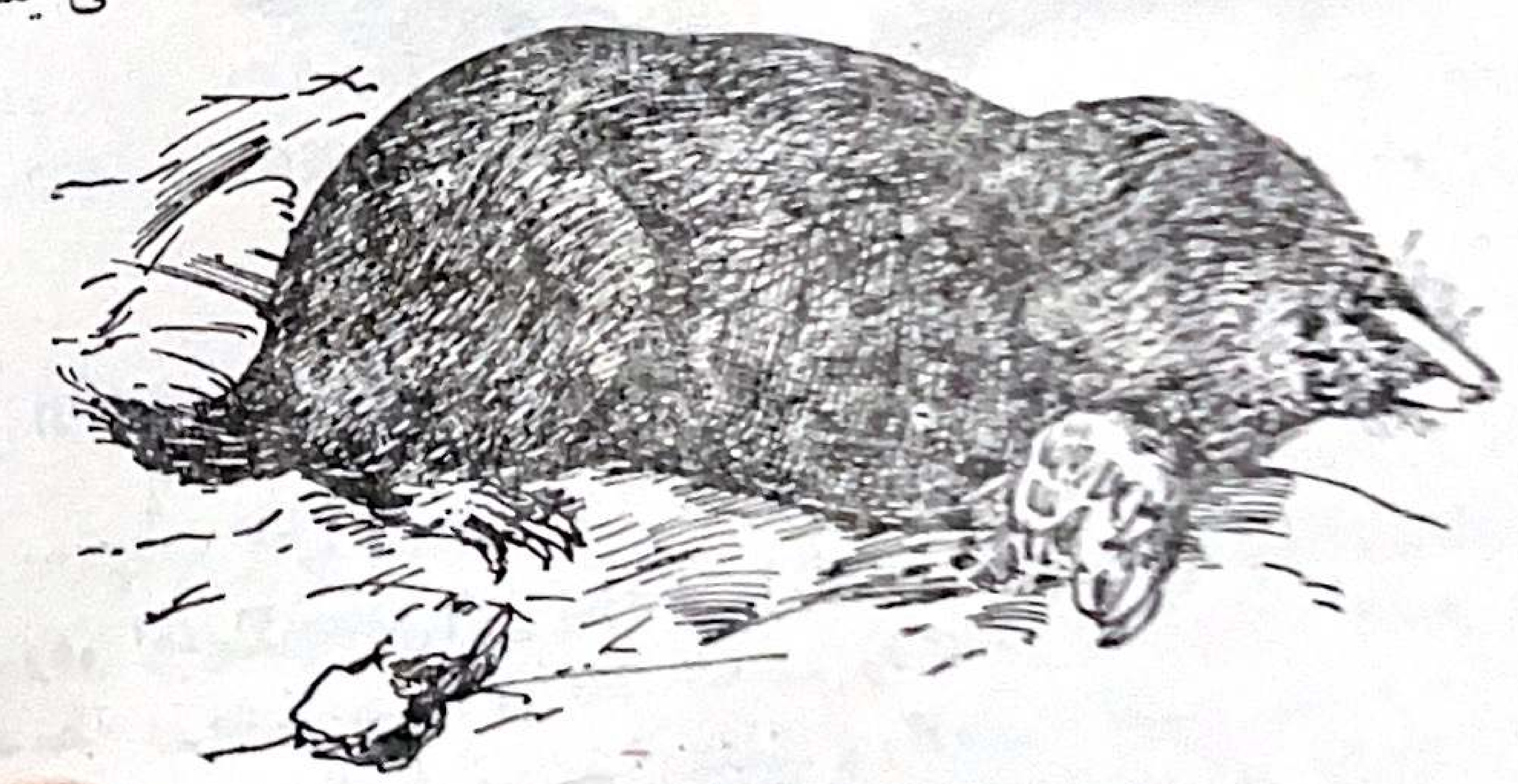
والغالبية منها حيوانات تعيش تحت سطح الأرض وتحفر لها اوكارا ذات مداخل [illegible] ، وهى كحيوانات الظلام يؤذيها الضوء ، ولذا لا تخرج الى سطح الارض الا [illegible] ، وهى تتحرك على الأرض عاجزة متعثرة ولكنها فى مساربها تحت الأرض سريعة [illegible] ، كما انها تستطيع السباحة جيدا ، ولو أنها لا تلجأ اليها الا مضطرة فى [illegible] ، ولها من أطرافها الأمامية العريضة القوية خير المجاديف ، ومن فرائها القصير الكثيف [illegible] ما يمنع تسرب الماء الى الجسم ، كما يحول دون وصول التراب اليه [illegible] .

وهى تكتفى بالحيوانات الصغيرة وحدها ولا تقرب المواد النباتية ، واهم غذائها الحشرات التى تجدها تحت الأرض وتضع من ٣ – ٦ صغار مرتين فى السنة وتنمو الصغار بسرعة ولا تمكث فى رعاية الأم اكثر من شهرين .

خلد اوروبى : Ta. europaea

[illegible] النوع ما للجنس من مواطن ومميزات .

ويتراوح طوله بين ١٥ – ١٧ سنتيمترا يبلغ الذنب منها ٢ر٥ سنتيمترا ، والأقدام قصيرة وتبرز من الجسم فى وضع افقى ، واليد عريضة وسطحها الداخلى يتجه دائما



خلد اوروبى

الى الخارج صوب الخلف ، والسلاميات الامامية للأصابع مشقوقة ، واصابع الاطراف الخلفية منفصلة غير مكففة ومخالبها ضعيفة مدببة ، والعيون صغيرة مغطاة كلها بالشعر ، والأذن عديمة الصوان ، وتوجد فتحة الأنف اسفل الخطم فتصبحان بذلك اقل عرضة للتراب فى اثناء عملية الحفر ، والفراء اسود قصير ناعم .

وتحفر هذه الحيوانات اوكارا ذات مسارب طويلة متعددة وفيما عدا ذلك فهى لا تختلف فى شيء عما ذكر عن الجنس .

جنس الطوبين متوج الخطم : Condylura

يستوطن امريكا الشمالية .

وتتميز حيواناته بوجود نتوءات بارزة على طرف الخطم ومتشعبة على شكل نجم ، وتستعمل كادة للمس الأشياء ، وتوجد بينها فتحتا الأنف ، والذنب كالجسم فى الطول ؛ والسلاميات الأخيرة من الأصابع الخلفية ليست مشقوقة كما هى الحال فى اضرابها من سكان الدنيا القديمة . وعدد الأسنان ٤٤ سنا .

طوبين متوج الخطم : Co. Cristata

النوع الذى يقوم عليه الجنس وله مواطنه ومميزاته .



طوبين متوج الخطم



القنفذ

عائلة القنفد

Erinaceidae

تستوطن هذه العائلة أوروبا وآسيا وافريقيا .

وهى من اقدم وحيدة المهبل ، وترجع أصولها الى العصر الأيوسينى ، وتعد من ارقى انواع الحشريات لأن اضراسها عريضة كاملة النمو . وكساء الشوك دليل القدم ، ولا مثيل له الا بين اللبونات الدنيا والقوارض .

ومنها ما يكسو الشوك أجسامها ومنها ما يكسوها الشعر ، ولها حول الجسم عضل ممتد بين الجانبين يمكن الحيوان من ان يلتف حول نفسه بحيث يصبح فى حماية درعه الشوكى .

جنس القنفد الشوكى : Erinaceus

له مواطن العائلة .

وهو حيوان أكبر من الجرذ قليلا منضغط الجسم ، وتغطى جسمه من فوق ومن الجانبين اشواك حادة صلبة ، والقوائم قصيرة ، والأقدام ذات خمس اصابع وقليلا ما تكون أصابع الأطراف الخلفية أربع ، وفيما عدا ذلك فله بقية مميزات عائلته .

وتوجد هذه الحيوانات عادة فى الحدائق والحقول والبرارى والمروج وتعيش اغلبية السنة فرادى او ازواجا ، كما انها ليلية بحتة تتغذى بالحيوانات والنباتات ، ومنها انواع غذاؤها حيوانى محض . وعلى العموم فهى تأكل الحشرات واليرقات والديدان ، وصغار الطيور والثدييات كما تأكل الثمار والفاكهة والبذور .

وهى حيوانات بطيئة ثقيلة الحركة . والشم اقوى حواسها ، كما ان السمع حاد ، بينما حاستا النظر والذوق ضعيفتان ، اما حاسة اللمس فتبلغ من الضعف درجة لا مثيل لها .

وتضع الأنثى من ٤ ــ ٦ صغار تولد مقفلة العيون ذات اشواك بيض مرنة . وسكان المناطق الشمالية من هذه الحيوانات لها بيات شتوى ، بينما سكان المناطق الاستوائية تنام طوال فترة الجفاف . وعدد الأسنان ٣٦ فقط .

وهذا القنفد من الحيوانات النافعة لأنه فضلا عن ابادته الحشرات فانه يقتل الثعابين ويأكلها ، ولعل الصراع بين القنفد والثعبان من أمتع المعارك التى تظفر بها العيون اذ يتجلى فيها من الحذر واختلاف السلاح ما يثير شغف الانسان لتعرف نهايتها ، وتبدأ المعركة بمجرد أن يقع نظر القنفد على فريسة فيدور حولها عدة مرات على بعد متر منها ، ثم يقبض خطمه وقوائمه بحيث تصبح فى حماية الأشواك ويتقدم نحو الثعبان زاحفا على بطنه ، ومتى اقترب منه انقض عليه فى سرعة وحذق وامسكه بخطمه قرب نهاية الذنب وجذب الخطم ثانية الى ما كان فيه من حماية الأشواك ،

التى يبادر القنفد عندئذ بنشرها فى جميع الاتجاهات ، وهنا يبلغ الحنق والألم من الأفعى ما يدفعها لأن تعض الحيوان حيث تصيبه ولكنها لا تصيب منه الا الأشواك بينما يبقى القنفد ساكنا فى مكانه لا يبدى حراكا حتى تموت الأفعى وعندئذ يتركها القنفد فى النزع الأخير مبتعدا عنها مسافة نصف متر كى يستريح ثم يعود اليها حذرا ناشرا أشواكه ولا يلبث أن يتجه الى عنقها فيفصله عن بقية الجسم ثم يأخذ فى ازدراد فريسته .

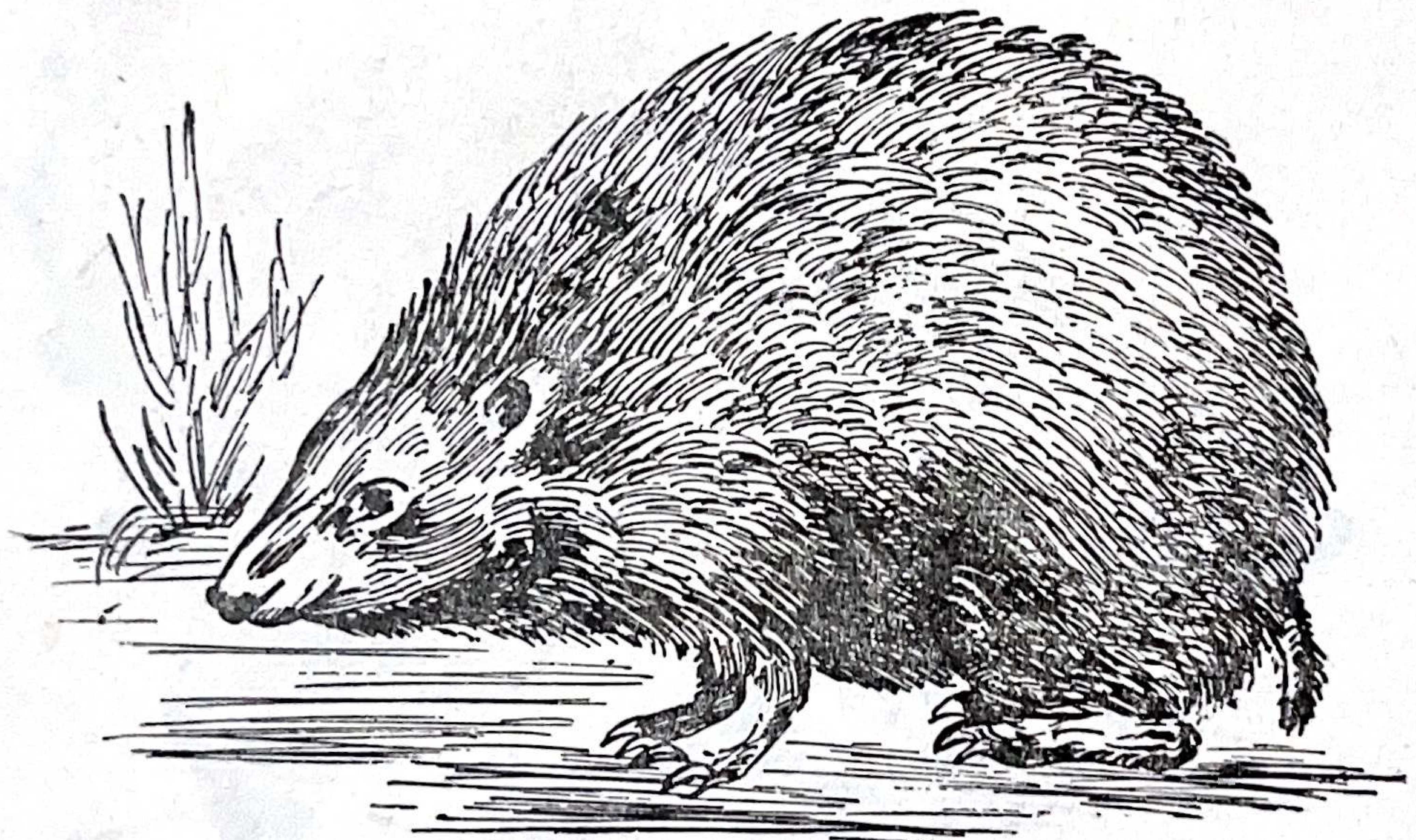
وانواعه عشرون .

قنفد اوروبى : **Er. europaeus**

يستوطن أوروبا .

واجسام هذه الحيوانات منضغطة مليئة وقصيرة ، والخطم مدبب والآذان قصيرة وعريضة والعيون سود صغيرة ، وعلى الوجه شوارب سود بارزة من بين شعر مبيض أو أصفر محمر ، وعلى جانبى الأنف شعر بنى داكن وخلف العين بقعة بيضاء ولون العنق والبطن رمادى مصفر ذو مسحة حمراء ، ويتراوح طول هذا القنفد بين ٢٥ ـ ٣٠ سنتيمترا يخص الذنب منها ٥ر٢ سنتيمترا فقط .

وتتميز الأنثى عن الذكر بصغر جسمها ، ويكون خطمها أرفع ولونها أفتح .



قنفد أوروبى

قنفد آذانى : **Er. auritus**

يستوطن مصر والشام والعراق والأناضول .

ويتميز هذا النوع برأس قصير وبخطم متوسط الطول ومدبب ، والأذن بادية الكبر بيضاوية لها طرف مدبب ، والذنب قصير قليل الشعر وعار تماما فى بعض الأصناف . وتغطى الأشواك كل الجسم وهى ذات شقوق طولية وتمتد حتى الجبهة أمام الأذنين والفراء ناعم حريرى .

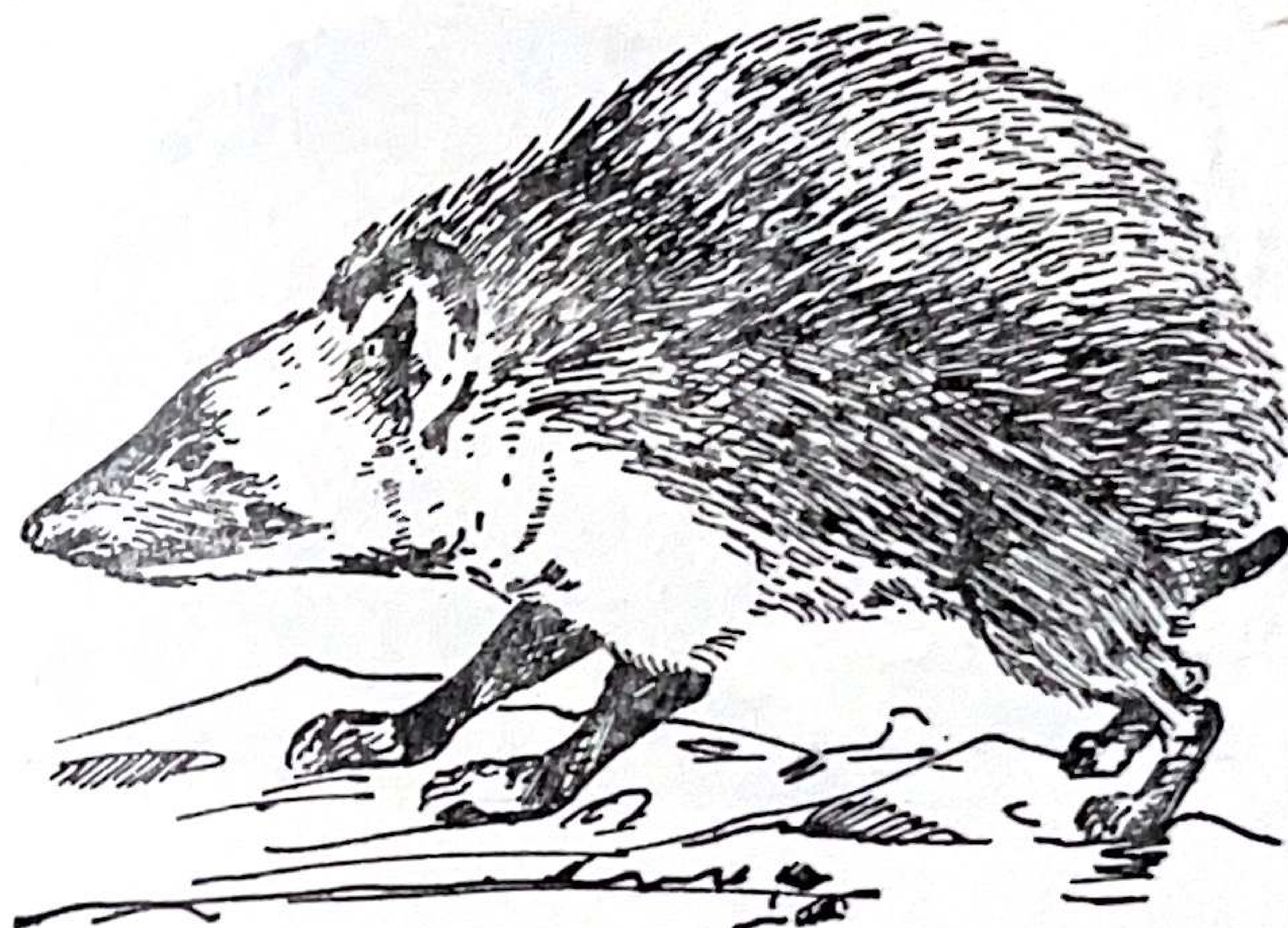


قنفذ آذاني

قنفذ حبشي : Er. aethiopicus

يستوطن من افريقيا السودان والحبشة .

ولون الوجه فيما بين العينين من الأمام حتى زاوية الفم الخلفية بني داكن ، وكذلك الشفاه السفلى والذقن والانصاف السفلى من الأطراف الأمامية ، والأطراف الخلفية من القدم حتى الركبة والذنب . اما لون بقية الأطراف والجبهة أمام الاذنين والزور والصدر والبطن والجانبين فابيض .



قنفذ حبشي

جنس القنفذ الشعرى : Gymnura

يستوطن الهند وارخبيل الملايو وسومطرة وبورنيو .

ويتميز هذا الحيوان بأن فراءه شعرى عديم الأشواك ، ويتراوح جسمه بين ٣٠ – ٣٥ سنتيمترا ، بينما يتراوح طول الذنب وحده بين ٢١ – ٢٤ سنتيمترا ولون

الراس والعنق ابيض عادة ، وبجانب العين بقعة سوداء والشعر على الظهر والاطراف والبطن طويل اسود .

وهذا الحيوان اكثر شبها بالفار منه بالقنفذ الا ان الأسنان والتركيب الداخلى توحى بوجود شبه كبير بين هذه الحيوانات والقنافذ كما ثبت من الحفريات ان القنفذ الشعرى أمعن فى القدم من ضريبه الشوكى ، والاول يوجد حيث لا يوجد الثانى . وله رائحة خاصة تشبه رائحة الخضر المطبوخة المتحللة وغذاؤه على الحشرات .

ولهذا الجنس نوع واحد هو G. gymnura



قنفذ شعرى

عائلة الزبابة السوقاء

Macroscelidae

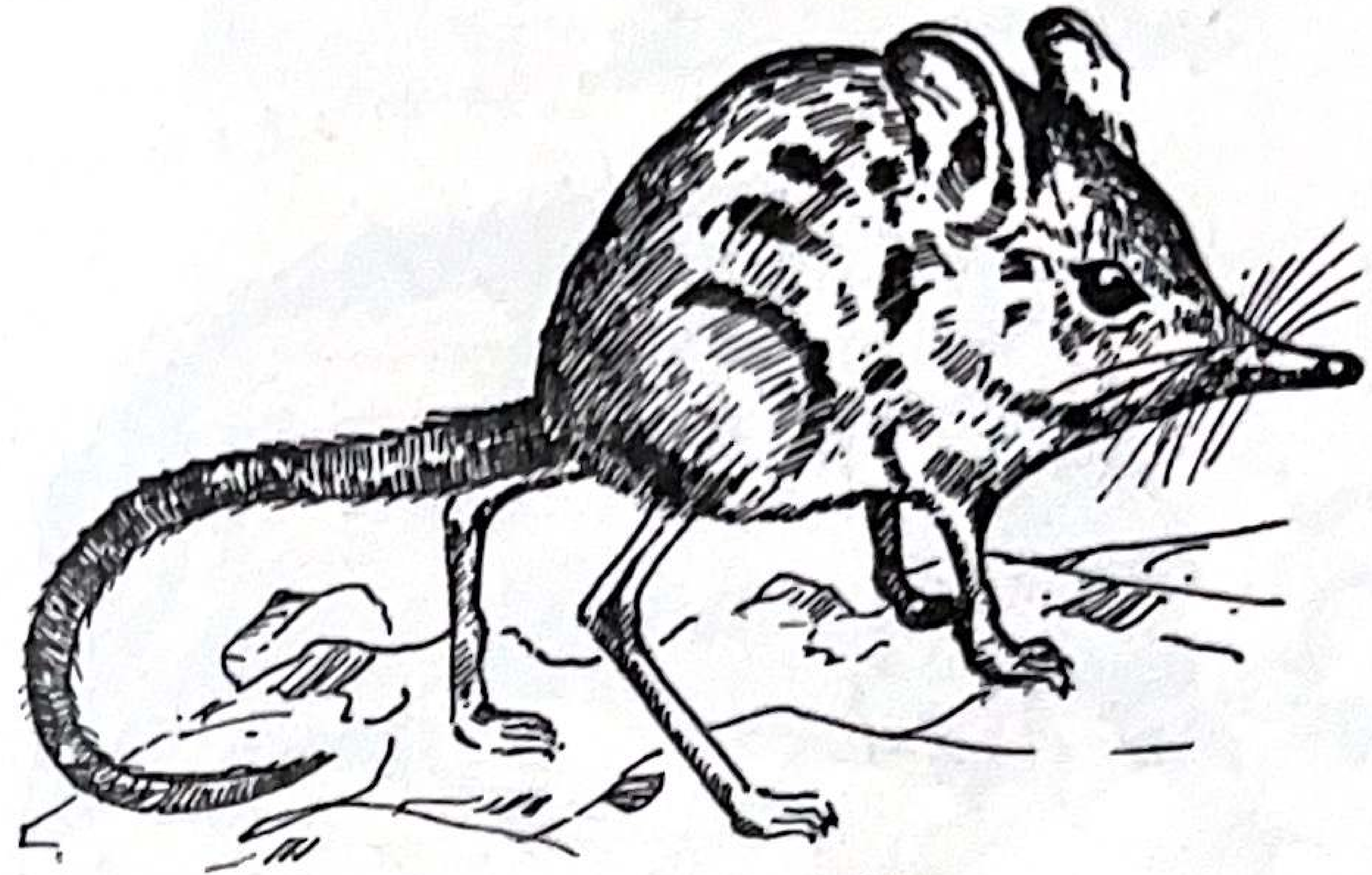
تستوطن هذه العائلة الشمال والجنوب الغربى من أفريقيا .

وتتميز بأجسام قصيرة وغليظة وخطم اسطوانى الشكل رفيع ، والسيقان الخلفية بادية الطول ، وعظما الساق ملتحمان . وهى تشبه الفيران فى مظهرها العام ويدعم هذا الشبه ويقويه الذنب ذو الحراشيف والشعر القليل ، والعيون كبيرة ، وكذلك الآذان المنتظمة المفرطحة .

والفراء غزير ناعم ، ولها ٤٠ سنا وهى عبارة عن ثلاث قواطع وناب وستة اضراس فى كل من ناحيتى الفكين ، واحيانا تفقد بعض الأنواع القواطع الفوقية فى سن متاخرة . والأعور موجود ، كما توجد غدة أسفل قاعدة الذنب .

وتقوم هذه العائلة على ثلاثة اجناس تحوى انواعا عديدة تختلف فى عدد الاسنان وفى عدد الأصابع الخلفية ، كما أن من بينها انواعا يكون فيها عظم الحلق كامل التكوين وعظما الساق منفصلين .

وتفضل هذه الحيوانات المناطق الجبلية الصخرية حيث تتخذ لها من الجحور العميقة الوعرة المسلك تحت الأحجار وبين فجوات الصخور معتصما ومهربا من كل خطر .



الزبابة السوقاء

وهى حيوانات نهارية بحتة ولا تسعى الا فى وهج الشمس وقت الظهيرة .

وهى تتغذى بالحشرات التى تصيدها فى مهارة او تنتزعها من بين الصخور .

وهى جمة الوجل تسرع الى جحورها عند سماع اقل حركة ولا تبارحها إلا بعد انقضاء فترة طويلة .

أما تكاثرها فلا يعرف عنه شىء .

واجناسها الثلاثة هى : Petrodromus chynchryon, Macroscelides

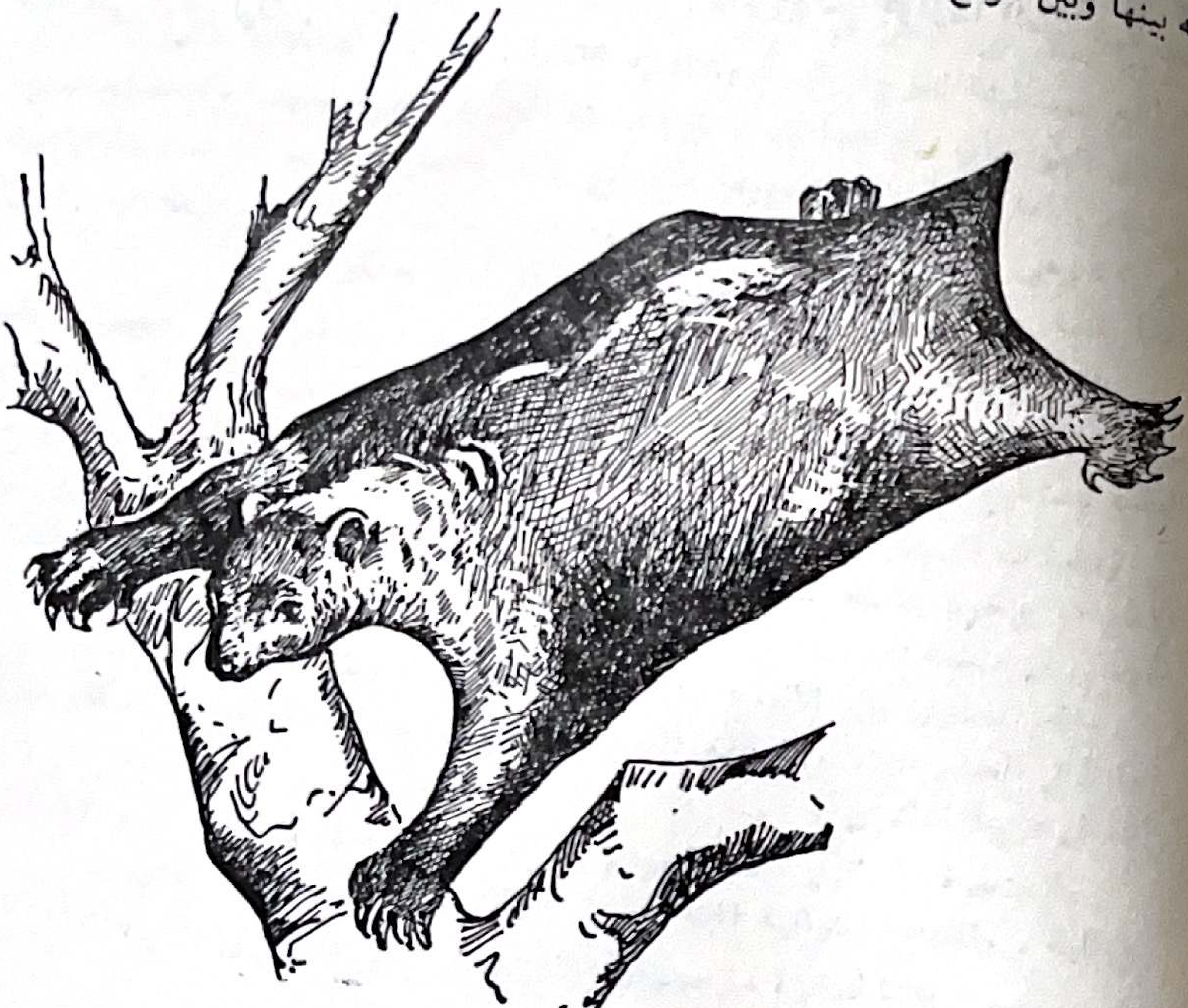
رتبة الكوبين

Dermoptera

تستوطن هذه الحيوانات الصين الهندية وبورما وسيام وجزر الهند الشرقية وجزر الفلبين . وهى حيوانات فى حجم القط .

وقد اختلف العلماء فى وضعها فمنهم من نسبها الى الرئيسات ، ومنهم من وضعها بين الخفافيش بل وبعضهم ضمها الى الحشريات . والحقيقة ان فيها من هذه جميعا شبها ومميزات رغم انها لا تمت لأحدها بصلة قوية ، وكان الأفضل أن تقوم لها رتبة مستقلة تتراءى لنا فيها خطوة فى تطور الحشريات الى خفافيش .

واهم ما تتميز به ثنية من الجلد تبتدىء من العنق وتغطى الأطراف الأمامية حتى نهاية الاصابع ، ثم تمتد على جانبى الجسم حتى طرف الذنب مما يوحى بوجود شبه بينها وبين انواع الخفافيش الكبيرة ، ولكنها تختلف فى أن الاصابع التى تمتد



ليمور طائر

بينما هذه الثنية الجلدية ليست طويلة كأصابع الخفاش ، كما أن هذه الثنية مغطاة بفراء ناعم كثيف فى ناحيتها . وهى بهذا الوصف تفترق عن ثنية الخفافيش العارية تقريبا من الشعر .

وتقوم هذه الرتبة على عائلة واحدة Galopithecidae تحوى جنسا واحدا Galeopithecus يشتمل بدوره على نوعين أهمهما الليمور الطائر .

وتعيش هذه الحيوانات فى الغابات الجبلية المرتفعة على فروع الأشجار ساكنة حتى ليصعب اكتشافها ، ويتيسر لها مخالبها الحادة التسلق فى حذق وسرعة ، بينما هى ثقيلة المشى على الأرض حتى لتكاد تزحف فوقها ، وتتسلق الشجرة العالية حتى قمتها ثم تهبط منها محلقة فى الهواء الى اخرى اقل ارتفاعا .. وهكذا تنتقل من شجرة الى شجرة ناشرة ثنيتى الجناح وقافزة فى الهواء مسافات قد تصل الى مائة متر .

وتضع الانثى صغيرا واحدا عاريا من الشعر مقفل العينين ، وتتغذى بالحشرات والثمار .

واسم الكوبين الذى اطلق على هذه الرتبة هو الاسم الوطنى الذى يطلقه سكان الملايو على اكبر واهم نوع من هذه الحيوانات التى تكون أجزاؤها العليا بنية محمرة والسفلى ادكن لونا .

رتبة الخفافيش

Chiroptera

تكون الحيوانات التى تضمها هذه الرتبة مجموعة من الثدييات تختلف فى اسلوب حياتها عن غيرها بأنها استطاعت ان تبارح الأرض ، وغدت تركب الهواء ، وتعتمد على الطيران فى انتقالها واسباب حياتها . وتستوطن العالم كله .

وتتميز هذه الثدييات بمظهرها الخارجى ، اذ أجسامها فى الغالب قصيرة منضغطة ، والعنق قصير يحمل راسا غليظا مستديرا متسع الخطم ، ولها على الصدر ثديان . وقد تحورت اطرافها الأمامية الى اداة للطيران ، استدعت بلوغها درجة عظيمة من الكبر بينما بقى الجسم صغيرا . وعظامها خفيفة ولكنها قوية متينة لا يتخللها الهواء ، والفقرات قصيرة عريضة ، والضلوع طويلة عريضة بادية التقوس ، والترقوة ولوح الكتف قويان سميكان ، وعظام الحوض دقيقة .

ومما يسترعى النظر فى هذه الحيوانات تكوين الأذرع ، فالعضد والساعد والاصابع مستطيلة لدرجة كبيرة وخاصة الأصابع الثلاث الداخلية فانها تزيد على العضد فى الطول لأن وظيفتها أن تنشر الغشاء الجلدى الممتد بينها ، ولا تصلح لشىء غير ذلك . اما الابهام فهى شبيهة باصابع بقية الثدييات لأنها غير متصلة بغشاء الطيران ، وهى قصيرة ذات سلاميتين ، ومزودة بمخلب ، وتقوم بوظيفة اليد كلها عندما يتسلق الحيوان أو يتعلق بفرع شجرة او نتوء جدار .

وعظام الساق اقصر واضعف من عظام الذراع ، والأقدام ذات خمس اصابع مزودة بمخالب . وتنفرد سيقان الخفافيش بوجود نتوء عظمى كالشوكة خارج من العقب تستطيع به أن تنشر من غشاء الطيران الجزء الممتد بين الذنب والسيقان .

وعضلات الصدر هى أقوى عضلات الجسم ، كما ان الخفاش ينفرد بين كافة الثدييات بوجود عضلة تمتد من الجمجمة الى الذراع لتساعد على نشر الغشاء الجلدى فى منطقة اليد .

والفم يحتوى على الأنواع الثلاثة من الاسنان ، ولكن الأضراس المدببة تنم عن انها تأكل الحشرات . والقواطع الفوقية منحرفة سهلة السقوط ، والشفاه متباينة الشكل غريبة التكوين .

والحنجرة فى ذكور بعض الأنواع كبيرة لدرجة تسترعى النظر ومزودة بأكياس هوائية . والمعدة اسطوانية ذات اخاديد ، والأمعاء متسعة يعوزها الأعور .

والعيون غالبا صغيرة ، وصيوان الأذن بادى الكبر يحتوى فى زاويته السفلى ثنية جلدية كالغطاء .

وعلى الأنف أغشية جلدية غضروفية عجيبة لا توجد فى غيرها من الثدييات عادة ، والفراء ناعم غزير . وفوق ذلك فالهيكل العظمى فى تكوينه موائم لحياة الجو ، ففقار الظهر مقوسة فى اتجاه الخلف على عكس فقار العنق لتتيح مكانا متسعا لعملية التنفس ، والجزء الأعلى من القص عريض سميك يتيح قاعدة موائمة لعضلات الصدر القوية التى تيسر حركات الطيران ولذلك فله ارينة ، وفى الأنواع الكبيرة قد تكون للقص أرينتان . والواقع ان كل حركات الطيران تصدر عن مفصل الكتف بما يبرر اتصال الترقوة بالقص اتصالا قويا ، وكذلك الاتصال بينها وبين الجزء الغضروفى المنتظم من الضلع الأولى .

والأطراف الأمامية قد تحورت تماما كأداة للطيران وغدت لا تصلح للمشى فوق الأرض .

وحاسة اللمس المعروفة بضعفها فى الحيوانات الثديية تجدها فى الخفافيش قوية يعتمد عليها الخفاش فى حياته وطيرانه فلا يصطدم بعقبات الطريق وموانعه ولو فقد حواس النظر والسمع والشم .

والاذن مكتملة النمو والحساسية ، وهى تتكون من صيوان كبير يصل احيانا الى زاوية الفم ، وهو مزود بثنيات جلدية وشقوق كثيرة فضلا عن غطاء جلدى فى أسفله كما انه يتحرك فى سهولة جمة .

واذا بتر الغطاء الجلدى او بعض الثنيات فان الخفـافيش تضل فى طيرانها وتصطدم بكل شىء يعترض سبيلها ، مما يثبت أن للاذن كذلك صلة كبيرة بالشعور بكل تغيير يطرأ على الأجواء التى تطير فيها .

ومن الثابت أيضا ان الخفاش يعتمد الى حد بعيد على رهف سمعه الذى يسجل حركات الحشرات فى الجو على مسافات كبيرة فيقصد اليها ويصيدها ، اما فيما يتصل بتفادى العقبات الثابتة القائمة فى سبيله فهو يرسل صيحات عالية التردد لا تسمعها الأذن البشرية ، وربما كانت غاية فى العلو بحيث لا يستطيع ان يسمعها مخلوق سواه ، فتملأ هذه الصيحات الفضاء الذى يطير فيه الخفاش فتعترضها بعض الأجسام فى طريقها ، وقد تكون هذه الاجسام كبيرة كسفح تل أو صغيرة كسلك تليفون فيرتد منها صدى تلتقطه اذنه المرهفة فيغير اتجاهه ويتجنب الاصطدام .

وينحصر غذاء الخفاش فى الثمار والحشرات ، وأحيانا يأكل الفقاريات الصغيرة كما ان بعض الأنواع التى تستوطن امريكا تتغذى خاصة بامتصاص دماء الحيوانات وهى فى ذلك على درجة كبيرة من الخطورة والجراة . وتستوطن الدنيا القديمة كذلك انواع تمتص الدم ، ولكنها بالنسبة لتلك قليلة الخطر لا تعتدى الا على صـغير الحيوان .

والخفافيش حيوانات نهمة أكول ولذلك كان ما يأكل الحشرات منها جم النفع للانسان . وتؤم الخفافيش مناطق المـاء دائما ، وتكثر من الشرب ، وهى كثيرة التبرز تخلف من فضلاتها كميات كبيرة تعد من أجود المخصبات الزراعية .

وعند حلول الشتاء تلجأ الخفافيش التى تستوطن المناطق الشمالية الى البيات الشتوى ، وتختار لذلك أماكن تقيها البرد كالأقبية والكهوف والأبنية المهجورة التى تتيح لها شيئا من الدفء ، كما أن سكان المناطق الحارة تغير مساكنها فى الشتاء القصير وفى فترات تساقط الأمطار لتتقى البرد والبلل .

وقبيل فترة البيات ينشط دافع التناسل فى الخفافيش حيث تصدر أصوات من كل من الشقين هى دعوة اللقاء للشق الآخر . وفى هذه الفترة تطارد الذكور الإناث مطاردة عنيفة وتهاجمها فى الجو ويسقط كلاهما على الأرض .. ويتم التلقيح فى فصل الخريف .

ويفترق الشقان بعد انتهاء التلقيح فتجتمع الاناث فى مكان وحدها بعيدة عن الذكور التى تبقى فرادى تتجول فى أماكن اخرى ، ولا يجرؤ ذكر بعدئذ على الاقتراب من مخادع الاناث التى توجد جماعات كبيرة ليس بينها ذكر فرد .

وبعد فترة طويلة تنفصل البويضات فى المبيض وتنزلق الى الرحم ، حيث تخصب بالحيوانات المنوية الكامنة فيه منذ الخريف ، ويتم الاخصاب فى القرن الأيسر من الرحم .

وتولد الصغار بعد انقضاء بضعة اسابيع ، وفى أثناء الوضع تتعلق الأنثى على غير عادتها بابهامى اليدين بتقوس الذنب الى اعلى فى اتجاه البطن فيتكون بذلك شبه كيس او حوض ليتلقى الصغير عند ولادته . ثم يعلق الصغير باحدى الحلمتين ويرضع باستمرار .

مرتبة الوطواط

Megachiroptera

تستوطن المناطق الاستوائية من أفريقيا ، والمناطق الشرقية من الهند واستراليا

وتتميز برؤوس مستطيلة تشبه رؤوس الكلاب وآذان صغيرة وعيون كبيرة وأذناب ضامرة او غير موجودة والابهام ذات مخلب ، وكذلك الاصبع التى تليها ، وهذه ذات ثلاث سلاميات ، والأضراس كليلة النتوءات .

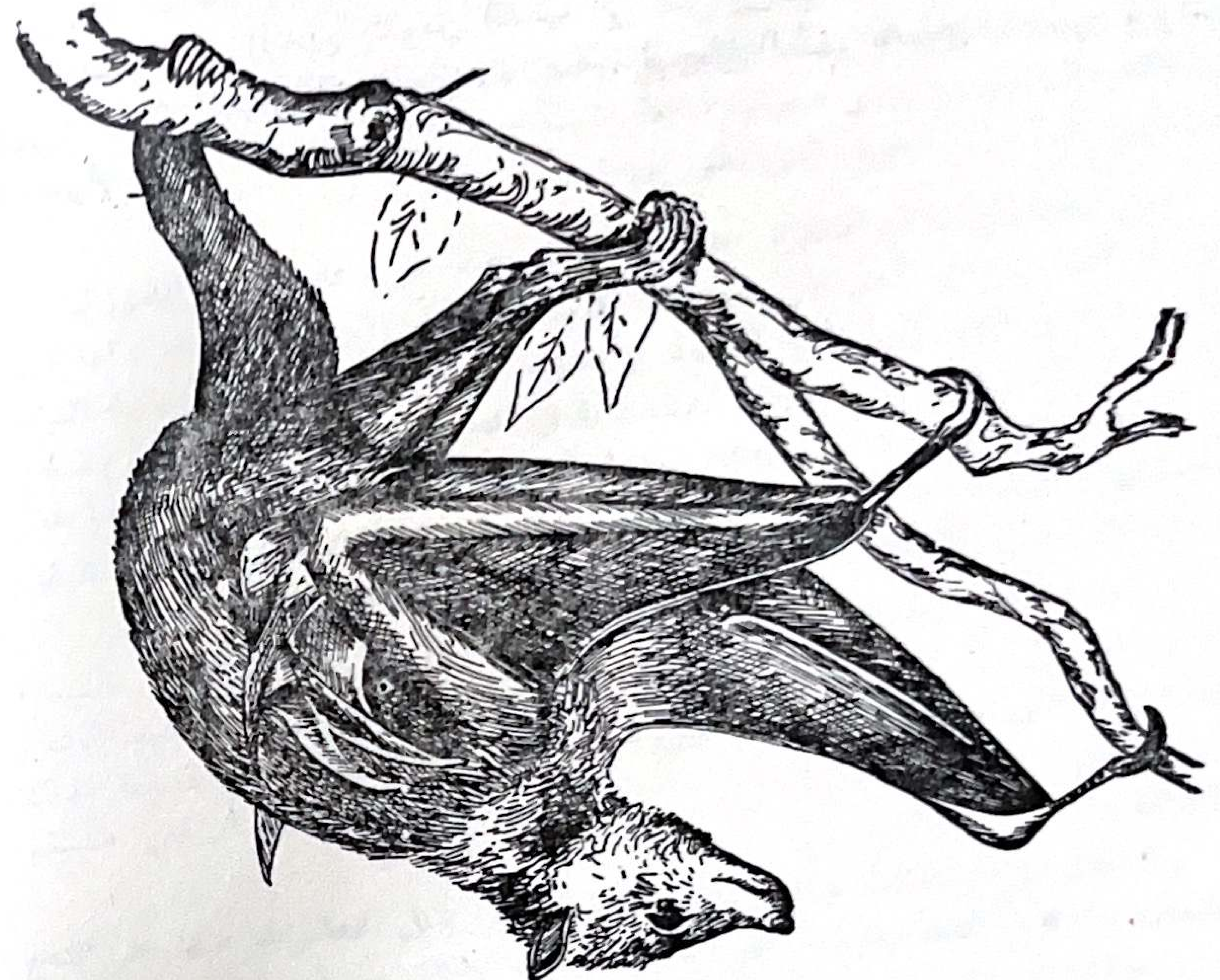
وفى هذه المرتبة تتمثل الأنواع الكبيرة التى لا تتغذى بغير الثمار ، وتقوم هذه المرتبة على عائلة واحدة هى عائلة الثعلب الطيار .

عائلة الثعلب الطيار

Petropodidae

وتعيش فى الاصقاع الحارة بين احضان الغابات ، ولكنها احيانا تسطو على الحدائق والبساتين وتصاد لأن السكان يأكلون لحمها .

ويمثلها فى مصر نوع واحد هو الوطواط المصرى .



ثعلب طيار

جنس كلب الليل : Roussettus

يستوطن افريقيا ويوجد فى جميع انحائها تقريبا

ويتميز بقصر ذنبه والابهام مغطاة بغشاء الطيران وتوجد الحلمات الثدية على الصدر من الأمام وفيما عدا ذلك فلا يختلف عن العائلة .



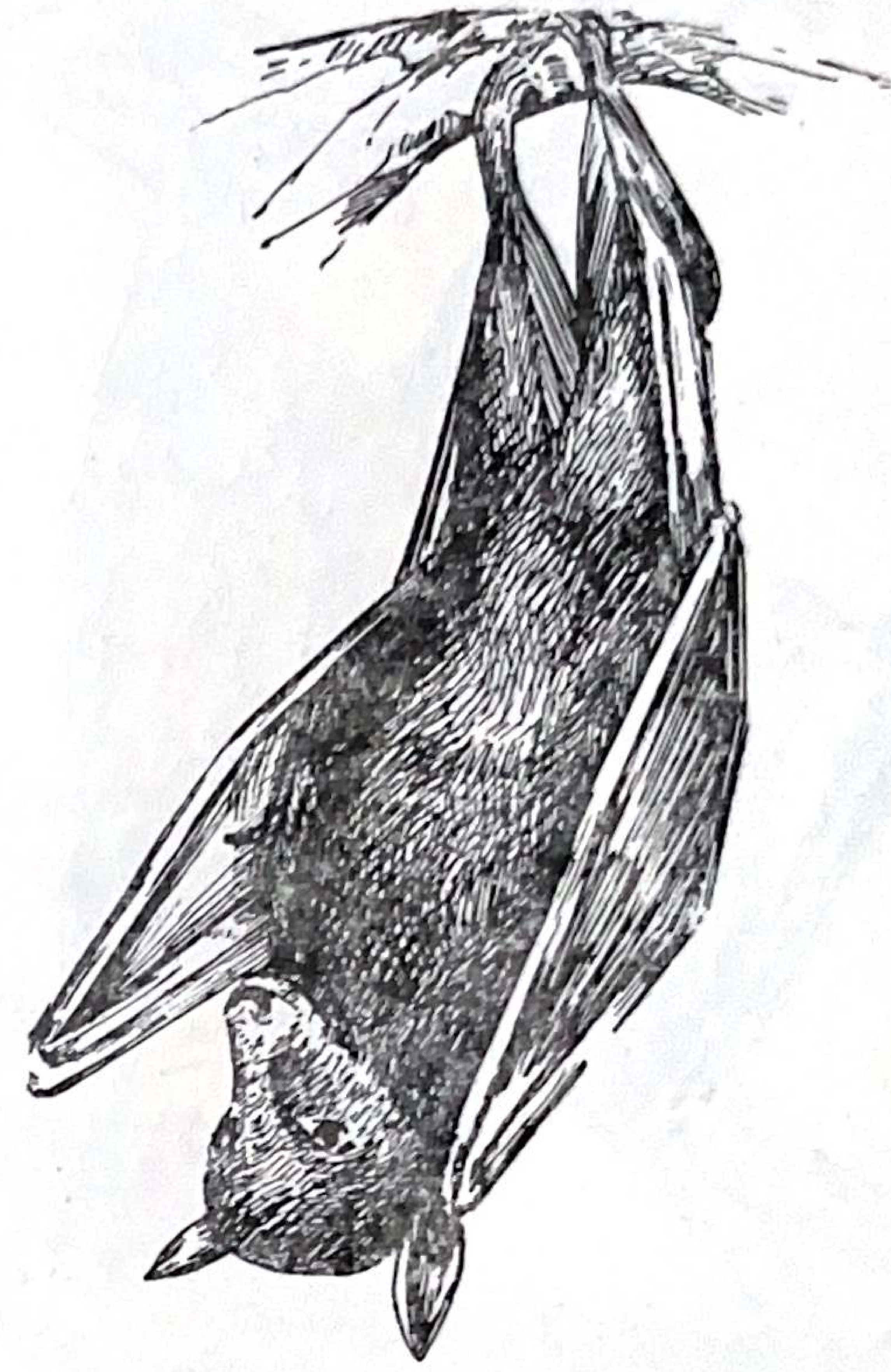
كلب الليل

وطواط مصرى : Ro. aegyptiacus

يستوطن هذا الوطواط كل القطر المصرى حتى بلاد النوبة كما يوجد فى قبرص وسوريا ، والفراء ناعم لونه من أعلى بنى رمادى فاتح ومن اسفل افتح لونا ، ومن الجانبين وحول الذراعين مصفر باهت ولون غشاء الطيران بنى رمادى .

ويكثر هذا الوطواط حيث يوجد شجر الجميز الذى يتغذى به ، كما تتغذى بالبلح وغيره من الثمار .

وتلد الأناث فى شهرى فبراير ومارس ، وتولد الصغار واجزاؤها العليا عارية على عكس الأجزاء السفلى التى يكسوها الشعر .



وطواط مصرى

مرتبة الخفاش

Microchiroptera

تحتوى هذه المرتبة على الأنواع الصغيرة ، البالغة الكثرة ، العالمية الموطن .

وتتميز بخطم قصير وأذن كبيرة الصيوان ، وعيون صغيرة ، والابهام وحدها ذات مخلب ، ونتوءات الأضراس مدببة .

وتتغذى الخفافيش بالحشرات وقليلا ما تأكل الثمار ، وقلة منها تمتص الدماء .

عائلة الخفافيش القنواء

Rihinolophidae

تستوطن النصف الشرقى من الكرة الأرضية وهى ممثلة فى مصر .

وتتميز بوجود الأنف فى أعلى الجبهة وعليه صفائح جلدية محيطة به ، والجزء الأمامى منها كحدوة الفرس ومنه اشتق اسمها العلمى ، والجزء الخلفى اما مدبب كالرمح أو مفلطح ، والأذنان كبيرتان ، ويتراوح عدد الأسنان بين ٢٨ — ٣٢ سنا .

وتعد هذه العائلة الأصل الذى درجت منه بقية أنواع الخفافيش كما تعتبر أرقى العائلات التى تعيش على الحشرات .

وهى تستكن بالنهار فى أماكنها ولا تبارحها الا فى اوقات الغسق حيث تنشط للسعى وراء غذائها وتعود متى اشتد الظلام ، وهى لقصر اغشيتها الجلدية ضعيفة الطيران ولا ترتفع عن الارض كثيرا .

جنس الخفاش الأقنى : Rhinolophus

يستوطن اوربا وافريقيا وآسيا .

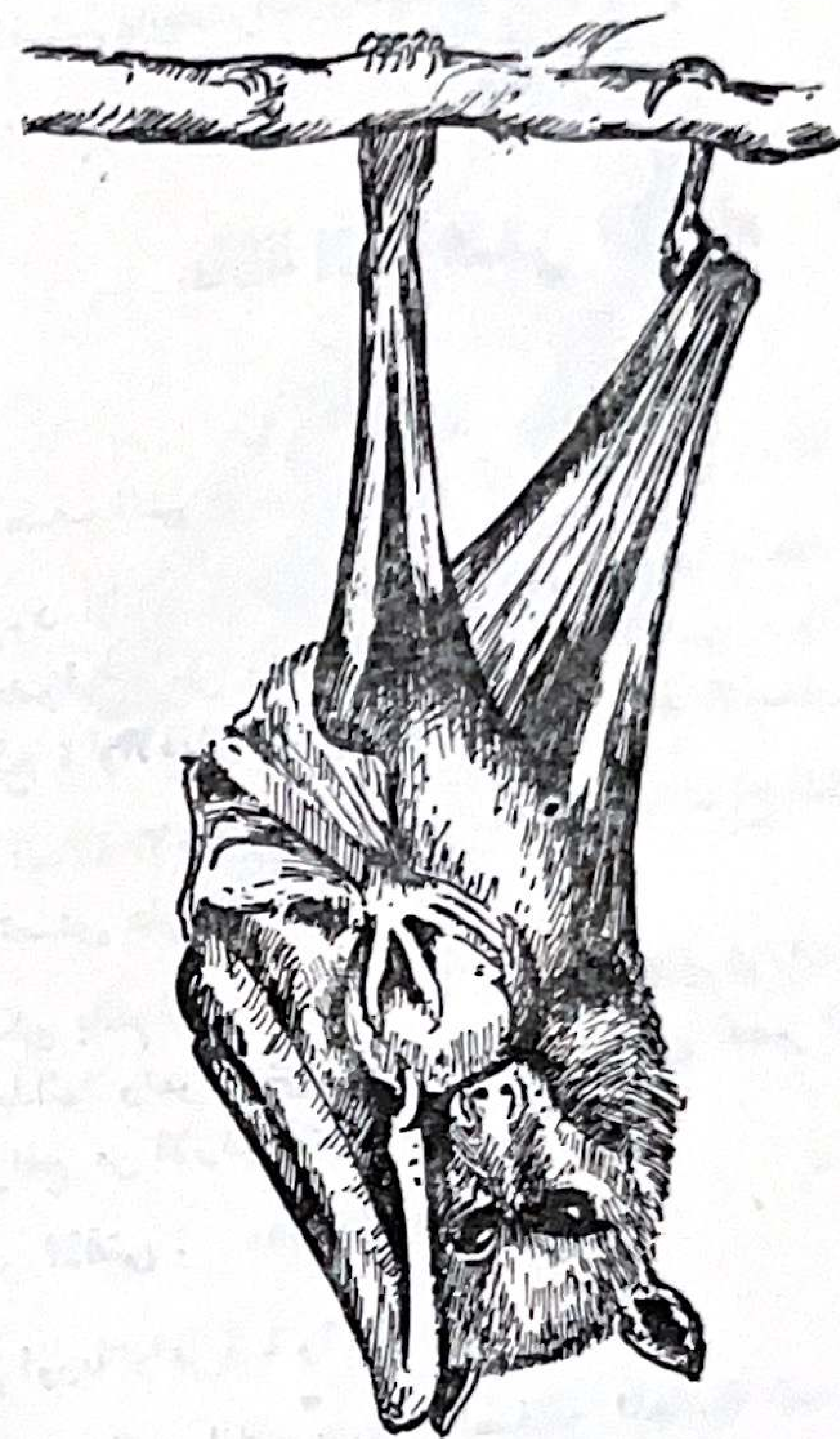
وتتميز هذه الحيوانات بشكل الصفائح الجلدية المحيطة بالأنف اذ تتكون من جزء أمامى كحدوة الفرس ، وهو فوق الأنف مباشرة ، والثانى خلفى مدبب كالرمح وثالث أوسط يغطى فتحتى الأنف .

كما تتميز بان عدد سلاميات الاصابع الخلفية ثلاث ما عدا الاصبع الاولى فهى مركبة من سلاميتين فقط ، والاسنان ٣٢ سنا ويوجد منه فى مصر نوعان :

خفاش اقنى : Rh. antinorii

يستوطن افريقيا ويوجد فى مصر بالرملة بجوار الاسكندرية ، وفى ضواحى القاهرة بصقارة .

ولون الاجزاء العليا بنى باهت ولون ثلثى الشعر من اسفل مائل الى البنى ، أما الاجزاء السفلى فتكاد تكون بيضاء ، ولون الاجنحة بنى داكن والاذن مدببة الطرف واطول من الوجه قليلا ، وحافتها الداخلية مقوسة والخارجية مقعرة اسفل الطرف ، وعلى الانف ثنية جلدية افقية لا تغطى جانبى الخطم .



خفاش اقنى

عائلة الخفافيش العدسية

Vespertilionidae

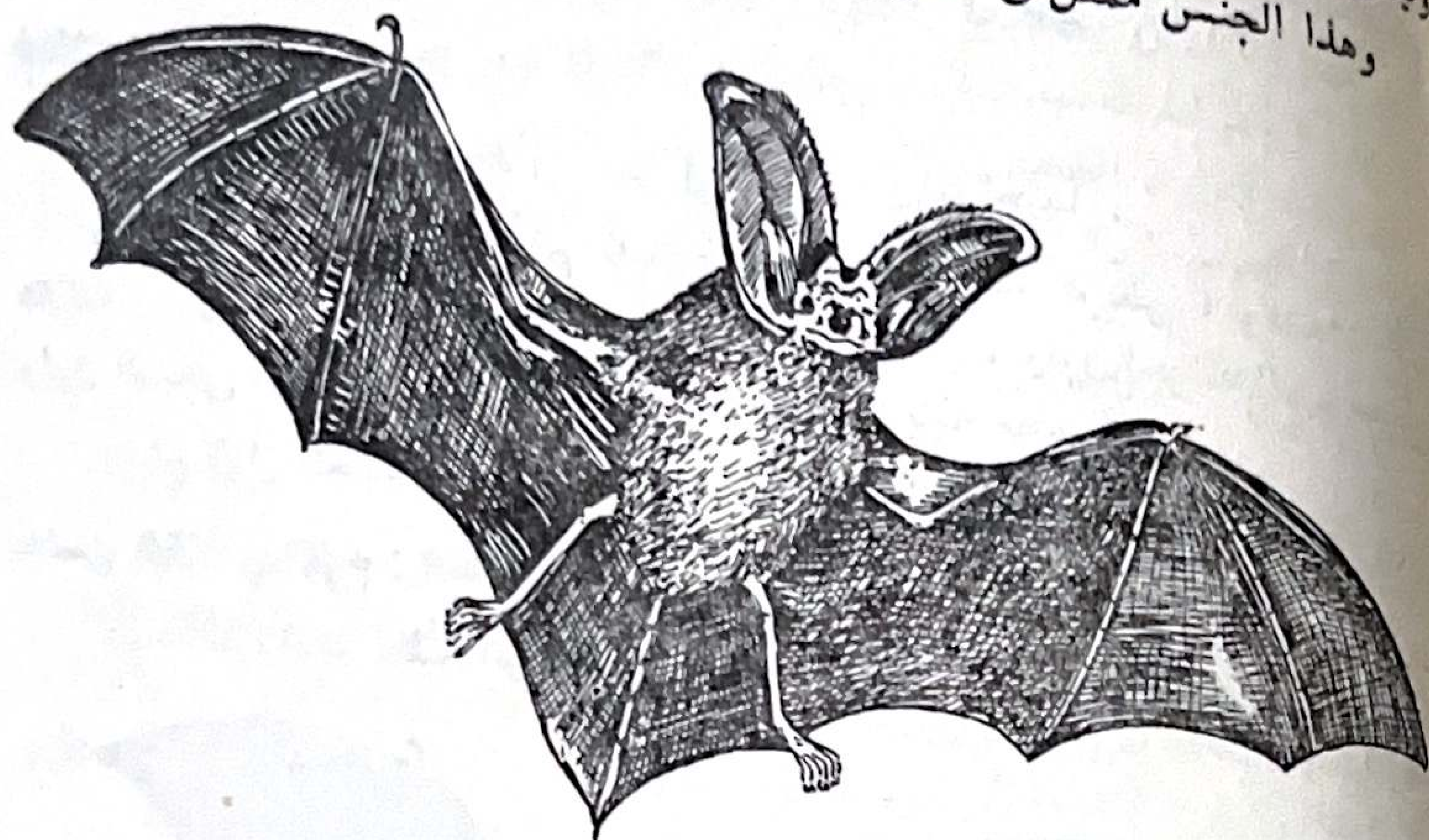
عالية المواطن . ولا توجد بها صفائح ظاهرة على الأنف . والذنب مغطى جزئيا بغشاء الطيران . واهم اجناسها :

جنس الخفاش الآذانى : Plecotus

وهذا الجنس عالمى المواطن .

ويتميز باتصال صوانى الأذنين فوق المفرق ، وتنتهى حافة الصوان الخارجية عند زاوية الفم ، وغطاء الأذن كبير ، والجناح قصير عريض لا يؤهلها الا لطيران بطىء ، وليس للشوكة العظمية على القدم الخلفية ثنية جلدية .

وهذا الجنس ممثل فى مصر .



خفاش آذانى

خفاش آذانى : P. auritus

له مواطن الجنس ، كما انه يستوطن مصر .

ويتميز هذا الخفاش بكبر الأذن التى تبلغ نصف طول الجسم تقريبا ، والغطاء كبير مقوس للخارج قليلا ويصل الى منتصف الأذن التى يثنيها تحت الجناح وقت الراحة صيانة لها وحرصا عليها ، حتى أن بعض الناس يرون عندئذ الغطاء المنتصب فيعتقدون ان الأذن صغيرة .

ويبلغ طول الجسم ٨ر٤ سنتيمترا يخص الذنب منها أربعة .

والوجه مكسو بشعر طويل ، وله شوارب طويلة . والفراء الشعرى مختلف اللون ، وهو من أعلى بنى رمادى ومن اسفل أفتح لونا ، ولون الشعر عند القاعدة

مسود بينما الاطراف افتح . وغشاء الطيران رفيع رقيق املس وعليه شعر قليل ناعم . وللاذن ثنيات جلدية تتراوح بين ٢٢ — ٢٤ ثنية افقية .

وهو حيوان ليلى بحت يعيش على الحشرات ، وله صوت خاص اذا تعوده الانسان استطاع ان يميز هذا الخفاش من بين بقية الانواع .

جنس الخفاش العادى : Vespertilio

يستوطن جميع انحاء العالم تقريبا :

ويتميز باذان بيضاوية الشكل صغيرة منفصل بعضها عن بعض وغطاء الاذن قصير غليظ وله ٣٨ سنا والميزة البارزة هى وجود ستة اضراس فى كل من ناحيتى الفك .

وتطير هذه الحيوانات وطيئة بطيئة ولا تبارح مكانها الا متاخرة بعد حلول الظلام . ولهذا الجنس انواع متعددة متفاوتة الاحجام ويمثلها فى مصر .

خفاش انسى : V. innesi

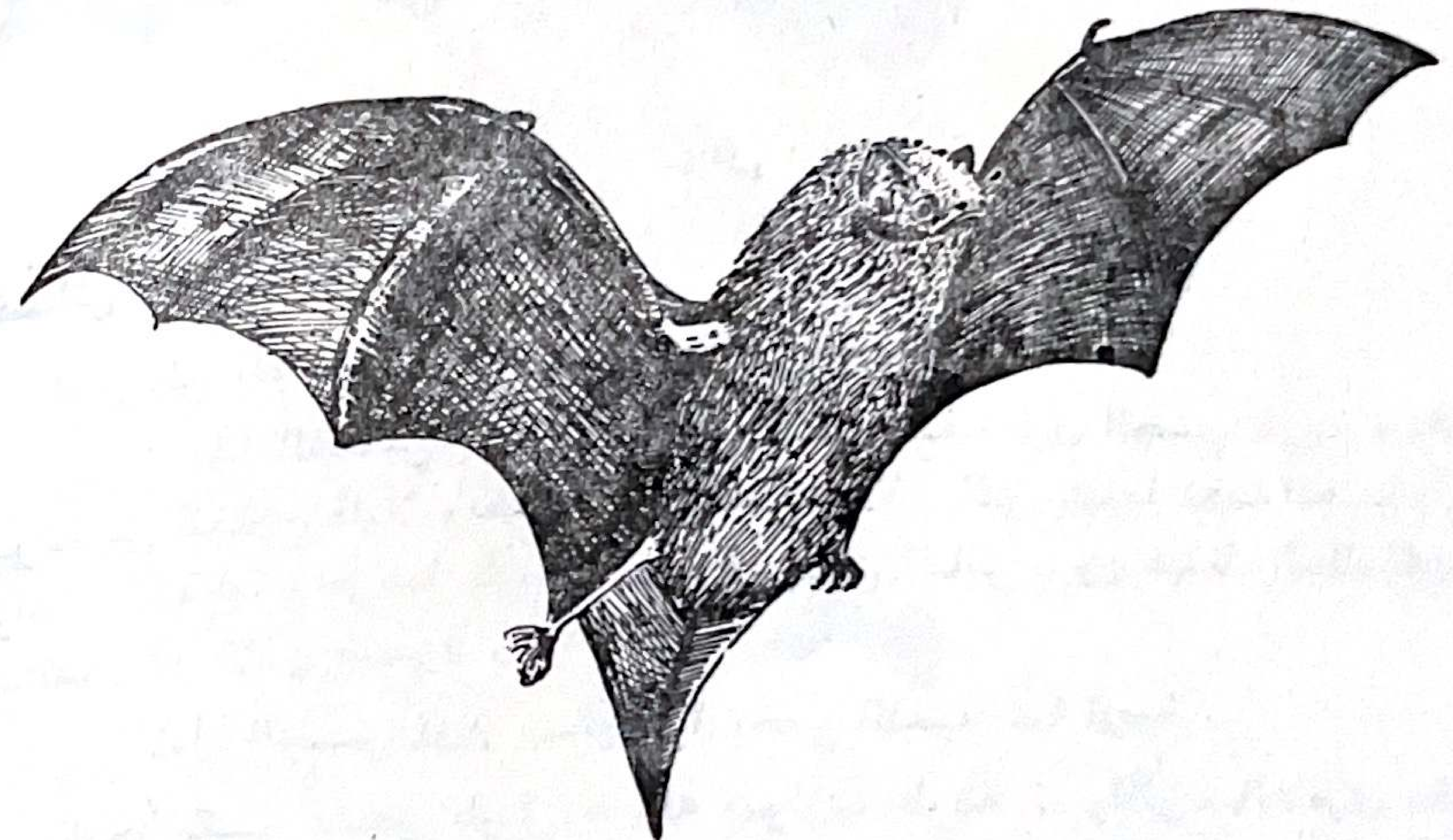
يستوطن افريقيا ويوجد فى مصر فى القاهرة وضواحيها .

ويتميز براس مفلطح مرتفع قليلا فى مقدمته والخطم عريض ، وفتحات الانف هلالية ، والاذن اقصر من الراس قليلا وطرفها مستدير . ولون اجزائه العليا مصفر ، ولون السفلى ابيض ، بينما اغشية الطيران والآذان بنية محمرة .

ويبلغ طول الجسم حوالى ٥ر٥ سنتيمترا ، والذنب ٣ر٤ سنتيمترا .

جنس الخفاش القزم : Pipistrellus

هذه الحيوانات عالمية المواطن .



خفاش قزم

وتتميز هذه الخفافيش باجنحة ضيقة طويلة وبسرعة طيرانها وحركاتها فى الجو وقدرتها على الاستمرار فى الطيران وقتا طويلا . والذنب مغطى بغشاء الطيران . وغطاء الاذن رفيع الطرف المعقوف الى الداخل .

ويمثل هذا الجنس فى مصر نوعان هما :

خفاش كوهلى : P. Kuhli

يستوطن افريقيا ويوجد فى مختلف نواحى القطر المصرى ، كما يستوطن اوربا وآسيا .

ويتميز بخطم مستدير ترتفع الجبهة قليلا فوق مستواه . والاذن اقصر من الراس مثلثة الشكل مستديرة الطرف نوعا . ويكسو الشعر غشاء الطيران من الناحيتين ، وطرف الذنب سائب ويغلب على الفراء لون بنى مسود ، ولون البطن رمادى باهت ، ولون الخطم والاذن مسود ، وغشاء الطيران بنى ذو حافة مبيضة ، ويبلغ طول الجسم ٢ر٤ سنتيمترا والذنب ٥ر٣ سنتيمترا .

خفاش روبل : P. ruppeli

يستوطن السودان ومنطقة الاقصر من مصر .

ويتميز هذا النوع بجبهة مرتفعة وبآذان مثلثة الشكل مستديرة الطرف . والخطم يكاد يكون عاريا من الشعر ولون الاذن والشفة السفلى والسطح العلوى للاطراف والاصابع بنى . ولون الاجزاء العليا بنى داكن عند قواعد الشعر . واطرافه بنية باهتة . ولون الاجزاء السفلى من الزور حتى الذنب ابيض ، وكذلك لون السطح من غشاء الطيران ، بينما السطح العلوى بنى باهت وللذكر عظم فى القضيب .

جنس الخفاش قصير الخطم : Otonycteris

يستوطن مناطق الهملايا فى آسيا كما يستوطن شمال افريقيا .

ويتميز هذا الخفاش بطول الاذن التى تبدو اطول من الرأس

خفاش هامبريش : O. hemperichi

يستوطن افريقيا الشمالية ويوجد فى مصر فى الواحات وخاصة واحة سيوه .

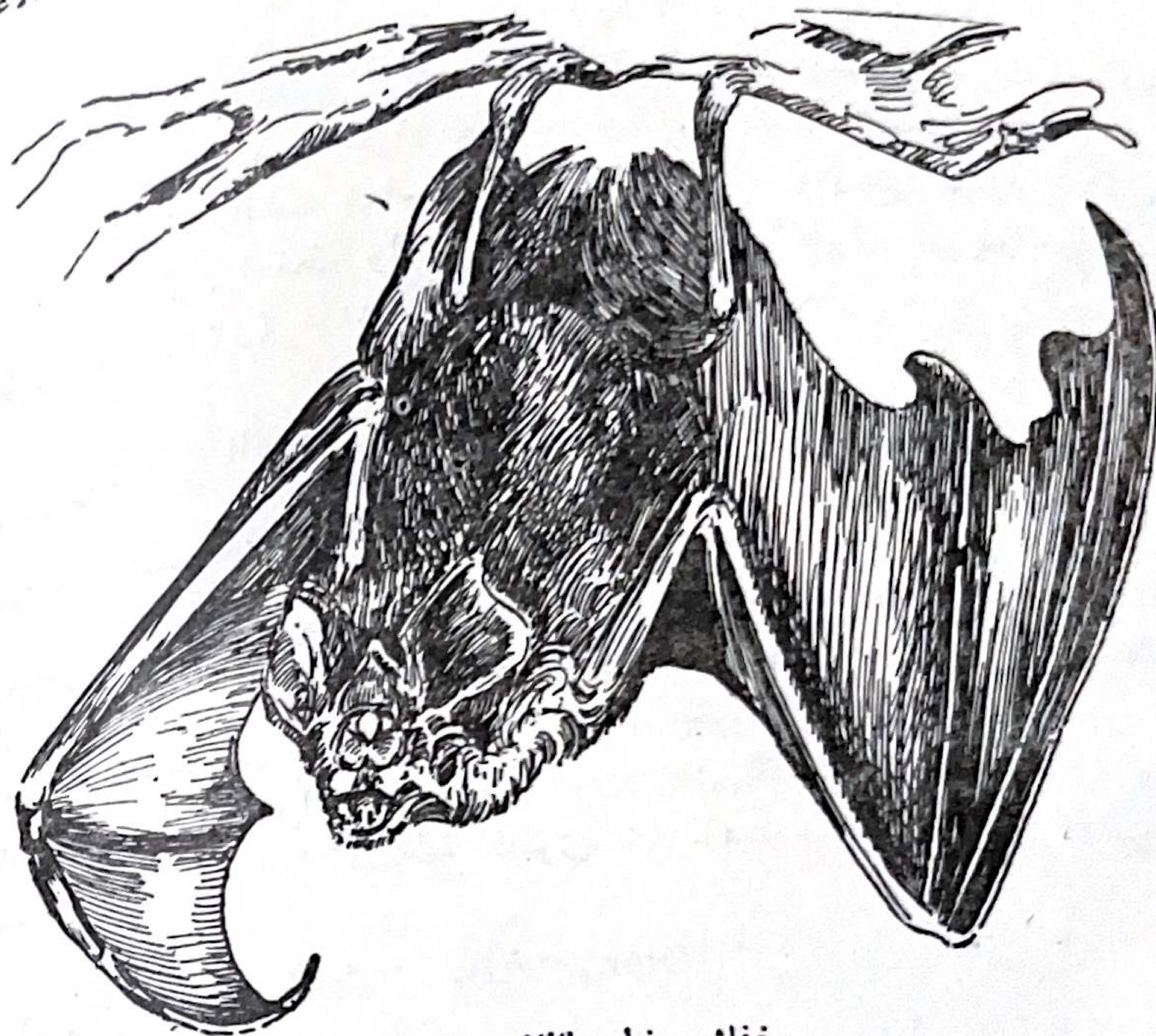
ويتميز هذا النوع باذن كبيرة مستديرة الطرف وخطم ممدود نوعا . والحافة الداخلية لفتحات الانف منتفخة قليلا . ولون الاجزاء العليا بنى باهت بينما الاجزاء السفلى ابيض .

عائلة الخفاش مغطى الأنف

Rhinopomidae

تستوطن هذه العائلة افريقيا وآسيا .

وتعد حلقة الاتصال بين الخفافيش الكبيرة والصغيرة . وتتميز بوجود سلاميتين فى سبابة اليد ، وبعدم اكتمال الاتصال المفصلى بين العضد ولوح الكتف ، وبطول الذنب الذى يبرز خلف الغشاء الجلدى القصير الممتد على الفخذ كما ان فتحات الأنف مغطاة بصمامات عرضية ، ويوجد على الخطم بروز لحمى خلو من أطراف الأعصاب، كما ان الأذنين متصلتان فوق الجبهة .



خفاش مغطى الأنف

جنس الخفاش مغطى الأنف : Rhinopoma

له ما للعائلة من مواطن ومميزات ويمثله فى مصر :

خفاش مغطى الأنف مصرى : R. microphyllum

يستوطن مصر حتى دنقلة ، ومناطق الهملايا فى آسيا .

وهو صغير لونه رمادى فاتح ويبلغ طول جسمه ٥ر٥ سنتيمترات وكذلك طول الذنب ، بينما يبلغ طول جناحيه المنتشرين ٢٠ سنتيمترا ، ويبرز منه الذنب الطويل المكون من ١١ فقرة .

ويوجد هذا الخفاش فى مصر بأعداد كبيرة حيث يؤم المغارات والمقابر الأثرية والمعابد والهياكل القديمة ، وتبارح هذه الخفافيش مكامنها فى الغسق لصـــيد الحشرات ، وقبل الشتاء تكتنز كمية من الدهن عند قاعدة الذنب والفخذين تفوق وزن الجسم كله تستهلكها فى فترة البيات الشتوى .

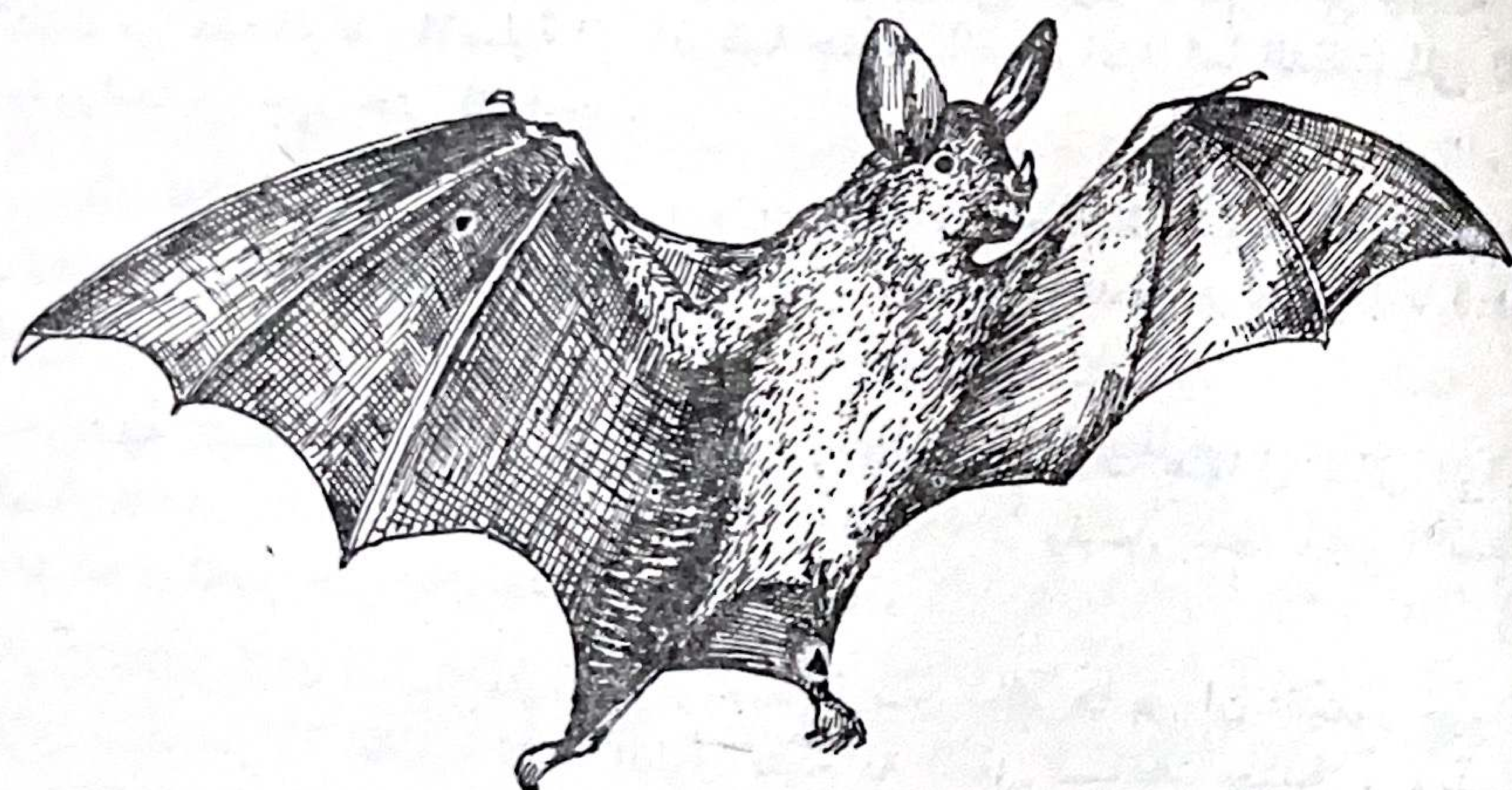
عائلة الوامبير

Phyllostomidae

تستوطن هذه العائلة نصف الكرة الغربى فى المناطق المعتدلة والحارة وتتميز بأن لها على الأنف ثنيات جلدية مختلفة الاشكال .

ولقد عرفت هذه الخفافيش بانها تعتدى على الطيور والثدييات الصغيرة وحتى على الأطفال فتمتص دماءها وفى هذا شئ قليل من المبالغة اذ الحقيقة انها عندما يشتد بها الجوع قد تجرؤ على مهاجمة طائر صغير أو حيوان ثديى صغير فتأكله أو تمتص دمه .

ومن هذه العائلة جنس الوامبير المشهور الذى يستوطن البرازيل ، وهو الجنس الذى يعزى اليه خرافات الكثيرين عن حبه امتصاص الدماء حتى ليقال انه ليأتى الرجل أو الطفل فى الغابة ويهفهف بجناحيه فى هوادة محدثا نسيما يغريه بالنوم حتى اذا ما تملكه النوم انقض عليه هذا الخفاش وامتص دمه . واشهر الأنواع الخفاش الماص . Phyllostoma spectrum



الخفاش الماص

رتبة الرئيسات

Primata

تقوم هذه الرتبة على أرقى أنواع الثدييات اذ ينضوى تحتها زبابة الشجر والليمور والكوبلد والمتانسنات .

والرئيسات حيوانات ذوات أسنان غير متشابهة ولأطرافها الأمامية والخلفية خمس أصابع أولاها متحركة الى جميع الجهات والأصابع مزودة بأظافر مفلطحة ، والعيون متقاربة .

وتقوم هذه الرتبة على ثلاث مراتب : الليمور ، والكوبلد ، ومرتبة المتانسنات ولو ان بعض المراجع تعتبر الليمور رتبة قائمة بذاتها تضم الكوبلد ، وحجتها فى ذلك ان هذه الحيوانات تستوطن جزيرة مدغشقر فى الغالب اذ يزيد عددها فى هــذه الجزيرة على نصف عدد ثديياتها ، والقياس فى ذلك ان هذه الجزيرة ارض منعزلة عن العالم منذ الأزل كاستراليا ، ولذلك يعد الليمور فى مدغشقر حيوانا أصيلا مستقلا عن غيره ، مثله مثل الكيسيات فى استراليا تماما .. وهذه لا شك حجة لها قيمتها .

مرتبة الليمور

Lemuroidea

تستوطن هذه الحيوانات جزيرة مدغشقر وبضع جزر صغيرة حواليها ، وقد انتقلت من هذه المواطن الأصلية الى أفريقيا جنوبى الصحراء ، كما انتقلت الى الهند وما وراءها من جزر حتى الفيلبين .

ولقد كان هذا الانتشار العجيب فيما بين أفريقيا وجزر الفيلبين النائية سببا فى ان زعم بعض العلماء ان موطنها الأصيل كان فى قارة كبيرة تدعى « ليموريا » ابتلعها المحيط الهادى .

ويشبه الليمور القردة فى شكل الأطراف وتكوينها ويختلف عنها فى شكل الراس وانعدام الأكياس الصدغية التى توجد عادة فى القردة . وليس بينها وبين الانسان اى تشابه فى المظهر حتى ما يوجد فى أحط القردة .

ولهذه الحيوانات أجسام متوسطة أو صغيرة يبين مظهرها عن ان الليمور حيوان شجرى بحت أطرافه الخلفية بادية الطول تتيح له القفز لمسافات بعيدة . ومنه أنواع قليلة تتسلق الأشجار فى بطء بما لها من اقدام وأيد قابضة تختلف كثيرا عن مثيلاتها من القرود ، فابهام الليمور فى الكف والقدم كبيرة قوية ، بينما ابهام القردة

ضامرة فى طريقها الى التلاشى . كما ان أطراف الأصابع فى الليمور عريضة لينــة والمخالب عريضة كليلة ، وهى تفوق فى ذلك مخالب القردة .

هذا مع استثناء الأصبع الثانية من القدم فهى ذات مخلب حاد . وهذه الأصبع صغيرة كمثيلتها فى اليد التى كثيرا ما تعوزها السبابة ، مما يزيد من اتساع اليــد والقدم ، ويجعلهما أكثر صلاحية للتعلق بالأغصان . وأطول الأصابع فى اليد والقدم الأصبع الرابعة .

وفراء الليمور فى العادة صوفى غزير كثيف . وذلك طبيعى لكى يحمى أجســام هذه الحيوانات الليلية من الندى والرطوبة التى تتعرض لهما فى تجوالها وقد يصل عدد الأثداء فى الأنثى فى المنطقة الصدرية الى ثلاثة أزواج . ولهذا ما يبرره فهنــاك حالات ثابتة وضعت فيها الأنثى ثلاثة توائم كما حدث فى حدائق الحيوان بمدينــة برلين . ولو ان العادة ان لا تضع الأنثى أكثر من صغير واحد .

وللذكور ثديان ـ على الأقل ـ ثدى واحد على كل من الكتفين ، وتتميز جمجمة الليمور بعد ذلك بحفر عينية بادية الكبر متقاربة من الأمام بارزة الحلقات يطوقها جدار عظمى غير مكتمل كما أنها متصلة بالتجويف الصدغى رغم ان العظم الجبهى متصل بالوجنى وهذه الحفر هى مقر عيون ليلية كبيرة . والجهاز السمعى مرهف دقيق وصوان الأذن قد يكون مكسوا بالشعر أو عاريا . وقد يشبه الليمور الثعلب متى كان الخطم مستطيلا . والا فهو يشبه البومة متى كان الخطم قصيرا ومؤخر الراس مستديرا .

والأسنان كاملة فى الليمور . اذ تحوى القواطع والأنياب والأضراس ـ أمامية وخلفية ـ وتشبه القردة فى وجود زوج من القواطع فى كل من ناحيتى الفكين ، كما هى الحال فى الانسان أيضا . ومع ذلك فقواطع الليمور تتميز بوجود فرجــة بين القاطعين الأوسطين ، وهذه ميزة تعرف بها جمجمة الليمور فورا .

ولبعض أنواع الليمور ميزة أخرى تتجلى فى القواطع السفلى اذ ان هذه النــاب مائلة أفقيا الى الأمام . وهى فى هذا لا تختلف عن مثيلاتها فى القردة التى تستوطن أمريكا الجنوبيــة .

والليمور بمختلف أنواعه حيوان شجرى بحت ، حتى ان بعض الأنواع اذا نزلت الى الأرض تعثرت ولم تستطع التحرك فوقهــا ، وتتميــز بعض الأنواع بسرعــة فائقة فى التنقل بين الأغصان وغيرها بخفة وهدوء حتى لا يسمع لحركتها صوت .

وهناك أنواع قليلة تنشط فى النهار ، ولكن الغالبية تبدأ سعيها ليلا . وتتغذى هذه الحيوانات بمختلف أنواع الثمار والبراعم وأوراق الشجر ، كما ان أنواعا منها تأكل الحشرات والفقاريات الصغيرة الى جانب بعض المواد النباتية ، وبعض الأنواع تلجأ الى البيات الشتوى أو تنام فترة الجفاف وندرة الغذاء .

ولا يعرف الا القليل عن تناسل هذه الحيوانات وهى حرة طليقة وأغلب ما يقال عن ذلك هو عن تناسلها فى الأسر حيث تضع الأنثى فى الغالب صغيرا واحدا وتحمله فى وضع أفقى كأنه حزام .

عائلة زبابة الشجر

Tupaiidae

تستوطن هذه العائلة الهند والجزر المجاورة لها وكذلك جزر الفلبين .

وتتميز باجسام ممدودة ، والراس مستطيل ، والخطم كليل الطرف عار من الشعر ، والذنب طويل مغطى بخصل شعرية او عار فى ثلثيه اما الثلث الأخير فمكسو بشعر ابيض يشبه الريش ، والفراء كثيف غزير ، ويتراوح عدد الأسنان بين ٣٨ – ٤٤ سنا ، والأنياب اقصر من القواطع ، وعظما الساق منفصلان ، والعيون كبيرة ، والأذن طويلة مستديرة الطرف ، والأصابع خمس منفصلة ومزودة بمخالب مقوسة ، وللانثى اربع حلمات ثدية على البطن .

وهى حيوانات نهارية تنشط فى النهار وتتسلق الأشجار سعيا وراء الحشرات والثمار ، كما انها قد تجد غذاءها على الأرض ، وعندما تأكل تجلس على اطرافها الخلفية قابضة على الفريسة بالأمامية تماما كما يفعل السنجاب الذى تشبهه كذلك فى حركاته وفرائه .



زبابة الشجر

وتقوم هذه العائلة على جنسين ، وتشمل انواعا كثيرة منها ما هو كبير الحجم طويل الذنب داكن اللون اقرب الى السواد ، ومنها ما يعيش على ارتفاع الفى متر فى جبال الهملايا ، ومنها ما يعيش فى الغابات وغيرها بقرب الماء الذى يكثر النزول اليه .

ومن اشهر انواعها زبابة الشجر Tupaia Tana

عائلة الليمور

Lemuridae

تشتمل هذه العائلة على الأنواع التى تستوطن جزيرة مدغشقر التى منها يتكون الجزء الأكبر من حيوانات هذه المرتبة .



ليمور

ولقد اكتسبت هذه الحيوانات اسمها العلمى استعارة من الاسم الذى اطلقه الرومان على الأرواح التى تعود فى الليل للطواف والتجوال بين الناس بعد ان تفارق الأجسام وذلك لما فى حياتها الليلية من غموض .

وتتميز هذه الحيوانات برؤوس تشبه رؤوس الثعالب وعيون كبيرة نوعا وآذان وسط فى الطول وغالبا ما يكسوها شعر خشن ، واطراف متينة متساوية الأطوال تقريبا وذنب اطول من الجسم ، وفراء ناعم لين ، واحيانا ما يكون صوفى الشعر .

والغالب ان تكون القواطع الفوقية كليلة صغيرة والتحتية طويلة مدببة ومائلة الى الامام كالانياب التى تجاورها .

وتتميز اطراف الليمور بوجود جهاز عضلى يقبض على الفصون آليا فلا يسقط الحيوان من فوقها وهو نائم . وقد يظل هذا الجهاز عاملا حتى بعد ان ينفق الحيوان بايام عدة .

وللأنثى كيس اعورى كبير فى المعدة ، كما ان الزائدة الدودية بادية الكبر .

وتعيش هذه الحيوانات فى جماعات صغيرة تتراوح بين ٦ - ١٢ حيوانا بين احضان الغابات الكثيفة حيث تتغذى بالثمار البرية .

ولحم الليمور يشبه فى المذاق لحم الأرنب الأهلى ، ويعد فى بعض البلاد اشهى اللحوم .

ليمور شرق مدغشقر : Lemur Variegatus

يستوطن هذا النوع الجهة الشرقية من جزيرة مدغشقر .

وهو اكبر الأنواع اذ يبلغ طوله مترا ، ويقع اكثر من نصفه للذنب وحده ، وشعر الفراء اسود او ابيض يستطيل على جانبى الراس الى ما يشبه الذقن . وتوجد اصناف قد تكون كلها سودا أو بيضا . ولون العيون براق . ومنه صنف فى الشمال الشرقى من الجزيرة .



ليمور شرق مدغشقر

ليمور حلقى الذنب (قط مدغشقر) : L. Catta

يستوطن الجنوب الغربى من جزيرة مدغشقر .

وتتميز هذه الحيوانات برشاقة اجسامها وجمال الوان فرائها وبحلقات سود وبيض على اذنابها التى تزيد على الأجسام فى الطول وبآذان اميل الى الكبر نسبيا .



ليمور حلقى الذنب (قط مدغشقر)

وهذا الحيوان اصغر جسما من اضرابه اذ لا يزيد طوله على ٩٠ سنتيمترا ، يخص الذنب اكثر من نصفها .

وعلى البطن خط يفرق الفراء ويجعله نصفين ، والفراء غزير صوفى رمادى اللون وعلى الوجه والأذن اسفل البدن بقع مبيضة ، وعلى العين بقعة مبيضة كبيرة ، والخطم مسود والشقان لا يختلفان . وهو نوع غير شجرى يعيش بين الصخور .

ليمور نمسى : L. mongoz

يستوطن الشمال الشرقى من مدغشقر .



ليمور نمسى

ويبلغ طوله حوالى ٩٥ سنتيمترا ، يقع للذنب منها اكثر من نصفهـــا ، ولون الذكر رمادى باهت ، والقفا بنى صدئى وكذلك اعلى الراس وشعر الصدغين ، ولون الاذن والانف والزور ابيض والانثى ظهرها بنى باهت والجبهة سوداء ، والانف وشعر الصدغين والزور ابيض ، والقفا واعلى الراس والذنب رمادية داكنـــة ، والبطن فى الشقين اصفر محمر فاتح ، والعين مائلة الى البنى .

عائلة الليمور قصير الخطم

Indridae

تتميز هـــذه الحيوانات التى تستوطن جزيرة مدغشقر بخطم قصـــير ، وبطول الاطراف الخلفية عن الأمامية لدرجة كبيرة ، والأصابع ما عدا الابهام متصلة باغشية جلدية والمخ الكبير نام لدرجة انه يغطى المخ الصغير كله .

وتبدو فى هذه الحيوانات متدرجة الانتقال من حياة الليـــل والظلام الى حياة النهار والضوء .

وللعيون غشاء نقـــابى يمتد من الزاوية الداخلية للعين فتغطى العين كلها عند اللزوم .

اندريس ـ بابا كوتو (كلب الغابة) : Indris indris

تستوطن هذه الحيوانات مناطق الجبال العالية فى شرق جزيرة مدغشقر .

وهى اكبر انواع الليمور ، كمـــا تعـــد اكثرها رقيا فى التطور ، وتتميز برؤوس صغيرة بالنسبة لأجسامها القوية وبخطم مدبب والأطراف الأمامية تكاد تتساوى مع الخلفية فى الطـــول ، والأيدى والأقدام بادية الطول ، وكذلك الابهام طويلة ، وبقية اصابع القدم متصلة بغشاء جلدى والذنب ضامر لا يزيد طوله على ٢ر٥ سنتيمتر بينما طول الجسم يبلغ حوالى ٨٥ سنتيمترا ، والعيون صغيرة نسبيا ، والاذن تكاد تكون خافية بين الفـــراء ، والصوان من الداخل عار ، ومن الخارج مكسو بشعر كثيف . والفـــراء كثيف صوفى الشـــعر يكسو الجسم كله والأيدى والأقدام حتى الأظافر .

ويغلب فى الفـــراء اللون الأسود والأبيض والرمادى رغم أن الالوان قد تختلف كثيرا ولون الوجه أســـود بنى وهو ككل أضرابه سريع خفيف الحـــركة والتنقل من شجرة الى شجرة ويجلس عندما يأكل ، وطعامه من الثمار غالبا .

والاندريس حيوان نهارى يشبه صوته بكاء الأطفال ، وهو يدرب ليستخدم فى الصيد كالكلاب ويقال انه يفوقها فى خدمة صيادى الطيور .

ويعده الأهلون حيوانا مقدسا ، ويعتقدون أن أرواحهم بعد الموت تتقمص هذه الحيوانات ولذلك فهم يقدسونها ، ويدعونها « بابا كوتو » أى ابن الانسان .



بابا كوتو (كلب الغابة)

عائلة الليمور طويل الأصابع

Daubentoniidae

تستوطن حيوانات هذه العائلة جزيرة مدغشقر .

وتتميز براس كبير مستدير كليل الخطم ، وعنق قصير وبدن مستطيل رشيق ، وذنب فى طول الجسم يكسوه شـــعر خشن ، واطرافه متساوية الأطوال تقريبـــا ، والعيون صغيرة نسبيا وذات غشاء نقابى ولون بنى فاتح . وصيوان الأذن كبير قائم على جانب الراس .

ويلفت النظر طول الأصابع فى الأيدى والاقدام . وابهام اليد قوية قصيرة ذات ثنيات على باطنها السبابة أضعف قليلا . وتكاد البنصر تساوى الابهام فى السمك ، والخنصر كذلك ليست ضعيفة ، أما الوسطى فهى ضامرة .

وابهام القدم تشبه فى تكوينها مثيلتها فى اليد . بينما تتساوى أصابع القـــدم فى طولها وشكلها .

وأصابع اليد والقدم مزودة بمخالب حادة الا فى الابهام فهى عريضة كليلة .

ولون الوجه رمادى باهت يتخلله بياض . والشوارب فوق العين وعلى زاوية الفم سود .

ويبلغ طول هذا الليمور حوالى متر يخص الذنب منها ما يربو على النصف .

واسنان هذا الحيوان هى أهم ما يثير رغبة البحث والدرس لانها تفسر التحول الذى طرا على اوضاع هذا الليمور فى التقسيم اذ ان اسنانه تمثل اسنان القوارض تماما فى ان لها قاطعا واحدا كبيرا فى كل من الفكين ، مائلا الى الأمام ، وعديم الجذور ، ويعوض بنموه المطرد ما يفقد بالتآكل .

ليمور طويل الأصابع : Daubentonia madgascariensis

لهذا النوع ما للعائلة من مواطن ومميزات .

واحب الأماكن اليه غابات الخيزران الكثيفة فى قلب الجزيرة الكبيرة وهو نادر قلما يظفر الانسان برؤيته وخاصة لأنه حيوان ليلى يعيش افرادا او ازواجا ، ولا يرى جماعات قط .

وغذاؤه من لب الخيزران واعواد القصب والحشرات ، وفى النهار يوجد دائما نائما واضعا راسه بين قدميه ، ويتسلق الأشجار فى سرعة كابناء عائلته .

وللأنثى ثديان على البطن وتضع وليدا واحدا .



ليمور طويل الاصابع

عائلة الهوابر

Lorisidae

تشمل هذه العائلة اجناس الليمور التى تستوطن افريقيا وآسيا وتنقسم الى عشيرتين فقط احداهما تستوطن الهند وغرب افريقيا والأخرى تستوطن افريقيا .

عشيرة الهوبر قصير الذيل

Lorisinae

تستوطن هذه العشيرة الهند وغرب افريقيا .

ولا يبين تكوين هذه الحيوانات عن استطالة عظام القدم الوسطى ، وتبعا لذلك فهى لا تستطيع القفز ، بل هى بطيئة ، ولكنها فى مقابل ذلك متسلقة قوية بفضل تكوين اكفها واقدامها .

وفى الهند يعد الهوبر اكثر اضرابه كسلا .

وهى حيوانات صغيرة رشيقة اجسامها نحيفة يعوزها الذنب ، ورؤوسها كبيرة مستديرة ، واطرافها نحيفة رشيقة والزوج الخلفى منها اطول بقليل من الزوج الامامى ، والخطم مدبب قصير ، والعيون بادية الكبر ومتقاربة ، والاذن متوسطة الحجم مكسوة بالشعر ، وسبابة اليد قصيرة ، والبنصر على عكس ذلك طويلة ، والاصبع الثانية فى القدم قصيرة كذلك ، وذات مخلب حاد طويل .

وللأنثى ثديان لكل منهما حلمتان .

والقاطع الأول فى الفك الاعلى كبير يسترعى النظر ، بينما الثانى بالغ الضمور ، كما أن تيجان الأضراس ذات اربعة نتوءات .

هوبر رشيق تيفانجو : Loris tardigradus

يستوطن جزيرة سيلان .

وهذا الحيوان رشيق لطيف لدرجة كبيرة ، ولا يزيد طوله على ٢٥ سنتيمترا ، نحيف البدن كبير العينين ، مدبب الخطم ، ضعيف الأطراف ، ناعم الفراء ، ولونه من أعلى رمادى محمر باهت ، وبنى مصفر ، ومن اسفل اما رمادى باهت او مصفر باهت ، ولون العين بنى ويبدو الفراء حولها داكنا .

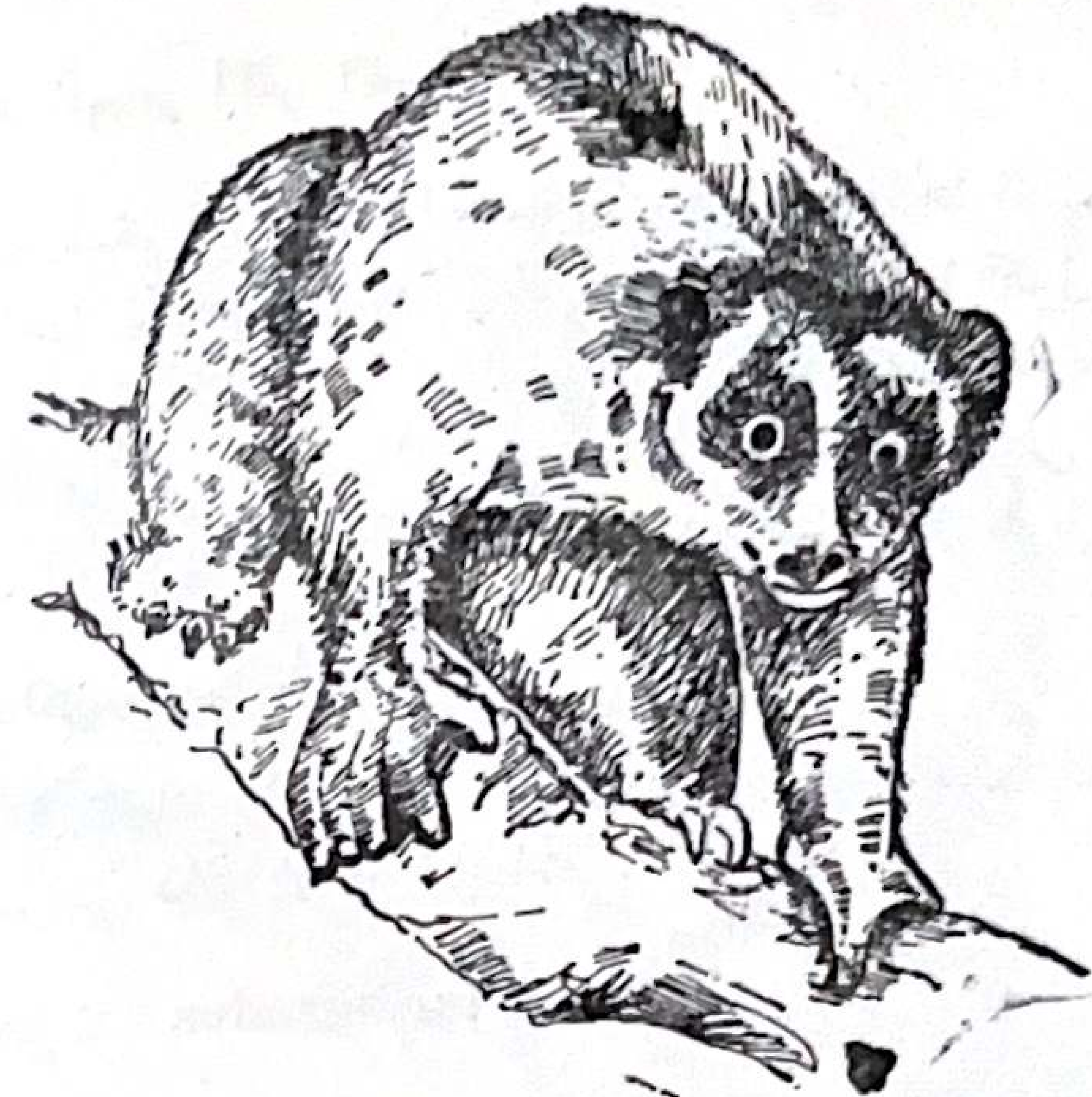
وهو حيوان ليلى يقضى النهار نائما فى فجوات الأشجار ، وغالب غذائه نباتى ، كما يأكل الحشرات ويهاجم الطيور ويأكل منها المخ .



هوبر رشيق

هوبر كبير : Nycticcbus coucang

يستوطن آسيا شمال البنغال وآسام حتى طونكين ، وكذلك بورما وسيام والملايو ، وهو اطول جسما من سابقه كما انه اضخم منه .



هوبر كبير

بوطو : Perodicticus potto

يستوطن غرب افريقيا ويوجد فى ساحل الذهب .

ويتميز هذا الحيوان بجسم رشيق وراس مستدير وعيون متوسطة وآذان صغيرة عارية والأطراف متساوية فى الطول والأكف والأقدام كبيرة . والابهام ضامرة عديمة المخلب والذنب قصير غير مدبب . والفراء قصير صوفى لونه من اعلى رمادى

محمر باهت يخالطه سواد وتزداد الحمرة على الراس والأطراف ، ومنطقة الكتف رمادية ، والأجزاء التحتية والانسية افتح لونا ، والذنب احمر صدئى ذو مسحة رمادية ، ويبلغ طول البوطو ٣٥ سنتيمترا للذنب منها ٦ سنتيمترات .

ومنه انواع اخرى تستوطن الغرب والشرق من افريقيا .



بوطو

انجوانيو : Arctocebus Calabarensis

يستوطن من افريقيا بلاد الكلبر والكميرون ، ويمتاز بكبر الآذان والأعين ولونه من اعلى رمادى صدئى ، واميل الى الرمادى فى اجزائه السفلية . ويبلغ طوله ٥٠ سم .



انجوانيو

عشيرة الهوبر طويل الذيل

Galaginae

تستوطن هذه العشيرة افريقيا وبعض الجزر التابعة لها ومدغشقر .

وتتميز باجسام اقرب الى النحافة والرشاقة ولو انها بالنسبة للفراء الكثيف تبدو اكثر غلظا مما هى فى الحقيقة ، والراس كبير نسبيا والاذن كبيرة عارية من الشعر ، والعيون كبيرة متقاربة ، والاطراف متوسطة الطول واليد والقدم كبيرتان ، والسبابة والاصبع الثانية من القدم واحيانا الوسطى والاصبع الثالثة من القدم مزودة بمخالب ، وبقية اصابع اليد والقدم ذات اصابع كليلة ، وللاذن جهاز يستطيع به ان يغلقها فلا يوقظه شىء اثناء نومه .

وهى حيوانات ليلية لا تنشط الا بعد الغروب وتضم هذه العشيرة انواعا كثيرة تستوطن كلها افريقيا .

جلاجو كبير ـ فار جوز الهند : Galago Crassiaudatus

يستوطن السواحل من افريقيا الشرقية . .

يبلغ طوله ٧٠ سنتيمترا للذنب منها ٣٧ سنتيمترا ، ويغلب عليه لون رمادى مصفر او رمادى مائل الى البنى ، اذ قواعد الشعر رمادية ترابية ، واطرافه بنية ،



جلاجو كبير

ويدكن اللون على الخطم والانف واصابع اليد والقدم ، ويفتح على الذقن والخد فيغدو ابيض رماديا . والذنب غليظ خشن الشعر ، وقاعدته حمراء بنية ، ونصفه الاخير بنى مسود والاذن كبيرة عارية ولونها رمادى ترابى .

وهى حيوانات ليلية تتغذى بكل شىء .

فار الليمور : Chirogale Coquerel



فار الليمور

يستوطن مدغشقر ، ويتميز بان القواطع الانسية اكبر من الوحشية .

مرتبة الكوبلد

عائلة الكوبلد

Tarsiidae

تستوطن جزر الملايو .

وتتميز برؤوس كبيرة تكاد تكون جالسة ، اذ العنق بالغ القصر ، وعيون بادية الكبر تشغل من الوجه معظمه ، والأيدى قصيرة ضعيفة ، والارجل طويلة ، والفخذ قوى بالنسبة للساق الضعيفة . والذنب طويل يربى على طول الجسم وينتهى بخصلة من الشعر ، والأسنان تشبه أسنان الحشريات ، وتعد الأيدى بالغة الطول بالنسبة للسواعد والاصبع الوسطى هى أطول اصابع القدم .

والفراء ناعم يشبه الصوف ، ويكسو الراس والظهر والأطراف من الخارج ويغدو قصير الشعر على الصدر والبطن ، ويزداد قصرا على الأنف وحافتى الخطم حتى لتبدو هذه الأجزاء عارية كصوان الأذن فى نصفه العلوى حتى الطرف .

وتوجد بضع شعرات خشنة قوية على الراس والأذن والشفة السفلى والأنف ، ورمش العين طويل لين . ويكسو طرف الذنب شعر طويل كثيف . وفيما عدا هذا الجزء فهو خشن خفيف .

وهذه الحيوانات ليلية تتسلق الأشجار وتسكن ازواجا فى تجاويف جذوع الشجر ، وتتغذى بالحشرات ، وتحمل الأنثى صغيرها فى فمها كالقطة .

الكوبلد : Tarsius Spectrum

لون هذا الحيوان رمادى بنى أصفر ذو مسحة بنية صدئية خفيفة . ويدكن اللون على الجبهة والظهر والعنق والجزء العلوى الخارجى من الفخذ ويفتح تدريجا حتى يغدو مبيضا على الصدر ولون طرف الذنب مصفر . ويبلغ طول الحيوان البالغ ٤٠ سنتيمترا للذنب منها حوالى ١٤ سنتيمترا .

وبالنسبة لكبر العينين وقصر اليدين وطول الرجلين والاصابع وقصر الخطم يبدو هذا الحيوان فى شكل مزعج مخيف حتى لقد اطلقوا اسم العفريت عليه ، وهو فى مواطنه قليل يؤم الغابات حيث يقضى النهار فى مكان مظلم رطب بين كثيف الأدغال او فى نجوات الأشجار .

ويعيش ازواجا ولذلك فان الأهالى اذا ما قتلوا واحداً منها ظلوا وجلين متوجسين حتى يظفروا برفيقه .

وهو فى مشيه وقفزه أشبه ما يكون بالضفادع ، ويستطيع ان يقفز لمسافة لا تجاوز مترا . ويتكون غذاؤه من السحالى والحشرات الصغيرة والحيوانات القشرية وبعض انواع الثمار ، وهو نهم بالنسبة لحجمه .

وهو يستأنس بسرعة اذا بذلت له العناية الكافية . ولا يعرف شيء عن تكاثره طليقا . والمعروف ان انثى منه وضعت صغيرا واحدا يشبه الأم تماما مفتوح العينين مغطى بالشعر لا ينقطع عن الرضاع والتعلق بثدى امه التى تحجبه برجليها فلا يظهر منه غير الذنب .



كوبلد

مرتبة المتأنسنات

Anthropoidea

تعد القردة من ارقى الثدييات فى مدارج التطور واقربها للانسان الذى بينه وبينها شبه ملحوظ .

ولقد تعرضت النظرية الداروينية فى اسهاب لما بين القرد والانسان من شبه ليس موضعه وتبيانه فى مثل هذا الكتاب ولذلك فلن نتعرض له وعلى من يريد التعمق فى هذا الموضوع أن يرجع الى المصنفات الخاصة به .

وفى هذه المرتبة تتمثل جميع انواع الأسنان ، وتوجد بين القاطع الخارجى والناب فى الفك الأعلى فرجة يبيت فيها الناب الأسفل ، والأضراس كليلة النتوءات ، ولكل الاسنان جذور ، وعليها طبقة من المينا . والتجويف الحجاجى مسدود ، والترقوة كاملة النمو دائما . والزند والكعبرة منفصلان ، ويستطيع ان يقوم الزند بحركة دائرية حول الكعبرة كما هى الحال فى الانسان ، وكذلك القصبة والشظية منفصلتان دائما . وفى معظم الأنواع يمكن أن تتحرك الابهام حركات مواجهة لبقية الاصابع . مثلها فى هذا مثل ابهام القدم التى تستطيع ان تضطلع بوظيفة اليد حتى لقد سميت القردة سابقا « ذوات الأيدى الأربع » كما سمى الانسان « ذو اليدين » لأن ابهام قدمه لا تستطيع أن تأتى بهذه الحركة ، ومعظم انواع القردة مزودة اصابعها بمخالب .

والوجه عار كله او بعضه ، بينما يكسو الشعر معظم بقية الجسم .

وقد يكون الذنب بادى الطول او بالغ القصر وهو يوائم فى الحالين طبيعة الحياة .

والنصفان الكربان يغطيان المخيخ كله او بعضه . والأثداء قاصرة على المنطقة الصدرية .

وبعض الأنواع تحذق السباحة والبعض الآخر اذا القى فى الماء غرق على الأثر .

والقرد كالانسان فى تكاثره لا يرتبط بفترة خاصة ووقت بعينه اذ ترى بين جماعاتها صغارا فى مختلف الأسنان وفى مختلف اوقات السنة .

وهناك خاصية فى معظم اناث قردة الدنيا القديمة تتمثل فى تورم الجزء الخارجى من اعضاء التناسل فى اثناء فترة الحيض الشهرية المنتظمة وكثير من الناس يعتقدون ان هذه الظاهرة هى اعراض مرض خبيث اصيبت به الانثى والواقع ان هذا التورم والاحمرار ظاهرة طبيعية يستدل بها الذكر على ان وقت التلقيح قد حان .

وتبلغ مدة الحمل سبعة اشهر فى المتوسط ولكنها تختلف لا شك باختلاف حجم الأنواع فهى مثلا فى الانواع الصغيرة لا تزيد على ثلاثة اشهر ، كما انها قد تبلغ فى القردة العليا كانسان الغابة تسعة اشهر .

وتضع الانثى فى الغالب صغيرا واحدا ، وفى انواع قليلة تضع اثنين وهى لا تشبه ابويها فى الغالب الا بعد ان يتم نموها او تقترب من ذلك . وتصل الصغار الى الاكتمال جنسيا دون ان تبلغ تمام النمو الجسمانى . والذكر اسرع نموا من الاناث ، لان الاولى فى انواع الدنيا القديمة على الاقل اكبر اجساما من الاناث ، فالذكور من البعام وانسان الغابة اكبر بكثير من اناثها كما تبدو الاناث فى انواع البافيان كاقزام بجوار ذكورها .

ولا تنمو الغدتان الثدييتان فى الانثى الا بعد الوضع ولو ان الحلمات تنمو بسرعة وفى سن مبكرة ويعلق الصغير بصدر امه ولا ينقطع عن امتصاص لبنها .

ويمكن تقسيم المتأنسنات على الوجه الآتى :

تشمل مرتبة المتأنسنات :

اولا ـ مجموعة القردة الأمريكية « الفطس » ومنها عائلتان :

١ ـ عائلة قردة السنجاب .

٢ ـ عائلة القردة مسترخية الذنب .

ثانيا ـ مجموعة قردة الدنيا القديمة « شم الأنوف » ومنها عائلتان :

١ ـ عائلة السعادين .

٢ ـ مجموعة القردة العليا (شبيهة الانسان) .

(ا) عائلة الجبون .

(ب) عائلة انسان الشجر .

ثالثا ـ عائلة الانسان

مجموعة القردة الفطس

Platyrryhini

(قردة الدنيا الجديدة)

تستوطن امريكا الجنوبية وتنتشر شمالا حتى المكسيك .

وتتميز باجسام نحيفة رشيقة الأطراف والذنب موجود دائما بل واحيانا يكون عضوا هاما يستعمل فى القبض على الأغصان كانه يد ، وذلك بما يكون لطرفه من عضلات قوية تيسر له الانقباض والالتفاف بشدة .

وانوف هذه القردة عريضة مفلطحة غير بارزة ، واغلبها انواع صغيرة لا تصل احجامها درجة واضحة من الكبر بين القردة .

وهذه الحيوانات متفاوتة الالوان ولكن لا يوجد بينها ما هو زاهى اللون كأضرابها التى تستوطن افريقيا وآسيا .

وتشمل هذه المجموعة قردة شجرية بحتة ، ولذلك فهى تفضل الحياة فى الغابات وتفضل منها الاماكن الغنية بالماء أو حيث توجد المستنقعات ، ولا تكاد هذه القردة تنزل الى الارض ، واذا ما ارادت تدلت من الأغصان والفروع المائلة على الماء حتى تدركه .

والقردة عريضة الأنوف حيوانات نهارية كلها ، الا جنسا واحدا ليليا ، والسكان الاصليون فى امريكا الجنوبية يأكلون لحومها .

عائلة قردة السنجاب

Hapalidae

تستوطن الجزء الشمالى من أمريكا الجنوبية وتنتشر حتى المكسيك ، وتوجد اكثرها فى بيرو وما جاورها . وتتميز هذه العائلة بصغر الاجسام وبوجود مخالب للأصابع ما عدا الابهام فى الأطراف الخلفية . والراس مستدير ، والوجه قصير مفلطح ، والجبهة منبسطة عريضة ، والعيون صغيرة ، والآذان كبيرة ، وكثيرا ما تكون عليها خصلات شعرية . والجسم رشيق ، والأطراف الخلفية أطول من الامامية ، والذنب طويل غزير الشعر ، والفراء ناعم حريرى .

وهذه الحيوانات شجرية نهارية تستوطن الغابات وتختار لمقامها اكثر الاماكن عزلة . وهى فى مظهرها قريبة الشبه جدا بالسنجاب .

سجوين : Hapale Jacchus

يستوطن الغابات على الساحل الشرقى من أمريكا الجنوبية .

ويتميز بوجود خصلة من الشعر على كل من ناحيتى مؤخرة الجبهة ، كما ان حافة الأذن الخارجية مكسوة بالشعر . ويبلغ طول الجسم من طرف الخطم حتى قاعدة الذنب بين ٢٢ — ٢٧ سم ، بينما يتراوح طول الذنب وحده بين ٣٠ — ٣٥ سم وهو حيوان رشيق ناعم الفراء الذى يغلب فيه اللون الأسود والأبيض والأصفر الصدئى .

تمارين ذو طاقية : Leontocebus oedipus

يستوطن الشرق من كولمبيا .

ويتميز ببياض الأجزاء السفلى والأطراف ، وخاصة بطاقية بيضاء طويلة الشعر على الراس .



سجوين



تمارين ذو طاقية

سبع التمارين : L. leoninus

يستوطن اعلى منـاطق نهر الأمزون . وتتميز هذه الحيوانات بآذان عارية من الشعر واذناب رفيعة طويلة قد توجد على اطرافها خصلة شعرية ، كما قد يوجد على العنق وحده او على العنق والكتفين والأطراف الأماميـة شعر طويل يشبـه المعرفة .

ويغلب على فرائه لون زيتونى وعلى الظهر بقـع صفر مبيضة ، ولون المعرفة اصفر واعلى الذنب اسود واسفله محمر داكن والأجزاء العارية من الشعر مسودة .



سبع التمارين

قرد ليلى مربقيان : Aotes trivirgatus

يستوطن حوض نهر الامزون وجيانا وبيرو .

وهو النوع الليلى الوحيد بين القردة . وينم الراس وسمات الوجه لأول وهلة على انها حيوانات ليلية ، فالراس صغير ، والعيون كبيرة كعيون البوم ، والأنف بارز قليلا وعريض ، وفتحة الانف متجهة الى اسفل ، والآذان صغيرة والجسم ممدود ، والشعر خفيف لين ، والذنب اطول من الجسم . ويسميه الأهلون « مربقيان » .

ويبلغ طول الجسم ٣٥ سم والذنب ٥٠ سم . ولون الفراء من اعلى بنى ومن اسفل صدئى ، وطرف الذنب اسود ، وعلى اعلى الراس ثلاثة خطوط سود ، كما يمتد من القفا الى قاعدة الذنب شريط بنى فاتح مصفر .



(قرد ليلى مربقيان)

الشيطان : Pithecia satanal

او الكوكسيو كما يسميه الأهلون . ويستوطن حوض الأمزون .



الشـيطان

قرد قرمزى الوجه : B.C acajao calvus

ويستوطن الدنيا الجديدة ، ويسميه الأهالى بواكرى .



قـرد قرمزى الوجـه

كارايا : Alouatta caraya

يستوطن باراجواى .

ويتميز بجسم قوى ملىء وراس مرتفع وخطم بارز ، وشعر الراس يستطيل الى ذقن حول الوجه .

واهم ميزة له ارتفاع عظم اللسان كالفقاعة المنتفخة ، وهى تحدث اصواتا صاخبة لعلها اقوى اصوات لحيوانات المرتبة .



كارايا

ســاميرى : Saimiri sciurea

يستوطن الغابات فى جيانا .

وهذه الحيوانات صغيرة رشيقة ، واطرافها رفيعـة طويلة ، ورؤوسها كبيرة ، والجبهة مرتفعة ، والوجه قصير ، والعيون كبـيرة متقاربة ، وصوان الأذن كبير ، والفراء خفيف الشعر ، والانياب عريضة بادية الكبر ، وهى مثلثة فى الفك الأعلى ، والقواطع عمودية .

ويبلغ طوله حوالى ٨٠ سنتيمترا ، للذنب منها ٥٠ سنتيمترا .

ولون الأجزاء العليا اخضر زيتونى مصفر ، والأطراف صفر صدئية .



ساميرى

جنس الراهب : Cebus

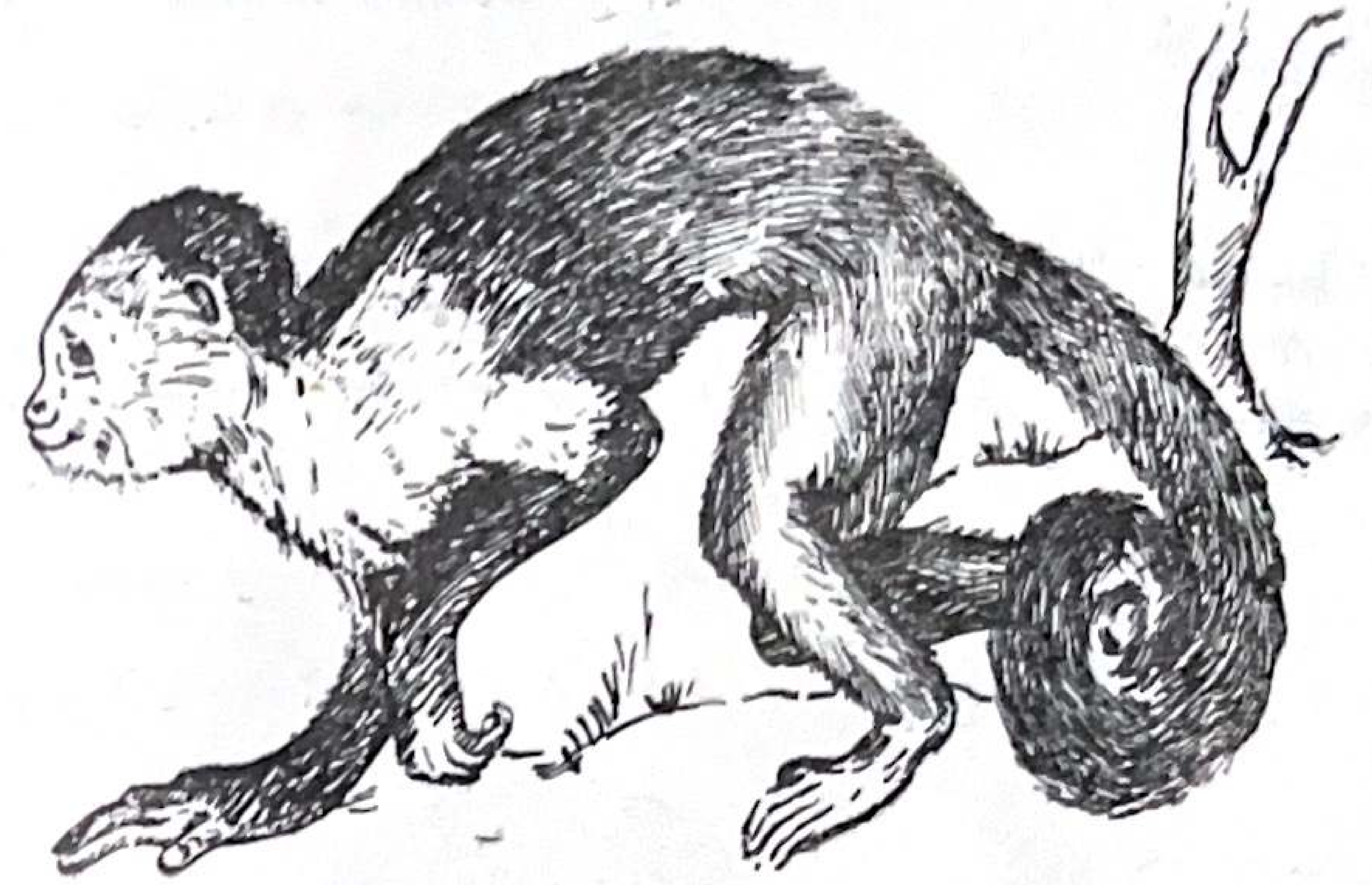
يستوطن امريكا الجنوبية .

وتتميز هذه الحيوانات بأذناب متوسطة الطول يكسو اطرافها الشعر ولا تستعمل للتعلق او القبض على الغصون . والاطراف متساوية ولها خمس اصابع مزودة بمخالب عريضة الأطراف ، والجمجمة مستديرة ، والوجه راسى مستقيم ، وعلى الوجه شعر يشبه اللحية ، وعلى اعلى الراس شعر يشبه قلنسوة الراهب ، ومن هذا التشبيه اشتق اسم الجنس .

راهب ابيض الكتف : C. hypoleucus

يستوطن نيكاراجوا وكوستاريكا وبناما وكولومبيا .

ويتميز بشعر خفيف وجسم ضعيف وراس صغير والوجه عار من الشعر محمر اللون داكنه والأصداغ والزور والصـدر والكتف والعضد بيض ولون بقيـة الفراء اسود ذو مسحة بنية .



راهب ابيض الكتف

راهب الاحراج : C. fatuellus

يستوطن البرازيل ، وشعر الراس طويل حالك السواد يشبه قلنسوة عالية من الأمام .



راهب الاحراج

كواتـــا : Ateles paniscus

يستوطن كل حوض نهر الأمزون .

ويتميز بشعر طويل خشن ممتـــد على الراس الى الخارج ، والراس بادئ الصغر ، والجسم نحيف لدرجة كبيرة ، والأطراف طويلة رفيعة أصـــلح ما تكون للتعلق . وللحنجرة كيس هوائى . وهو أكبر انواع جنسه اذ يبـــلغ طوله ١٣٥ سنتيمترا ، للذنب منها النصف ، وارتفاعه حوالى ٤٠ سنتيمترا .

وتوجد انواع اخرى منها :

كواتا هيبوكسنتس S. Hypoxanthus



كواتا



كواتا هيبـــوكسنتس

مجموعة القردة شم الأنوف

Catarrhini

تستوطن هذه القردة الدنيا القديمة وهى تشبه الانسان فى وجود حاجز بين فتحتى الأنف وفى عدد الأسنان وتكوينها ، ولكن الفك الاعلى يختلف عن مثيله فى الانسان بوجود فرجة بين الناب والقواطع يبيت فيها الناب الأسفل ، كما يسترعى الملاحظة فى الجمجمة ان الصماخ الخارجى للأذن عظمى مما يعوز فطس الأنوف .

عائلة السعادين

Cercopithecidae

تستوطن هذه العائلة آسيا وافريقيا .

وتشتمل على القردة ذوات الأذناب ، القصيرة الضامرة التى تعيش على اطرافها الاربعة ، وتطأ الأرض بباطن اطرافها .

والقفص الصدرى منضغط من الجوانب طويل ضيق ، ولا يبيح مفصل اليد الا حركات بسيطة قاصرة ، لأن اليد معدة فى الغالب للمشى والتسلق اكثر منها لاداء العمليات الدقيقة .

والحنجرة مزودة بكيس هوائى طويل ، كما قد تكون المعدة منقسمة الى اقسام .

جنس السعدان : Cercopithecus

ويستوطن افريقيا .

ويتميز السعدان براس مستدير قصير الخطم وبأجسام خفيفة دقيقة التكوين ، واطراف رشيقة ، الامامية منها قصيرة ، وابهامها طويلة ، والذنب طويل . ليس على طرفه خصلة شعرية . ولها اكياس صدغية ، وجلد خشن على الالية يشبه المقعد . وهى فى الغالب زاهية اللون .

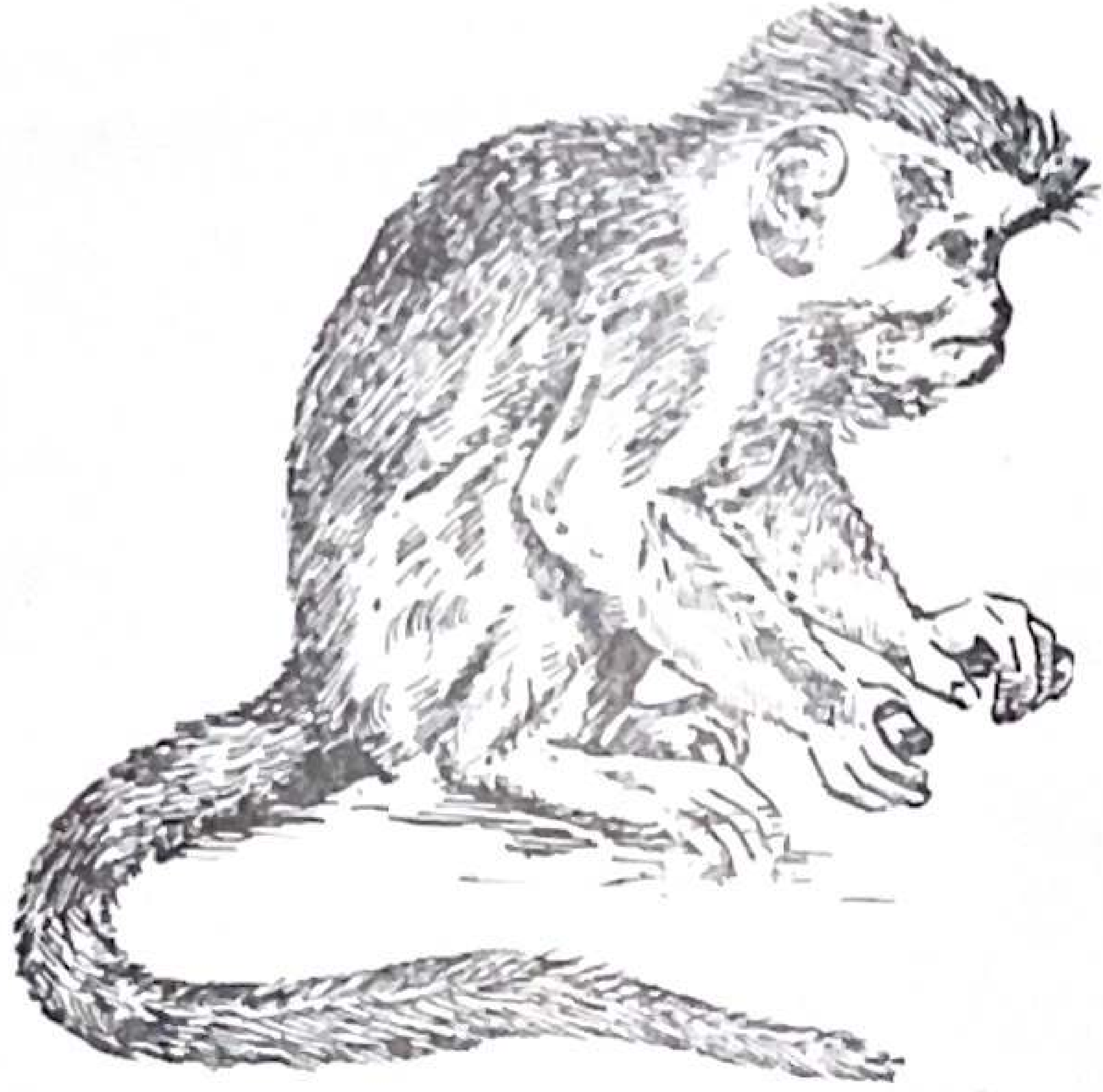
والسعادين حيوانات شجرية سريعة التسلق والقفز لدرجة بالغة ، وهى تعد اجمل القردة جميعا وارشقها واسرعها حركة . وتعيش جماعات كبيرة بين الغابات الكثيفة ، وهى تحسن السباحة .

التلابيون : C. talpoin

يستوطن الكمرون والبلاد المجاورة لها .

وقد ارتأى بعض العلماء ان يجعل هذا النوع جنسا قائما بذاته ، اذ ان الضرس الثالث من الفك الأسفل ذو نتوء . ويبلغ طول هذا الحيوان ٨١ سم ، للذنب منها

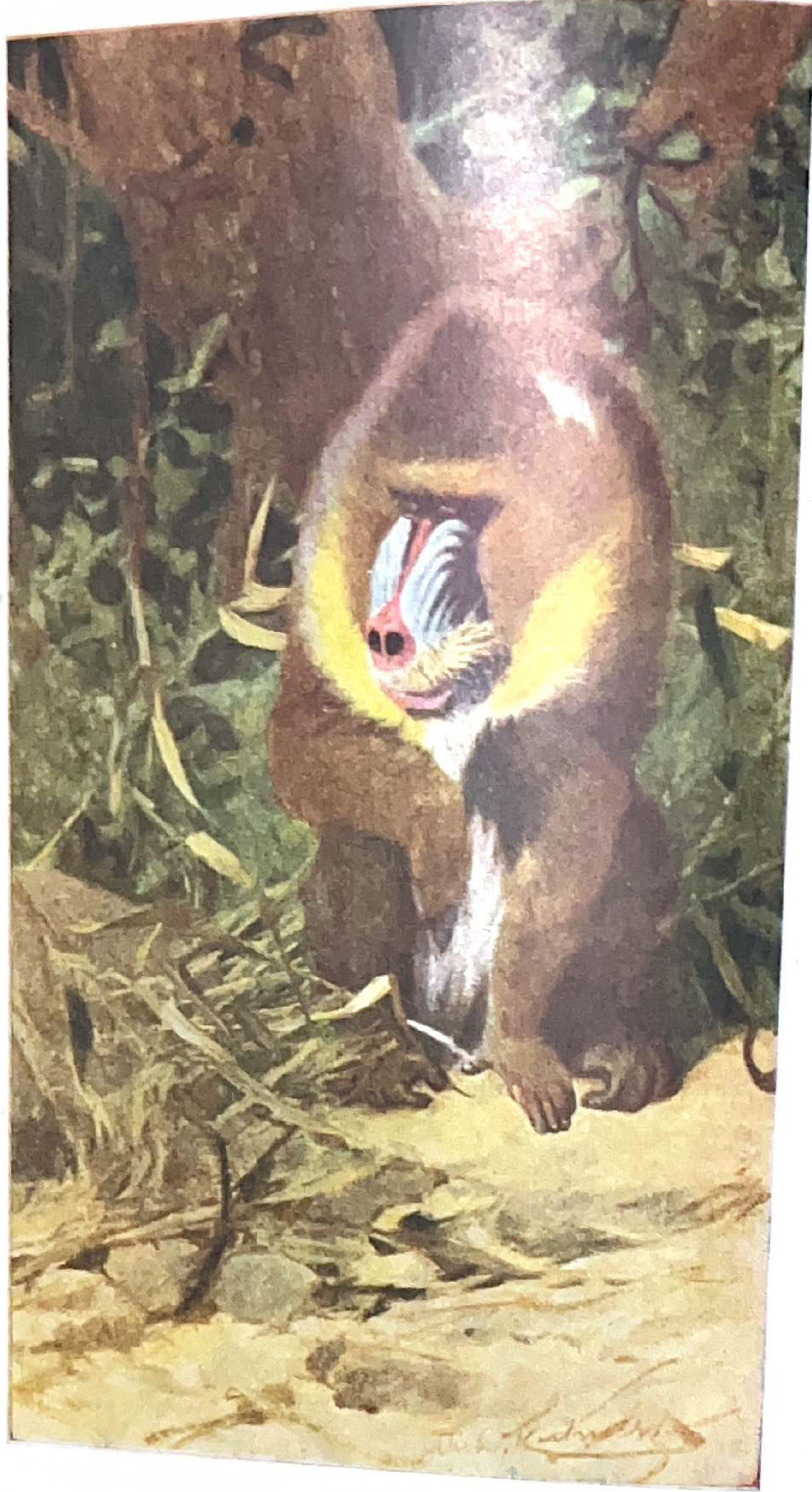
٣٦ سم ، واذن كبيرة لا تتناسب مع حجم الوجه ، والأيدى بادية القصر مكففة الأصابع .



التلابيون



سعدان موشم



قرد الماندريل

سعدان موشم : C. Callitrichus

يستوطن السنغال وجامبيا وسيراليون وشمال ليبريا ، وادخل الى جزر الهند الغربيـة . ويتميز بلحية صفراء مخططة ، وبراس مستطيل رشيق ، ولون الصفر اخضر . ويبلغ طوله ١٣٠ سنتيمترا ، للذنب منها ٧٦ سنتيمترا .

جنس الهوزار : Erythrocebus

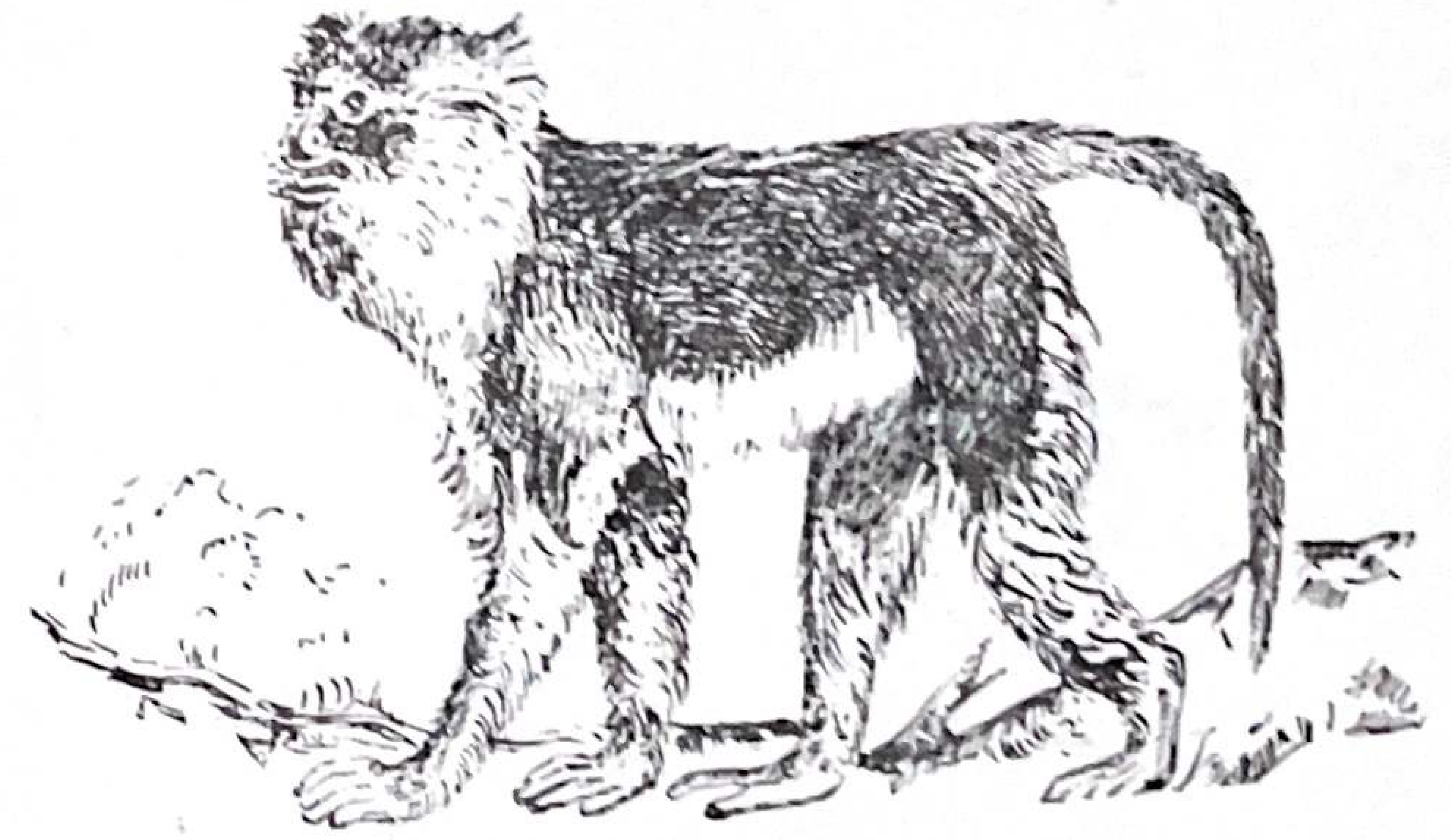
يستوطن من افريقيا السنغال وجامبيا والسودان وينتشر جنوبا حتى افريقيا الشرقية البريطانية ، ويسمى فى مواطنه « الهوزار » وهو حيوان ارضى .

ويتميز باطراف طويلة واصابع قصيرة ، والراس مفلطح مكسو بالشعر ، مضغط من الجانبين ، والأسنان قوية ، والوجه معتم ، ولون اللحيـة والخطم السفلى والأطراف والذنب مبيض ، ولون اعلى الراس والاجزاء العليا احمر نارى . ويختلف لون الأنواع وفق رقعة الموطن .

وتعيش هذه القردة فى البرارى الطويلة والحشائش ، وفى المروج الغنية التى تماثل الوان اجسامها ، وتجد فيها مخابىء .

واهم الأنواع التى يحتويها هذا الجنس هى :

هوزار اسود الأنف : E. patas



هوزار

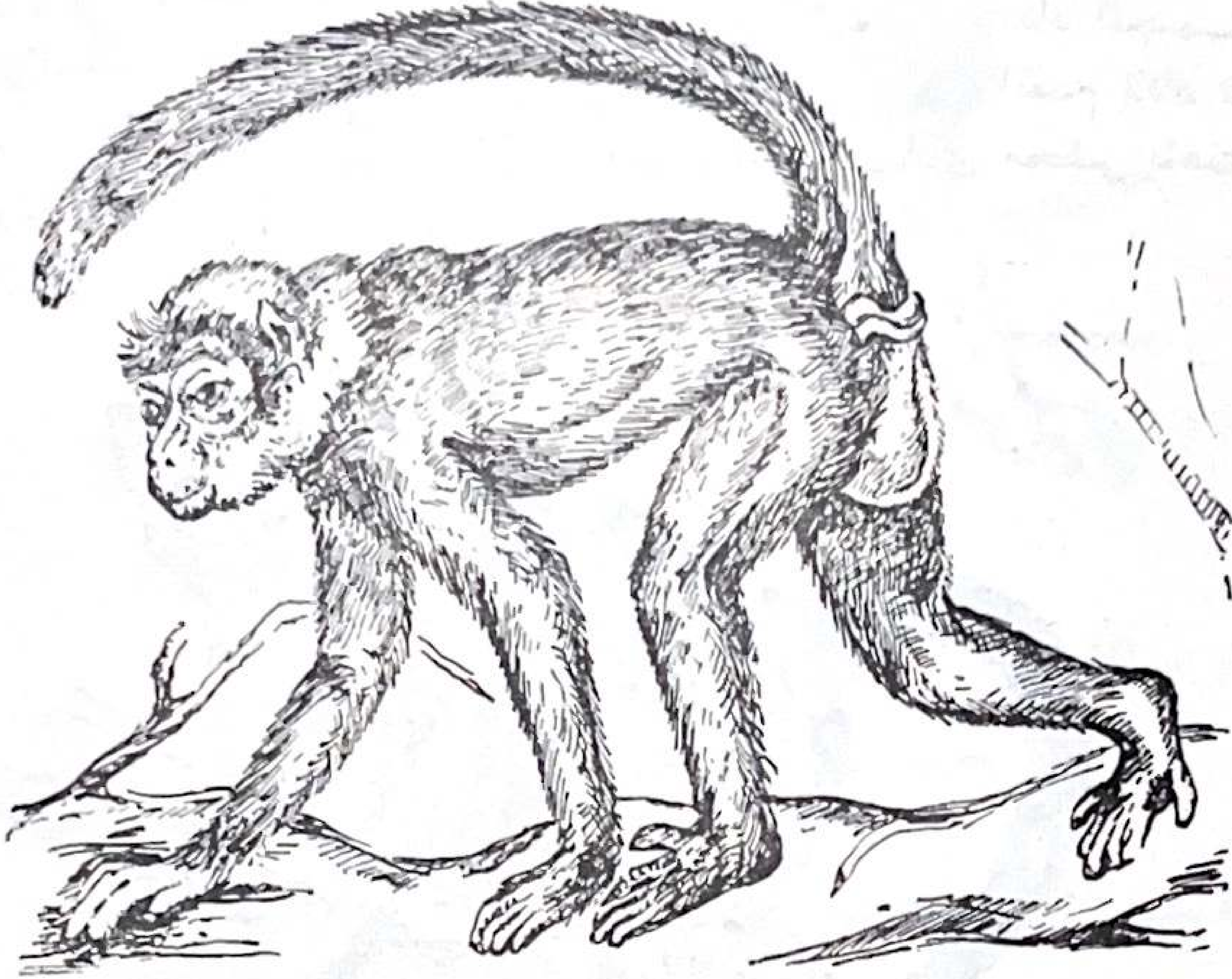
يستوطن افريقيا الاستوائية وينتشر حتى كردفان ، ولون اجزائه العليا برتقالى احمر ، ولون البطن والأطراف والذنب مبيض ، والوجه اسود ، ويتميز بانف يكسوه شعر ابيض .

جنس المنجـاب : Cercocebus

يستوطن من افريقيا حوض الكنغو وغينيا حتى افريقيا الشرقية .

ويتميز براس طويل الخطم واجفـــان بارزة ، وكذلك بأن للضرس الأخير نتوءا خاصا ، كما أن الأذناب طويلة نسبيا .

و « منجاب » اسم مستعار خطا من اسم مكان فى جزيرة مدغشقر رغم ان هـذه الجزيرة لا توجد فيها قردة .



منجاب أسود الشوشة

واهم الأنواع :

منجاب أسود الشوشه C. aterrimus يوجـد فى أواسط الكنغو ويعـرف بشوشته المدببة المنتصبة فوق وسط الرأس وبلون شعرها الأسود اللامع .

جنس المكاك : Macaco (pithecus)

يستوطن هـذا الجنس بأنواعه الكثيرة ـ ماعدا واحـدا ـ الجنوب الشرقى من آســيا .

ولفظ المكاك مشتق من كلمة برتغالية Macaco ومعناها « قرد » .

ويتميز هذا الجنس بأجسام قوية والأطراف متوســطة الطول وتظلل العينين بعظام بارزة ، والخطم أكثر بروزا منه فى الســعادين ، والذقن غليظ ، وابهام اليـد قصيرة بينما ابهام القـدم بادية الطول وعليها مخالب عريضة ، والمقعـد على الالية

متسع ظاهر . وقد يكون الذنب طويلا حتى يبلغ طول الجسم او قصيرا ضامرا . ويوجد احيانا مفرق على شعر الراس ، وللضرس الأخير من الفك الأسفل نتوءات كما فى جنس المنجاب ، ومدة الحمل سبعة اشهر .

بنـدار : M. Sinicus

يستوطن الهند الجنوبية على السواحل الشرقية والغربية .

ويبلغ طول البنـدار ـ كما يسمى فى مواطنه ـ من طرف الخطم حتى قاعدة الذنب حوالى ٥٠ سنتيمترا . والذنب اطول من الجسم قليـلا . ويتميز بجسم نحيف ، والخطم بارز ومنضغط ، والوجه عار من الشعر ، وتكاد الجبهـة أن تكون عارية ايضا . ولونها احمر لحمى فاتح ، وكذلك الأذن واليد والقدم تكاد تكون عارية من الشعر ، والفراء قصير الشعر ولون الأجزاء العليا رمادى مخضر باهت والأجزاء السفلى مبيضة .



بندار

ماجـوت : M. innus

يستوطن مناطق جبال الأطلس فى شمال افريقيـا ، وقد يعبر الى صخور جبل طارق الأوروبية .

ويتميز الماجوت بجسم نحيف نسبيا واطراف مرتفعة رشيقة ، واللحيـة غزيرة الشعر كالأجزاء العليا ، اما الشعر على الأجزاء السـفلى فهو خفيف . ويبلـغ طول الماجوت حوالى ٧٥ سنتيمترا وارتفاع الكتف حوالى ٤٧ سم .

ويوجد فى مراكش والجـزائر وتونس ، ويعيش فى جماعات تحت قيـادة ذكر مسن . وهو حيوان ذكى ماكر مخـادع قوى سريع يعرف كيف يتخلص من المآزق ، ويدافع عن نفسه فى حزم مستعملا أسنانه الحادة القوية .



ماجوت

جنس خنزير القـرد : Nemsetrinus

يستوطن هذا الجنس بورما وسـيام وجزر الهـند الشرقيـة . وتتميز هذه الحيوانات بأذناب قصيرة خفيفة الشعر تشبه اذناب الخنازير .

خنزير القـرد : N. nemsetrinus

يستوطن الملايو وسومطرا وسنغافورة .



خنزير القرد

ويتميز بخطم بارز مستدير ، وجسم قوى متين البناء ، والأطراف عضلية قوية والراس كبير غليظ ، ويبلغ طول الجسم ٦٠ سنتيمترا والذنب وحده حوالى ١٨ سنتيمترا وارتفاع الكتف ٥٠ سنتيمترا .

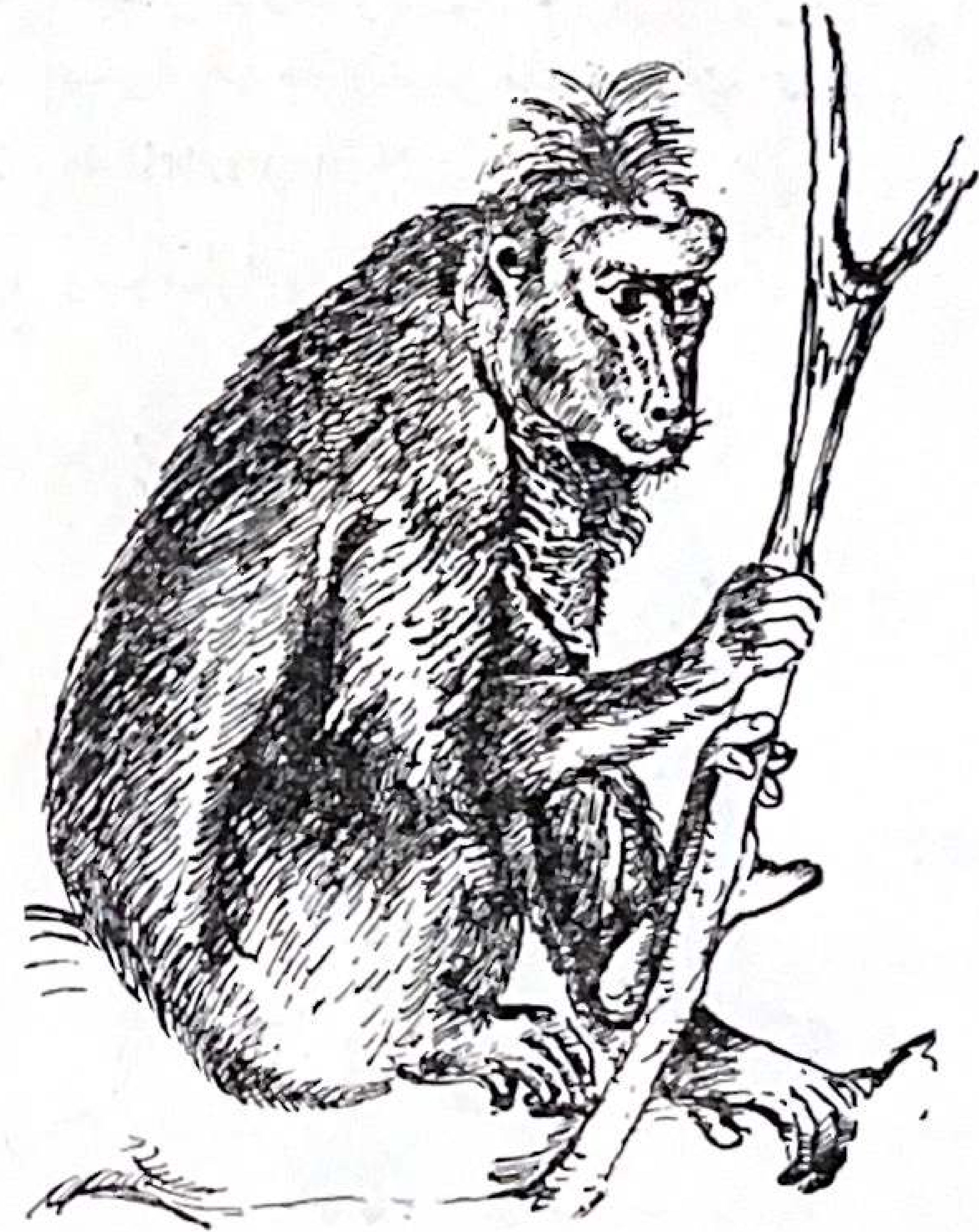
جنس المكاك الأسود : Cynopethicus

يستوطن سيليبيز ، ويتميز بضمور الذنب وبلونه الأسود القاتم . واهم انواع هذا الجنس :

مكاك ابو شوشه : C. niger

يستوطن الجنوب من جزيرة سيليبيز .

ويتميز بلون اسود فى الصغر والكبر على حد سواء ، وبجسم نحيف نسبيا ، واطراف طويلة وبشوشه من شعر طويل مقوس الى الخلف وبحواجب بادية البروز وبخطم ممدود منضغط عند الخدين ومستدير الطرف ، والشفه العليا غليظة . ويبلغ طوله حوالى ٦٥ سنتيمترا ، والذنب بالغ الضمور يبدو كنتوء فى مؤخر الجسم .



مكاك ابو شوشة

واندرو : Vetulus Silenus

يستوطن من الهند اقليم مالابار جنوب بومباى .

ويختلف هذا الحيوان فى مظهره عن بقية انواع المكاك رغم ان تكوين الجمجمة يبين عن انه مكاك اصيل ، ولذلك جعل الممثل الوحيد لجنسه .

ويتميز بجسم ملىء ، وبلحية تحيط بالوجه كله ، ولا تترك الا فرجة صغيرة فوق المفرق ، وهى مقوسة الى الامام تشبه الوعاء ، وبذنب متوسط الطول ينتهى بخصلة شعرية تشبه ذنب الأسد الى حد كبير .

والفراء لامع اسود غزير الشعر ، ولونه على الاجزاء السفلى رمادى بنى فاتح ، واللحية التى تشبه المعرفة رمادية باهتة ، ولون الايدى والاقدام اسود باهت .



واندرو

ويتراوح طول الذكر البالغ بين ٨٧ ـ ١٠٠ سنتيمتر والأنثى بين ٧٠ ـ ٧٧ سنتيمترا ، ويختلف طول الذنب بين ٢٥ ـ ٢٨ سنتيمترا .

وهو قرد مسالم يدقق النظر فى كل ما يراه ، وهو اكثر انواع المكاك ادراكا ، ويبدو عليه الجد دائما ، كما انه ذكى يدرك خطأه ، وعندئذ تنم تقاسيم وجهه عما يشبه الأسف والاعتذار .

جنس البابون : Papio

يستوطن الحبشة والسودان واريتريا وبلاد العرب .

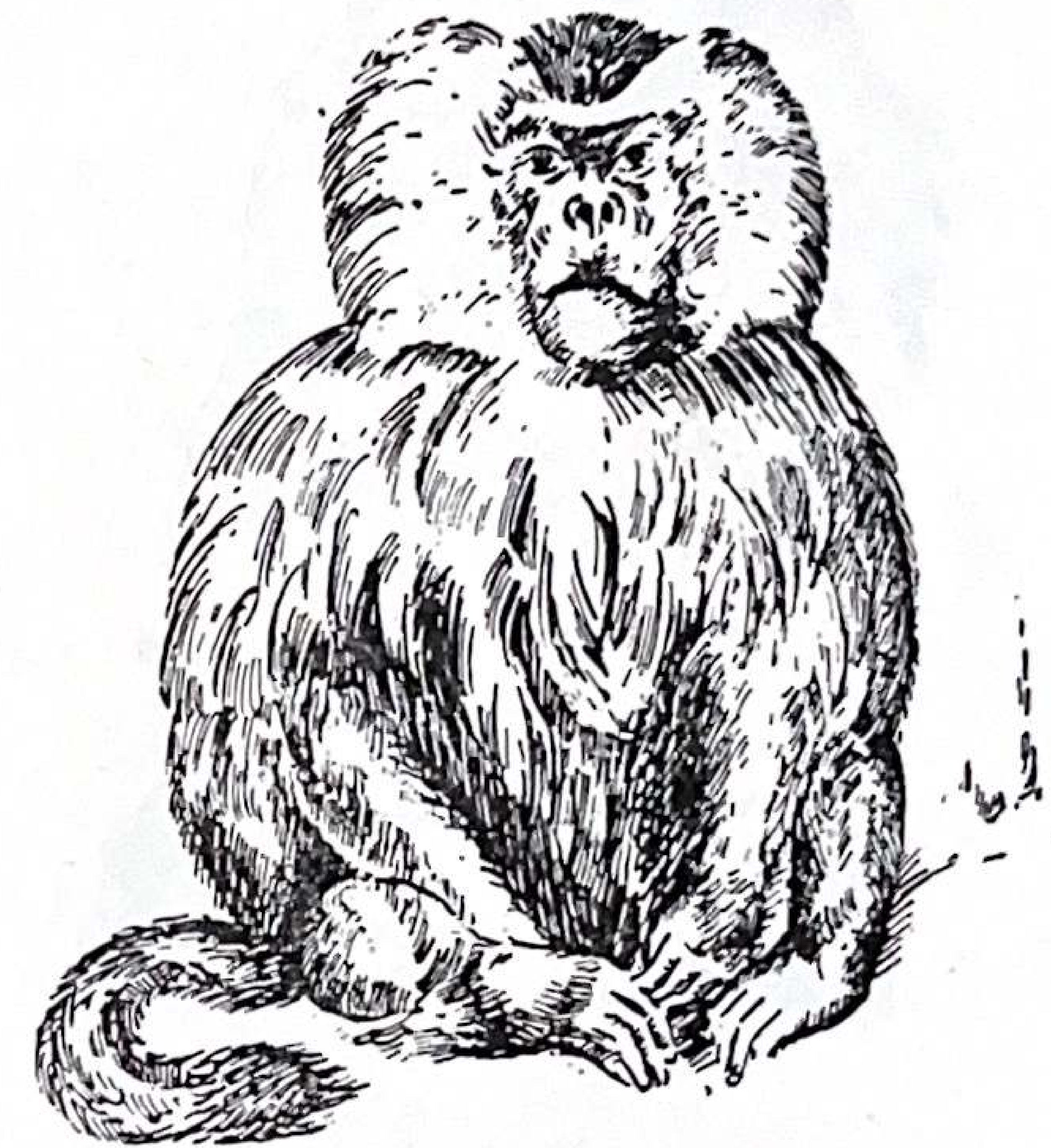
وفتحتا الأنف على طرف الخطم كأنف الكلب .

ومن انواعه :

١ - « البابون المقدس » P. hamadryas وله مواطن الجنس ، وكان يعبد فى مصر قديما .

ويتميز بوجه احمر ، وبشعر يبدو ممشطا على جانبى المفرق .

وهذا النـــوع هو الذى يعرف بالقـــرد فى مصر ، ويتجول به المدربون فى شوارع القاهرة وغيرها من المدن .



بابون مقدس

٢ - « تشاكما » «P. porcarius» ويوجد فى جنوب افريقيا وناتال . والوجه اسود ، والأجفان فاتحة ، ولونه العام رمادى مسود ، وعلى الظهر مسحة خضراء . والمقعد صـــغير ، وعلى الصـــدغين لحية خفيفـــة متجهـــة الى الأذنين ، والاطراف سود .



تشاكما



مندريل

المنــدريل : Mandrillus sphinx

يستوطن اقليم غينيا فى غرب افريقيا .

وتتميز هذه القردة بذنب بالغ الضمور لا يزيد طوله على بضـعة سنتيمترات وراس بادى الكبر ، وعلى الصدغين اخاديد زرق ظاهرة . والمقعد ذو الوان زاهية ، والذكر اكبر من الأنثى لدرجة كبيرة . وعلى الذقن لحية صفراء ليمونية .

شيطان افريقى : C. satans

يستوطن جزيرة فرناندبو والسنغال وجامبيا وسيراليون والكنغو والكمرون . وهذا القـرد اسود كله ، وشعره طويل خشن ، وله على المفرق شوشة مقوسة الى الأمام ، والذنب قصير الشعر ، وطرفه عار من الخصلة الشعرية .



شيطان افريقى

جنس القردة الرشيقة : Semnopithecus

تستوطن هذه الحيوانات الهند والجزر المجاورة لها .

وهى كما يظهر من اسمها رشيقة الأجسام ضعيفة التكوين ذات اطراف طويلة رشيقة واذناب بالغة الطول نسبيا ورؤوس صغيرة وخطم قصير ووجوه عارية من الشعر واصابع الأيدى طويلة ما عدا الابهام فهى قصيرة ، ومزودة بمخلب عريض ، وللحنجرة كيس يختلف حجمه فى مختلف الأنواع . والشعر ناعم لين ، وقد يكون على الراس بادى الطول .

لنجور هولمان : S. entellus

يستوطن الهند الجنوبية .

ويغلب عليه لون ابيض مصفر ، والمناطق العارية من الشعر سود بنفسجية . ويتراوح طول هذا القرد بين ١٥٧ – ١٧٢ سنتيمترا ، للذنب منها ٩٧ سم . وينتهى بخصلة شعرية على طرفه ، وهو مقدس عند بعض الهنود .



لنجور هولمان

جنس لنجور التبت : Rhinophithecus

يستوطن بلاد التبت والمناطق المتاخمة لها من غرب الصين .



لنجور التبت

وبتميز بانف صغير كليل مقوس الى اعلى حتى ليبلغ التجويف الحجاجى ، وهو يعيش فى الغابات الشمالية التى يكسوها الجليد معظم شهور السنة .

وبقوم هذا الجنس على نوع واحد « لنجور التبت » .

كاهو (طويل الأنف) : Nasalis

يستوطن جزيرة بورنيو .

وبتميز بعظم الانف الطويل البارز من الجانبين والانف طويل عريض الوسط عليه اخاديد طولية ، بارز فوق الخطم ومقوس الى اعلى ، اما الاناث والصغار فلها انوف كليلة بارزة .

وبقوم هذا الجنس على نوع واحد هو « كاهو » .



كاهو

القردة شبيهة الانسان

Simia

عائلة الجيبون (طويلة الأذرع)

Hylobatidae

تتميز حيوانات هذه العائلة بطول الاطراف الأمامية التى لا مثيل لها فى بقية عائلات القردة ، فلو انتصب الجيبون وارخى ذراعيه فانهما يصلان الى العقبين ، وهو لهذا لا يستطيع المشى على اربع بل يمشى على رجليه منحنيا متعثرا .

ويبلغ الجيبون درجة بادية من كبر الحجم رغم انه لا يزيد فى الارتفاع على متر واحد ، ويبدو رشيقا رغم تحدب القفص الصدرى ، وذلك لأن مؤخر الجسم والبطن ضعيف نحيل والراس صغير بيضاوى ، وفى الوجه شبه من وجه الانسان . والأكياس الصدغية متلاشية ، والمقاعد صغيرة ، والذنب لا اثر له من الخارج ، ويغطى الجسم فراء غزير ناعم . واهم الألوان الغالبة فى هذه الحيوانات الأسود والبنى الرمادى والأصفر القمحى .

وقديما وضع الجيبون بين انواع الانسان القرد ، ثم وضع تحت عائلة خاصة لانه كالقردة الدنيا يبين عن مقاعد واضحة عارية من الشعر ، ولو انها صغيرة ترتكز على نتوء فى عظم الحوض ، وكذلك العمود الفقرى يختلف فى شكله عن مثيله فى القردة العليا والانسان ، ولو انه لا يخلو من شبه بهما .

والقفص الصدرى قصير عريض ، وكذلك القص المكون من عظم واحد ، واطول ما فى الذراع الساعد واليد ، والابهام قصيرة تقع وراء الأصابع الأخرى لدرجة تجعلها غير صالحة للقبض ، اما بقية الأصابع فهى طويلة تستعمل كأداة للتسلق .

ورغم ان الفكين صغيران غير بارزين فان الأسنان تشبه اسنان القردة الدنيا بكبر الأنياب وطولها ، الا انها تبدل الأسنان تدريجا وفى بطء يدلان على ارتقائها فى سلم التطور .

كما ان المخ والقلب يدلان فى شىء من تكوينهما على ان الجيبون وسط بين الانسان وبقية انواع القردة .

وبعد كل هذا فقد اخذ الجيبون مكانه الى جوار الانسان القرد الذى لا تربطه به صلة مباشرة ، اذ المعتقد الغالب ان الجيبون درج منفصلا من انواع من القردة الدنيا ، ولكن هذا لا ينفى وجود شبه بينه وبين الانسان رغم طول الأذرع البادى وبتجلى واضحا فى الطور الجنينى قبل ان يكمل نمو الأذرع .

ويستوطن الجيبون بجنسيه وانواعهما الكثيرة الهنــد والجزر المتاخمــة لها ، وجزيرة هينان .

جنس الجيبون : Hylobates

يقوم هذا الجنس على انواع عدة اهمها :

هلــوك : H. hoolock

ويستوطن الهند ويوجد بين الغابات فى المناطق الجبلية من اسام حتى اراكان وبورما العليا ، ويبلغ ارتفاعه حوالى ٩٠ سنتيمترا . ولونه كله اسود فاحم ، وعلى الجبهة شريط ابيض ، بينما لون الصــغار اسود بنى ، والأطراف والظهر رمادية ترابية . وليس نادرا وجود حيوانات افتح يتفاوت لونها بين البنى المسود والرمادى المخضر ، ويغلب على هذه ان تكون اناثا .



هلوك

عائلة الانســان القــرد

Pongidae

ليس من مجرد الخيال او الاستعارة أن تحمل حيوانات هذه العائلة هذا الاسم بل هى تسمية جد مطابقة للواقع ، ولا تعدو بحال حدود الحقيقة ، فكل من يراها فى حدائق الحيوان ـ وبالأحرى كل من يدرسها ويراقبها ـ لا يجد لها اسما انسب من الذى تحمله . وهى اقرب ما تكون شبها بالانسان اجنة واطفالا ويقل الشــبه تدريجا كلما تقدم بها العمر بحيث يغدو تافها ضعيفا فى شيخوختها .

وهذا لا يدل بحال على أن الانسان قد درج منها ، او ان اصله البعيد يرجع الى اى من انواع القردة كما يفهم الذين لم يتعمقوا فى دراسة اصول الانواع وتطورها .

ويجب ان ندرس هذه القردة على ضوء حياة الغابة وحياة التسلق فنجد فيها ـ على عكس الانسان ـ الذراع اطول من الساق ، ونجد ابهام القدم بعيدا عن بقية الاصابع مما جعله قدم تسلق بحت ، الا انه لا يعد يدا بالمعنى المعروف فان له عقبا كبقية القردة .

واما ابهام اليد فضعيفة معدومة الكفاية ، وهى بذلك ايضا تختلف عن الانسان .

ومع اختفــاء الذنب خارج الجسم ، فان تحت الجلد اربع او خمس فقرات عصعصية ضامرة تدل عليه كما هى الحال فى الانسان .

والعنق قصير ، وتخرج من الحنجرة اكياس هوائية كبيرة تصل احيــانا الى الابط ، ولكنها لا تعد اجهزة لتقوية الصوت لأنها لا توجد الا فى اضعف الاجناس صوتا .

وليس للانسان القرد مقعدة ، فالجسم عند نهايته ضيق مدبب .

وباطن القدم وراحة اليد عاريتان من الشعر ، وليس على الوجه الا شعيرات لينة قصيرة .

وتستوطن هذه القردة افريقيا من ساحل غينيا الغربى حتى مناطق البحيرات فى قلب القــارة ، وكذلك جزيرتى سومطرة وبورنيو . وتعيش فى اعشاش تبنيها لنفسها من اغصان الشجر .

وتألف هذه القردة حياة الأسر ، وتصبح فيه لينة العريكة ، طيبة الســلوك ، ولو انها تكون عرضة لأمراض كثيرة ، ولذلك تبذل لها فى حدائق الحيوان عنــاية خاصة .

جنس انسان الغابة ـ اورانج اوتان : Pogno

يستوطن جزيرتى سومطرة وبورنيو ، واسمه بلغــة الملايو « أورانج اوتان » ، ومعناه انسان الغابة .

ويتميز عن اضرابه الافريقية بشعر احمر خفيف مجعد . وقد يتفاوت لونه بين البنى الفاتح والبنى الداكن ، كما يتميز بطول الذراعين اللذين يقربان من مثيليهما فى الجيبون اذ يصلان الى العقبين اذا ماوقف الاورانج اوتان ، وهو لذلك صاحب اطول ذراعين واقصر ساقين فى هذه العائلة .

وفى هذا مايباعد بينه وبين الانسان ، بينما يقرب بينهما شكل الجمجمة وخاصة فى طور الطفولة . والراس من الامام عار من الشعر بينما شعر مؤخره طويل منسدل الى الامام مما لايخلو من شبه براس الرجل الاصلع .

والشعر نادر على الظهر خفيف على الصدر ولكنه اطول واغزر على الكتفين والذراعين والجانبين والساقين ، اذ يتدلى فى خصل غير منتظمة . ويبلغ طوله فى الذكور حوالى ٥٠ سنتيمترا ، ويبلغ على ظهر اصابع اليد حوالى ١٠ سنتيمترات .

والعيون صغيرة والأذن بادية الصغر .

وللشقين كيس كبير على الحنجرة قد يصل الى الابط ، ولا صلة له بالصوت ، اذ يكاد الأورانج اوتان يكون اخرس عديم الصوت .

وقد يكون للذكور المسنة لحية قصيرة مدببة ، وشارب يشبه شارب الرجال ولا يغطى الا جزءا صغيرا من الشفة العليا .

وعلى الوجه وسائد مجهولة الفائدة ، تنحدر هلالية من الصدغين الى ناحيتى الخطم ومكونة من دهن وانسجة ضامة ويبلغ طولها حوالى ٢٠ سنتيمترا ، ولا يزيد اعرض اجزائها عن ١٠ سنتيمترات . وقد تظهر هذه الوسائد الصدغية فى سن مبكرة .

ويصل وزن المخ الى حوالى ٤٠٠ جرام ، بينما يتراوح وزن مخ الانسان بين ١٢٥٠ ـ ١٤٠٠ جرام .

والارجل والركب مقوسة الى الخارج ، والاقدام مائلة الى الخارج كذلك لدرجة ان الأورانج لا يمشى الا على حافتها الوحشية بحيث يصبع باطن القدم متجها الى الداخل ولا شك فى ان مثل هذه الأرجل اصلح ماتكون للتسلق واقل ما تكون صلاحية للمشى على الأرض ولذلك يمشى الأورانج فى صعوبة جمة .

ويقوم هذا الجنس على نوع واحد هو نوع « الأورانج اوثان P. pygmaeus ولكن التفريق بين اورانج سومطرة واورانج بورنيو الجأ علماء التقسيم الى اعتبارهما صنفين .

١ ـ اورانج اوتان بورنيو P. pygmaeus

٢ ـ اورانج اوتان سومطرة P. pygmaeusabei

ويتميز الأول بلون احمر داكن والآخر بنى فاتح .

جنس الشمبانزى : Anthropopithecus

يستوطن افريقيا من الانسان القرد جنسان هما الغوريلا والشمبانزى ، ويغلب عليهما السواد ، كما ان التشابه بينهما أوضح واكبر منه بينهما وبين الأورانج اوتان . والشمبانزى اصغر واضعف الجنسين الافريقيين ، وهو المعروف المشهور فى حدائق الحيوان ، وهو اقصر ذراعا واطول ساقا من الأورانج اوتان ، اذ لا يتعدى طول الأذرع ما تحت الركبة بقليل . ويبلغ طول الذكر البالغ حوالى ١٧٠ سنتيمترا ، والأنثى حوالى ١٣٠ سنتيمترا .

وتكون الجمجمة فى طور الطفولة منبسطة وخاصة جزء المخ منها ، وهى بذلك اقرب الى جماجم بقية الحيوانات ، ومغايرة لمثيلتها فى الأورانج اوتان ، ولكنها تعود تشبه جمجمة الانسان فى شكل الوجه ، وخاصة عظم الانف العريض .

والانف منبسط قليل البروز ، وفتحتا الانف مائلتان مقوستان تكونان معا شبه هلال ، والشفة العليا ذات ثنيات كبيرة طولية ، والسفلى بارزة كمثيلاتها فى الغوريلا . والشفتان متحركتان يمكن مدهما الى الأمام .

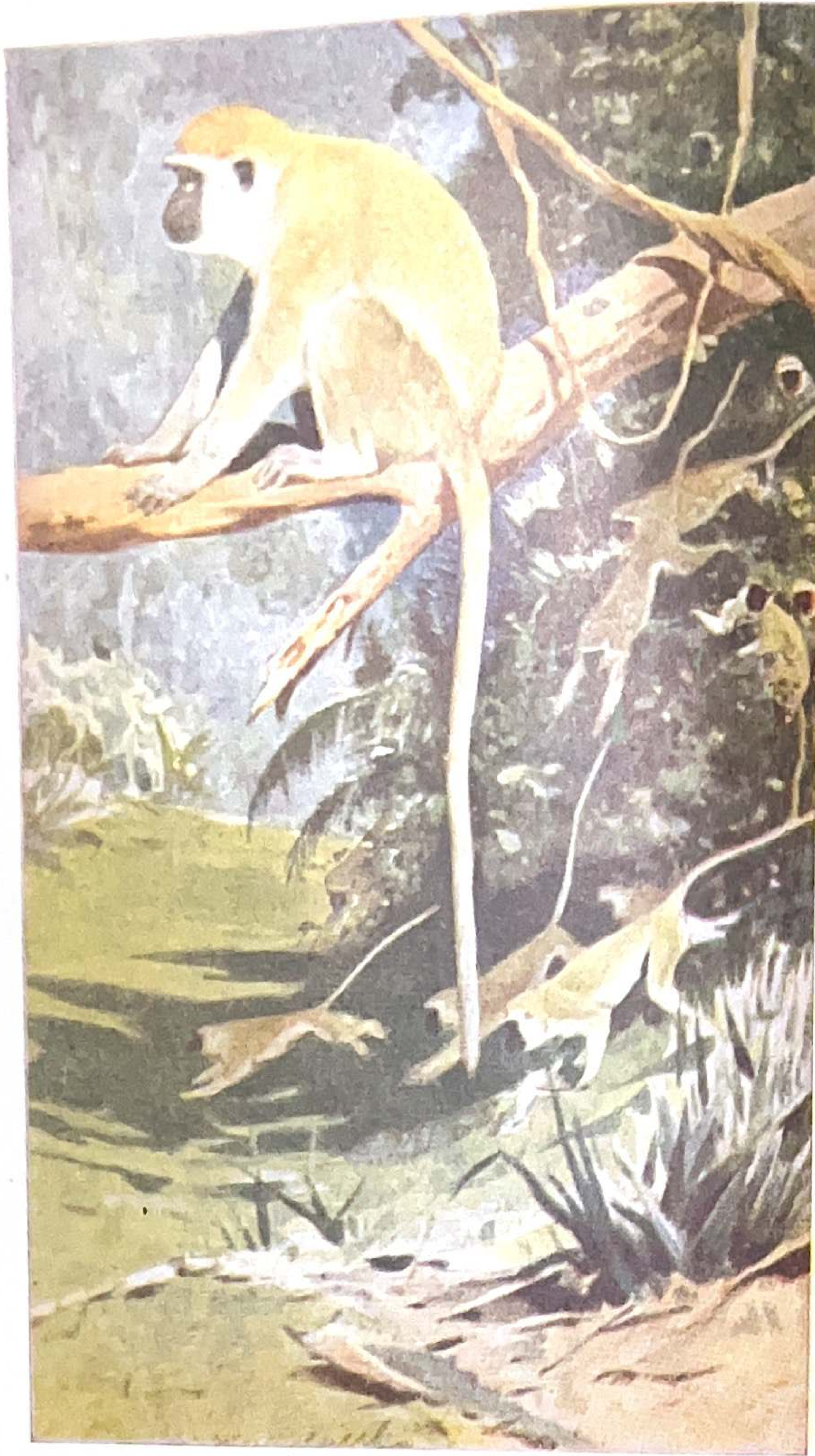
والأسنان اقصر واضعف من اسنان الغوريلا ، وكذلك النتوء الحجاجى اصغر ولكنه اكبر فى الأورانج اوتان .



شمبانزى

والعين كبيرة بنية ، والأذن اقل اكتمالا ومقوسة الى الأمام ، ولكنها تشبه بشحمتها اذن الانسان .

والعظام فى الشمبانزى عموما اخف واضعف من عظام الغوريلا ، وتختلف عن عظام الأورانج اوتان باختلاف النسبة بين الأطراف الامامية والخلفية ، وباختلافها كذلك بين الساعد والعضد اذ هذان فى الشمبانزى متساويان ، لو اخذنا فى اعتبارنا الى جانب هذا ان الساقين اطول واقوى لاتضح ان الشمبانزى كحيوان شجرى لا يبلغ مرتبة نده الأسيوى .


قرد المكاك

وراحة اليد ضعيفة طويلة ، وهى فى الحيوانات الكبيرة قوية بادية الغلظ متصلة بالغشية حتى منتصف السلاميات الأولى ، والابهام ضعيفة تبرز خلف اليد بمسافة بعيــدة حتى انها لو ضمت اليها لتخلف طرفها كثيرا عن السلاميات الأولى من السبابة ، وفى هذا ما يعوق الابهام كثيرا عن التعاون مع بقية الأصابع ، بل وما يدل على انها فى احد اطوار التلاشى .

وعلى عكس هذا فابهام القدم طويلة قوية يفصلها عن بقية الأصابع شق غائر ، بحيث تكون جميعها قدما قابضة بالغة القوة . والمخالب مستديرة مقوسة ، يتفاوت لونها بين القرنى البنى الأسود والأسود .

ويمشى الشمبانزى على اطرافه الأربعة بحيث يطبق اصابع اليد ويطأ الأرض بظهرها وكذلك يمشى برجليه او ربما يطأ الأرض بباطنهما . وهو لا يستطيع ان يقف منتصب القامة وقتا طويلا ، وفى اثناء ذلك يضع يديه فوق الراس المائل الى الخلف قليلا كأنما يحاول بذلك ان يحفظ توازن الجسم .

والشعر خفيف نسبيا وخاصــة على الصدر والبطن والأجزاء الانسـية من الأطراف ، وليس مجعدا وهو طويل على الكتفين والظهر والناحية الوحشـية من الأطراف ، ولونه الأساسى اسود قاتم . ويوجد غالبا على أسفل الوجه شعر خفيف قصير مبيض لا يخلو من شبه بذقن الانسان .

وقد يكون الراس من اعلى ومن الأمام مكسوا بالشعر الذى يكون فى هذه الحالة مفترقا عند وسطه ، كما قد يكون الراس أصلع .

واحيانا ما يكون السواد ذا مسحة بنية محمرة ، أو تكون اطراف الشعر على الأيدى والأقدام ـ وخاصة فى المسن منهــا ـ رمادية او صفرا محمرة ، مما يضفى على هذه الأعضاء مسحة رمادية احيانا ، ومحمرة باهتة احيانا اخرى .

والأجزاء العارية من الشعر وهى الوجه وراحة اليد وباطن القــدم قد تكون فاتحة او داكنة ، ولكن الغالب ان تكون منطقة العين داكنة . ومنطقة الخطم فاتحة . وعلى راحة اليد وباطن القدم بقع داكنة واخرى فاتحة .

ويستوطن الشمبانزى غينيا العليا والســفلى وما وراءها من سيراليون حتى الكنغو ، وتمتد مواطنه الى مناطق البحيرات فى قلب افريقيــا ، ويوجد فيها حيث يوجد النخيل والببغاء الرمادية .

ويأوى الشمبانزى الى الغابات القريبــة من الأنهار والسواحل كما يأوى الى الجبال . ويعيش ازواجا فى اسر وجماعات . وهى تتجنب ما استطاعت مســاكن الانسان ، وتبنى اعشاشها على الأشجار .

والشمبانزى لا يستقر فى مكان بعينه ، بل يغير العش دائما تبعا للبحث عن الغذاء او لأسباب اخرى وفق طبيعة الظروف والأحوال .

ويبلغ وزن الصغير حوالى ٤ كيلو جرامات عند مولده ، وعندئذ تكون قواطعه الاربعة العليا والسفلى قد نبتت ، وكذلك ضرس فى كل ناحية ، ولا ينقص الا ان ينبت الضرس الثانى والناب فى الناحيتين لتكتمل الأسنان اللبنية التى يبلغ عددها فى طفل الانسان ٢٠ سنا .

ويعانى طفل الشمبانزى عندما تنبت بقية اسنانه ما يعانيه طفل الانسان من ظواهر مرضية ، ويكثر من وضع الأصابع فى الفم .

وفى الأسر لا يبدل الشمبانزى أسنانه قبل السنة السادسة من عمره ، ولا يبدل الأنياب قبل الثامنة .

وفى هذه السن يكتمل نضوج الاناث جنسيا ويتمثل ذلك فى حيض يأتيها كل شهر بانتظام ، ويكون مصحوبا بتورم الأجزاء البادية من اعضاء التناسل التى تمتلىء عندئذ بالدم وتبدو محتقنة حمرة اللون ، وبعد خمسة ايام يأخذ الورم فى الهبوط ولكن الحالة لا تتلاشى كليا ، كما تكون الأنثى فى أوقات الحيض خاملة وتفقد مرحها وتخلد غالبا الى الراحة .

ويتأخر ظهور البلوغ فى الذكور حوالى اربع سنوات من الاناث فلا يبلغه الذكر الا فى السنة الثانية عشرة من عمره .

والشمبانزى هو اكثر اجناس القردة العليا التى تعرفها حدائق الحيوان فى أوربا خاصة والتى لا يعمر فيها فى الغالب أكثر من خمس سنوات بينما يعمر فى الأسر فى افريقيا وفى مواطنه بوجه خاص عشرين عاما وأكثر .

وهو قابل للتدريب الى درجة بالغة حتى ليظنه مدربه انسانا . فهو يحذق تقليد كل ما يراه ، ويستطيع ان يتعلم ويعمل كل ما تمكنه طبيعته وتكوين أعضائه من تعلمه وعمله ، ويأتى بكل ما يطلب منه فى تؤدة . ويضم هذا الجنس انواعا عديدة .

جنس الغوريلا : Gorilla

يرجع هذا الاسم الى قديم العصور حيث اعدت قرطاجنة أسطولا كبيرا تحت امرة « هافو » لينشىء مستعمرات على الساحل الغربى ، فأطلق المترجمون على « الانسان المتوحش » الذى رأوه هناك اسم « غوريلا » ولكن لا شك فى ان ما رأوا لم يكن من هذه القردة ولا من الشمبانزى والغالب أنها كانت جماعات من انواع البابون ، مما يجعل هذا الاسم اليوم غير مطابق للحقيقة وظلت هذه القردة مجهولة حتى سنة ١٨٤٧ حيث ارسل العالم الانجليزى « سافيدج » معلومات دقيقة مدعمة برسم تخطيطى للجمجمة وفى نفس الوقت تقريبا ارسل ايضا الميجر الأمريكى « ويلسون » وصفا لهذه القردة الى امريكا ، وفى سنة ١٨٥٦ سافر « دى شيلو » الذى اشتهر بأبحاثه فى الغوريلا الى جابون ومنها أمطر العالم بمعلومات عن هذه القردة فى مزيد من حماس وخيال جاوزا حدود الحقيقة .

ومنذ اتسعت رحلات الاستكشاف وامتد الاستعمار الى هذه القارة كان للرحالة الالمانيين اكبر الفضل فى الكشف عن حقيقة هذه القردة وامتداد مواطنها بعيداً صوب الشرق .

وعلى اية حال فقد كان متحف برلين يحوى اكبر مجموعة من جماجم الغوريلا وجلودها التى كانت الدعامة التى قامت عليها عدة اصناف من هذه القردة .

وبوجه عام تتميز الغوريلا عن الشمبانزى بأن الأذرع اطول بالنسبة لأجسامها وكذلك السيقان . ويقوى العضد الشبه بين اطرافه واطراف الانسان ، كما يدل على كفاية اقل لحياة الأشجار .



غـوريلا

ويد الغوريلا اكثر ايدى القردة العليا شبها بيد الانسان ، اذ لها اعرض راحة واقصر اصابع واكبر ابهام بينها جميعا .

والقدم معد للتسلق ، الا ان باطنه القصير العريض وعقبه القوى ينمان على أن الغـوريلا تمضى اوقاتا طويلة فوق الأرض ، وانها عند المشى تطأ الأرض بكله باطن القدم .

ويميز الغوريلا كذلك الفرق الهائل بين الشقين والذى يزيد عن مثيله بين شقى الاورانج اوتان ، بحيث يكون ذكر الغوريلا ماردا جبارا ذو عضلات ضخمة كعضلات المصارعين ، فيصل وزنه احيانا الى ٢٥٠ كيلو جراما وطوله الى مترين من مفرق الراس حتى اصابع القـدم . ونظرا لقصر الساقين يظهر جليا مبلغ البـدن من الضخامة والقوة .

وللذكور الكبيرة اسنان قوية وانياب طويلة خطرة ، اما الأنثى فيعوزها كل ما ذكر من مظاهر التفوق فى الحجم والقوة ، اذ هى لا تزيد على حجم الشمبانزى .

واذن الغوريلا صغيرة تبعده عن الشمبانزى وتقربه من الانسان ، وفتحات الانف عريضة متسعة مقوسة الى الخارج . والشفاه اقل حركة وقابلية للامتداد ، والصدر عار من الشعر ، والأصـابع عريضة قصيرة تتصل الثلاث الوسطى منها بأغشية فى اليد والقدم على حد سواء .

والشعر على القفا والكتفين والفخذين متموج قليلا وفيما عدا ذلك فهو صلب طويل متجمع الى خصل صغيرة .

ومقـدم الوجه عار من الشـعر ، وكذلك الأذن والأيدى والأقدام من الجوانب وحتى اتصال الأصابع . واحيانا يستطيل الى شبه لحية على الذقن .

ولون الأجزاء العارية اسود اردوازى ، والأجزاء الباقية بنية محمرة داكنة . والاناث ادكن لونا من الذكور والصغار لونها اسود باهت . وكلما تقدم العمر بالغوريلا ازدادت الرمادية فيه .

وتستوطن الغوريلا حوض الكنغو حتى منابع النيل وبحيرة تشاد ، وشرقا حتى بحيرة تنجانيقا والجبـال البركانية وبحيرة كيفو حيث يوجد صنف جبـلى ، كمـا يستوطن الكمرون .

والغوريلا لا يهاجم الانسان الا محرجا مضطرا ولذلك يقول سكان هذه المناطق « اتركوه فى امان يدعكم فى سلام » .

ويفضل الغوريلا الغابات قليلة الضوء كثيفة الأشجار ، ويعيش فى نطاق الأسرة متجولا من مكان الى مكان طلبا للغذاء .

والغوريلا فيما يتصل بالادراك والقابلية للتدريب لا يكاد يختلف عن الشمبانزى ، بل لعله اكثر قابلية منه وارهف ادراكا .

عائلة الانسان

Huminidae

تقوم هذه العائلة اليوم على جنس واحد هو جنس « الانسان Homo » ويضم الآن نوعا واحدا هو « الانسان العاقل H. Sapiens » بعد ان انقرضت انواعه الأخرى مثل انسان الفجر Eoanthropus والانسان الأول H. primigenius والانسان الحديث H. reciens .

ورغم التفاوت الكبير بين مظهرى الانسان والقردة ، هذا التفاوت الذى يجعل التفريق بينهما ميسورا لأول وهلة ، فانه لا توجد بعد ذلك فى الحقيقة مميزات خاصة قاطعة يختص بها احدهما دون الآخر ، بل هى فى الواقع مميزات مشتركة تتفاوت نسبيا بين الاثنين .

ولكن من المجمع عليه ان الانسان يفترق عن القردة بمميزات اربع تتلخص فى انتصاب القامة اثناء المشى ، وفى التركيب المناسب للأيدى والأرجل ، وفى اختراع اللغة والاعتماد على الكلام فى التفاهم ، وفى خاصية الادراك .



انسان الغابة

ولقد اختلف العلماء فقال فريق بان خاصية الادراك هذه شىء مستقل بذاته يتميز به الانسان ولا يجوز قياسها او مقارنتها بقوى الادراك فى الحيوانات الادنى .

وقال فريق آخر انها خاصية عامة مشتركة بين الانسان والحيوان ، الا انها فى الانسان تبلغ أوج قوتها ونموها .

وسواء اكان هذا ام ذاك ، فان هذه الآراء تتصل بعلم النفس ولا صلة لها بموضوع هذا الكتاب .

ولكن هناك بعض المميزات التشريحية قد اختص بها الانسان وترجع كلها الى انتصاب قامته .

ولقد اراد البعض ان يجعل ظاهرة تعرى جسم الانسان من الشعر صفة مميزة له ، فالشعر على جسم الانسان اقل منه على اجسام القردة ، بغض النظر عن بعض الشواذ ، مثل الرجال والنساء الذين يغطى اجسامهم شعر كثيف .

ولكن وجود الشعر على جسم الانسان فى الطور الجنينى وما اثبته الفحص المجهرى للجلد ينفيان وجود هذا الفارق .

والجمجمة فى الانسان مستديرة او بيضاوية ملساء وكبيرة تتسع للمخ الكبير كذلك ، على انها فى القردة صغيرة نسبيا ، وراس الانسان على استقامة الجسم بينما يتراءى وجه القرد بارزا قليلا عن مستوى الجسم ، ويشذ عن ذلك بعض انواع القردة الأمريكية .

والأطراف العليا قصيرة نسبيا ، بحيث انه لو تدلى الذراع فانه لا يصل الى الركبة .

وابهام اليد اكثر نفعا فى الانسان منها فى القردة ، وذلك على عكس ابهام القدم التى تكون فى الانسان سميكة قوية لكى تؤدى وظيفتها فى حمل الجسم المستقيم .

وعضل الالية الكبير اكثر نموا فى الانسان ، ويليه الغوريلا لأنه اقل اعتمادا فى حياته على تسلق الأشجار من غيره من القردة ، ذلك بينما الانسان يعوزه وجود عضل الالية الصغير الذى يساعد على التسلق .

ولا يستطيع الانسان تحريك صوان الأذن لضمور عضلاتها .

وتتميز اسنان الانسان بصغر الأنياب ، وبانها ليس بينها فرجة . وهى فى جملتها اضعف من امثالها فى القردة .

ولا يوجد فى بلعوم الانسان الا آثار الكيس الذى للقرد ، مما يدل على ان اسلاف الانسان كان لهم مثل هذا الكيس .

رتبة عديمة الأسنان

Edentata

عائلة آكلة النمل

F. Hyrmecophagidae

اهم ما يسترعى النظر فى هذه العائلة التى تستوطن امريكا الجنوبية انعدام الأسنان وان الجمجمة اسطوانة ، وليس لها الا فتحة الخطم التى تبيح للسان الدودى الطويل ان يمتد الى الخارج ثم ينقبض الى الداخل .

واللسان لزج دائما بما تمده الغدد اللعابية الكبيرة من افرازات ، ويتحرك بوساطة جهاز عضلى قوى دقيق .

ولآكلات النمل اجسام ممدودة ، والذنب يبلغ نصف طول الجسم ، وتغطى خصل من الشعر الطويل الجسم كله وخاصة من أعلى . والأطراف الخلفية ارفع واضعف من الامامية ، والاقدام ذات خمس اصابع بعضها مزود بمخالب قوية يهدم بها تلول النمل .

والأذن بادية الصفر كالعين .

والضلوع جد عريضة ، وقد تكون الترقوة بادية النمو وقد تكون ضامرة . وعظم الذراع قوى .

وعندما يمشى آكل النمل فانه يطأ الأرض ببطن اقدامه الخلفية بينما تنثنى مخالب الأطراف الأمامية الى الداخل فلا يمس الأرض الا السطح العلوى لهذه المخالب .

وهى غزيرة الفراء .

دب النمل كبير : Myrmecopehaga tridactyla

يستوطن الشرق من امريكا الجنوبية .

ويكسو هذا الحيوان الغريب فراء من شعر غزير خشن ، قصير على الراس ، يستحيل على القفا وامتداد العمود الفقرى الى معرفة طولها حوالى ٢٤ سنتيمترا ترتفع فى منطقة الذنب الى ٤٠ سنتيمترا .

والشعر اما منسدل على الجانبين او متجه الأطراف الى الخلف . اما على الراس فهو منتصب الجسم كله مغطى بالشعر ماعدا طرف الخطم والشفاة والجفون وباطن

القدم . ويبلغ الحيوان البالغ ٢ر٣ مترا ، يقع للذنب منها حوالى ٧٠ سنتيمترا ويبلغ وزنه حوالى ٤٠ كيلو جراما .

ولا يوجد هذا الحيوان الا فى الأماكن المقفرة من الناس ، وهو يقضى النهار متجولا باحثا عن غذائه ، وليس له مركز خاص يأوى اليه ، ولكنه يخلد للراحة والنوم حيثما يدركه الظلام ، ومع ذلك فهو يفضل الاماكن ذات الحشائش الطويلة ليقضى فيها ليله .

ويعيش عادة افرادا ولا يرى جماعات قط .

وهو يحفر الأرض وينخر جذوع الشجر بمخالبه ويمد لسانه اللزج للنمل الهارب فيلتصق به ولا يزال كذلك يخرج لسانه حتى يشبع او ينفد العش من النمل .

وتضع الأنثى وليدا واحدا ترضعه وتحمله على ظهرها فترة حتى يستطيع ان يأكل الحشرات ، ورغم ذلك فهو يبقى فى كنف الأم حتى تحمل ثانيا .

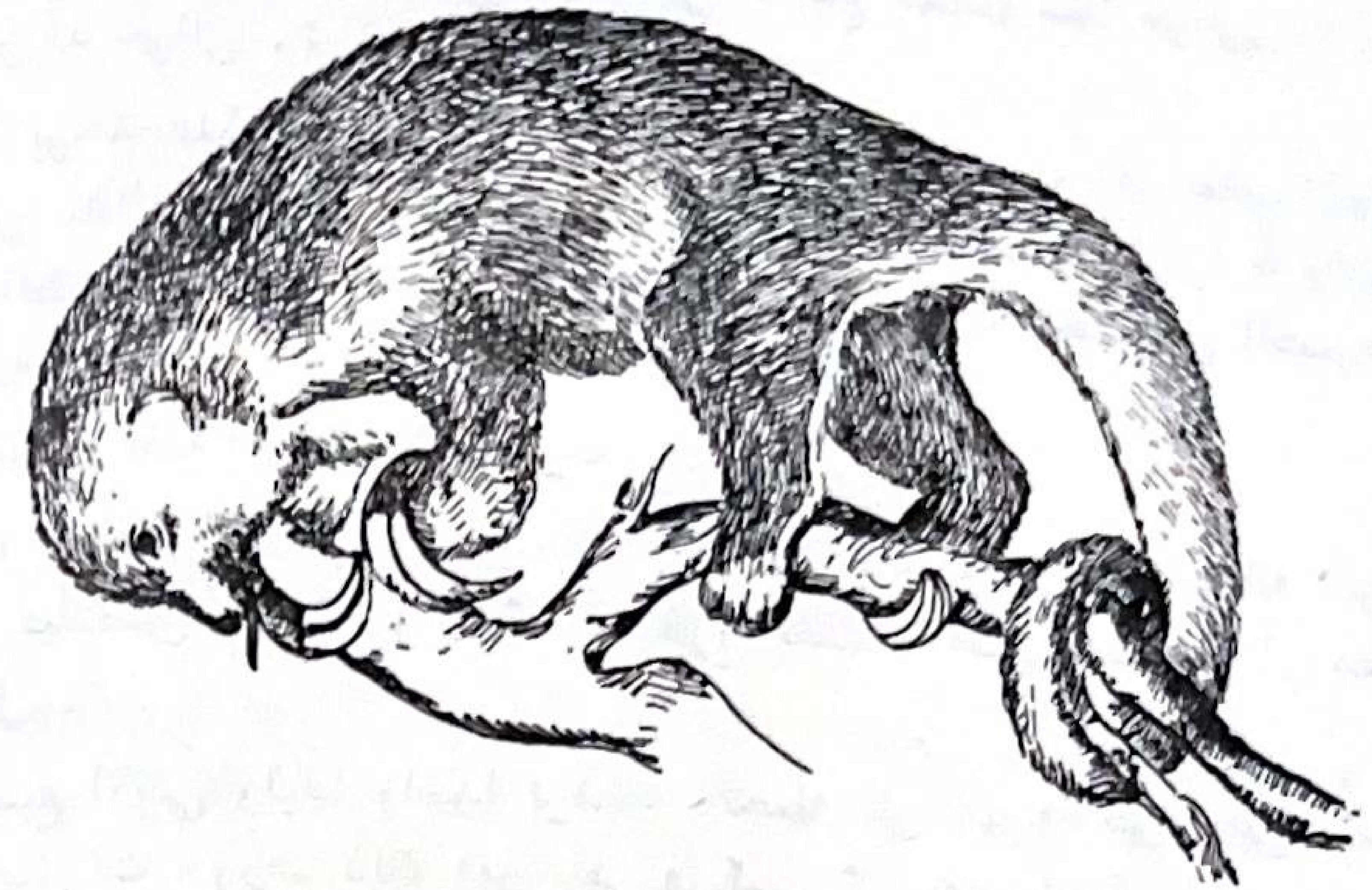


دب النمل كبير

دب النمل صغير : Cycloturus didactylus

يستوطن شمال البرازيل وبيرو .

وهو اصغر انواع العائلة حجما اذ يبلغ طوله ٤٠ سنتيمترا يخص الذنب منها ١٨ سنتيمترا . ويتسلق الأشجار ويأكل علاوة على النمل حشرات اكبر كالنحل والزنابير وغيرها من الحشرات التى تعيش على الأشجار .



دب النمل صغير

عائلة الكسلان

Bradypodidae

تستوطن هذه العائلة امريكا الجنوبية .

وتتميز برؤوس مستديرة ، وعيون وآذان صغيرة . ولهذه الحيوانات شبه بالقردة يزيده تشابه الفراء المكون من شعر صوفى سفلى ، وشعر طويل رفيع خشن جاف .

ولها فى كل من ناحيتى الفك الأعلى خمسة اسنان وفى الأسفل أربع أو خمس مخروطية الشكل تقريبا .

والأطراف الأمامية أطول من الخلفية . وللأولى اصبعان أو ثلاث اصابع ، وللأصابع كلها مخالب طويلة هلالية ، والمعدة مكونة من عدة غرف وليس للأمعاء أعور .

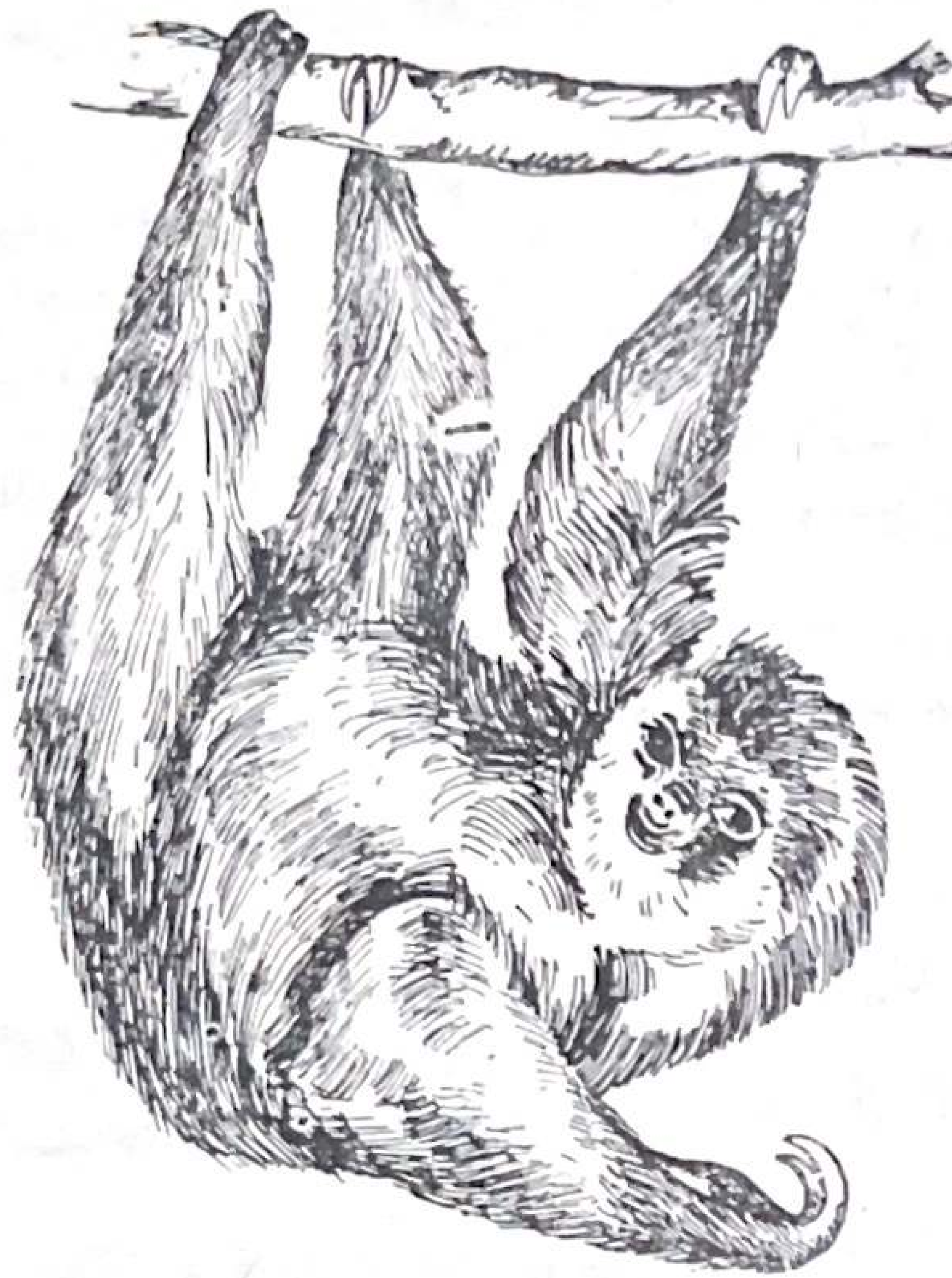
ويغلب على حياة هذه الحيوانات الخمول والكسل وهى تعيش فوق الأشجار وتتغذى بأوراقها وثمارها ، وتقضى فترات الراحة الطويلة معلقة فى أغصانها وفروعها بأطرافها الى أسفل . وكثيرا ما تتماثل مع لون النباتات الموجودة حولها ، ولقد انقرض معظم انواع هذه العائلة التى كان من بينها انواع هائلة ضخمة فى حجم الفيل .

كسلان ذو مخلبين : Choloepus didactylus

يستوطن شمال البرازيل وغوايانا وسورينام .

يبلغ طول هذا الحيوان ٧٠ سنتيمترا ، ولون الشعر فى منطقة الرأس والعنق رمادى مخضر فاتح ، وعلى البدن رمادى زيتونى وعلى الظهر أدكن لونا وعلى الصدر والأطراف الأمامية والكتفين بنى زيتونى .

والخطم عار من الشعر وذو لون احمر بنى ، وبطن القدم عار كذلك ولونه احمر داكن ، والمخالب رمادية بها زرقة ، والعين متوسطة .



كسلان ذو مخلبين

عائلة المدرع

Dasypodidae

تستوطن هذه العائلة امريكا الجنوبية والوسطى حتى المكسيك .

واهم ما يميز هذه الحيوانات وجود درع يغطى الجسم من اعلى ، وتتكون من عدد من الصفائح مرتبة افقية تناثرت بينها بعض شعرات قوية . وهذه الدرع ناشئة عن تعظم الجلد ومكسوة من اعلى بطبقة قرنية . ودرع الظهر رخو متحرك بين درعى الكتف والعصعص الثابتين مما يبيح لهذا الحيوان الحركة كيفما يشاء ، بل ويبيح لجسمه ان ينقبض ويتكور . وعلى الراس درع من صفائح غير منتظمة الأوضاع ، كما يكسو الذنب درع تحيط به .

اما الأطراف ذات الأصابع الخمس فهى مدرعة من الأمام فقط ، والهيكل العظمى يبين عن نفس القوة التى تتراءى فى مظهر الدرع فالضلوع عريضة جدا ، كما ان نتوء الفقار طويلة ، والأسنان كثيرة بسيطة اسطوانية الشكل جد متشابهة وقد يصل مجموعها فى بعض الأنواع الى ٩٠ .

وتتميز هذه الحيوانات بأجسام مستطيلة غير رشيقة ورؤوس ممدودة طويلة الخطم وآذان كبيرة واقدام قصيرة واذناب قوية ومخالب حادة للحفر .

وتعيش هذه الحيوانات فى المناطق المستوية الرملية او قليلة الزرع كما توجد فى الحقول وحول الغابات دون ان تتعمق فيها ، وتعيش هذه الحيوانات فرادى ولا تتجمع الا فى فترات التزاوج ، وهى تمضى النهار مختفية فى حفر تحفر لهذا الغرض .

ومنها نوع يعيش تحت الأرض والأنواع الأخرى تحفر اوكارها بقرب عشاش النمل التى تحوى احب غذائها ، كما انها تأكل الحشرات ويرقاتها وقد تأكل احيانا الديدان والقواقع ، ولا تعاف الرمة المتعفنة ، ومنها انواع تأكل النباتات .

وتبارح هذه المدرعات اوكارها الغائرة فى الأرض عند حلول الظلام وتبدأ تجوالها فى خطى وئيدة متمهلة ، والأرض المنبسطة فى مسارحها ، وبقدر ما يبدو عليها من بطء وخمول فى المشى بقدر ما هى سريعة فى الحفر .

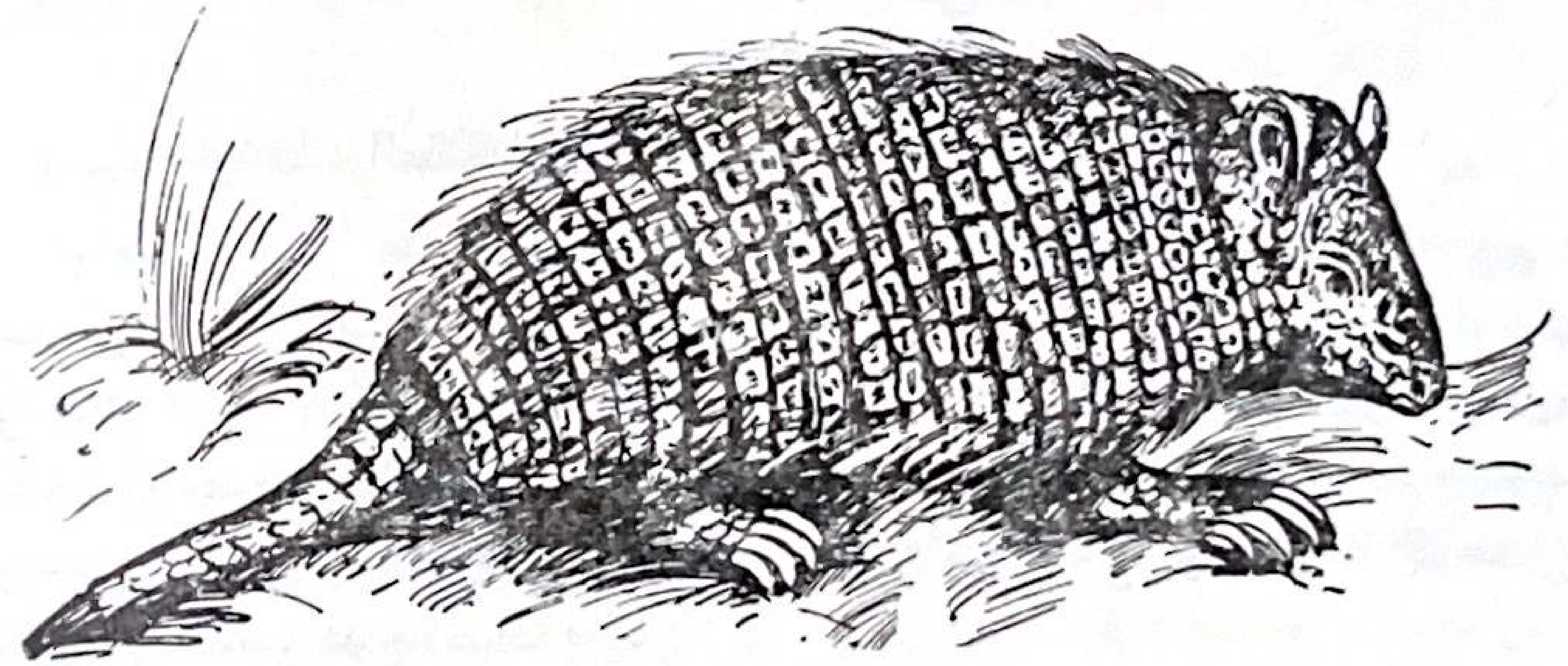
وهى لا تعرف غير باطن الأرض ولا تأمن غيره اذا ما مسها حرج او خطر . وهى حقيقة تحذق الحفر لدرجة انها تغوص فيها وتختفى عن العيون فى لحظات معدودات .

ومنها نوع يستطيع ان يتكور كالقنافذ ويصبح فى حماية درعه .

وهى تستطيع السباحة فلا تلقى حتفها غرقا اذا القيت فى الماء او ارغمت على النزول فيه .

وهى حيوانات مسالمة ليست على شىء من الذكاء .

مدرع طويل الذنب : Tatusia novemcinctus



المدرع

يستوطن البرازيل ويسمى هناك « طاطو » .

ويبلغ طول جسم هذا الحيوان ٤٠ سنتيمترا ، ويتميز بذنبه الطويل الذى يعادل طول الجسم كله ، والراس مفلطح يستضيق من الأمام الى خطم يكاد يكون اسطوانى الشكل ، ويغطى المفرق والجبهة وقاعدة الخطم درع مكون من صفائح

غير منتظمة الوضع والعين بادية الصغر ، والاذن كبيرة بيضاوية تغطيها من الخارج وعند القاعدة حراشيف صغيرة لينة . والقفا غير مدرع ، والدرع تتكون عادة من تسعة صفوف من الصفائح اللينة ، وتكسو ثلثى الذنب من ناحية القاعدة درع مكونة من صفائح حلقية والثلث الباقى مغطى بصفائح طولية مسدسة الشكل ، ويكسو الأطراف من الأمام صفوف افقية من الصفائح . ويوجد بين احزمة الدروع قليل من الشعر .

والاطراف الأمامية ذات اربع اصابع ، والاصبع الخامسة ضامرة معدومة المخلب ، والجزء الباقى منها موجود تحت الجلد وللأصابع المتوسطة من الأطراف الأمامية مخالب طويلة رفيعة ؛ بينما الخلفية الوسطى عريضة قصيرة . والأصابع منفصلة تماما بعضها عن بعض ، ويمشى على اصابعه .

ولون الدرع اسود الا انه يبهت من كثرة الاحتكاك فيغدو ابيض او اصفر .

المدرع : Dasypus sexcinctus

يستوطن امريكا الجنوبية .

وهذا النوع هو الجدير بحق باسم « المدرع » لان الصفائح التى تتكون منها الدرع صلبة بخلاف النوع السابق فدرعه لينة نسبيا .

ويبلغ طول هذا الحيوان حوالى ٦٠ سنتيمترا يخص الذنب منها ٢٠ سنتيمترا وله فيما بين الأذنين حزام مكون من ثمانى صفائح والدرع على الظهر مكونة من ستة صفوف افقية عريضة ولونها اصفر ذو مسحة بنية . والذنب قصير نسبيا . وتوجد خلف كل من أحزمة الدرع خصلتان من شعر خشن ابيض اللون .

وهذا الحيوان لا يقيم فى وكر خاص بل كثيرا ما يغير منزله الذى هو عبارة عن كهف طوله حوالى مترين يحفره بنفسه ، ويختلف قطر مدخله بين ٢٠-٦٠ سنتيمترا ويتسع عند نهايته الى ما يشبه وعاء كبيرا يبيح له ان يتحرك . وهو لا يحفر جحره الا تحت مساكن النمل ليسهل حصوله على الغذاء .

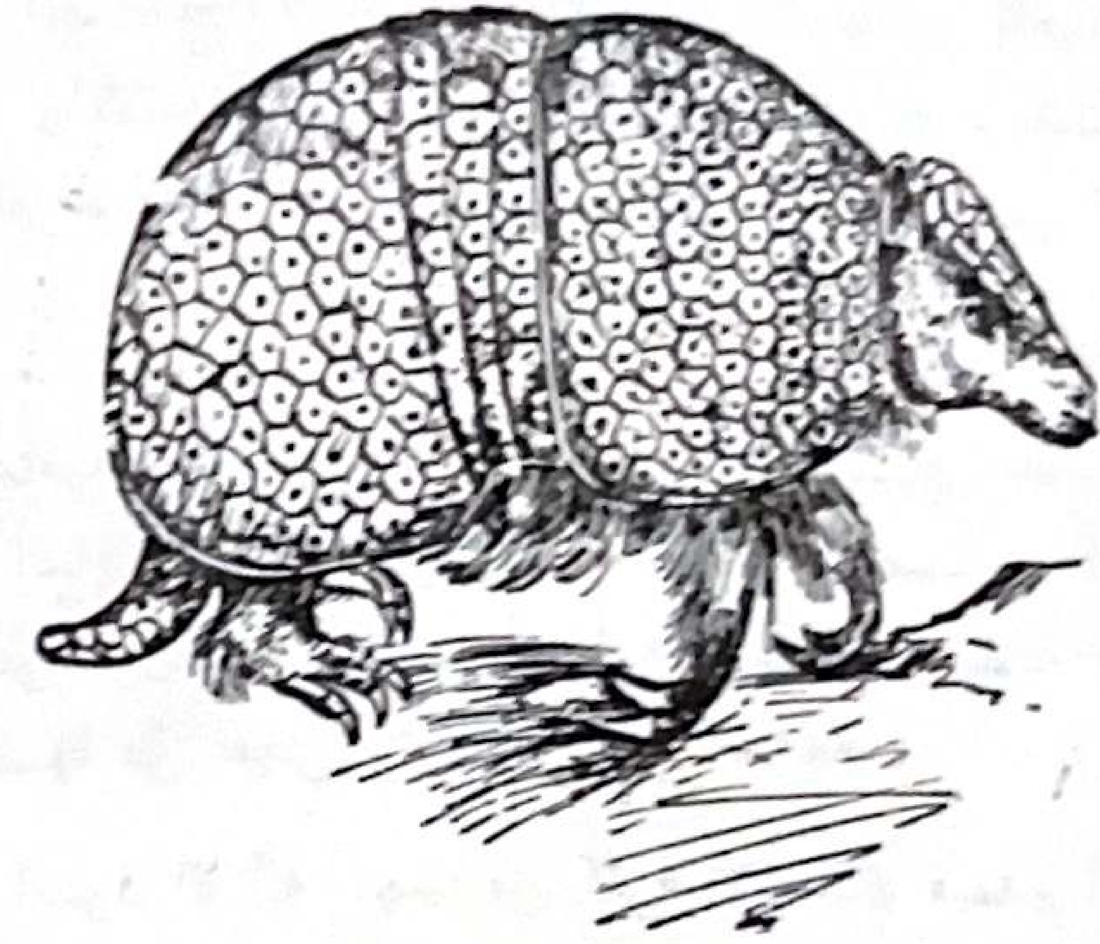
مدرع متكور – متاكو : Tolypeutes tricinctus

يستوطن الشمال من أمريكا الجنوبية .

وهو من انواع الجنس الوحيد بين هذه المدرعات الذى يتكور بمجرد الشعور بالخوف وعندئذ يقتله الصيادون بأن يمكسوه ويضربوا به الأرض فى قوة .

ويبلغ طوله من طرف الخطم حتى نهاية الذنب ٤٥ سنتيمترا والذنب قصير لا يزيد طوله على ٧ سنتيمترات ، وطرفه مخروطى الشكل وقاعدته عريضة ، وتبدو الصفائح كعقد بارزة فوق الجسم .

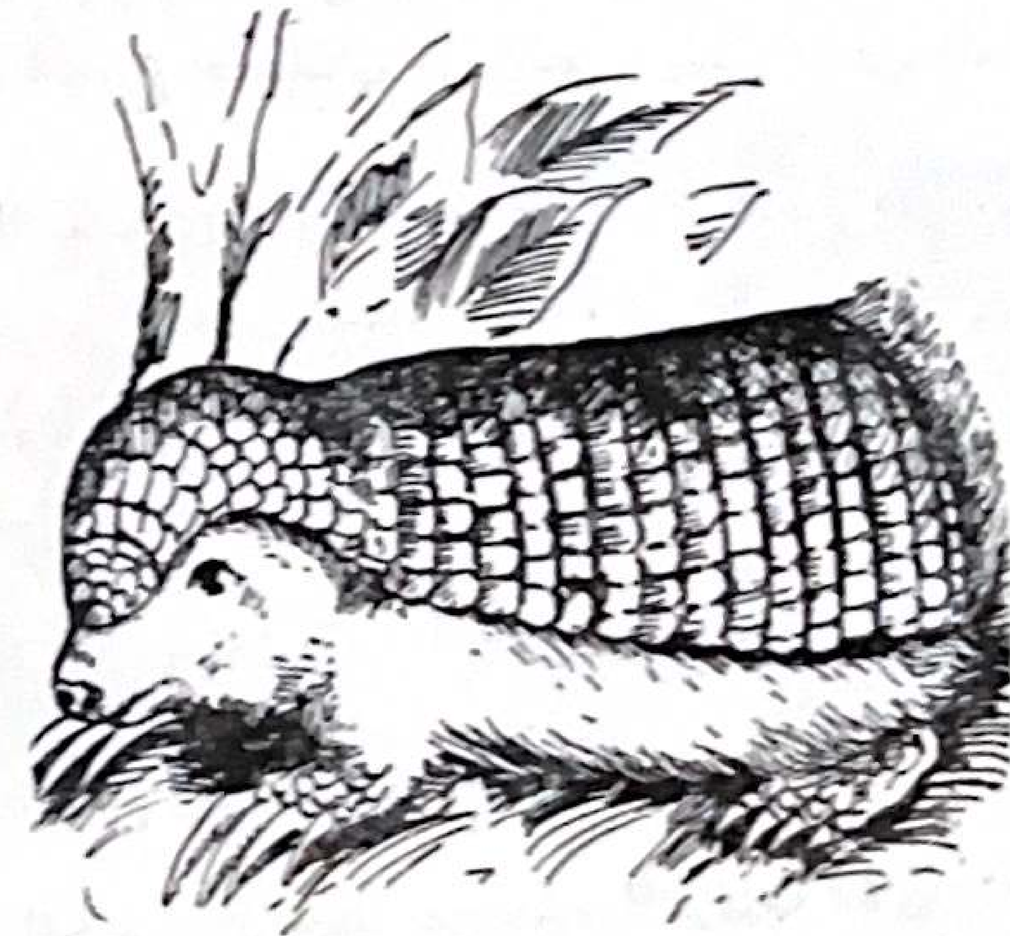
والأذن قصيرة ، ويبلغ ارتفاع الظهر حوالى ٦ر٥ سنتيمترات وهو مكون من ثلاثة صفوف .



مدرع متكور

ولون هذا الحيوان رصاصى داكن لامع او ذو مسحة بنية . ولون الجلد بين احزمة الدرع مبيض وهو ادكن لونا على الأجزاء التحتية ، والصفائح كبيرة على الأطراف من الامام والجانبين ، والمخالب عريضة تشبه الحوافر ، وعليها يمشى المتاكو ، والأطراف الأمامية اقصر من الخلفية ، والا لما استطاع ادخالها تحت صفائح الدرع فى أثناء تكوره . والأقدام ذات خمس اصابع .

فار مدرع : Chalmydophophorus truncatus



فار مدرع

يستوطن الارجنتين .

ويتميز هذا الحيوان بعنق قصير غليظ وجسم مستطيل ، جزؤه الخلفى اعرض من الامامى ، ولكن هذا اقوى بناء وامتن . والأطراف قصيرة ، والأمامية منها بادية

القوة غليظة ، وذات خمس اصابع محدودة الحركة متصل بعضها ببعض حتى قواعد المخالب ، واطولها الاصبع الثانية ، واقصرها الوحشية . وهى مزودة عند القاعدة ببروز قرنى للحفر .

والأطراف الخلفية ضعيفة نسبيا وذات خمس اصابع منفصلة ، اطولها الثالثة . واقصرها الوحشية ، وللمخالب جميعا اطراف كليلة . والمخالب الامامية كبيرة كآلات معدة للحفر .

والذنب ينحنى الى اسفل وينفذ بين الطرفين الخلفيين ، ثم يرتفع حتى يكاد يلاصق البطن ، وهو قصير صلب .

والعيون صغيرة مختفية تحت الشعر ، والأذن صغيرة ، والفم صغير ، والشفاه خشنة .

واللسان طويل لحمى مخروطى الشكل ، وله على سطحه العلوى نتوءات قرنية صغيرة . والدرع بسيط التكوين .

وهذا الحيوان هو أصغر المدرعات طرا اذ يبلغ طوله نحو ٥ بوصات . كما انه فى مواطنه نادر ، وكان يعثر عليه الرجال فى أثناء الحفر فى الأرض للكشف عن وجود الآبار ، لانه يقضى معظم حياته تحت الأرض .

رتبة المانس

Pholidota

تضم رتبة المانس عائلة واحدة .

عائلة المانس

Manidae

تستوطن هذه العائلة آسيا وافريقيا .

واجسام الحيوانات التى تحتويها هذه العائلة مكسوة بقشور قرنية يغطى بعضها البعض وتشبه الى حد كبير الحراشيف التى تكسو أجسام الزواحف وعدد الحراشيف لا يزداد مع تقدم العمر بل يكون كما هو ثابتا فى الصغار والكبار كما ان عدد الحراشيف عامل مهم فى تمييز الأنواع .

وتتميز هذه الحيوانات كذلك بأجسام ممدودة وآذان مخروطية ورؤوس صغيرة . والأطراف قصيرة ، والاقدام ذات خمس أصابع مزودة بمخالب قوية للحفر ، واطراف الأصابع مشقوقة كما هى الحال فى معظم الحيوانات الحفارة ، ومنطقة الزور واسفل البدن والناحية الانسية من الأطراف غير مكسوة بحراشيف ، اما بقية الجسم فمغطى بقشور صلبة للغاية وحادة الجوانب ومرنة بحيث يمكن أن تتحرك فى جميع الجهات ويوجد بين القشور وعلى الأجزاء العارية منها شعر رفيع ولكنه قصير على البطن من اثر الاحتكاك بالارض . والخطم عار من القشور ولكنه مغطى بجلد قرنى سميك ، وليس لهذه الحيوانات اسنان البتة والجمجمة من الخلف مستديرة ملساء وعظم الأقدام قوية ولها عضلة خاصة تحت الجلد ممتدة على جانبى العمود الفقرى تمكن حركة تكور الجسم كما يفعل القنفذ ، والغدد اللعابية كبيرة معقدة تصل حتى طرف القص وتمد اللسان بالمادة اللزجة . وفى الانواع الآسيوية يبقى الشعر مدى الحياة ما لم تفقده لسبب عارض ، اما الأنواع الافريقية فلا يوجد على ابدانها الا فى الصغر ، ومما لا شك فيه أن الحراشيف ليست أصيلة على أجسام المانس التى كانت قطعا مغطاة بالشعر كأجسام الثدييات ولكن الشعر اخذ يضمر تدريجا حتى كاد يندثر . والشم اهم الحواس واقواها والعيون بادية الصغر والأجفان سميكة والآذان مكتملة النمو ولكن الصوان صغير واللسان طويل ويمكن مده الى خارج الخطم وعند السكون ينكمش داخل كيس كما هى الحال فى الزواحف .

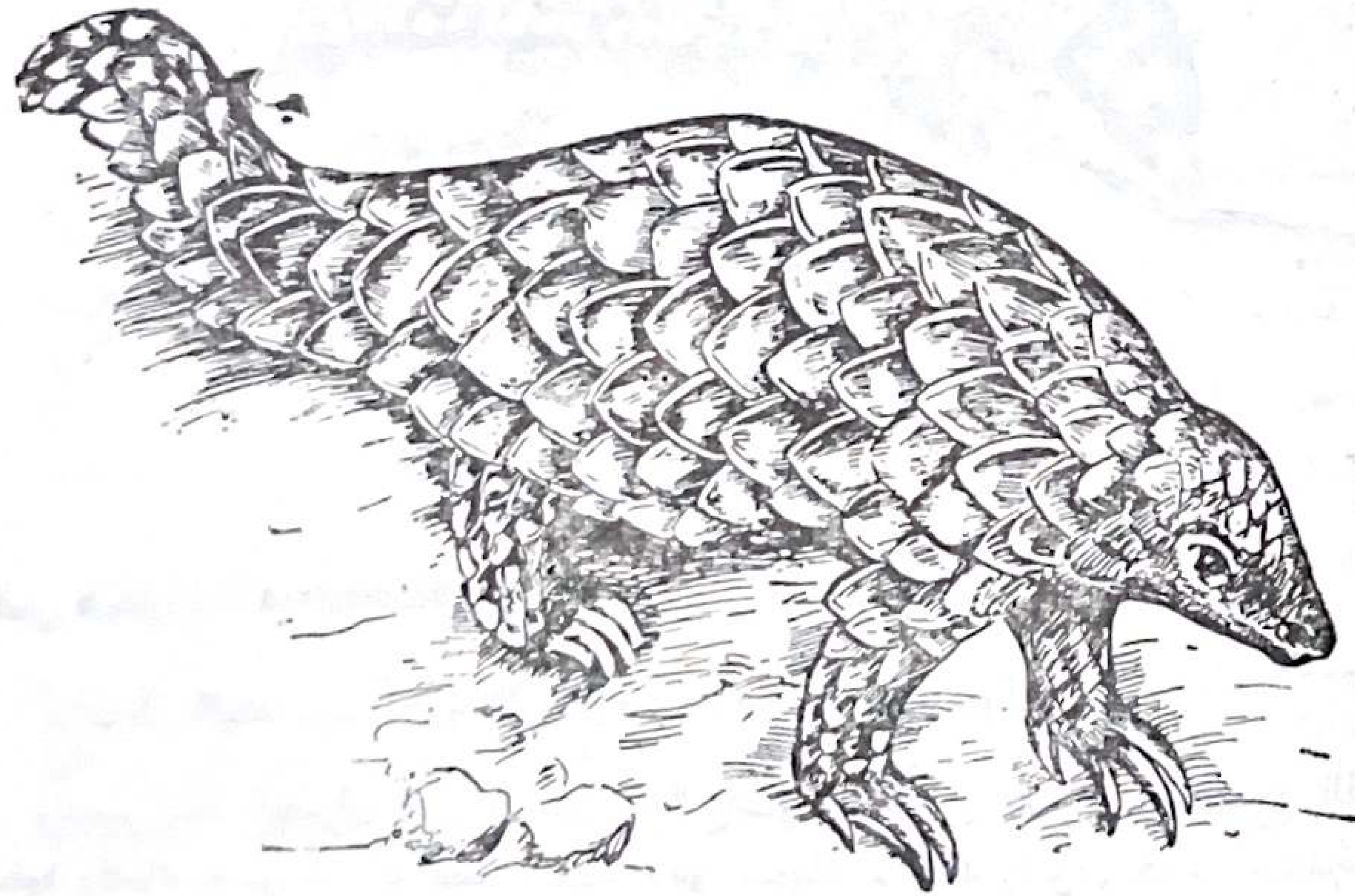
والمعدة مزودة الجدران بأغشية قرنية متينة ونتوءات تشبه الأسنان يساعدها ما يصل الى المعدة مع النمل من رمل وحصى صغير وعصارة غدة معدية كبيرة على طحن الغذاء وهضمه ، وليس لهذه الحيوانات اعور .

وتوجد هذه الحيوانات فى البرارى ومناطق الغابات والجبال كما توجد فى السهول والأرض المنبسطة ، والغالب انها جميعا تسكن اوكارا تحفرها بأيديها وتعيش فى عزلة وتقضى النهار فى اوكارها وتنشط فى الليل بحثا عن غذائها ، وحركتها على الارض غير بطيئة ولا متعثرة وتتسلق الأشجار فى سرعة وسهولة ، وتألف حياة الأسر وتعمر كثيرا فى المنازل بل وتكون فيها طليقة تنظفها من النمل وغيره من الحشرات وتضع الأنثى وليدا واحدا يبلغ طوله ٣٠ سنتيمترا وتكسو جسمه القشور ولكنها تكون لينة ويأكل الناس لحومها فى تلك المناطق .

ويروى اليابانيون طريقة عجيبة يقتنص بها المانس النمل اذ ينصب حراشيفه ويتماوت فيسعى فوقه النمل ويتخلل الحراشيف المنتصبة واذ ذاك يقفل الحيوان حراشيفه ويغوص فى الماء ثم تنتصب الحراشيف مرة اخرى فيطفو النمل فوق سطح الماء فيبتلعه الحيوان .

مانس طويل الذنب : *Manis tetradactyla*

يستوطن غرب افريقيا ويسمى (كاه) فى الكمرون .



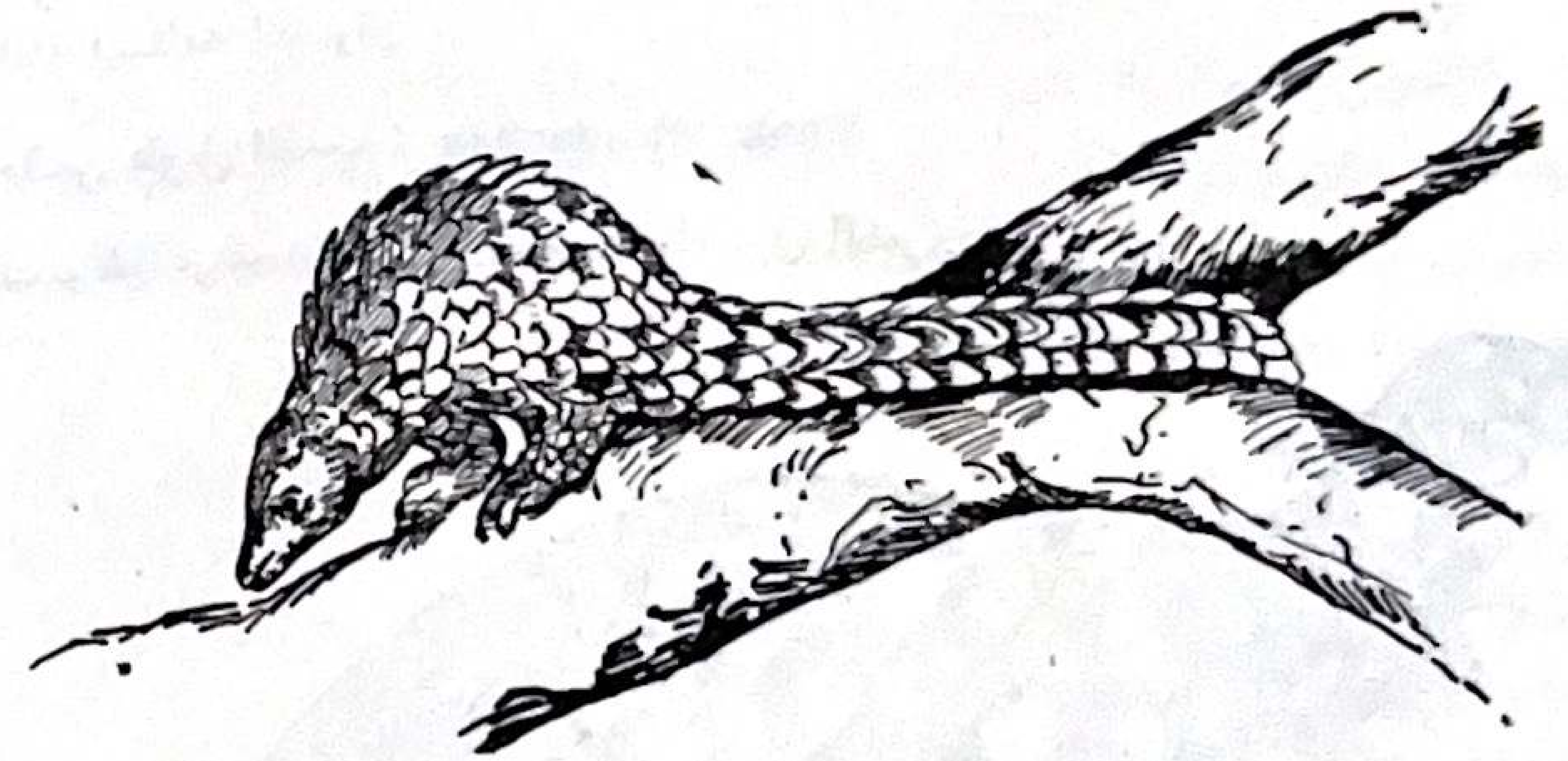
مانس تمنكى

ويبلغ طول هذا الحيوان مترا منه ثلثاه للذنب الذى يصل طوله فى صغار الحيوانات الى ضعف طول البدن ، ثم يأخذ فى القصر نسبيا اذ لا يجارى

البدن فى نموه والجسم اسطوانى اميل الى الغلظ وقوى ممدود والعنق قصير والراس مستطيل ، والانف بارز والفم صغير ، والفك الأعلى اطول من الأسفل ، والعيون صغيرة وصوان الاذن صغير لا يكاد يرى . والاطراف قصيرة متساوية الطول ، ومخالب الأطراف الأمامية أقوى من مخالب الخلفية وباطن القدم عار والجسم مغطى بحراشيف متراكبة حادة الجوانب مدببة الأطراف ، فاذا تكور اصبح اشبه ما يكون بثمرة الخرشوف ـ ولون الدرع بنى مسود ذو مسحة محمرة والحراشيف سطحها بنى اسود وحوافها مصفرة وعليها خطوط طولية والشعر خشن اسود .

وهذه الحراشيف يستعملها الحيوان فى الدفاع عن نفسه فاذا ما وقع فى الخطر تكور جسمه وانتصبت حراشيفه فلا تنال منه مخالب النمر او انيابه فيضطر لتركه قانعا من الغنيمة بالاياب .

وهناك غير هذا انواع اخرى تستوطن افريقيا ولا تكاد تفترق عن هذا النوع مثل مانس تمنكى Temminckii



مانس طويل الذنب

مانس هندى : M. Pentadactyla

يستوطن الهند وسيلان ويطلق عليه الهنود اسم « كاسولى » .

ويتميز هذا الحيوان بكبر جسمه اذ لا يقل طوله عن ١ر٣ مترا يقع للذنب نصفها ولذلك يعتبر الذنب اقصر نسبيا وهو سميك لا يكاد يفترق عند القاعدة عن البدن لتعادلهما فى السمك كما ان اللسان بادى الطول يبلغ ٣٠ سنتيمترا وتحفر هذه الحيوانات مداخل اسطوانية تبلغ اربعة امتار وتؤدى الى المسكن الذى يشبه وعاء كبيرا قطره حوالى نصف متر . وهى تعيش ازواجا وتضع الانثى صغيرا واحدا عادة ولا تضع اثنين الا نادرا .

رتبة الأرانب (متضاعفة القواطع)

Lagomorpha

كانت الأرانب فيما مضى ـ والى عهد قريب ـ فى عداد القوارض ، الا انها انفصلت عن هذه الرتبة واصبحت تكون رتبة جديدة . والارانب ، ولو انها تشارك رتبة القوارض فى بعض المظاهر مثل شكل الأسنان الأمامية التى تشبه الأزميل الا انها تختلف معها فى عدد الأسنان ، اذ تتميز رتبة الأرانب بان لها اربعة قواطع فى الفك الاعلى ، ولذا يطلق عليها اسم رتبة متضاعفة القواطع .

وقد اتخذت هذه الرتبة لنفسها طريقا مستقلا للتطور . اما التشابه الموجود بين القوارض والأرانب ، فلا يعدو ان يكون مسالة توافق فى زمن النشاة اكثر منها دلالة على على وجود صلة قرابة بينهما .

وتنتشر الأرانب فى معظم انحاء العالم ، ماعدا جزيرة مدغشقر والمنطقة الاسترالية . واكثر ما توجد فى النصف الشمالى من الكرة الارضية ، وتضم امريكا الشمالية اكبر نسبة من الأنواع .

وقد اطلق اربعة وعشرون ارنبا أوربيا فى استراليا ، فتناسلت وتكاثرت بسرعة مذهلة ، الى ان اصبحت جموعها الآن تهدد المزارع بالقحط والجدب . وتسبب هذه الارانب خسائر تقدر سنويا بمائة مليون دولار ، وذلك بخلاف ما تتكلفه الحملات التى تجهز للتخلص من هذا الوباء . وقد جلبت الثعالب للحد من وطاة طاعون الأرانب ، فاصبحت الثعالب بدورها وباء آخر .

وتنقسم رتبة الأرانب الى عائلتين :

١ ـ عائلة البيكا او الأرنب الصرار *Ochotonidae*

٢ ـ عائلة الارانب *Leporidae* وتضم الأرنب البرى والأرنب المستانس .

وتعد الأرانب البرية والمنزلية والبيكا حيوانات مسالمة ليس من طبيعتها العدوان ، فليس فى تكوينها ما يبين عن العنف او الوحشية ، فهذه الحيوانات ولو أنها مجهزة باسنان غليظة قوية ، فانها يندر ان تعض ، حتى ولو تعرضت حياتها للمخاطر .

ويتميز الأرنب البرى والمستانس بكبر الحجم ، والفرق الواضح بين هذين الأرنبين ان الأرنب المستانس يلد صغارا عارية من الشعر وعديمة الابصار ، فى حين ان صغار الأرنب البرى تولد نامية ومزودة بفراء على الجسم وقادرة على الرؤية . اما البيكا ، فهى اصغر حجما ، والاذن قصيرة ، وتتساوى فيها الأطراف الأمامية

والخلفية طولا ، وهى عاطل من الذنب . وكثيرا ما يطلق على البيكا اسم « ارنب الصخر » ، أو « الأرنب الصرار » .

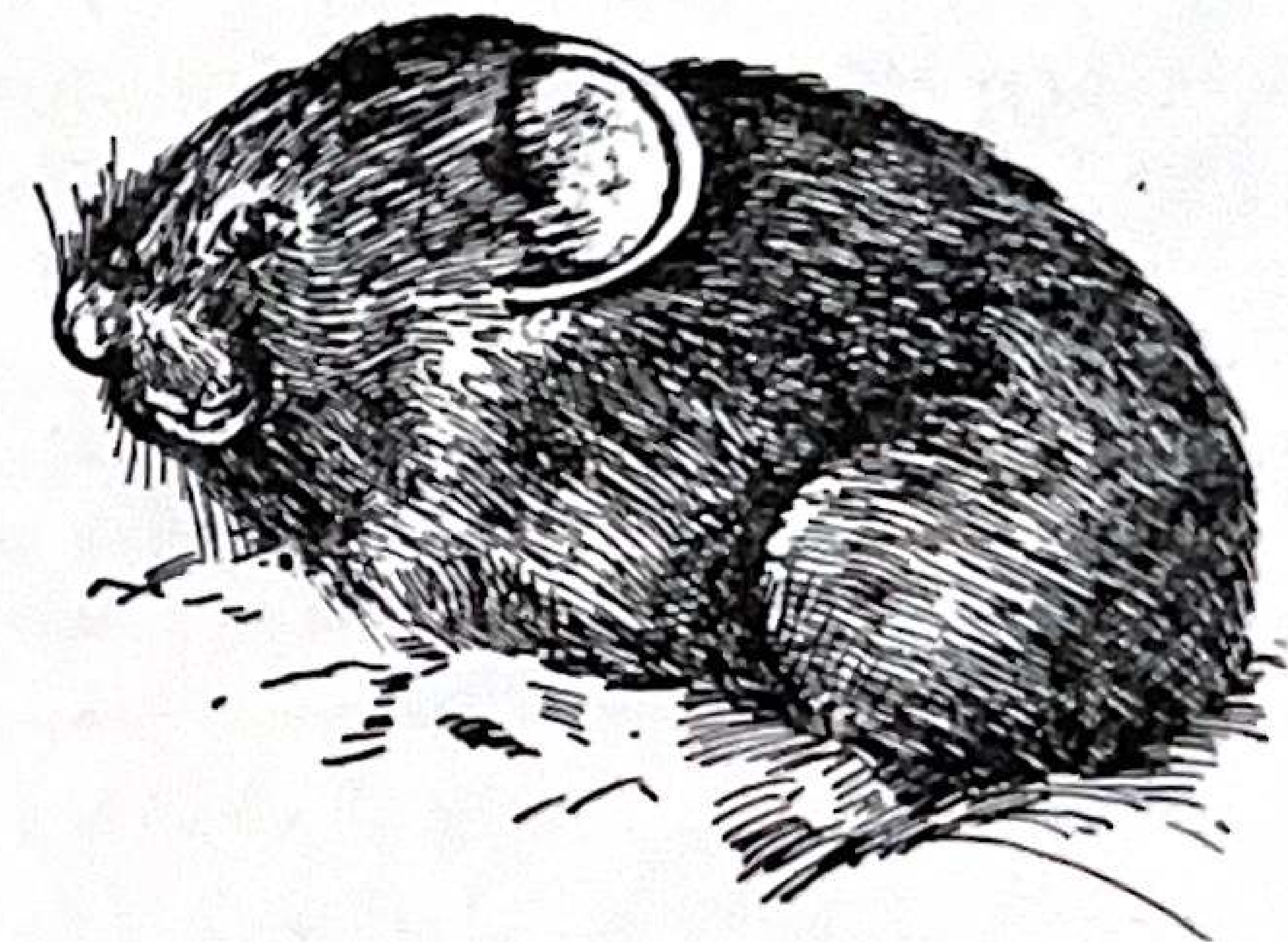
وقد استؤنست الارانب منذ اقدم العصور فى شبه جزيرة ايبريا (اسبانيا والبرتغال) وقد ذكر انه فى اوائل ظهور المسيحية كانت الارانب تجلب الى روما من اسبانيا .

والارانب ذات اهمية اقتصادية كبيرة ، ولو انها فى بعض الأحيان تسبب اضرارا للمحصولات والمزارع . وهى من ناحية انها مصدر للغذاء والكساء ، فانها ذات فائدة عظيمة للانسان . فهناك سلالات مختلفة كثيرة تستغل لحومها لغذاء الانسان . وفراء جميع انواع الارانب له قيمة اقتصادية فى تجارة الفراء .

عائلة البيكا (الأرنب الصرار)

Ochotonidae

تستوطن البيكا جبال اوربا الشرقية وآسيا وغرب امريكا الشمالية . ولا يتعدى مجالها فى اوربا جبال الأورال ، وفى امريكا شرق جبال روكى .



الارنب الصرار

وهو اصغر انواع الأرانب حجما ، اذ لا يزيد طوله عن ١٢ر٥ سم ، وآذانه ليست طويلة ، والأطراف الأمامية والخلفية قصيرة وتتساوى طولا ، ويعوزه الذنب ، وفراؤه اكثر نعومة من معظم الارانب .

ويختلف صوته من عويل حاد الى صوت الحمل .

واحب المساكن اليه الصخور المتساقطة على مقربة من قمم الجبال . وجحره حصين منيع عزيز المنال ، تحت الصخور الكبيرة . وليست جميع انواع الأرانب الصرارة من ساكنات الصخور ، فان الأنواع الأسيوية تعيش فى جحور محفورة فى الأرض ، وبعضها يعيش فى الأدغال الكثيفة والشجيرات .

وهى حيوانات اجتماعية ، وتعيش فى مستعمرات ، وتمضى ساعات النهار خارج الجحور وتعود الى جحورها ليلا .

وهذه الحيوانات الجبلية يسودها اللون الاحمر والرمادى والبنى مماثلة بذلك لون نبات اللكنة والحزاز اللذين ينموان حول صخور جحره .

وهو يقبع عادة فوق صخور عالية ، ليتمتع بدفء الشمس ويرقب الوادى من اسفل . وهو نشيط سريع الحركة لا تدركه العين ، وهو يقفز من صخرة لأخرى ، ثم لا يلبث ان يجمد فى مكانه فجاة دون حراك .

والأرنب الصرار يتغذى بالأعشاب الغضة ، وهو يقوم بخزن ما يقيم اوده منها مئونة لفصل الشتاء القارس . ولا تستطيع العواصف الثلجية ، ولا الصقيع الشديد الذى يفتت الصخور التى تجاور جحره أن يخرجه من الجحر الى مناطق الوادى التى يمكن ان يجد فيها ماوى من البرد .

وفى اوائل الخريف يجمع هذه النباتات الغضة والحشائش ، وينشرها على الصخور لتجف باشعة الشمس . فاذا هبت عاصفة مطيرة تهدد المخزون الجاف بالبلل فسرعان ما تتجمع جميع افراد مستعمرة الأرانب ، وتجمع الدريس فى حزم وتحملها الى مكان امين فى جحورها . واذا لزم الأمر استمرت الأرانب فى هذه العملية الى شطر من الليل ، فان هذا الحصاد يعد بالنسبة لها قوام الحياة ، وهى تدرك ذلك تمام الادراك .

وفى امريكا الشمالية توجد ثلاثة انواع اصيلة من هذه البيكا الصغيرة الجبلية . وهى غالبا ما يكون لونها اميل الى الرمادية او الذهبية .

وبيكا الصخور تعيش فى الجبال الممتدة من كولومبيا البريطانية الى اريزونا ، فى حين ان البيكا الرمادى الراس يوجد فى مرتفعات كاليفورنيا واوريجون ونيفادا ، اما البيكا المطوق فلونه العام اميل الى الرمادى وتعيش فى جبال الاسكا .

ومن انواع الدنيا القديمة بيكا الهملايا ، الذى يعد اكبرها حجما ، وهناك انواع اخرى من البيكا تعيش فى جبال الطاى بسيبريا والصين ومنغوليا وشمال شبه جزيرة الهند .

عائلة الأرانب

Leporidae

فى عصر موغل فى القدم يرجع الى نحو ثلاثين مليونا من السنين كانت الأرانب تعم معظم اليابس من الكرة الأرضية . ومن الغريب انها لم تصل الى جنوب امريكا الجنوبية الى ان ادخلت الأرانب الأوربية البرية والمستأنسة واستقرت هناك .

وعلى الرغم من هذا القدم البالغ فان جميع انواع الارانب لها نموذج مثالى عام فى جميع مواطن انتشارها . ولو انها قد تختلف فى الحجم من حجم الأرنب البرى فى الاسكا الى حجم الأرنب القزم فى ايداهو .

وجميع الأرانب آكلات عشب ، وتعيش على سطح الأرض ، وبعضها يعيش فى جحور تحت السطح .

ويبلغ متوسط عمر الأرنب نحو عشرة أعوام الى اثنتى عشرة سنة اذا لم يتعرض للمخاطر .

وهى تتميز بآذان طويلة ، وذنب قصير ، والطول البالغ فى الأرجل والاقدام الخلفية ، والفراء الكثيف الناعم .

جنس الأرنب : Lepus

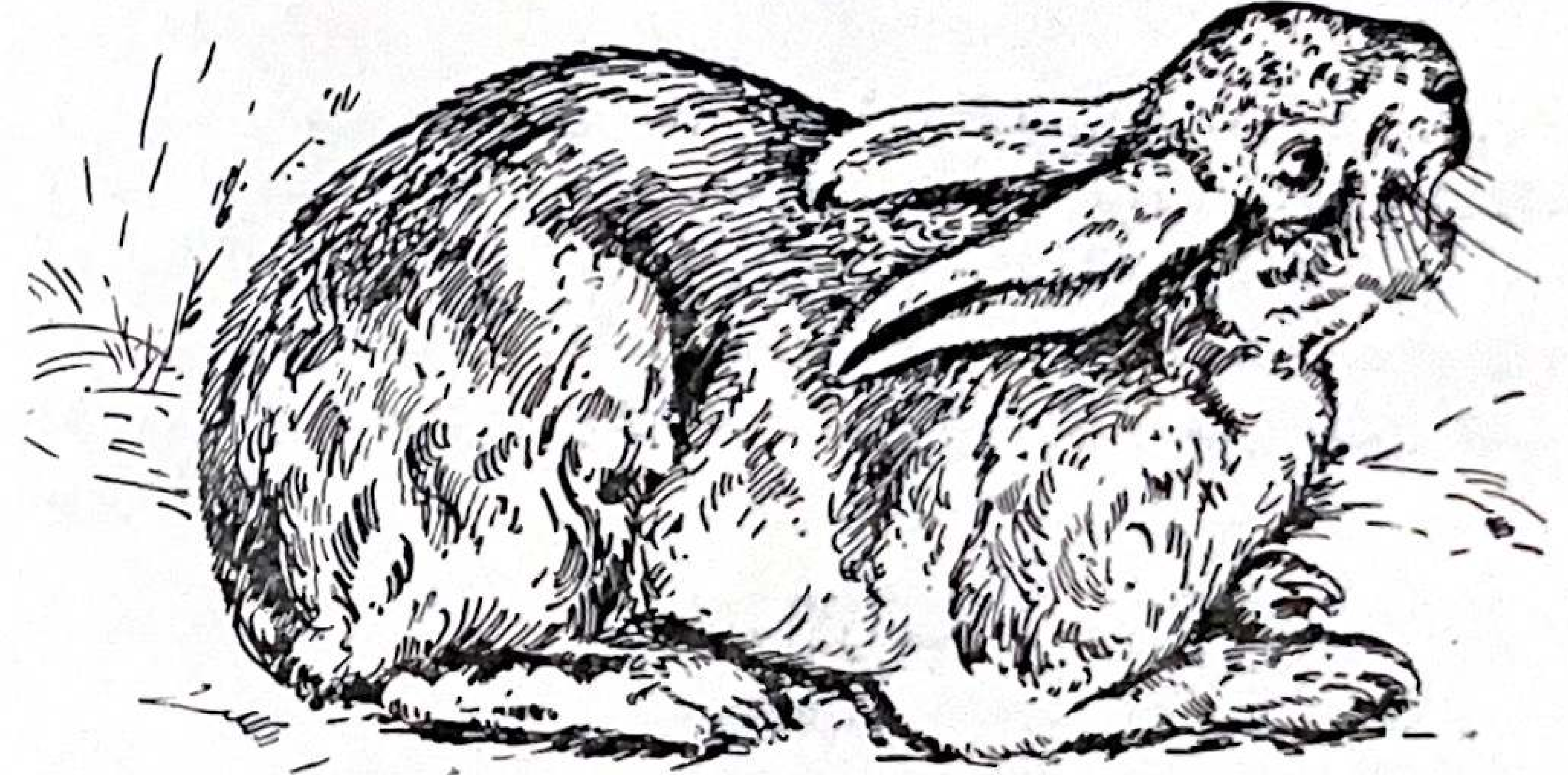
عالمى المواطن .

ويتميز لأول وهلة باذنيه الكبيرتين ، وباطرافه الخلفية التى تبلغ ضعف طول الأمامية ، وبذنب قصير مكسو بشعر كثيف ، كما ان الاضراس فى الفك الأعلى ستة ، وفى الاسفل خمسة . ويشتمل على ما يقرب من ستين نوعا .

ارنب ازرق : L-Timidus

يستوطن ايرلندا واسكتلندا وشبه جزيرة اسكنديناوة وروسيا وفنلندا ومنطقة الالب .

وذنبه ابيض اللون ، ولون الفراء فى الشتاء رمادى باهت أو ابيض .

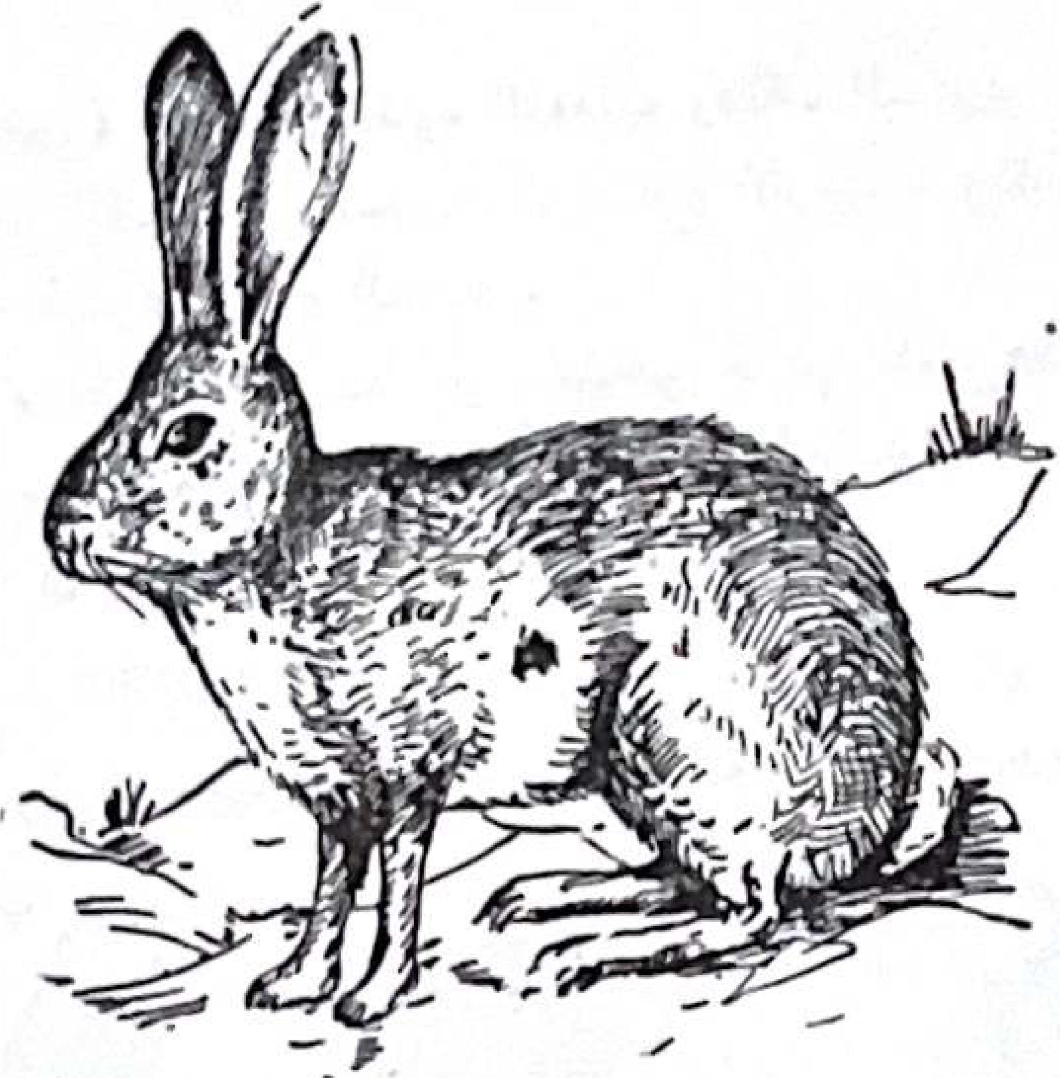


ارنب ازرق

ارنب حبشى : L-Habessinicuss

يستوطن بلاد النوبة .

ويتميز باذن متوسطة تبلغ ثلث طول الراس ، والأرجل والأقدام متوسطة الطول رفيعة ، والشعر قصير ، ويغلب على مظهره اللون الرمادى الداكن .



ارنب حبشى

ارنب البرارى او ارنب جاك ابيض الذنب Lepus allenir

ارنب برى ضخم الجسم ، ذنبه ابيض ، واللون العام للجسم فى الصيف ذهبى مصفر وفى الشتاء ابيض خالص ما عدا الأطراف السود للآذان الكبيرة .

وهو يعيش فى منطقة الجبال الصخرية على ارتفاع نحو ٣٠٠٠ متر . وينتشر من منطقة البرارى الكبرى الى نيو مكسيكو .



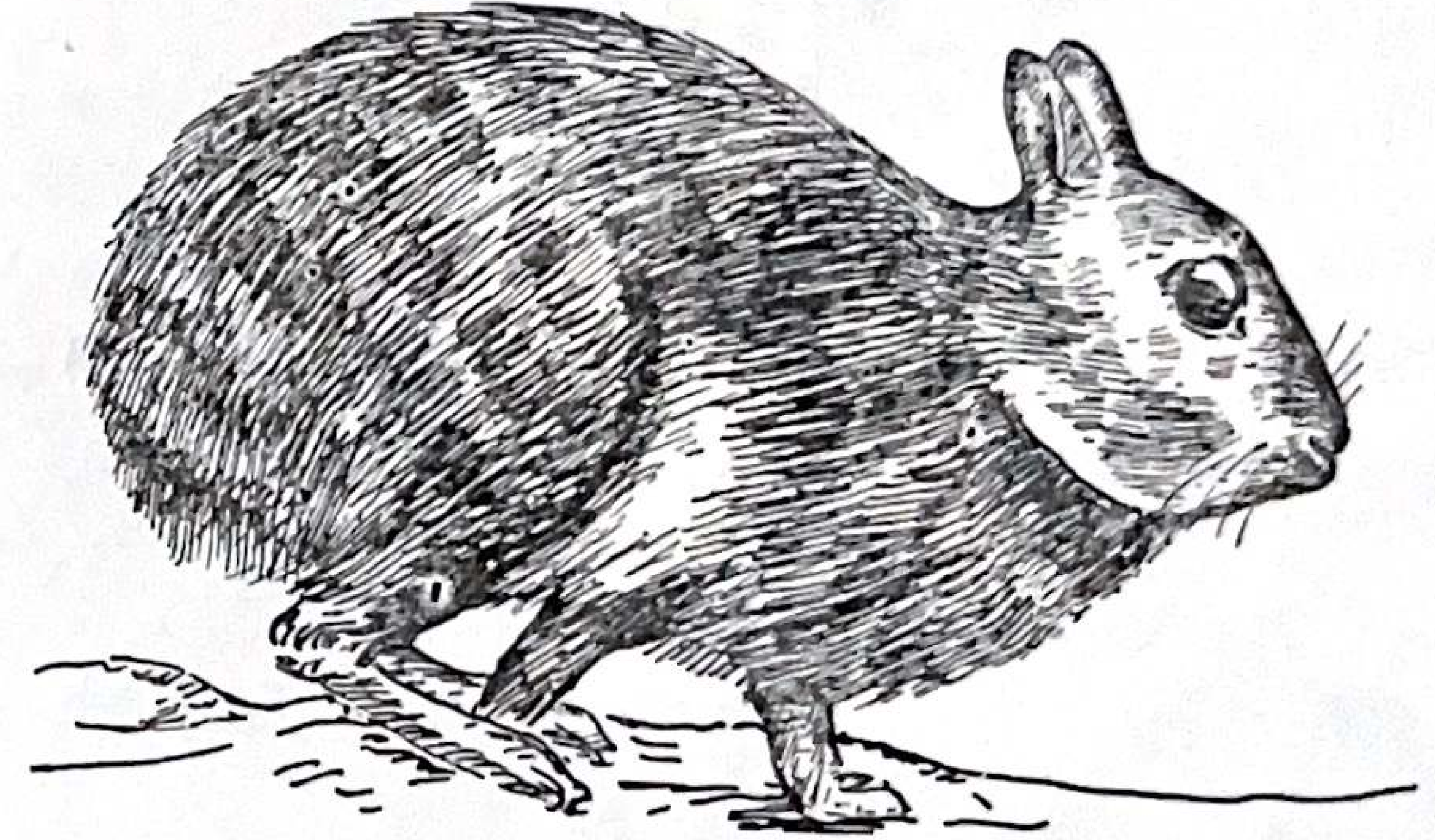
ارنب جاك ابيض الذنب

وهو سريع العدو ، يفوق فى عدوه الثعالب وذئاب البرارى . وهو لا يعيش فى جحور مطلقا ، وانما يألف بعض منخفضات سطح الأرض ، ولكنه فى الشمال يصنع فى الثلج جحرا يقيه قسوة صقيع الشتاء .

وتلد الأنثى ٤ صغار فى المتوسط فى منخفض مبطن بشعرها . ويولد الصغير مكسوا بالفراء مفتوح العينين ، ويبدأ بعد بضعة أيام من ولادته فى رعى النباتات .
وتلد الأم عدة مرات فى السنة .

ارنب تابيتى جابى : Tapti gabbe

يستوطن شمال وغرب وجنوب امريكا . اذانه قصيرة والذنب ضامر جدا .

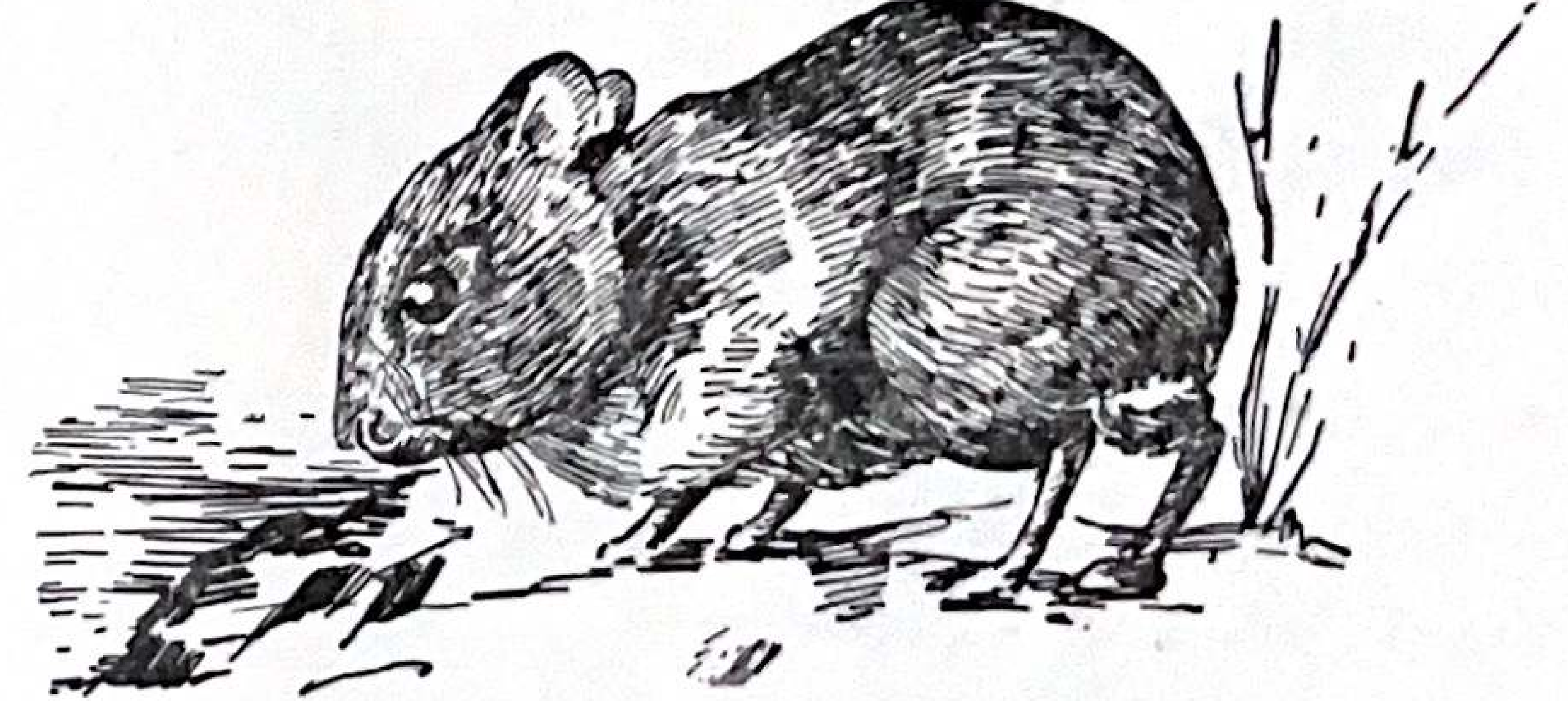


ارنب تابيتى جابى

ارنب المستنقعات : Sylvilagus aquaticus

يعد من اهم انواع الجنس . يتميز عن بقية الأرانب البرية بأن صغاره تولد عارية من الشعر ، كما يتميز بلونه اللامع البراق الذى اكتسبه من معيشته فى المـاء .

يستوطن شواطىء شمال كارولينا وجورجيا وفلوريدا ، وطوله ٤٥ سم .



ارنب المستنقعات

رتبة القوارض

Rodentia

تمثل القوارض قوة هائلة جبارة فى العالم ، وتتركز قوتها فى ضخامة اعدادها فقد دخلت القوارض معظم ميادين النشاط الحيوانى ، وغطت سطح البسيطة من حدود القطب الشمالى الى حدود اقصى مناطق اليابس عند القطب الجنوبى ، واكثر من ذلك فانها عبرت الخليج المنيع الفاصل بين آسيا واستراليا ، وهو الذى استحال عبوره على جميع الثدييات المشيمية ما عدا الخفافيش لقدرتها على الطيران .

والحيوانات القراضة هى التى من طبيعتها القضم . والشائع بين الناس ان الفار والجرذ هما وحدهما القارضان . ولكن القوارض تشمل انواعا عديدة مثل السنجاب وفار المسك والهمستر والليمانج والشيهم (ابو شوك) وغير ذلك .

وتشمل القوارض نحو ٦٤٠٠ نوع ، وهو اكبر عدد من الأنواع يقع فى رتبة واحدة من رتب الحيوانات الثديية .

ومن القوارض ما يخوض الماء وما يتسلق قمم الأشجار وما يحفر باطن الأرض . ومع عدم قدرتها على الطيران فانها قديرة على الانزلاق فى الهواء .

ومعظم القوارض صغيرة الحجم تعد من الحيوانات السريعة . ومن القوارض انواع عداءة وانواع نطاطة ، واخرى بارعة فى القفز العالى .. والى جانب هذه الانواع قوارض اخرى بطيئة الحركة .

وتتميز القوارض من بين الثدييات بانها ابرع ما يبنى عشاشا بالغة الدقة واكثر انتاجا للنسل السريع ، ويحتمل انها اقصر عمرا بين الثدييات .

وهى حيوانات تعتمد فى غذائها على المحاصيل وتختزن منها كفايتها . ومع ان غذاءها نبـاتى الا انها ليست جميعا نباتية . وهى تضيف الى غذائهـا الحشرات وغيرها ، بل ان هناك فارة تبذل كل نشاطها فى اقتناص العقارب .

ومن العجيب ان هذه المخلوقات المجدة تلعب دورا هاما فى جعل الأرض قابلة لسكنى الانسـان ، فهى تطهر الغابات من النباتات الضارة وتسـاعد على استزراع الأرض القاحلة ، وتمهد بذلك لنمو غابات جديدة شاسعة ، وتعاون فى المحافظة على موارد المياه . وهى بعملية الحفر تحول الأرض البور الى مناطق خصبة .

ويقابل هـذه المنـافع مضار هائلة تصيب الجنس البشرى بخسائر فى الأنفس تفوق الخسـائر التى اصابت الناس من جميع الحروب . فكثير من القوارض تحمل

البراغيث التى تنشر اوبئة مختلفة مثل الطاعون الآدمى والتريخنيا وغيرهما من الأوبئة الخطيرة .

واكبر ما يميز القوارض من بين جميع الحيوانات الثديية وجود زوج واحد من القواطع فى كل من الفكين العلوى والسفلى على شكل الأزميل يستخدمه الحيوان دائما فى قضم الأشياء .

والقضم المستمر يبرى هذه القواطع بريا يجعلها لا تفيد الحيوان ما لم تستمر على النمو طول الحياة ، هذا النمو الذى تتوقف عليه حياة الحيوان . واذا تصادف ان فقد احد هذه الأسنان ، فانه يعجز عن التغذية الكاملة كما ان السن المقابل فى الفك الآخر ينمو نموا كبيرا وينغرز فى الفراغ المقابل مما يتسبب عنه موت الحيوان . وتقع بقية الأسنان فى الفكين بصفة منتظمة بعيدة عن القواطع .

ونظرا لكثرة العائلات والأجناس والأنواع فى هذه الرتبة فسنكتفى بذكر اهم العائلات والأجناس واشهرها :

عائلة فأرة الأرنب

Viscaciidae

تستوطن امريكا الجنوبية .

وهى وسط بين الفار والأرنب فى الشكل والحجم . وتتميز بذنب طويل مكسو بخصل من الشعر ، كما ان الاضراس عديمة الجذور ، والفراء من اثمن وافضل الأنواع ، وهو يغطى الجسم كله ، ولونه اما رمادى فاتح أو ممتزج باللونين الأبيض والبنى او الأصفر .

وتسكن هذه الحيوانات المناطق الجبلية وتوجد اماكن مرتفعة بين الصخور الجرد ، ومنها نوع واحد يقطن السهول فى حفر طبيعية او من صنع يديه .

وتعيش جماعات بعضها مع بعض ، بل وكثيرا ما تسكن اسر عدة نفس الجحر .

وهى تخرج فى ساعات الغسق او فى ظلمة الليل للبحث عن غذائها الذى يتكون من جذور النباتات والأبصال .



شنشيلا

واقوى حواسها السمع .

وهى تصاد لطيب لحومها ، وقبل ذلك لفرائها الثمين ، كما انها تسبب اضررا للانسان لدابها على الحفر فى الأرض .

واهم أجناس هذه العائلة هو الشنشيل chinchilla ذو الفراء الغزير الثمين المعروف فى أسواق الفراء .

عائلة الكابيا

Caviidae

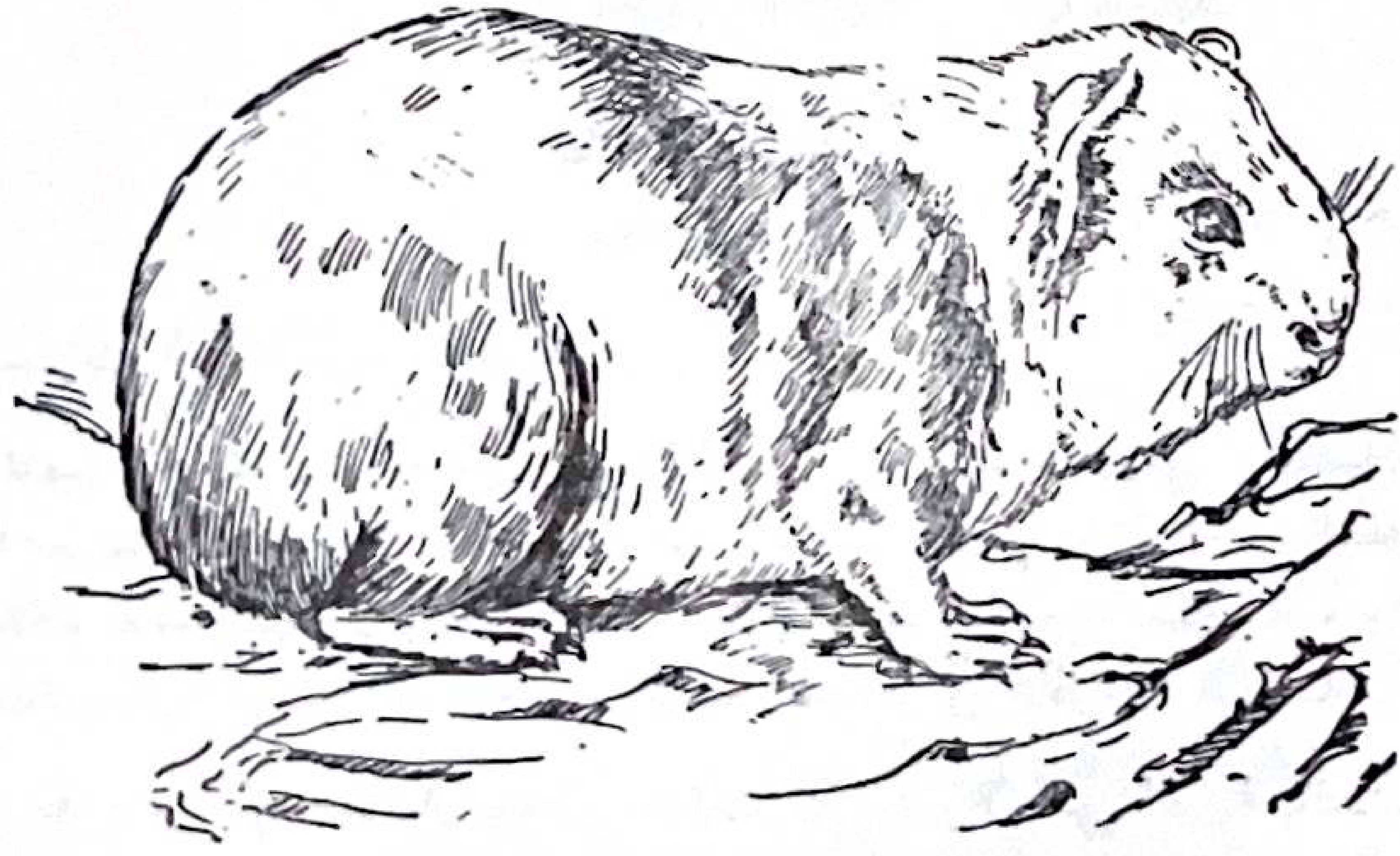
تستوطن امريكا الجنوبية .

وتتميز بمخالب عريضة تشبه الحوافر . والاطراف قد تكون رفيعة طويلة كاطراف الحيوانات المجترة . وللأمامية منها اربع أصابع وللخلفية ثلاث ، والاذن قصيرة مستديرة واحيانا تبلغ نصف الراس فى الطول . والذنب ضامر او لاوجود له .

وهى تشتمل على ثلاثة اجناس احدها مائى Hydrocoerus ومنه نوع يبلغ طول جسمه مترا وارتفاعه نصف متر ، وبين اصابعه اغشية للسباحة ، واذا ما طورد لجأ الى الماء .

ومنها جنس آخر Cavia وهو صغير ومن انواعه خنزير جينا C. porcellus الذى يبلغ طوله ٢٧ سم وارتفاعه ٩ سم والمعروف فى مصر باسم الأرنب الرومى الذى تجرى عليه التجارب فى المعامل .

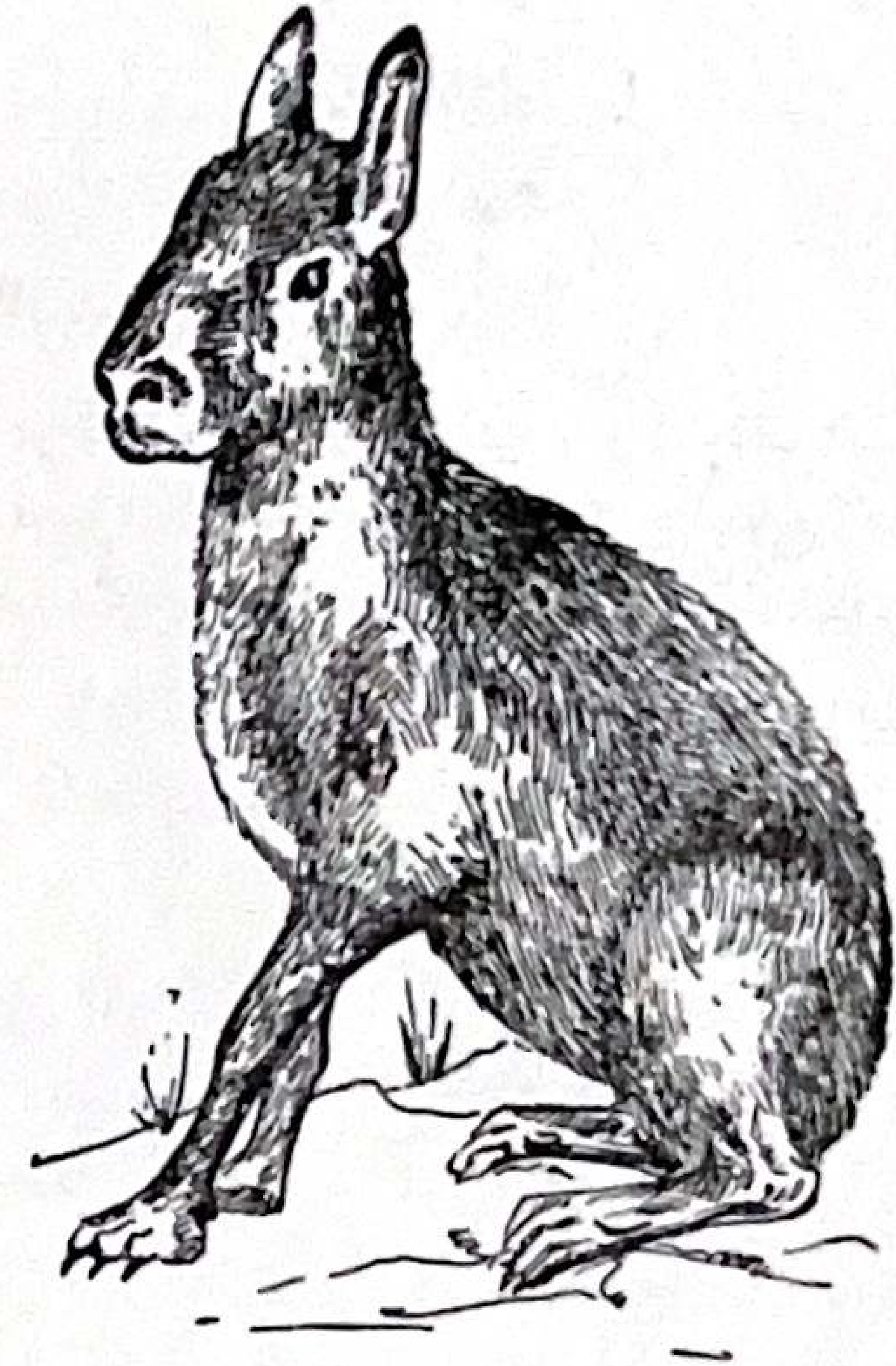
والجنس الثالث Dolicotis وهو يختلف عن كل القوارض فى انه حيوان نهارى بحت .



خنزير جينا

خنزير جينا بتاجونيا Dolichotis patagona

يشبه الأرنب البرى فى نواحى كثيرة ، وارجله الخلفية اطول من ارجل الأرنب العادى . وبها ثلاث اصابع ذات مخالب تشبه الحوافر . واذانه قصيرة . ولونه رمادى مائل للبنى من اعلى الظهر وبنى فاتح على الجانبين والصدر والبطن ابيض . طول الراس والجسم ٤٥ سم والذيل ٥ سم وهو نهارى .



خنزير جينا بتاجونيا

عائلة الأقوتى

Agoutidae

يستوطن امريكا الجنوبية فى البرازيل وبيرو .

وتتميز باجسام رشيقة تكون احيانا اميل الى الغلظ ورؤوس مستطيلة وآذان صغيرة مستديرة وذنب بادى القصر عار من الشعر . والاطراف طويلة ، والخلفية منها عارية ذات ثلاث اصابع والأمامية اقصر ولها اربع اصابع طويلة منفصلة ، وللاصابع كلها مخالب قوية عريضة مقوسة قليلا تشبه الحوافر فى الأطراف الخلفية .

وتوجد بكثرة قرب الانهار وتقطن الغابات الرطبة والاراضى الغنية بالحشائش ، ولكنها لا تخرج الى العراء قط ، وتأوى الى الجحور وجذوع الأشجار الكبيرة . وتعيش فرادى وجماعات .

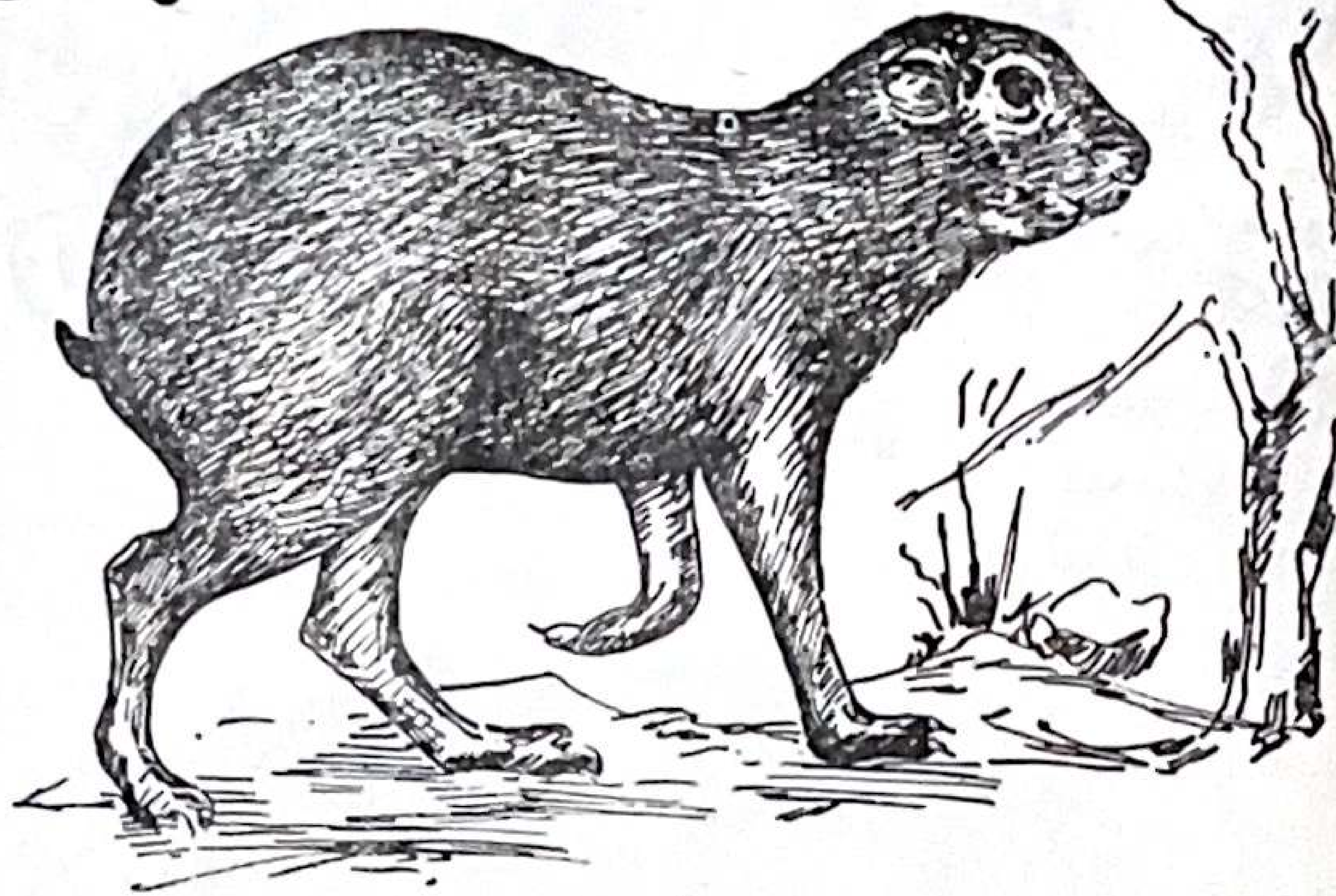
وهى ليلية لا تبارح مكانها الا بعد غروب الشمس بحثا عن الغذاء الذى يتكون من الثمار والبذور واوراق الشجر .

وهى حيوانات وجلة سريعة تعتمد على سرعتها ومرهف حواسها فى النجاة من اعدائها الكثيرين .

وتضع الأنثى ما بين ١ – ٢ تعنى بها الام التى لا تأتمن الذكر كثيرا على صغارها .

ويبلغ طول الحيوان حوالى ٨٠ سنتيمترا .

وتحتوى هذه العائلة على انواع مختلفة متعددة اشهرها الأرنب الذهبى Dalyporcta Agouti الذى يستوطن شمال البرازيل وغينيا . وهو يعرف بفرائه الأصفر الذهبى المحمر وبحمرة القواطع العليا وصفرة القواطع السفلى .



أقوتى

عائلة خنزير الشجر الشوكى

Coendidae

تستوطن هذه العائلة امريكا الجنوبية والشمالية .

وهى حيوانات تعيش فوق الأشجار وتتميز بوجود ترقوة مكتملة التكوين ، وبذنب قابض ، وبوجود نتوءات على باطن القدم ، والاشواك قصيرة ممتزجة بالشعر وبارزة فوقه . وللأضراس جذور تامة وتيجانها مشقوقة من الجانبين .

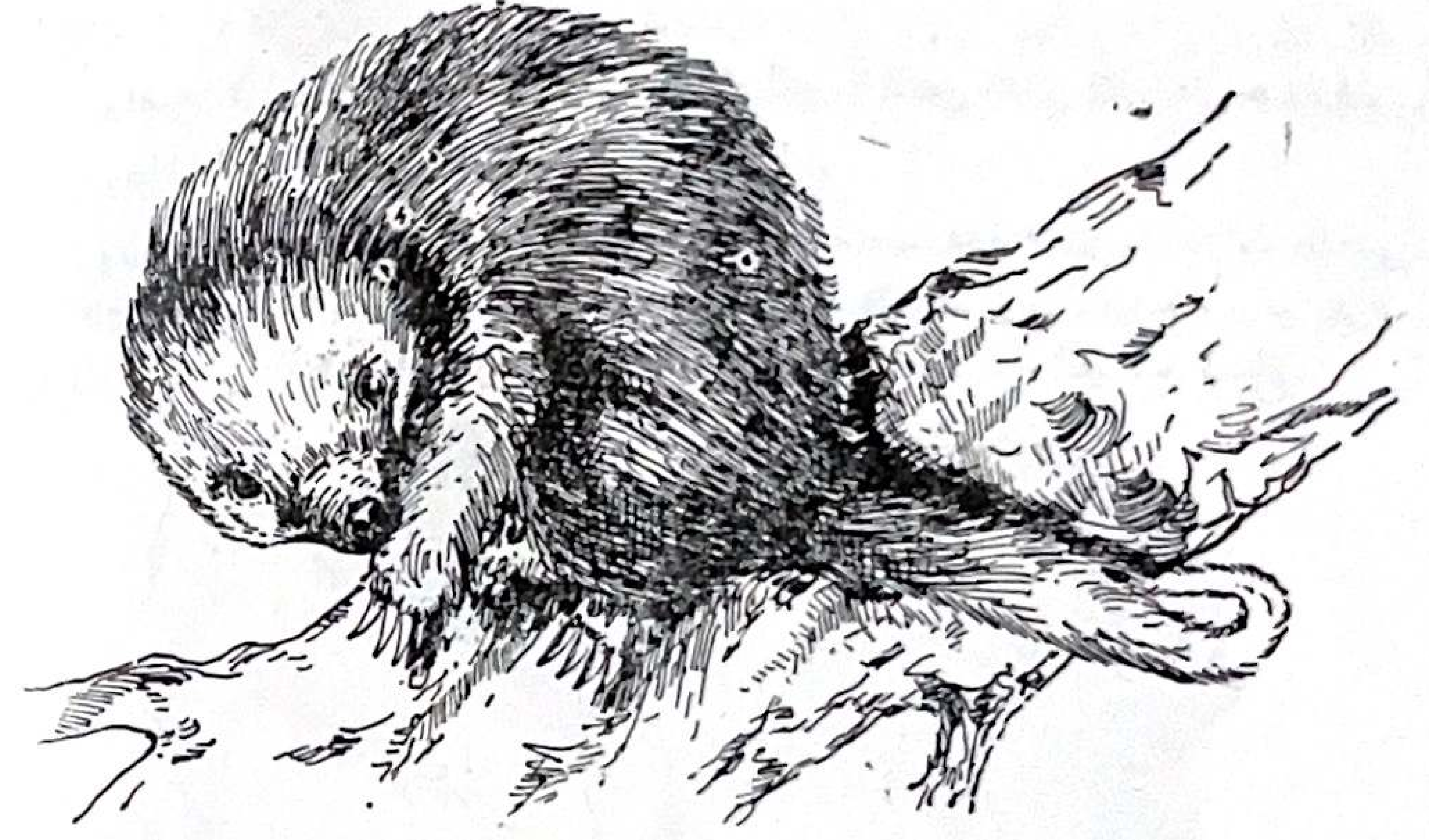
وهى ليلية وتتخذ غذاءها من الثمار والأوراق .

وتتكون هذه العائلة من انواع عدة اهمها :

خنزير ذو ذنب قابض : Coendou prehensilis

يستوطن امريكا الوسطى والجنوبية ويتميز بذنب طويل قابض يستطيع به التسلق . وهو ليلى ، ويتغذى بالثمار وغيرها من أجزاء النبات .

وشيهم كندى Erethizon Dorsatum ويتميز بذنب قصير قلما يصلح للتسلق ، ولكنه سلاح قد يستعمله للدفاع ، ولهذا وضع هذا النوع ونوع آخر من جنسه تحت عائلة مستقلة وتستوطن امريكا الشمالية ، وتعيش فوق الأشجار وتتغذى كذلك بالثمار .



خنزير ذو ذنب قابض



عائلة الشياهم
Hystricidae

تستوطن الدنيا القديمة .

وتتميز بأشواك اطول واقوى من مثيلاتها فى العائلات السابقة ، وبأن الشفة العليا مشقوقة ، وباكتمال الابهام فى الأطراف الخلفية ، وبمخالب قوية للحفر ، وباطن القدم املس عار من الشعر ، والترقوة غير مكتملة التكوين وكذلك جذور الأضراس .

وتقوم هذه العائلة على جنسين اهمهما :

جنس الشيهم : Hystrix

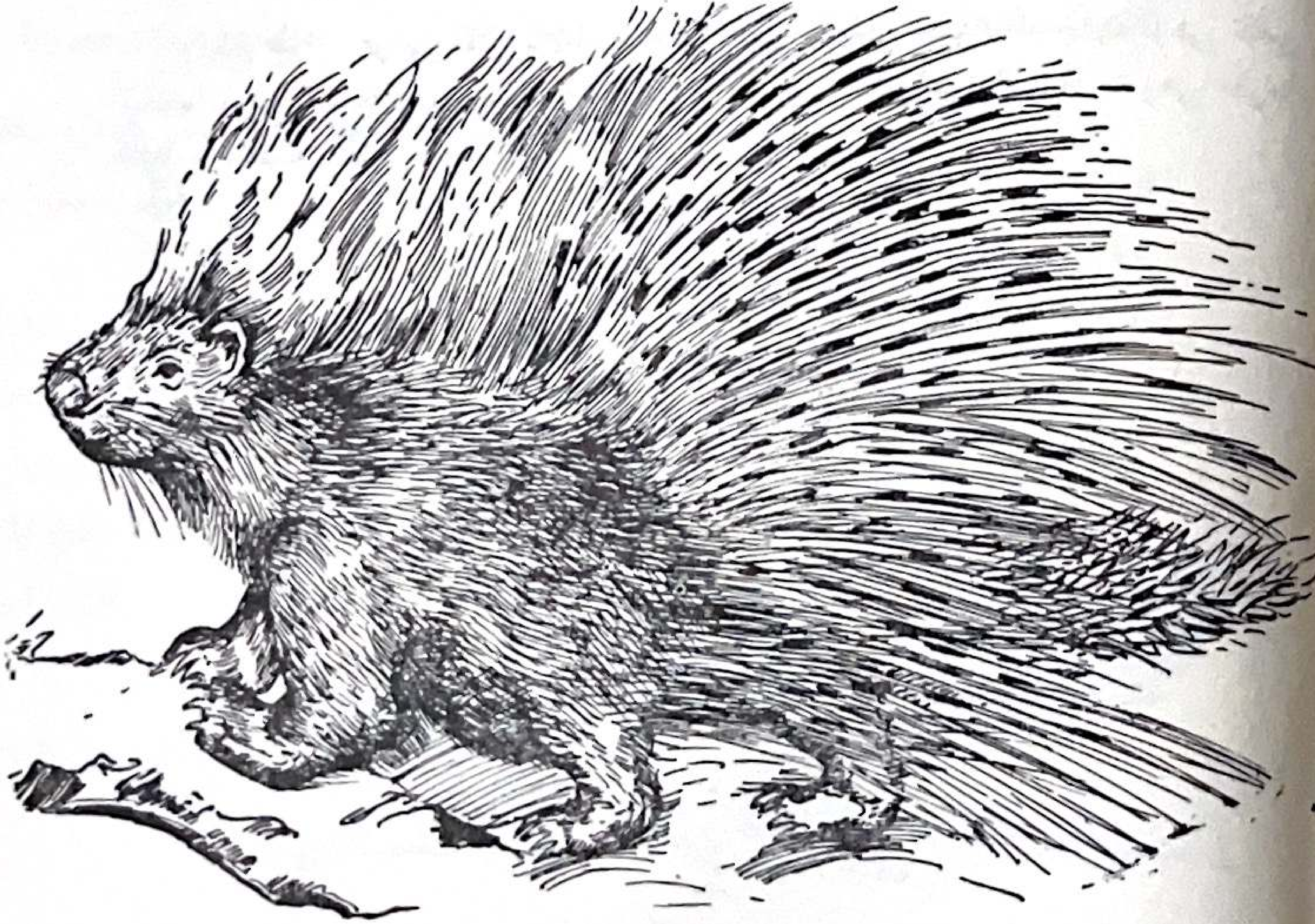
يستوطن جنوب اوربا وشمال افريقيا وآسيا .

ويشتمل على حيوانات قصيرة الذنب والأطراف ومستديرة الآذان . واطرافها مغطاة بأشواك قصيرة وكذلك أجزاء الجسم الأمامية والسفلى ، بينما القفا والأكتاف طويلة الأشواك كمؤخر الجسم .

شيهم ابو شوك : H. cristata

يستوطن جنوب اوربا والجزائر وطرابلس وتونس والسودان .

ويبلغ طول هذا الحيوان ٦٥ سنتيمترا خلاف الذنب الذى يبلغ طوله ١١ سنتيمترا . وارتفاع الشيهم حوالى ٢٤ سنتيمترا ، ووزنه لا يزيد على ١٥ كيلو



شيهم ابو شوك

جراما ، وله على العنق معرفة من اشواك طويلة مقوسة ممتدة الى الخلف يختلف لونها بين الابيض والرمادى . وله على اللسان نتوءات قرنية كالاسنان .

وهو حيـــوان يحب العزلة ويقضى النهار فى حفـر طويلة من الارض يحفرها بنفســه . ويخرج فى الليل بحثا عن غذائه القاصر على المواد النباتية . وقد تنقضى عليه فى الشتاء ايام عدة لا يبارح فيها جحره .

وتضع الانثى فى جحر مبطن ما بين ٢ ــ ٤ صغار تولد مفتوحة العيون وعلى اجسامها كساء من شوك لين .

عائلة شيهم الدنيا الجديدة

Erethizontidae

تستوطن الدنيا الجديدة . ولا تربطها صلة وثيقة بشياهم الدنيـا القديمة . وهى حيوانات شجرية ذات مخالب حادة . وللانواع التى تستوطن وسط امريكا الجنوبية ذيل طويل يساعدها على التسلق . والاشواك قصيرة نوعا ما .

جنس شيهم امريكا الشمالية : Erethizon

يستوطن امريكا الشمالية ويمتد جنوبا حتى المكسيك .

وهو مكتنز الجسم قصير الذنب . ويغطى جسمه الشعر الملىء بالاشواك ولونه العام مسود ، واشواكه سوداء ذات اطراف بيضاء .

ويبلغ طوله حوالى المتر للذيل منه ١٥ سم . وهى حيوانات خاملة وهى تقضى اوقاتها فوق الاشجار . وتتغذى على قلف الاشجار والبراعم والاوراق ، وهى مغرمة بالملح . وتضع الانثى صغيرا او اثنين . ويضم نوعين .



شيهم كنـدى

عائلة فـارة الخنزير

Octodontidae

تستوطن افريقيا وامريكا الجنوبية .

وتتميز هذه العائلة بآذان قصيرة عريضة قليلة الشعر . وللاقدام اربع او خمس اصابع ، والذنب مختلف الطول وعليه حراشيف حلقية كبيرة الشبه بمثيلاتها على ذنب الفارة . والفراء اما لين ناعم او خشن قوى ، واحيانا يوجد فيه بعض الشوك .

وتعيش فى الغابات وفى العـراء وبين الادغال والصخور وعلى ضـفاف الانهار وشواطىء البحار . والعادة انها تعيش جماعات فى جحور تحفرها بنفسـها وتجعل لها مداخل متعددة .

وهى حيوانات ثقيلة الحركة ولو ان من بينها انواعا بالغة السرعة . وتختزن بعض المواد الغذائية لفصل الشتاء الذى لا تبارح فيه مكانها كثيرا .

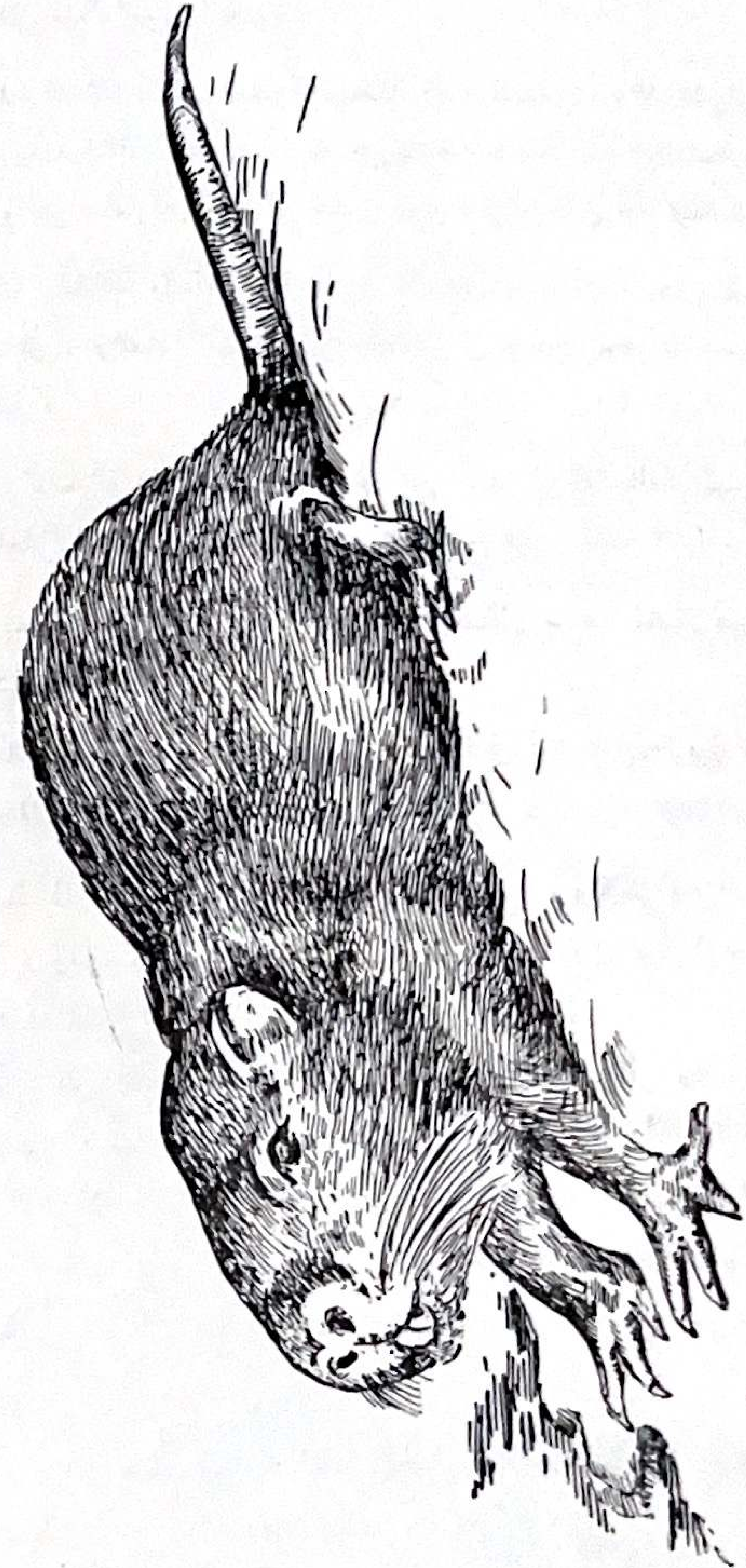
وتتكاثر بسرعة غريبة ، فقد يبلغ عدد الصغار سبعة فضلا عن انها تضع عدة مرات كل سنة .

وتقوم هذه العائلة على عدة اجناس اكثرها فى امريكا الجنوبية ، واهمها الجنس الذى تنسب اليه العائلة وهو قندس المستنقعات . Myocastor coypus

وهو غليظ الراس قصير العنق ، والاذن صغيرة ، وللاطراف خمس اصابع مكففة فى الخلفيـة ، ومزودة بمخالب مقوســة طويلة حادة . ويتراوح طول جسمه بين ٤٠ ــ ٥٠ سنتيمترا ، ويبلغ الذنب مثلها فى الطول .

ويوجد جنس واحد فى طرابلس وتونس والجـزائر وهو القنـدس مشطى الاصابع ، ويعرف عند العرب باسم الجندى Ctentodacty lusgundi وهو اصغر من الجنس الأمريكى اذ يبلغ طوله ١٨ سنتيمترا يخص الذنب منها ٥ر١ سنتيمترا . واهم ميزاته وجود نتوءات قرنية مدببة بين الأصابع الخلفية ، وهى كأسنان المشط تعلوها طبقة من خصل شعرية قصيرة صلبة ، تتلوها اخرى من شعر طويل ، وعدد اصابع الاطراف اربع .

وحديثا جعل بعض العلماء لهذا الجنس عائلة خاصة به بين القوارض هى عائلة القندس المشطى . Ctenodactylidae



قندس المسـتنقعات

عائلة الأرنب النطاط

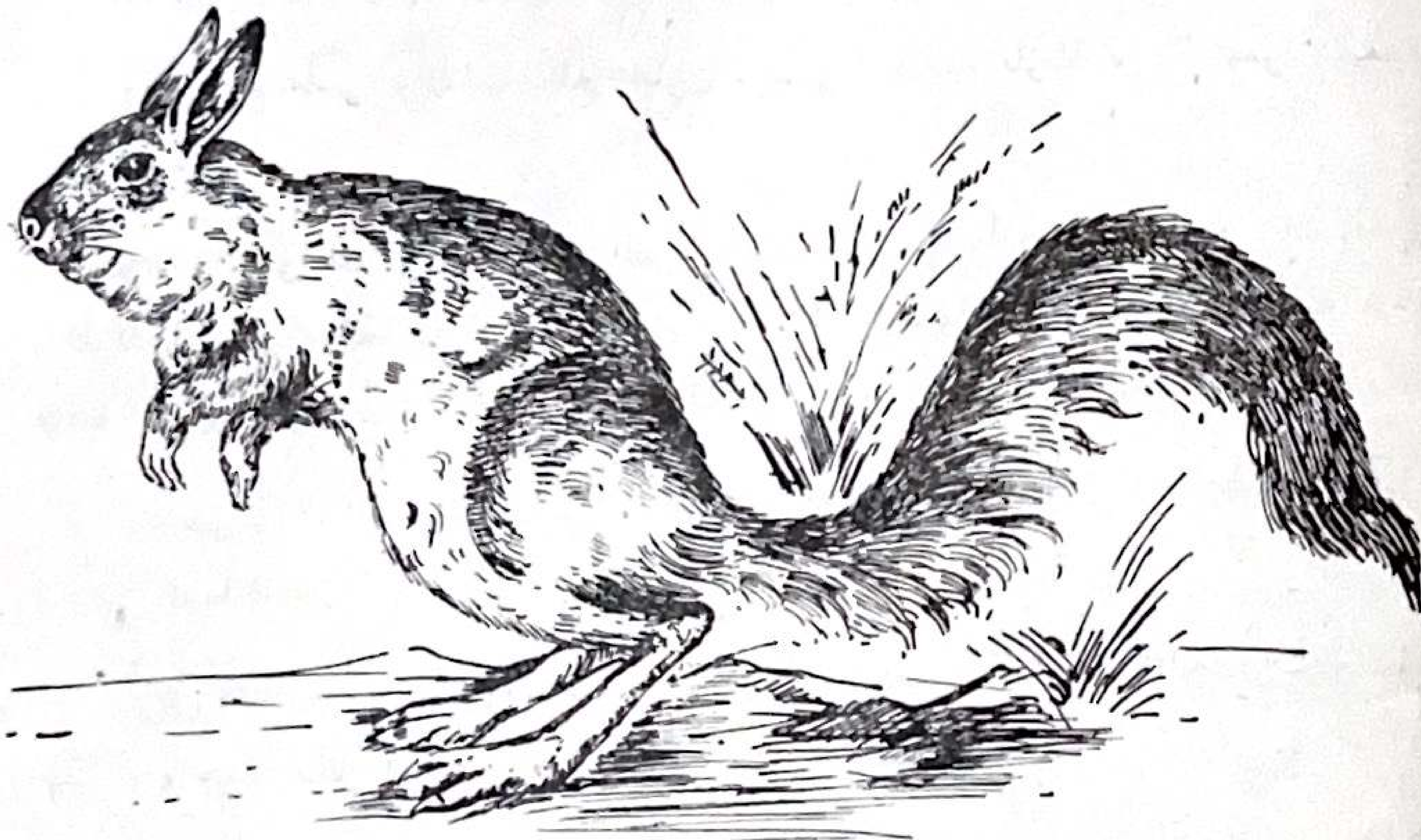
Pedetidae

تستوطن هذه العائلة افريقيا .

وتشبه الارانب فى ان الأطراف الخلفية اطول من الامامية ، ورغم ذلك يستطيع الحيوان أن يمشى على اطرافه الأربعة . ولكل من الطرفين الأماميين اصابع مزودة بمخالب هلالية حادة والخلفية اربع اصابع مزودة بمخالب كالحوافر ، ولها طرف مدبب الشكل ، واصبع الوسطى أطولها جميعا ، والذنب طويل كثيف الشعر .

وتقوم هذه العائلة على جنس واحد .

جنس الأرنب النطاط : Pedetes



الارنب النـطاط

يوجد فى مناطق البرارى من جنوب افريقيا .

وله مميزات العائلة وهو يقوم على نوع واحد Pedetes Caffer ولونه من اعلى ابيض ذو مسحة بنية ومن أسفل ابيض ، ويعيش فى البرارى والمناطق الصحراوية .

وهو حيوان ليلى يعيش على البذور واوراق الشجر ، وتضع الأنثى من ٣ – ٤ صغار

عائلة القوارض الوثابة

Jaculidae

تستوطن هذه العائلة افريقيا وآسيا واوربا وامريكا الشمالية .

وتشبه الكنغر فى عدم التناسب البادى فى تكوين اجسامها ، فالجزء الخلفى من الجسم اكبر واقوى من الجزء الأمامى ، كما ان الأطراف الخلفية تبلغ فى الطول

ما بين ٣ ــ ٦ أمثال الأمامية . والرأس غليظ يحمل أطول الشوارب نسبيا بين الثدييات ، اذ تبلغ احيانا طول جسم الحيوان .

والعيون كبيرة تنبيء عن حياة الليل ، ولكنها تبين كذلك عن نشاط وجراءة ليس لهما نظير فى اغلب الحيوانات الليلية . والأذن متوسطة الحجم منتصبة تشبه الملاعق فى الشكل .

والعنق بادى الغلظ ولا يتحرك ، والبدن رشيق . وللأقدام الأمامية الصغيرة خمس اصابع وللخلفية ثلاث فى الغالب .

والفراء كثيف ناعم ولونه يماثل الرمال فى مختلف الأجناس .

والقواطع ملس والذنب بالغ الطول وينتهى بخصلة طويلة من الشعر مشقوقة الى شعبتين .

وهذه الحيوانات توائم مناطق العراء الجافة والمروج والبرارى الغنية بالحشائش ، وكذلك الصحراء القاحلة الرملية ، وتعد لذلك من حيوانات الصحراء الأصلية ، وفى لونها المصفر الذى يماثل الرمال دليل قاطع على حياة الصحراء .

وتعيش فى اوكار ذات منافذ متعددة تحفرها بنفسها فى المنخفضات غالبا ، وتقضى فيها النهار كله .

وتأكل البذور والثمار والحشائش واوراق الشجر ، كما تأكل الحشرات وصغار الطير ، واحيانا تأكل الجيف ، بل وتأكل بنات جنسها .

وهى تعدو سريعة فى وثبات متلاحقة على الأطراف الخلفية ، وتستطيع الأنواع الكبيرة ان تثب لمسافة طويلة متتابعة . وتحفر الأرض بسرعة فائقة ، رغم ضعف الأطراف الأمامية التى تؤدى بها هذه العملية وحواسها مكتملة النمو .

جنس اليربوع : Jaculus

يستوطن اوربا الشرقية الجنوبية وآسيا وافريقيا الشمالية .

ويتميز هذا الجنس بأن القواطع ذات شق طولى متوسط ، والأقدام الخلفية ذات ثلاثة اصابع .

وفيما عدا ذلك فله صفات العائلة ومميزاتها .

اليربوع (فارة الصحراء الوثابة) : J. jaculus

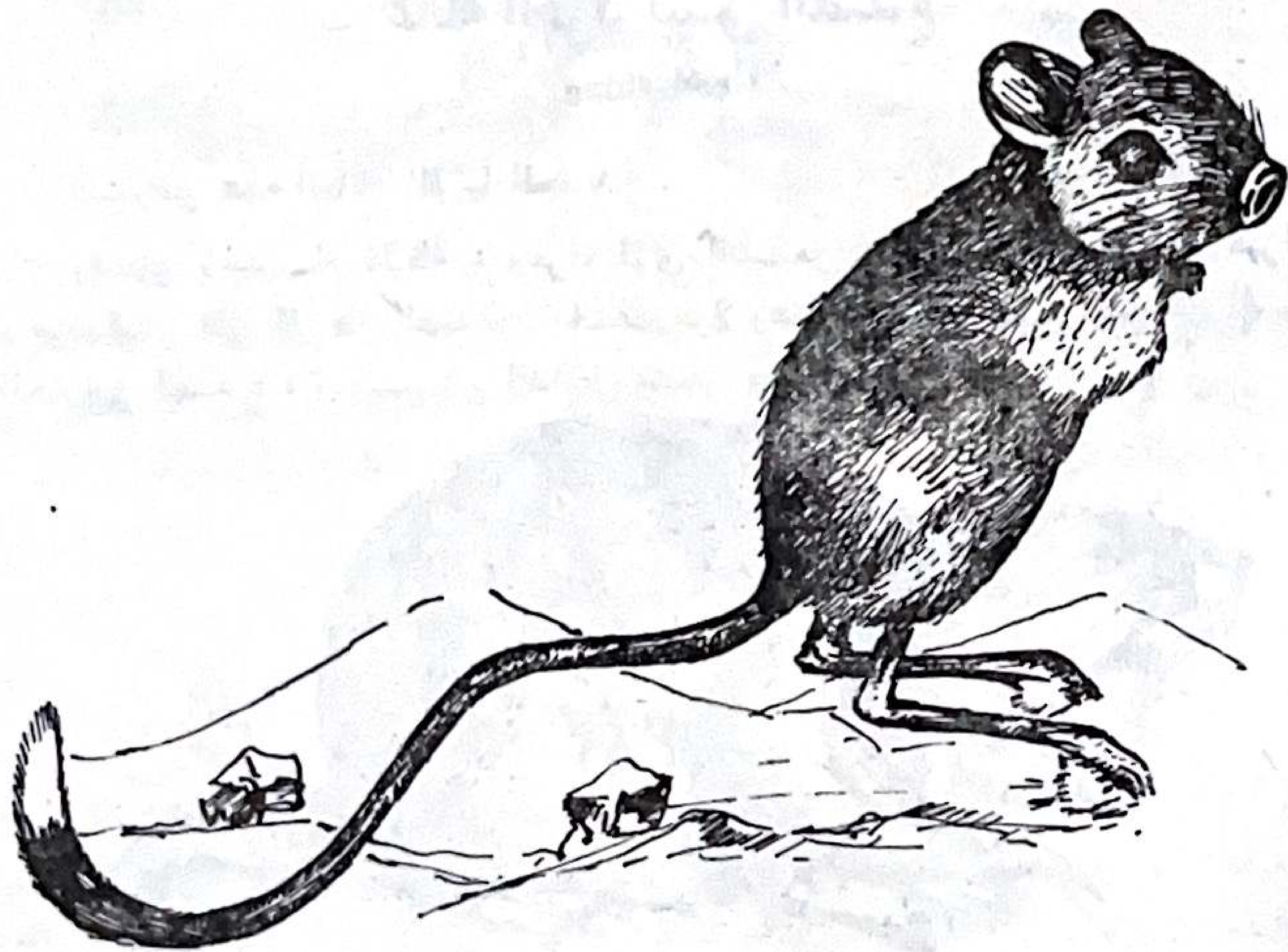
يستوطن افريقيا الشمالية وبلاد العرب وفلسطين ومصر ويعرف عند العرب والفلاحين باسم « الجربوع » .

وهو حيوان رشيق صغير يبلغ طول جسمه ١٧ سنتيمترا وطول ذنبه ٢١ سنتيمترا ، ولونه من اعلى رملى رمادى ومن أسفل ابيض ، وعلى الفخذ شريط عريض أبيض . والذنب من اعلى أصفر باهت ومن اسفل مبيض وفى نهايته نوارة بيضاء مدببة كالسهم . والخطم قصير مستدير . والأطراف الخلفية اطول بكثير من الأمامية ، والآذان والعيون كبيرة .

ويعيش اليربوع فى الأراضى المنبسطة الجافة والبرارى والصحارى الرملية ، ويتخذ مقامه فى الأماكن القاحلة المنعزلة حيث لا تكاد تتوافر ضرورات الحياة . ويتغذى بالأعشاب والبذور والحشرات .

واليرابيع حيوانات ليلية ، ومع ذلك فقد تخرج من اوكارها فى وضح النهار لتجلس أو تلعب قرب مساكنها .

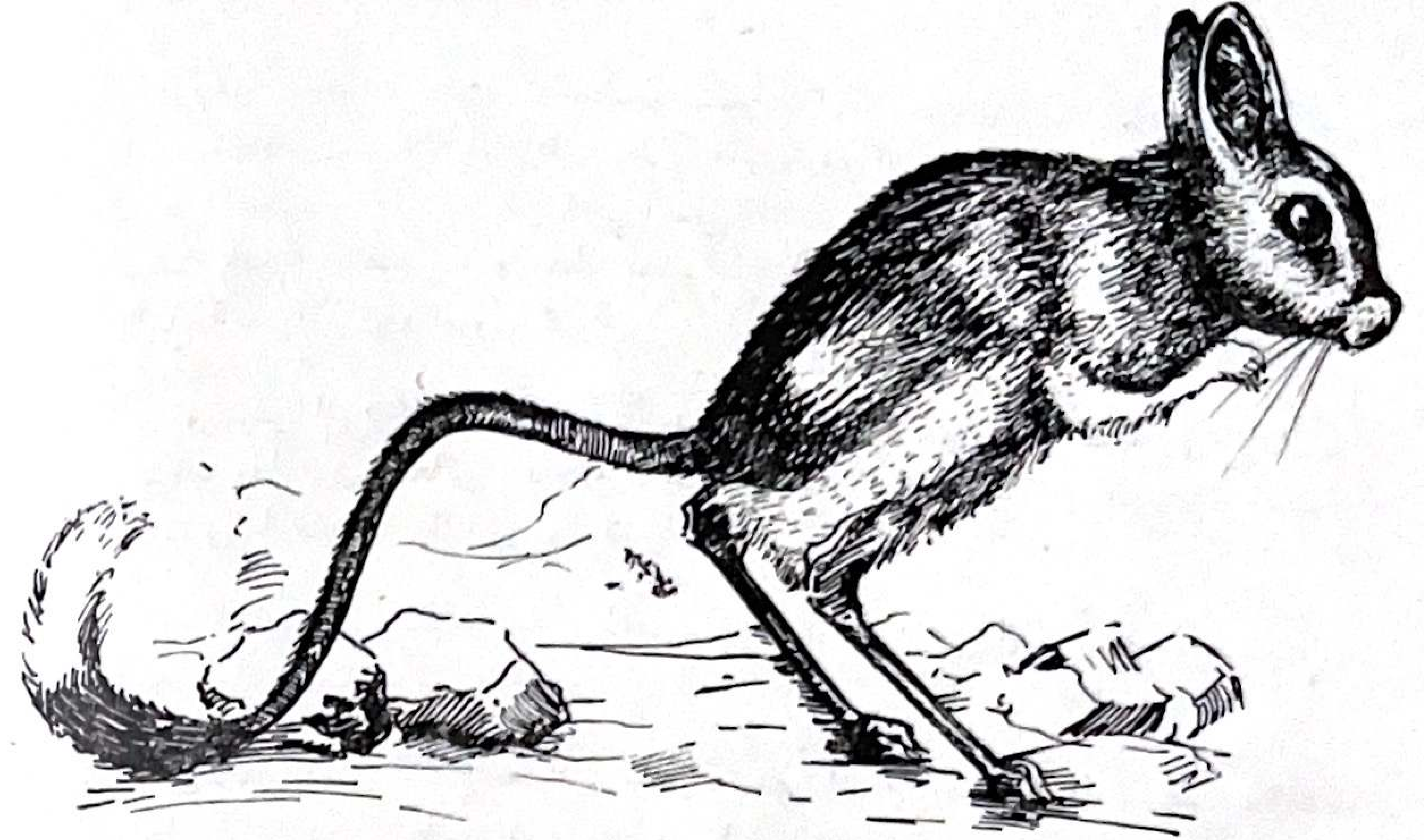
وتحفر الأنثى قناة اسطوانية قصيرة تنتهى الى ما يشبه الوعاء وتبطنها بالأعشاب الجافة وصوف الجمال وتضع فيها من ٢ ــ ٤ صغار .



اليربوع

يربوع شرقى : J. orientalis

يشبه النوع السابق الا انه اكبر حجما وادكن لونا .



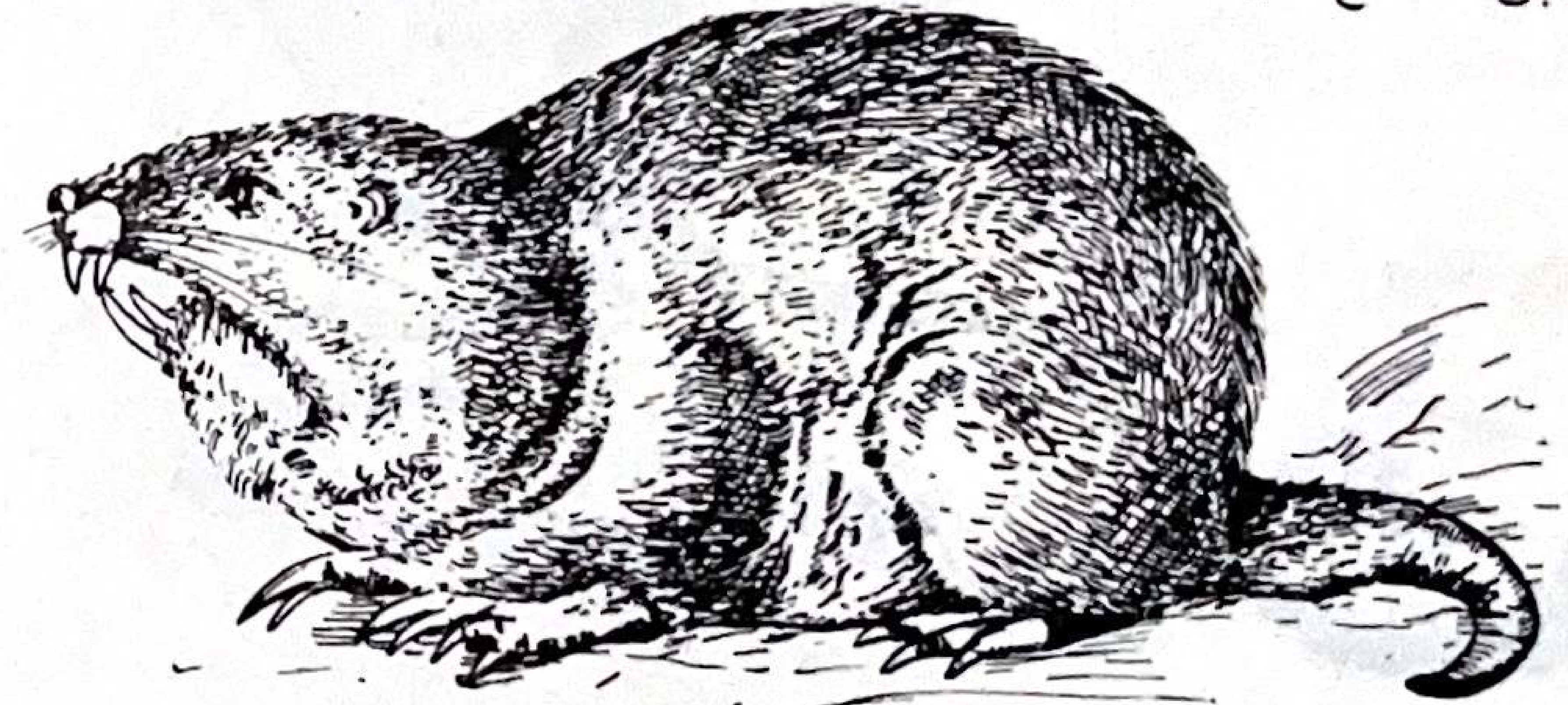
يربوع شرقى

عائلة الجرذ كيسى الصدغ

Geomyidae

تستوطن هذه العائلة الدنيا الجديدة .

وتتميز بأجسام غليظة ، وفراء قوى الشعر شوكى الملمس ، واهم ميزاتها وجود كيس على كل من الصدغين يختلف طولا وعمقا وينفتح خارج الفم على السطح الخارجى للصدغ ، ومكسو من الداخل بشعر قصير .



جرذ كيسى الصدغ

والراس كبير ، والذنب قصير ، والقواطع بادية الكبر ، والاضراس عديمة الجذور .

وهى حيوانات تعيش فوق الارض او تحتها واهم انواعها المسمى الجرذ كيسى الصدغ Geomys bursarius الذى يستوطن امريكا الشمالية .

عائلة الفار كيسى الصدغ

Heterommyidae

تستوطن الدنيا الجديدة .

وتتميز هذه العائلة كسابقتها بوجود كيس صدغى ينفتح على خارج الصدغ . وهى حيوانات رشيقة الأجسام أطرافها الخلفية طويلة ، واطول من الامامية ، والذنب طويل ، والراس كبير نسبيا وعريض من الأمام . والآذان مستديرة ، والاصبع الأخيرة ضامرة فى كل الأطراف ومزودة بمخالب ، والأضراس عديمة الجذور .



فار كيسى الصدغ

ويبلغ طول جسم الحيوان ١٣ سنتيمترا ، بينما طول الذنب ١٧ سنتيمترا .

واهم انواعها الفار كيسى الصدغ Dipodomys phillipii لونه من أعلى بنى فاتح ومن اسفل أبيض مصفر ويعيش فى كاليفورنيا وتكساس والمكسيك .

عائلة المناجذ

Spalacidae

تستوطن هذه العائلة أوربا وآسيا وافريقيا الشمالية .

وتتميز هذه الحيوانات اما بعيون ضامرة مغطاة بالشعر ، واما بعيون صغيرة ضعيفة ، وبأجسام غليظة اسطوانية وبرؤوس كبيرة عريضة ورقاب قصيرة فى غلظ الجسم . والذنب اما معدوم أو قصير وكذلك الآذان . والأطراف قصيرة ، والأصابع ضعيفة ، وكذلك المخالب والجبهة مفلطحة ، والأنف غليظ عريض ذو فتحتين

متباعدتين مستديرتين ، والقواطع قوية سميكة عريضة مدببة الأطراف حادة بارزة خارج الخطم ، والأطراف الأمامية مزودة بمخالب للحفر منفصل بعضها عن بعض ، واحيانا تكون متصلة عند القاعدة بغشاء قصير ، والفراء ناعم كاس ، والشعر على الأجزاء العليا اطول منه على السفلى واللون فى الغالب اصفر ذو مسحة بنية او رمادى ترابى .

وتعيش هذه الحيوانات فى المناطق الخصبة تحت الأرض فى مساكن متفرقة المسالك والمنعرجات ينم عليها وجود كومات من التراب لا حصر لها .

ولا تلجا هذه الحيوانات الى البيات الشتوى بل تعمل طوال السنة ، ويبلغ نشاطها اقصاه فى وقت الظهيرة وفى حرارة الشمس . ولا تتوانى عن الحفر الا فى ساعات الصباح الباكر ، وعند تساقط الأمطار ، وتستعمل قواطعها القوية فى اثناء عملية الحفر لتفتح لها طريقا بين كثيف الجذور التى قد تصادفها .

وتعيش فرادى ولكنها قد تكون متجاورة المساكن ، وقد تخرج الى سطح الأرض احيانا فى فترات الزواج لكى تصطلى أشعة الشمس .

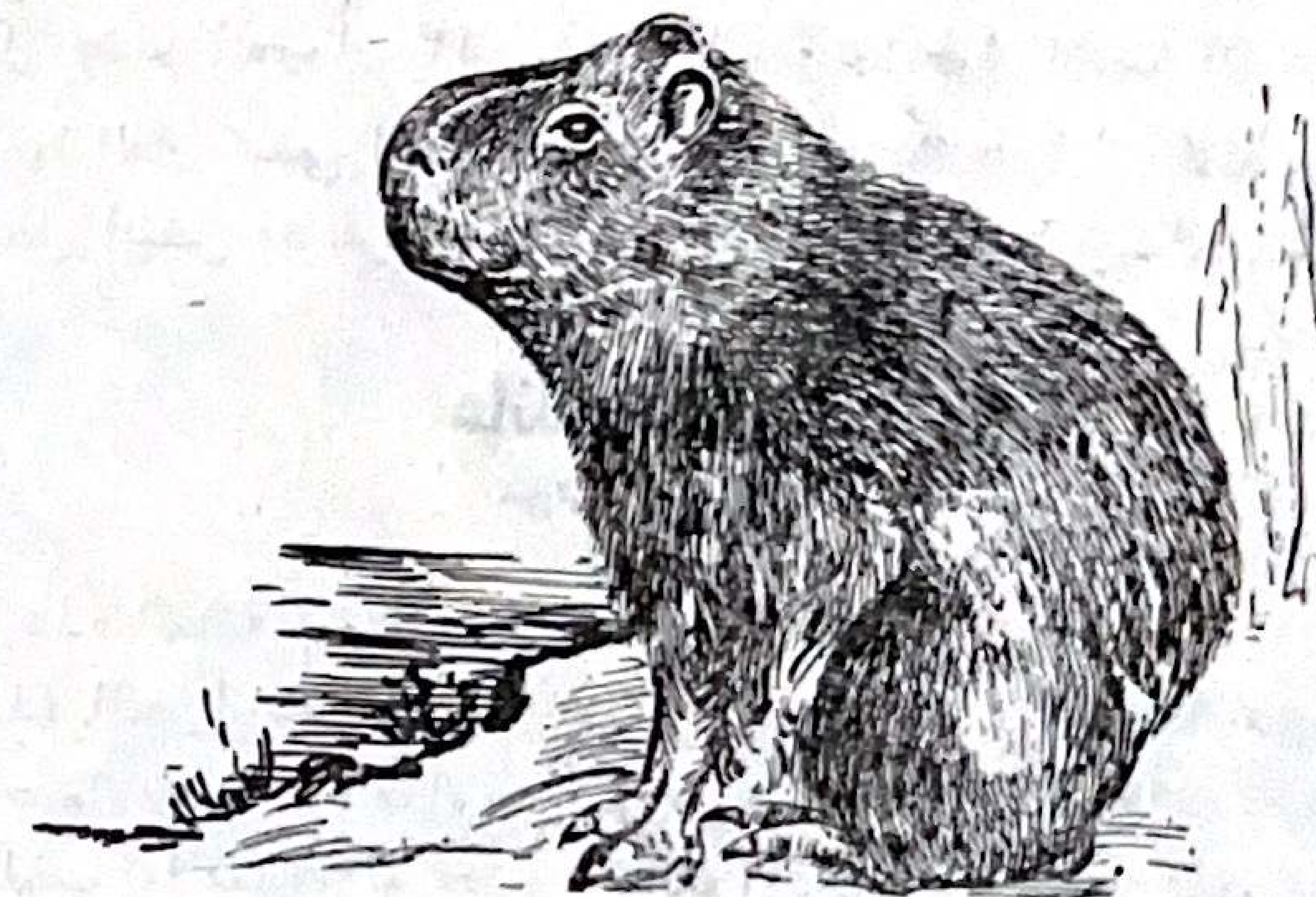
وتعتمد فى حياتها على حاسة السمع المرهفة — وهى تتغذى بالمواد النباتية واهمها الجذور . وتبنى اوكارا تبطنها بالجذور اللينة الناعمة وتضع فيها ما بين ٢ — ٤ صغار فى فصل الصيف .

جنس الخلد : Spalax

له ما للعائلة من مواطن .

ويتميز بان عينيه ضامرتان يغطيهما الشعر تماما فلا يستطيع ابصارا . كما ان الأذن مغطاة بالشعر ، والذنب لا وجود له ، وفيما عدا ذلك فلا يختلف عن عائلته .

واهم انواعه S: typhlus

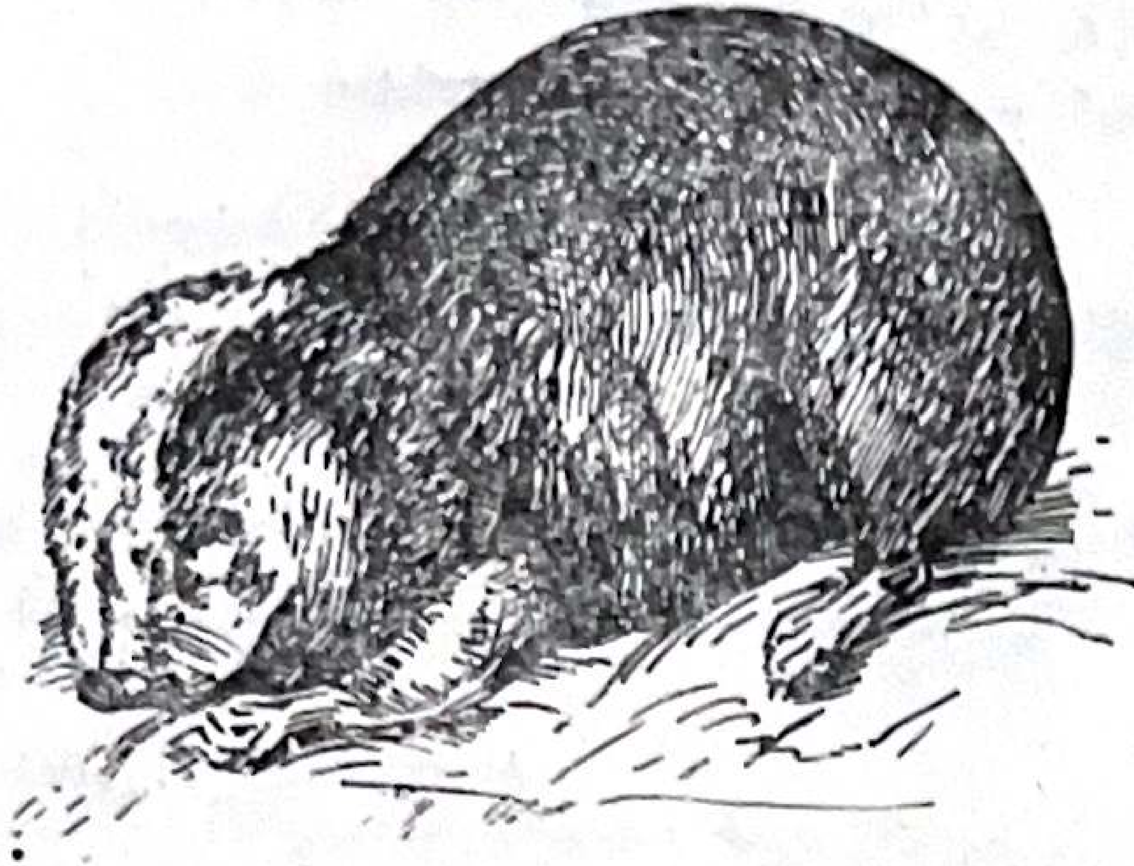


خنزير الماء

خلد مصرى — ابو عمى : S. aegyptiacus

يستوطن مصر ويوجد بكثرة فى شمال الدلتا فى نواحى مريوط .

وقد اكتشفها العرب فى مريوط فوجدوا ان اوكارها تمتد الى مسافة ثلاثين مترا ، وهى متشعبة المسالك ومقسمة الى حجرات ، منها واحدة خاصة تختزن فيها الأبصال .



خلد مصرى

عائلة الهامستر

Cricetidae

قوارض حفارة تستوطن الدنيا القديمة ، واكثر ماتعرف فى اوربا وشمال آسيا .

وهى حيوانات صغيرة الحجم فراؤها كثيف ناعم ، والأرجل قصيرة ، والذنب على صغره كثير الحركة .

ولا يسمع لمشى هذه الحيوانات صوت فى أثناء مشيها على الأرض ليلا ، لان باطن القدم مجهز بوسادة من الشعر .

وتتميز بأن لها جيوبا صدغية تنقل فيها غذاءها من الحبوب . كما انها تقوم بخزن طعامها لوقت الحاجة .

وهى حيوانات يدل اسمها هامستر على الشراهة ، كما يطلق الاسم نفسه على حشرة الحفار ، وتماثله هذه القوارض فى حياتها فى الأنفاق تحت الأرض .

واشهر انواع الهامستر النوع الأوربى .

هامستر اوربى : Cricetus cricetus

وهو اكبر حيوانات جنسه حجما يبلغ طوله نحو ٣٠ سم . وفراؤه كثيف ولونه المميز بنى فاتح على الظهر ، ويوجد على جانبى الجسم شارات حمر وبيض ، والأجزاء التحتية سود .

ويألف هذا القارض المزارع ويفضل المناطق الجافة الرملية يحفر فيها مسكنه كثير الأنفاق . وهو يخرج للحصول على غذائه تحت ستار الظلام ويستخرج درنات البطاطس وسيقان القمح والشوفان ، وهو لا يأكل ما يحصده فورا بل يحمله الى مخزنه فى مسكنه .

عائلة خلد الرمل

Bathyergidae

تستوطن من افريقيا الحبشة

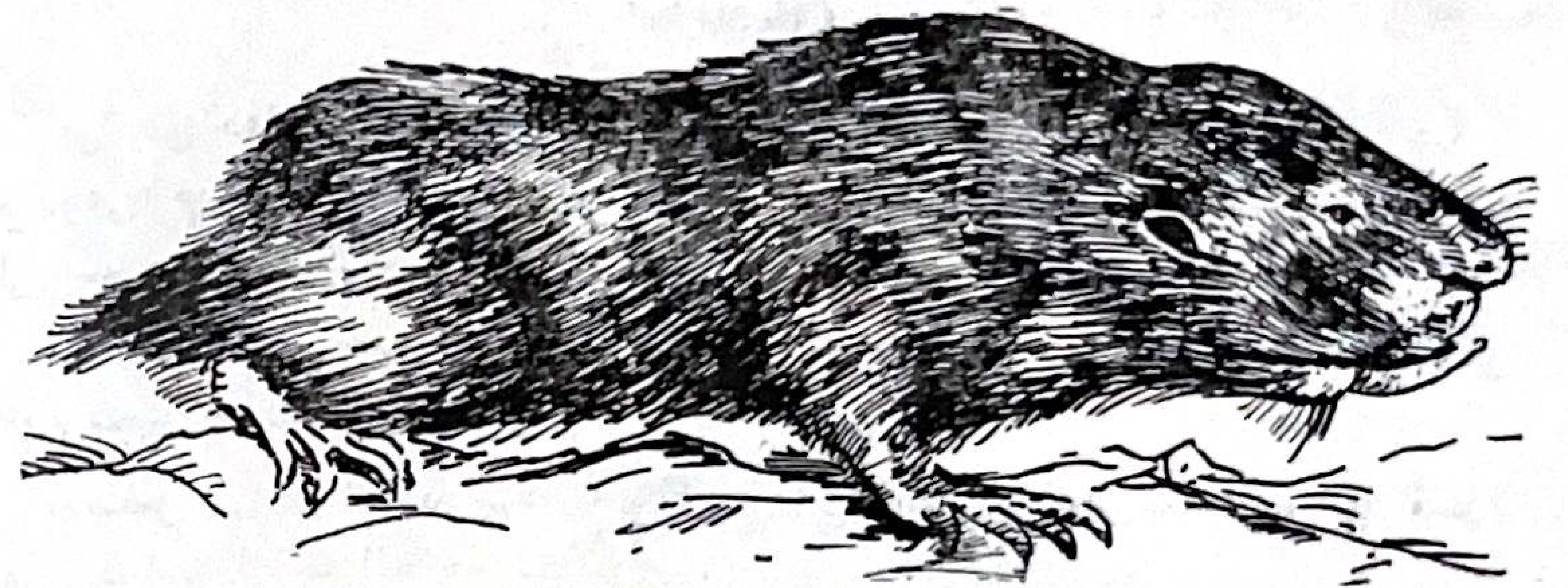
وهى تشبه عائلة المناجذ الى حد بعيد ولا تختلف عنها الا بشكل الفك الاسفل وعدد الأسنان .

وهى تقضى معظم حياتها تحت الأرض فى اوكار تحفرها وتقوم هذه العائلة على عدة اجناس تتغذى كلها بمواد نباتية .

جنس حفار الأرض الفضى : Myoscalops

ويمثل حفار الأرض الفضى M. argenteocinereus

وهو صغير الأعين قصير الأطراف المزودة بمخالب قوية للحفر وفراؤه بادى النعومة .



حفار الارض الفضى

عائلة العضلان

Muridae

تستوطن هذه العائلة كل بقاع المعمورة وتشتمل على اشهر أنواع القوارض وعلى اصغرها .

وتتميز العضلان بأجسام رشيقة ممدودة ورؤوس صغيرة مدببة الخطم وعيون كبيرة وآذان كبيرة عارية من الشعر .

والأطراف دقيقة والأقدام صغيرة وبطن القدم عار من الشعر . وللأطراف الأمامية اربع أصابع ضامرة ، والخلفية خمس اصابع ، والذنب طويل رفيع . وهو اما مكسو بالشعر أو عار منه أو ذو حراشيف ، وتكون الشفة العليا مشقوقة فى الغالب ، وطرف الخطم عار من الشعر وتكون القواطع عادة ضيقة ذات حافات قاطعة او اطراف مدببة حادة . وقد توجد اكياس صدغية فى بعض الأنواع .

واحب الأماكن الى هذه الحيوانات ما كان كثيف الزرع ، وتؤم كذلك مناطق المناقع وضفاف الأنهار ، وكذلك مناطق الجفاف والقحط .

وهى تتخذ اوكارها فى المنازل والحظائر والمدن والقرى والحقول والبساتين والمروج والغابات ، والسفن عبر البحار ، وفى مختلف هذه المواطن والمساكن تنزل التلف والخسارة بالزرع والأثاث ، بل وتشارك الانسان غذاءه .

وهى فى الغالب تعيش جماعات متآلفة . والغالبية منها سريعة التكاثر لدرجة بالغة ، اذ تضع الانثى عدة مرات فى السنة . ويتروواح عدد الصغار فى كل مرة بين ٦ — ٢١

وهى حيوانات سريعة خفيفة ، تحذق العدو والقفز والتسلق والسباحة ، وتستطيع ان تنفذ من اضيق الفجوات أو أن تشق لنفسها طريقا بأسنانها الحادة .

وهى على شىء غير قليل من الدهاء والحذر ، وفى نفس الوقت جريئة جسور . وارهف حواسها الشم والسمع ، وتتغذى بالمواد النباتية والحيوانية .

وتتكون هذه العائلة من اجناس كثيرة العدد نكتفى بذكر اهمها وخاصة التى تستوطن افريقيا .

جنس العضل : Gerbillus

يستوطن هذا الجنس افريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرقى اوربا .

وتتميز حيواناته بأجسام أميل الى السمن وبرؤوس بادية القصر عريضة من الخلف وبرقاب قصيرة غليظة وخطم مدبب وذنب يبلغ الجسم طولا مكسو بشعر كثيف دائما .

ولا تختلف حيوانات هذا الجنس فى حياتها وعاداتها عما جاء فى العائلة ويشمل اكثر من ثلاثين نوعا .

عضل : G. gerbillus

يستوطن شمال افريقيا ، ومصر حيث يوجد فى الوجه البحرى والجيزة والفيوم .

ويتميز هذا النوع بخطم مدبب نوعا ، واذن متوسطة الحجم عريضة الطرف . والأطراف الخلفية قوية طويلة الأصابع ، والأطراف الامامية قصيرة أطول اصابعها

الثالثة بينما الاولى ضامرة لا يبدو منها غير المخلب ، والمخالب جميعها طويلة مقوسة والشوارب طويلة بيض ، ولون العضل من اعلى مصفر ومن اسفل ابيض ، فضى ، واخمص القدم مكسو بالشعر .

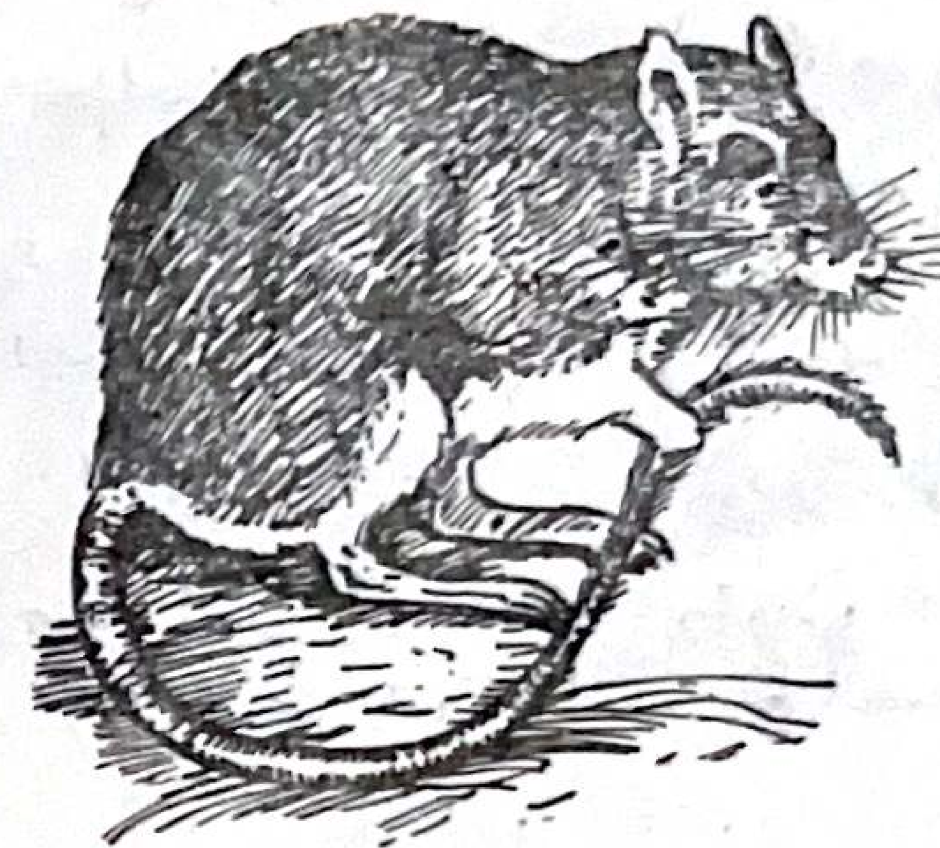


عضل

عضل صحراوى : G. pyramidum

يستوطن القاهرة وضواحيها ومنطقة الاهرام فى الجيزة .

ويشبه النوع السابق ، ولا يختلف عنه الا فى بطن القدم العارى من الشعر .



عضل صحراوى

جنس العرنب : Dipodillus

يستوطن افريقيا

يشبه الجنس السابق ، وللذنب خصلة شعرية واضحة ، وبطن القدم مزود بست وسائد ، وهو اما عار او مكسو بالشعر .

عرنب : D. quadrimacalatus

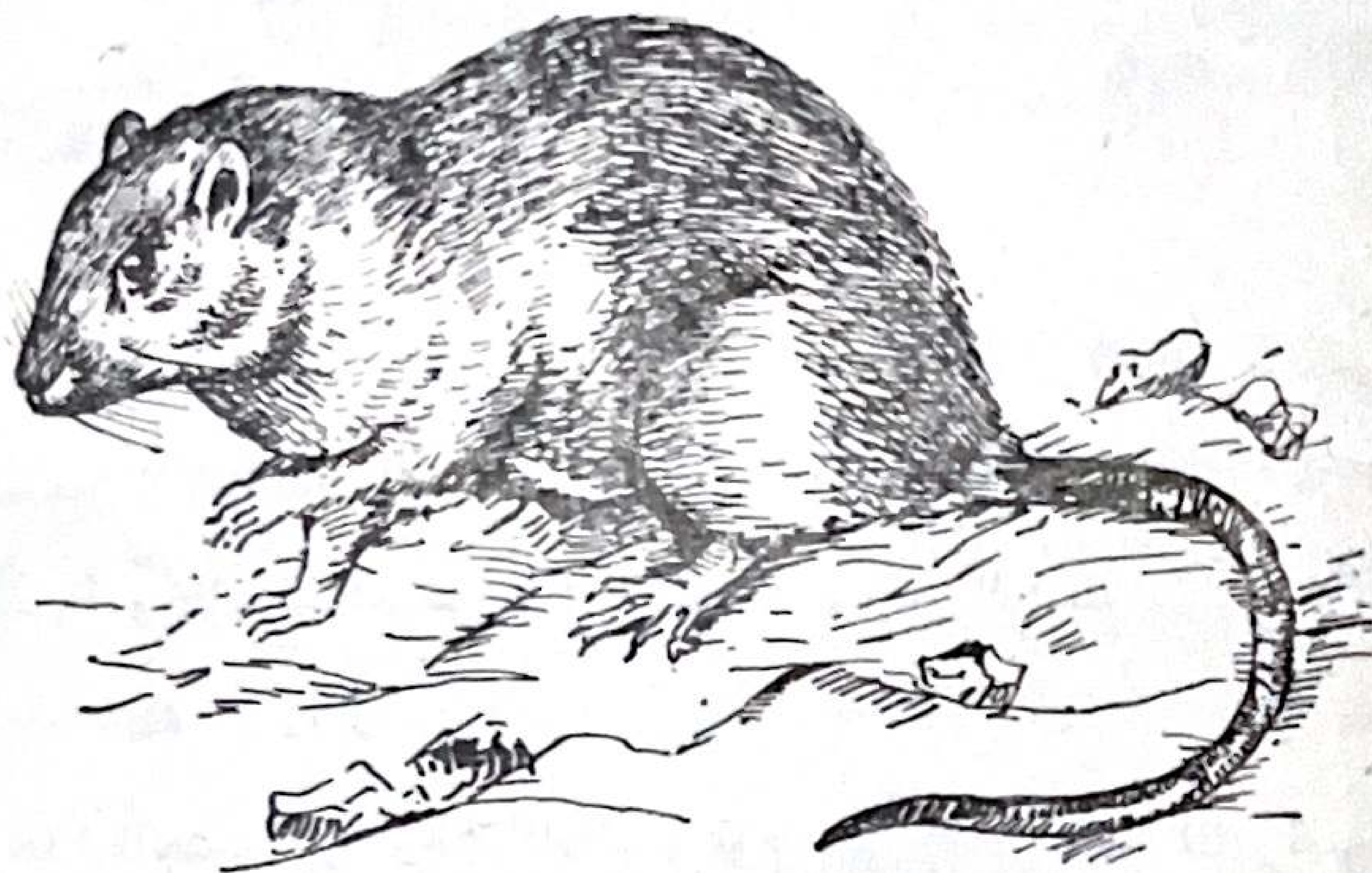
يستوطن التلال المجاورة لمدينة حلوان .



عرنب

ولون اجزائه العليا مصقول ذو مسحة بنية ، ويغلب الصفار على الجانبين وحول العينين ابيض ، والأجزاء السفلى بيض خالصة وكذلك السطح الداخلى من الأطراف وعلى الثلث الأخير من الذنب شعر طويل والشوارب طويلة .

جنس فار الصحراء الكبير : Meriones



فار الصحراء الكبير

يستوطن المناطق الصحراوية من شمال افريقيا ومصر فى الجهات شبه الصحراوية له فى اخمص القدم وسائد صغيرة جدا ويمثله فى مصر نوعان فار الصحراء الكبير M. Sahwi وفار الصحراء الداكن M. melanourus وهما كبيرا الشبه بالعضل .

جنس فار الرمل السمين : Psammomy

يستوطن افريقيا ، ويوجد فى مصر فى المناطق الرملية والخرائب حيث تكثر القمامة

ويتميز هذا الجنس بذنب قصير نسبيا يبلغ طوله ١٣ سنتيمترا ، بينما طول بقية جسمه حوالى ١٩ سنتيمترا ولونه من اعلى رملى محمر وعليه بقع سود ، ولونه من الجانبين ومن اسفل اصفر فاتح والخدود بيض مصفرة ، ذات خطوط دقيقة سود . والآذان صفر فاتحة والأقدام صفر ، وشعر الشوارب بعضه ابيض والبعض الآخر اسود .



فار الرمل السمين

فار الرمل السمين : P. obesus

له اذن قصيرة وخطم مستعرض قليلا وذنب اقصر من الجسم .

جنس الفار : Mus

يستوطن هذا الجنس كل ارجاء العالم ويقوم على انواع بالغة الكثرة والتباين حتى لتبلغ ١٧٦ نوعا ، وهو اغنى الأجناس بكثرة انواعه بين الثدييات .

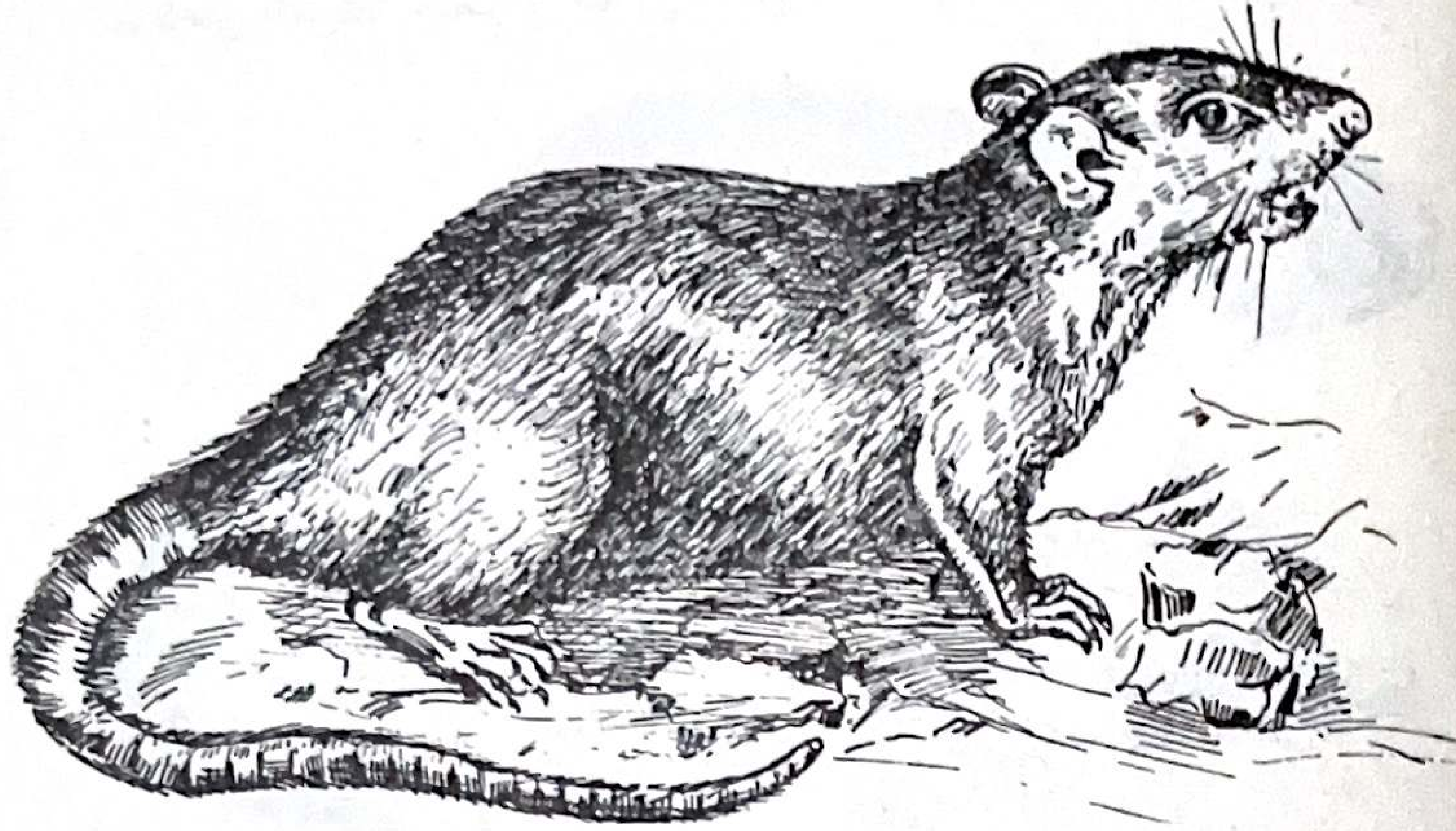
وتتميز هذه الحيوانات بأنها قوارض رشيقة الجسم طويلة الأذناب ، وتكسو اذنابها حراشيف حلقيـة ، كما تكون عارية او ذات شعر خفيف قصير ، والابهام ضامر ومزودة بمخلب قصير عريض ، والفراء ناعم تغلب عليه الدكنة ، وكثيرا ما تكون الأجزاء السفلى فاتحة اللون .

وبالنسبة لكثرة انواع هذا الجنس كما ذكر فلن نذكر الا الأنواع التي تستوطن افريقيا ومصر خاصة .

جـرذ اسود : M. rattus

يستوطن العالم تقريبا ويوجد فى مصر وفى القاهرة والاسكندرية والفيوم والدلتا وغيرها . ويبلغ طول هذا الجرذ ٣٥ سنتيمترا يخص الذنب منها ١٩ سنتيمترا اى انه اطول من بقية الجسم ، ولونه من اعلى بنى مسود داكن والأجزاء السفلى افتح لونا والأقدام بنية رمادية ، وعلى الذنب حراشيف حلقية .

وقد توجد شذوذا انواع بيض ذات عيون حمر .



جرذ أسـود

فار البيت : M. Mus culus

يستوطن مصر والنوبة ، خلاف مواطنه فى أوربا وآسيا .

وهو يشبه الجرذ الأسود الا انه أصغر منه لدرجة واضحة اذ يبلغ طوله ١٨ سنتيمترا يقع للذنب وحده منها ٩ سنتيمترات ـ ويتميز بلون بنى باهت ارقط ، وحافات الأجفان سود ، والأقدام بيض . والذنب بنى من أعلى ومصفر من أسفل .



فارة البيت

جنس فار الفيط : Arvicanthis

يستوطن افريقيا الشرقية والجنوبية .

ويعرف بفرائه المرقط ذى الخطوط الطولية وباذن مستديرة لونها احمر طوبى والاصبعان الأولى والخامسة من الأطراف الخلفية قصيرتان .

فارة الفيط مصرية : A. niloticus

تستوطن الحبشة ومصر فى مجرى النيل .



فارة الفيط مصرية

ويتميز هذا النوع براس مدبب واذن عريضة مستديرة وذنب اقصر من الجسم كما ان الأطراف الخلفية كبيرة .

جنس الفار الشوكى : Acomys

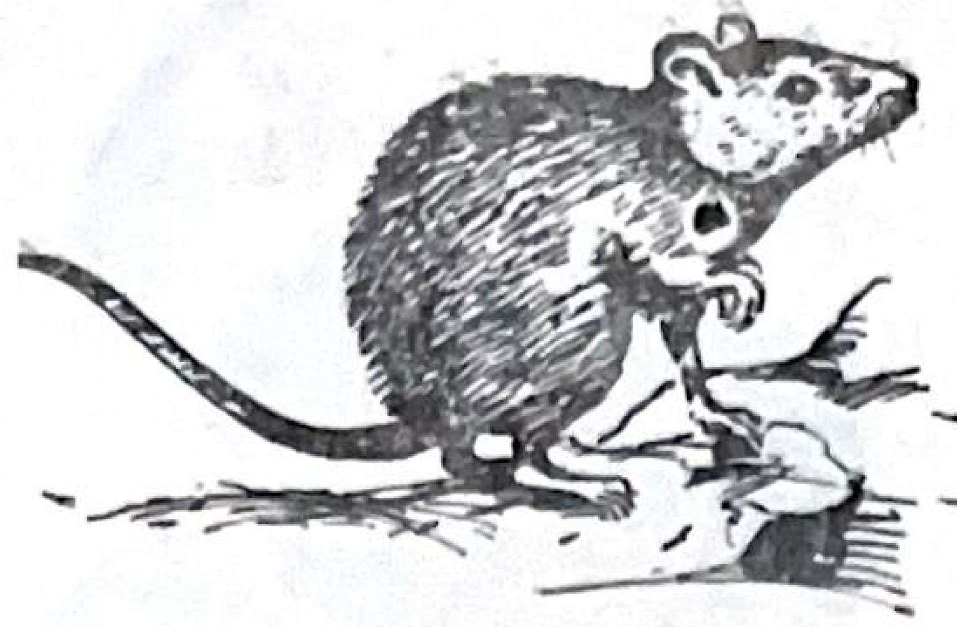
يستوطن سوريا وأفريقيا فى مناطقها الصحراوية والبرارى من الشمال الى الشرق حتى موزمبيق وينتشر جنوبا حتى بلاد الكاب .

ويتميز بشعر خشن يغطى معظم الجسم ، وهو على الظهر شوكى قوى . وللانثى ستة أزواج من الأثداء ، احدهما فى المنطقة الابطية واثنان فى الاربية .

قنفذة القاهرة : A. Cahirinus

تستوطن بلاد العرب وجنوب فلسطين ومصر فى منطقة القاهرة .

يتميز بلون أسود او رمادى أردوازى داكن . والجوانب والأجزاء السفلى افتح لونا والخطم مدبب والاذان كبيرة مستديرة .



قنفذة القاهرة

فار شوكى كبير : A. dimidiatus



فار شوكى كبير

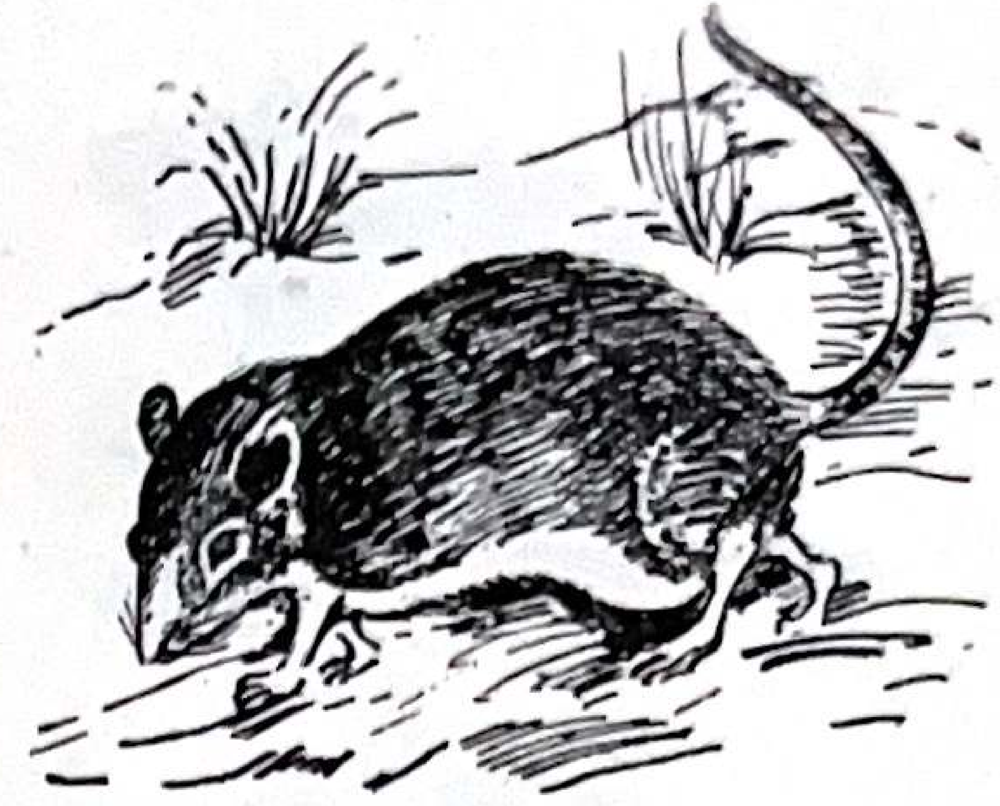
يستوطن مصر .

ويتميز بلون أصفر تخالطه حمرة ، وهو أدكن على الظهر . والأجزاء السفلى بيض والجسم مكسو بأشواك مقوسة ، وهو اكبر حجما من السابق ، والذنب كالجسم فى الطول .

قنفذة هنتر : A. Hunteri

تستوطن النوبة

أصفر حجما من النوع السابق ، والآذان متوسطة ، والأطراف عريضة بادية القصر . ولونه من أعلى احمر كستنائى لامع ، واطراف أشواك الظهر بنية ، ولونه من اسفل ابيض .



نفـدة هنتر

جنس الركين – فارة الطاعون : Nesocia

يقوم هذا الجنس على انواع عدة تستوطن من آسيا الهند وجزيرة سيلان وتنتشر شرقا حتى بحر قزوين وفلسطين وبلاد العرب وشمال القطر المصرى .

ويتميز بجسم غليظ قوى التكوين وخطم كبير وبذنب قصير نسبيا . والقواطع عريضة والشعر خشن صلب ليس به أشواك .

وحيوانات هذا الجنس اكثر انواع الفيران نقلا لعدوى الطاعون ، ولذلك كانت شديدة الخطورة .

ركين مصرى – بحرى : N. bacheri



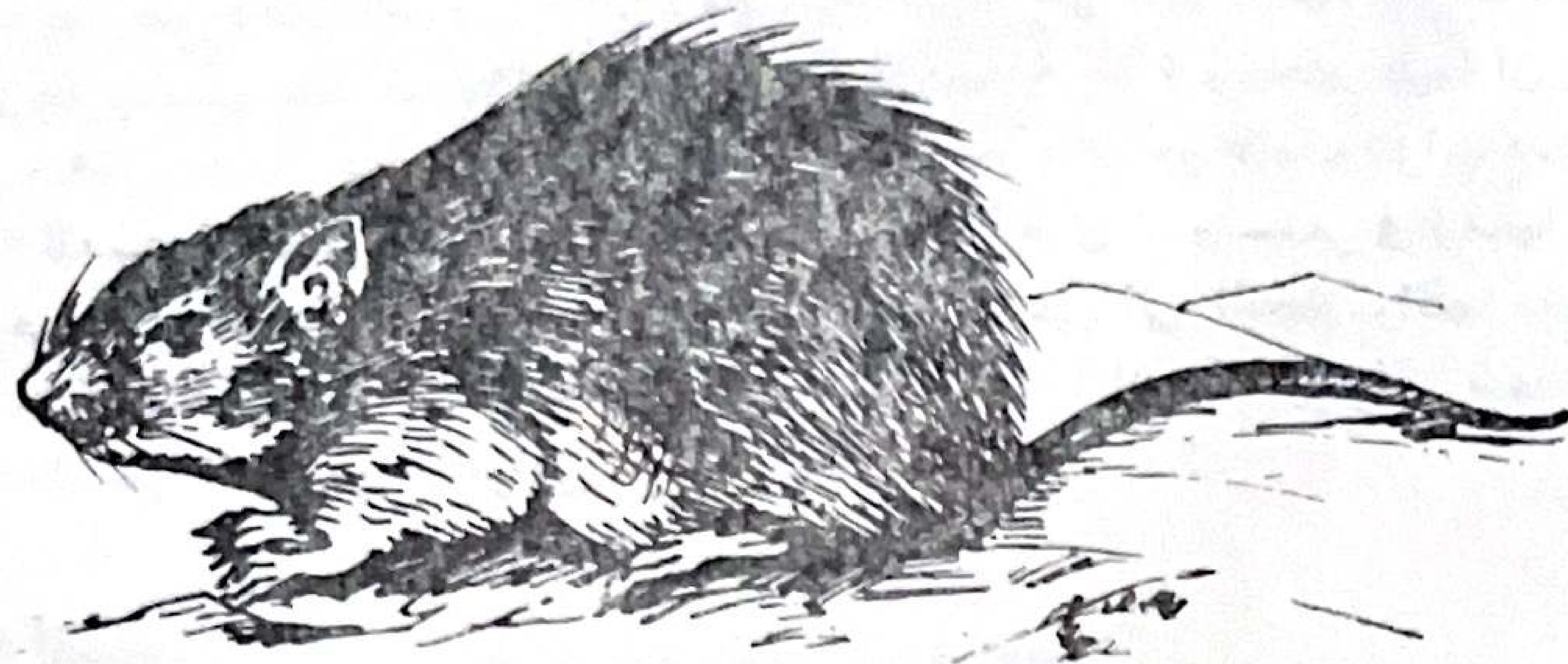
ركين مصرى بحـرى

يستوطن المناطق المجاورة للسويس .

ويتميز بلون مصفر باهت يشوبه سواد أحيانا وبآذان عريضة مستديرة الأطراف ومكسوة بشعر خفيف يبدو منه الجلد المحمر الباهت ، والابهام ضامرة الى ما يشبه

النتوء ومزودة بمخلب قصير عريض ، والذنب غليظ القاعدة رفيع الطرف وعليه حراشيف حلقية ، ووسائد القدم صغيرة مستديرة ، وتضع الأنثى من ٨ – ١٠ صغار فى كل مرة .

ركين هندى : N. bengalensis



ركين هنـدى

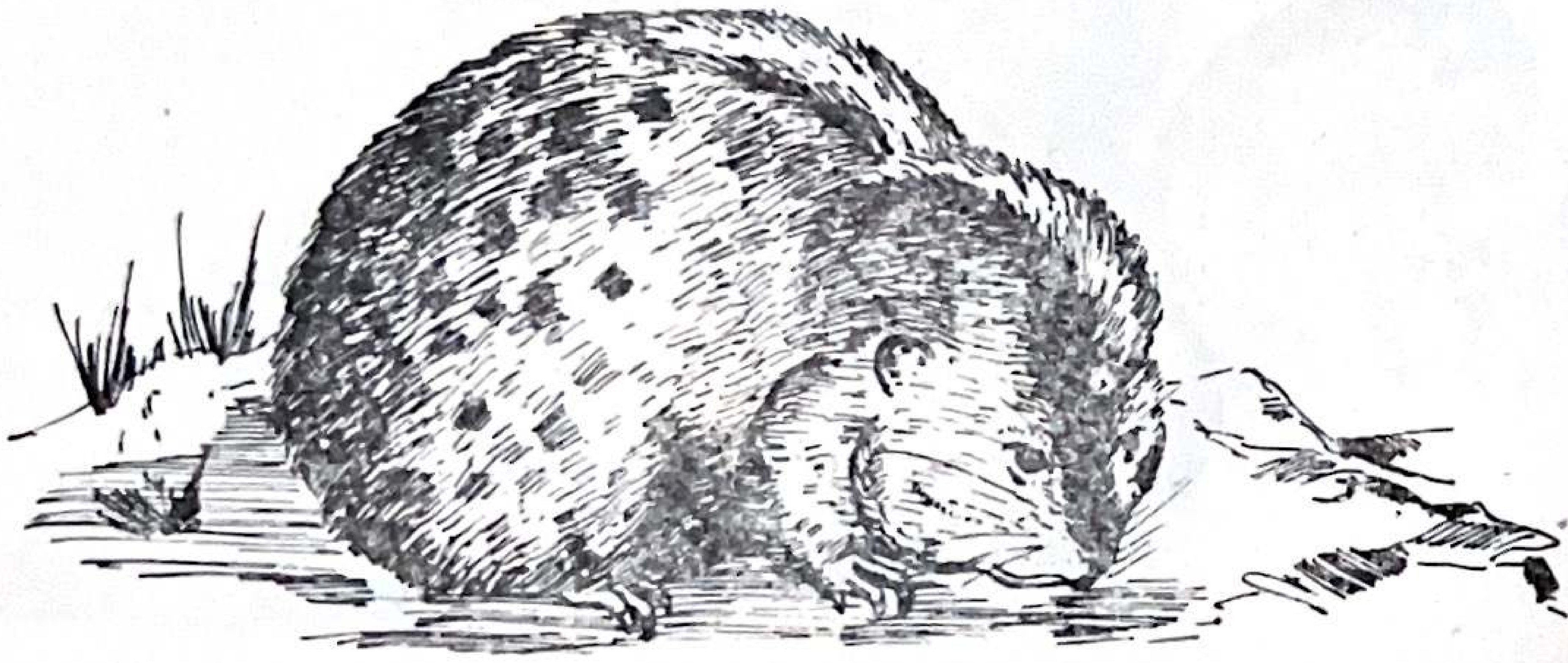
يستوطن البنغال والهند

يشبه السابق الا أن الذنب بادى الغلظ عند القاعدة ورفيع جدا . ويبلغ الذنب ثلاثة ارباع طول الجسم ولونه من اعلى بنى داكن وعليه بقع مصفرة فاتحة ومن اسفل يتراوح لونه بين الرمادى الفاتح والمصفر الفاتح .

لمنج النرويج : Lemmus lemmus

يستوطن شبه جزيرة اسكنديناوة .

وهو فول صغير الحجم ، ذنبه قصير هزاز ويبلغ طول الحيوان ١٥ سم للذنب منها ٢٥ مم . وفراؤه ناعم يغطى الأذن تماما والقدم مجهزة بوسادة من الفراء لحمايته من الثلج .



لمنج النرويج

واللون العام بنى اصفر ذهبى أو ذهبى خالص ، وعلى ظهر بعض الانواع شريط اسود ، وعلى بعضها الآخر نقش ولون الراس والعنق اسود لامع .

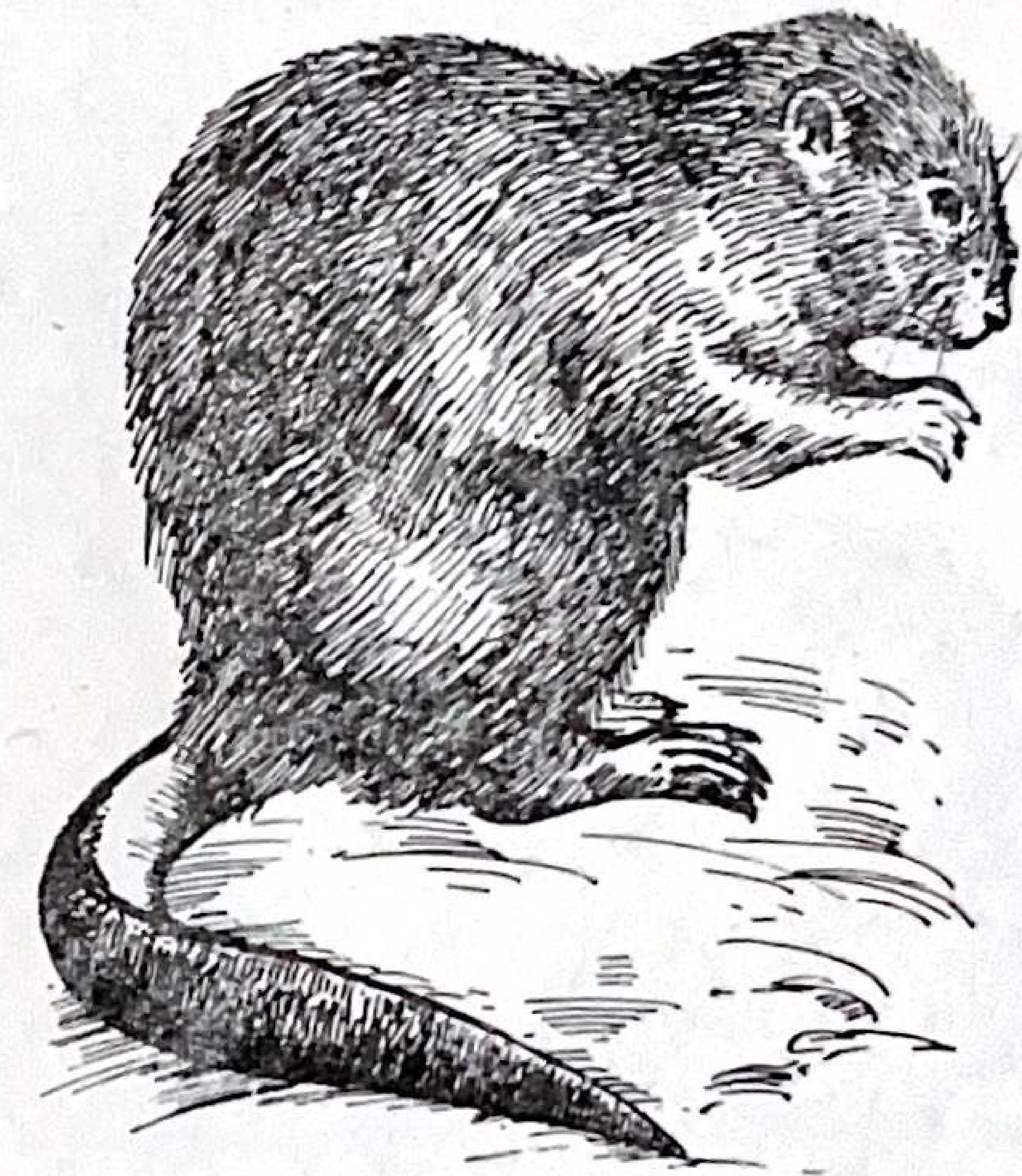
هجرته العجيبة :

تعد هجرة هذا القارض احدى العجائب فانه قد ياتى عليها وقت فتتزايد اعدادها لدرجة يتسبب عنها استهلاك الغذاء الموجود فى المنطقة كله ، ويتحتم عليها ان تهاجر الى مناطق جديدة يتوفر لها فيها الغذاء . فتبدأ سيرها من مواطنها وبتزايد عددها كلما تقدمت فى السير بما ينضم اليها من مجموعات أخرى . وتستمر فى زحفها ، ولا يوقفها انهار جارية ولا غيرها من العوائق ، حتى تنتهى الى البحار ولكنها تقتحمها غير عابئة فتلاقى حتفها . ويتخلف القليل منها عند بدء الزحف ويتوالد فيما بعد محافظا على النوع من الانقراض .

فارة المسك :

تستوطن معظم امريكا الشمالية فى جنوب التندرا .

وهو يعيش فى مجموعات كبيرة على شواطىء البحيرات والأنهار . وهو يتغذى على الأسماك . والأصابع مكففة والذنب منضغط من الجانبين عليه حراشيف . ولون فارة المسك بنى مصفر من اعلى ورمادى من اسفل الذنب .



فارة المسك



فارة المراعى بنسلفانيا

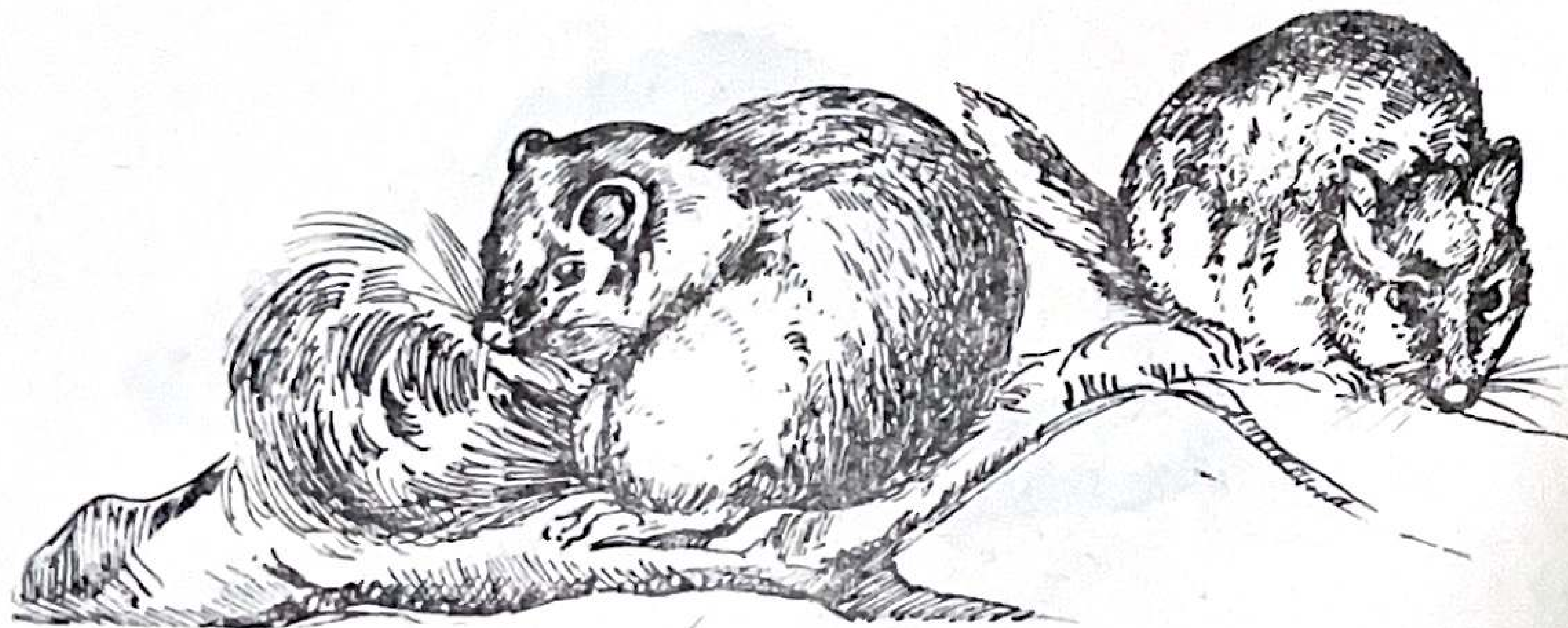
عائلة الجـرذان النوامة

Myoxidae

تستوطن هذه العائلة الدنيا القديمة .

وتتميز برؤوس صغيرة رشيقة مدببة الخطم وعيون كبيرة وآذان كبيرة عارية من الشعر ، والجسم ملىء والأطراف متوسطة الطول والأقدام رشيقة وللامامية منها اربع اصابع والابهام ضامر الى مايشبه عقدة مزودة بمخلب عريض ، والخلفية خمس اصابع . والذنب وسط فى طوله ، مكسو بشعر كثيف غالبا ما يتكون من خصل خشنة ، والفراء ناعم لين الشعر ، والقواطع العليا مستديرة . والأعور غير موجود .

وتوجد هذه الجرذان فى مناطق التلال والجبال وفى الغابات ومشارفها وفى الفياض والبساتين . والغالب أنها تعيش فوق الأشجار وتتخذ بين فروعها أوكارها



زغبة سمينة

كما انها قد تحفر لها اوكارا فى الأرض بين متشعب الجذور او فى فجوات الصخور وشقوق الجدران . واغلبية هذه الجرذان تقضى النهار مستكينة فى اوكارها ولا تبارحها الا فى غشاوة الفجر او المساء سعيا وراء غذائها ، وهى حيوانات كثيرة الحركة سريعة العدو متسلقة من الطراز الأول ، كما انها تستطيع القفز لمسافات واسعة .

وعند ما يبدأ الشتاء يعتريها الخمول وتقضى هذا الفصل فى بيات شتوى ، وبعضها يختزن مؤونته من الغذاء لهذا الفصل ، فتاكل منها فى فترات اليقظة التى قد تتخلل فصل السبات ، وبعضها يجد فى تراكم الدهن على بدنه غناء عن اختزان مثل هذه المؤونة والغذاء يتكون عادة من الثمار والبذور المختلفة كما ان الكثرة منها تاكل كذلك الحشرات والبيض وصغار الطير .

جنس الزغبة : Glis

تستوطن اوربا وآسيا الوسطى والجنوبية وافريقيا

ويبلغ طول هذا الحيوان ٣٩ سنتيمترا يقع للذنب منها حوالى ١٣ سم وفراؤه ناعم لين ولونه من اعلى رمادى ذو مسحة بنية داكنة ، والجوانب افتح قليلا والأجزاء السفلى رمادية بنية ، والأقدام من الداخل بيض فضية براقة ولون اسفل الخدود والزور ابيض ، والشوارب سود ، والأذن بنية رمادية والذنب رمادى بنى مكسو بخصل شعرية كثيفة وعليه خط أبيض من اسفل .

واهم انواع هذا الجنس الزغبة السمينة .

وهناك اجناس اخرى هى زغبة البساتين Eliomys

و زغبة الشجر Dyromys

و زغبة البندق Muscardinus



زغبة البساتين



زغبة الشجر

زغبة البندق

جنس الجرذ ذو المعرفة : Lophiomys

يستوطن أفريقيا .

ويتميز هذا الجنس برؤوس قصيرة مكورة وآذان صغيرة مستديرة . والذنب قصير نسبيا وغليظ مكسو بخصل شعرية وللاطراف الامامية اربع اصابع والابهام ضامرة الى نتوء ظاهر ، وللاطراف الخلفية خمس اصابع ، والمخالب ضعيفة وهى للتسلق أصلح منها للحفر ، والفراء غزير والشعر على الظهر والجانبين طويل يبلغ ٥ ملليمترات ولذلك تبدو هذه الفارة اكبر حجما مما هى فى الحقيقة ، ولون الفراء مزيج من اللونين الأسود والأبيض وله على جانبى الرأس شريطان من شعر بنى مصفر فاتح ولا يظهر الا عند الغضب فينتصب شعرهما كالعرف .



جرذ ذو معرفة

ويمثل هذا الجنس فى السودان والنوبة نوع الجرذ ذو المعرفة النوبى وفى الحبشة والصومال نوع الجرذ ذو المعرفة الحبشى .

جنس جرذ الماء : Hydromys

يستوطن استراليا وايريان الغربية

وهذه الجرذان كبيرة سمينة يبلغ طولها ٦٠ سنتميترا بما فى ذلك الذنب الذى يساوى الجسم فى الطول .

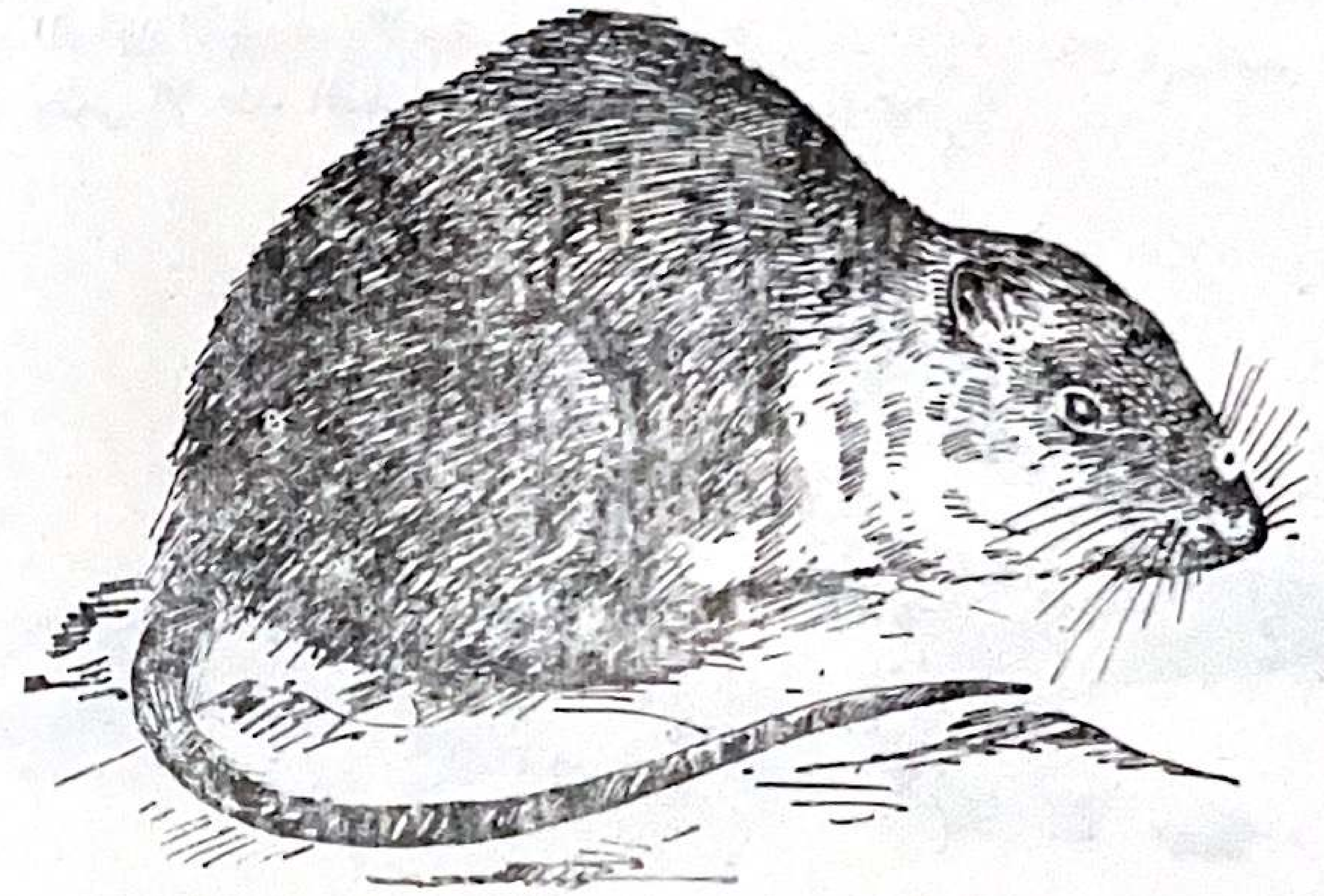
وهو يختلف عن بقية الأجناس السابقة لما طرأ على تكوينه من تغيرات تتطلبها حياة الماء .

وتتميز هذه القوارض بشعر كثيف يكسو طرف الانف كما انها تستطيع احكام اغلاق الفتحات الانفية والآذان صغيرة لا يبدو فوق الفراء الا جزء صغير منها والأطراف الخلفية ذات اصابع قوية بادية الطول مكففة فيما عدا الخارجية منها والذنب ملفوف مدبب مكسو بشعر كثيف صلب ، وكذلك يختلف هذا الجنس عن بقية اجناس عائلته فى الأسنان اذ ان له ضرسين فقط فى كل من ناحيتى الفكين ، الأول منهما يبلغ فى الحجم ثلاثة امثال الثانى .

جرذ الماء ذهبى البطن : H. chrysogaster

ويتميز بلون بنى داكن من اعلى ولون الأجزاء السفلى والجانبية ذهبى محمر ومنه اشتق اسمه ، ونصف الذنب من ناحية الطرف ابيض .

وهو حيوان مائى يعيش على ضفاف الأنهار الكبيرة والمناقع ولا ينشط الا مع الليل وهو حذر وجل ليس من السهل صيده .



جرذ الماء الذهبى

عائلة القسطر

Castoridae

تستوطن هذه الحيوانات آسيا واوربا وامريكا .

وتقوم هذه العائلة على جنس واحد .

جنس البيدستر : Castor

له مواطن العائلة .

ويتميز البيدستر بجسم قوى كبير ، ويعد من اكبر القوارض اذ يبلغ طول جسم الذكر البالغ ما بين ٧٥ – ٩٥ سنتيمترا بدون الذنب الذى يبلغ طوله وحده ٣٠ سنتيمترا ويتراوح وزنه ما بين ٢٠ – ٣٠ كيلو جراما ، ولكنه احيانا يكون اكثر من ذلك اذ يبلغ ٤٥ كيلو جراما .

والجزء الخلفى من الجسم اضخم من الأمامى ، والظهر احدب والعنق قصير غليظ ومؤخر الرأس اعرض من مقدمه حتى ليبدو مدببا رغم الخطم القصير والجبهة المفلطحة . والأطراف قصيرة بالغة القوة ، والخلفية منها اطول من الأمامية قليلا والأقدام ذات خمس اصابع والخلفية منها مكففة حتى المخالب ، وللأصبع الثانية منها مخلب مزدوج . والذنب مستدير عند القاعدة مفلطح يبلغ عرضه ١٥ سنتيمترا وطرفه مستدير كليل وحافات الجوانب حادة ويبدو من أعلى بيضاوى الشكل .

والاذن قصيرة مكسوة بالشعر من الداخل والخارج ، والعيون صغيرة ، وفتحات الانف ذات اغطية غليظة يحكم بها اغلاقها وفتحة الخطم صغيرة والشفة العليا عريضة والفراء كثيف وناعم صوفى .

وقد اشتهرت هذه الحيوانات بالأوكار التى تعيش فيها جماعات كبيرة معا والتى تبنيها فى ضفاف الأنهار حيث تحفر مخابىء ذات منافذ اسطوانية فتحاتها تحت سطح الماء ، كما تقيم على سطح الماء نفسه من الأعشاب الجافة القوية وفروع الأشجار ابراجا كثيفة مستديرة تحتوى على عدة غرف ويكون المدخل تحت سطح الماء . وتوجد المساكن عادة فى البحيرات الراكدة المياه .

وقد تعمل الحيوانات نفسها على ايجاد مثل هذه الأماكن الملائمة لحياتها بأن تقيم سدا حول المنطقة التى تختارها من الأعشاب وفروع الشجر ممتزجة بالطين والحجارة . وهى لا تترك مساكنها الا مرغمة .

ولكل من الشقين فى مؤخر البطن قرب أعضاء التناسل غدتان تفرزان مادة « الجند بيد ستر » المعروفة فى علم العقاقير الطبية ، وهى ذات رائحة قوية كريهة . والغالب أن لهذه الغدد صلة بالمسألة الجنسية لأنها تتضخم فى فترات التكاثر ، كما أن الرائحة المنبعثة منها هى دعوة اللقاء للشق الآخر .

ومدة الحمل شهران تضع بعدها الأنثى ما بين ٢ – ٣ صغار مكسوة بالشعر ومقفلة العيون .

وتتغذى هذه الحيوانات بقشور الشجر ، وهى كبيرة الضرر لاتلافهـــا الزرع والشواطىء ، وتصاد لفرائها وللحمها ولاستخراج مادة « الجند بيد ستر » من غددها البطنيـــة .

بيدستر أوربى : C. fiber



بيدستر أوربى

لونه من اعلى بنى باهت مائل الى الرمادى ومن أسفل أفتح لونا ، ولون الشعـــر عند مؤخر الجسم رمادى فضى . والأقدام ادكن لونا من بقية الجسم ، وثلث الذنب من ناحية القاعدة مغطى بشعر طويل وبقيته عارية .

عائلة سنجاب القندس

Aplodontidae

تستوطن الغرب من الولايات المتحدة الأمريكية .

تعد هذه العائلة وسطا بين القندس والسنجاب ولكنها جعلت عائلة قائمة بذاتها بالنسبة لتكوين الجمجمة — ويرى بعض العلمـــاء فيها الأصل الذى ترجع اليـــه السناجيب بينما يقول غيرهم انها بقية من حيوانات عاشت فى أقدم العصور ولا تمت للقوارض الموجودة اليوم بأية صلة .

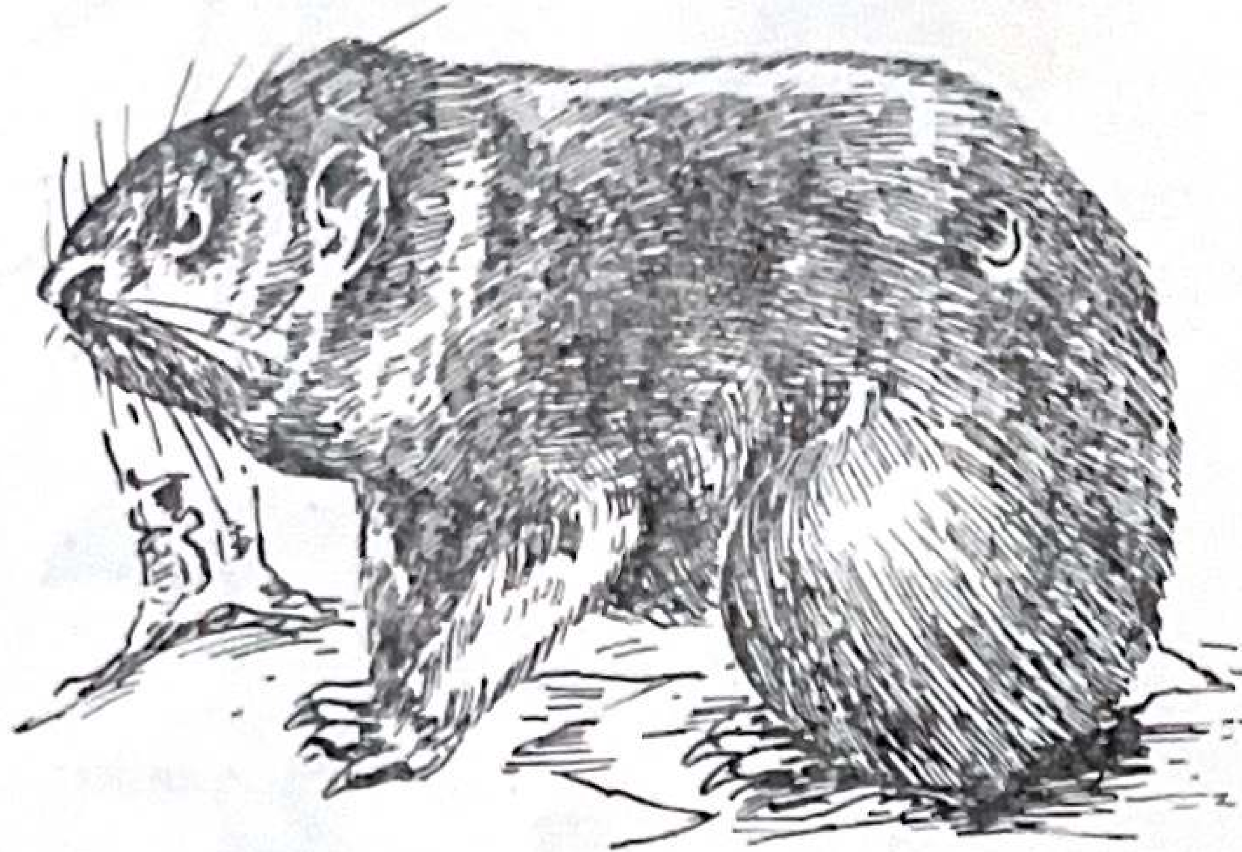
وتتميز هذه الحيوانات برؤوس كليلة الخطم مقوسة الجانبين واذناب قصيرة . والأقدام ذات خمس اصابع منفصلة ، الأمامية مزودة بمخالب بادية الطول منضغطة الجوانب ومقوسة قليلا .

وتعيش هذه الحيوانات جماعات فى جحور فى المناطق الصخرية الغنيـــة بالمياه الجارية ، بل كثيرا ما تكون المياه قريبة من الجحور بحيث لا تصل الى ابوابها ومداخلها الطويلة الغائرة فى جوف الأرض . وتبارح سناجيب القندس جحورها قبيل الغسق والفجر طلبا للغذاء الذى يتكون من النباتات المائية وجذورها وكذلك أوراق الشجر وغصونها .

وتقوم هذه العائلة على جنس واحد يقوم بدوره على أنواع قليلة اهمها النوع الآتى :

سنجاب القنـدس : Aplodontia rufa

له ما للعائلة من مواطن وصفات ومميزات .



سنجاب القندس

عائلة السنجاب

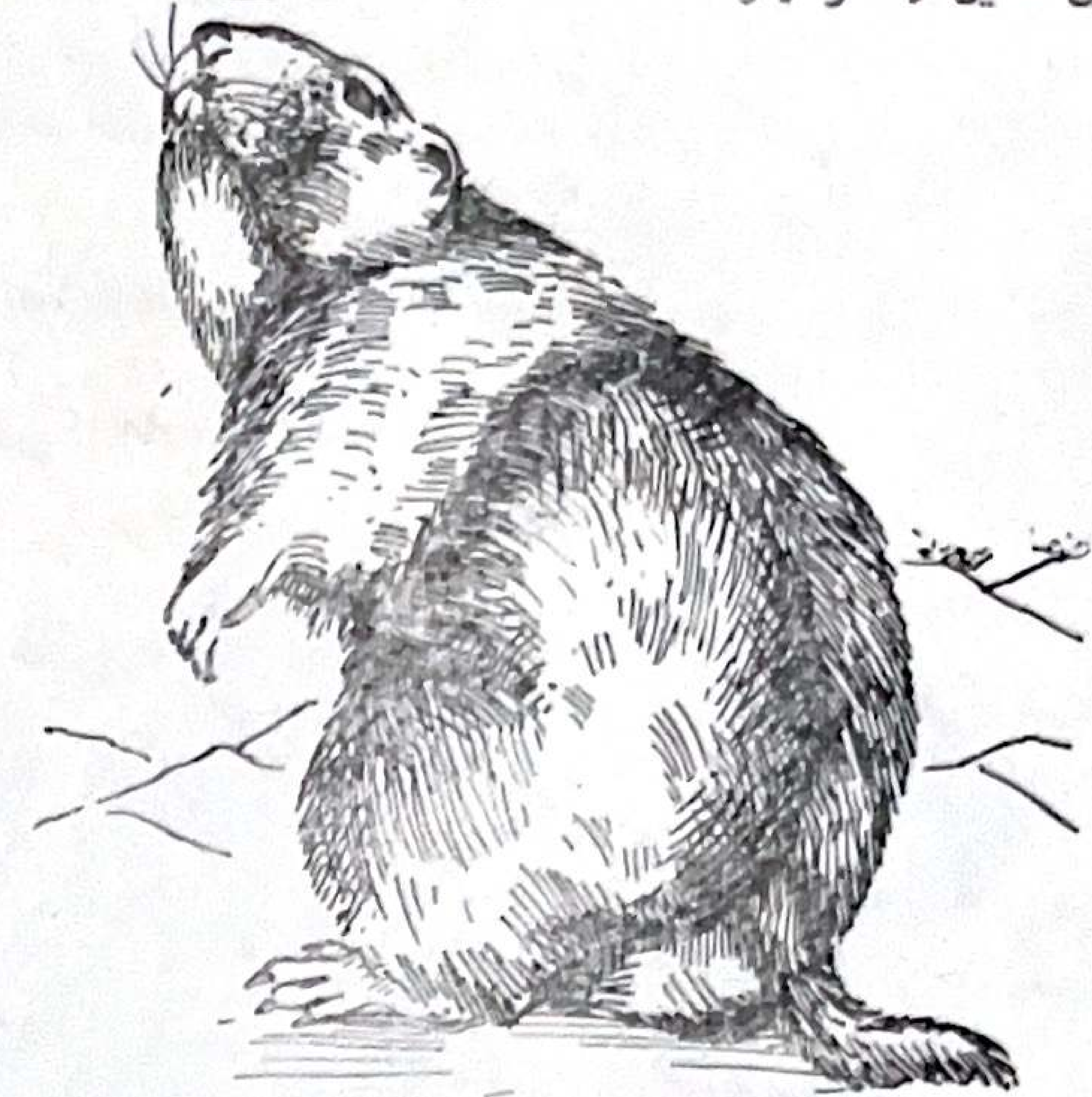
Sciuridae

تقوم هذه العـــائلة على حيوانات مختلفة المواطن متفاوتة المظاهر متباينـــة فى أساليب العيش ، ومع ذلك فيربط بينها جميعـــا من السنجاب الخفيف السريع الى ذوات الفراء الغليظة الثقيلة الحركة صلات تتمثل فى وحدة الأسنان وتشابهها ، اذ الأضراس فى معظم الأنواع خمسة فى الفك الأعلى واربعة فى الفك الأسفل ، اولهـــا فى الفك الأعلى ضامر يسقط كثيرا والثلاثة أو الأربعة الباقية ذوات جذور وتيجـــان مربعة أو مثلثة . والجمجمة ذات جبهة عريضة منبسطة . وعظما الساعد والســـاق منفصلان . والترقوة موجودة مكتملة النمو .

وهذه العائلة عالمية المواطن ماعدا استراليا وجزيرة مدغشقر .

بوبك : Mavmota bobak

يستوطن هذا النوع آسيا الوسطى حتى سيبريا واقصى الشرق من اوروبا ، وهو كبير الحجم ثقيل الوزن قصير الذنب وفراؤه كثيف ولونه صدئى ويعيش فى البرارى ويتغذى بالنباتات . والغالب ان هذه الحيوانات تلد اكثر من مرة فى السنة ، ويختلف عدد الصغار بين اثنين واكثر وتولد مقفلة العيون عارية من الشعر .

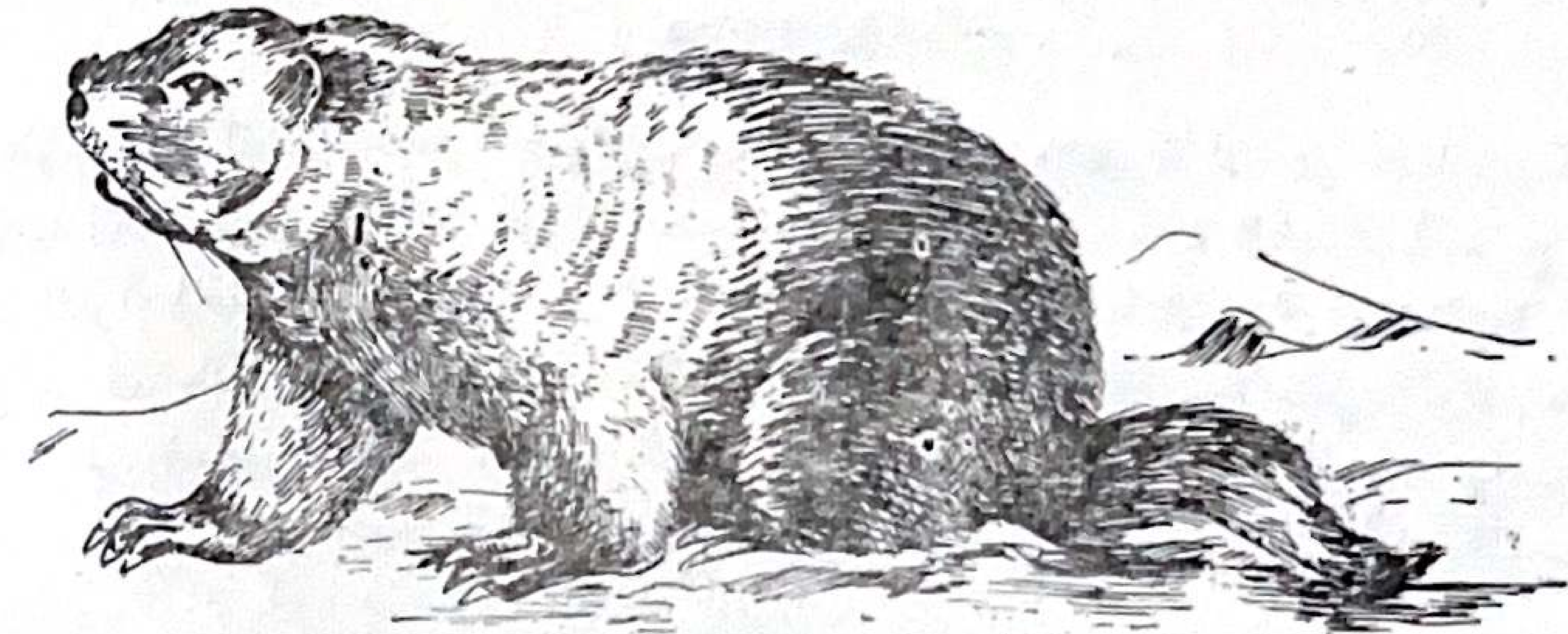


بوبك

سنجاب الغاب : M. monax

يستوطن امريكا الشمالية .

ويختلف عن انواع الدنيا القديمة بذنب طويل مكسو بشعر طويل غزير وخطم مدبب .



سنجاب الغاب

ويعيش فى الغابات ، وتوجد انواع اخرى تستوطن امريكا ولكنها لا تكاد تختلف عن هذا فى شىء .

سنجاب السهول : Cynomys socialis

يستوطن امريكا الشمالية من غرب تكساس حتى ولاية ميسورى .

وهو يشبه فى مظهره الجنس السابق ولكنه يختلف عنه فى شكل الاسنان اذ ان الضرس الأول من الفك الاعلى ذو جذر ويساوى بقية الضروس فى الحجم ، والجمجمة قصيرة عريضة ، ويتميز هذا الحيوان بجسم ملىء وراس كبير وذنب قصير ذو خصل شعرية .

ويبلغ طول الحيوان حوالى ٤٠ سنتيمترا ، للذنب منها ٧ سنتيمترات .

وتعيش هذه الحيوانات فى السهول وتتغذى بالحشائش .



سنجاب السهول

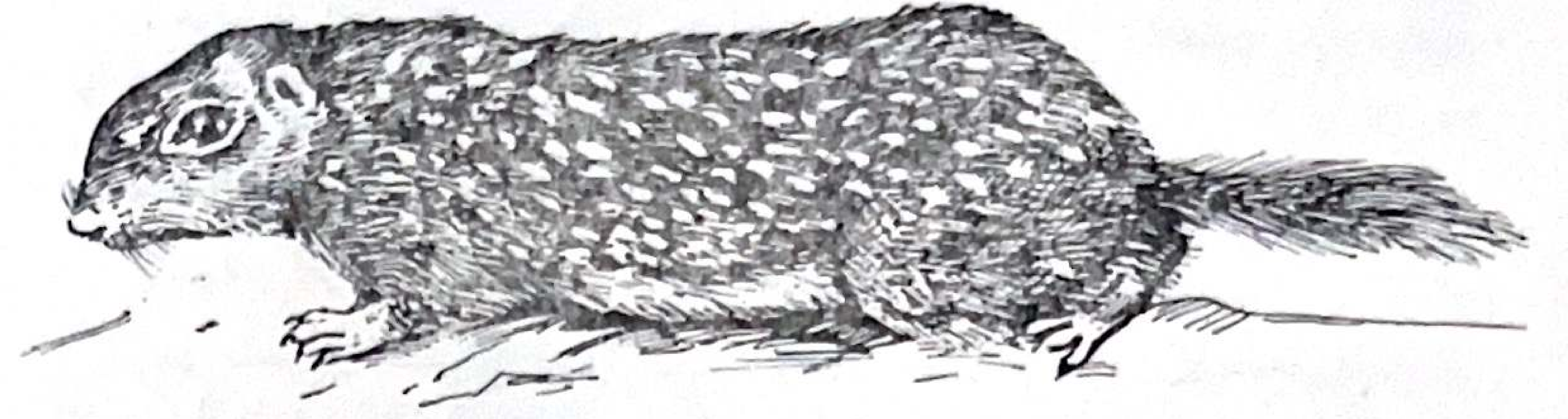
سيزل : Citellus citellus

يستوطن اوربا الوسطى .

ويتميز هذا الحيوان بجسم رشيق نسبيا وراس ممدود وآذان مختفية فى الشعر ، وله اكياس صدغية كبيرة ، ويوجد فى الفك العلوى خمسة اضراس وفى الأسفل اربعة فقط ويبلغ الضرس الأول من الفك الأعلى نصف حجم بقية الأضراس .

ويبلغ طول السيزل حوالى ٢٤ سنتيمترا للذنب منها ٧ سنتيمترات ، وارتفاعه حوالى ٩ سنتيمترات ، ووزنه حوالى نصف كيلو جرام .

وتضع الأنثى بعد حمل تتراوح مدته من ٢٥ — ٣٠ يوما صغارها التى تنمو بسرعة .



سـيزل

برندق امريكى : Tamias - Striatus

يستوطن امريكا الشمالية .

اصفر كثيرا من السنجاب اذ يبلغ طوله ٢٥ سنتيمترا والذنب ١٠ سم وارتفاعه حوالى ٥ سم والراس مستطيل والأنف بارز قليلا ومستدير يكسوه الشعر والشوارب مكونة من خمسة صفوف على الشفة العليا والفرو خشن قصير وله أكياس صدغية كبيرة .



برندق امريكى

سيزل الكاب : Geosciurus Clapensis

يستوطن جنوب افريقيا .

ويتميز باختفاء صوان الأذن كليا وله أشرطة على الجانبين بين الأطراف الأمامية والخلفيـة .



سيزل الكاب

سنجاب جبار : Ratufa Bicolor

يستوطن الملايو وجزر الهند الشرقية .



سنجاب جبار

ويتميز بوجود أربعة أضراس فى الفك العلوى والذنب مكسو بشعر خفيف من اسفله وهو حيوان شجرى قلما ينزل الى الأرض ويقضى النهار نشيطا لا تنقطع له حركة طلبا لغذائه النباتى .

وتوجد انواع أخرى عدة تستوطن الهند والملايو وآسيا الوسطى اهمها :

١ — سنجاب هندى .

السنجاب : Sciurus vulgaris

يستوطن أوربا ومناطق الأورال وجنوب سيبريا وينتشر حتى آسيا الجنوبية .



سنجاب

وهو اقرب القوارض المعروفة الى الناس ، فكثيرا ما يشاطرهم مساكنهم ويتخذون منه ملهاة لهم ، كما يزين الحدائق والمتنزهات العامة صاعدا هابطا على أشجارها ، وقد غطى ظهره بذنبه الطويل الغزير الشعر ويبلغ طول السنجاب حوالى ٤٥ سنتيمترا للذنب منها ٢٠ سنتيمترا ، وارتفاع الكتف حوالى ١٠ سنتيمترات ، كما يبلغ وزنه حوالى ربع كيلو جرام . والذنب مكسو بشعر طويل غزير وعلى طرف الأذن خصلة طويلة منتصبة وباطن القدم عار من الشعر .

ويوجد هذا الحيوان حيثما توجد الأشجار والغابات فى المناطق الجافة ويزور الحدائق والبساتين فى مواسم نضوج الفاكهة ويتغذى بالثمار والفواكه والبراعم وصغير الأغصان والحبوب وعيش الغراب . كما يأكل البيض ويسطو على عشاش الطيور ويأكل صغارها وقد يأكل أيضا الحشرات الضارة بالأشجار .

وتضع الأنثى كل سنة اربع مرات وتلد فى المرة اربعة صغار فى المتوسط .

سنجاب رمادى : S. Carolinensis

يستوطن امريكا الشمالية وخاصة الشرق منها .



سنجاب رمادى

وهو يشبه السنجاب الأوربى الا انه أكبر كما يختلف عن السابق بلون رمادى صدئى وبانعدام خصلة الشعر على طرف الأذن ، والذنب عريض مشقوق .

وفيما عدا ذلك فهو لا يختلف عنه فى حياته الشجرية .

سنجاب ذهبى البطن : S. aureogaster

يستوطن شرق المكسيك .



سنجاب ذهبى البطن

نجوان ـ سنجاب طيار : Petauristaoral

يستوطن الهند الشرقية وجزيرة سيلان .

ويمتاز النجوان بوجود غشاء بين الأطراف الأمامية والخلفية وينتهى عند الأصابع ، وغشاء آخر يصل بين الأطراف الأمامية والعنق ، وثالث يصل بين الأطراف الخلفية وقاعدة الذنب ، وتستعمل هذه الأغشية فى الهبوط من شجرة الى اخرى او فى الهبوط الى الأرض .

ويبلغ طول النجوان ما بين ٣٨ ـ ٤٥ سنتيمترا والذنب وحده يبلغ طول الجسم والارتفاع حوالى ٢٠ سنتيمترا والجسم مستطيل والعنق قصير والراس صغير نسبيا . والذنب مدبب غزير الشعر ، والآذان قصيرة عريضة منتصبة مثلثة ، والعيون كبيرة بارزة والأطراف الخلفية ذات خمسة اصابع ، وهى اطول من الأمامية التى لها اربعة اصابع . والأصابع مزودة بمخالب مقوسة قصيرة مدببة ، ولون الفراء خليط من اللونين الرمادى والأسود فى الأجزاء العليا ، اما فى السفلى فهو رمادى مبيض مشوب .



سنجاب طيار

والنجوان حيوان ليلى يتغذى بالحشرات والثمار والنباتات الأخرى ويستطيع ان يقفز بمساعدة الأغشية الطيارة قفزات بعيدة تزيد على سبعين مترا .

عائلة السنجاب شوكى الذنب

Anomaluridae

تستوطن هذه العائلة جنوب الصحراء من افريقيا .

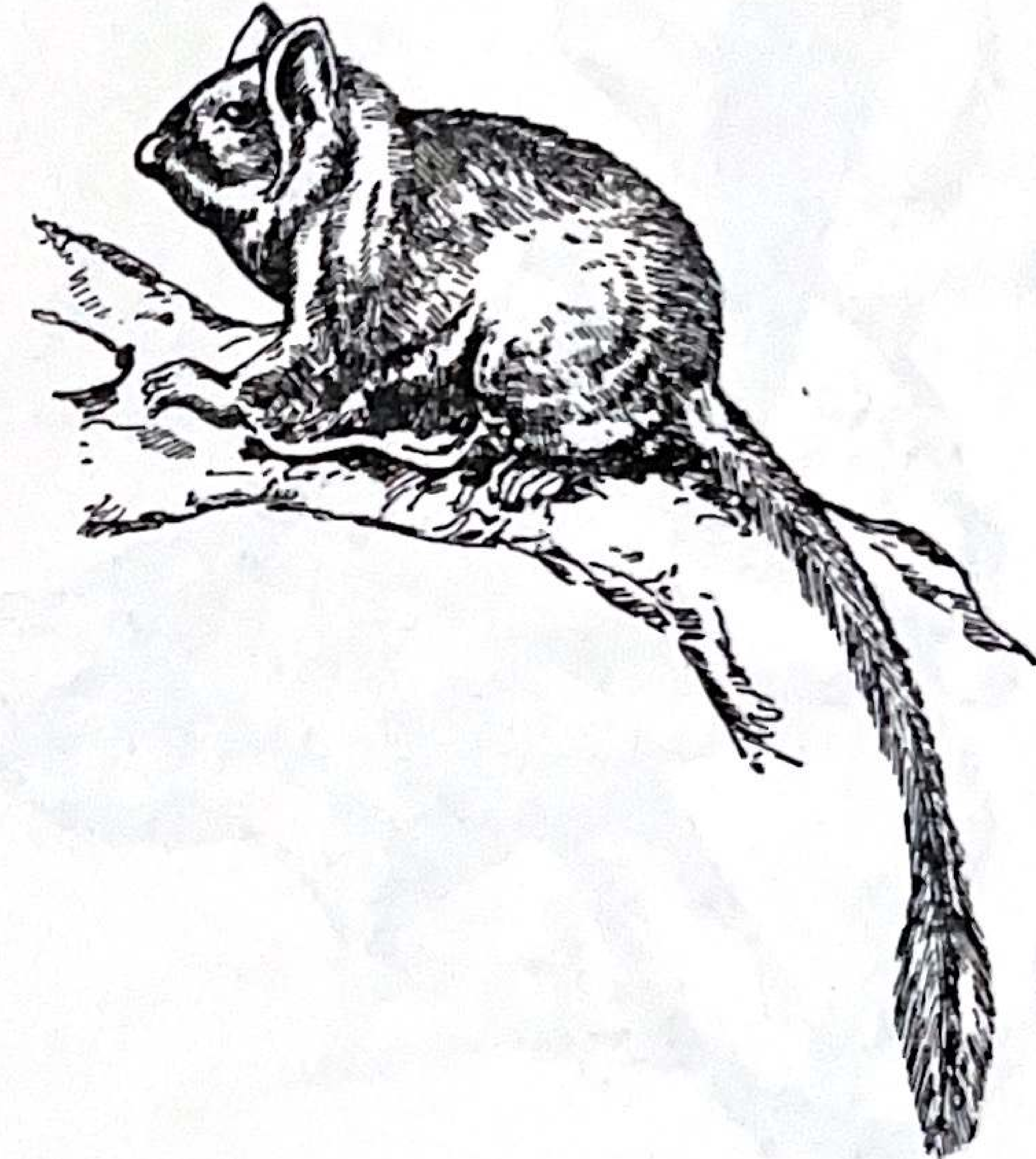
وتشتمل على حيوانات يتراوح طولها بين ٣٠ – ٥٠ سنتيمترا للذنب **منها الثلث** وهى ذات أغشية طيارة هابطة ، وتشبه فى ذلك النجوان .

وتتميز بوجود صفين من الحراشيف تشبه الأشواك على **أسفل الذنب** تساعد الحيوان على تسلق الأشجار .

وتمثل هذه العائلة النجوان فى افريقيا ، وهى ككل السناجيب حيوانات ليلية تعيش على الأشجار .

سنجاب احمر البطن : Anomalurus beecrofti

يستوطن افريقيا الغربية .



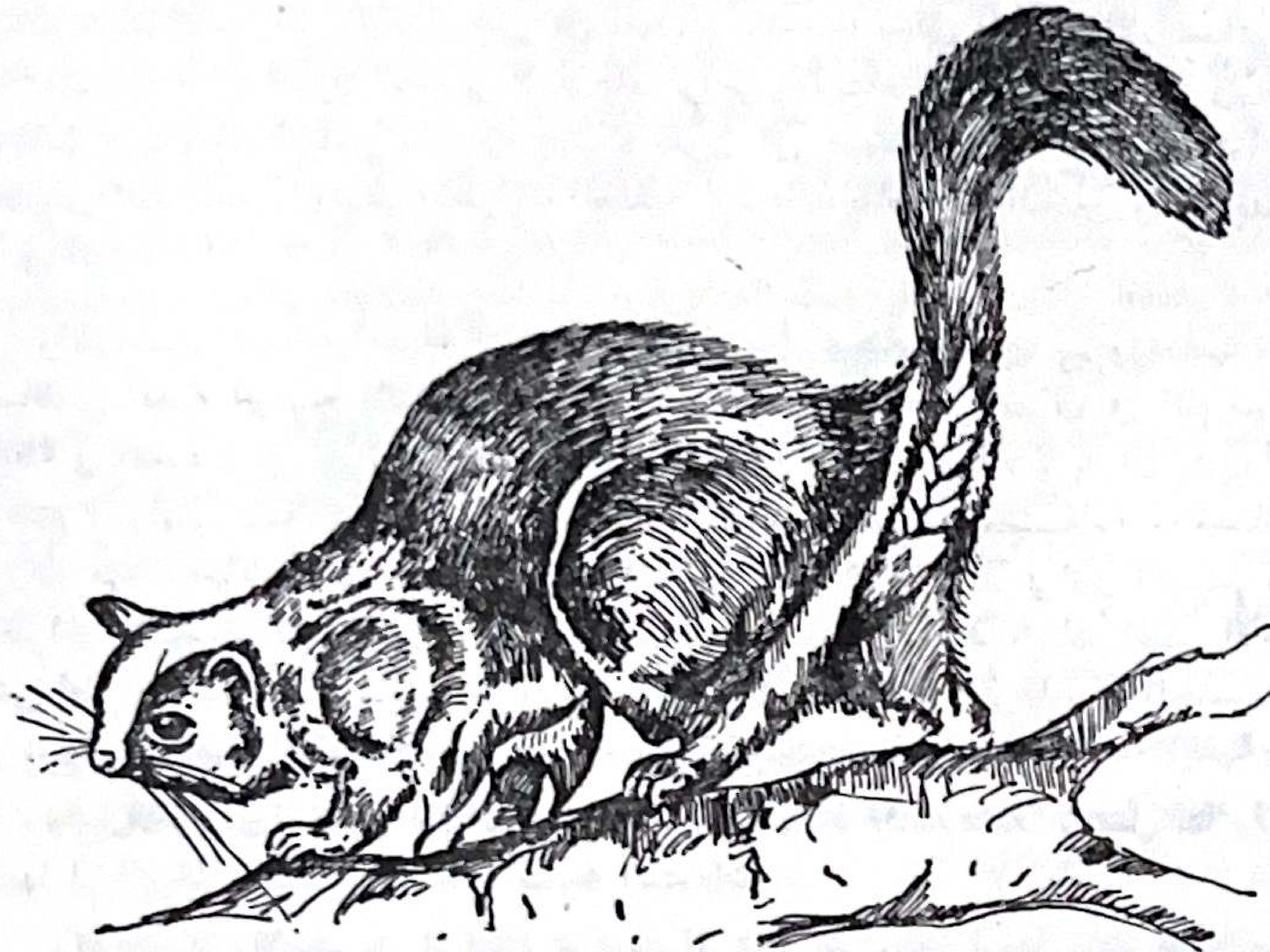
سنجاب احمر البطن

ويعرف بلون رمادى مصفر على أجزائه العليا تخالطه حمرة على وسط الظهر والأجزاء السفلى محمرة فاتحة والذنب بنى داكن ، وبين الاذنين بقعة بيضاء ، وعلى كل من جانبى العنق شريط فاتح .

سنجاب أحمر الظهر : A. erythronotus

يستوطن الكنغو .

وهو لا يختلف عن السابق الا بلون ظهره المحمر .



سنجاب احمر الظهر

رتبة القياطس

Cetacea

تطلق العامة على هذه الرتبة اسم « سمك الحوت » لأنها بدون استثناء حيوانات مائية لا تخرج الى الأرض قط ، وفوق هذا فان اجسامها مغزلية ولها زعانف تشبه زعانف الأسماك ، ولكن التطور يبين عن انها لم تكتسب شكل السمك الا اتساقا مع حياة الماء ، اذ فى الطور الجنينى لا يوجد الراس والبدن والذنب مستوية فى خط مستقيم بل يوجد الراس والذنب بحيث يكون كل منهما زاوية مع البدن كما هى الحال فى الثدييات . وتبدو الأطراف الخلفية كنتوءات ظاهرة فى الجنين ولا يوجد لها اثر فى الوليد .

والقياطس ثدييات اصيلة تتنفس الهواء بواسطة الرئتين — وزعنفة ذنب القياطس افقية الوضع بالنسبة للجسم ، ذلك لأن القياطس تمرق فى الماء صاعدة هابطة فى اتجاه راسى تقريبا والذنب كعضو للحركة تضرب به الماء لا بد ان يكون افقى الوضع ، ولها زعنفة ظهرية ايضا ، وذنب القيطس غنى بالعضلات والغضاريف الموزعة فيه ، اما زعانف الصدر فوظيفتها توجيه الحركة وحفظ توازن الجسم وهى الأطراف الأمامية التى تحورت الى ما يشبه الزعانف ، وامتد الجلد فغطى الأصابع حتى اطرافها وزادت السلاميات فى كل اصبع كما انفرس الطرفان فى الجسم حتى الرسغ وتفلطحت الفقار الأخيرة من الذنب فتكونت منها زعنفة الذنب الأفقية .

واما الأطراف الخلفية فلا اثر لها خارج الجسم اذ غدت عاطلا لا عمل لها ولا يدل عليها فى الهيكل العظمى الا بقايا تشبه النتوءات .

وكذلك كل الأعضاء البارزة تلاشت او تحورت وفقا لمستلزمات حياة مائية بحتة ، فالأذن قد اختفى صوانها وغدت القناة السمعية نسيجا رفيعا مستطيلا لا عمل له تحت الماء ، اذ يعتمد الحوت تحت الماء على كل جسمه وعلى عظام الراس خاصة لنقل الموجات الصوتية .

وكذلك اندثر الشعر الا شعرات قليلة على الذقن فى بعض الأنواع ، وعوض عنه — كوسيلة للدفء — طبقة من الشحم سميكة بين الجلد والعضلات . ولهذه الطبقة الشحمية اثر آخر اذ يستطيع القيطس بما له من مرونة ان يحتمل الضغط الهائل الذى يقع على جسمه فى الأعماق البعيدة ، وهى تفرز زيتا على سطح الجلد يقيه البلل .

اما الغدد العرقية فلا وجود لها فى القياطس اذ لا فائدة منها فى الحياة المائية ، وكذلك تنعدم الغدة الدمعية .

والأجزاء الداخلية من الجسم تبين عن انسجام كبير مع حياة الماء فالعظام مليئة بالزيت ، وهى لذلك خفيفة تساعد على السباحة اذ تقلل من الوزن النوعى للهيكل العظمى .

وتبين الجمجمة عن خلاف وعدم تشابه فى ناحيتها قد يبدو كبيرا فى بعض الأنواع ولكن لا اثر له فى شكل الراس من الخارج والظاهر ان السبب فى ضمور عظم الأنف فى الناحية اليسرى يرجع الى ان القيطس يسبح بطريقة خاصة لا يغيرها فيجعل راسه فى ناحية لا تتبدل ويمرق فى الماء منحرف الراس ، ومن المرجح ان يكون انتقال القناة الأنفية الى اعلى الجمجمة اثر فى هذا التفاوت .

والأنف فى الحوت لا عمل له كعضو للشم ومن الملاءمة لحياة الماء ما يبدو فى غضاريف الحنجرة ولسان المزمار ، فقد امتدت الحنجرة الى اعلى وكونت ما يشبه انبوبة يصل اليها الهواء من فتحة الانف الذى يمكن سده بجهاز خاص بينما يكون الفم مملوءا بالماء والغذاء ، وبذلك يستطيع القيطس ان يأكل تحت الماء دون ان ينفذ الى رئتيه . وعندما يصعد الحوت ليتنفس ، يطرد هواء الزفير قبل ان يصل الى السطح بضغط شديد فيخرج الهواء الرطب الساخن مختلطا بالماء ، فيكون نافورة كبيرة او نافورتين اذا كان القيطس ذا منخرين .

اما العين فصغيرة يتراءى فيها الضمور غالبا وهى مزودة دائما بما يقيها الضغط الكبير الذى يقع عليها اذا ما غطس القيطس الى أغوار سحيقة ، فجلد الصلبة الخارجى سميك ، كما ان العصب البصرى مكسو بغشاء مكون من شباك دقيقة ألاوعية الدموية . وعضلات العين بادية القوة ، وكذلك الجفون قوية العضلات رغم انها ساكنة لا تتحرك ، وحاسة النظر وحاسة السمع فى القيطس قويتان .

والعنق قصير ذو سبع فقرات ملتحمة كليا أو جزئيا ، والقص قصير تتصل به ضلوع قليلة تتيح للقفص الصدرى مرونة لاجراء عملية التنفس العميق قبل أن تغوص القياطس فى الماء .

والأسنان تبين رغم كثرتها عن بدائية وتأخر فى التكوين اذ يعوزها التنوع المعروف فى اسنان الثدييات كأنياب واضراس وقواطع لأنها جميعا ذات شكل واحد بسيط كأداة لحجز الغذاء ، والحقيقة ان القياطس لا تمضغ اذ تصعب هذه العملية تحت الماء ولكنها تبتلع الفريسة كما هى ، ومعدتها مركبة من اربع غرف والكبد غير مفصص .

والقياطس تتغذى بحيوانات حية من صغير القواقع والسرطان التى توجد بكثرة فى البحار ومن متنوع الأسماك التى تبتلعها ، وقد استلزمت عملية الأكل وعملية التنفس تحت الماء وجود انفصال تام بين المرىء والقصبة الهوائية .

وكذلك القفص الصدرى والرئتان قد تحورت لتوافق العيش فى الماء وخاصة الغوص والسباحة فالحجاب الحاجز مشدود فى انحراف الى ناحية الظهر يتيح

للرئتين مكانا اكبر للتمدد والامتلاء بالهواء ، واغشية الرئة غنية بالالياف المرنة القوية التى يمكن ان تتمدد وفق اختلاف الضغط فى مختلف الأعماق .

ويساعد على بقاء الحوت تحت الماء وجود الشبع الوعائى الذى يختزن كمية كبيرة من الدم فينتج عن ذلك اختزان كمية كبيرة من الأكسجين ، وهذا التفرع فى القياطس يفوق مثيله فى الحيوانات الأخرى الى حد كبير .

واهم الأعضاء الخاصة بالتناسل وتربية الصغار الغدد الثديية الى جانب الأجهزة الأخرى التى تيسر ارضاع الصغار تحت الماء ، وتوجد الغدتان الثديتان فى القيطس على جانبى فتحة الجهاز التناسلى مختبئتين عادة فى كيسين يشبهان شقين ، ولا تبرزان الا ساعة الرضاع ، وفوق كل غدة منهما عضلة قوية ، وكذلك توجد عضلة مماثلة فى كل من الكيسين ، ومتى قبض الصغير على حلمة الثدى بشفتيه اندفع اللبن الى المرىء مباشرة .

والراس فى القيطس اكبر اجزاء الجسم ، اذ يبلغ فى بعض الانواع ثلث حجم الجسم ، ولكن هذا الكبر قاصر على الوجه والفكين ولا يمس تجويف المخ .

واهم ظاهرة فى القيطس الغوص والسباحة تحت سطح الماء لا للبحث عن الغذاء وحده ولكن فى انتقالها من مكان الى مكان ، وفى تجوالها البعيد المدى فى البحار والمحيطات ، وتحقيقا لغرض الغوص ، كان الوضع الأفقى للذنب الذى يساعده على الاندفاع صوب القاع .

وتختلف القياطس اختلافا كبيرا فى عاداتها وحركاتها ، فلكل منها عادات خاصة وطريقة خاصة يمكن ان تعرف بها من بعد . وتتمثل هذه الميزات فى التنفس والغوص ، والعادة ان القيطس يبرز الى طبقات الماء العليا ليدفع بهواء الزفير من رئتيه ثم يستنشق الهواء فترات قصيرة لعدة مرات ثم يغوص الى مسافة قريبة ، يطفو بعدها ليستنشق كمية كبيرة من الهواء ثم يغوص الى الأغوار البعيدة ليبقى هناك فترة طويلة ، والتنفس يحدث بحيث لا يبرز فوق الماء من هذا الحيوان الضخم الا طرف الأنف ، ويستمر الشهيق الطويل حوالى ست ثوان ، وقد تبلغ نافورة الزفير حوالى عشرة امتار فى الطول ، وتحدث صوتا يشبه رنين المعدن .

والقياطس تهاجر بانتظام يتجلى فى ميعاد الهجرة ووحدة المسالك الى المهاجر تقضى فيها فصل الشتاء او فصل الصيف .

وللقياطس ولع كبير بمواطنها ومحال اقامتها فلا تغيرها رغم ما يحيق بها هناك من قتل ، الا اذا كان الصيد مبيدا او المطاردة مستمرة ، فقد تسير القياطس الى مكان آخر اكثر امنا ، وكذلك فهى تسلك طرقا بعينها لا تغيرها كما هى الحال فى كل الحيوانات المهاجرة والطيور .

والقياطس حيوانات اجتماعية ، توجد مئات عدة حيث يوجد الغذاء ، بل وقد تتجمع آلافا من انواع مختلفة . وحب الأم لصغارها فى القياطس طاغ جبار يفوق

مثيله فى مختلف اناث الحيوان ، ولذلك فهى لا تفارقها الا متى استطاعت الصغار بحق ان تعتمد على انفسها فى حياتها .

اما فترات التزاوج فليست معلومة على وجه الدقة ولكن الغالب انها قبيل اواخر شهر ديسمبر . وتتم عملية التلقيح بطرق شتى ، منها تلاصق الزوجين فى وضع جانبى او بتلاصق الصدرين فى وضع يكاد يكون راسيا فى الماء . وتتراوح مدة الحمل بين ١٠ ــ ١٢ شهرا ، وقد تزيد على سنة فى الأنواع الكبيرة . وتولد الصغار فى طور متقدم من النمو الى درجة كبيرة اذ يبلغ طولها ١/٤ ــ ١/٢ طول الأم ، وتكون منذ اول لحظة فى حياتها قادرة على الاتيان بالحركات اللازمة للحياة فى الماء والا لاختنقت وهذا ما يفسر ميلادها فى درجة متقدمة من النمو .

ويعد الانسان العدو الأول للقياطس فقد طاردها وما يزال يطاردها مطاردة عنيفة مبيدة ليحصل منها على الشحم والزيت ولا عجب بعد هذه المطاردة الجنونية ان تنضب اغنى الموارد والبقاع التى كانت عامرة بهذه الحيوانات .

مرتبة المسننات

Odontoceti

الاسنان هى اهم ما تتميز به الحيوانات التى تضمها هذه المرتبة ، وهى لا تمت بصلة او شبه الى اسنان الثدييات ، بل هى اقرب الى اسنان الزواحف فيما يسودها من وحدة الشكل وعدم التنوع ، ولكن هذا التشابه لا يعنى وجود قرابة بينهما ولا هو ينهض دليلا على اشتراكهما فى اصل واحد بعيد ، اذ ثبت من دراسة اجنة القياطس ان كثرة اسنانها ووحدة شكلها تردان الى اسنان ثدييات اصيلة بسبب انقسام الجذور .

والمسننات بعد هذا ذوات فتحة انفية مفردة ، والجانب الأيمن من الجمجمة اكبر من الجانب الأيسر ، والقص متعدد الأجزاء المستندة الى ضلوع ، وتمتاز بانفصال فقرات العنق فى بعضها وكبرها ، وازدواج راس الضلوع المفصلى ، وبساطة تركيب اليد ، وقلة عدد السلاميات والأصابع .

عائلة الدلافين النهرية

Platanistidae

تعيش هذه الحيوانات فى المياه العذبة ولذلك فهى اقرب حيوانات المرتبة الى ...رها من الثدييات ، والراس يبرز عن الجسم بتقوس تدريجي فى سطحه العلوى ...فقرات العنق منفصلة دائما ، والخطم طويل رفيع يشبه المنقار ، والفكان مزودان ...سنان كثيرة .

...فين الجانج ـ هيهو : **Plataniata gangetica**

يعيش هذا الدلفين فى الهند ويوجد فى نهر الجانج وروافده ، كما يوجد فى نهر ...ند وفى غيره من أنهار الهند .

ويتميز الهيهو ـ كما يسمى فى الهند ـ بجسم رشيق وبزعنفة ذنبية هلالية ...نوقة ، وخطم طويل رفيع مقعر قليلا يشبه المنقار الى حد بعيد ، وفتحتا الانف ...تان متقاربتان على قاعدة الفك الاعلى ويبلغ طول هذا الدلفين حوالى مترين .

وتوجد فى كل من ناحيتى الفكين ثلاثون سنا مخروطية الشكل مدببة حادة ...ة الى الخلف قليلا ، اطولها وارفعها الامامية .

والعيون صغيرة ضامرة ، والزعنفة الظهرية غير نامية .

ولون الهيهو من اعلى اسود ذو مسحة رمادية ، وقد توجد بقع رمادية مصفرة ، ومن اسفل ابيض رمادى .

والذكور اصغر حجما ، واقصر خطما ، واغلظ جسما من الاناث .

ومعظم غذائه من الأسماك وسرطان الماء وتتراوح مدة الحمل بين ٨ ـ ٩ اشهر ، تضع الأنثى بعدها صغيرا واحدا ونادرا ما تضع اثنين ، فيما بين شهرى ابريل ويوليو وتعلق أول حياتها فى زعنفة الصدر للأم .

ويصاد هذا الدلفين اذ تاكل لحمه بعض العشائر فى الهند وخاصة النساء ، اذ يجلب لهن بركة النسل الكثير ، كما يستعمل دهنه للتدليك لانه يزيل الالام ويشفى الشلل .



دلفين الجانج

عائلة الدلافين البحرية

Delphinidae

تشتمل هذه العائلة على الأنواع المتوسطة الحجم من هذه المرتبة ، وتختلف هذه الدلافين فى اشكالها اختلافا كبيرا وخاصة الراس الذى يختلف شكله من رفيع ذى خطم مدبب شبيه بدلفين المياه العذبة الى عريض مستدير الخطم بادى الكبر يشبه راس حوت العنبر ، ولكنها تفترق عن هذه بوجود اسنان مكتملة التكوين صالحة الاستعمال فى الفكين ، كما يفرقها عن دلافين الأنهار زيادة التحور فى فقرات العنق التى تكون فيها الأولى والثانية ملتحمتين فى الغالب ، والجمجمة هرمية الشكل والجانب الأيمن منها اكبر من الأيسر ، والمرىء بالغ الاتساع ، والمعدة منقسمة الى ثلاثة اقسام .

وتوجد الدلافين فى كل بحار العالم ، وهى حيوانات اجتماعية لدرجة كبيرة .

ولهذه الحيوانات من النشاط والحيوية والاقبال على الانسان ما حببها الى البحارة وعقد بينها وبين الملاحين الصداقة منذ القدم .

وللدلافين من السرعة والدربة فى السباحة ما يجعلها ذات كفاية ممتازة فى صيد الاسماك ، حتى ان بعض انواعها تجترىء على مهاجمة قياطس البالين الكبيرة وتقهرها بما لها من جلد وقوة على السباحة والمطاردة .

ويتغذى الدلفين بمختلف انواع الأسماك والحيوانات الرخوة والقشرية والراسقدمية كالاخطبوط وغيرها مما يعيش فى البحار . وهى حيوانات نهمة اكول لا تعاف ما يعرض لها حتى انها تأكل صغارها ، وتضع الأنثى بعد حمل مدته عشرة شهور صغيرا او صغيرين .

وتشمل نحو ١٩ جنسا .

ويصيب الانسان من صيدها عدة فوائد ، اذ يؤكل اللحم والشحم ويستخرج من شحمها الزيت الجيد .

دلفين : **Delphinus delphis**

يستوطن كل البحار الواقعة فى النصف الشمالى من الكرة الارضية .

ويتميز الدلفين براس صغير نسبيا وخطم مدبب يشبه المنقار وزعنفة الظهر فى وسط الجسم تقريبا وطولها حوالى ٣٠ سم ، وزعنفة الذنب بالغة الكبر نسبيا وهلالية الشكل وطول الراس ربع طول الجسم كله ، والعيون مستطيلة ضيقة وراء زاويتى الفم بقليل ، والأذن بادية الصغر خلف العين ، وفتحة الأنف بين العينين ، والجسم مغزلى الشكل ، والجلد املس براق لونه فى الأجزاء العليا بنى مخضر او اسود مخضر وعلى الأجزاء السفلى أبيض لامع ، وعلى الجانبين من أسفل بقع سوداء او ذات مسحة رمادية .

ويتراوح عدد الاسنان عادة فى كل من ناحيتى الفكين من ٤٢ — ٥٠ سنا ، وقد تصل الى ٥٢ سنا ، اى ان عدد الأسنان قد يبلغ ٢١٢ سنا مخروطية مدببة حادة



دلفين

ومائلة الى الخلف قليلا تفصل بينها مسافات منتظمة فى الفكين حتى انها تدخل بين بعضها البعض عند انطباق الخطم واطولها الأسنان الوسطى ، بينما الامامية والخلفية اقصر لدرجة واضحة .

ويبين شكل الأسنان ووضعها عن أن الدلفين من اخطر اللواحم البحرية ، وتتغذى بكل ما فى البحر من حيوان وسمك .

ويبلغ طوله حوالى مترين فى المتوسط .

القاتل ــ السائف : **Orcinus orca**

يستوطن معظم المياه الملحة والمحيطات خاصة .

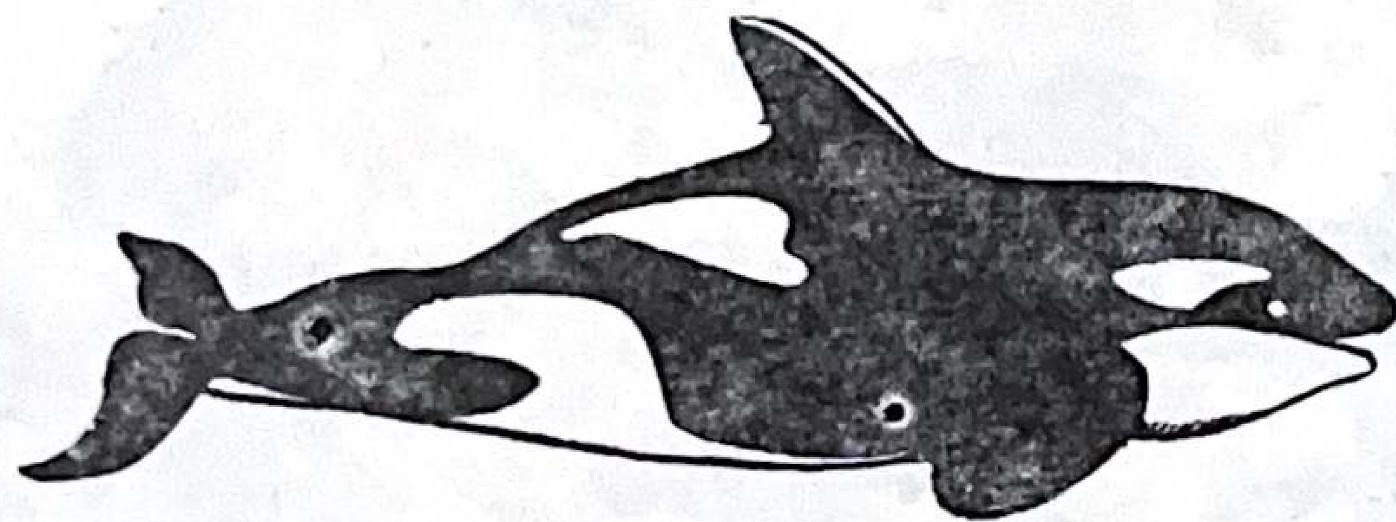
وهذا الدلفين معروف منذ اقدم العصور وأول ما يلفت النظر اليه زعنفة ظهرية بادية الطول وكثيرا ما تكون مائلة الطرف تشبه السيف .

ويتميز القاتل بعد هذا بجسم قوى وراس قصير وجبهة مرتفعة فى ميل وخطم قصير عريض كليل الطرف يحتوى على اسنان قاطعة قوية يتراوح عددها بين ١٠ — ١٢ سنا فى كل من الفكين .

وقد يصل طول القاتل الى تسعة امتار احيانا ، ولكنه فى العادة يتراوح بين ٥ — ٦ امتار ، وعرض زعنفة الذنب ١٫٥ متر تقريبا ، كما أن زعنفة الظهر لا تقل عن هذا والراس صغير بالنسبة لحجم الجسم والعين عبارة عن شق طولى صغير قريب من زاوية الخطم واعلى منه قليلا وتقع الاذن البالغة الصغر خلف العين وتوجد فتحة الأنف خلف العين وفوقها والجسم مغزلى الشكل ولون اجزائه العليا أسود معتم بينما الأجزاء السفلى بيض ناصعة .

والظاهر ان افسح المواطن قد ضاقت بهذا القيطس اليوم ، فهو لا يرى فى بعض البحار التى كان يغشاها سابقا ، والغريب انه لا يوجد فى البحار الجنوبية الا فى فصل الصيف ، اذ تفد جموعه فى شهر مايو وتبارحها فى الأيام الأخيرة من الخريف .

والقاتل اكبر انواع الدلافين واشدها خطرا فلا يقتصر صيده على الأسماك الصغيرة ، بل يهاجم جبابرة البحار من القياطس ويفترسها ، ولا ينجو من شروره حتى حوت البال .



السائف

خنزير البحر : Phocaena phocaena

يستوطن هذا الحيوان كل شمال المحيط الأطلسى من الأرض الخضراء حتى افريقيا وبحر الشمال .

وهو اشهر انواع الدلفين التى توجد حول الشواطىء ، ويتميز براس قصير غليظ ، وخطم مستدير بادى القصر ، والعين فوق زاوية الخطم والجسم غليظ ملىء وقصير نسبيا . وعلى الحافة الامامية من زعنفة الظهر نتوءات قرنية راى فيها بعض العلماء بقايا درع كانت تكسو اجسام هذه الحيوانات فى سحيق العصور وهو ما يرجحه الطور الجنينى .

والأسنان اقرب الى مثيلتها فى الثدييات ويتراوح عددها فى كل من ناحيتى الفكين بين ٢٠ ــ ٢٥ سنا .

ولون الأجزاء العليا براق يختلف بين الأسود والبنى المسود ، والأجزاء السفلى بيض خالصة .

ويتراوح طول خنزير البحر بين ١ر٥ ــ ٢ متر ، وقد يصل الى ثلاثة امتار فى حال نادرة . ولا يزيد وزنه على ٥٠٠ كيلو جرام .

والمرجح ان هذا الدلفين ينزح فى الصيف صوب الشمال وفى الشتاء الى الجنوب .

وتبتدىء فترة التزاوج فى الصيف من يونيو الى اغسطس وبعد حمل تختلف مدته بين ٩ ــ ١٠ شهور وتضع الأنثى فى شهر مايو صغيرا أو اثنين .

ويصاد خنزيرالبحر لمنع اضراره البالغة بمصايد الأسماك ، للشحم والزيت اللذين يؤخذان منه .



خنزير البحر

كركدن البحر ـ تجاق : Monodon monoceros

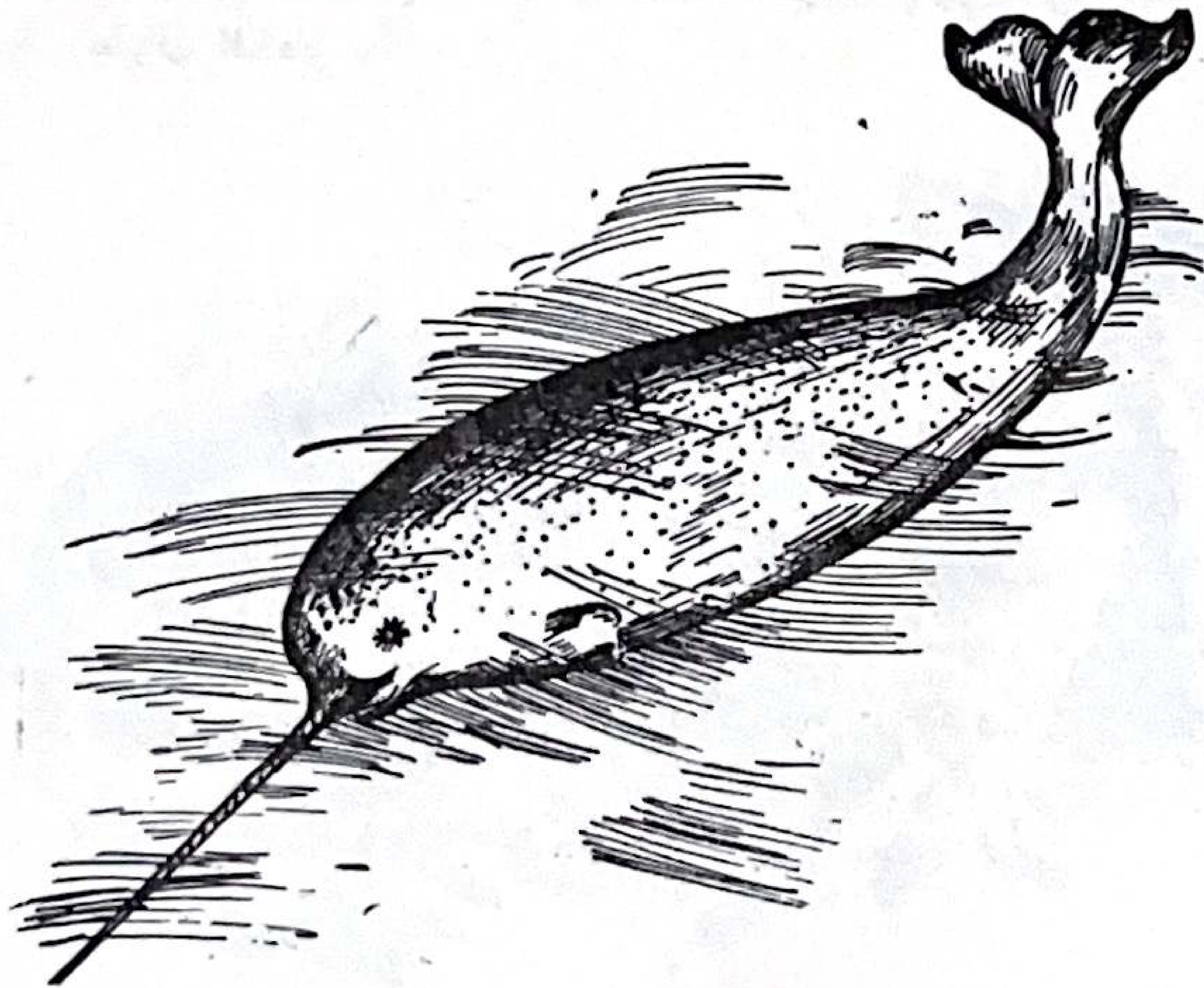
يستوطن البحار المتجمدة الشمالية بين خطى عرض ٧٠ ــ ٨٠ شمالا .

ويتميز بأسنان تختلف عن مثيلاتها فى بقية القياطس ، اذ يمتد فى الشقين من الفك الأعلى الى خارج الخطم نابان الأيمن منهما ضامر أما الأيسر فيمتد الى ما بين ٢ ــ ٣ أمتار وهو مجوف وضعيف نسبيا ، ولكنهما ضامران فى الاناث .

وللتجلق كذلك قاطعان وضرس فى الفك الأعلى توجد دائما فى الصغار على الأقل، والفك الأسفل عار من الأسنان والراس اسطوانية تبلغ سبع طول الجسم الطويل المدود المغزلى الشكل تقريبا ، والخطم بادى القصر عريض غليظ . وتوجد العين على اسفل جانب الراس فوق طرف الخطم بقليل ، والأذن صغيرة تقع على بعد حوالى ١٥ سنتيمترا خلف العين وفتحة الأنف هلالية فى وسط الجبهة بين العينين ، وتعوزه زعنفة الظهر التى توجد فى مكانها ثنية جلدية ، والزعانف الصدرية قصيرة بيضاوية كليلة . وزعنفة الذنب كبيرة ومكونة من جزاين .

والجلد لامع أملس كالقطيفة ، ولونه فى الذكور أبيض مصفر ابقع .. ويتراوح طوله ما بين ٤ ــ ٥ امتار ، وطول زعنفة الصدر ما بين ٣٠ ــ ٤٠ سنتيمترا ، ويتراوح عرض الذنب بين ١٠٠ ــ ١٣٠ سنتيمترا .

وقلما تبارح هذه الحيوانات المناطق القطبية الشمالية .



كركدن البحر

عائلة القياطس عديمة الأسنان العليا

Physeteridae

وتشتمل هذه العائلة على حيوانات ذات مميز خاص يتمثل فى انعدام اسـنان الفك الأعلى التى وان كانت موجودة الا انها لاتبرز فوق اللثة . كما تتميز هذه القياطس برؤوس متكورة ، والجمجمة غير متساوية الجانبين ، ومنها ماله خطم ممدود يشبه المنقار . ومنها ما يكون خطمه قصيرا ، كما تتميز بالتحام الفقرات العنقية .

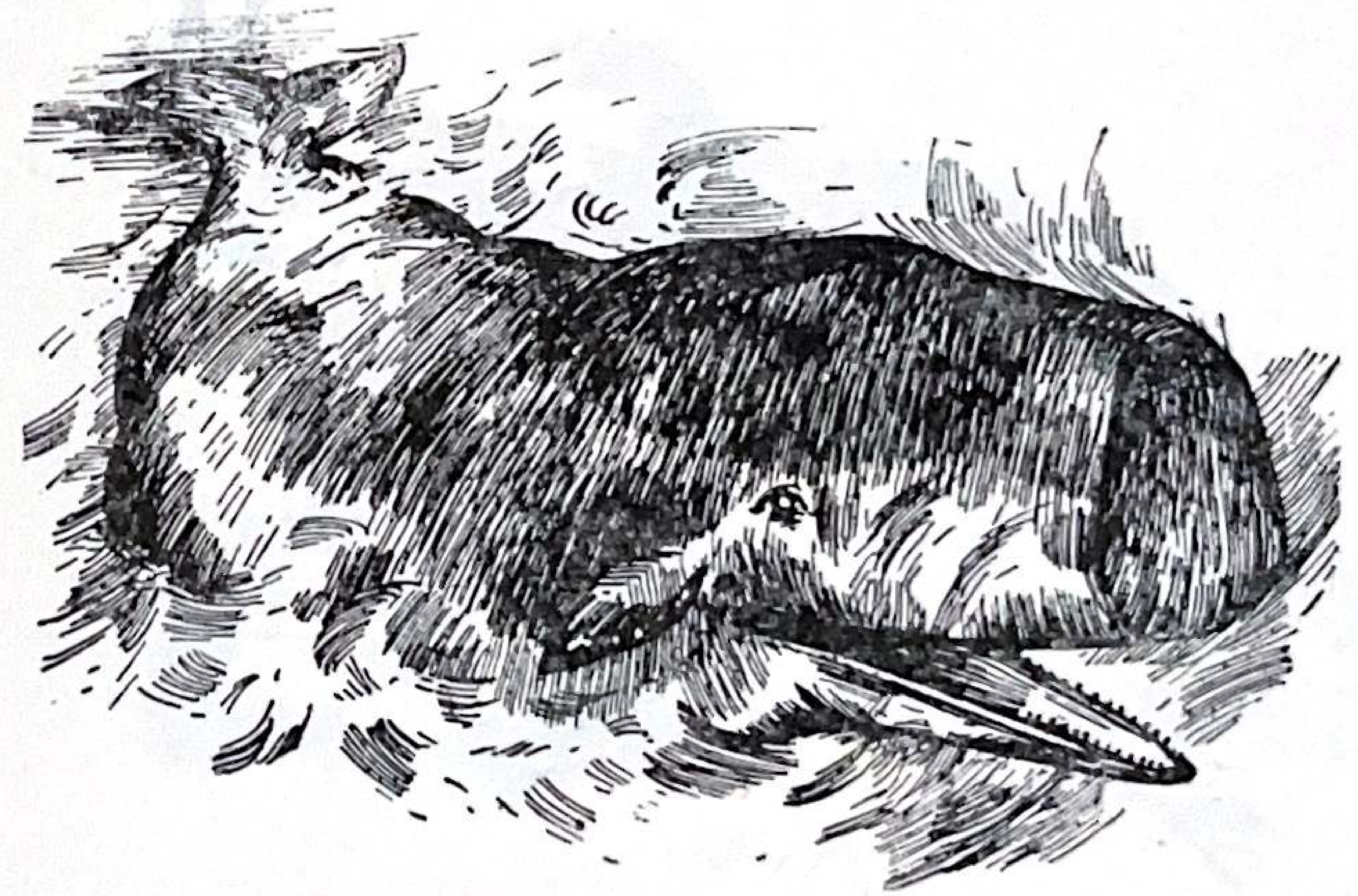
حوت العنبر : **Physeter Catodon**

يستوطن هذا الحيوان البحار الدافئة والاستوائية .

ويتميز براس كالصندوق مرتفع عند طرف الخطم ، وبفتحة انفية واحدة منحرفة قليلا نحو اليسار على مقدم الراس ، واسنان الفك الأسفل مخروطية الشكل متساوية الطول يتراوح عددها بين ٣٩ ــ ٥٢ سنا بينما الفك الأعلى لاتكاد تبدو فيه اسنان .

وحوت العنبر من اكبر انواع القياطس اذ يتراوح طول الذكر بين ٢٠ ــ ٢٣ مترا ، ومحيط البدن من ٩ ــ ١٢ مترا ، وعرض الذنب حوالى خمسة امتار . اما الأنثى فهى أصغر بكثير ولاتكاد تبلغ نصف طول الذكر .

وتبدو زعنفة الصدر صغيرة بالنسبة لحجم الجسم ، وعند الثلث الأخير من الجسم زعنفة دهنية قصيرة غير متحركة ، وزعنفة الذنب مشقوقة قليلا ومكونة من قسمين ، والعين صغيرة خلف فتحة الأنف بكثير وتحتها الأذن التى تتمثل فى شق صغير مستطيل والفك الأسفل اقصر واضعف لدرجة بارزة من الفك الأعلى الذى يحتويه عند انطباق الخطم .



حوت العنبر

وعلى الراس وسادة من الشحم ، وفقرات العنق ملتحمة ماعدا الفهقة ، واللحم جاف سميك الألياف تخترقه أوتار كثيرة غليظة صلبة وتعلوه طبقة من الشحم متفاوتة السمك فوقها الجلد الأملس اللامع ذو اللون الأسود المشوب أو البنى المسود على الاجزاء العليا ، بينما توجد مناطق فاتحة اللون فى الأجزاء السفلى وعلى الذنب والفك الأسفل .

والقناة الأنفية اليسرى اكبر من اليمنى والعين اليسرى اصغر .

ومادة العنبر التى تستعمل اليوم فى صناعة الروائح العطرية توجد فى الأمعاء . ووجود هذه المادة ظاهرة مرضية لأنها لا توجد الا فى القياطس الميتة او المريضة .

وتتغذى هذه القياطس بالأخطبوط والحيوانات الرخوة التى تجدها فى أعماق سحيقة ، والأسماك صغيرها وكبيرها .

والعادة ان تضع الأنثى صغيرا وفى النادر اثنين .

مرتبة القياطس عديمة الأسنان (السبليات)

Mystacoceti

تستوطن معظم البحار حتى الدافئة والاستوائية ولو انها تفضل البحار الباردة .

وهذه المرتبة قليلة الأنواع ، وتتميز القياطس التى تشملها بانعدام الأسنان فى الفكين ، ويتدلى من سقف الحلق البلين الذى يعد أهم مميزات هذه الحيتان كما ان الراس كبير تام التجانس الجانبى ، وللأنف فتحتان مستطيلتان منفصلتان ، والبلعوم ضيق ، والعظم البالى الذى تعتمد عليه هذه الحيتان فى التغذية لايحل محل الأسنان ، ولا يقوم بوظيفتها المعلومة ، غير ان الأسنان توجد فى الطور الجنينى يدل عليها تكوين نتوءات عظمية صغيرة فى الفكين ، وتستبدل بعد ذلك فى البالغين بالبلين .

وعظم البلين عبارة عن صفائح قرنية مثلثة او مربعة السطوح تنمو من الغشاء المبطن لسقف الحلق ، وتتدلى منها خيوط سميكة صلبة يكتظ بها تجويف الفم ، ويبلغ عدد هذه الصفائح حوالى أربعمائة . وتوجد قريبة بعضها من بعض متجهة من الأمام الى الخلف ، كما تتسع الفروج بينها تدريجا فى نفس الاتجاه ، وتتفاوت الألواح القرنية فى الطول ، ومنها ما يبلغ حوالى ٤ أمتار . وعند انطباق الخطم يبيت الفك الأعلى فى الفك الأسفل الذى يحتويه كله وتمس الخيوط القرنية اللسان عند حافتيه على الأقل ، وتسد تجويف الفم تماما من ناحيته الخارجية وتصبح كغربال ضيق الثقوب يحول دون هروب او انزلاق أصغر فريسة ، وبعدئذ يأتى دور اللسان الضخم الذى لايتحرك الا الى أعلى او الى أسفل . فاذا فغر الحوت خطمه تدفق اليه الماء محملا بالأسماك وغيرها من حيوانات البحار الصغيرة ، ثم يطبقه فيسد طريق الهروب على هذه الحيوانات ، ثم يحرك لسانه الى اسفل فتندفع الحيوانات الى تجويف الحلق ، ثم يرفعه الى اعلى فيدفعها الى البلعوم ، ويخرج الماء ثانية من بين خيوط البالين .

والجمجمة متساوية الجنبين ، والقص من عظم واحد ولايتصل به الا ضلع واحدة أصيلة ، والأيدى متفاوتة الشكل اذ لاوجود للابهام فى معظم الأنواع .

ويتراوح طول قيطس البلين البالغ بين ٢٠ ــ ٣٠ مترا .

ويعيش حوت البلين افرادا ولا ترى جماعات الا فى المواضع التى يتوافر فيها الغذاء بدرجة كبيرة .

وهى تفضل المياه الباردة ولذلك توجد غالبيتها فى المياه المتجمدة الشمالية .

ولا يعرف عن تكاثر هذه الحيتان اكثر من ان الانثى تضع صغيرا واحدا ونادرا اثنين ، ومدة الحمل تتراوح بين ١٠ ــ ١٢ شهرا او أكثر من ذلك بقليل . ومنها ما يهاجر فى الصيف الى الأصقاع الشمالية او فى الشتاء صوب الجنوب .

عائلة الهركول

Balaenopteridae

تستوطن هذه الحيوانات المحيطات وخاصة شمال المحيط الاطلسى ويتميز الهركول بزعنفة ظهرية صغيرة وبأخاديد عميقة طويلة تمتد من الزور عبر العنق والصدر الى البطن كما ان عظم البلين قصير عريض قليل القيمة .

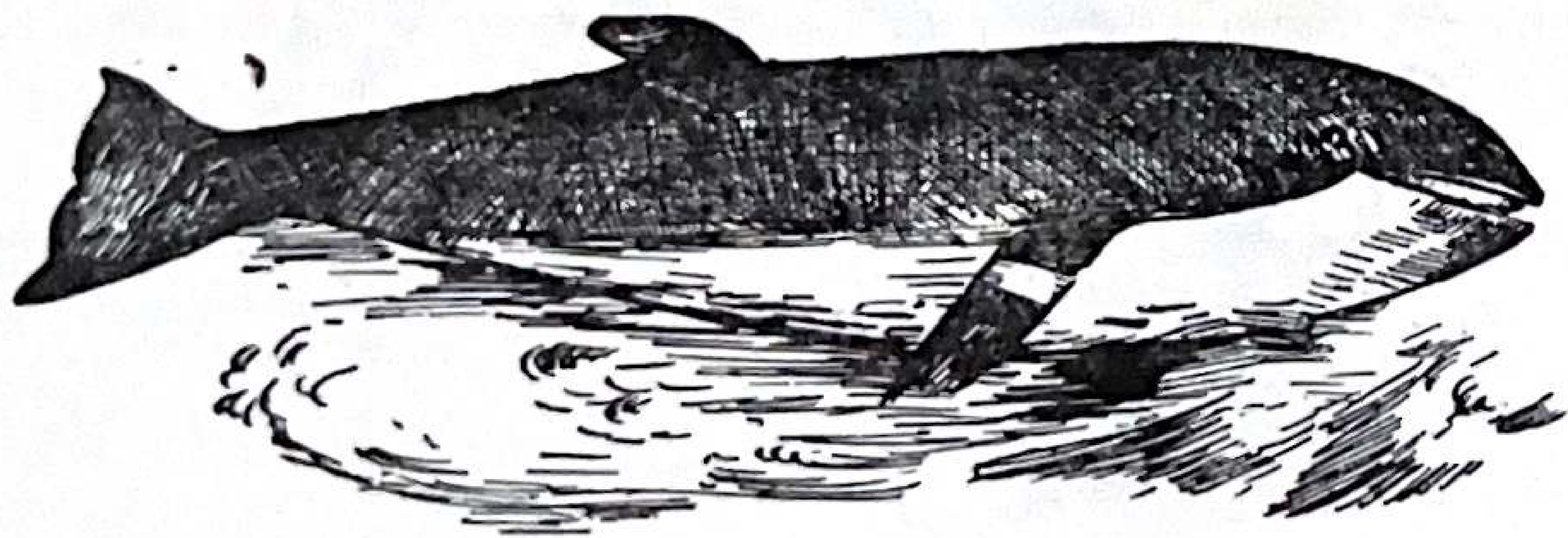
وهى حيوانات رشيقة نسبيا ، وزعنفة الصدر عبارة عن اصابع اليد الأربع ، وفقرات العنق منفصلة ، واعلى الراس منبسط ضيق ، ونصفا الفك الأسفل متقوسان الى الخارج . والراس كبير يتراوح طوله بين خمس وربع طول الجسم كله .

ولا يختلف الهركول فى عاداته واسلوب حياته عما جاء عن ذلك فى الرتبة .

قزم الهركول : Balaenopteracuto

يستوطن اصلا المناطق الشمالية من المحيطين الهادى والاطلسى ولكنه يوجد فى معظم البحار وباقى المحيطات .

وهو اصغر حيتان البلين اذ لا يزيد طوله عن عشرة امتار ، كما انه اغلظها نسبيا لان المحور الافقى فى اغلظ اجزاء الجسم لا يقل عن خمس طوله ، والظهر مقوس قليلا بينما تقوس البطن بالغ . والراس كبير والخطم مائل قليلا فى اتجاه العين الصغيرة الواقعة خلف زاوية الخطم وفوقها بقليل ، والاذن بادية الصغر قريبة للعين من الخلف ، وفتحتا الأنف على وسط الراس ، وزعنفة الظهر كليلة هلالية فى الثلث الاخير من الجسم ، واللون اسود اردوازى ، بينما الأجزاء السفلى بيض محمرة ، والواح البلين بيض مصفرة ، ويبلغ عددها حوالى ٣٢٥ فى كل من الناحيتين ، ولون الزعانف الصدرية من اعلى مسود كلون الظهر ، وعليها شريط أفقى ابيض ، ومن اسفل ابيض كلون البطن ، وقد توجد بضع شعرات على طرفى الفكين .



قزم الهركول

وتنتشر هذه القياطس من مواطنها الاصيلة الى معظم المياه الملحة . وهى تهاجر فى الشتاء صوب الجنوب ، وفى الصيف الى الاصقاع الشمالية . وفيما عدا ذلك فهى لا تختلف عما جاء فى المرتبة .

تنلق هركول : B. phyealus

يستوطن شمال المحيط الاطلسى والمحيط المتجمد الشمالى .

والتنلق ـ كما يسمى فى جرينلاند ـ هو ارشق اضرابه جسما ، وقد يصل طوله الى ٢٥ مترا ، وللراس وحده الربع منها ، وله زعنفة ظهرية هلالية فى وسط الجسم طولها ٦٠ سنتيمترا ، واخرى صغيرة فى الربع الأخير منه .

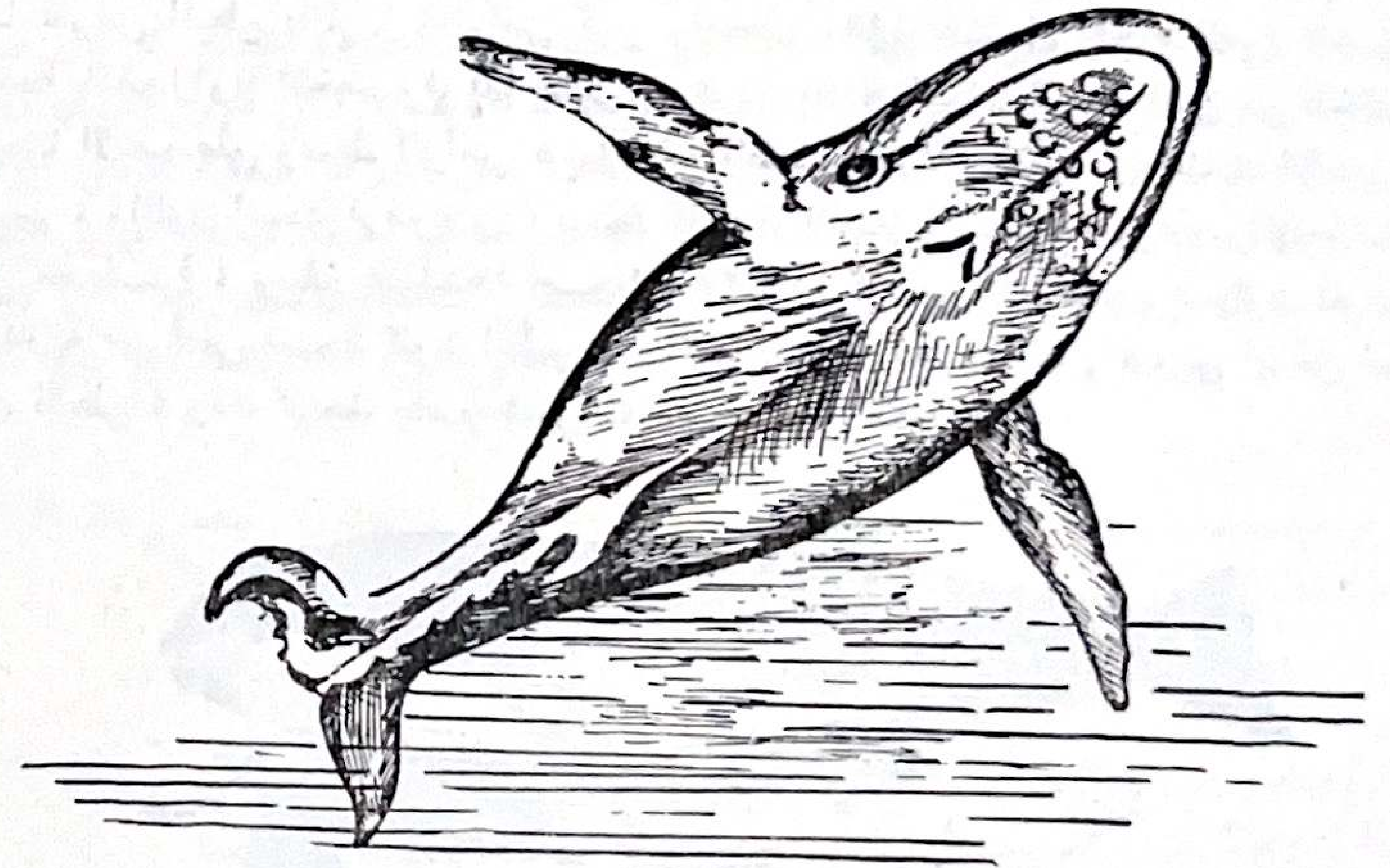
والزعانف الصدرية اطول مما فى النوع السابق ، وتوجد العين خلف زاوية الخطم وفوقها مباشرة ، وعلى مقدم الراس بضع شعرات ولون الأجزاء العليا اسود حالك والسفلى ابيض خزفى لامع . ولون الواح البلين بنى ويتراوح عددها بين ٣٥٠ ـ ٣٧٥ . وتبدأ الأخاديد من اسفل الذقن وتمتد حتى وسط البطن .

وتزيد مدة الحمل على ١٢ شهرا تضع الأنثى بعدها صغيرا واحدا .

جمل البحر ـ حوت احدب : Megaptera nodsa

يستوطن المحيطات الخمسة .

ويتميز قبل كل شىء بطول زعنفتى الصدر البادى الذى يبلغ ثلث طول الجسم كله ويبلغ الجسم بدوره ١٥ مترا فى الطول ، بينما يبلغ عرض الذنب ٤ امتار .



جمل البحر

ويعد جمل البحر من اغلظ انواع العائلة ، وله قرب الزعنفة الظهرية الضامرة سنام يقارب سنام الجمل والفك الأسفل اطول واعرض بدرجة واضحة من الفك الاعلى ، ولون الجلد ليس ثابتا فى كل الافراد ، ولكن يغلب فى الأجزاء العليا لون اسود حالك بينما لون الاجزاء السفلى وزعنفتى الصدر مبيض مجزع ، والأخاديد على اسفل الجسم اقل من مثيلاتها فى اضرابه ، ولون الواح البالين رمادى مسود ، وتتراوح فى العدد بين ٢٥٠ ـ ٣٥٠ .

ولجمل البحر طريقته الخاصة فى السباحة اذ يتقلب على الجنبين ويميل هنا وهناك بين احضان الماء .

ويتغذى جمل البحر بالأسماك وصغير انواع السرطان .

ولا تزيد مدة الحمل على سنة ويتراوح طول الصغير بين ٤ ـ ٤ر٥ مترا .

عائلة الحيتان الاصيلة

Balaenidae

وتعرف هذه الحيتان بذوات الجسم الأملس لانعدام الأخاديد والزعانف الظهرية ، ولكن زعانف الصدر عريضة مستقيمة الاطراف تقريبا ، وعظم البلين طويل ، كما ان فقرات العنق ملتحمة فى معظم الأنواع .

وتتغذى هذه القياطس بكميات كبيرة من صغير الحيوانات البحرية والسرطان والحيوانات الرخوة ، ولذلك فهى فى حاجة الى خطم متسع التجويف كعائلة الهركول فسقف الحلق بادى التقوس ، والفك الأسفل مقعر لدرجة كبيرة يتيحان مكانا متسعا لالواح البلين الضخمة التى يتراوح طولها بين ٤ ـ ٥ امتار ، والشفاة مرتفعة مقوسة لتحكم تغطية هذه العظام وبالتالى اغلاق الخطم ، ويستطيع الماء ان يخرج بسهولة من الفرجة التى تبقى بين الفكين فى حال انطباق الخطم .

وتتميز هذه القياطس بجودة صنف الواح البلين الصلبة المرنة .
والحيتان الأصيلة تهاجر سنويا بانتظام فى اوقات محددة .

حوت جرينلند : Balaena mysticetus

يستوطن المياه القطبية الشمالية ، واقصى الشمال من المحيطين الهادى والأطلسى .

ويتميز بكبر الراس وغلظ الجسم الذى يتراوح طوله بين ١٨ ـ ٢٠ مترا ، ويبلغ محيط الجسم خلف زعنفة الصدر حوالى تسعة امتار ، وطول الراس من طرف الخطم حتى مفصل الفك الأسفل حوالى ٦ر٥ امتار ، وعرض الذنب حوالى سبعة امتار ، وطول زعنفة الصدر ٣ر٥ متر وعرضها فى افسح اجزائها ١ر٢ مترا ، ولا يزيد طول عظم البلين على خمسة امتار .

والفك الأعلى مدبب حتى ليبدو كالمنقار ، والشفة السفلى قوية متسعة تحتوى الفك الأعلى او معظمه . ومما يسترعى الملاحظة كثافة الشعر نسبيا على الخطم اذ يوجد ٦٦ شعرة على طرف الفك الأعلى ، كما توجد مائة شعرة على كل من جانبى طرف الفك الأسفل ، والشعر يبدو فوق عقد جلدية .

والأذن توجد خلف العين بقليل ، وتوجد فتحات الأنف فى أعلى وسط الراس وطولها حوالى ٤٥ سنتيمترا . وزعنفة الذنب هلالية عميقة من الوسط ، والبشرة رقيقة نسبيا وقوية ناعمة ، وتحتها طبقة من الشحم يتراوح سمكها بين ٢٠ — ٤٥ سنتيمترا . ويغلب فى اعلى الراس لون ابيض رمادى لبنى . ينتهى على طرف الخطم الى بقعة سوداء . وتوجد خلف العين بقعة وكذلك خلف الفك الأعلى ، وهما من لون واحد مبيض ، ويبدو الجسم فى لون ازرق داكن يصبح اسود مع تقدم السن .

وتتفاوت الأفراد فى اللون اذ يوجد بينهما ما لونه ابيض عاجى . ولون عظم البلين اسود .

واحب الأمكنة الى هذه الحيتان مناطق الجليد .

والغالب ان تكون فترة التزاوج فى شهور يونيو ويوليو واغسطس ، وتلد الأنثى فى مارس أو ابريل صغيرا أو صغيرين .



حوت جرينلند

رتبة اللواحم

Carnivora

تعد هذه الرتبة من اهم رتب الثدييات على الاطلاق ، فلا نكاد نجد بين الثدييات كلها رتبة تنافس اللواحم فى تعدد المظاهر واختلاف الأشكال والصور ، فهى تضم حيوانات مختلفة الأجسام من المتوسطة القوية الى الصغيرة الضعيفة ، من الأسد الجبار الى ابن عرس الصغير الدقيق .. فكيف يجتمع هذا التناقض فى المظهر رغم ما يربط بين عائلاتها من مميزات وصلات كشف عنها علم التشريح ، وارتضاها علم التقسيم لتكون اواصر الارتباط بينها .

ورغم الاختلاف الواضح بين اللواحم فهى جميعا تبين فى بناء جسومها وسلوكها عن توافق بعيد المدى . فالعادات المشتركة بينها ، واساليب الحياة المتشابهة ، ووحدة الغذاء .. تدل كلها على أن هذه الحيوانات تتفق فى شخصيتها وحياتها ، وفى بناء اطرافها واسنانها وجهازها الهضمى الى حد ما ، فهناك تناسب ملحوظ بين الأطراف بعضها وبعض ، وبين هذه وبين الجسم ، وهى فوق هذا اما ذات اربع أو خمس اصابع مزودة بمخالب قوية حادة ، تنكمش الى اغماد أو تظل بارزة .

والحواس كلها تبين عن درجة بعيدة من النمو والاكتمال ، وفى الفكين تتمثل جميع انواع الأسنان ، وهى قوية حادة ، وكثيرا ما تكون رفيعة مدببة ذات نتوءات حادة تحركها عضلات قوية .

والمعدة بسيطة والأمعاء قصيرة فى العادة أو وسط فى الطول ، والزائدة الأعورية قصيرة دائما ، وتوجد احيانا غدد بجوار المستقيم افرازها كريه الرائحة لدرجة كبيرة ، وتستخدم فى الدفاع أو كدعوة للجنس .

وطرف الأنف عار دائما والأذن منتصبة ، وعلى الشفاه شوارب حساسة ، وفى كل من الفكين ستة قواطع ، وقد تكون أربعة فقط ، وهذا نادر جدا . وفى كل منهما (اى الفكين) نابان مخروطيان بالغا القوة ، ويتميز الأخير من الأضراس الأمامية والأول من الأضراس الخلفية بحجم يفوق سواهما ، وبتاج حاد قاطع ، وهما بهذا أسنان للتمزيق . والأضراس الأمامية حادة والأطراف الخلفية ذات نتوءات كليلة والعظام خفيفة قوية نسبيا . والجمجمة ممدودة والتجويف الحجاجى ليس منتظما فى الغالب ، ولمعظم الضوارى عظم فى القضيب من الخلف قبل القناة البولية .

وتختلف الأطراف فى تكوينها باختلاف أساليب الحياة ، ولكن بناءها يوفر دائما القوة والسرعة . والترقوة اما ضامرة او معدومة . والأطراف اما ان تكون قصيرة غليظة صالحة للحفر تهيىء الحيوان للحياة تحت الأرض ، واما أن تكون طويلة تتيح سرعة مناسبة فى العدو ، وقد تكون اخيرا عريضة مزودة بأغشية تتيح لها الانتشار فتيسر الحياة بين احضان الماء .

والمخالب قد تنكمش الى اغماد تقيها الاحتكاك بالأرض أثناء المشى فلا تبلى حدتها ولا تتآكل كل اطرافها ، وتظل ابدا سلاحا قاطعـا واداة دقيقة للقبض على الاشياء ، وقد تكون المخالب كليلة غير متحركة ، وفى هذه الحال لا تكون وظيفتها اكثر من صيانة القدم او الحفر او التعلق بالجدران والأغصان .

والأسنان تبين عمـا اذا كان الحيوان يعتمـد فى غـذائه على المواد النباتية او الحيوانية ، اذ فى الحال الأولى تكون الأضراس الخلفية جيدة النمو قوية البناء عريضة التيجان ، وضرس التمزيق فيها صغير غير مكتمل النمو كالأضراس الأمامية . أما اذا كانت اللحوم هى عماد الغذاء ، فان الأضراس الأمامية وخاصة ضرس التمزيق تكون بادية النمو حادة ، بينما تكون الخلفيـة صغيرة ضعيفـة ، وهذان هما الطـرفان المتباعدان .. واحسن مثل للأول الدببة ، وللثانى القطط .

والعضلات والأوتار نامية متينة تفصح عن القوة وعظم الاحتمال والجلد ، كما ان مواضعها توفر سرعة الحركة فى أوسع مدى .

والحواس كلها قوية ممتازة ، ولا تكون احداها ضعيفة الا شذوذا ، وعندئذ يكون فى قوة الحواس الباقية ما يعوض هذا الضعف ويقلل من اثره . ولا يمكن القول عموما بأن احدى الحواس تفضل غيرها او تتميز عن بقيتها فى اللواحم ، اذ فى بعضها تكون حاسة الشم هى الاقوى ، بينما فى البعض الآخر يكون النظر ، وفى غيرها تكون حاسة السمع هى الأكثر اكتمالا . والعادة ان توجد دائما حاستان مرهفتان ، وهما فى الغالب الأعم ، الشم والسمع ، وفى حالات قليلة السمع والنظر .

والادراك والمواهب الطبيعية تتناسب تماما مع الكفاية البدنية ، ويتضح ذلك من كبر النصفين الكريين وكثرة ما بهما من تجاعيد .

والعـالم كله موطن لهذه الضوارى فلا يكاد يخلو مكان منها ، فهى على الأرض وتيجان الأشجار ، وبين احضان الماء العذب ، وعلى متون البحار ، وفوق الجبال ، وفى الوديان والسهول ، وبين الغابات ، وفى المزارع والحقول ، وفى الشمال كما هى فى الجنوب ، ومنها حيوانات ليلية بحتة ، وأخرى نهارية محضة ، وبين هذين ما عنده النهار والليل سواء ، فلا يغشى عينيه الضوء ، ولا يحجب بصره الظلام . وكثير منها يعيش جماعات ، وبعضها يطلب الفريسة ظاهرا مواجها ، واغلبها يترصدها خافيا متسللا مفاجئا ، ولا يهاجم كلاهما الا بعد ان تقترب الفريسة وتغدو فى متناول قوته وسرعته ، حتى لا يمنى بالفشل . وقليل منها يبادر بالفـرار عندما يلوح له نذير بالخطر . وضوارى النهار اقل خشية ووجلا واميل الى عيش الجماعة واكثر نشاطا وحيـاة من اضرابها الليليـة التى كلما امعنت فى حيـاة الظـلام اشتط بها الخوف والارتياب والعزلة .

وغذاء الضوراى حيوانات اخرى فى معظم الأحوال ، وهناك انواع قليلة تأكل الى جانب اللحوم مواد نباتية متنوعة كالبذور والثمار وغيرهما . ولذلك يرى بعض العلماء ان يفرق بينها بالنسبة للغـذاء ، فيقولون آكلة لحـوم ، وآكلة كل شىء ولكن هذه

التسمية لا تكاد تثبت للحقيقة التى تتجلى فى ان آكلات كل شىء ، لا تأكل من اللحوم اقل من اللواحم البحتة اذا واتتها الفرص .

واللواحم كلها بدون استثناء وبحكم الغريزة لصوص تعيش على السطو والسلب ، وقتلة سفاكة لا ينطفىء ظمؤها للدماء ، وحتى هواة الغذاء النباتى منها ، تبرهن على انها لا تختلف عن غيرها من بقية ابناء هذه الرتبة فيما يتصل باعمال السطو والسلب والقتل .

وتختلف الضوارى فى اختيار الفريسة باختلاف اجسامها ومواطنها ومساكنها واساليب حياتها ، ولكن ليس هنـاك الا قلة فى عالم الحيوان تعد بمنجاة من هجوم اللواحم ، وفى أمن من غضبها .

والضوارى الكبيرة تلزم صيد الثدييات فى الغالب ، ولو انها لا تعاف غيرها من الغذاء ، فالسبع نفسه لا يقتصر غذاؤه على غيره من الثدييات ، وبقية القطط ليست ادق اختيارا واكثر ترددا فى هذه الناحية — وهى من اللواحم الاصيلة — تأكل عند الضرورة مواد نبـاتية ، وتجد فى عائلة الرباح وابن عرس عمـاد غذائه الأسمـاك والضفادع وما يعتمد اكثر على مواد نباتية ، والدب الذى يعد آكل كل شىء يتغذى على المواد النباتية والحيوانية كذلك . اما احب الغذاء الى كل أنواع الضوارى ، فامر يقطع فيه تكوين الأسنان كما اسلفنا .

والمعتقد ان بعض الضوارى تعيش فى ظل زيجة واحدة ، ولكن لأجل وليس مدى الحياة على الاطلاق ، فبعض حيوانات العائلتين القطية والعرسية تلازم الذكور منها الاناث طول فترة الزواج وبعدها . ويتعاون الشقان تعاونا وثيقا فى الدفاع عن الوكر والصغار وفى تنشئتها وجلب الغذاء لها . ويبدو الاتحاد والألفة بين الزوجين ، كما لا يبدو فى اى وقت آخر طوال السنة . اما أغلبية الضوارى فان الذكر منها يعتبر صغاره فريسة سهلة ، وغذاء سائغا . ولذلك تلجأ الأنثى الى اخفاء ابنائها من عيون الاب وامثاله من الذكور ، وتدفعه عن الجحر اذا ما عثر عليه مصادفة . وفى هذه الحال تقوم الأنثى وحدها بالحضانة وتغذية الصغار ورعايتها حتى تبلغ العمر الذى تستطيع فيه ان تستقل بشئون حياتها .

وتختلف مدة الحمل ويتدرج عدد الأولاد الى أن يصل الى صغير واحـد ولكن لا يكون ذلك الا فى الأحوال الشاذة ، اذ الغالب أن تضع الأنثى اكثر من وليد واحد . وتولد الصغار مقفلة العيون .

ويقف الانسان من الضوارى عموما موقف عداء سافر ، فهو لا يألو جهـدا فى مطاردتها وابادتها بمختلف الوسائل التى يتفتق منها عقله الجبار ، رغم انه حاول استئناس بعضها وافلح فى القليل فأصاب من وراء ذلك نفعا لا ينكر وامكنه أن يستغل ما اودع فى هذه الحيوانات من مواهب لخدمة مصالحه ، ولعل فى الكلب وما يقوم به من مهام فى خدمة الانسان ، اظهر مثل على ذلك .

وتضم هذه الرتبـة مرتبتين ، مرتبـة اللواحم الأرضيـة ، ومرتبـة اللواحم البحرية .

مرتبة اللواحم الأرضية

Fissipedea

تتميز اللواحم الأرضية بانعدام الترقوة ، وان وجدت كانت ضامرة غير مكتملة وعدد القواطع يكاد يكون ثابتا ، وهو ثلاثة ازواج فى كل من الفكين . والأنياب بادية الكبر وذات جذور متينة والأضراس تختلف باختلاف العائلات ، ولكنها عموما ذات نتوءات حادة . واهم الأضراس فى الفك العلوى الأخير من الامامية ، وفى السفلى الاول من الخلفية ، اذ عليهما يقع عبء تمزيق الفريسة . اما بقيـة الاضراس فهى اصغر من هذين .

وفوق هذا فمن مميزات اللواحم وجود عظم فى القضيب ووجود الأثداء فى المنطقة البطنية فى الأناث ، ويكثر بين اللواحم كذلك وجود غـدد شرجية افرازاتها كريهة الرائحة .

وتضم هذه المرتبة تسع عائلات .

العائلة الكلبية

Canidae

تستوطن هذه العائلة كل انحاء المعمورة ، عدا نيوزيلند .

ويختلف حجم هذه الضوارى بين الصغير والمتوسط والنحيف . والراس ممدود مدبب ينتهى بطرف انف كليل عار بليل . والبدن ضامر عادة عند المنطقة الاربية ، والأطراف رشيقة صغيرة للخلفية منها دائما اربع اصابع ، وكذلك الأمامية فى اغلبية الانواع . والمخالب كليلة ، وتكسو طرف الذنب خصلة من شعر خشن لا تبلغ الأرض ابدا ، والاذن متوسطة الحجم ومثلثة مدببة فى معظم الأحوال .

ويختلف عدد الأثداء بين ٤ ــ ٥ أزواج ، ولا تزيد على هذا الا فى جنس واحد .

ولا يزداد او ينقص عدد الأسنان الا نادرا فيما يختص بالضروس الخلفية فقط .

ولهذه الحيوانات اعور ، وللكثير منها غدة عند قاعدة الذنب لها افراز خاص .

وتقيم هذه الحيوانات غالبا فى الأماكن المنعزلة والبرارى الموحشة ، سواء أكانت جبلية ام منبسطة ، وفى الغابات الواسعة والادغال الكثيفة والصحارى . وبعضها دائم التجول ولا يستقر فى مكان واحد اكثر مما تقيده رعاية الصغـار ، فيبقى الى جوارها مرغما حتى تنمو وتستطيع ان تستغنى عن رعاية الكبار .

وهى تحفر جحورا لسكنها او تاوى الى حفر فى الأرض .

ومنها ما هو ليلى بحت ، وما هو نهارى محض ، ومنها ما هو بين هذين .

والكلاب تعيش فى الغـابات جماعات ، ومنها قلة لا ترى الا افـرادا او ازواجا متعاونة .

والكلاب تختلف عن القطط فى الحـركة ، ولا تباريها فى التسلق تبعـا للمخالب الكليلة ولو انه يوجد بينها ما يستطيع ارتقاء شجرة قصيرة .

ومعظم انواع الكلاب تبلغ سرعة كبيرة فى العدو فوق الارض ، ولا تبلغ مبلغ القطط فى القفز الطويل او العالى ، ولكنها تفوق هذه فى الجلد وقوة الاستمرار فى العـدو لمسافات طويلة .

والكلاب تسبح كلها ، ومنها مايحذق السباحة لدرجة بالغة ، بل وبينها انواع احب شىء اليها الماء ، فتاقى بنفسها بين الأمواج .

وعندما تمشى الكلاب لا تمس الأرض الا باطراف الأصابع ، والحواس كلها مكتملة قوية ، ولكن حاسة الشم اقواها ، فهى حادة مرهفـة لدرجة تسـتدعى العجب . والسمع قوى ايضا ولا تقل هذه الحاسة عن مثيلتها فى العائلة القطية ، والنظر يعد ضعيفا بالنسبة لحاستى الشم والسمع .

والكلاب بالنسبة لبقية الثدييات ذات مواهب ممتازة وادراك قوى واستعداد للتعليم ملحوظ يتجلى حتى فى احط الأنواع . اما الأنواع الأرقى ــ وخاصة التى اختلطت بالانسان واستسلمت لارادته وشاركته منزله وحياته ــ فهى تبرهن كل يوم على انها ابرز الحيوانات طرا قوة ادراك واستعدادا .

ويتكون غذاء الكلاب فى الغالب من مواد حيوانية .

والكلاب اكثر خصبا من القطط ، وفى المتوسط تلد الأنثى ما بين ٤ ــ ٩ من الصغار ، وقد ياكل الأب او غيره من الذكور الكبيرة الصغار اذا واتته الفرصة . ويحدث هذا احيانا بين الذئاب والثعالب ، ولكن الأم جد حريصة على الا ينزل بصغارها اذى ، فهى تقوم على حراستها حذرة يقظة .

وتوجد بعض الأنواع فى اعداد ضخمة وجموع كبيرة ، ولذلك فهى تنزل بمرافق الانسان ضررا بالغا يحمله على مطاردتها والفتك بها .

وتضم هذه العائلة ثلاث عشائر .

عشيرة الكلاب

Caninae

وتضم هذه العشيرة ثمانية اجناس ، ومنها الكلب ، والثعاب ، والفنك ... وغيرها .

جنس الكلب Canio

ويضم كثيرا من الأنواع كالذئب ، والكلب الوحشى ، والكلاب الاليفة ، وبنات آوى وغير ذلك .

الذئب : Canis lupus



الذئب

يستوطن اوربا ، عدا سويسرا وهولندا والدنمارك والجزر البريطانية ، وآسيا ماعدا جنوبها الشرقى والجزر التابعة له ، وامريكا من المكسيك جنوبا حتى الشمال .

والذئب يشبه كلبا كبيرا طويل الأطراف متدلى الذنب الى العقب . والجسم نحيل ، والبطن ضامر ، والقوائم مستقيمة ، والأماميتان منها متقاربتان . والراس غليظ والخطم ممدود مدبب ، والجبهة عريضة ، والأذن صغيرة نسبيا ومنتصبة ، والعيون منحرفة الوضع .

ويتفاوت فراء الذئاب تفاوتا بينا بالنسبة لمختلف فصول السنة ومختلف المواطن . ويغلب على الذئب لون من اعلى رمادى بنى مصفر يمازجه سواد ، ومن اسفل ابيض رمادى .

ويبلغ طول الذكر البالغ ١٦٠ سم ، يخص الذنب منها ٤٥ سم ، وارتفاع الكتف حوالى ٨٥ سم . ويبلغ وزن الذكر ما بين ٤٠ – ٥٠ كيلو جراما . وتتميز الانثى عن الذكر بجسم أضعف وخطم ارفع .

وهو لا يطيل الاقامة فى مكان واحد ، بل ينتقل من مكان الى آخر ويمضى فترة طويلة بعيدا عنه ، ثم يعود اليه من جديد . وتوجد الذئاب فرادى او جماعات ، ومتى اجتمعت فانها تقضى كل حاجاتها مجتمعة متساندة متعاونة ، ينادى بعضها البعض بعويل منكر اذا مست الحاجة .

وتخرج هذه القطعان للصيد فتتجول خلال الغابات والمزارع ، وتسطو على القرى والحظائر ، تتلف مايصادفها ، وتبعث الرعب والهلع فى نفوس الناس ، وتقطع فى الليلة الواحدة مسافة تبلغ ٧٠ كيلو مترا ، ومتى طلع الفجر لجأت الى اقرب غابة او مكان تختبىء فيه .

ولقد كان من نتائج تجارب التهجين العديدة بين ذئب وكلبة او كلب وذئبة خروج ذرية خصبة اتت هى الأخرى بنسل خصب . ولقد عنى بفن Buffon بتربية هذا النسل الخليط فثبت خصبها لأربعة اجيال وصلاحيتها للحياة والتناسل .

وتبدأ فترة التزاوج من منتصف ديسمبر وتستمر حتى منتصف يناير او آخره ، ويقع بين الذكور صراع شديد للحصول على الانثى . وتضع الانثى بعد حمل مدته ٦٤ يوما ، مابين ٣ – ٩ من الصفار .

ابن آوى افريقى : C. Lupaster

يستوطن شمال افريقيا ومصر وبلاد النوبة .

ويتميز بجسم قوى ، والراس مدبب الخطم ، والأذن عريضة القاعدة مدببة الطرف ، والأطراف طويلة نسبيا .



ابن آوى افريقى

والذنب يصل حتى العقب ، وشعره خشن ، اما متدل او معقوف ، والفراء غزير نوعا ، ولونه بنى باهت ، ولون قواعد الشعر مصفر واطرافه سود .

ويوجد ابن آوى بكثرة فى الصحارى التى تتاخم حوض نهر النيل الادنى ولو انه لا يرى الا افرادا تقضى النهار فى مواضع ضيقة منزرعة او قريبة من المزارع مختفيا بين شقوق الصخور او فى كهوف الصحراء التى يبارحها عادة فى الليل ونادرا فى النهار ليطفىء ظماه اولا . ثم يتابع تجواله ويسطو على المزارع المجاورة ليسلبها مايستطيع .

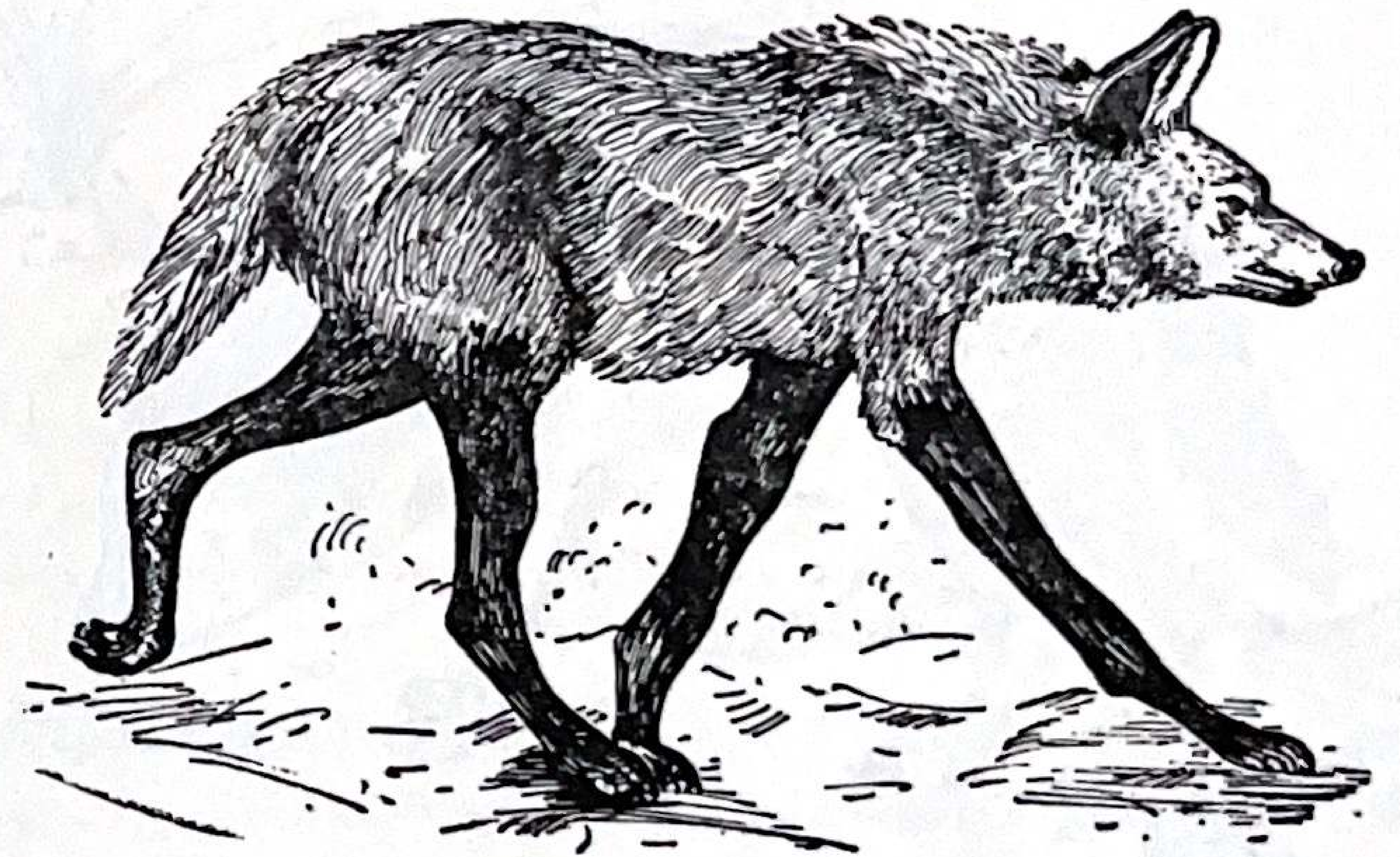
ويفضل ابن آوى الأماكن الضيقة الحدود ، ويسطو على كل الحيوانات الصغيرة كالغزلان والأرانب والجرذان والطيور البرية والمنزلية ، الى جانب مختلف الثمار .

وقد تتجمع منه فى فصول الامطار اسراب كبيرة ثائرة جائعة تهاجم قطعان الماشية ، وتشيع الفزع بين الرعاة ، وتتلف وتدمر اكثر مما تأكل . كما تنقض صاخبة على الجيف كالذئاب الجائعة .

ويعرف هذا النوع فى مصر خطأ باسم الذئب اذ ان الذئب لا يستوطن القارة الافريقية .

ذئب ذو معرفة (غوار) : C. jubatus

يستوطن جنوب البرازيل وبارجواى والارجنتين . ويتميز بكبر اضراسه ، وطول اطرافه مما يبين عن اعداد خاص لسرعة العدو والحركة . ويبلغ طوله ١٣٠ سم وطول الذنب ٤٠ سم وارتفاع الكتف ٧٠ سم . ويعد هذا الحيوان احسن ممثل لآكلة النباتات فى العائلة الكلبية .

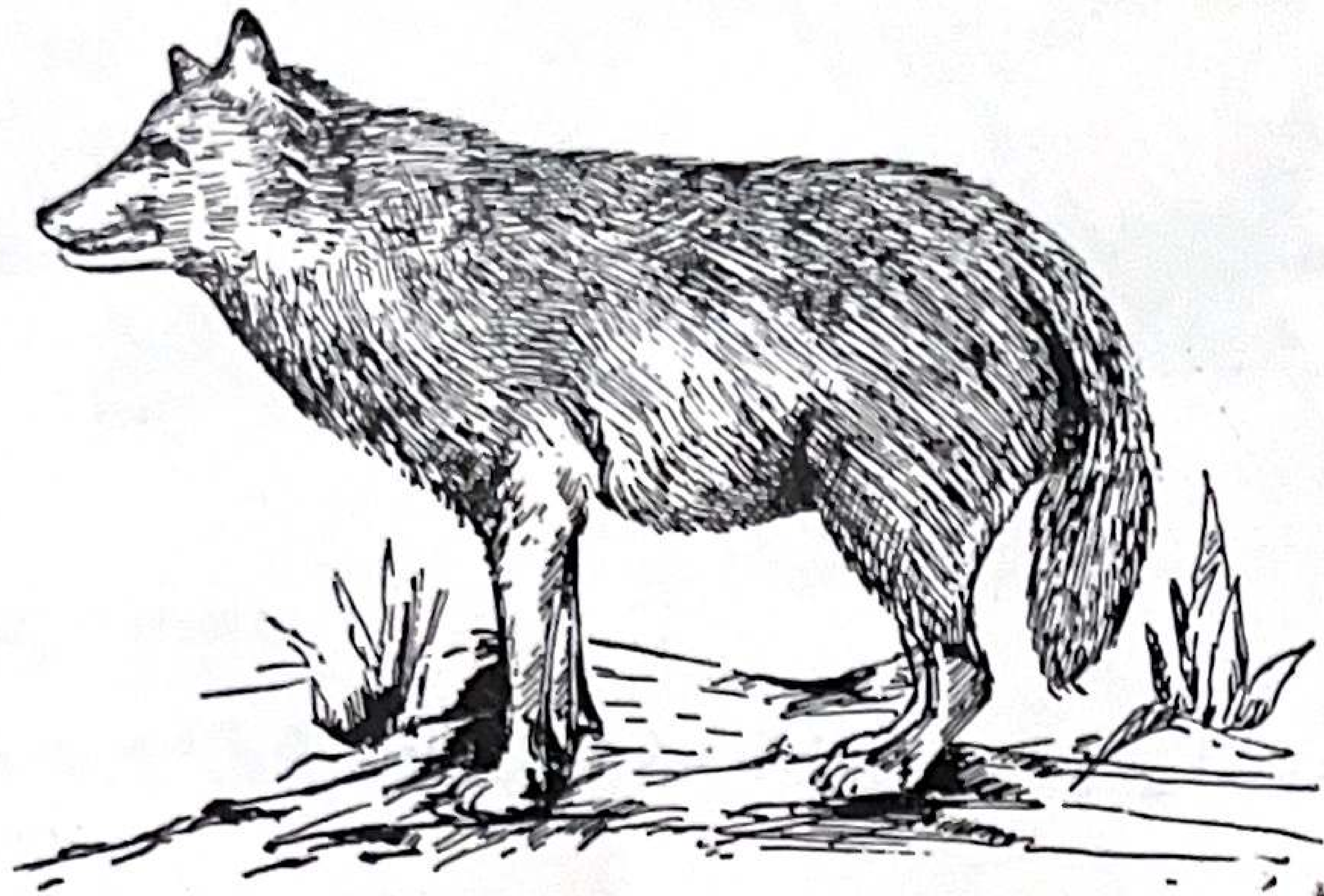


الغوار

ابن آوى ذهبى : C. aureus

يستوطن آسيا كلها تقريبا ، واوروبا فى برارى روسيا الجنوبية وبحر قزوين وتركيا واليونان والمانيا .

وهو النوع الاصيل من بنات آوى ، واكثرها انتشارا . ويتفاوت طول جسمه بين ٦٥ ــ ٨٠ سم ، وطول الذنب ٢٢ ــ ٣٠ سم ، وارتفاع الكتف ٤٥ ــ ٥٠ سم .



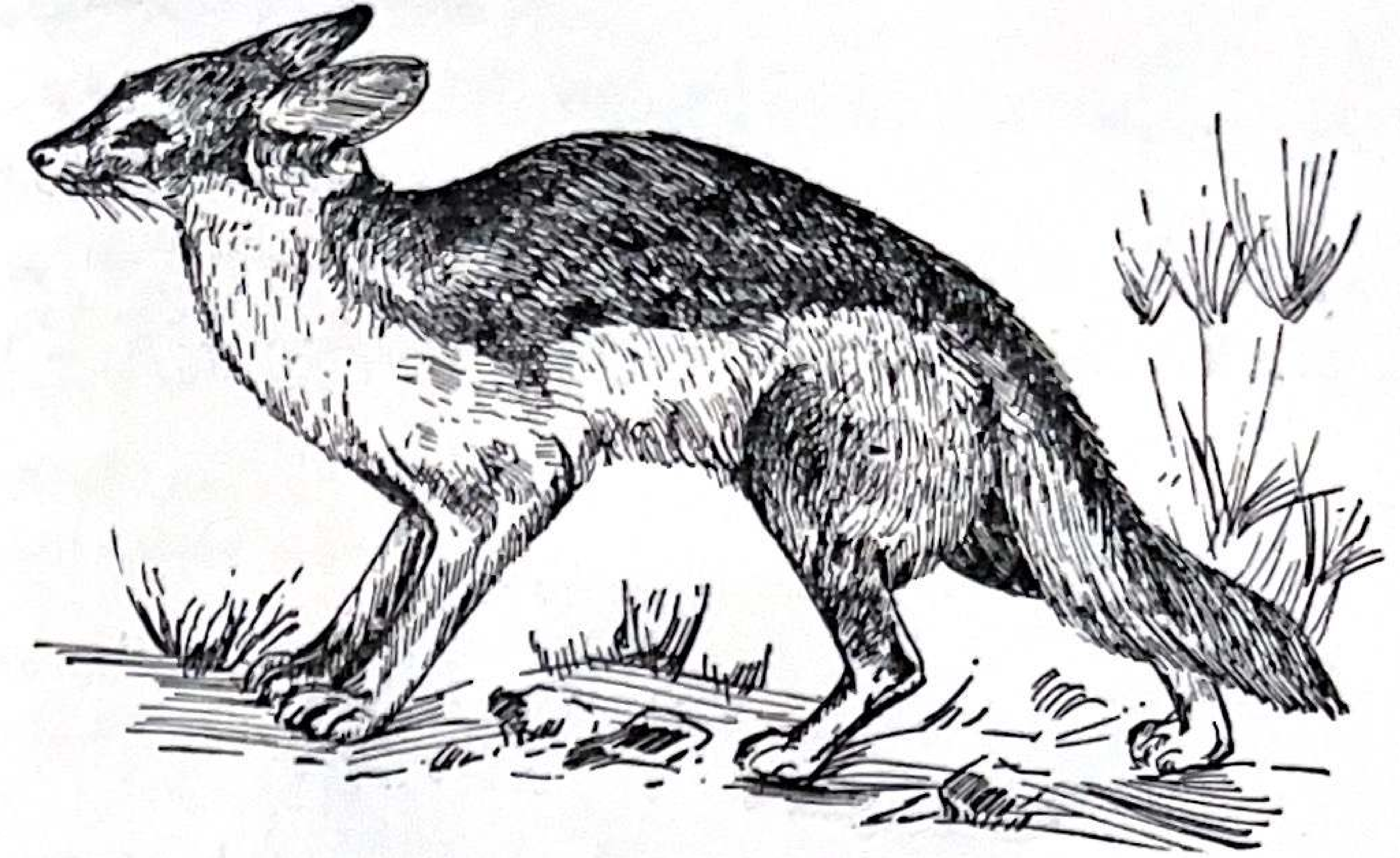
ابن آوى ذهبى

وهو حيوان قوى الجسم طويل الأطراف . وخطمه وسط بين خطم الذئب والثعلب ، والذنب يصل الى العقب ، ويكسوه شعر غزير خشن . والفراء وسط فى طول شعره ، ولونه من أعلى احمر يمازجه لون رمادى مبيض ، وهو من اسفل ابيض مشوب .

وتقع فترة التزاوج فى الربيع ، وتضع الأنثى بعد تسعة اسابيع من خمسة الى ثمانية جراء .

ابو شوم ابن آوى مسرج : C. mesomelas

يستوطن افريقيا من النوبة وعلى امتداد الساحل الشرقى حتى الجنوب تتميز الجمجمة بارتفاع عظم الجبهة ، والآذان بادية الكبر عريضة القاعدة وهى متقاربة العيون كبيرة بنية ، والذنب غزير الشعر ، والفراء كثيف ناعم لين ، واللون أصفر محمر او صدئى محمر . وهو معروف فى السودان بشدة مطاردته للغزلان الصغيرة وتضع الأنثى من ٤ ــ ٥ صغار .



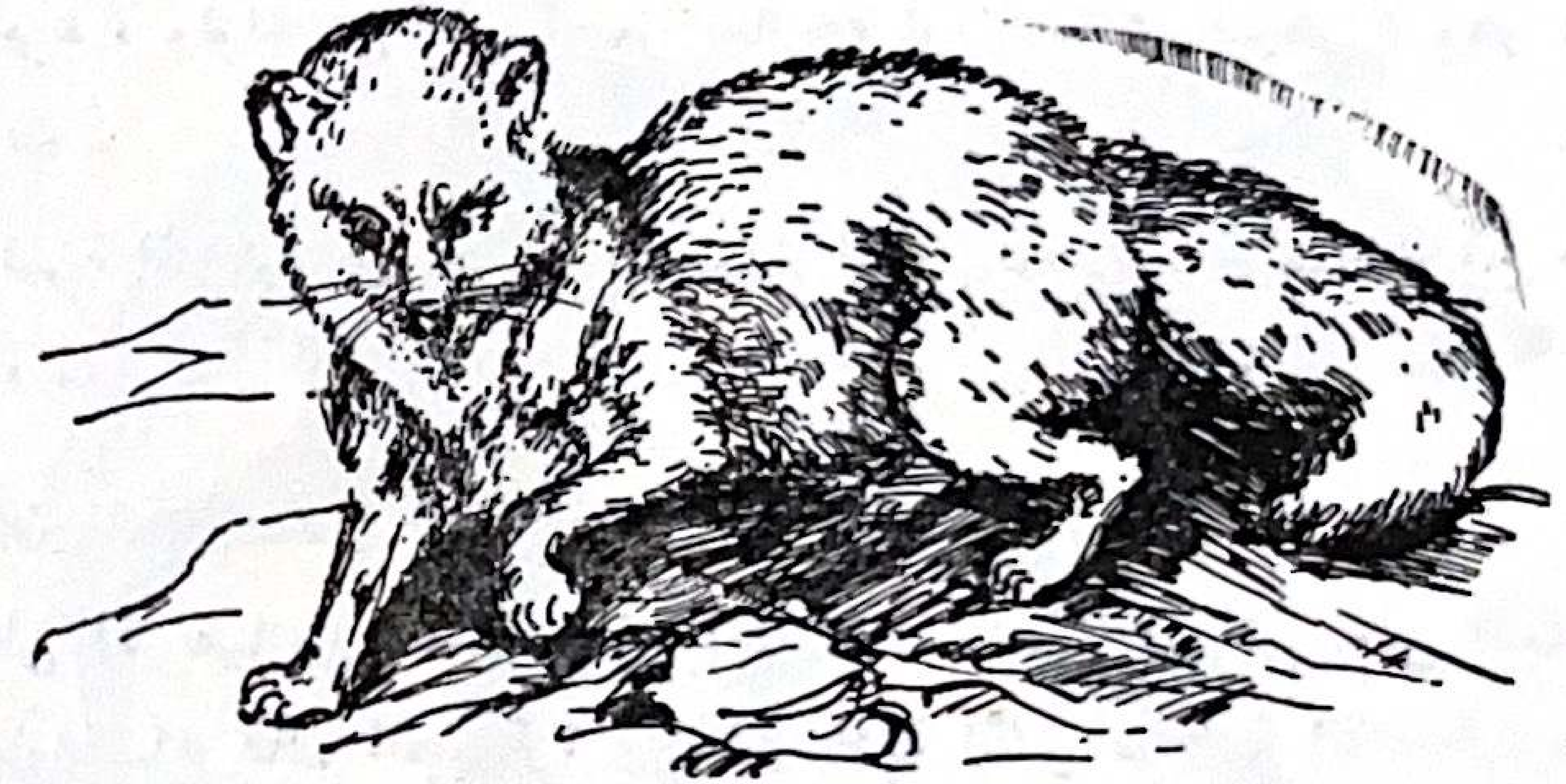
ابو شوم (ابن آوى مسرج)

جنس الوبكس : Alobex

ويضم نوعين هما الوبكس قطبى (الثعلب القطبى) ، والوبكس البرارى الآسيوى (كرساق) .

الوبكس قطبى : Alopex lagopus

يستوطن هذا النوع اقصى المناطق الشمالية فى العالم كله ، وكذلك الجزائر التابعة لها .



الوبكس قطبى

ويتميز هذا النوع بآذان قصيرة مستديرة واطراف قصيرة ، وذنب مكسو بشعر غزير قوى والجسم يغطيه الفراء حتى باطن الأقدام . ولون الفراء فى الصيف ترابى

داكن كلون الأرض او رمادى مبيض كلون الصخور ، وفى الشتاء ابيض كلون الجليد وقد يكون داكنا ايضا .

ويبلغ طول هذا الثعلب حوالى ٩٥ سم ، للذنب منها اكثر من الثلث .

وتقع فترة التزاوج فى شهر ابريل ومايو ، وتكون عملية التلقيح مصحوبة بصراخ مرتفع كالقطط تماما ، ولا ينقطع لها شجار طوال هذه الفترة . وتبلغ مدة الحمل حوالى خمسين يوما تضع الأنثى بعدها ما بين ٩ — ١٢ صغيرا فى جحر او فى شق بين الصخور .

والالوبكس ، او الثعلب القطبى ، اذا اخذ صغيرا يالف حياة الأسر ، ومنها ما يغدو كالكلب يالف سيده ، ويتبعه حيثما سار .

جنس الثعالب : Vulpes

ويضم عدة انواع اهمها :

ثعلب احمر (الدنيا القديمة) : Vulpes vulpes

يستوطن كل اوربا على التقريب واماكن كثيرة من شمال آسيا .

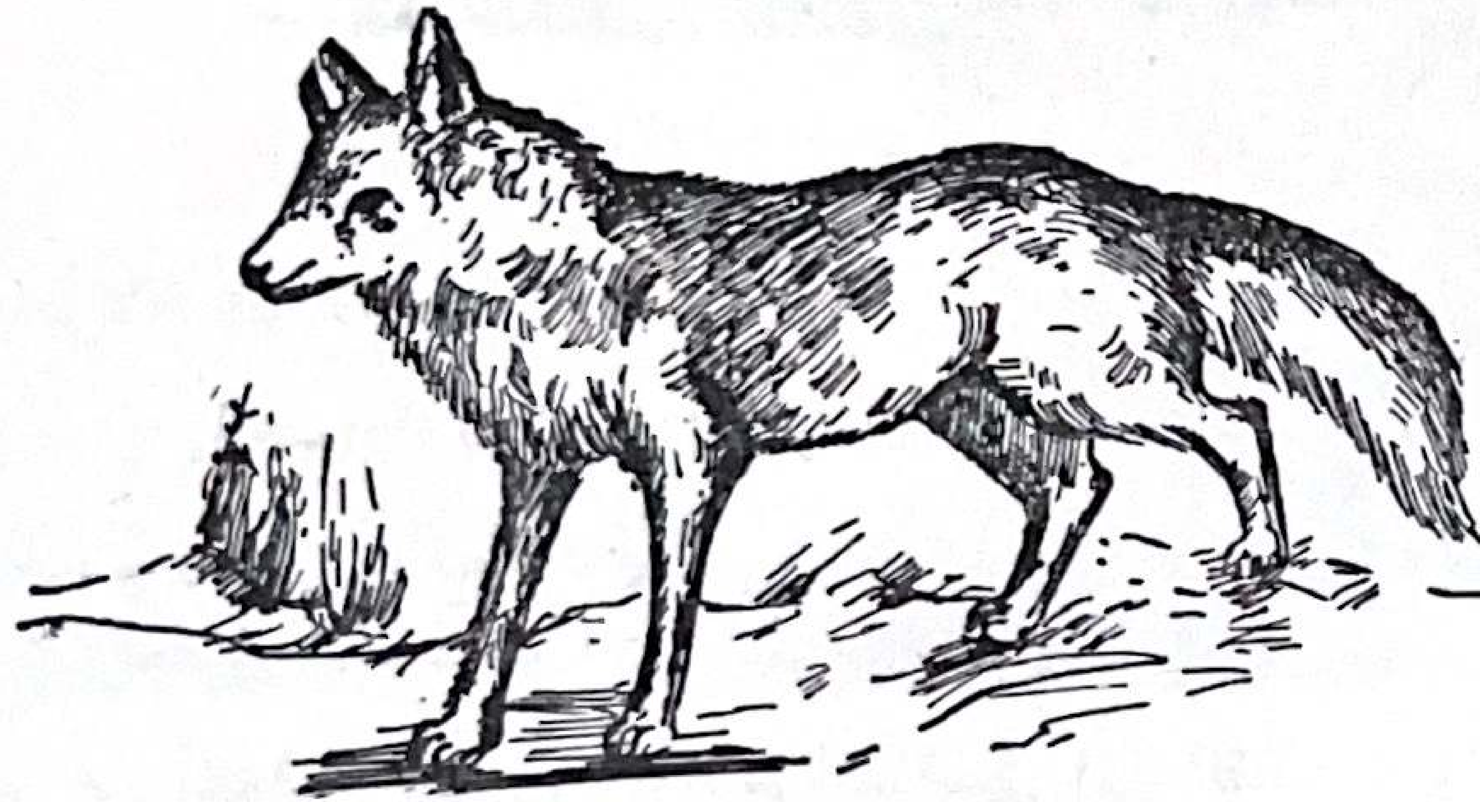
وهو رشيق الجسم كثيف الذنب ، يبلغ طول جسمه من ٩٠ — ١٠٠ سم ، للذنب منها من ٣٠ — ٤٠ سم .

ولون الأجزاء العلوية احمر صدئى ، والتحتية ابيض وظاهر الأذن اسود وطرف الذنب فى العادة ابيض .

وهو حيوان ليلى يتخذجحره فى الغاب ويختفى فيه طول النهار .

ومدة حمل الأنثى من ٦٠ — ٦٣ يوما ، وتلد من ٣ — ٩ جراء فى أوائل الربيع .

وغذاؤه الفيران والأرانب والدجاج وكذلك الحشرات والثمار .

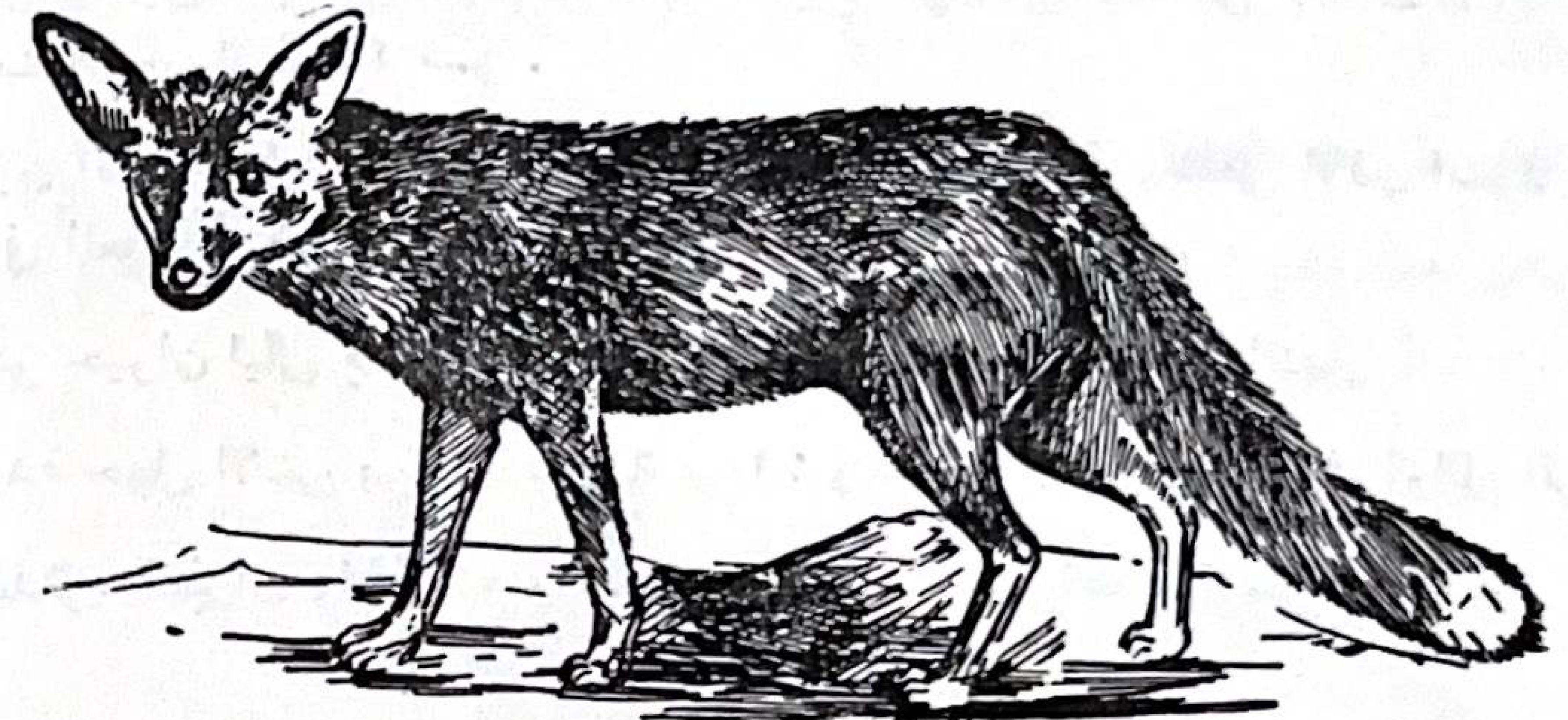


ثعلب احمر

ثعلب مصرى : V.v. aegyptiaca

نويع من الثعلب الاحمر يستوطن مصر ، ولونه من اعلى مغبر . ويمتد من الراس الى قاعدة الذنب ــ على امتداد العمود الفقرى ــ شريط عريض احمر صدئى وكثيرا ما يكون كستنائيا . وعلى الأجزاء العليا بما فيها شريط الظهر شعر طويل لون مادون اطرافه اصفر رمادى يضفى على الفراء من اعلاه تموجات متباينة المظهر ، اما تموجات الفراء من اسفله فانها مكتسبة من اللون القرمزى الداكن أو الأحمر البنى لقواعد الشعر الطويل الذى يتدرج الى احمر صدئى عند الأطراف . ولون منطقة العينين احمر داكن مائل الى السمرة . ولون حافة الخطم من أعلاه واسفله وكذلك الذقن ابيض مشوب . ولون الأذن من خلف أسمر مسود ، ومن أمام ابيض ، ولون جانبى الجسم والبطن مصفر باهت تعلوه تموجات الشعر الطويل الأصفر المسود الأطراف . ولون الزود والصدر ووسط البطن قرمزى مسود ، الا ان اطراف شعرها تكون عادة صفراء .

والأطراف حمراء صدئية من الخارج باهتة من الداخل . ويوجد عادة على مقدم الأطراف الأمامية شريط اسود غير منتظم . والذنب اما احمر كستنائى او اصفر صدئى ، وتكون عليه أحيانا مسحة من سواد مع طرف ابيض .



ثعلب مصرى

ثعلب رملى : V. ruppeli

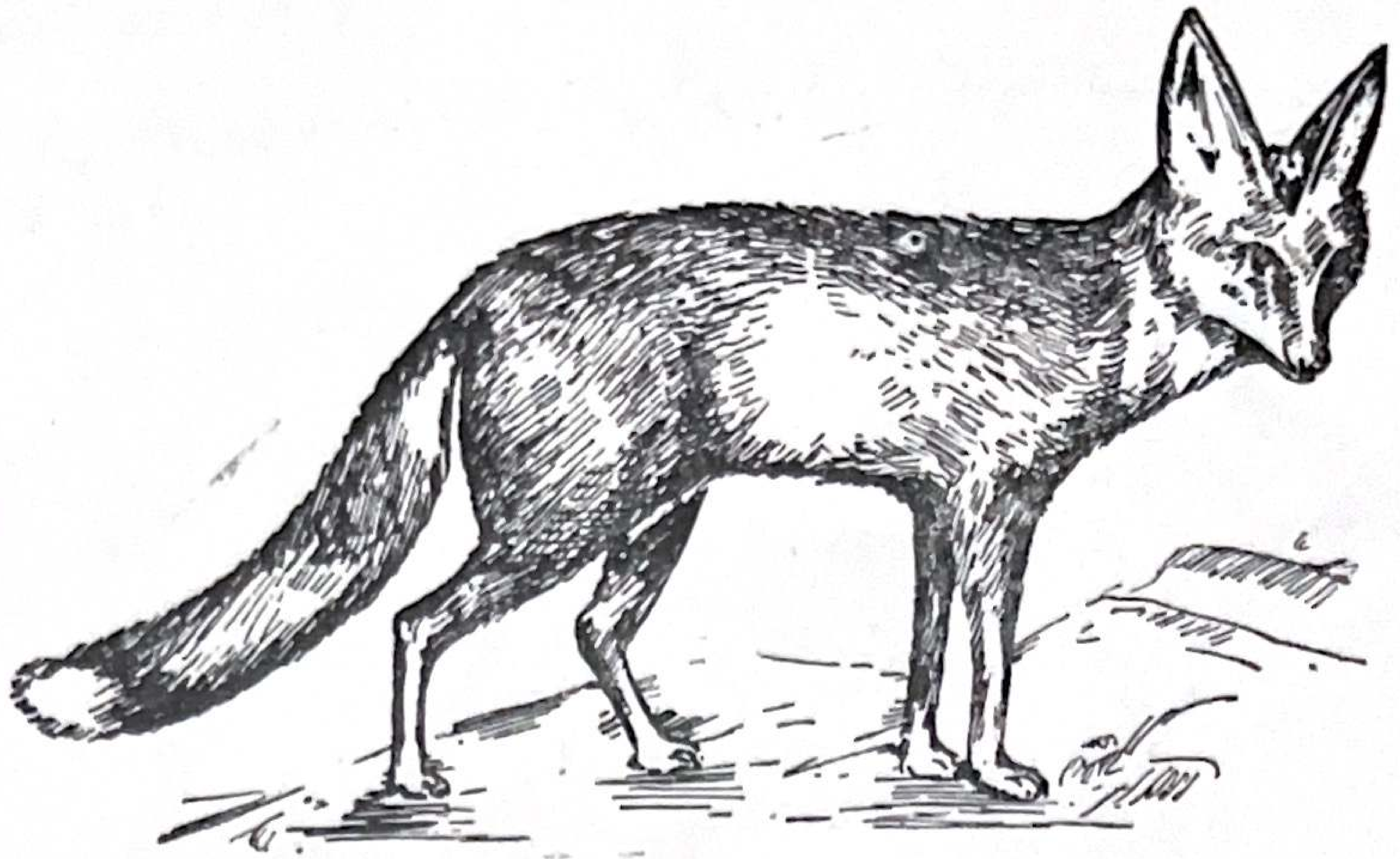
يستوطن مصر والصحراء المتاخمة لحدودها .

ويتميز بجسم رشيق فاتح اللون يفرقه تماما عن الأحمر ، ولكن هذا الفارق الكبير يتلاشى تدريجا فى الأصناف التى تستوطن جنوب أوربا .

وهو أصغر من الثعلب المصرى ، والأطراف أميل الى القصر ، والذنب غــزير الشعر ، والفراء طويل كثيف ناعم .



الذئب

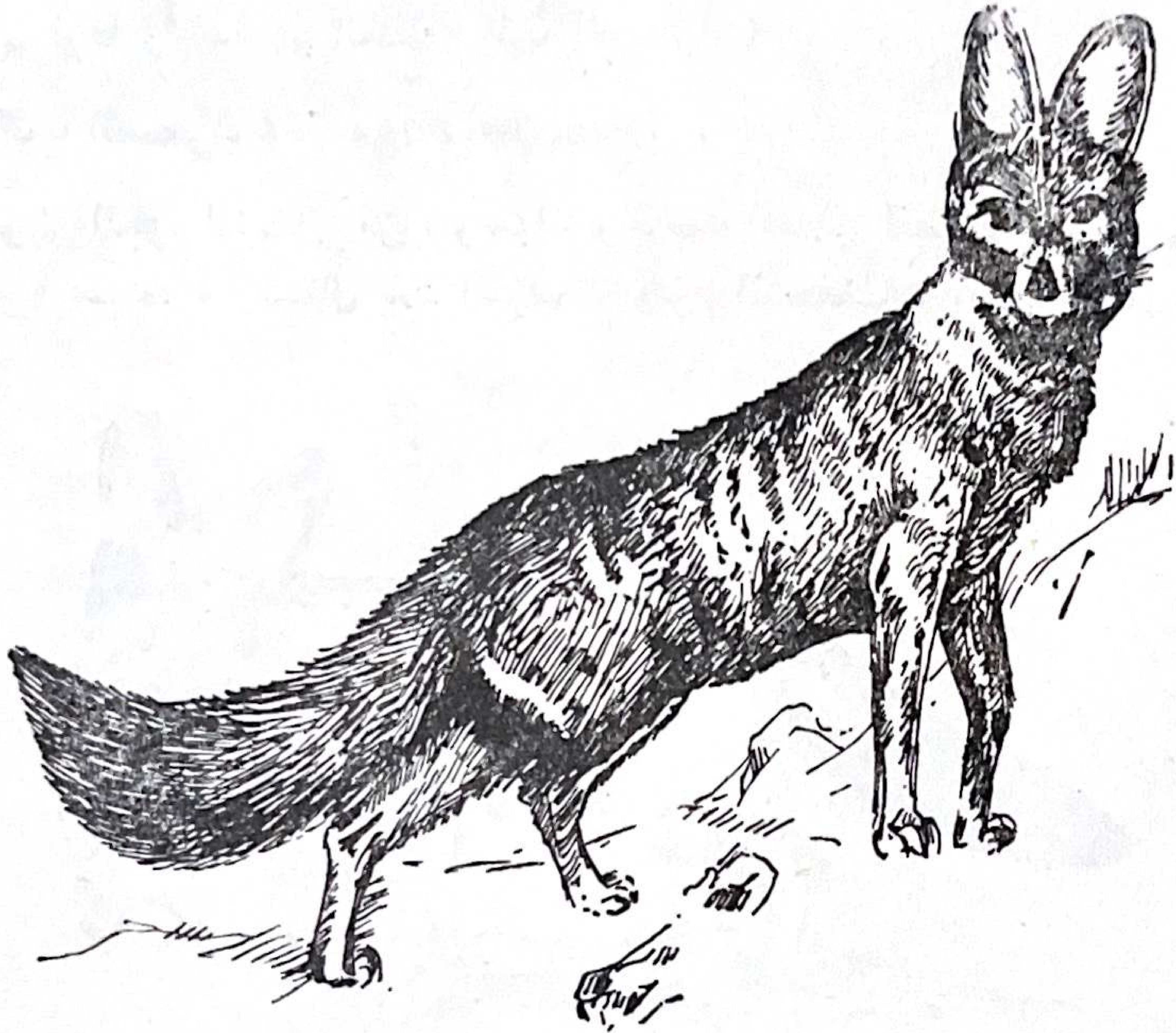


ثعلب رملى

كاما ـ فنك فضى الظهر : Vulpes chama

يستوطن من افريقيا الجنوب والجنوب الغربى .

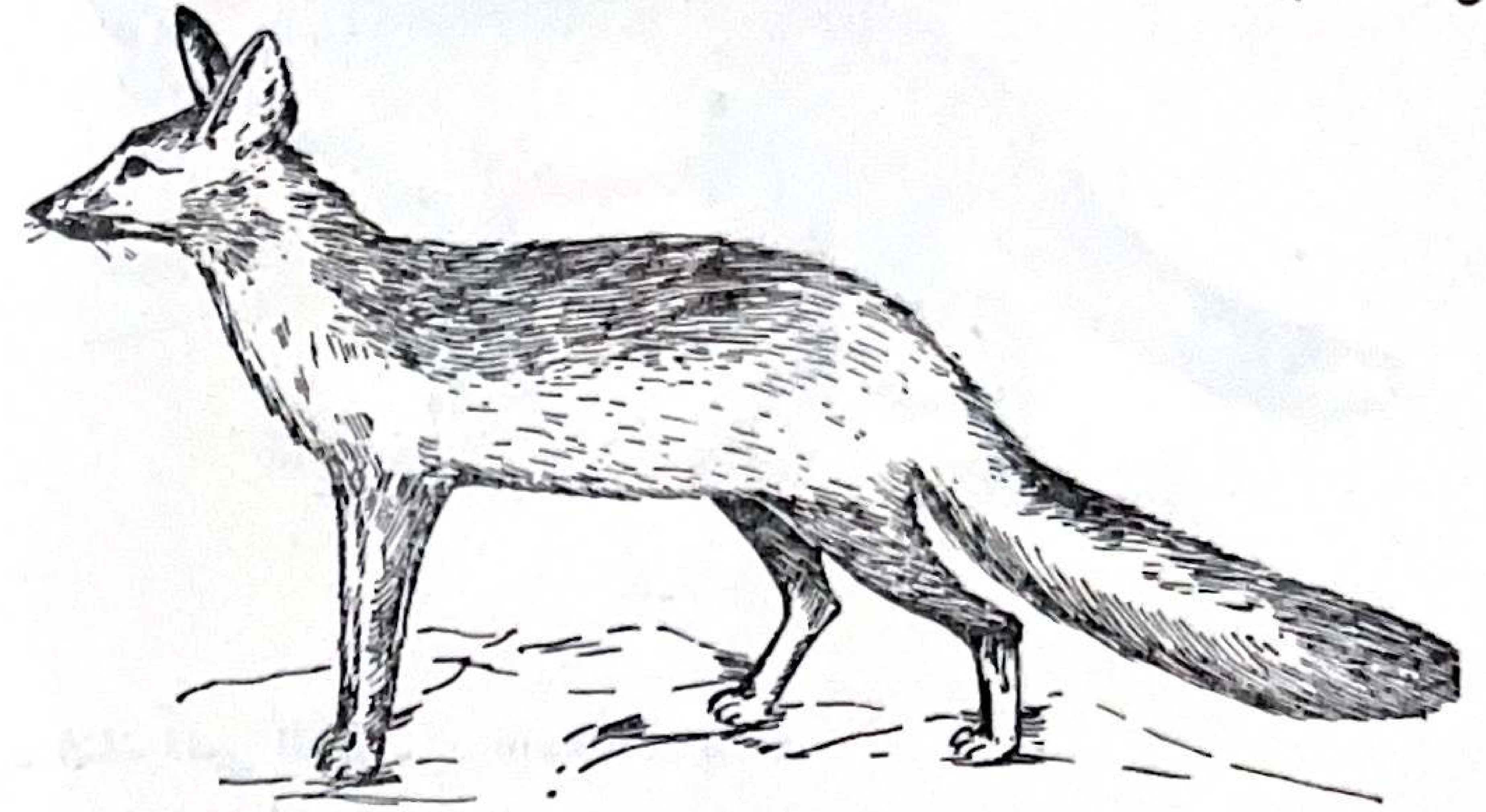
وهو صغير الحجم وأصغر أنواع الفنك آذانا وطوله من الخطم الى قاعدة الذنب ٥٧ سم والذنب طوله ٣٠ سم والآذان من ٨ ـ ٩ سم لونه رمادى فضى .



فنك فضى الظهر

فنك باهت : V. pollidus

يستوطن الكمرون ومنها ينتشر شرقا وغربا . وكذلك السودان يشبه السابق الا ان آذانه كبيرة .



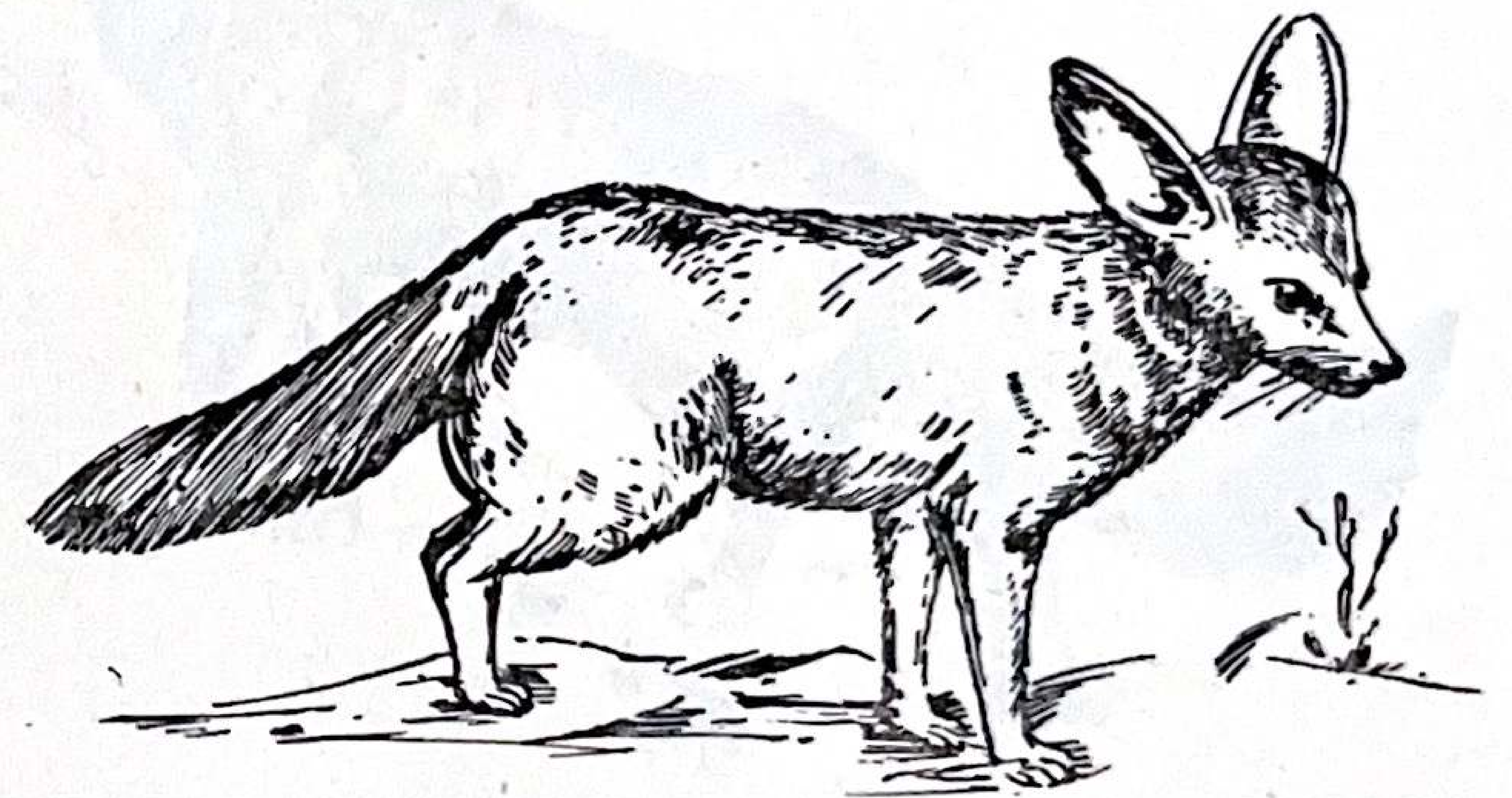
فنك باهت

جنس الفنك : fennecus

ويضم نوعا واحدا هو الفنك (كلب الصحراء) .

الفنك (كلب الصحراء) : Fennecus zerda

يستوطن الجزء الشمالى من افريقيا ، وخاصة المناطق الصحراوية ، كما يستوطن شبه جزيرة سيناء ، وشمال بلاد العرب . ويؤم المنخفضات الغنية بالماء التى تشبه البرارى .



الفنك

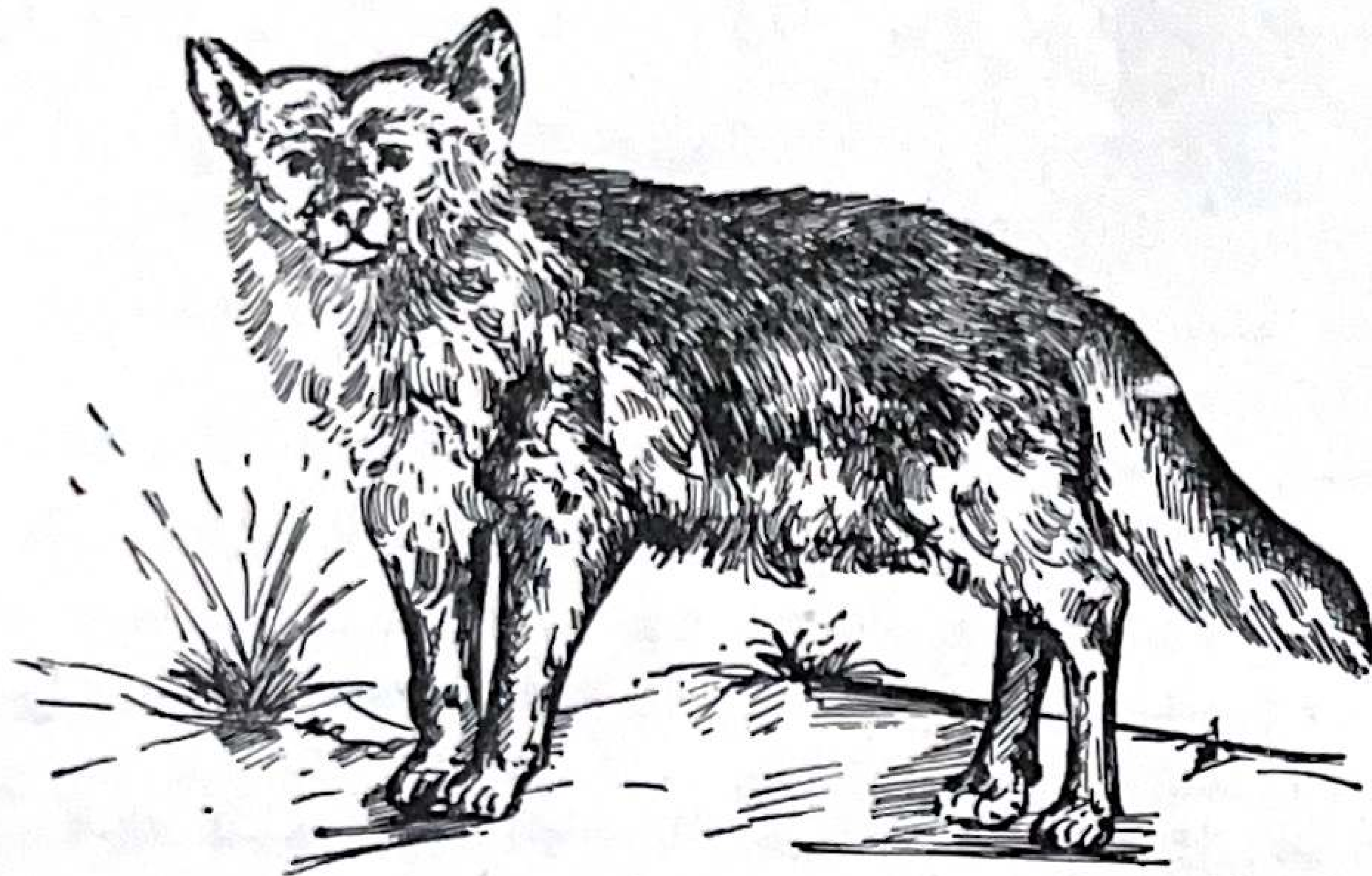
وآذان هذا الفنك هى اكبر آذان اضرابه كلها ، ويبلغ طوله حوالى ٦٣ سم يخص الذنب منها ١٥ سم . وارتفاع الكتفين ١٥ سم . ولونه فى الجملة ابيض مصفر وغذاؤه القوارض وصغار الطير والجراد وكذلك الثمار .

وتضع الاناث فى شهر مارس من ٣ — ٤ صغار .

الدنج : Canis familiaris dingo

يستوطن هذا النوع استراليا . ولونه احمر مصفر مائل الى الرمادى او المسود .

وتضع الأنثى من ٦ الى ٩ صغار .



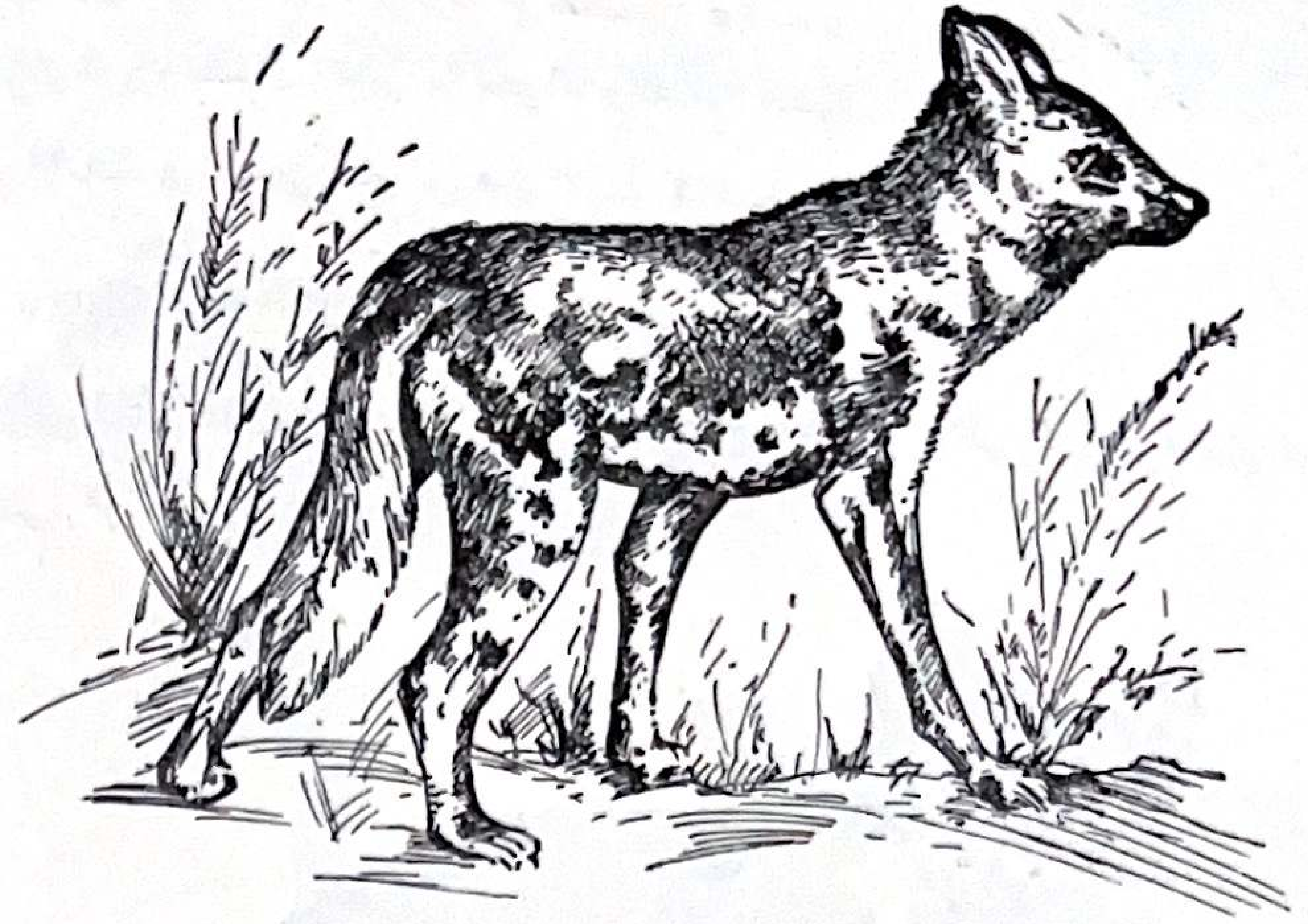
الدنج

كلب السمع : Lycaon pictus

يستوطن افريقيا فى البرارى جنوب الصحراء .

ويتميز براس كبير يشبه راس الضبع . ويتراوح طوله بين ١٣٥ ، ١٥٠ سم ، الذنب منها ما بين ٣٥ ، ٤٠ سم . ويختلف ارتفاع الكتف بين ٧٠ — ٧٥ سم ، والوزن بين ٣٠ — ٣٥ كيلو جراما . وهو حيوان رشيق الجسم رغم قوته ومتانة بنائه . ولا يكاد يوجد بين هذه الحيوانات اثنان يتفقان فى الوانهما أو وشم فرائهما . واهم الألوان التى تبدو على اجسام هذه الحيوانات هى الأبيض والأسود والاصفر الداكن .

وتضع الأنثى ما لا يزيد على عشرة جراء كما دلت التقارير الصادرة من حدائق الحيوان . وفى الأسر تغدو هذه الحيوانات اليفة ، تستأنس بدون جهد .



كلب السمع

كلب عرسى : Canis procyonoides

سمى كذلك لشبهه بأبناء العائلة العرسية . وقد أخرجه كبر أضراسه من اللواحم البحت وجعله من آكلات كل شىء . وهو يستوطن اليابان وشمال الصين .



كلب عرسى

عائلة الدببة
Ursidae

تستوطن الدببة أوربا وآسيا وامريكا ، وعلى الارجح جزءا من المناطق الشمالية الغربية من افريقيا .

وهى حيوانات معروفة بأجسامها الغليظة واذنابها التى لا تكاد تظهر من الفراء ، والراس طويل مستدير والخطم مستطيل نوعا ما والعنق غليظ وقصير نسبيا والآذان قصيرة والعيون صغيرة . والأطراف متوسطة الطول ، والاقدام ذات خمس اصابع مزودة بمخالب كبيرة مقوسة كليلة .

والدب يطأ الأرض بكل باطن القدم العارى من الشعر فى كل الانواع ماعدا الدب الأبيض . ويتراوح عدد الأسنان بين ٣٦ — ٤٠ سنا بينها القواطع كبيرة والأنياب قوية ذات حافات حادة ، والأضراس الخلفية عريضة ، وتيجانها ذات نتوءات . والأضراس الأمامية صغيرة ضعيفة ، وضرس التمزيق ضعيف صغير دائما .

وفقرات العنق قصيرة قوية ، وكذلك فقرات الظهر التى تختلف بين ١٩ — ٢٠ فقرة منها ١٤ — ١٥ متصلة بالضلوع والفقرات العجزية من ٣ — ٥ ، والذنبية ٧ . واللسان أملس ، والمعدة خرطومية ولاتختلف عنها الأمعاء الدقاق والغلاظ .

وهى حيوانات ليلية تعيش فى المناطق الحارة والباردة على حد سواء .

والدببة هى آكلات كل شىء ، فهى تستطيع أن تعيش زمنا طويلا على اغـذية نباتيـة بحتة ، وتفضلهـا على اللحـوم التى تأكل منها السـمك والطيور والبيض والثدييات ، وتسطو على حظائر الدواجن والماشية اذا ما الح عليها الجوع وتنزل بها خسارة فادحة ومنها افراد جريئة تدخل القرى . ولكنها لاتصبح خطرة تهدد الانسان الا اذا طوردت أو احرجت فى صيدها .

وتستطيع الدببة ان تقف على اطرافها الخلفية ، وتمشى هكذا مشية مضطربة لمسافة قصيرة كما تستطيع التسلق ، ولكن فى بطء وصعوبة بالنسبة لثقل اجسامها .

واقوى الحواس فيها الشم ، وحاسـة اللمس ضعيفة . وتضع الأنثى فى وكر تزوده بمهاد لين من ١ — ٥ اجراء . ويصاد الدب لفرائه كما يؤكل لحمه .

وتضم هذه العائلة حوالى ستة أجناس .

جنس دب مطوق : Selenarctos

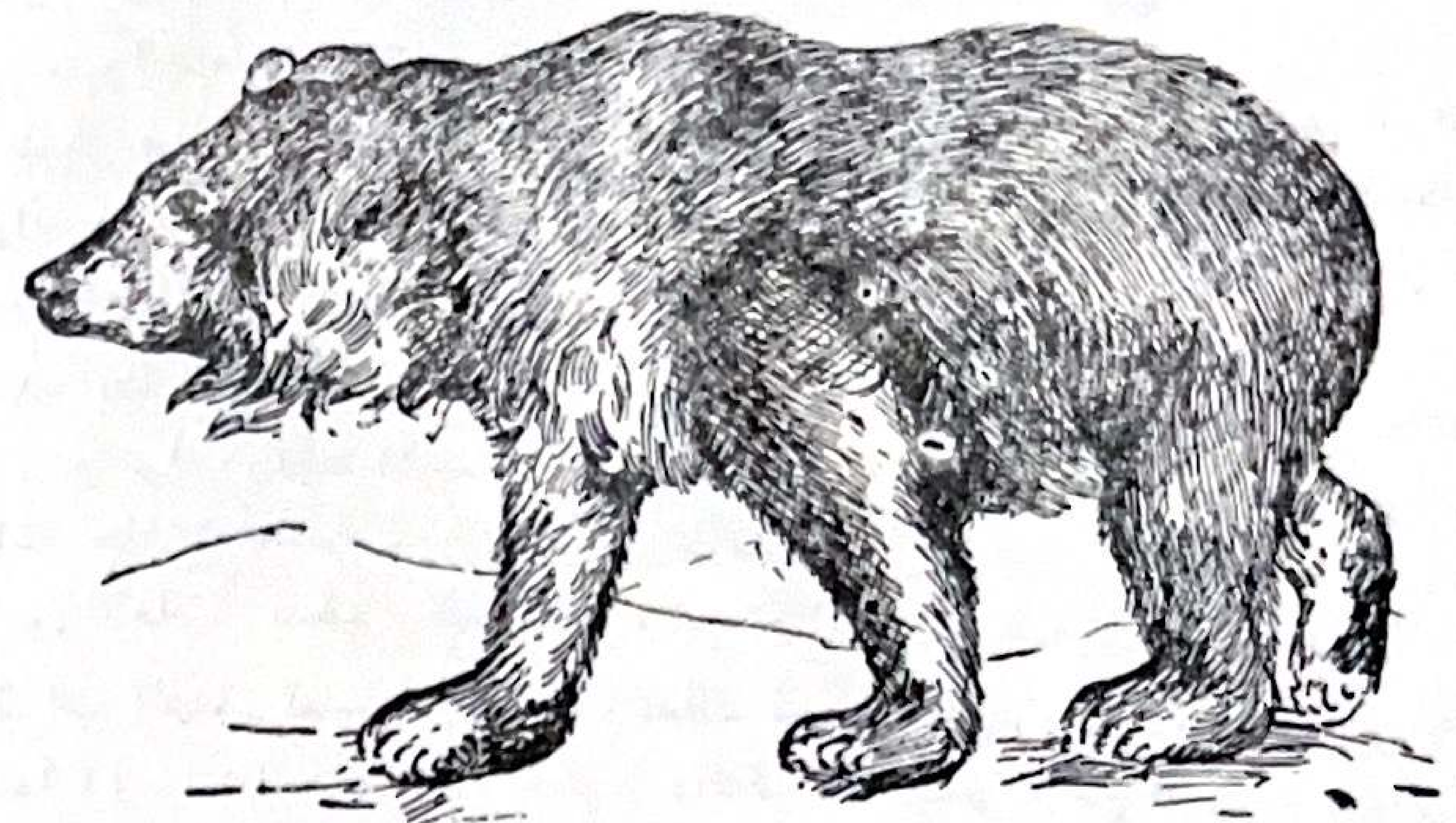
ويمثل هذا الجنس دب التبت .

دب التبت (دب الهيمالايا) : Selenarctos tebetanus

يستوطن من آسيا الوسط والجنوب .

وهذا الدب أرشق نسبيا ، والرأس مدبب الخطم ، وتكاد تكون الجبهة والأنف فى مستوى واحد والآذان كبيرة مستديرة ، والأطراف متوسطة الطول ، والأقدام

قصيرة ، والاصابع مزودة بمخالب قصيرة ولكنها قوية ، والفراء أملس طويل على الكتفين والقفا وجانبى العنق . وهو اسود اللون ، والشفة السفلى مبيضة ، ويوجد على صدره مثلث ابيض اللون قاعدته الى اعلى وراسه الى أسفل .



دب الهيمالايا

ويبلغ طول هذا الدب حوالى ١٧٥ سم ، وارتفاع الكتف حوالى ٨٠ سم ويصل وزنه الى ١٢٠ كيلو جراما .

واحب الأماكن اليه الادغال بين الغابات القريبة من المزارع وبساتين العنب وهو يحذق التسلق ، ويصعد بسهولة الى اعلى الأشجار الكبيرة .

ويصعد فى الصيف الى ارتفاع يقرب من ٤٠٠٠ متر . وهو اكثر دببة الهند حبا للحوم . وتضع الأنثى فى الربيع توامين .

دب اصيل : Ursus

ويضم هذا الجنس عدة انواع منها الدب الأسود والدب الأسمر والرمادى .

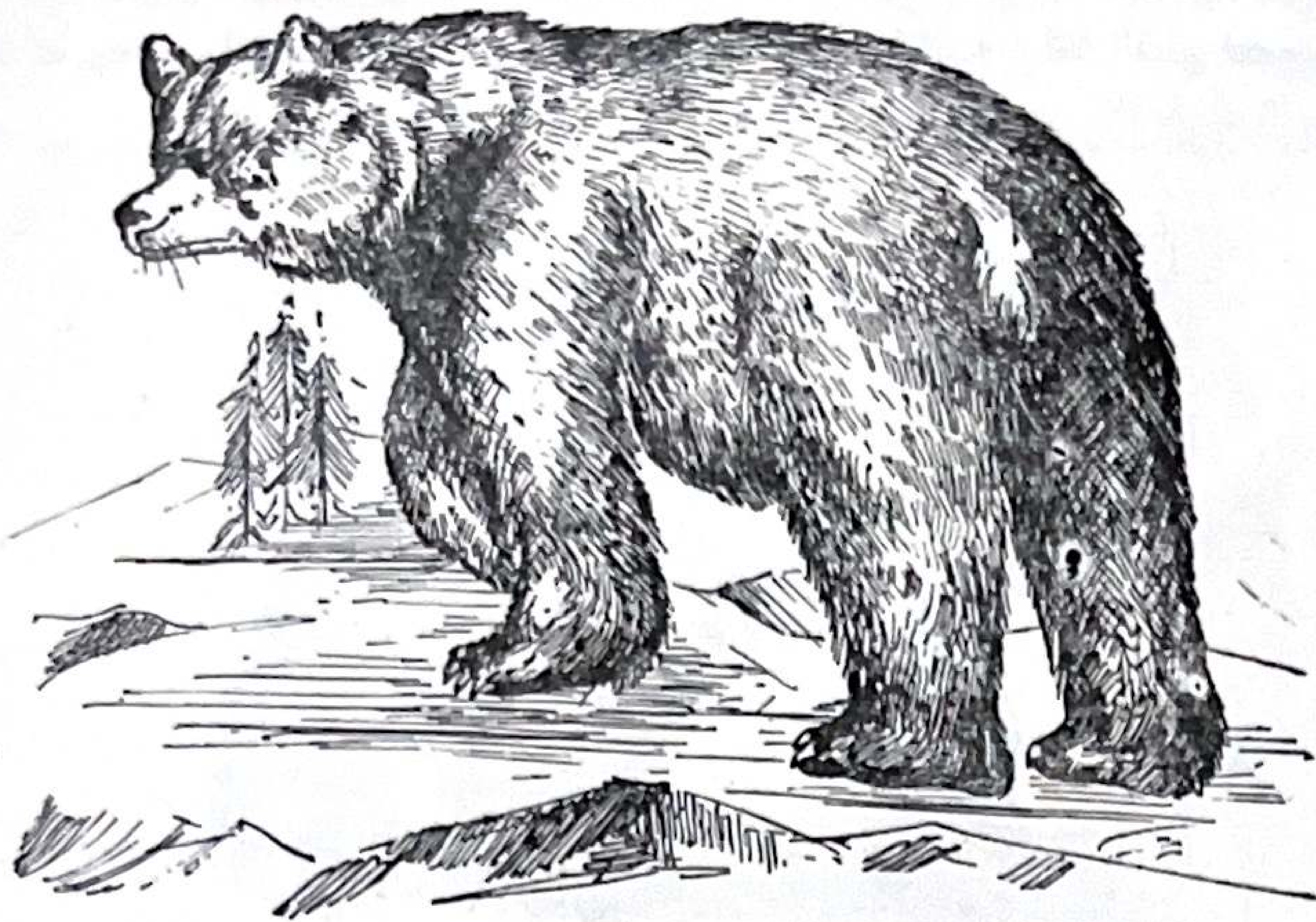
دب امريكى أسود : U. americanus

يستوطن امريكا الشمالية كلها .

ويختلف عن الدب الأسمر براس أرشق وبخطم مدبب نوعا ، وباقدام بادية القصر ، وبلون الفراء الذى يتكون من شعر طويل قوى املس يغدو قصيرا على الجبهة وحول الخطم . ولون الفراء اسود لامع يتدرج الى اصفر باهت على الخطم .

ويبلغ طوله ١٫٥ متر ، ولا يزيد على مترين ، ويبلغ ارتفاعه حوالى متر .

وتبدا فترة التزاوج فى نهاية شهر يونيو ، ومدة الحمل حوالى سبعة أشهر وتضع الأنثى فى منتصف يناير من ١ – ٤ صغار .



دب امريكى

وهذه الحيوانات اقل شراسة من اضرابها ، واكثر قابلية للاستئناس ، حتى انها لتذكر حراسها – او من ينس منهم – بطعامها .

وتتعود طريقة من التسول الملح بأن تقف على ارجلها وتمد يدها للسؤال وتكون عندئذ لطيفة بحيث لايستطيع احد ان يرد هذه اليد الممدودة اليه صفرا .

دب أسمر : Ursus arctos

يستوطن المناطق الجبلية كلها من اوربا وروسيا وآسيا الشمالية والوسطى والشام وفلسطين وايران وكذلك جبال الأطلس فى الشمال الغربى من افريقيا .

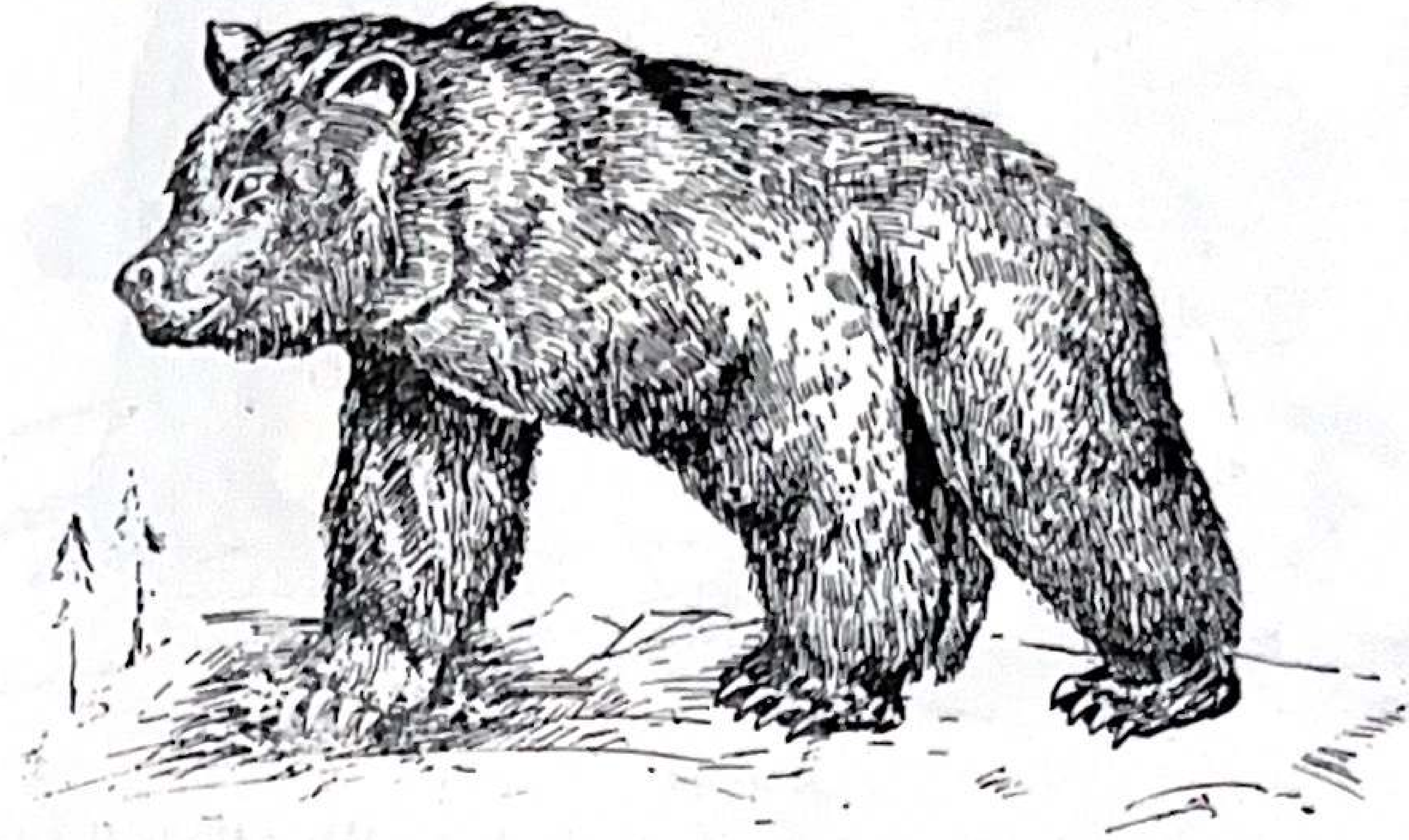
ولهذا النوع اصناف عدة تختلف فى اللون والشكل ، وكذلك فى بناء الجمجمة أحيانا . وفراء هذا الدب كثيف ، وخاصة فى الشتاء . وهو على الوجه والبطن والأطراف الخلفية مجعد قليلا واطول منه على بقية الجسم . ويختلف لونه بين البنى الأسود والبنى الأحمر الداكن ، والأصفر البنى ، أو بين الرمادى المسود والرمادى الفضى . وكثيرا ما يكون للصغار طوق ابيض على العنق .

ويتراوح طول هذا الدب بين ٢٠٠ – ٢٢٠ سنتيمترا ، للذنب منها ثمانية سنتيمترات . وارتفاع الكتف مابين ١٠٠ – ١٢٥ سم ويتراوح وزنه بين ١٥٠ – ٢٥٠ كجم وقد يصل وزن الكبير المكتنز الشحم منها الى ٣٥٠ كجم .

والدب وان ثقل جسمه ليس بطيئا ، اذ يستطيع ان يعدو أسرع من الانسان وان يدركه فى سهولة اذا طارده ، كما يحسن السباحة والتسلق لدرجة كبيرة حتى

في كهولته ، فقوته الهائلة ومخالبه القوية تيسر له تسلق جدران الصخر التي تكاد تكون مستقيمة . والغالب ان السمع والشم هما اقوى حواسه ، اما النظر فضعيف .

والدب حيوان حذر كثير الريبة لا يأمن لأحد ، ولذلك فاستئناسه التام غير مستطاع .



دب أسمر

ويترصد الدب الفريسة مختبئا ، وينتظر حتى تدنو منه فيفاجئها ويقضي عليها .

وتبدأ فترة التزاوج من منتصف يونيو لغاية منتصف اغسطس ، وعندئذ تتجمع الذكور فتتبع عدة منها انثى واحدة دون ان يقع بينها شجار ، وقد يحظى بالأنثى اضعف الذكور . وبعد انقضاء هذه الفترة تفترق الدببة ثانية الى حياتها الفردية وتضع الاناث في الفترة من اول ديسمبر لغاية منتصف يناير ما بين ٤ ـ ٥ صغار .

وتصاد الدببة للانتفاع بشحمها لعمل زيوت لتقوية الشعر .

دب رمادي : U. horribilis

يستوطن الشمال الغربي من امريكا الشمالية جنوب الولايات المتحدة وشمال داكوتا ابتداء من ولاية ميسوري .

ويشبه الدب الأسمر في مظهره وبناء جسمه الا انه اكبر حجما واثقل وزنا واغلظ جسما واكثر قوة والفراء مغطى بشعر بني داكن ذي اطراف باهتة ، وشعر الراس قصير باهت . ويتفاوت لون الفراء كثيرا ما بين الرمادي والرمادي الداكن ذي البريق الفضي لأن اطراف الشعر مبيضة فضية ، والبني المحمر الفاتح ذي البريق الذهبي لأن اطراف الشعر مصفرة .

ويختلف هذا النوع عن النوع الاوربي فوق ماذكر بقصر الجمجمة وتقوس عظم الانف وبالجمجمة العريضة المستوية وقصر الآذان والذنب ، وقبل كل هذا بكبر المخالب البادية التقوس المبيضة اللون التي يبلغ طولها حوالي ١٣ سم .



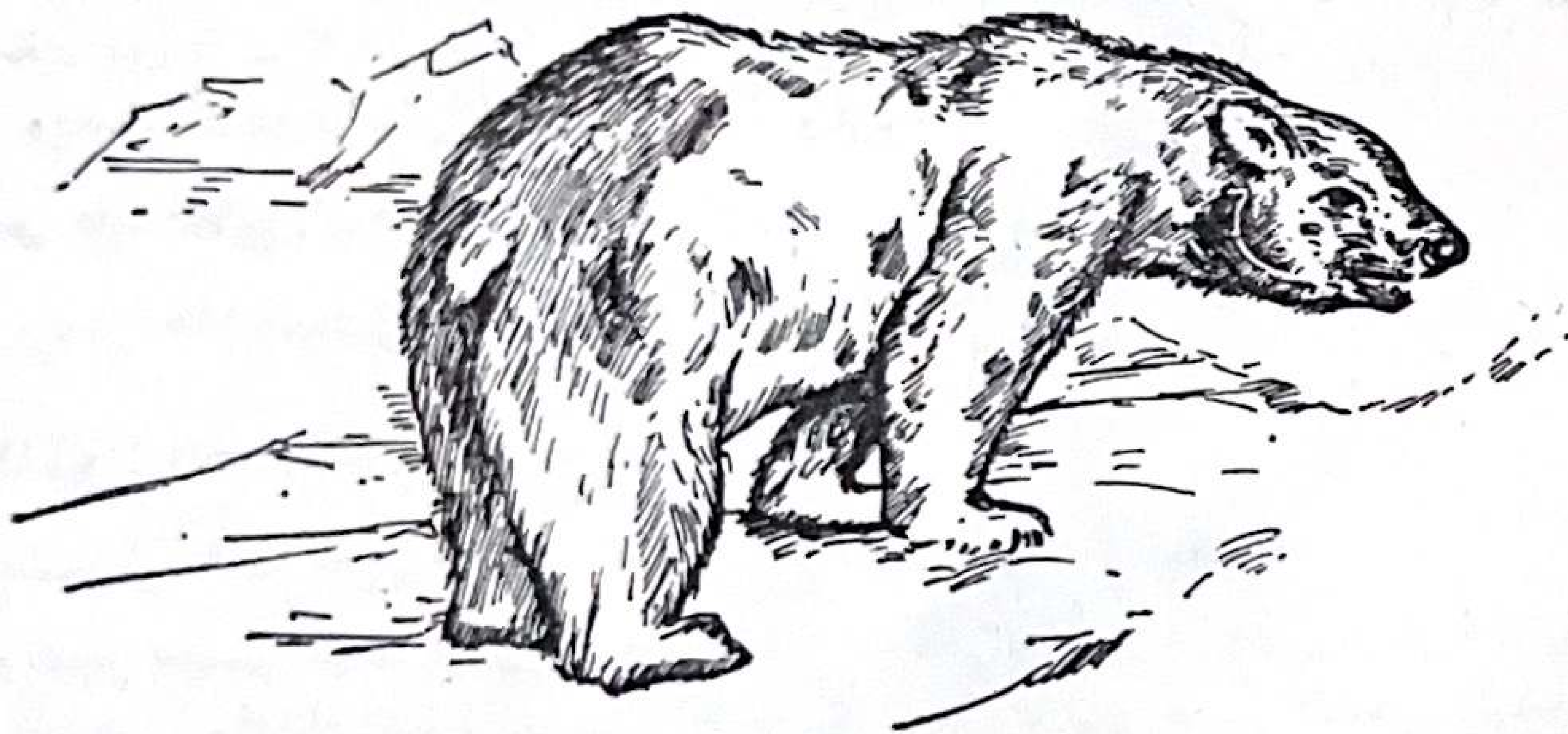
دب رمادي

ويتراوح طول هذا الدب بين ٢٣٠ ـ ٢٥٠ سم ، ويصل وزنه الى ٤٥٠ كجم .

والدب الرمادي يشبه الأسمر كثيرا في حياته ووسائل عيشه وله من القوة مايستطيع به التغلب على كل انواع الحيوان في مواطنه .

جنس الدب القطبي : Thalarctos

ويمثل هذا الجنس الدب القطبي .



دب ابيض

الدب القطبى (الأبيض) : T. maritimus

يتميز هذا الدب عن بقية الدببة بجسم ممدود وعنق طويل واطراف مليئة قصيرة قوية ، والأقدام اطول واعرض من مثيلاتها فى الأنواع الأخرى ، ويكسو الشعر باطن القدم ، والأصابع مكففة بجلد سميك حتى النصف . والدب الأبيض اكثر الدببة اكلا للحوم ، فالأضراس اقل فى العرض من مثيلاتها فى غيره .

ويبلغ طول هذا الدب ما بين ٢٥٠ – ٢٨٠ سم ، وارتفاع الكتف من ١٣٠ – ١٤٠ سم . ويصل وزنه الى سبعمائة رطل ، بل وقد يبلغ وزن السمين المكتنز بالشحم الى ١٦٠٠ رطل .

والدب الأبيض اغلظ من أضرابه ، والراس مستطيل منضغط الى أسفل ، ولكن جسمه مع غلظه طويل عن بقية الأنواع ، والعنق أنحف واطول ، والراس نحيف كذلك ومؤخره طويل ، والجبهة منبسطة ، والخطم غيظ القاعدة مدبب من الامام ، والآذان صغيرة قصيرة مستديرة ، وفتحات الأنف أوسع منها فى غيره من الدببة ، والمخالب متوسطة الطول غليظة مقوسة ، والذنب بادى القصر لايكاد يبرز من بين الفراء الطويل المجعد الكثيف ، والجفون تنقصها الرموش . ولون الفراء يوائم الجليد ، فهو اما ابيض ناصع او ابيض مصفر .

ويستوطن هذا الدب اقصى الشمال من العالم حتى القطب ، بينما لا يتخطى جنوبا خط عرض ٥٥ درجة شمالا . ولا يعبأ بالبرد والجليد بل يتجول فوق الماء المتجمد وبعض الأحيان يحفر له بين الثلج اللين مخبأ يأوى اليه .

والدب الأبيض حاد الحواس لدرجة كبيرة ، وخاصة الشم والنظر .

ويتكون غذاء هذه الدببة من مختلف انواع الحيوانات التى تعيش فى البحار واحب الطعام اليه عجول البحر ، كما ان الطيور وثعالب الثلوج لاتنجو من شره ، فضلا عن انه يأكل البيض ايضا ، وهو لايعاف الغذاء النباتى اذا وجده .

وليس للدب الأبيض بيات شتوى . ومدة الحمل ثمانية اشهر ، ويتراوح عدد الصغار بين ١ – ٣ . ولا تلد الأنثى الا مرة واحدة كل سنتين .

ويصاد الدب الأبيض للحمه وشحمه وفروه .

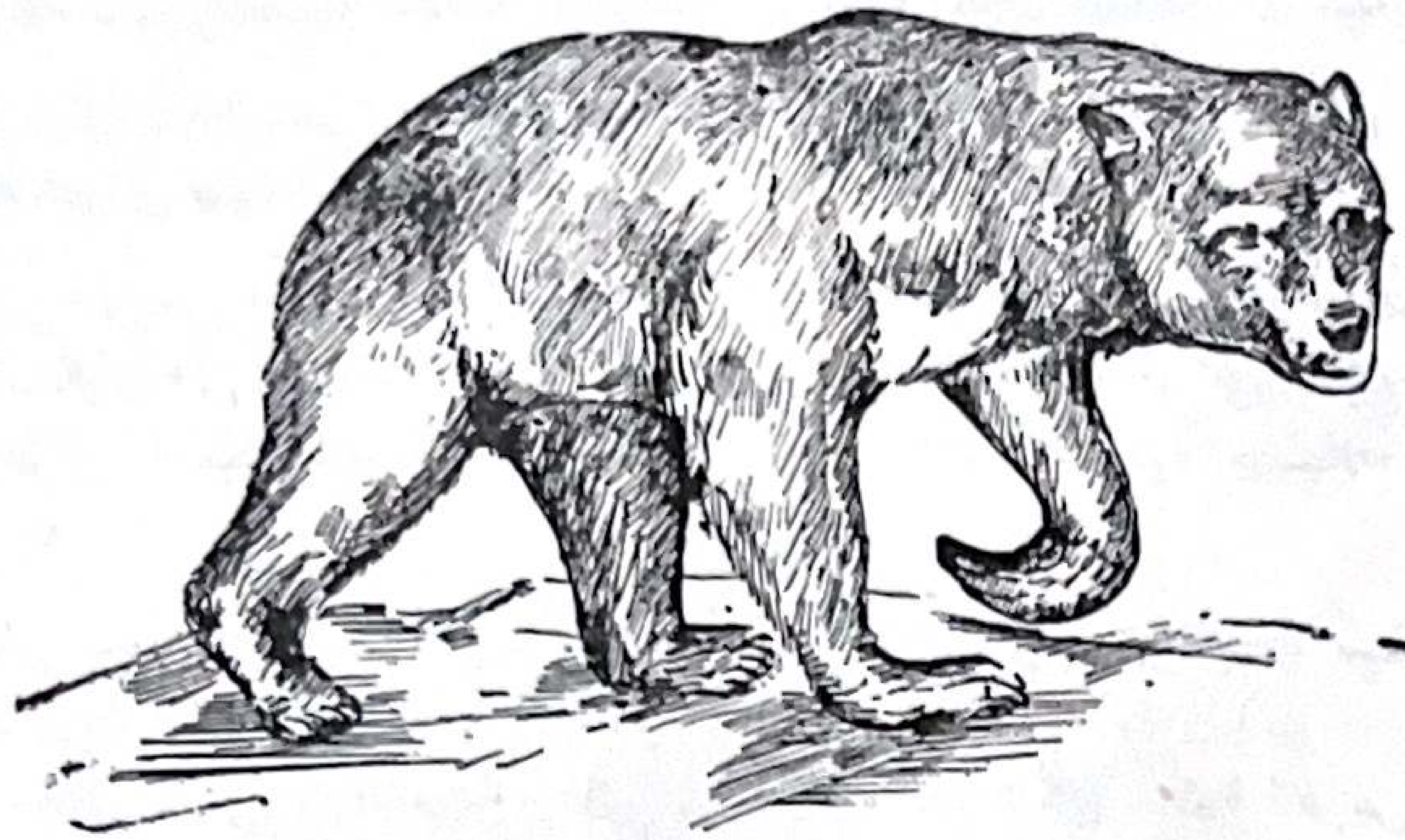
جنس دب الملايو : Helarctos

ويمثل هذا الجنس دب الملايو (دب الشمس) .

دب الملايو : H. malayanus

يستوطن شبه جزيرة الملايو وجزر الهند الشرقية وبورما .

ويتميز بجسم غليظ ، وراس كبير وخطم عريض ممدود ، وآذان صغيرة ، وعيون بادية الصغر ، واقدام كبيرة نسبيا ، ومخالب قوية ، وفرو قصير الشعر كثيف لونه اصفر برتقالى ذو بريق اسود .



دب الملايو

جنس دب الهند : Melursus

ويمثل هذا الجنس الدب الهندى .

دب هندى : M. ursinus

يستوطن الهند وسيلان .

ويتميز هذا الدب بجسم قصير غليظ ، واطراف قصيرة ، واقدام كبيرة مزودة بمخالب هلالية بادية الكبر ، وخطم عريض الطرف ، وشفاه كبيرة مرنة يستطيع



دب هندى

مدها الى الأمام ، وشعر طويل مجعد ، يستطيل الى معرفة على القفا ويتدلى على الجانبين والأسنان ينقصها القاطع الأوسط ، وبذلك يكون عددها ٤٠ سنا .

ويبلغ طوله ١٨٠ سم ، للذنب منها ١٢ سم ، وارتفاع الكتف حوالى ٨٥ سم . ويبلغ وزنه حوالى ١٤٥ كجم .

والرأس عريض مفلطح ، وجدار الأنف مرن متحرك ، والشفتان مرنتان تتدليان فى حالة السكون الى ما تحت الفكين **كما ان لهما قابلية التمدد الى جميع الجهات** ، واللسان طويل رفيع منبسط ، ويستطيع هذا الدب بشفتيه ولسانه التقاط كل ما يعرض له .

والآذان قصيرة مدببة الطرف نوعا منتصبة الصوان . والعيون صغيرة تشبه عيون الخنازير ، والفراء يكسو الجسم كله حتى الذنب ، ولون الفراء أسود لامع ، والخطم رمادى او ابيض مشوب وعلى الصدر بقعة فى شكل حدوة الفرس .

ويوجد هذا الحيوان فى الأدغال والغابات الكثيفة . ويتكون غذاؤه من مواد نباتية فى معظم الأحوال . وفوق الغذاء النباتى يأكل النمل الأبيض والعسل ، ويتسلق الأشجار ليأكل الفاكهة .

وتبتدىء فترة التزاوج فى يونيو غالبا وتمتد لشهور عدة . ومدة الحمل سبعة اشهر وتضع الأناث فيما بين شهرى اكتوبر وفبراير صغيرين .

عائلة الراكون

Procyonidae

وتنقسم هذه العائلة الى عشيرتين هما عشيرتا الراكون والباندا .

عشيرة الراكون

Procyoninae

تضم هذه العشيرة عدة اجناس أهمها جنس الراكون ، وجنس الكنكاجو ، وجنس الكاكو مستل ، وجنس الكواتى .

جنس الراكون : Procyon

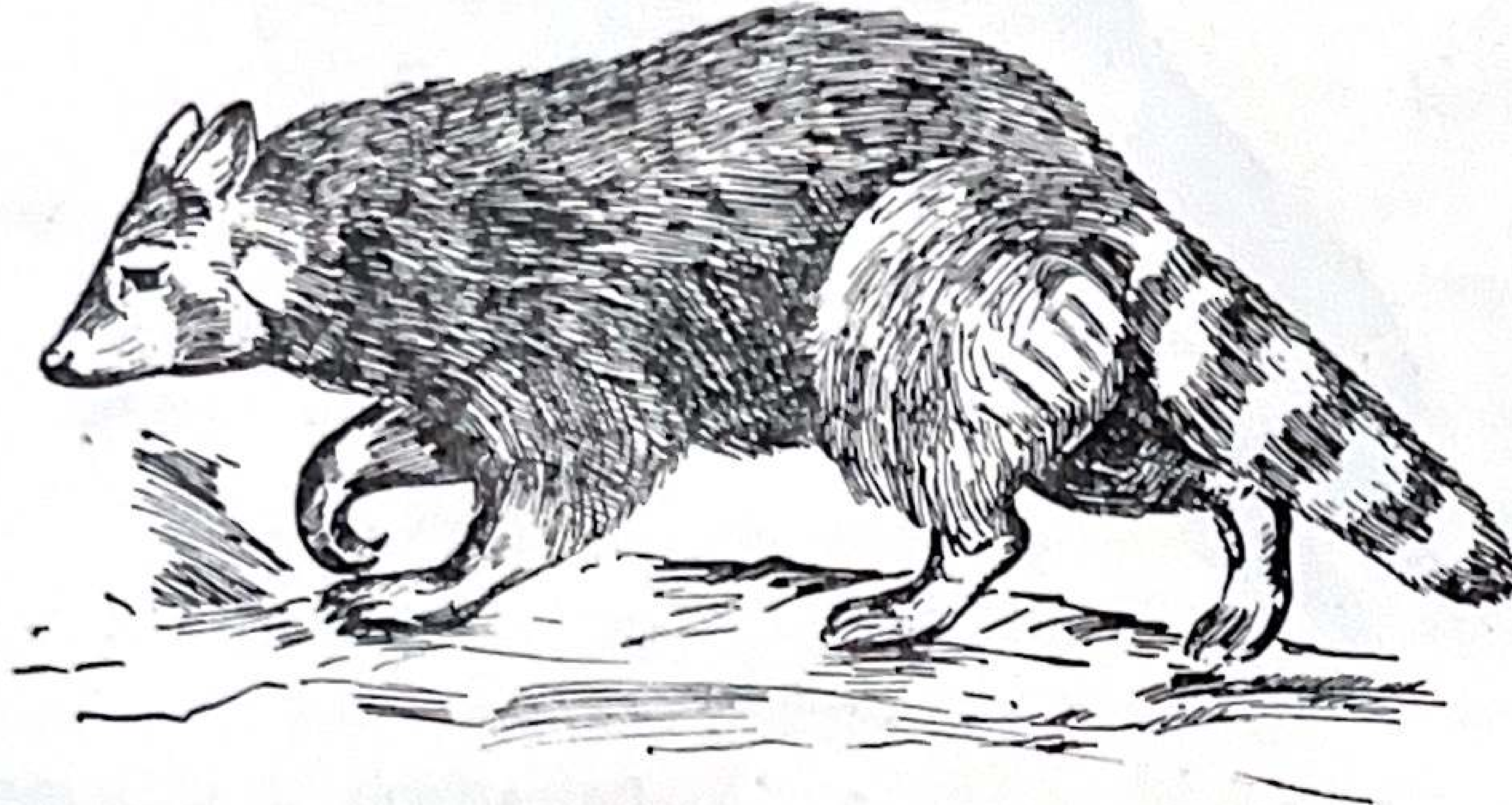
ويتميز بطول أصابع اليد وسهولة تحريكها ، والآذان متوسطة الحجم ، والذنب ثلث الجسم كله فى طوله ، وعليه حلقات ، والأطراف طويلة ، وعدد الضلوع ١٤ يتصل منها بعظم القص ١٠ . ويمثل هذا الجنس نوعان : راكون الشمال وراكون الجنوب ، ويمكن أن يضاف اليهما نوع ثالث يطلق عليه راكون أسود القدم .

راكون الشمال : P. lotor

يستوطن امريكا الشمالية .

ويتميز بجسم غليظ ومؤخر الراس عريض والخطم قصير ، والعينان كبيرتان متقاربتان والأذن كبيرة مستديرة والأصابع رفيعة متوسطة الطول مزودة بمخالب غير ضعيفة والذنب طويل ، والفرو غزير .

ويبلغ طول الراكون بين ٩٠ — ١٠٠ سنتيمتر ، للذنب منها ٢٥ سنتيمترا ، وارتفاع الكتف من ٣٠ — ٣٥ سنتيمترا . ولونه العام رمادى مصفر يخالطه سواد .



راكون الشمال

والراكون حيوان جم النشاط يعدو منكس الرأس مقوس الظهر مسترخى الذنب ، ولا يعاف طعاما . وهو شجرى يعيش فى الغالب على مواد نباتية ، كما يسطو على عشاش الطيور فيأكل بيضها وفراخها . وله بيات شتوى ، وهو كذلك حيوان ليلى .

وتضع الأنثى فى شهر ابريل او مايو بعد حمل مدته من ٩ — ١٠ أسابيع ما بين ٤ — ٨ صغار فى احدى فجوات الشجر ، وتصاد هذه الحيوانات لفرائها .

جنس الكنكاجو : Cercoleptes

يتميز بذنب غاية فى الطول يستخدمه فى التعلق بالشجر ، والأضراس الخلفية ثلاثة ، وفقار الصدر اربع عشرة فقرة ، ويتصل بالقص تسع أضلاع ، والفراء بنى مصفر . ويقوم على نوع واحد .

دب الشجر ـ كنكاجو : C. caudivolvulus

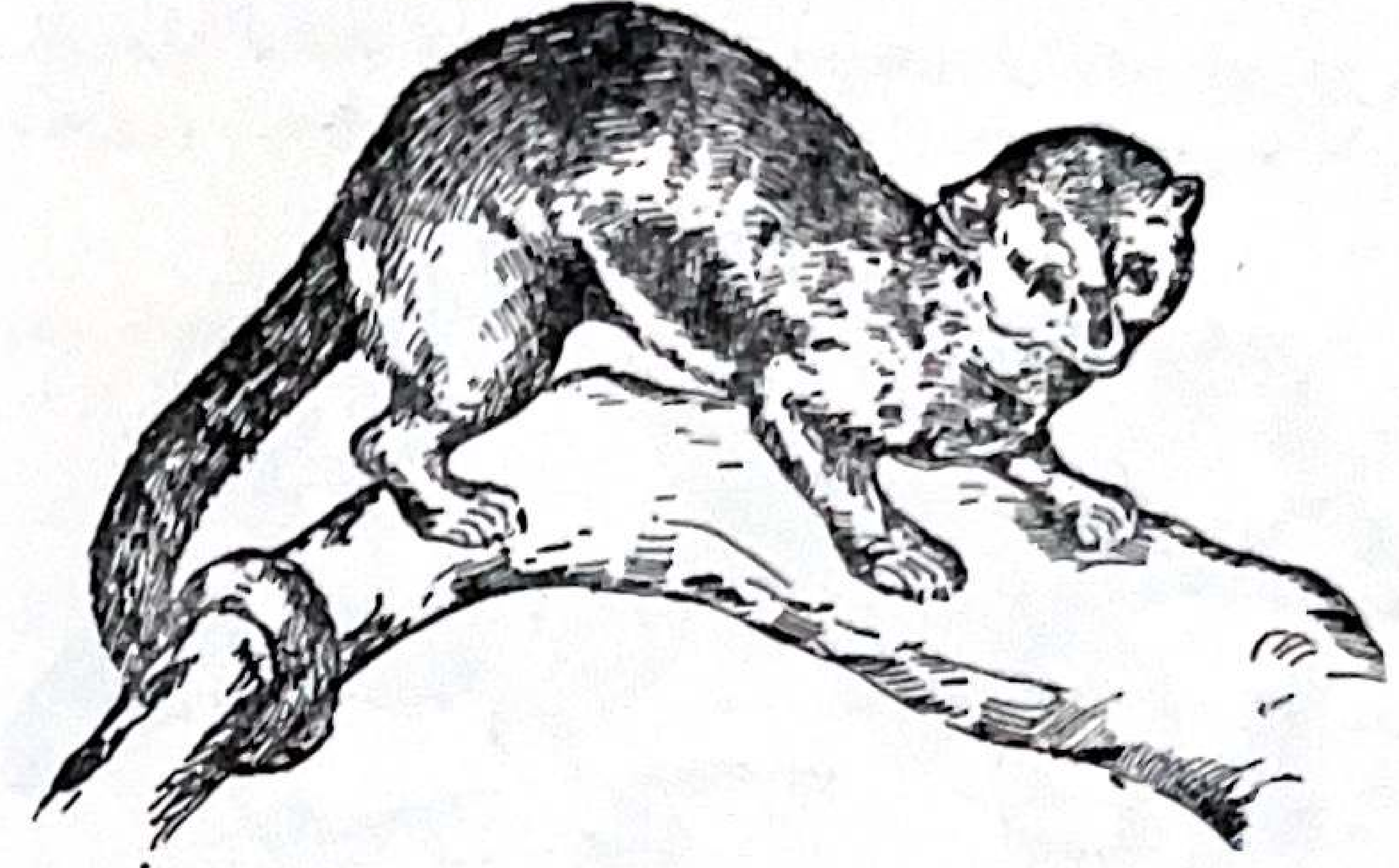
يستوطن أمريكا الوسطى من المكسيك حتى البرازيل وفلوريدا .

ويتميز بجسم مستطيل غليظ وأطراف قصيرة ، والرأس قصير غليظ ، والخطم قصير ، والعيون متوسطة أميل الى الكبر ، والأذن صغيرة ، والأصابع ملتحمة الى النصف ومزودة بمخالب قوية ، والذنب أطول من الجسم ويبلغ طول الحيوان البالغ

حوالى ٩٠ سنتيمترا للذنب وحده منها ٤٧ سنتيمترا ، وارتفاع الكتف ١٧ سنتيمترا ، والفرو كثيف طويل مجعد قليلا ولين لامع كالقطيفة .

وهو حيوان ليلى بحت ، ويتغذى بالمواد النباتية ولكنه يأكل الى جانبها الطيور الصغيرة وبيضها والحشرات كما يحب العسل ويتلف لذلك كثيرا من الخلايا البرية .

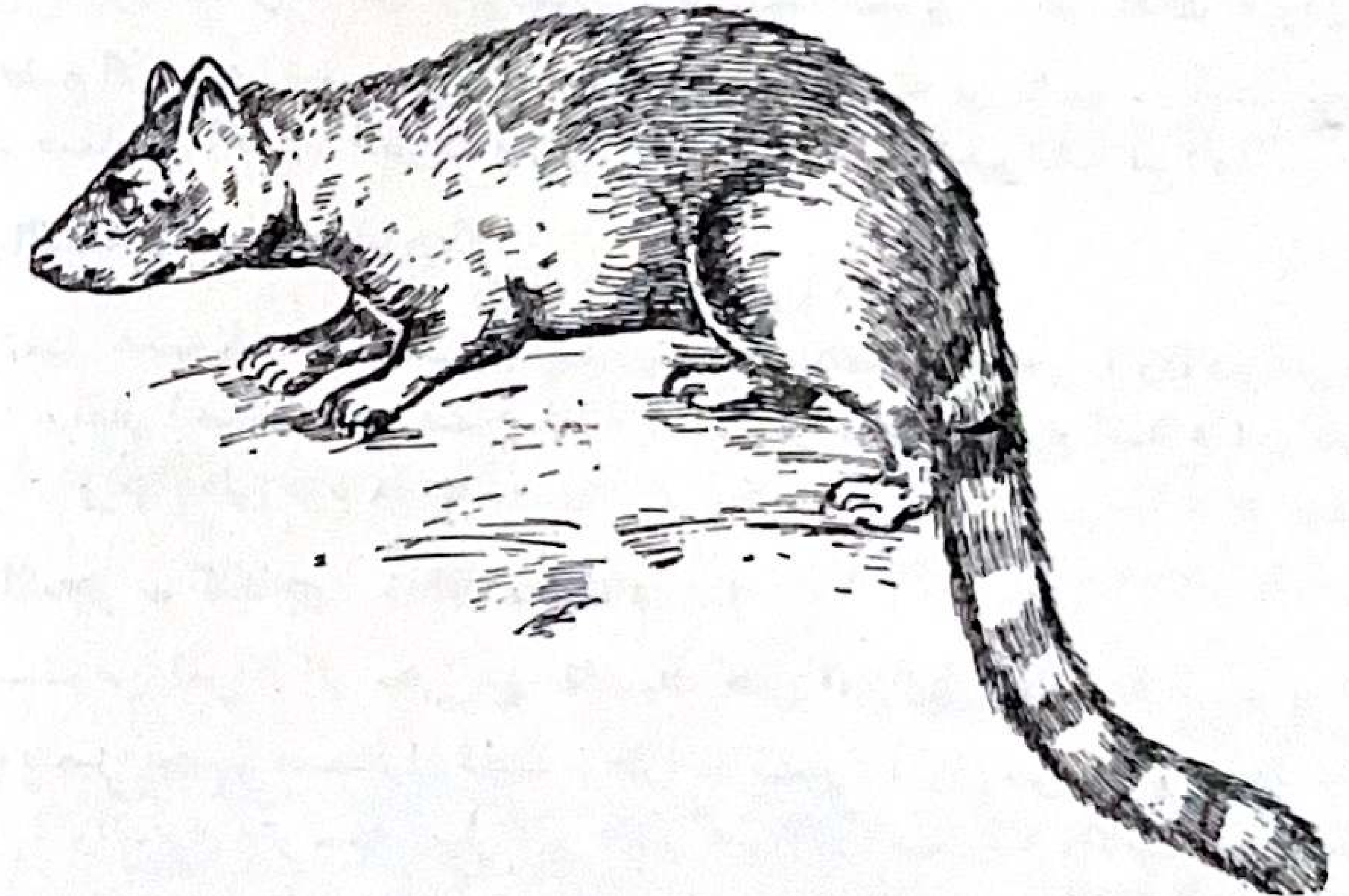
ولا يكاد يعرف شىء عن تزاوجه وتكاثره ولكن وجود ثديين للأنثى يوحى انها لا تضع اكثر من صغيرين .



دب الشجر

جنس الكاكومستل : Bassariscus

يشبه دب الشجر الا ان ذنبه لا يصلح للتعلق ، ولكنه اداة دفاع . والخطم دقيق والأذن كبيرة ، والأثداء زوج واحد ، وفقار الصدر ١٣ ، ويتصل بالقص تسعة اضلاع .



كاكو مستل

كاكومستل : B. astutus

يستوطن من امريكا الشمالية المكسيك وتكساس وكاليفورنيا .

ويشبه فى شكله ثعلبا صغيرا ، ويبلغ طول البالغ منه ٩٥ سنتيمترا ، للذنب منها حوالى ٣٨ سنتيمترا . ويغلب عليه لون رمادى بنى داكن ، والذنب ابيض وعليه ثمانى حلقات سود .

وهذا الحيوان شجرى ليلى ويتغذى بالطيور البرية والداجنة وهو شديد الحذر.

وتضع الأنثى من ٣ـ ٤ صغار فى جحر تبطنه بالحشائش واوراق الشجر .

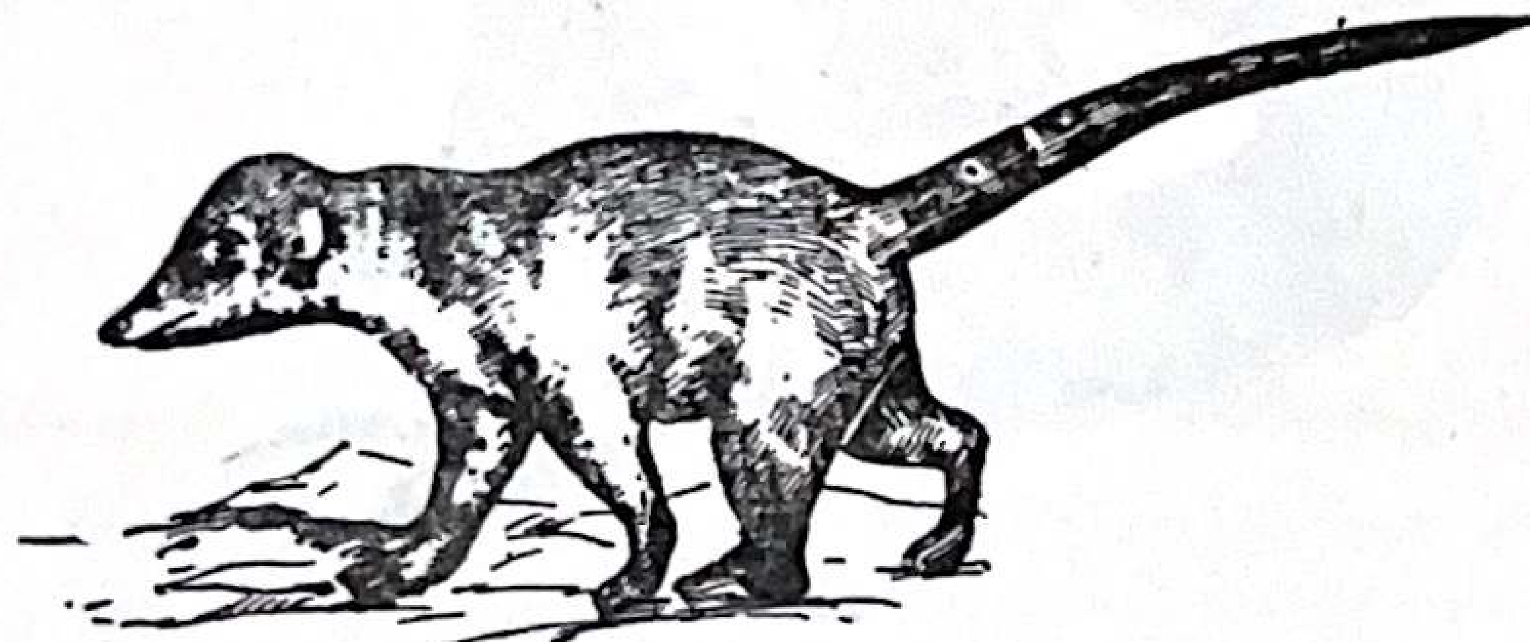
جنس الكواتى : Nasua

ويتميز بانف متحرك يشبه الخرطوم ، والضروس الخلفية تشبه مثيلاتها فى الراكون ، وفقار الصدر ثلاث عشرة . والأثداء ثلاثة ازواج .

كواتى ـ دب خرطومى الأنف : N. rufa

يستوطن امريكا الجنوبية من الشمال حتى باراجواى .

ويبلغ طوله ١٠٥ سنتيمترات ، للذنب منها حوالى ٤٥ سنتيمترا ، وارتفاع الكتف حوالى ٢٨ سم . والفراء كثيف طويل يتكون من سفا صلب خشن لامع يستطيل على الذنب ، ومن شعر صوفى قصير ناعم مجعد قليلا ، ويبلغ اقصى كثافته على الظهر والجانبين . وعلى الشفة العليا وفوق العين شوارب طويلة قوية ، ويكسو الوجه شعر قصير ، ويختلف لونه اختلافا كبيرا .



كواتى

والكواتى حيوان نهارى ويتغذى بالمواد النباتية والحيوانية المتنوعة كالحشرات ويرقاتها والديدان والقواقع .

واقوى حواسه الشم ويليه السمع ، وهى لا ترى فى الليل قط ، والأرجح ان اللمس مقتصر على الأنف الخرطومى الذى يعد اهم اداة له .

وتضع الأنثى من ٣ ـ ٦ صغار فى حفرة فى الأرض أو فى تجويف جذع شجرة بعد حمل يستمر عشرة اسابيع .

عشيرة الباندا

Ailurinae

تشتمل هذه العشيرة على الباندا وآكل البوص .

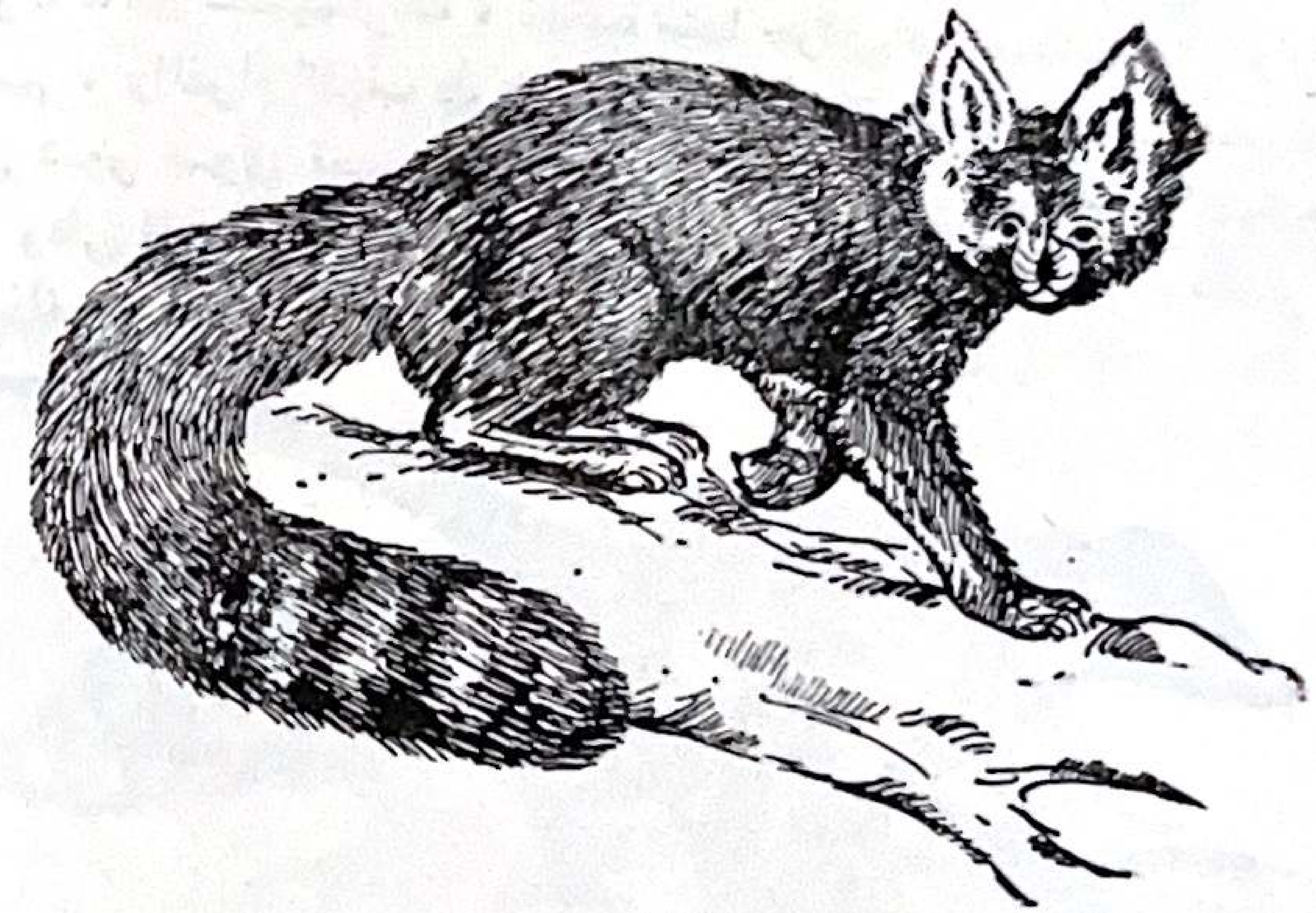
باندا : Ailurus fulgens

يستوطن آسيا الجنوبية وخاصة مناطق الهملايا .

ويتميز بجسم يظهر بالنسبة لكثافة الفراء اغلظ مما هو فى الحقيقة . والراس عريض قصير ، وكذلك الأنف والذنب طويل مسترخ مغطى بشعر كثيف قوى ، ولذلك يبدو بالغ الغلظ . والآذان صغيرة مستديرة والعيون صغيرة ايضا ، والأطراف قصيرة ، والأصابع قصيرة مزودة بمخالب مقوسة .

والاضراس كثيرة النتوءات تبين عن مواءمة للأغذية النباتية .

ويبلغ طول بدن الباندا ٦٠ سنتيمترا ، وطول الذنب حتى آخر الشعر حوالى ٥٠ سنتيمترا ، وارتفاع الكتف لا يقل عن ٣٥ سم ، والفرو كثيف لين طويل ، ولونه على الأجزاء الفوقية احمر صدئى داكن لامع ذو مسحة صفراء ذهبية على الظهر ، لان اطراف الشعر مصفرة ، والأجزاء التحتية سود لامعة .



باندا

وهذه الحيوانات شجرية فى الغالب توجد أزواجا أو أسرا تعيش فى الغابات وتتخذ لها من فجوات الجذوع أوكارا ، او تاوى الى شقوق الصخور وتنزل الى الأرض كثيرا بحثا عن الغذاء الذى يتكون من مواد نباتية مثل الثمار والجذور والحشائش وغيرها .

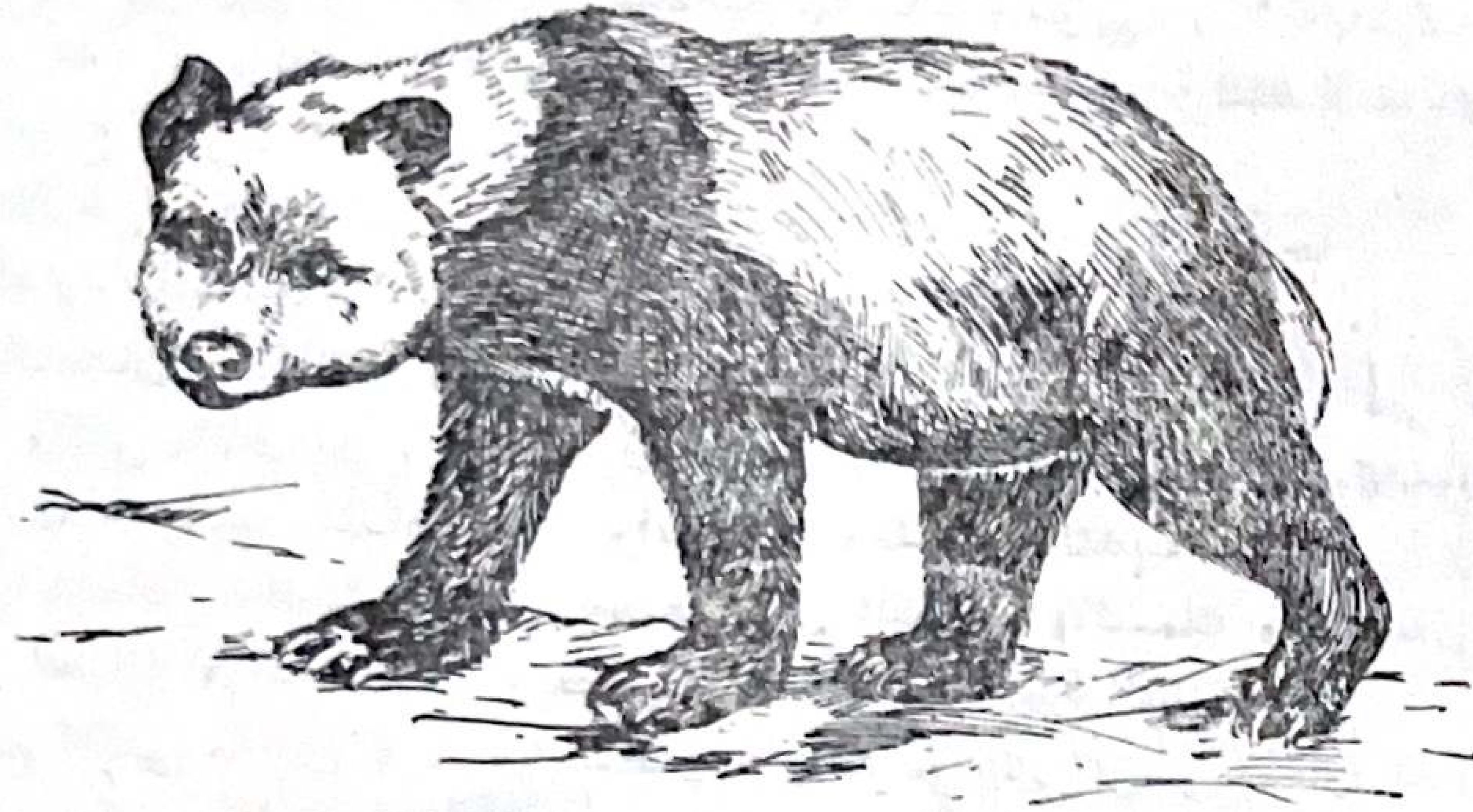
وهو ليس حيوانا ليليا رغم انه ينام فترة طويلة من النهار متكورا وقد غطى راسه بذنبه الطويل .

وفترة التزاوج غير معروفة على وجه التأكيد ، وكذلك مدة الحمل ، ولكن المعروف ان الأنثى تضع عادة صغيرين فى فصل الربيع .

آكل البوص : Ailuropus melanoleuca

يستوطن من آسيا مناطق التبت وبخاصة شرقها .

ويبلغ طوله من طرف الخطم حتى نهاية الذنب حوالى ١٥٠ سنتيمترا ، والراس عريض ، والخطم قصير ، ولا يزيد طول الذنب على اربعة سنتيمترات . والأقدام قصيرة عريضة يمشى على اطرافها ، والاضراس اكبر من مثيلاتها فى اللواحم ، واعرض مما يدل على ان اكثر غذائه مواد نباتية .



آكل البوص

والفراء غزير لونه مزيج بين الأبيض والأسود .

ويعيش فى اوعر مناطق الغابات الجبلية ، ولهذا لا يعرف عن حياته الا القليل .

العائلة العرسية

Mustelidae

تستوطن هذه الحيوانات جميع انحاء المعمورة ما عدا استراليا ومدغشقر .

وتضم حيوانات مختلفة متباينة المظهر حتى ليغدو من العسير ان نعرفها تعريفا جامعا ، ففيها تتفاوت الأسنان والأطراف وبناء الأجسام بدرجة أكبر من مثيلاتها فى بقية اللواحم . ومع ذلك نستطيع ان نقول بأن الأنواع الصغيرة المتوسطة الحجم ذات اجسام رشيقة ممدودة واطراف بادية القصر ذات ٤ ــ ٥ اصابع ولها غدد بقرب الشرج تنبعث منها روائح كريهة .

ويكسو الجسم عادة شعر كثيف ناعم ، ولذلك كان اغلى انواع الفراء ما يؤخذ من هذه الحيوانات .

وتتميز الأسنان بكبر الأنياب وتتفاوت الاضراس فى العدد والشكل تبعا لتفاوت الغذاء وليس لها من الأضراس الخلفية الا ضرس واحد فى الفك الأعلى واثنان فى الفك الأسفل .

وتوجد معظم انواعها فى نصف الكرة الشمالى ، حيث توجد فى مختلف الاجواء وفى المرتفعات والمنخفضات ، وتتخذ مساكنها بين الغابات وفى المناطق الصخرية وفى العراء والحقول والبساتين ، بل وفى منازل الناس .

ومنها حيوانات ارضية وحيوانات مائية ، والاولى تحذق التسلق كما انها جميعا تتقن السباحة . وبعضها يحفر فى الأرض جحورا يأوى اليها أو يتخذ من جحور خالية مأوى . ومنها ما يسكن فى فجوات الأشجار .

والأنواع التى تستوطن الأصقاع الشمالية لها بيات شتوى .

ومعظم هذه الحيوانات سريعة الحركة ، دائبة النشاط ، مرنة العضلات التى تتيح لها جميع انواع الحركات فى سهولة بالغة .

وتطأ الأرض بباطن القدم ، وتعتمد على الذنب والاقدام فى السباحة .

ولا تتفاوت السمع والشم والنظر فى حدتها على الأرجح ، كما أن حاستى الذوق واللمس مكتملتان فى الغالب . وقوة الادراك فى هذه الحيوانات كافية ، فهى على كثير من الذكاء والمكر والحذر . وهى فوق ذلك بالغة الجراة جمة الظمأ للدماء . وهى ليلية ، ومنها ما يشمل نشاطه الليل والنهار – وغذاؤها الثدييات الصغيرة والطيور وبيضها والضفادع والحشرات ، وبعضها يأكل القواقع والسمك والسرطان ، ومنها ما يتغذى احيانا بمواد نباتية ، وتفضل منها الثمار الحلوة الغضة .

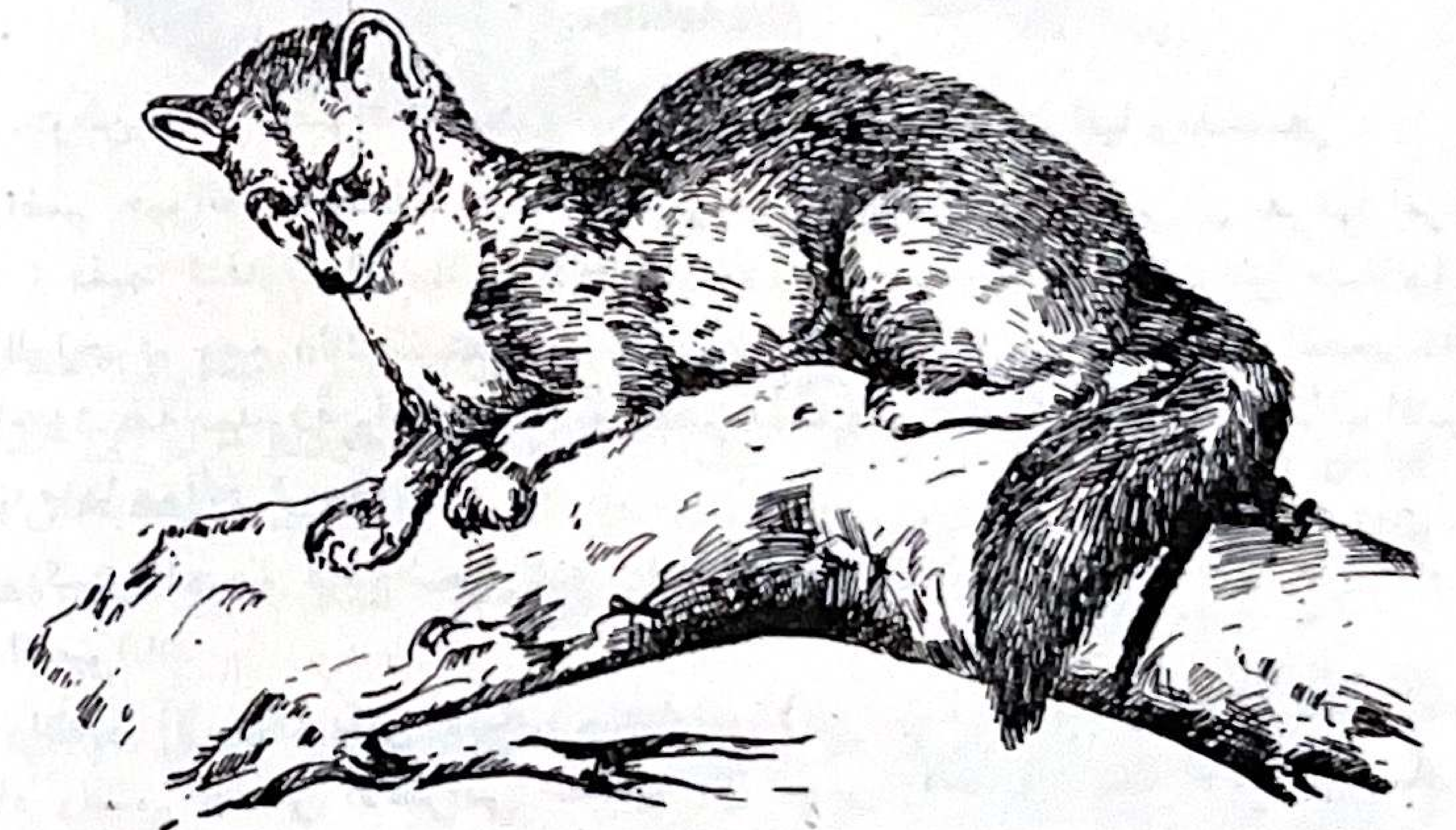
وتضع الأنثى ما بين ٢ – ١٠ صغار . والعرس التى تؤسر صغارا تكون سهلة الاستئناس ، كثيرة الألفة حتى انها تتبع اصحابها كالكلاب .

العشيرة العرسية

Mustelinae

سمور الشجر : Martes martes

يستوطن كل مناطق الغابات من أوربا وجزءا متاخما لها من آسيا .



سمور الشجر

وهو حيوان جميل يبلغ طول جسمه ٥٥ سنتيمترا ، والذنب ٣٠ سنتيمترا ولون الفراء بنى داكن من اعلى ، وعلى الخطم بنى باهت وعلى الخدود والجبهة بنى فاتح وعلى البطن وجانبى الجسم مصفر ، وعلى الأطراف بنى مسود وعلى الذنب بنى داكن .

وتبتدىء فترة التزاوج فى الايام الاخيرة من شهر يناير او الأولى من فبراير وتكون هذه الحيوانات بادية الاضطراب لا تسكن لها حركة فوق الاشجار نافخة هادرة تطارد الذكور بعضها البعض وتنشب بينها معارك محتدمة من اجل الأنثى بينما تبقى هى ساكنة مدلة لا ترضى الا باقوى الذكور الذى يعود اليها بعد نصر حاسم على منافسيه ، وتضع الأنثى بعد ٩ أسابيع من ٣ – ٥ صغار .

وفراء هذه السمور من اجود واغلى الفراء الأوروبية .

(دلق) عرسة المنازل : martes foina

يستوطن وسط وجنوب اوربا وشمالها حتى زيلند وقد يوجد فى آسيا .



عرسة المنازل

وهو يختلف عن سمور الشجر بأنه أصغر حجما ، وبأن اطرافه اقصر نسبيا ، وبراس أطول ، وآذان اصغر ، وفراء اقصر شعرا ، ولون أفتح . وفوق هذا يختلف فى الفك الأعلى الضرس الثالث من الاضراس الأمامية ، وضرس التمزيق ، عن مثيلهما فى سمور الشجر فى الشكل والتناسب .

ويبلغ طول الحيوان البالغ حوالى ٧٠ سم ، للذنب منها اكثر من الثلث .

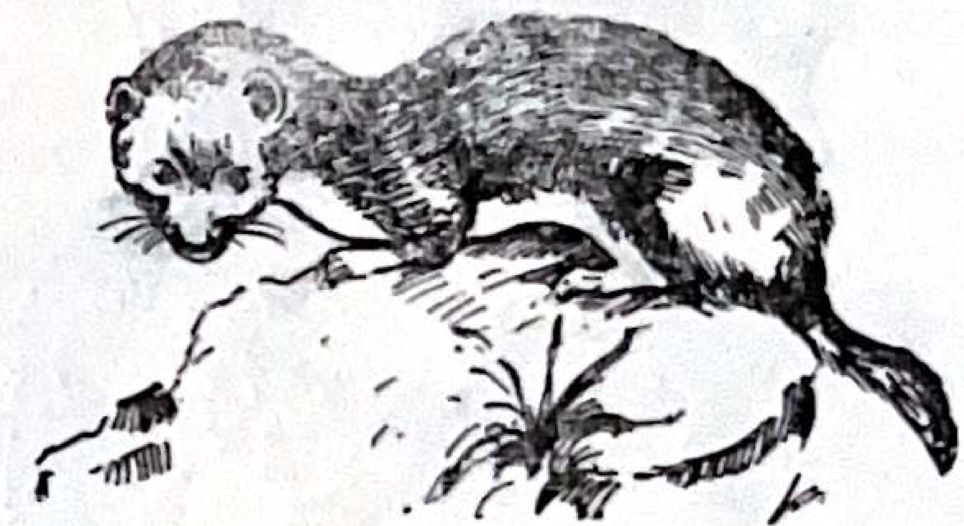
ويفضل هذا الحيوان المقام قريبا من مساكن الناس فيوجد فى الصوامع والحظائر وحدائق المنازل والمبانى القديمة وبين الأحجار القريبة من القرى ومخازن الخشب .

وفيما عدا ذلك فهو لا يختلف عن سمور الشجر فى سلوكه وحياته .

ابن عرس : Mustela vulgaris

يستوطن شمال آسيا واوربا .

وتتميز هذه الحيوانات بأجسام رشيقة نحيفة . ويبلغ طول ابن عرس حوالى ٢٠ سنتيمترا ، للذنب منها حوالى ٤ سنتيمترات . والجسم مستطيل ممشوق لدرجة كبيرة ، ولا يكاد يختلف سمكه من الراس الى مؤخر الجسم . ويبدو فى الكبار ضامرا قليلا عند مؤخر البطن ومدببا قليلا عند الخطم . والأطراف بادية القصر نحيفة ، وبين الأصابع شعر ، وهى مزودة بمخالب رفيعة مدببة حادة . والذنب قصير نسبيا ينحف تدريجا من القاعدة حتى الطرف . والأنف كليل فى وسطه شق مستطيل ، والأذن عريضة مستديرة ، والعين صغيرة ولكنها قوية ، والفراء متوسط الطول املس يكسو البدن كله ، ويبدو عند جانبى الخطم أغزر ، وتوجد أمام العين وفوقها شوارب. ولون الشعر بنى محمر قليلا ، ولون حافة الشفة العليا والأجزاء السفلى ابيض ، وكذلك لون الناحية الانسية من الأطراف . ويوجد خلف كل من زاويتى الخطم بقعة صغيرة مستديرة بنية ، كما توجد بضع نقط بنية على البطن . ويوجد خلاف قليل فى اللون بين الحيوانات التى تستوطن الشمال ، كما توجد بقع بيض على الأجزاء البنية وخاصة على الوجه .



ابن عرس

ويوجد ابن عرس فى المناطق المنبسطة والجبلية ، وفى العراء وفى الغابات ، والأماكن المنعزلة والآهلة بالناس ، اذ لا يعوزه المكان المناسب قط ، لانه يعرف كيف يرتب نفسه وفق مستلزمات البيئة ، ويجد فى كل منها مخبأ صغيرا منيعا يعتصم فيه من الأعداء ، فقد يكون وكره فى تجويف شجرة ، او بين الصخور ، او فى الجدران النخرة ، او تحت جرف ، او فى جحور الجرذان . اما فى الشتاء فيلجأ الى صوامع الغلال والمخازن والحظائر وسطوح المنازل وغيرها فى القرى والمدن . ويخرج عادة فى الليل للبحث عن غذائه ، وقد يخرج بالنهار ايضا .

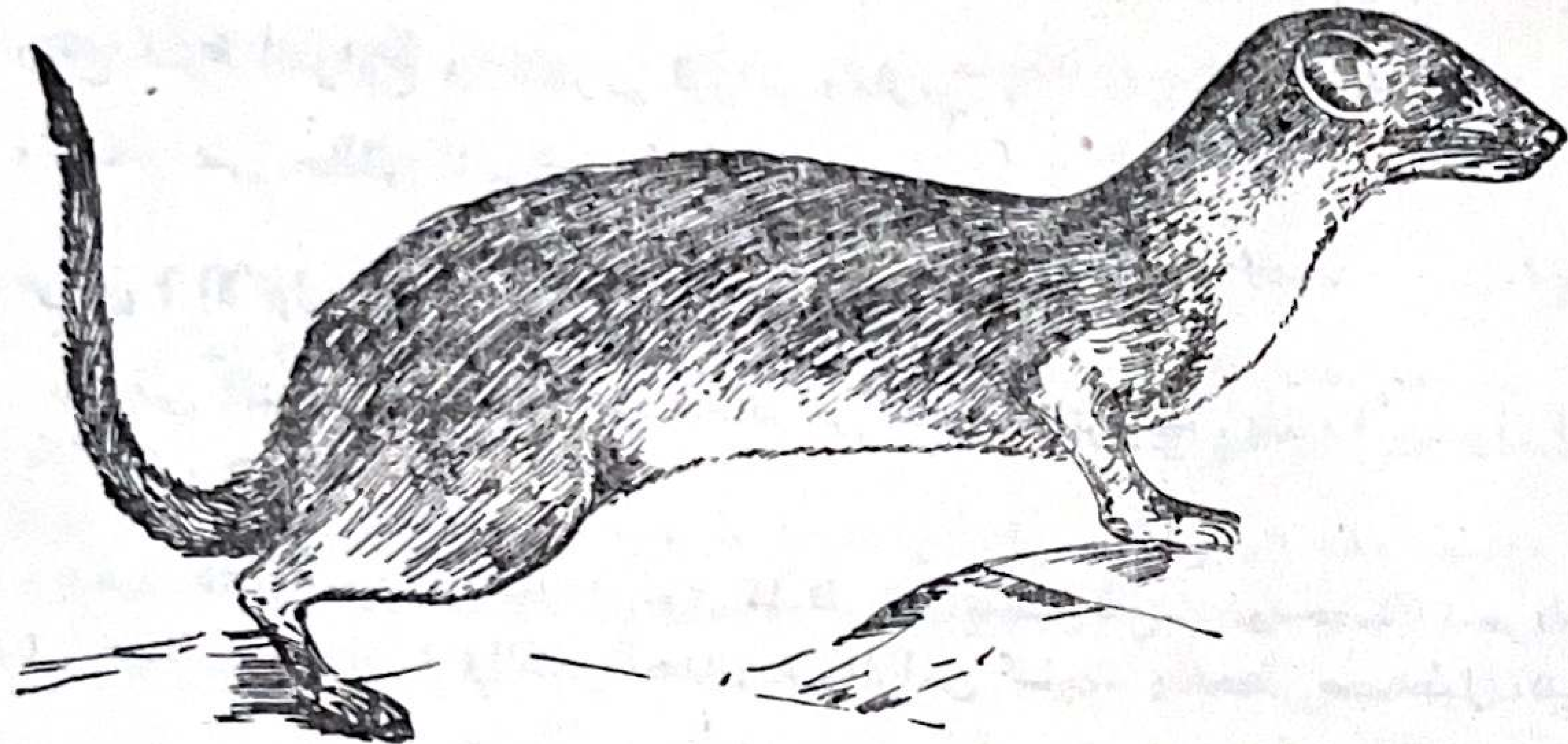
وبالرغم من ان هذه الحيوانات هى اصغر انواع اللواحم ، فهى بالغة الجراة مقدامة غير هيابة حتى ليمكن اتخاذها نموذجا للعائلة كلها .

وليس لهذه الحيوانات فترة تزاوج محدودة ، اذ يستمر التلقيح طوال السنة وتضع الأنثى بعد حمل مدته خمسة اسابيع من ٥ — ٧ صغار . والذكر اكبر من الأنثى دائما .

العرسة المصرية : M. africana

تستوطن مصر ويبلغ طولها من مقدم الخطم حتى قاعدة الذنب ٢٧ سم ، وطول الذنب ١١ر٥ سم .

والراس صغير بيضى الشكل ولونها بنى فى الأجزاء العلوية ، وابيض فى السفلية ، وتوجد نقطة او اكثر بنية خلف الذقن او ابعد قليلا ، والذقن بيضاء .



العرسة المصرية

عرسة الماء : M. lutreola

تستوطن من اوروبا الشمال والوسط حتى مناطق الالب جنوبا والقوقاز .

والفراء لامع كثيف كاس . ويبلغ طول عرسة الماء حوالى ٥٠ سنتيمترا ، للذنب منها ١٤ سنتيمترا .

ويتكون الفراء من شعر كالسفا كاس بنى اللون يوجد بينه وتحته شعر صوفى كثيف اميل الى اللون الرمادى . وهو ادكن لونا على وسط الظهر ومؤخر البدن ، والأجزاء السفلى رمادية بنية .

وتمشى هذه الحيوانات مقوسة الظهر . وهى فى صفاتها ومقدرة النفاذ من الفجوات الصغيرة كابن عرس تماما .

وعرسة الماء لا تحسن المشى ولا تتسلق الاشجار ، ولكنها تحذق السباحة الى ابعد الحدود ، وتستطيع البقاء تحت سطح الماء فترة طويلة . ولكنها فى الغالب توجد فى النهيرات والبحيرات الصغيرة .



عرسة الماء

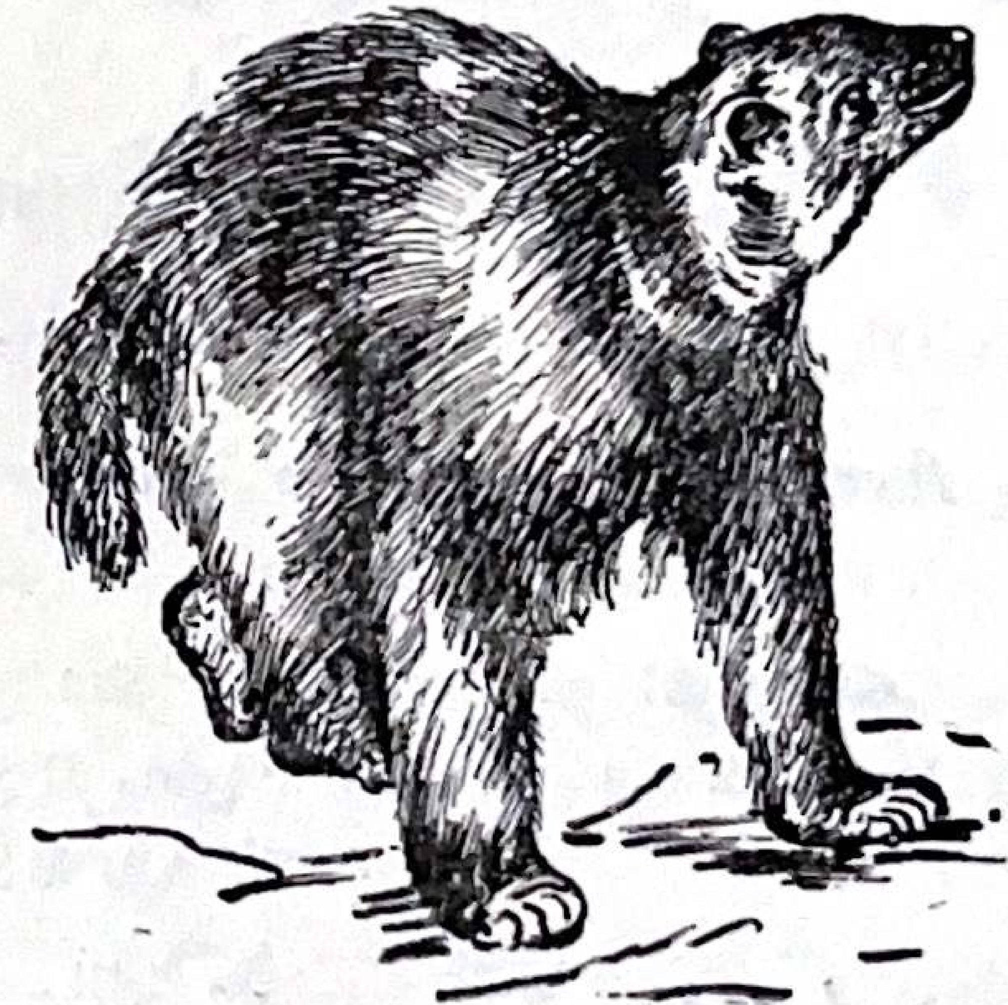
وتقع فترة التزاوج فى شهرى فبراير ومارس .

وتسطو على حظائر الدواجن .

دب عرسى (الاكول) : Gulo gulo Molverine

يستوطن المناطق الشمالية من العالم من جنوب النرويج وفنلندة وشمال آسيا وامريكا حتى جرينلند .

ويتميز هذا الحيوان بجسم قوى غليظ ، والذنب قصير ذو خصلة شعرية طويلة والعنق غليظ قصير ، والظهر احدب ، والراس كبير ، والخطم مستطيل كليل .



الاكول

والاطراف قصيرة قوية ، والاقدام غليظة ذات خمس اصابع مزودة بمخالب حادة مقوسة . واضراس التمزيق قوية كبيرة .

ويبلغ طول هذا الحيوان مترا تقريبا ، للذنب منها حوالى ١٤ سنتيمترا . وارتفاع الكتف حوالى ٤٣ سنتيمترا .

ويحكى المراقبون عن نهم هذا الحيوان الشيء الكثير ، حتى غدا فى مواطنه مضرب المثل فى كثرة الاكل ولذلك يسمونه « الاكول » .

ويأوى الى المناطق الجبلية العارية البالغة الارتفاع والغابات الكبيرة . وكلما امعن المكان فى العزلة والوحشية كان اكثر ملاءمة لمقام هذا الحيوان الذى لا يتخذ له جحرا خاصا . ويتغذى بالقواقع والحيوانات القشرية والقوارض .

ولهذا الحيوان مشية خاصة اذ يعدو فى اقواس كبيرة وفى شيء يشبه العرج . ويتدحرج على الثلج ولكنه سريع . ويستطيع أن يتسلق الاشجار ويربض فوق فرع قرب الجذع يترصد الفريسة .

وتقع فترة التزاوج فى الخريف او فى الشتاء ، ويستمر الحمل اربعة اشهر ، وتضع الانثى من ٢ — ٥ صغار .

تايرا : Galera barbara

يستوطن هذا الحيوان من امريكا الوسطى والجنوبية منطقة تمتد من جنوب المكسيك حتى باراجواى .

وتتميز هذه الحيوانات برؤوس غليظة عريضة عند المؤخرة منحرفة قليلا عند الخطم . والآذان مستديرة والعيون كبيرة نسبيا والأطراف قصيرة والأقدام أميل الى الكبر ذات خمس اصابع مكففة ومزودة بمخالب قوية مقوسة ، وباطن القدم عار من الشعر ، والذنب طويل او متوسط . والفراء قصير الشعر .

والأسنان تتميز بكبرها عن بقية حيوانات العائلة وخاصة القواطع والأنياب فى الفك الأعلى .



تايرا

وبوجد عند الشرج غدد تفرز مادة لها رائحة قوية كرائحة السمك .

وهيزر هو الاسم الذى يعرف به هذا الحيوان فى البرازيل ، وتيراهو الذى يسمى به فى باراجواى .

ويبلغ طول الهيزر ١١٠ سنتيمترات ، للذنب منها حوالى ٤٥ سم . وفراؤه كثيف . والشقان متماثلان .

ويوجد الهيزر فى الأراضى المكسوة بالحشائش الطويلة وفى الغابات وهو فى الواقع ليس حيوانا ليليا .

عشيرة آكل العسل

Mellivorinae

الرتل ــ آكل العسل : Mellivora-ratel

يستوطن من افريقيا جنوب الكنغو غربا وجنوب مصر شرقا والكاب .

وهى حيوانات عريضة الظهر ، قصيرة الخطم والذنب ، واجسامها اميل الى الغلظ . ويبرز صوان الأذن من الفراء قليلا ، والعيون صغيرة ، والاقدام قصيرة قوية ، وباطن القدم عار من الشعر ، والاقدام الامامية مزودة بمخالب قوية للحفر .

ويبلغ طول الرتل حوالى ١١٠ سنتيمترات ، للذنب منها حوالى ٢٥ سنتيمترا . والفراء خشن طويل الشعر .

ويسكن الرتل فى اوكار تحت الارض ، وله قدرة عجيبة على حفر مثل هذه الجحور بسرعة بالغة . وهو حيوان ليلى ، ويهاجم ما يعرض له من الجرذان والطيور والثعابين والسلاحف والقواقع والديدان ، كما يحفر الأرض ويستخرج الجذور ويأكل الثمار ، واحب الاغذية اليه العسل .

وهو من انشط صيادى النحل . وتعد بيوت النحل البرى كنوزا بالنسبة له ، فاذا ما عثر بأحدها انقض عليه فى شغف ونهم ، وله من فرائه وجلده خير وقاية من لدغات النحل الذى يدافع عن العش عبثا ، ولا يلبث ان يلتهم ما بداخله من عسل ويرقات .

ويقال ان هذا الحيوان لا يقف تلفه عند حد مهاجمة الخلايا البرية بل يهاجم ايضا حظائر الدجاج وينزل بها خسائر كبيرة .

عشيرة عناق الأرض

Melinae

بادجر ــ عناق الأرض : Meles meles

يستوطن هذا الحيوان اوربا كلها ما عدا شمال شبه جزيرة اسكندناوة وجزيرة سردينيا ، كما يستوطن من آسيا سوريا الى جورجيا وايران وجنوب سيبريا .

ويتميز البادجر بجسم ملىء قوى ، وراس طويل وعنق غليظ . والخطم مستطيل اسطوانى مدبب .

ولها عيون وآذان صغيرة ، وباطن القدم عار من الشعر . والمخالب قوية فى الاقدام الأمامية . والذنب قصير مكسو بشعر خشن ، وله غدد قرب الشرج .

وتتميز الاسنان بكبر حجم الضرس الاخير فى الفك الاعلى ، وتاج ضرس التمزيق الاسفل عريض ، مما يجعل الاسنان صالحة لطحن المواد النباتية ، وتسقط الأضراس الامامية مع تقدم العمر .

ويوحى بشبه الى الدببة ، ويتمثل الشبه بين البادجر والدببة فى طول الامعاء التى تبلغ ثمانية امثال طول الجسم ، بينما لا يزيد طول الأمعاء فى اللواحم البحتة من العائلة العرسية على اربعة امثال طول الجسم .

ويبلغ طول البادجر ٩٣ سنتيمترا ، للذنب منها ١٨ سنتيمترا ، وارتفاع الكتف حوالى ٣٠ سنتيمترا . وقد يصل وزن الذكر الكبير الى ٢٠ كيلو جراما . ويكسو الجسم فراء كثيف لامع خشن طويل يكاد يخفى الاذنين . والأنثى اصغر حجما وافتح لونا من الذكر .

ويعيش البادجر افرادا فى حفر يحفرها بمخالبه القوية فوق التلال ذات الحشائش فى مواجهة الشمس ويجعل لها منافذ للهواء ومداخل اسطوانية يتراوح عددها بين ٤ ــ ٨ .

ويتكون غذاؤه من الجذور والحشرات المتنوعة والقواقع والديدان ومن الارانب والطيور الصغيرة ، ويسطو على خلايا النحل ويأكل اليرقات واقراص العسل . وفى الخريف يأكل متنوع الثمار وما يسقط من الفاكهة والجرذان والسحالى والضفادع والثعابين حتى السامة منها . وفى نهاية هذا الفصل يكون البادجر قد شبع وسمن واكتنز ، وعندئذ يحاول ان يقضى الشتاء على احسن ما يكون .

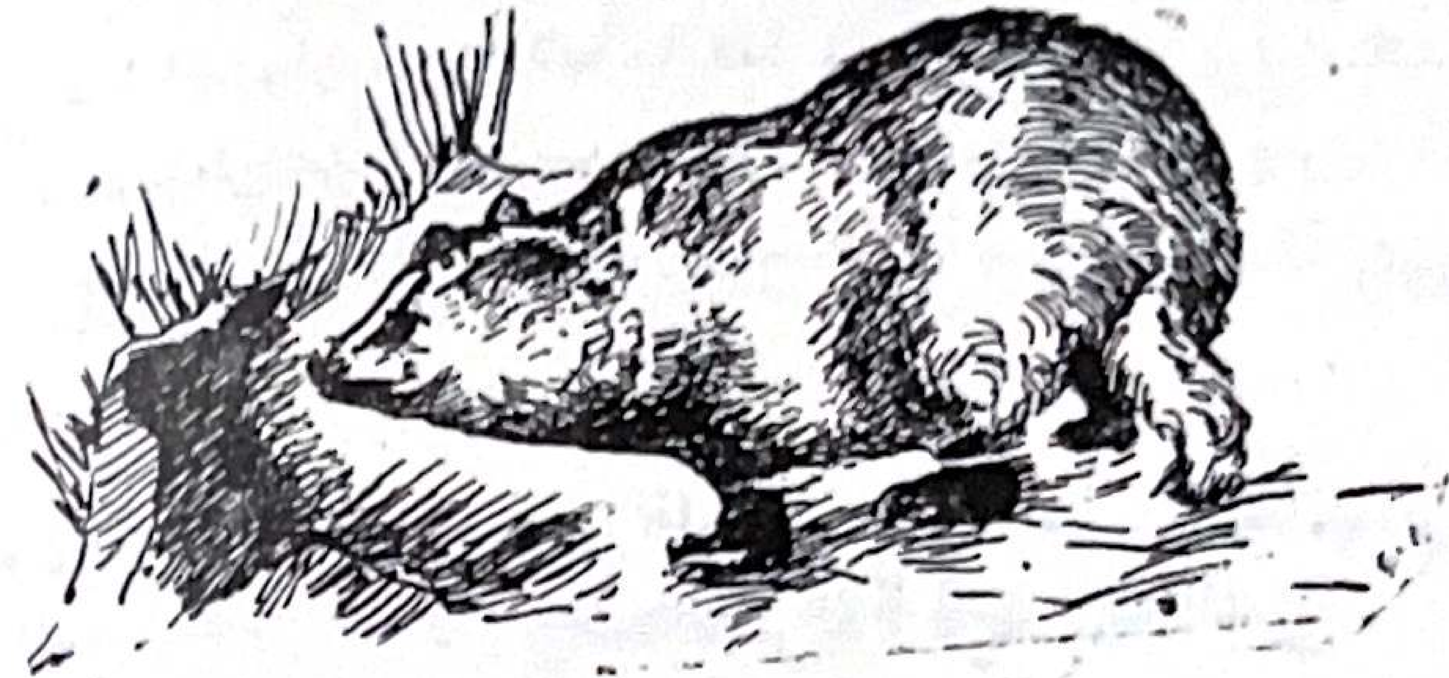
وتبدا فترة التزاوج من اوائل شهر اغسطس ، وتستطيل حتى اوائل اكتوبر . ومدة الحمل حوالى ستة اشهر وتضع الانثى ٣ ــ ٥ صغار .

ويصاد هذا الحيوان لطيب لحمه وكثافة فرائه .

بادجر امريكى : Taxidea taxus

يستوطن امريكا الشمالية حتى المكسيك جنوبا .

وهذا النوع آكل لحوم . وهو حفار من الطراز الاول ، ويكاد يكون طعامه قاصرا على الثعابين والقوارض والطيور .



بادجر امريكى

عشيرة أبو عفن

Mephitinae

ظـربان : Ictonyx striata

يستوطن افريقيا ، وآسيا الغربية حتى ارضروم .

وباطن القـدم مغطى بالشعر . ويبـلغ طوله ٦٠ سنتيمترا ، للذنب منها ٢٥ سنتيمترا . ويتميز بجسم طويل نحيف نوعا . والراس عريض ، والخطم مستطيل ، والأذن قصيرة مستديرة والعين متوسطة .



ظربان ليبيا

والاطراف قصيرة ، والامامية منها مزودة بمخالب قوية طويلة كليلة ، والذنب بادى الطول مكسو بخصل شعرية . والفراء كثيف طويل الشعر يغلب عليه اللون الأسود اللامع ، وعليه بقع وخطوط بيض وله غدد شرجية تفرز رائحة كريهة .

والظربان فى حركته لا يختلف كثيرا عن بقية انواع العرس . واكثر حياته على الارض وقد يتسلق الشجر ويقضى فوقه بعض الوقت . وهو يتجنب الماء ما استطاع رغم انه يجيد السباحة ، ويستعمل افرازات غدده للدفاع عن نفسه .

وهذه الحيوانات لا تختلف عن سابقتها فيما يتصل بحياتها الطليقة وسلوكها وهى منتشرة فى افريقيا ، فمنها مثلا ظربان ليبيا Poecilictis libica وهو يستوطن صحراء ليبيا . وظربان الحبشة L. erythreae .

عشيرة ثعالب المـاء

Lutrinae

كلب النهر : Lutra lutra

يستوطن اوربا ، وشمال افريقيا ، وجزءا كبيرا من وسط وشمال آسيا .

ويتميز بجسم اسطوانى ممدود ، واطراف قصـيرة وراس ممدود . والاقدام ذات خمس اصابع مكففة اطولها الاصبع الوسطى ، والذنب طويل مدبب مفلطح ، والفراء لامع .

وثعلب الماء يشبه العرس فى شكل اسنانه وعظامه ، غير أن الضرس الاعلى الأخير مربع كبير ، والجمجمة مفلطحة عريضة من اعلى .

ويتراوح طوله بين ١٢٠ ــ ١٥٠ سم ، للذنب منها ٣٥ ــ ٤٠ سنتيمترا . ويتراوح الوزن بين ٧ ــ ١٣ كيلو جراما . وارتفاع الكتف بين ٢٥ ــ ٣٥ سنتيمترا .

والخطم قصير مستدير نوعا . وللأذن ثنية جلدية تمتد فتغلق الأذن التى تكاد تختفى بين الشعر ، وطرف الانف عار من الشعر ، وجلده ذو نتوءات صغيرة ، وتوجد فتحات الانف على جانبى الشفة . ويتكون الفراء من شعر لامع قصير خشن كثيف ، ولونه بنى داكن .

واحب الاماكن الى هذه الحيوانات الانهار المحفوفة بالغابات ، فيسكن فى مسارب تحت الارض ، وله حركات الثعابين بالنسبة لقصر الأطراف ، ويستطيع ان ينزلق على الثلوج بسرعة كبيرة .

وتوجد الذكور الكبيرة وحيدة عادة ، اما الاناث فتعيش وقتا طويلا مع صغارها او بنات نوعها . وفى فترات التزاوج تجتمع مع الذكور ، وتخرج للصـيد جماعات فى الانهار الكبيرة والنهيرات التى تصب فيها .

ولهذه الحيوانات فى الماء من الصفات ما اجتمع للثعالب وبنات آوى على الأرض من مكر ودهاء ، فتعرف كيف تدفع السمك الى الخلجان الصغيرة الضحلة ليسهل

التهامها هناك . وكثيرا ما تربض على الشواطىء فوق الصخور حتى اذا ما لاحت لها سمكة من بعيد ، اندفعت وغاصت تحت الماء نحوها لتطاردها فترة ، ولا تلبث ان تقبض عليها . وتأكل هذه الحيوانات الى جانب السمك الضفادع ، والسرطان ، وجرذان الماء ، والطيور البرية والمنزلية .

وليس لثعالب الماء فترات محدودة للتزاوج ، اذ توجد صغارها فى مختلف شهور السنة ، ولكن الغالب ان تقع هذه الفترة فى نهاية شهر فبراير او اوائل مارس . ويستمر الحمل تسعة اسابيع .

وفى حفرة تحت جزع شجرة كبيرة تبطنها الحشائش اللينة تضع الانثى من ٢ ـ ٤ صغار . وفى السنة الثالثة تبلغ الصغار اكتمال نموها ، او تكون صالحة للتناسل على الأقل .



كلب النهر

وتؤخذ الصغار من الأوكار وتغذى باللبن والخبز ، فتغدو اليفة مستأنسة . ويستخدمها بعض سكان الصين والهند فى صيد السمك ، اذ تدرب على طرده نحو الشباك .

وثعلب الماء ينزل بمصائد الأسماك خسارة جسيمة تبرر مطاردته فى غير هوادة ولا رحمة ، بل ان قوانين الصيد كانت تنص على ابادة هذه الحيوانات ، فكان يصاد منها فى اوربا سنويا ما لا يقل عن ثلاثين الف ثعلب ماء . وكثير من الشعوب تأكل لحومها ، وتنتفع بفرائها .

كلب البحر ـ قلن : Enhydra (latax lutris)

يستوطن المناطق الشمالية من المحيط الهادى من جزر اللوتين حتى جزيرة بهرنج .

وتتميز هذه الحيوانات برؤوس مفلطحة ولكنها اكثر استدارة من رؤوس ثعالب الانهار ، والعنق بادى القصر غليظ ، والجسم اسطوانى ، والذنب قصير غليظ عريض مفلطح ومغطى بالشعر .

والاقدام الامامية ذات اصابع قصيرة يصل بينهما جلد عار من الشعر ، ومزودة بمخالب صغيرة ضعيفة . اما الأقدام الخلفية فتشبه الزعانف ذات اصابع طويلة رفيعة تتدرج فى الطول من الابهام الى الخنصر . ويكسو الشعر القدم الخلفية كلها من اسفل والى اعلى ، والفراء مكون من شعر صلب كالسفا ، ولونه بنى مسود .

ولا يقل طول القلن البالغ عن ١٥٠ سنتيمترا ، والذنب منها حوالى ٣٠ سنتيمترا ويتراوح وزنه بين ٣٠ ـ ٥٠ كيلو جراما .



قلن

ولحوم هذه الحيوانات البحرية طيبة سائغة الطعم ، وخاصة الاناث منها قبيل فترات التزاوج ، اذ تكون عندئذ سمينة مكتنزة الشحم ، وعندما تمشى هذه الحيوانات يلمع فراؤها كأحسن انواع القطيفة .

وتوجد فى جماعات ، وتضع الأنثى صغيرا واحدا على الأرض ، ويولد مبصرا كامل الأسنان .

ويوجد القلن اصلا على السواحل ، ويزور السواحل الآسيوية احيانا . وكانت هذه الحيوانات اول الأمر كثيرة سهلة الصيد ، اما الآن فهى نادرة ، حذرة الى ابعد الحدود . وتصاد للحومها ثم لفرائها القيم .

عائلة الرباح

Viverridae

تستوطن هذه العائلة افريقيا والمناطق الجنوبية من آسيا والجنوبية الغربية من اوروبا ، ولا توجد فى كل من امريكا واستراليا .

وتتميز بامتداد الجسم والراس وبطول الخطم وقصر الاطراف . ويختلف عدد الاصابع بين اربع وخمس مزودة بمخالب تنسحب الى داخل الجيوب فى اثناء المشى فى بعض الانواع . والذنب طويل متدل . ويلاحظ ان عدد الأضراس الخلفية والامامية يختلف فى بعض الاجناس . ولها فى الغالب غدد شرجية نامية .

والرباح حيوان عطش الى الدماء يشبه فى مظهره القط فى بعض النواحى . وهو فى الغالب حيوان ليلى ، ومنه انواع نهارية تنشط طوال النهار باستثناء ساعات الظهيرة . وهى عموما جمة النشاط ، سريعة الحركة ، وقليل منها خامل بطىء ، ومنها ما يطأ الأرض وما يمشى على اصابعه ، وكثرة منها مستقلة ، ولكن الغالبية حيوانات ارضية .

عشيرة الزباد

Viverrinae

قط الزباد الافريقى : Viverra civetta

تستوطن حيوانات هذا النوع افريقيا .



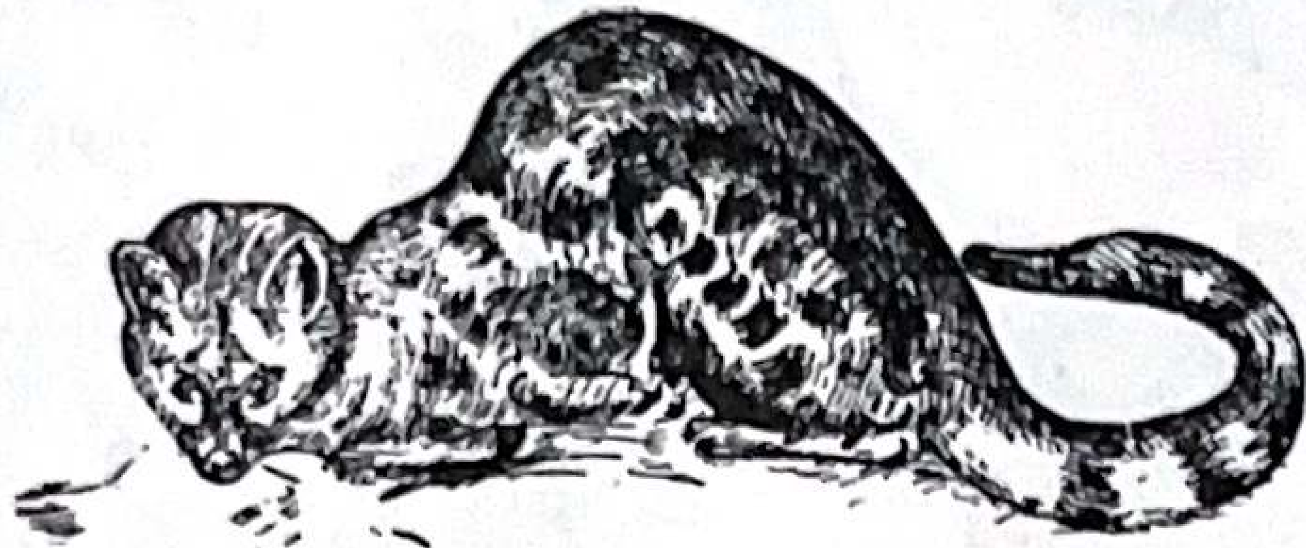
قط الزباد

وتمشى على اصابعها وتنسحب مخالبها الى النصف داخل الجيوب فى اثناء المشى وباطن القدم مكسو بالشعر . والأطراف ذات خمس اصابع ، والذنب طويل مستقيم . وضرس التمزيق العلوى ذو اربعة نتوءات .

ولهذه الحيوانات فوق الغدد الشرجية غدة كبيرة بجوار الشرج ، تفرز الزباد وهو مر ويشبه المسك فى رائحته ، ويتجمع فى كيس بين فتحة الشرج واعضاء التناسل .

ويختلف لون قط الزباد بين الرمادى والمصفر ، وعليه بقع كثيرة بنية مسودة ، وعلى كل من جانبى العنق بقعة مستطيلة بيضاء ، وعلى امتداد وسط الظهر معرفة من شعر بنى مسود .

رتم اوربى : Genetta genetta



رتم اوروبى

يستوطن شبه جزيرة ايبريا وفرنسا وجزر البليار والشمال والشمال الغربى من افريقيا .

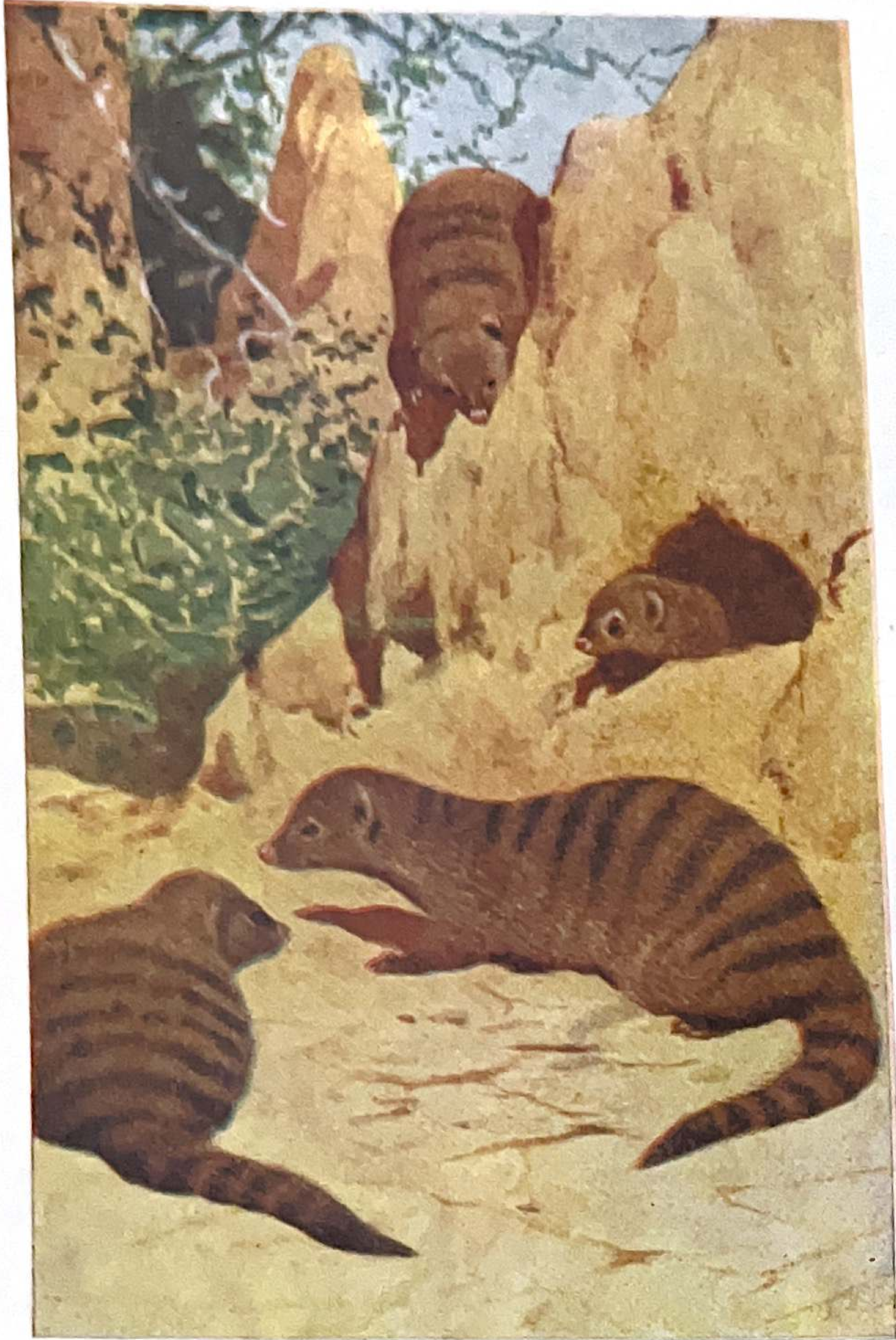
ويبلغ طول هذا الحيوان ما بين ٥٠ ــ ٥٦ سنتيمترا ، وارتفاعه حوالى ١٧ سنتيمترا ، والجسم رشيق ممدود ، والراس صغير عريض من الخلف مستطيل الخطم ، والاذن عريضة قصيرة ، والاطراف قصيرة وغدة الشرج صغيرة تفتح بوعائين فى حائط الشرج وتفرز كمية ضئيلة من مادة دهنية لها رائحة الزباد . والفراء قصير ناعم رمادى فاتح مصفر ، وعلى كل من جانبى الجسم اربعة او خمسة خطوط طولية من بقع مختلفة الاشكال . وعلى الذنب سبع او ثمانى حلقات بيض ، وينتهى بطرف اسود ، وعلى باطن القدم شريط عار من الشعر . وعدد الاصابع خمس ، والمخالب تنكمش الى جيوبها فى اثناء المشى .

وغذاؤها يتكون من صغار القوارض ومن الطيور وبيضها واحب طعام اليها الفار والجرذ وهى تهاجم حظائر الدجاج وابراج الحمام مدمرة متلفة كابن عرس والظربان ، وهى سريعة العدو رشيقة الحركات رشاقة تسترعى النظر وتثير الاعجاب فهى تنثنى كالثعبان ولها من ابن عرس سرعته وخفته كانما ركب جسمها من الف مفصل وهى فوق ذلك تحذق التسلق وتعرف السباحة ــ ويقال ان الأنثى تضع ما بين ١ ــ ٣ صغار .

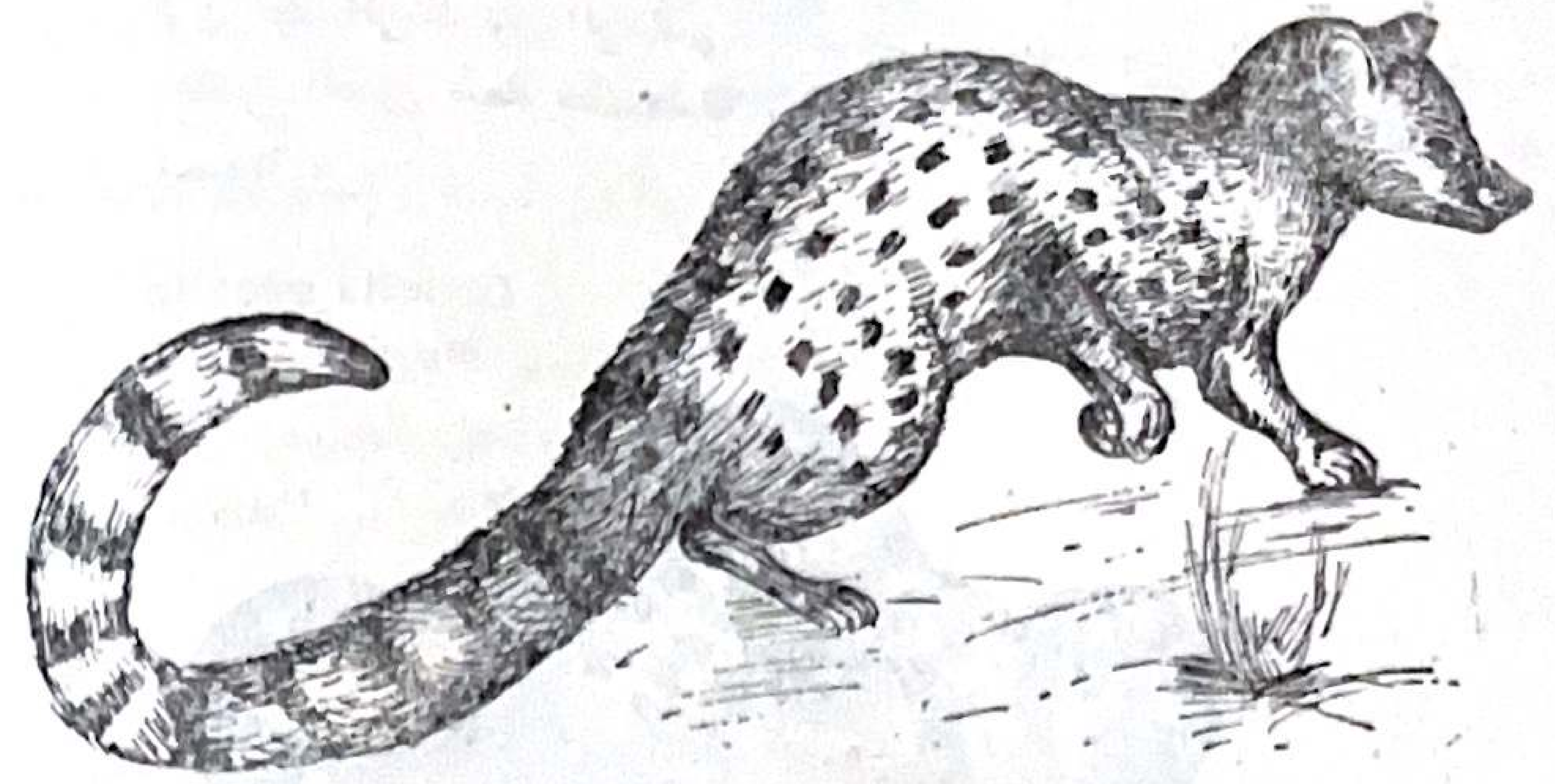
رتم دنقلة : G. dongolana

يستوطن من افريقيا جنوب الجزائر والسودان والحبشة والصومال .

ولونه اغبر مصفر وعلى الجسم صفوف من بقع داكنة وعلى الذنب الطويل حلقات تبلغ الثمانى او تزيد .



النمس المخطط



زبم دنقلة

لينسانج آسيوى : **Prionodon linsang**

يستوطن هذا الحيوان جزر جاوة وسومطرة وبورنيو .

ويتميز براس مدبب لدرجة كبيرة . والجسم طويل ممدود والذنب بادى الطول يكاد يساوى طول الجسم كله ، والشعر مسدول على الجسم خال من المعرفة على الظهر .



لينسانج آسيوى

ويبلغ طوله ٧٠ سنتيمترا يخص الذنب منها حوالى ٣٢ سنتيمترا . ويوجد فى الأدغال والأحراش كما يوجد على سفوح الجبال وهو ليلى يخرج فى الظلام سعيا وراء غذائه .

عشيرة النمس

Herpestinae

ومنها نمس مصرى ـ فأرة فرعون : **Herpestes ichneumon**

يستوطن افريقيا الشمالية من مراكش حتى مصر كما يوجد فى آسيا الصغرى . ويبلغ طول الجسم ٦٥ سنتيمترا والذنب ٤٥ سنتيمترا ، ولكنه يبدو أصغر من هذا كثيرا بالنسبة لقصر أطرافه اذ لا يزيد ارتفاعه على ٢٠ سم .



نمس مصرى

وتتميز النموس بأجسام مستطيلة رشيقة قوية بالنسبة لأجسام اترابها فى العائلة . ويبلغ وزنه ٩ كيلو جرامات ، وباطن القدم عار من الشعر ، والأصابع متصلة حتى النصف بأغشية قصيرة ، والذنب طويل ينتهى بخصلة من الشعر طويلة تشبه الفرشاة ، ومنطقة العينين عارية من الشعر تبدو فيها العيون الصغيرة النارية أكثر بروزا مما هى فى الواقع . والآذان قصيرة عريضة فى استدارة ، ويفتح الشرج وسط كيس محيط به . ويتكون الفراء من شعر صوفى غزير صدئى محمر يحجبه آخر خشن طويل أسود وعليه حلقات بيض مصفرة ، وأطرافه صفر باهتة مما يكسبه لونا رماديا مصفرا يماثل لون البيئة الى أبعد الحدود . والرأس والظهر أدكن لونا من البطن والجانبين كما أن الأطراف سود .

ولا شك ان النمس يستحق اسم النوع الذى اطلق عليه لأنه يتلصص ويتجسس فيزور حظائر الدواجن مرارا حتى يعرف كيف يخرج من المأزق اذا ما عمد الى الاغارة والفتك مستعينا بما فيه من مكر وخداع .

والنمس جبان جم الوجل والحذر ، والغالب انه يعتمد على حاسة الشم فى صيده ، فاذا وقع له بيض شربه كما يشرب دماء الثدييات والطيور .

وفى مصر توجد النموس قرب ضفاف مجارى المياه المكسوة بالغاب الطويل والعشب الكثيف حيث يقضى النهار كله فى الغالب نائما ويمهد له بين ادغالها طريقا مستويا ينتهى بجحره حيث تضع الأنثى فى الربيع او فى اول الصيف ما بين ٢ – ٤ من الصغار التى ترضعها الأم فترة طويلة ويعنى بها الأبوان .

والنمس يألف حياة الأسر ويستأنس بسرعة وسهولة ويصبح فى البيت كالقط او الكلب فينام مع صاحبه فى نفس الحجرة ، وقد يخرج للبحث عن غذائه بنفسه حتى اذا ما شبع عاد .

نمس هندى : H. mungo

يستوطن الهند وسيلان وينتشر غربا حتى افغانستان .

وهو اصغر من النوع المصرى لدرجة ملحوظة ، اذ يتراوح طول جسمه بين ٤٠ – ٥٠ سم ، والذنب اقصر قليلا – والفراء خشن طويل الشعر رمادى ، وعليه قرب اطراف الشعرات حلقات بيض تضفى عليه لونا رماديا فاتحا يصبح قاتما على الراس والأطراف ، ويتحول الى لون مسود على الأقدام ولون الخدود والزور محمر باهت – وهو فيما عدا ذلك يشبه النوع المصرى الى حد كبير حتى فى عاداته .

والنموس تعد عنصرا مهما فى ابادة الفيران التى تنقل الطاعون الى مختلف جهات العالم .



نمس هندى

عشيرة فصة مدغشقر

Cryptoproctinae

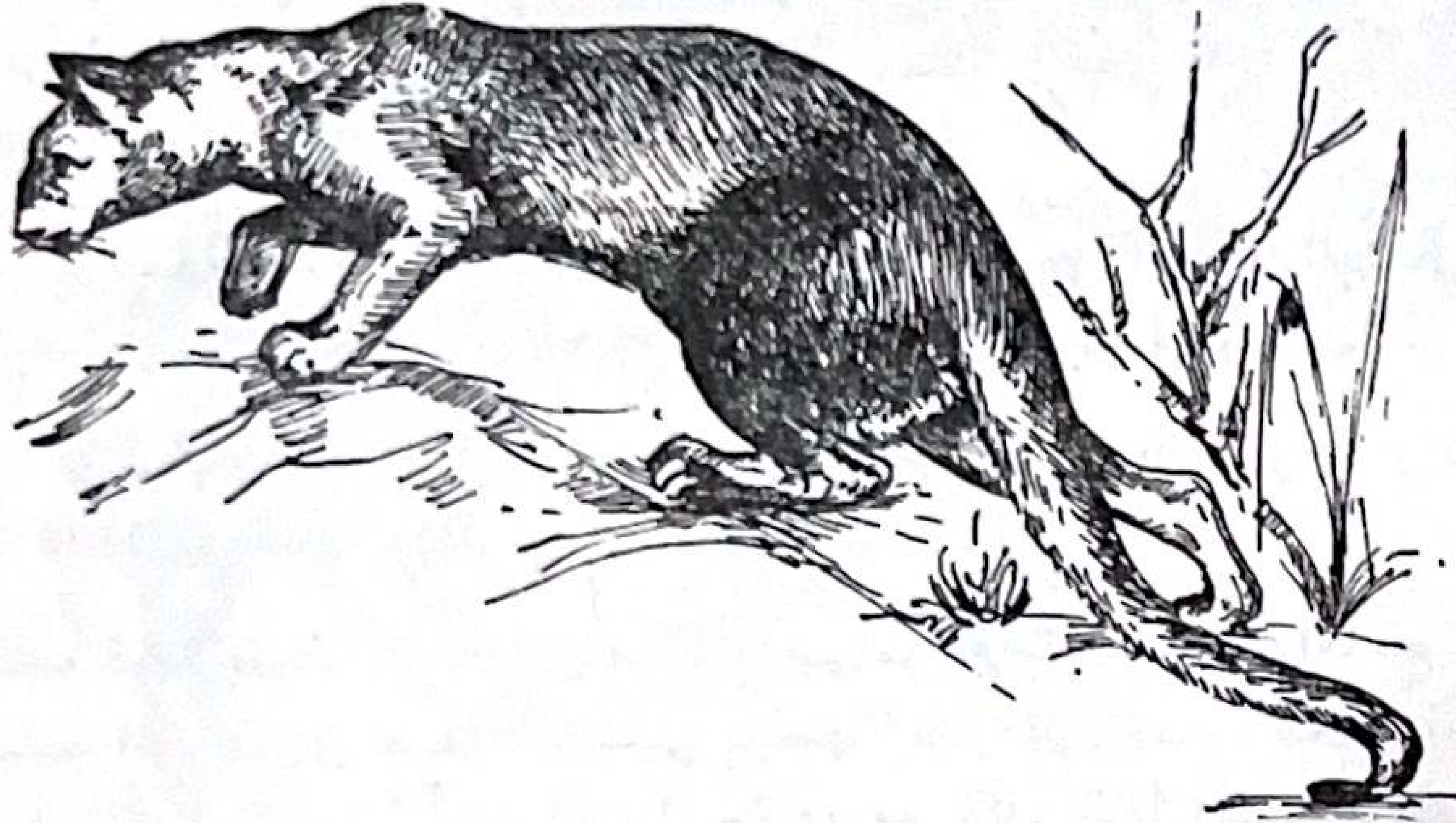
تستوطن جزيرة مدغشقر .

ولون هذه الحيوانات بنى باهت ، والفراء قصير سميك ويبلغ طول الواحد منها ١ر٥ متر تقريبا من طرف الخطم حتى نهاية الذنب الذى يبلغ طوله ٦٧ سنتيمترا تقريبا . والأطراف ذات خمس اصابع مزودة بمخالب مقوسة حادة تنكمش الى داخل الجيوب كالقطط تماما الا ان الأطراف الخلفية تمس بطونها العارية من الشعر الأرض عند المشى . والفصة مماثلة لقط الزباد فى عدد الأضراس الأمامية ومماثلة للقطط فى عدد الأضراس الخلفية كما ان ضرس التمزيق متشابه فى هذين .

والفصة هى اكبر اللواحم فى مواطنها وهى كبيرة الشبه بالقطط الا ان قوائمها قصيرة وهذا ما برر وضعها قديما بين عائلة القطط ، كما برر عدد الأسنان وصفات اخرى ضمها الى عائلة الرباح .

فصة مدغشقر : Cryptoprocta ferox

لهذا النوع مواطن العشيرة التى لا تشتمل على غيره .



فصة مدغشقر

ويتميز بشعر قوى قصير ويدكن لونه على الأجزاء العليا اذ الشعرات فى هذه المناطق ذات حلقات بنية او صفر باهتة ، وعلى الأذن من الخارج والداخل شعر افتح ، والشوارب اما سود او بيض .

وهذا الحيوان معروف بشدة البأس فى مواطنه ومع ذلك فلا يعرف عن حياته البرية الا قليل ، لأنه ليلى يأوى الى الكهوف والجحور ، ويعرف بالقوة وبحبه لسفك الدماء . ويعيش افرادا فى الغابات ويسطو كثيرا على حظائر الدواجن .

وترى فى فترات التزاوج جماعات صغيرة لا تزيد على ثمانية افراد . ويتم التلقيح بين الزوجين المؤتلفين كما يتم بين الكلاب ويبقى هذا الزواج فترة ليست قصيرة على مودة والفة .

العائلة الضبعية

Hyaenidae

وتشمل الضباع والعسبار .

العشيرة الضبعية

Hyaeninae

تستوطن هذه العشيرة افريقيا كلها وآسيا الجنوبية حتى خليج البنغال ، ولا توجد فى جزيرة سيلان .

ويتميز الضبع بجسم ممتلىء وراس كبير وعنق غليظ وخطم قوى . والاطراف الأمامية مقوسة قليلا واطول من الاطراف الخلفية ، والظهر محدب والأقدام ذات اربع اصابع ، والأذن مستعرضة فوق القاعدة ومدببة الطرف يكسوها شعر خفيف ، والعيون منحرفة الوضع وذات بريق مخيف .

وللضبع شخصية مكروهة واثر سيىء فى النفوس ، فالعنق الغليظ الثابت ، والذنب المكسو بخصل من شعر قوى خشن ، والفراء المكون من شعر طويل خشن ، ولون الشعر الداكن .. كل هذه تطبعه بطابع يبعث البغض له ، ويثير الريبة فيه ، والاشمئزاز منه .

والضباع حيوانات ليلية ذات اصوات مزعجة تشبه الضحك البشع . وهى اكول نهمة ، وتنبعث منها رائحة كريهة ، ومشيتها عرجاء تقريبا ليس فيها ما يعجب .

ولهذه الحيوانات غدد لعابية كبيرة ، وعلى اللسان نتوءات قرنية والمرىء متسع ، كما ان لها غددا فى منطقة الشرج .

والأنياب فيها غليظة قوية ، وكذلك الأضراس الأمامية ، اتساقا مع عملها فى طحن العظام ، بينما القواطع فى صف مستقيم يجعلها اقدر على قضم اللحم واستخلاصه من العظم . وفى تكوين اسنان الضباع ما يمكنها من اكل بقايا الغذاء التى تتخلف عن حيوانات اخرى كالعظام وغيرها ، وكذلك لها من قوة عضلات الفكين ما يجعلها اقوى فكاك الحيوان طرا .

وللضباع ١٥ فقرة صدرية ، وليس لهم عظم فى القضيب .

واحب الأماكن الى الضباع الاراضى الزراعية المكشوفة القريبة من المناطق الصخرية ، حيث تكثر الحشائش والادغال التى تتخللها بعض الأشجار ، وكذلك تحب البرارى والصحارى . وهى حيوانات ليلية لا تخرج من جحورها الا بعد الغروب ولا تبارحها نهارا الا مرغمة .

وتحت ستار الظلام تخرج افرادا او جماعات صغيرة يسمع عويلها وهى تتجول طلبا للصيد او سعيا وراء الجيف ـ واصوات الضباع المخططة ليست بشعة بالقدر

الذى يصوره الناس ، ولو انها كريهة لا يسيغها السمع ، ولكن عويل الضباع الرقطاء بشع مخيف حقيقة اذ هو عبارة عن ضحك مبحوح يبعث الرعب والاشمئزاز .

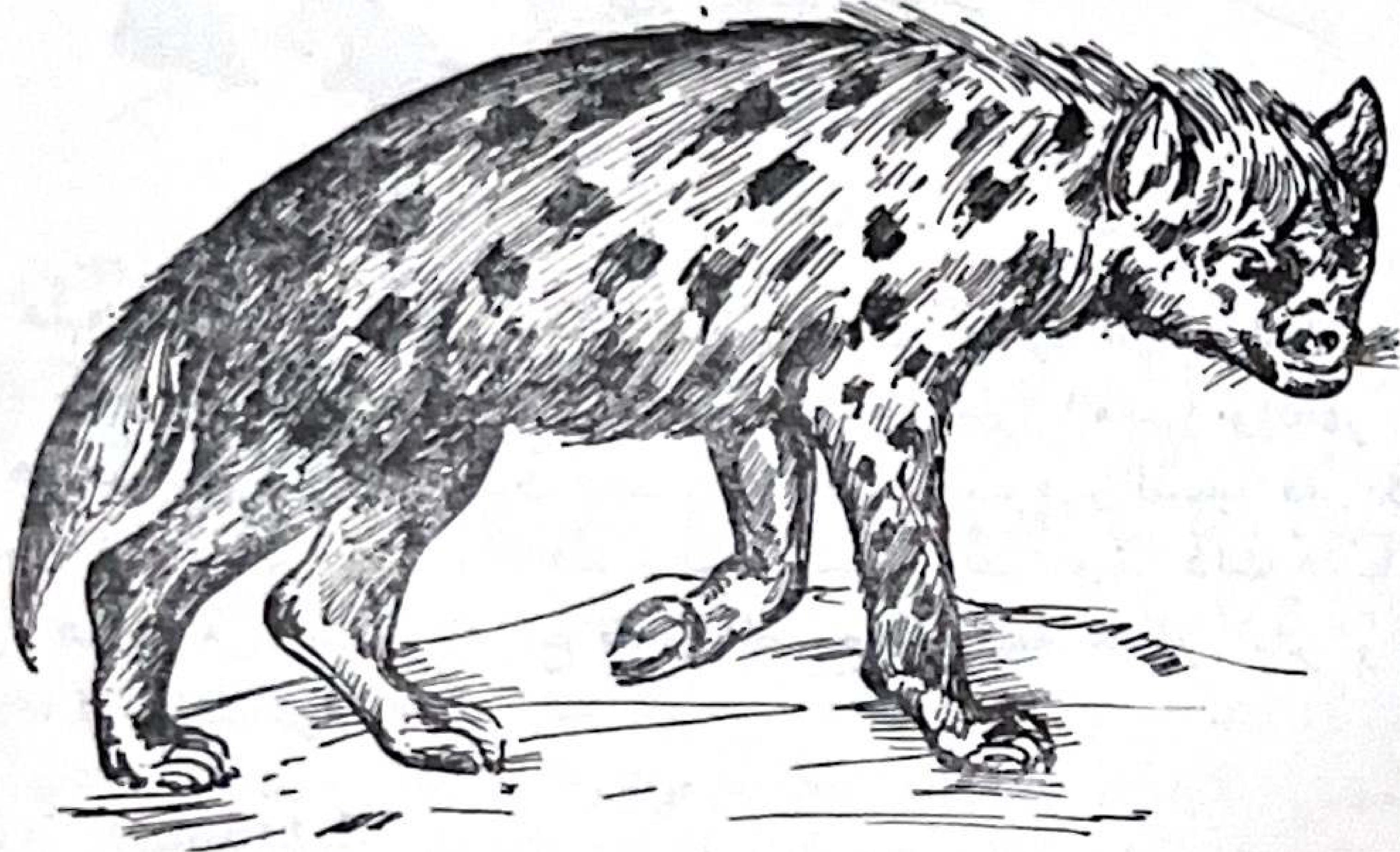
ومن الارجح ان العويل فى الليل هو نداء الحيوانات بعضها البعض ، ودليل عثور احدها على جيفة او توفيقه الى صيد ، فترفع عقيرتها لتدعو اليها اضرابها ليشاركوها الغذاء .

ولا ينقطع للضباع تجوال طوال الليل ، وقد تدخل القرى والمدن غير عابئة بالكلاب . ولا تعود الى حجورها الا قرب مطلع الشمس . وهى تعتمد فى الحصول على الغذاء على حواس الشم والسمع والنظر معا .

والضباع تألف حياة الأسر وتعمر فى الأقفاص ، والغالب انها تفقد البصر فى الشيخوخة ، واذا اخذت صغيرة فانها تستأنس بسهولة ، وتغدو فى حالات كثيرة جمة الألفة والتعلق بمن يعنى بها .

ضبع رقطاء: Hyaena crocuta

تستوطن افريقيا من الوسط حتى الجنوب والحبشة وشرق السودان .



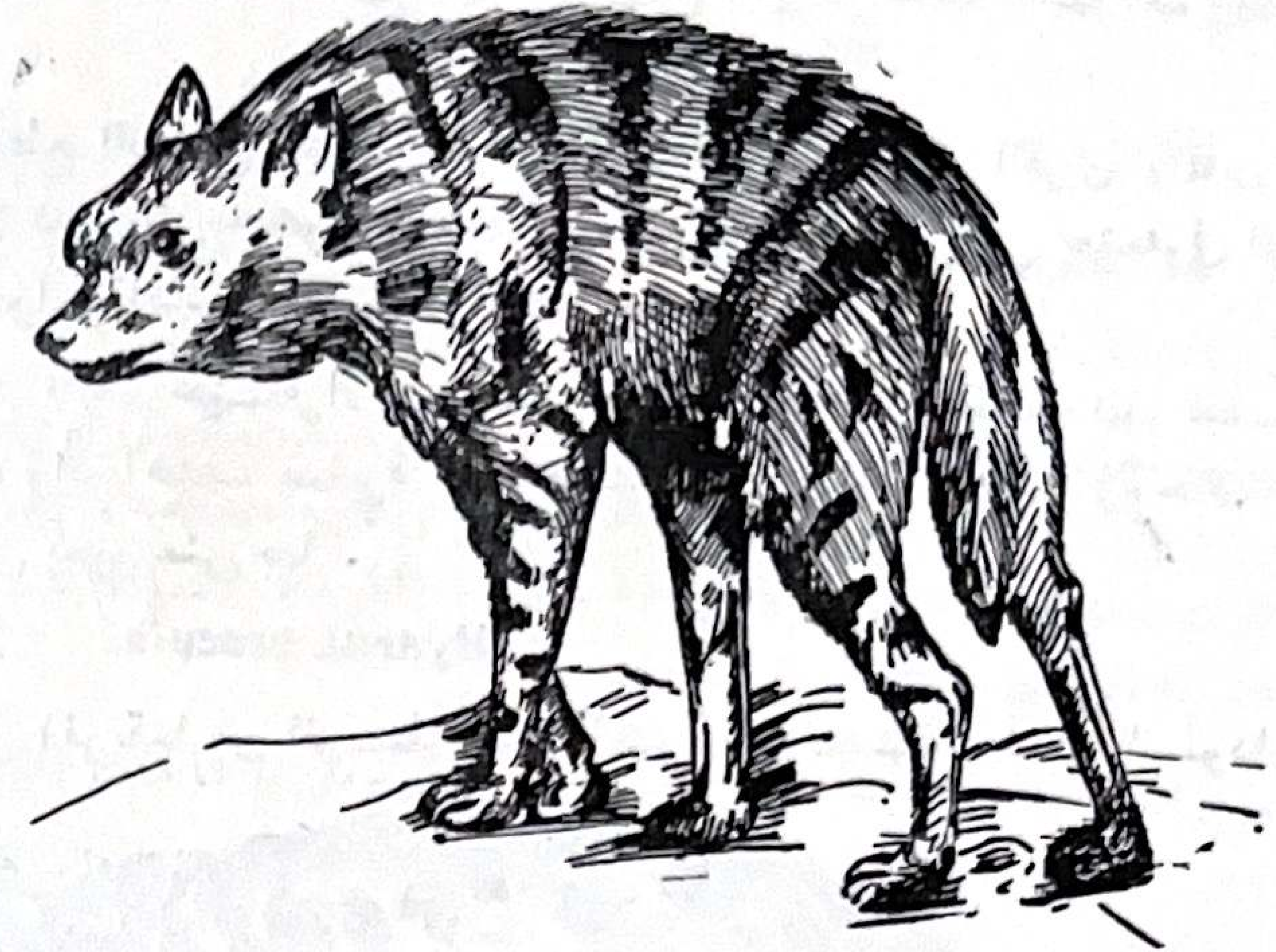
ضبع رقطاء

ويتميز هذا الحيوان بأقدام اقصر نسبيا ، وآذان قصيرة مستديرة ، وذنب قصير تكسوه خصل شعرية قصيرة قوية ، ويغلب عليه لون رمادى مبيض ذو مسحة مصفرة باهتة ، وعلى الجانبين والفخذين بقع بنية ، والراس بنى ، ولون الصدغ والمفرق محمر ، وعلى الذنب حلقات بنية وطرفه اسود ، والأقدام مبيضة . ولا تتغير هذه الألوان تغيرا كبيرا ، فقد توجد افراد ادكن واخرى افتح لونا ــ ويبلغ طول الضبع الرقطاء حوالى ١٣٠ سنتيمترا وطول الذنب وحده ٣٥ سنتيمترا وارتفاع الكتف حوالى ٨٠ سنتيمترا ولكن توجد افراد اكبر حجما .

وتضع الانثى فى فصل الأمطار فى وسط افريقيا وفى الشمال وفى الربيع من ٣ ــ ٧ جراء فى حفرة تحفرها فى العراء الجاف .

ضبع مخططة : H. Hyaena

يستوطن هـذا الحيوان من افريقيا الشمال والشرق ومن آسيا الجنوب حتى القوقاز كما يستوطن مصر .



ضبع مخططة

وتعرف هذه الضـباع بفراء خشن طويل الشعر يغلب عليـه لون رمادى ابيض مصفر تتخلله خطوط سود افقية ويستطيل الشعر على القفـا والظهر الى معرفة اطراف شعرها سود وكثيرا ما يكون مقـدم العنق اسود والذنب قد يكون مخططا او خالص اللون ، والراس كبير والخطم رفيع نسبيا ولكنه رغم ذلك غليظ ، والآذان منتصبة كبيرة عارية من الشعر ويبلغ طول الضبع المخططة حوالى متر وطول الذنب وحده حوالى ٤٠ سنتيمترا .

ضبع عرفاء : H. brunnea

تستوطن الجنوب والجنوب الغربى من افريقيا .

ويتميز هذا النوع بمعرفة طويلة عريضة خشنة تتدلى من الظهر على الجانبين وشعر الفـراء طويل ولونه بنى داكن الا ان مناطق صـغيرة على الأطراف تكون بنية او مبيضة والراس لونه مزيج من البنى الداكن والرمادى . والجبهة سوداء وعليها بقع صغيرة بيض وبنية محمرة ، وشعر معرفة الظهر اسود وقواعده رمادية مبيضة ، وهذا الحيوان فى اكبر افراده لا يزيد على حجم الضبع المخططة قط .

والضبع العرفاء تشبه الرقطاء فى حياتها اذ تعيش على الجيف وخاصة ما يقذف البحر ولذلك يكثر وجودها قرب السواحل حتى لقـد اطلق عليها اسم « ضـبع السـواحل » .



ضبع عرفاء

عشيرة العسبار
Protelinae

يستوطن من افريقيا بلاد الصومال حتى الجنوب وعلى سواحل البحر الأحمر .

وتعد هذه الحيوانات من عائلة الضباع للشبه البين بينها وبين الضبع المخططة فى شكل الخطم وفى ان الأطراف الأمامية اطول من الخلفية ، والظهر احدب قليلا ، وعليه معرفة واضحة ، والذنب مكسو بشعر طويل خشن ، الا ان الاذن اكبر .

وللأطراف الأمامية خمس أصابع الابهام منها قصيرة مرتفعة .

أما الأسنان فتسترعى الملاحظة ، اذ بين الأضراس الصغيرة المدببة فجوات تفصلها بعضها عن بعض ، كما أن بعضها يسقط مبكرا ولذلك يقل عددها ، والقواطع متلاصقة فى صف مستقيم تقريبا ، والاسنان اللبنية تشبه أسنان الضباع ، كما أن تكوين بقية العظام يشبه مثيله فى الضـباع وفى الكلاب ، فبينما عظام الأطراف والفقرات أنحف وارشق من مثيلاتها ، الا ان العضلات قوية تشبه عضلات الضباع .

والفقرات الصدرية خمس عشرة والعصبية ثلاث والذنبية ٢٣ فقرة وعدد هذه الفقرات يجعل العسبار أقرب الى الضباع منه الى الكلاب .

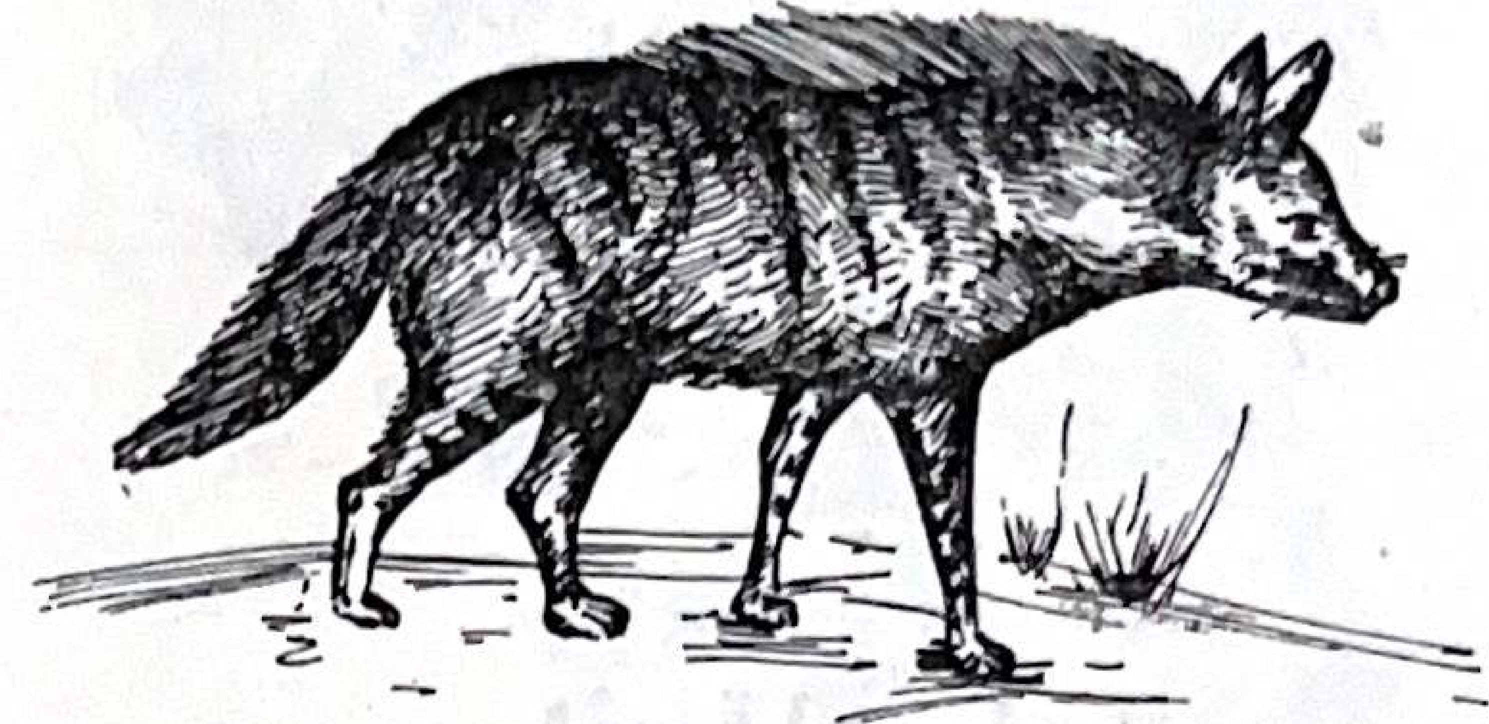
عسـبار : Proteles cristatus

هو النوع الوحيد الذى تقوم عليه العشيرة ، وله ما لها من مواطن ومميزات .

ويبلغ طول العسبار حوالى ١١٠ سنتيمترات وطول الذنب وحده ٣٠ سنتيمترا .

ويتكون فروه من شعر صوفى وسفا طويل صلب ، ويغلب عليه لون مصفـر باهت عليه من الجانبين خطوط سود . والراس اسود يخالطه صفرة ، ولون الخطم والذقن

وحلقة حول العين بنى داكن مسود ، والأذن من الداخل بيضاء مصفرة ، ومن الخارج بنية . ولون الأجزاء السفلى أصفر مبيض ونصف الذنب من ناحية الطرف أسود ، ويستطيل السفا الشعرى من مؤخر الراس حتى قاعدة الذنب الى معرفة تمتد كذلك فى خصل الشعر التى تكسو الذنب حتى نهايته ، ولون هذه المعرفة أسود يخالطه صفار . وعلى جانبى الخطم شعر قصير بينما طرف الانف واعلاه عاريان من الشعر . وتتكون الشوارب من اربع أو خمس شعرات طويلة صلبة .



عسبار

والعسبار حيوان ليلى يقضى النهار فى جحره مستجما خافيا عن العيون ، ويقيم فى جحر شبيه بجحر الثعلب ولكنه كبير يتسع لعدة حيوانات تأوى اليه معا ، ويكون عادة ذا مسالك متعددة يتصل بعضها ببعض تحت الأرض الى ممر واحد يؤدى الى الجحر .

ويتغذى العسبار بالحشرات وخاصة النمل الأبيض ، كما ثبت من فحص معدات الحيوانات التى صيدت . ويقال انه يأكل الحملان . ولا شك فى انه يأكل النفايات وفضلات الطعام التى يجدها فى طريقه .

العائلة القطية

Felidae

تتميز هذه الحيوانات بأجسام رشيقة مستطيلة ، والأطراف قوية وسط فى الطول ، والأقدام عريضة سميكة لا يمس منها الأرض عند المشى الا أطراف الأصابع ، وهى خمس فى الطرف الامامى وأربع فى الخلفى ، والمخالب حادة وتنكمش الى أغماد . والقواطع صغيرة ، والأنياب بادية الكبر مخروطية مدببة وذات نتوء حاد من الخلف والامام ، والعظام قوية التكوين الا ان الترقوة ضامرة . وللأنثى اربعة أثداء على البطن ، وقد توجد زيادة على هذه اربعة اخرى على الصدر .

والسمع اهم حواسها وارهفها وهو الذى يهديها الى الفريسة ، وكثيرا ما يسجل وجود الفريسة من قبل ان تظفر بها العين . وحاسة الذوق ليست قوية ، واللسان



الأسد

ليس اداة الذوق لانه لحمى سميك مزود بنتوءات قرنية خشنة كالأشواك تدمى جسم الانسان اذا ما تمكنت من لعقه فترة باستمرار . وعمل اللسان يساعد الأسنان فى طحن الطعام ، وعلى عكس اللسان فالغشاء المخاطى لسقف الحلق شديد الحساسية ، ولذلك تفضل هذه الحيوانات بعض الأنواع من الأطعمة كاللبن والدم على غيرها .

وتستوطن هذه العائلة العالم كله ما عدا استراليا وجزائر الانتيل ومدغشقر . وهى فى مواطنها تعيش فى الجبال والوديان ، والسهول والغابات ، وفى الأماكن الرطبة والرملية الجافة ، وبعضها يتسلق الجبال الى ارتفاع شاهق ، وبعضها يغشى البرارى ذات الأعشاب كما يغشى الصحراء . ولها من الأشجار مخابىء تعتصم فيها من عيون المطاردين ، وتنقض منها مفاجئة الفريسة .

وهى حيوانات ليلية يبدأ نشاطها وينتهى فى جوف الظلام . والصغار منها ، اذا ما طلع عليها النهار لجأت الى شقوق الصخور والأشجار ، اما الكبار فليست لها جحور خاصة تأوى اليها ، بل تلجأ الى اقرب مخبأ .

وهى تتغذى بكافة انواع الفقاريات ، ولو ان معظم غذائها من الثدييات ، وانواع منها تفضل الطيور ، وقلة تأكل لحوم الزواحف كلحم السلحفاة ، ومنها ما يأكل الأسماك . واحب الطعام اليها الفريسة التى توقعها بنفسها ، ولا يأكل الجيفة الا انواع نادرة على شريطة ان تكون الجيف من بقية فريسة صيدت ، ومنها انواع تبين عن ظمأ للدماء .

وهى جميعا تتبع فى صيدها وتيرة واحدة اذ تمشى على اطراف اصابعها غير مسموعة الخطى تتلمس الفريسة بالسمع وبالنظر فلا تفوتها اقل حركة، فتمشى نحوها جمة الحذر مرهفة الحواس يكاد يمس بطنها الأرض ، حتى اذا ما اصبحت على مسافة مناسبة من الفريسة انقضت عليها فى قفزة واحدة او قفزات متلاحقات .

وتضع الأنثى عادة عددا يتراوح بين ١ ــ ٦ من الصغار وتعنى بها الأم عناية فائقة فتداب على تنظيفها بلعقها باستمرار كما أنها تبعد القاذورات عن العرين بحيث يكون دائما نظيفا ، والأم تدافع عن صغارها حتى الموت ، وتكون فى هذه الفترة بالغة الشراسة سريعة الغضب .

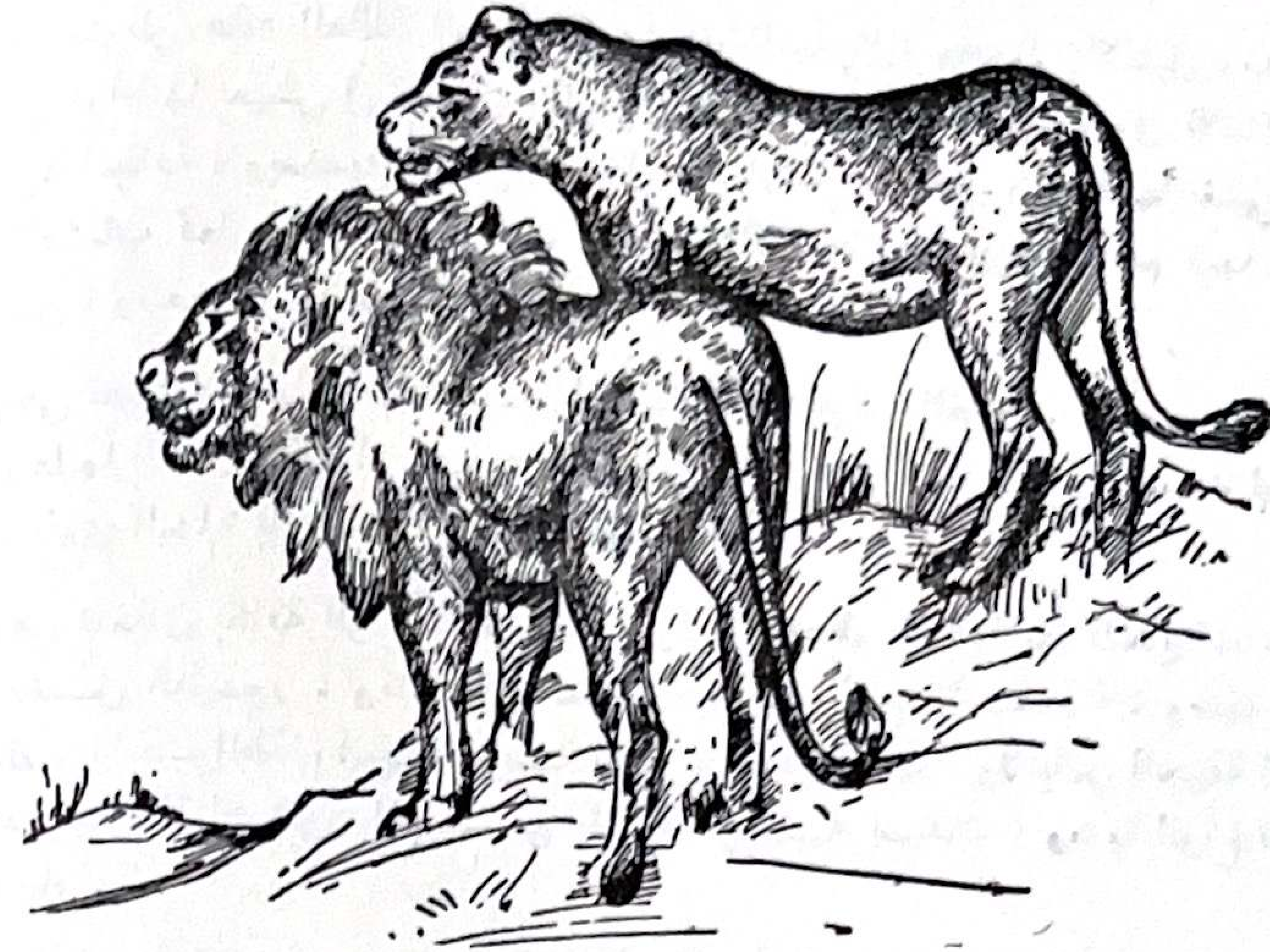
سبع ـ أسد : Panthera leo

يستوطن افريقيا والهند وبعض مناطق غرب آسيا .

ويتميز الأسد عن بقية ابناء عائلته ببدن قصير نسبيا وبطن ضامر ، ولذلك يبدو الجسم كله قويا متين البناء لا يبين عن غلظ أو ترهل ، يغطيه شعر كاس ذو لون واحد خالص .

والراس عريض كبير ، والعين صغيرة نسبيا ، وعلى الشفة العليا شوارب طويلة مكونة من ٦ ــ ٨ صفوف ، وتحلى نهاية الذنب خصلة من شعر غزير تخفى وسطها شوكة قرنية على طرف الذنب عرفها (ارسطو) من قبل وعنى بالتحدث عنها .

والمعرفة من اهم مميزات الذكور من السباع ، وهى التى تضفى عليها عظمة المظهر وسطوة الملك اللتين يشعر بهما الانسان اذا ما وقعت عينه على أسد . والمعرفة تكسو العنق واعلى الصدر تماما ، لكنها متغيرة غير متشابهة حتى لقد اتخذت اساسا للتمييز بين الاصناف .



سبع

قط التفه : Felis chaus

يستوطن معظم ارجاء افريقيا وجنوب آسيا وغربها ، واخص مواطنه جنوب شرقى افريقيا والنوبة ومصر وايران والشام والهند والملايو ومناطق بحر قزوين .

ويبلغ طول التفه ٩٠ سنتيمترا يقع الذنب منها حوالى ٢٥ سنتيمترا ، وارتفاعها حوالى ٣٧ سنتيمترا . ويتراوح وزنها بين ٦ — ٩ كيلو جرامات . والفراء غزير لونه بين الرمادى والأصفر والبنى الرمادى ، ولون الشعرات اصفر عند القاعدة ، بنى مسود فى الوسط ، وابيض عند الطرف ، وعليه خطوط افقية داكنة تبدو واضحة تماما على مقدم العنق والجوانب .

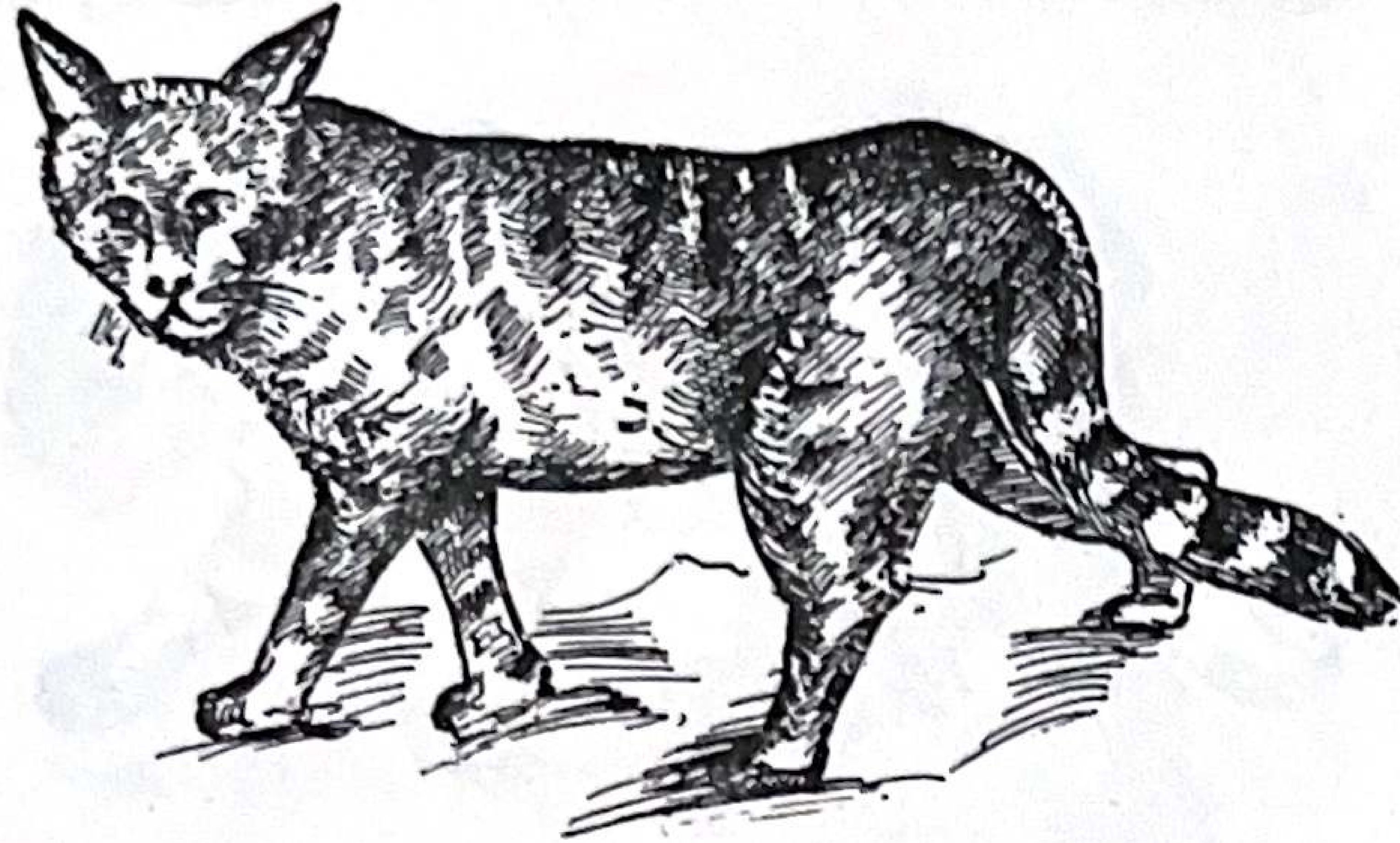
ويبين شكله عموما عن القوة ، كما انه طويل الأطراف قصير الذنب ، وراسه منتظم الى حد كبير بحيث يبدو مستديرا . ويوجد منه فى الهند نوع اسود خالص .

والتفه يشبه القط البرى كثيرا ولكنه اكبر منه حجما .

ويخرج هذا الحيوان بالليل والنهار طلبا للفريسة ، ولا يخاف الاقتراب من القرى حيث تبيح له الحدائق والبساتين الكبيرة امكنة يفضل العيش فيها ، ولهذا فلا يصعب العثور عليه او اقتفاء اثره .

ومعظم غذائه من الفار والجرذان ثم من الطيور الصغيرة التى تنزل فى الحقول وبين الغاب ، وفى الحدائق يسطو على الدجاج والحمام والارانب ولكنه لا يمس الحيوانات الكبيرة .

وهذه الحيوانات تستأنس فى الاسر وتغدو اليفة اذا ما اسرت صغيرة .



قط التفه

الببـــر : Panthera tigris

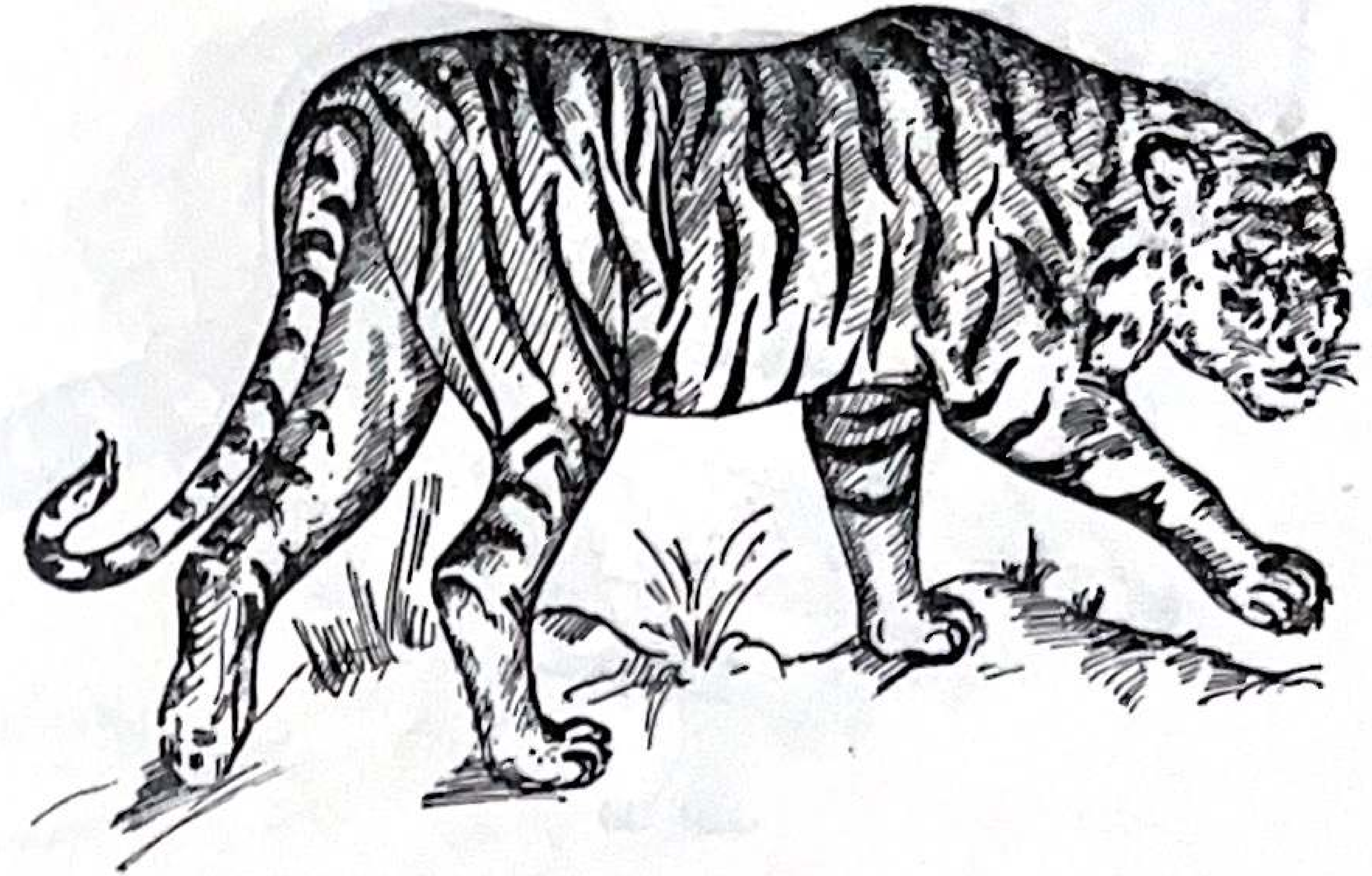
يستوطن آسيا .

ويتميز الببر بجسم مستطيل ممدود وراس مستدير ، وليس لذنبه شرابة . والشعر قصير املس يستطيل على الخدين وجانبى الفم الى شوارب ، والأنثى اصغر جسما من الذكر ولون الفراء اصفر صدئى داكن على الظهر وفاتح على الجانبين ، اما الأجزاء السفلى والناحية الانسية من الاطراف والشفاه واسفل الخدود فهى مبيضة ، وتمتد من الظهر خطوط سود افقية غير منتظمة ، الى الصدر والبطن . والذنب افتح لونا من اعلى البدن ، وعليه حلقات سود ، والشوارب بيض ، والعيون كبيرة مستديرة الحدقة ، ولونها بنى مصفر . والأجزاء لا تختلف فى تخطيطها عن الكبار ، ولكنها افتح لونا ، وتوجد حيوانات سود أو بيض ولكنه شذوذ نادر .

ويأوى الببر الى ضفاف الانهار المكسوة بالغاب الطويل والى احراش الخيزران الكثيفة وغيرها من الادغال التى تبيح له مخبأ منيعا ، كما انه يسكن الخرائب .

والببر حيوان فائق السرعة خفيف الحركة لا يتعب الا بعد وقت طويل وجهود جبارة ، فهو فى غزواته يقطع مسافات شاسعة فى وقت قصير ويعدو فى سرعة كبيرة ويحذق السباحة . ولقد بالغ الناس فى قدرته على القفز البعيـد ، ولكن التجارب

اثبتت انه لا يستطيع القفز لمسافة تزيد على ستة امتار ، كما انه لا يتسلق الاشجار الا نادرا ، ومعظم غذائه من الغزال ووحش البقر والخنزير البرى ، كما يسطو على الحيوانات المنزلية ، ويأكل ايضا الشيهم والقرد والطاووس اذا وقعت له . وعند الحاجة يأكل الزواحف والطيور ، وفى اوقات فيضان الأنهار فى البنغال يعيش على الأسماك والسلحفاة والسحالى والتماسيح وحتى الضفادع ، كما انه يصيد الفار والجرذ فى سيبريا عندما يقل الغذاء فى الشتاء ، ولقد وجدت معدة ببر مليئة بالجراد .



الببر

وتختلف فترات التزاوج باختلاف الوطن ، فيقال انها تبدأ فى الشمال قبل حلول الربيع اما فى الجنوب فليست هذه الفترة مرتبطة بميعاد خاص . ولا تلد الأنثى فى الأحوال العادية غير مرة واحدة فى السنة ، وكثيرا ما تتبادل ذكور عدة انثى واحدة . وتتراوح مدة الحمل بين ٩٨ يوما ـ ١١٠ ايام تضع بعدها الأنثى ما بين ٢ ـ ٤ من الجراء فى مكان حريز يصعب الوصول اليه .

ويبلغ الوليد عند وضعه نصف حجم القطة المنزلية . ولا تبارح الأم صغارها فى الأسبوع الأول الا مدفوعة بألم الجوع ، ولكن متى كبرت الجراء واستطاعت أن تأكل فان الأم تعود سيرتها الأولى من التجوال البعيد .

وبعد ستة اسابيع تأخذ الصغار فى التنقل مع امها من مخبأ الى مخبأ ، كما ان الأم تعود لتأخذ صغارها اذا ما وقع صيد قرب مكانها ، وتبدأ الصيد بنفسها وهى فى الشهر الثامن من عمرها ولكنها تبقى مع ذلك فى كنف الأم أطول من هذه الفترة .

واذا اخذ الجرو صغيرا لا يزيد عمره على شهر واحد فانه يصبح مستأنسا اليفا ، لا يخشى ضرره ولا تعاوده النزاعة الوحشية متى كان يأخذ كفايته من الغذاء .



الببر

أما الأنثى الأليفة فانها تصبح خطرا على الحراس متى وضعت ، وتقابلهم متجهمة مكشرة عن أنيابها اذا ما حاولوا الاقتراب منها ، كما انها تهاجم الذكر فى عنف اذا حاول ان يدنو منها او من صغارها .

وفيما عدا هذه الفترة فالببر اليف يحب ويطيع القائمين على شئونه ، ويبادلهم المعاملة الحسنة بمثلها ، فهو يتملق ويتقرب او يلزم الهدوء ازاءهم ، ومع ذلك فيجب ان تظل صداقته فى موضع الريبة والحذر لا لانه ماكر مخادع ، بل لانه قوى جبار عنيد لا يسامح اذا اسىء اليه .

ولهذا النوع عدة اصناف منتشرة فى انحاء آسيا ولكنها متشابهة الى حد كبير ولا تختلف فى أساليب الحياة ووسائل العيش ، وينطبق عليها تماما كل ما ذكر عن النوع .

السبع الفضى ــ بوما : F. concolor

يستوطن هذا النوع امريكا من بتاجونيا فى الجنوب حتى كندا فى الشمال ، وهذا الحيوان لا يشبه السبع الا فى ان الفراء ذو لون واحد وهو رمادى فضى فى الغالب .



السبع الفضى

النمــــر : Panthera panthera

يستوطن النمر قارتى افريقيا وآسيا .

وبالنسبة لسعة مواطنه فمنه اصنــاف عدة تتفاوت فى الوانها وبنـاء اجسامها وحجم وشكل البقع التى تزينها . ويختلف طول النمر بين ١٢٠ ـ ١٥٠ سنتيمترا ، من قمــة الراس حتى قاعدة الذنب الذى يتفاوت طوله بين ٦٠ ـ ٩٦ سنتيمترا ، كما يختلف ارتفاع الكتفين بين ٤٥ ـ ٦٢ سم .

ويختلف الفراء باختلاف البيئة طولا وغزارة دون أن يستطيل على العنق الى معرفة او على الوجه الى شوارب كثة طويلة . وتوجد احيانا شوكة على طرف الذنب كما هى الحال فى السبع .

ويتفاوت لون النمر بين الاصفر والأصفر الداكن والرمادى الفاتح ، ويتدرج اللون الأساسى حتى يغدو ابيض على البطن والنواحى الداخلية للأطراف ، وعلى الفراء بقع كاملة او حلقية ، وتوجد البقــع الكاملة عادة على الراس والعنق والزور والصــدر والأطراف ، وقد تظهر هذه البقع على الاكتاف والأفخاذ وخاصة فى الاصناف ذات البقع الحلقية الصغيرة ، اما اذا كانت هذه البقع كبيرة فانها تغطى الكتفين والفخذين ، واما البقع الحلقية فانها تغطى عادة الظهر والجبين والبطن والاطراف من الداخل ، وتوجد بانتظام ٣ ـ ٤ صفوف افقية من بقع سود على الشفة العليا ، كما ان قاعدة الأذن سوداء رمادية وطرفها مبيض .

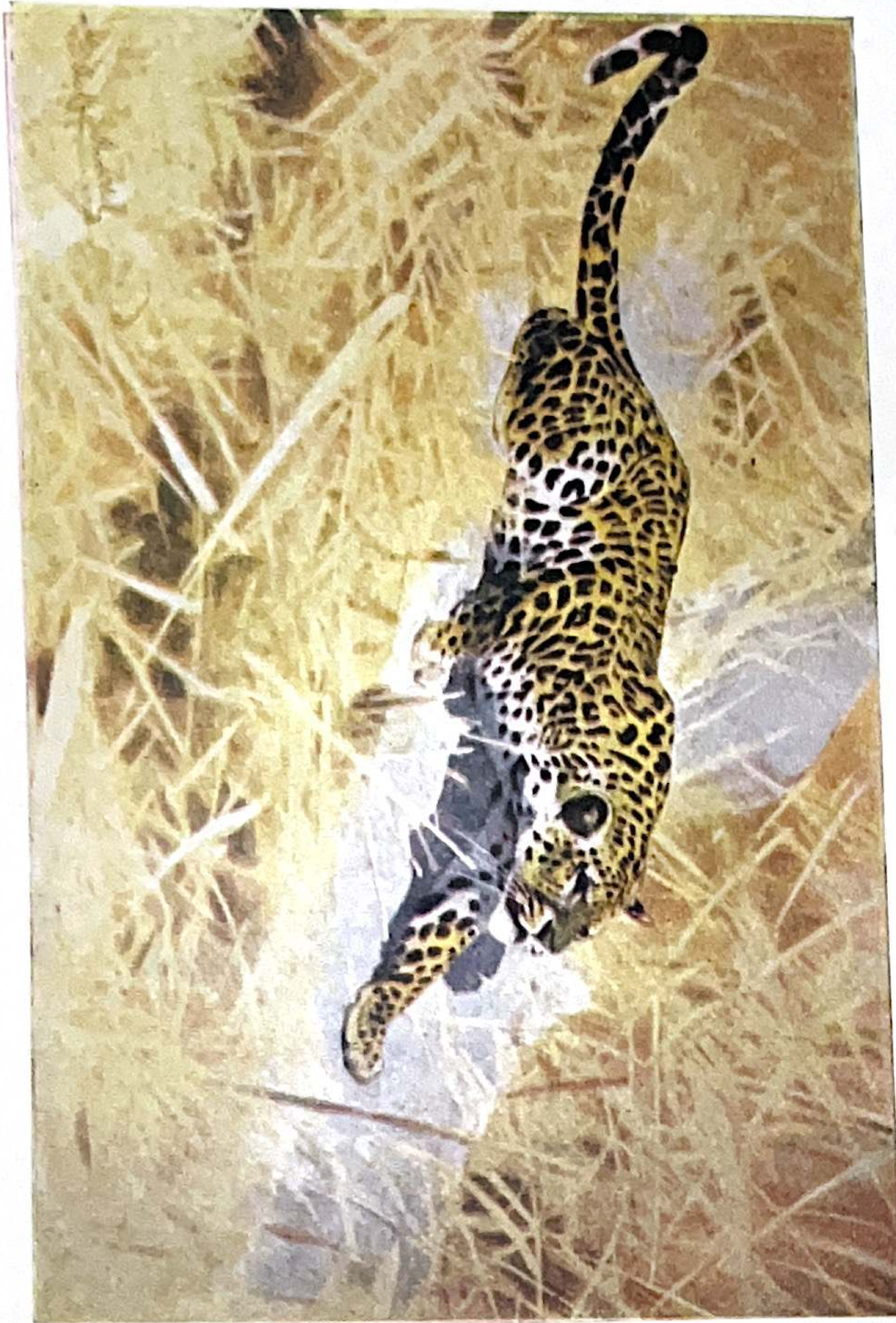
ويوجد لا شك شذوذ فى لون النمر ، ففى بعض الأقاليم يكون لونه داكنا يقارب السواد ، كما هى الحال فى سومطرة وجاوة والملايو وجنوب الهند والحبشة ، حتى ليسمى بالنمر الأسود ، ولو انه ليس اسود خالصا ، اذ يستطيع الانسان ان يكشف بقعا على جلده متى استخدم ضوءا كافيــا . وهو ليس نوعا مستقلا كما كان الظن سابقا ، اذ يقطع بذلك وجود جراء سود وبيض فى بطن واحدة . وكذلك يوجد نمر اشقر ولكن هذا بالغ الندرة .

والنمر لا شك اجمل حيوانات العائلة القطية ، فضلا عن هذا التوشيم البديع الذى يزينه فهو مرن العضلات قوى شجاع جرىء مخادع فكان الطبيعة قد اضفت عليه كل الصفات الحسنة ، وزودته بكل الميزات التى جعلته لصا لا يشق له غبار ، وكانما تآلفت هذه الصفات والميزات لتجسم فيه مثالا كاملا للضوارى كما يجب ان تكون .

ويوجد النمر فى كل مكان تكثر فيه الأدغال الكثيفة والغابات ذات الأشجار الكبيرة المتدلية والمتعانقة الأغصان ، كما يوجد حيث تكون الأعشــاب والحشائش الطويلة ، وكثيرا ما يؤم البرارى ويغشى الحقول والمزارع .

ولكن المناطق الجبلية هى احب الاماكن اليه حيث يجد فى اعاليها الغنية بالشجر والنبات مخابىء جد ملائمة ، ومساكن غنية بالصيد . ففى الحبشة تتيح له المناطق التى ترتفع بحوالى ٣٠٠٠ متر عن سطح البحر مستقرا آمنا وفريسة طيبة .





النمر الافريقى

اما فى الهند فيفضل النمر التلال الكثيرة الصخور الناتئة التى تتيح له مخابىء تخفيه عن العيون وتمكنه من ان يجول ببصره خلال مساحات شاسعة ، ومثل هذه الاماكن لا يخلو قط من هذه الحيوانات فاذا نفق صاحبها اسرع اليها ساكن جديد .

ومع ان النمر اصغر من بعض الضوارى حجما الا انه اشدها خطرا على جميع الحيوانات بل وعلى الانسان ، ولو انه يحاول ما امكن الابتعاد عن الناس ، وهو مرن العضلات بلغ السرعة التى تتيح له اللحاق بأسرع الحيوانات ويستطيع تسلق الاشجار ، وكثيرا ما يرى رابضا بين اغصان شجرة او فوق فروع دغل ، بل وكثيرا ما يلجأ الى أعلى الأشجار عندما يشعر بحرج المطاردة أو يعبر الأنهار العريضة ليلوذ بالضفة الأخرى .

ويبلغ النمر اوج جماله اثنـاء مشيه او عدوه ليدرك الفريسة ، والنمر مخادع محتال شديد الولع بالفتك وسفك الدماء ، وهو الى جانب ذلك حذر وجل .

والنمر لا يخشى مساكن الناس بل يقترب من القرى والمدن ويغشى حظائر الماشية والدجاج ليلا ، وهو متى زار مكانا فانه يعود اليه فى نفس الليلة او بعد انقضاء فترة قصيرة ، وهذا ما يعلمه السكان عنه فيتربصون به وكثيرا ما يلقى حتفه فى مثل هذه الغزوات واذا هوجم النمر او احرج او ادرك خطرا يحيق بصغاره ، فانه ينقض على عدوه كالصاعقة ، ولكنه يهاجم كذلك الناس دون ان يطاردوه أو يحاولوا احراجه ، وامثال هذه الحوادث كثيرة معروفة فى القرى القريبة من الغابات .

وفترة التزاوج قبل حلول الربيع ، فتتجمع ذكور عديدة فى مكان واحد وتصرخ صراخا بشعا يشبه صراخ القطط المنزلية فى مثل هذه الفترة ، وتنشب بينها معارك حامية . وتتراوح فترة الحمل بين ٨٧ ـ ٩٩ يوما ، وتضع الأنثى من ١ ـ ٥ من الصغار .

والنمور فى الأسر لا تختلف عن غيرها من الضوارى الكبيرة التى تضمها هذه العائلة فما اخذ منها صغيرا استؤنس والف حياة الأسر .

نمر الجليد ــ اربس : Panthera uncia

يستوطن هذا الحيوان اواسط آسيا حتى سيبيريا ويكثر فى المناطق الغربية منها.

وهو اقرب الأنواع شبها بالنمر فيما يتصل بتوشيم الفراء ، كما انه لا يقل عنه فى الحجم اذ يبلغ طوله حوالى ٢ر٢ مترا يخص الذنب منها حوالى ٩٠ سنتيمترا ، كما يبلغ ارتفاع الكتفين حوالى ٦٠ سنتيمترا .

والفراء مكون من شعر طويل غزير يشبه الخصل على الذنب ، ولونه رمادى مبيض ذو مسحة مصفرة فاتحة ، والأجزاء السفلى بيض ، وعلى الفراء بقع سود واضحة ، وعلى امتداد الظهر خط داكن متصل يغدو متقطعا على الذنب .

ويعيش هذا الحيوان كما يستدل من اسمه فى مناطق اكثر برودة من مواطن النمر ، اذ يوجد فى الصيف على ارتفاع ثلاثة آلاف متر فى جبال الهملايا ، وينحدر فى الشتاء حوالى الف متر ويتسلق الأشجار الكبيرة ، ويربض خافيا بين فروعها ، حتى اذا ما لاحت الفريسة انقض عليها من عل .

وهو اقل من النمر جراة وخطورة ، ويقال ان بضعة كلاب مدربة تستطيع الايقاع به فلا يملك لنفسه بينها وقاية أو نجاة ، ولم يسمع قط انه اعتدى على انسان .



نمر الجليد

نمر أمريكى ـ غجوار : Panthera onca

يستوطن أمريكا من بتاغونيا حتى المكسيك .

ويبين تكوين هذه الضوارى عن القوة ، فالجسم ليس رشيقا منسجما كأجسام النمور ، والأطراف والذنب أقصر نسبيا ، والراس أكبر واثقل .

ويتراوح طول الحيوان البالغ من ١ر٥ ـ ٢ متر ، من طرف الخطم حتى قاعدة الذنب الذى يتراوح وحده بين ٦٠ ـ ٧٥ سنتيمترا . كما يختلف ارتفاع الكتفين بين ٨٠ ـ ٩٠ سنتيمترا .

والفراء قصير غزير لامع وهو على الظهر أقصر منه على معظم أجزاء الجسم ، ويختلف مظهره فى اللون والتوشيم ولكن الغالب ان يكون اللون أصفر محمرا ماعدا الأذن من الداخل وأسفل الخطم والزور وبقية الأجزاء السفلى والجانب الانسى من



فجوار

الاطراف الأربعة ، فهذه كلها يغلب عليها اللون الأبيض ، والفراء مرقط فى كل اجزائه ببقع سود مختلفة الأشكال .

ويوجد هذا الحيوان فى المناطق المعتدلة من أمريكا الجنوبية . وهو يأوى الى ضفاف مجارى المياه التى تتخللها الأدغال والأشجار الكثيفة ، والى مشارف الغابات القريبة من المستنقعات ، حيث يوجد ماء راكد تطوقه الحشائش الطويلة التى تزيد على مترين وتتشابك الغاب .

والفجوار فى اساليب حياته ووسائل عيشه لا يختلف كثيرا عن اضرابه الكبيرة كالنمور ، وعلاوة على ما يبدو على جسمه ومشيته من ثقل وبطء فانه يظهر من السرعة وقت الحرج والخطر ما يدعو الى الاعجاب .

وتعيش هذه الحيوانات فرادى ولا تجتمع الا فى فترات التزاوج التى تقع فى شهر اغسطس وسبتمبر ، فيجتمع عدة ذكور على انثى واحدة ، وقد يقع قتال بينها . ولكن العادة ان ينسحب الضعفاء ويحظى الأقوى بالأنثى ، ولا تدوم المعاشرة اكثر من خمسة اسابيع يفترقان بعدها . وتختلف مدة الحمل بين ٩٩ ـ ١٠١ يوم تضع الأنثى بعدها عادة صغيرين .

نمر الشجر : Panthera neofelis

يستوطن من آسيا المناطق الجنوبية الشرقية بما فى ذلك جزائر سوندا .

وهو من اكبر الأنواع المخططة ويتميز بجمجمة بادية الطول ضيقة ، والأنياب العليا طويلة لدرجة غير عادية ، واحيانا لا توجد الأضراس الامامية .

والفراء طويل الشعر ناعم يختلف لونه بين الرمادى والرمادى البنى او الرمادى المبيض المشوب باصفرار او احمرار ، وعلى الراس والاطراف القصيرة والبطن بقع سود مستديرة واشرطة من نفس اللون — وعلى جانبى العنق وامتداد الظهر ثلاثة اشرطة طولية غير متشابهة . وعلى جانبى الراس خطوط رفيعة ، وباقى الجسم ابقع .

ويبلغ طول البدن مترا ويتراوح طول الذنب بين ٧٤ ـ ٩٢ سنتيمترا . ويبلغ وزن هذا النمر حوالى عشرين كيلو جراما .

وهو يقضى معظم حياته على الأشجار ، كما يوجد فى الجبال على ارتفاع لا يقل عن الفى متر ويعيش على صغار الثدييات والطيور ومنها الدجاج الأهلى الذى يكثر سطوه عليه .



نمر الشجر

قط سرفال : F. serval

يستوطن من افريقيا الجنوب والغرب والشرق ، كما يوجد فى بلاد الجزائر .

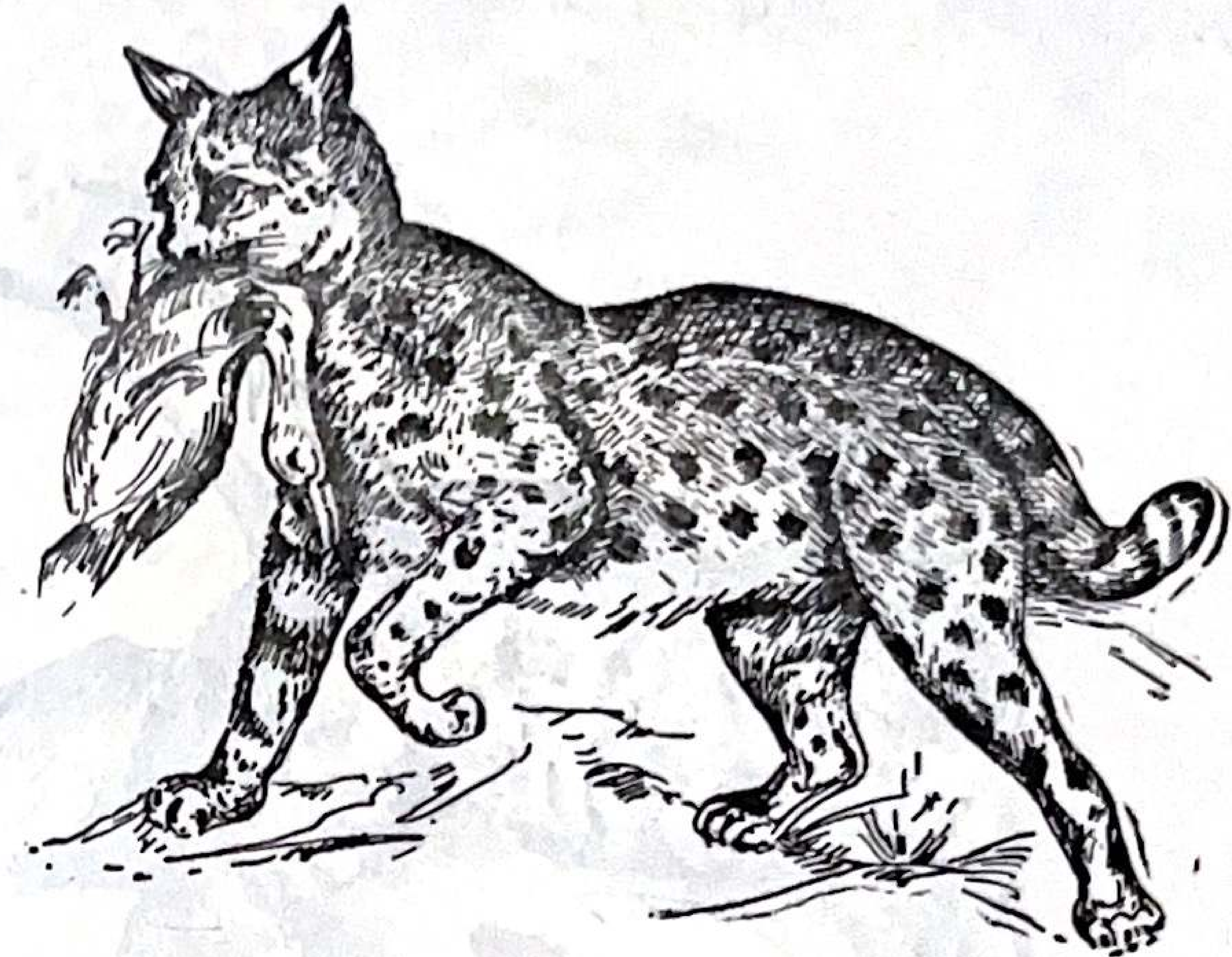
وهو نحيف فى بناء جسمه ، مرتفع الكتفين ذو راس مستطيل منضغط الجانبين ، والأذن كبيرة عريضة القاعدة بيضاوية الطرف ، والذنب متوسط الطول لا يجاوز العقب . والفراء طويل الشعر كثيف خشن . ويبلغ طوله حوالى ١ر٤ متر للذنب منها حوالى ٣٥ سنتيمترا ، وارتفاعه حوالى نصف متر ، ولونه بنى مصفر باهت وعليه

بقع صغيرة يختلف لونها بين الفاتح والداكن ، وتكون هذه البقع أشرطة وخطوطا فى كثير من مناطق الجسم ، وتوجد اصناف سود كلها من هذا القط .

ويوجد قط سرفال فى جميع البرارى من افريقيا وفى الغابات والجبال وفى المناطق الصخرية وفى اعلى النيل الأبيض .

وتضع الأنثى فيما بين شهرى فبراير ومارس من ٢ ــ ٥ مواليد .

ويستانس هذا القط اذا أسر صغيرا ويغدو اليفا .



قط سرفال

قط برى افريقى : F. ocreata

يستوطن افريقيا من بلاد الجزائر حتى بلاد الكاب وكذلك الشام وبلاد العرب .

وبالنسبة لاتساع رقعة الوطن توجد منه اصناف عديدة تختلف فى اللون .

ويبلغ طوله حوالى نصف متر ، وطول الذنب وحده يربى على ٢٥ سنتيمترا .

وهو فى الوانه يشبه كثيرا القطط المستانسة ، فلون الفراء من اعلى مصفر باهت او رمادى باهت ، وخلف الراس ومقدم الظهر لونهما محمر ، وجانبا البدن افتح لونا ، والبطن مبيض وعلى الراس والقفا ثمانية خطوط طولية رفيعة .

وعلى الجسم كذلك خطوط افقية رفيعة متلاصقة تظهر واضحة على الأرجل .

وعلى بعض أجزاء الفراء بقع دقيقة سود . والذنب من اعلى أصفر باهت ومن اسفل ابيض وعليه ثلاث حلقات عريضة سود وينتهى بطرف أسود مدبب .

وهذا القط يمكن استئناسه بسهولة ، وتعد بلاد نيام نيام الوطن الأصلى لهذا النوع من القطط اذ تكثر هناك لدرجة بالغة .



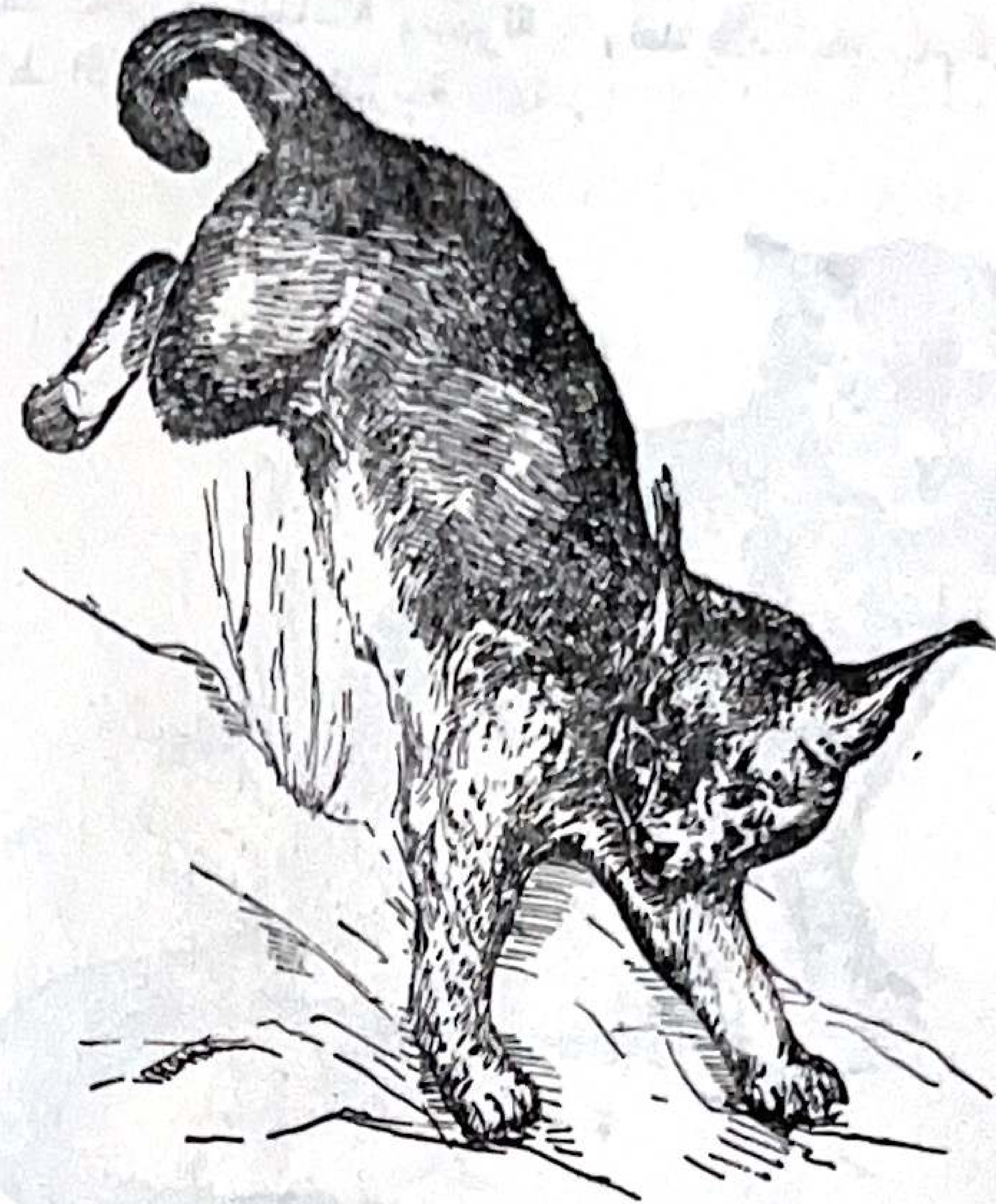
قط برى افريقى

وشق صحراوى ــ ام ريشات : Lynx Caracal

يستوطن افريقيا كلها ويعرف فى السودان باسم « أم ريشات » وكذلك جنوب آسيا حتى بحر قزوين فى الشمال والهند فى الشرق .

وهذا الوشق جميل يبدو عليه الجد والصرامة ويبلغ طول جسمه ما بين ٦٥ ــ ٧٥ سنتيمترا والذنب وحده حوالى ٢٥ سنتيمترا وارتفاع الكتف يتراوح بين ٤٠ ــ ٤٥ سنتيمترا ويتميز بجسم رشيق واطراف عالية واذن طويلة رفيعة مدببة خصلتها الشعرية اقوى واطول من مثيلاتها فى بقية الأنواع ، وحتى فى اصنافه الشمالية ذاتها ، وفراء مشدود محبوك لا اثر للثنيات فيه ، لونه اصفر يتدرج الى لون مبيض على الزور والبطن ، وعلى الشفة العليا بقعة سوداء كبيرة ، ويمتد خط أسود بين حافة الأنف والعين ، كما أن الآذان سود .

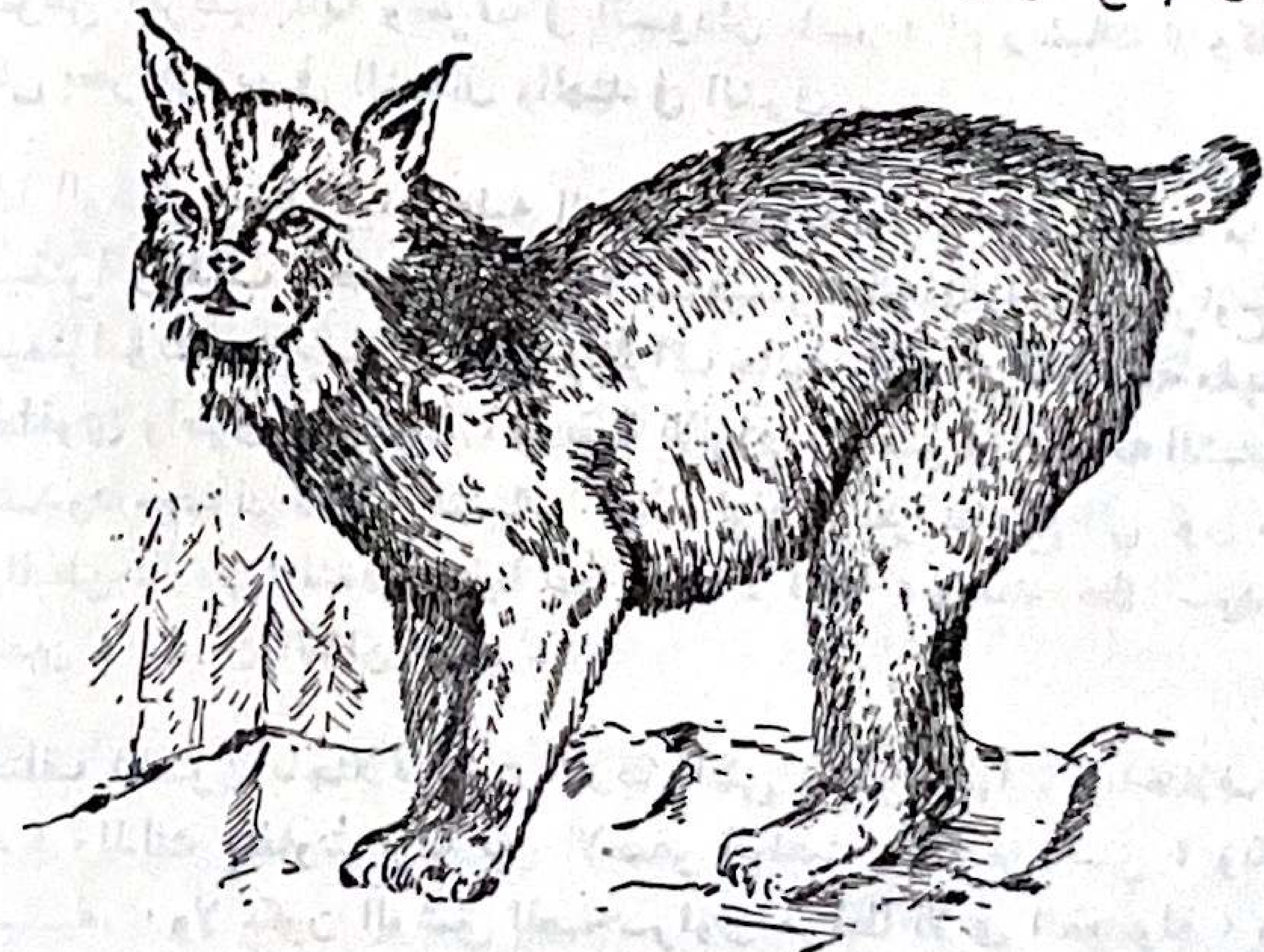
ويختلف اللون باختلاف لون الارض التى يعيش فيها ، وباختلاف طبيعة الصحراء ، ولذلك يتفاوت لونه بين الأصفر الباهت والأحمر البنى ، ويكون بحيث يماثل البيئة ، ولا يكون الوشق الصحراوى مرقطا الا فى الطفولة ، ومتى شب تلاشت البقع .



وشق صحراوى – أم ريشات

وشق كندى : L. canadensis

يستوطن مناطق الغابات الكثيفة فى الجزء الشمالى من امريكا الشمالية ويبلغ طول الحيوان البالغ حوالى ١١٥ سنتيمترا للذنب منها حوالى ١٣ سنتيمترا وارتفاع



وشق كندى

الكتف حوالى ٥٥ سم وفراؤه اطول واغزر من فراء سابقه وكذلك الذقن وخصلة الأذن ويغلب عليه لون رمادى فضى ذو مسحة بنية خفيفة .

والوشق الكندى لا يختلف عن سابقه فى اسلوب حياته ووسائل عيشه كما انه بالنسبة لفرائه يعتبر من أهم الأنواع التى تستوطن امريكا .

جنس الفهد : Acinonyx

يستوطن افريقيا وآسيا .

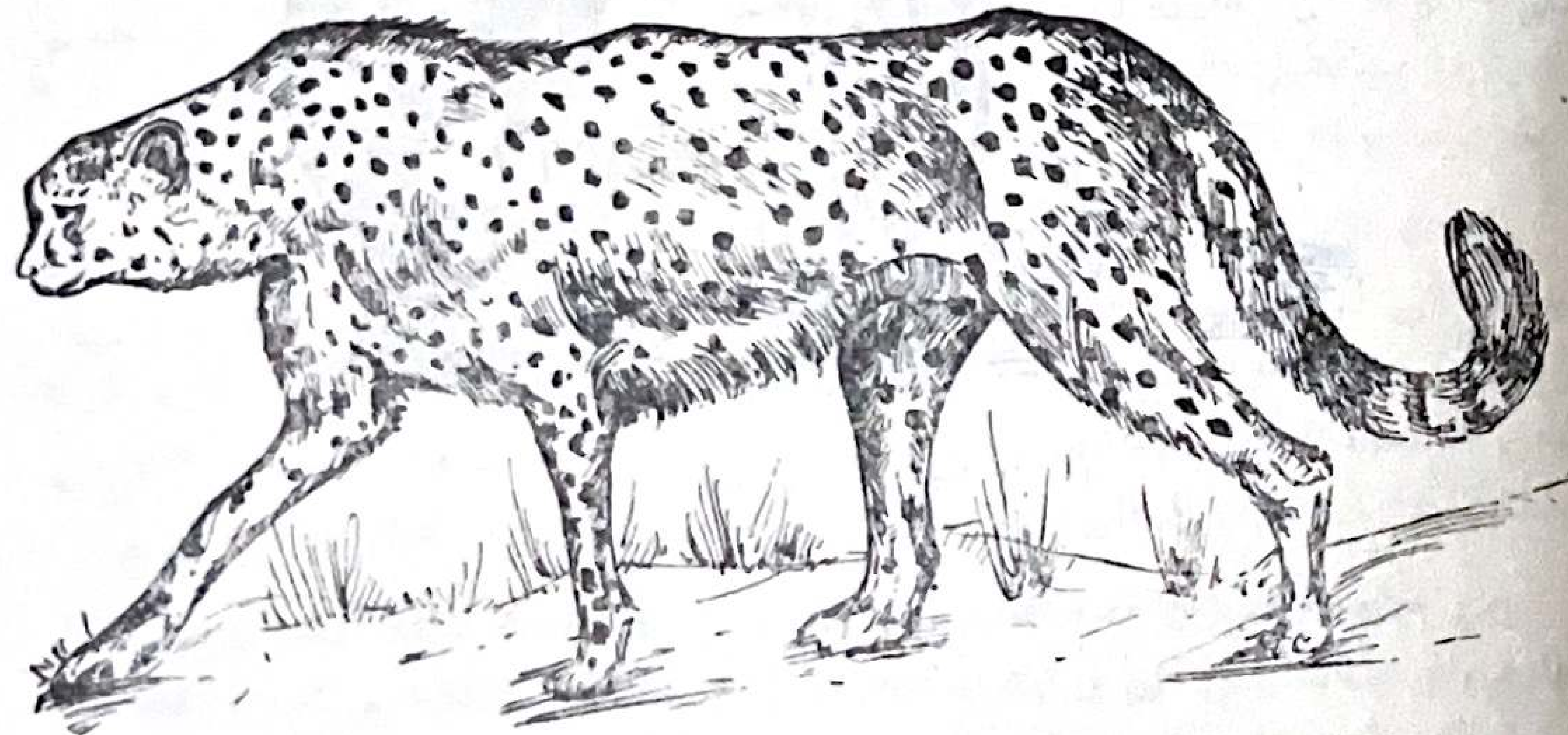
وقد اجتمعت لهذا الحيوان صفات القطط والكلاب ولذلك اطلق عليه اسم « القط الكلبى » فالاطراف طويلة معدة للعدو السريع كاطراف الكلب ولذلك يبدو الجسم مرتفعا والمخالب بارزة وضرس التمزيق العلوى يعوزه النتوء الداخلى ، وهو يفقد الضرس الأمامى الأول كبعض انواع القطط . والجسم عموما يبدو ضعيفا فى تكوينه والراس صغير مستدير وكذلك الحدقة ، وتوشيم الفراء عبارة عن نقط داكنة متقاربة .

ويقوم هذا الجنس على اربعة انواع ثلاثة منها تستوطن افريقيا والرابع افريقيا وآسيا .

فهد حبشى : A. guttatus

يستوطن افريقيا من الحبشة حتى الجنوب الغربى حيث يأوى الى مناطق البرارى .

وهذا النوع كبير الجسم قوى ويقوم على اصناف عدة لونها اصفر باهت متفاوت عليها بقع كثيرة سود ، وكذلك شريط اسود يمتد من زاوية الخطم الى العين ، ويكسو باطن القدم واطراف الأصابع شعر داكن ، وتختلف الأصناف باختلاف اللون وبوجود او انعدام معرفة .



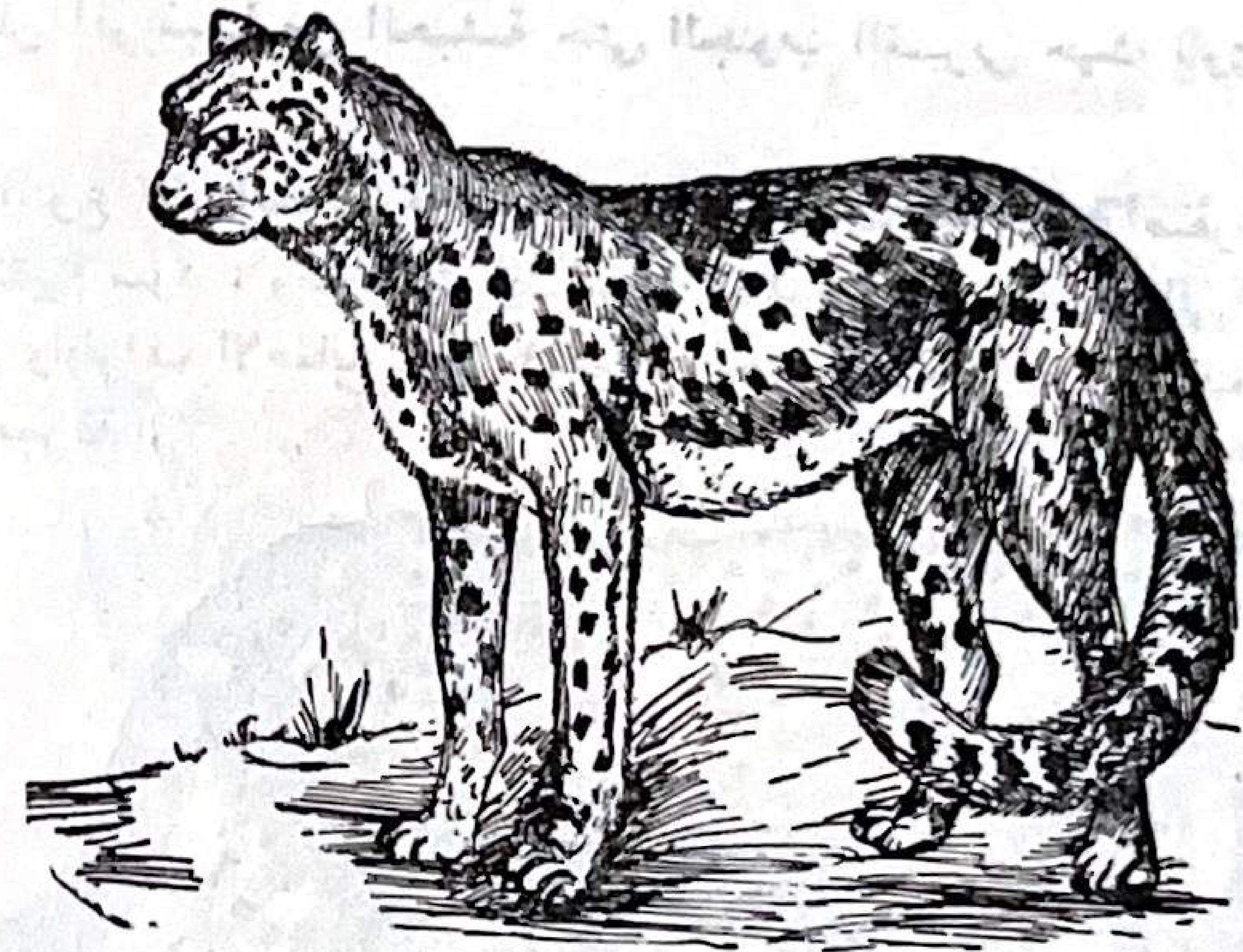
فهد حبشى

يستوطن آسيا الجنوبية والغربية الى مناطق بحر قزوين ، والأرجح وجود عدة اصناف متفاوت فى اللون والحجم خاصة اذ يبلغ طول بعضها ١ر٣٧ مترا وطول الذنب ٧٦ سنتيمترا وارتفاع الكتف من ٧٦ – ٨٤ سنتيمترا بينما لا يزيد طول جسم اصناف اخرى على ١ر٠٤ متر وارتفاعه على ٦٥ سنتيمترا .

والفهد هو حيوان البرارى الأصيل الذى يعتمد فى حياته على سرعته اكثر مما يعتمد على قوته ، وصوته يشبه صوت القطط غير انه اخشن واضعف كما انه ينفخ مثلها عند الغضب ويكشر عن انيابه .

والغزال هو احب فريسة اليه ، وحيث تكثر الغزلان يوجد الفهد بكثرة ، والعادة ان يسكن الفهد التلال الصخرية . ويقول الثقات انه أسرع الثدييات كافة فى المسافة القصيرة .

ومن البديهى ان السرعة ومواهب الصيد التى لمسها السكان فى الفهد دفعتهم لأن ينتفعوا به فى هذه الناحية ويعدوه ويدربوه لهذه الغاية ، ولم يجدوا مشقة فى ذلك ، وغدا هذا الحيوان دعامة هامة وعونا كبيرا للانسان فى الصيد لا يقل مهارة عن الصقور – واستعمله الملوك واقتنوه لهذه الغاية فى آسيا واوربا وافريقيا على السواء .



فهد اسيوى – شيتا

مرتبة اللواحم البحرية

Pinnepedi

تتميز هذه الحيوانات بوضوح فى المعالم وتوافق فى المظهر لم يتح لغيرها فى عالم الثدييات . ولا شك فى ان وحدة مقومات الحياة وتوافق اساليب العيش هما السبب فى ذلك ، وهذا ما يتطلبه الماء من من كل لاجىء اليه من اليابس ليتم الانسجام بين الحيوان والبيئة التى يعيش فيها . واقتضت ضرورة هذا التوافق ان اكتسبت هذه الثدييات اجساما اسطوانية مخروطية تقريبا ، وتحورت الأطراف الى زعانف .

ومع ان بقية الثدييات التى الفت حياة الماء لا تختلف عن هذه الحيوانات فى ان الأجزاء العليا من الأطراف بادية القصر والسفلى بادية الطول ، الا ان لهذه المرتبة فى تكوين اطرافها الخلفية ما يميزها لأول وهلة ، ذلك ان الابهام والخنصر تستطيلان بشكل واضح يحيل القدم الى زعنفة عريضة ، بينما تكون الابهام وحدها فى الأطراف الأمامية اطول الأصابع غالبا . والأيدى والأقدام مكففة دائما ، والمخالب اميل الى الضمور والضعف عادة ، ولو انها فى بعض الأجناس قوية مكتملة النمو .

وبما ان سرعة الحركة فى الماء تستلزم اختفاء كل بروز فى الجسم من شانه ان يقلل من السرعة ، كانت الأطراف الأمامية قصيرة ، واعضاء التناسل فى شق غائر ، والعنق قصيرا غليظا يتلاشى فى الجسم دون حد واضح ، وانعدم صوان الأذن فى اغلب الأنواع .

وزيادة فى التوافق مع حياة الماء فان تكوين فتحات الأنف والآذان يسمح باغلاقها عند الغوص ، كما ان الراس مدبب والخطم متسع ، وعلى الشفة العليا شوارب شعرية قوية ، والعيون واسعة لدرجة ملحوظة ، والفراء ناعم صوفى يكسو الجسم ونادرا ما يستطيل الى ما يشبه المعرفة ، ويغلب عليه لون رمادى مصفر وكثيرا ما يكون متموجا .

وكذلك الأسنان تخضع فى تكوينها لمقتضيات حياء الماء ، فهى ما عدا القواطع قد تحورت الى اداة تمسك بها الغذاء ، وهو ما لا تستطيعه الأطراف الأمامية بطبيعة تكوينها . وعملية المضغ تحت الماء مستحيلة ولهذا فقدت الأسنان وظيفتها كأداة لطحن الغذاء ، فهى اما مستديرة او منضغطة الجوانب متلاصقة مدببة الأطراف كأسنان المنشار مما يدل على وجود تبسط فى تكوينها يتجلى فى تماثل الأضراس .

ومن خاصية اسنان هذه الحيوانات أنها تختلف فى عددها . ولا شك ان التبسيط الطارىء فى بنائها ادى الى وجود تبسيط تبعى فى عضلات الفكين وفى أجزاء الجمجمة التى ترتكز عليها هذه العضلات .

والعمود الفقرى يشبه مثيله فى الضوارى ، فالفقرات العنقية منفصلة وذات نتوءات نامية طويلة ، ويتراوح عدد فقرات الظهر بين ١٤ ــ ١٥ فقرة ، والقطن ما بين ٥ ــ ٦ فقرات ، ويختلف عدد الفقرات العجزية ما بين ٢ ــ ٧ فقرات ملتحمة ، والعصعص ما بين ٨ ــ ١٥ فقرة ، والترقوة غير موجودة ، وتتميز عظام الاطراف بقصرها البادى ، وعظما الساعد منفصلان وكذلك عظما الساق ، والاصابع متفاوتة فى طولها ، والمعدة بسيطة التكوين تشبه الامعاء ، والأعور قصير ، ويتراوح عدد الاثداء بين ٢ ــ ٤ .

وتستوطن هذه الحيوانات كل بحار العالم الشمالية والجنوبية ، كما انها توجد فى البحار الكبيرة الداخلية فى آسيا ، وهى تفضل عادة المناطق القريبة من السواحل ، كما ان بعضها يتجول من ساحل الى آخر ، وقد تندفع الى مجرى الأنهار ــ ولا توجد فوق اليابسة الا فى فترات التكاثر وايام الطفولة ، وهى فوق الأرض ، بطيئة تخرج اليها متعثرة مستعينة بالثلوج او متعلقة بنتوءات السواحل لتصطلى اشعة الشمس ، واذا ما شعرت بخطر لجات الى الماء .

وهى حيوانات جماعية الى حد بعيد قلما ترى فرادى ، وكلما اقفر المكان وشطت به العزلة ازداد عدد أفراد الأسرة وتضخمت القطعان .

والانسان اعدى اعداء هذه الحيوانات واشد عبثا بها من الدب الأبيض وبعض انواع القياطس .

وهى حيوانات ليلية ، واحب شىء اليها ان تمضى النهار فوق ارض الساحل فى النوم ، تدفئها اشعة الشمس .

وتستطيع الصوم لفترات طويلة تزيد على خمسين يوما ، وتزداد هذه المقدرة كلما تقدم العمر بها . وتلجا الى الصوم عادة فى فترات التكاثر ، وتنسى واجب التغذية حتى يدفعها الجوع الى احضان البحر فتمتلىء ثانية اجسامها النحيلة وتستدير .

واذا دهمها الخطر ولم تستطع فرارا اعترتها رعدة وملكها الخوف ، اما الأناث منها فتبدى فى حالة الدفاع عن صغارها كثيرا من الجراة والتفانى .

وفيما يتصل بتكوين الحواس فان السمع قوى مرهف رغم صغر صوان الاذن او انعدامه ، ويأتى بعده النظر والشم . والصوت عبارة عن صراخ مبحوح يشبه نباح الكلب احيانا وخوار الثيران احيانا اخرى .

وتتكون الأسرة عادة من ذكر واناث عدة تزيد على الاثنتى عشرة ، وتتراوح مدة الحمل بين ١٠ ــ ١٢ شهرا وتضع الأنثى بعدها صغيرا واحدا ، ويندر أن تضع صغيرين . وتنمو الصغار بسرعة اذ يحين فطامها بعد شهرين من مولدها ، وتبلغ بعد ثلاثة اشهر نصف حجم الأم ، ويكتمل نماؤها فى فترة تتراوح بين ٢ ــ ٦ سنوات وفق مختلف الأنواع ، وتبلغ دور الهرم بعد مدة تختلف ما بين ٢٥ ــ ٤٠ سنة .

وتتغذى بالأسماك والحيوانات القشرية والقواقع واشباهها ، وتبتلع بعض الأنواع احجارا صغيرة تسهيلا لعملية الهضم كما تفعل الطيور .

وصيد هذه الحيوانات مذابح لا هوادة فيها ولا رحمة يقتل فيها الكبير والصغير والقوى والهزيل على حد سواء حتى تناقصت معظم الأنواع بدرجة كبيرة ، وبعضها حاق به الانقراض ، ولم يبق من هذه القطعان الكثيرة التى كنت تغطى الجزر المنعزلة فى القرن الثامن عشر الا اقلية ضعيفة .

وتصاد هذه الحيوانات لاستخراج الزيت والشحم ولجلودها واسنانها اذ تبلغ القواطع فى بعض الأنواع ٨٠ سنتيمترا ، ومعظم الأنواع يمكن استئناسها وتدريبها ، وترى بكثرة فى دور الملاهى وهى تقوم بضروب شتى من الألعاب .

عائلة سبع ودب البحر ـــ الفقم ذو الأذن

Otariidae

تستوطن هذه الحيوانات البحار الشمالية والجنوبية ، وبعض الأنواع يوجد فى مناطق قريبة من خط الاستواء لوجود مياه باردة من تدفق تيارات بحرية باردة هناك .

وهذه الحيوانات هى الأقرب للضوارى الأرضية اذ ما زالت تحتفظ بصوان الاذن الذى يعد وجوده اهم مميزاتها ، كما أن الأطراف الخلفية ادنى واقل فى تطورها الى زعانف ، وباطن القدم عار من الشعر والعنق واضح .

وتقضى هذه الحيوانات فترة ليست بالقصيرة على الأرض ، وتصل الذكور الى مواطن التكاثر مبكرة حيث يتخذ كل ذكر لنفسه مكانا رحبا مستقلا عن غيره تماما ويظل فيه منتظرا وصول الأناث .

ولون الشعر اما اصفر وواما بنى محمر ، ويكون لون الصغار عادة داكنا ، وذوات الفراء التى تقطن المناطق الشمالية اظهر فى اللون الرمادى من اضرابها التى تستوطن المناطق الجنوبية ، وفراء دب البحر ذو قيمة كبيرة فى التجارة كما ان فراء الذكر اثمن من فراء الأنثى .

وتصاد سباع البحر لشحمها ولحومها .

سبع البحر الكبير : Eumetopias Jubatus

يستوطن شمال المحيط الهادى من مضيق بهرينج حتى كاليفورنيا واليابان ، ولا يحد انتشاره شمالا الا شواطىء القطب الشمالى .

وقد عرف هذا الحيوان منذ اكثر من مائتى عام ، وهو اضخم انواع العائلة اذ يبلغ طول الذكر البالغ اكثر من ٣ أمتار ، والأناث اضعف كثيرا واصغر اجساما من الذكور .



سبع البحر الكبير

وتعرف هذه الحيوانات برؤوس ممدودة ، ورقاب طويلة ، والآذان اسطوانية مكسوة بشعر ناعم قصير ، وعلى الشفة العليا شوارب كبيرة مرنة بيض او بيض مصفرة يبلغ طول بعضها نحوا من ٤٥ سنتيمترا ، والأطراف مكسوة بجلد خشن محبب بينما الجسم مكسو بشعر قصير خشن لامع .

سبع البحر ذو المعرفة : Otaria dyronia

يستوطن البحار الجنوبية .



سبع البحر ذو المعرفة

ولون هذا النوع مصفر باهت ذو بريق مائل الى البنى ويبلغ طول الذكر حوالى ٣ امتار ، وللذكور الكبيرة شعر مستطيل على العنق يشبه المعرفة ، والاناث ليس لها معرفة .

دب البحر : Cerctocephalus ursinus

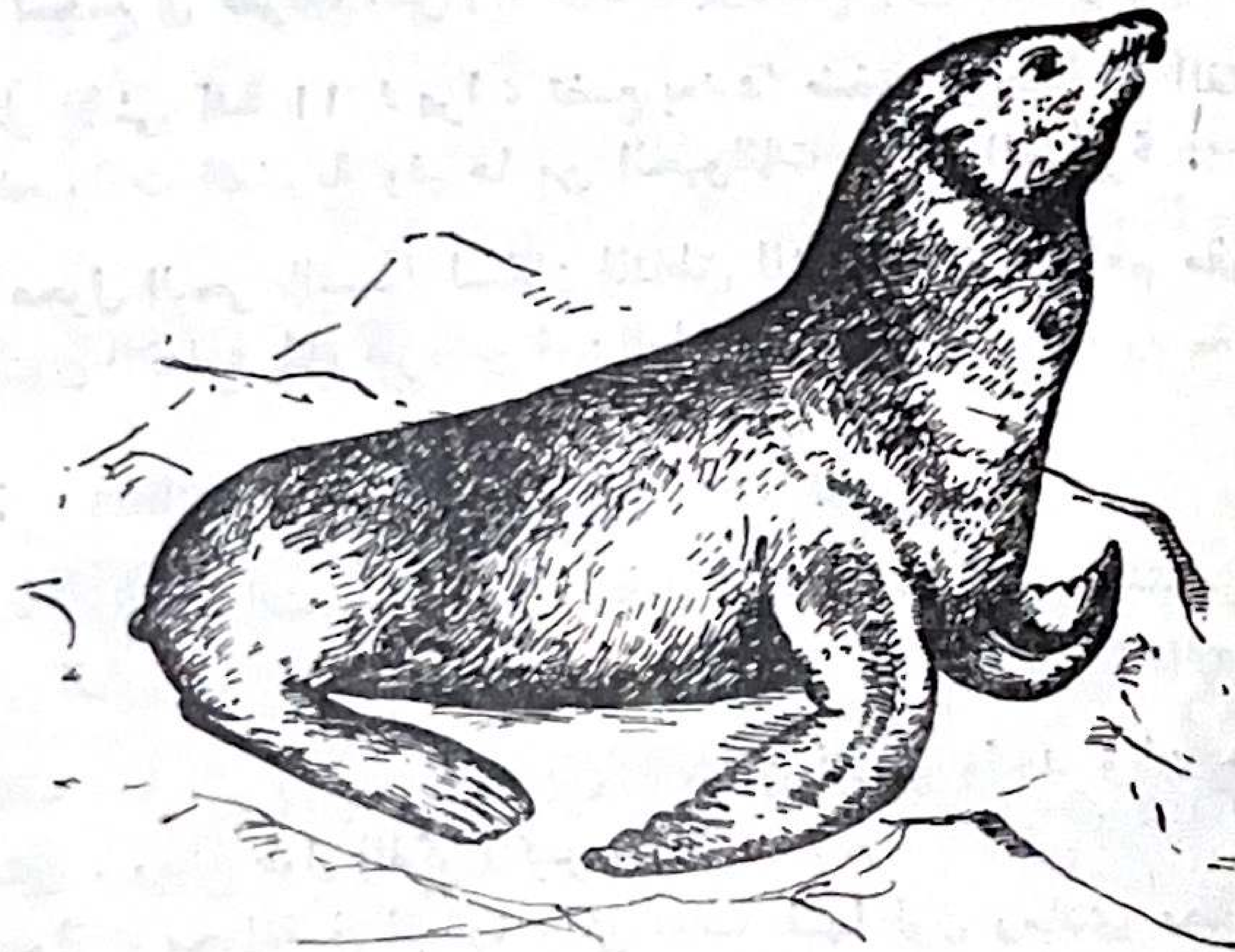
يستوطن البحار الشمالية .

وهذه الحيوانات أصغر حجما من سباع البحر اذ لا يزيد طول الذكر منها على ٢ر٥٠ سنتيمترا وتبلغ الأنثى نصف هذا الطول وهى ارشق اجساما واطول رءوسا من سابقتها ، والجسم طويل قوى ارشق من سابقيه والخطم صغير ، وفتحة الأنف مستطيلة ضيقة تبدو كشق فى الجلد ، والعين بادية الكبر داكنة اللون ، والشوارب قوية صلبة لا يزيد طولها على ١٦ سنتيمترا ، والعنق قصير واضح المعالم والذنب قصير مدبب والأطراف الامامية متحورة الى زعانف ومكسوة بجلد اسود مرن عار من الشعر ، والأطراف الخلفية بادية الطول والعرض وفيها ثلاث اصابع مزودة بمخالب والفراء طويل على العنق والجانبين وهو مكون من شعر كثيف قصير ناعم صوفى الملمس يتخلله قليل من شعر صلب طويل ، ويغلب عليه لون بنى داكن وعلى الراس والعنق والأجزاء الأمامية بعض شعرات ذات اطراف بيض تظهر كالبقع فى هذه المناطق ولون فراء الصغار فضى .

دب البحر – جنوب افريقيا :

يستوطن المياه الساحلية فى افريقيا الجنوبية والجنوبية الغربية .

ويفترق عن دب الشمال بخطم اطول واضيق كما ان لونه امعن فى الرمادية من سابقه – وقد قل عدد هذه الحيوانات كثيرا من شدة المطاردة وعنفها .



دب البحر

عائلة الفقمة

Phocidae

تستوطن هذه العائلة كل بحار العالم ومحيطاته حتى البحار الداخلية كبحيرة بيكال وبحر قزوين – وتختلف عن عائلة سبع ودب البحر بانها لا تبتعد كثيرا عن الشواطىء ، وفى تجوالها لا تمعن فى الابتعاد عنها اكثر من ٣٠ ميلا .

وتمتاز هذه الحيوانات كذلك بأن اجسامها اظهر فى الانسجام مع حياة الماء لتلاشى صوان الأذن والتواء الأطراف الخلفية الى الوراء فى محاذاة الذنب فلا تستطيع ان تثنيها تحت البطن ، كما ان الأيدى والأقدام مكسوة تماما بالشعر .

ويبدو هنا اختزال فى عدد القواطع .

وليس لعجول البحر فراء ، واجسامها مغطاة بشعر لا يستطيل حول العنق قط .

وتوجد هذه الحيوانات فى جميع بحار العالم ولكنها تكثر بدرجة كبيرة فى البحار الشمالية والقطبية خاصة ، وتحذق السباحة والغوص ، اما على الأرض فتتحرك زاحفة على بطونها بالنسبة لأوضاع اطرافها الخلفية ، ولكنها تستطيع ان تنتصب فى الماء وتطل براسها فوق سطحه ، وتستطيع كذلك البقاء تحت الماء مدة تتراوح بين ٨ – ١٥ دقيقة .

ولقد عرفت هذه الحيوانات منذ القدم بانها حيوانات مرهفة الحواس ذات ذكاء وقابلية للتعليم والتدريب . والنظر اقوى حواسها ويتلوه السمع .

ولا تتغذى هذه الحيوانات بغير الأسماك والحيوانات الرخوة والقشرية .

وهى تتجمع فى فترات التزاوج فوق الجزر الصخرية المنعزلة .

وتحمل الأنثى لمدة ١١ شهرا ، تضع بعدها صغيرا واحدا فى الغالب ، وتتغذى الصغار بالحيوانات القشرية وغيرها من الحيوانات المائية الصغيرة .

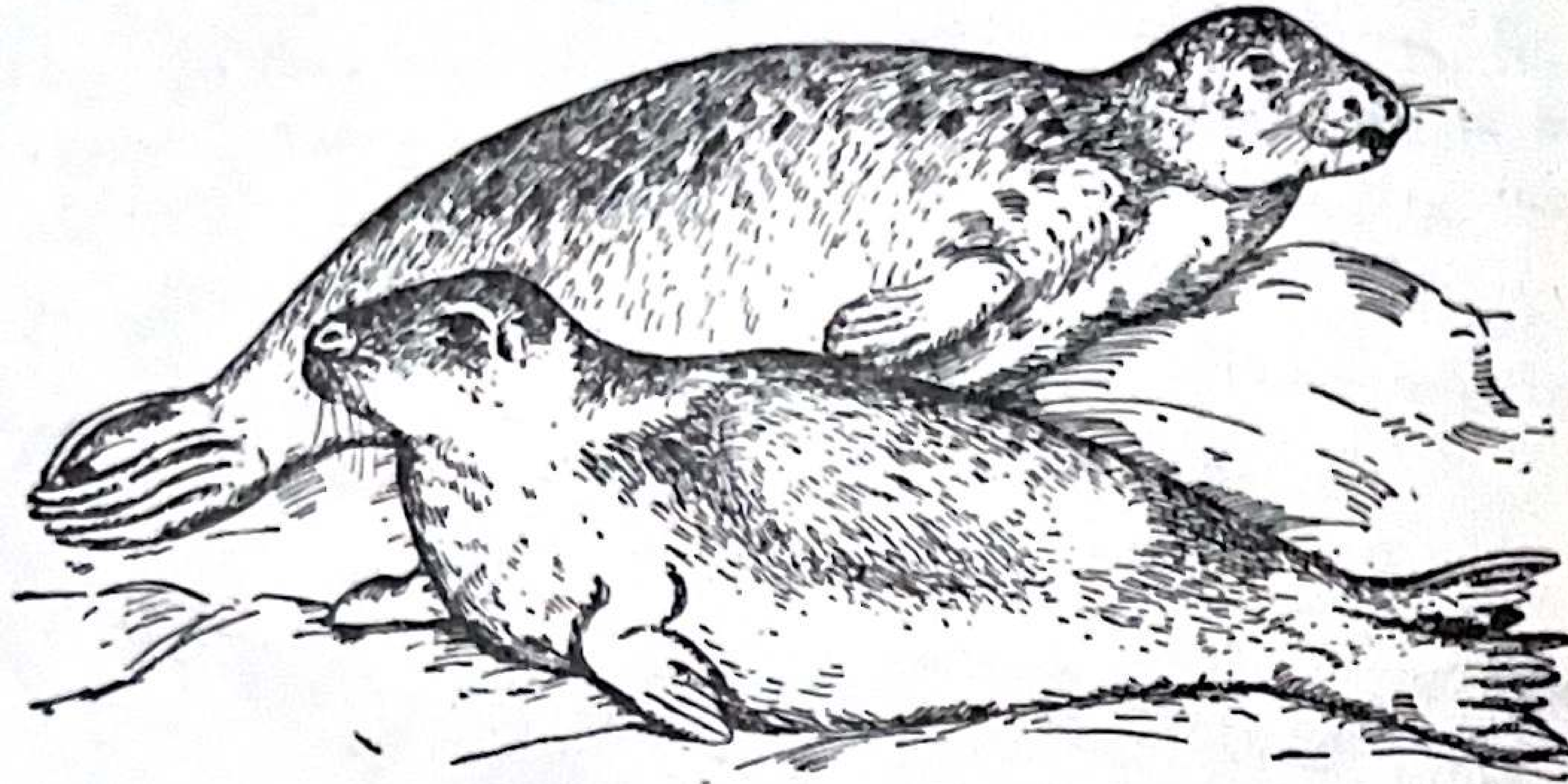
وتعد عجول البحر بالنسبة لسكان المناطق الشمالية ، من اهم مقومات حياتهم ، وهم يحسنون الانتفاع بكل جزء من اجزائها .

فقمة : Phoca vitulina

تستوطن المناطق الشمالية من المحيطين الهادى والاطلسى وتنتشر على شواطئهما حتى قبيل القطبين .

ويختلف هذا النوع عن سابقه بأن الأسنان اصغر واحد وبأن جذور الأضراس ذات شعبتين . ويبلغ طول الذكر الكبير حوالى مترين ، والأنثى اصغر حجما من الذكر وهذه الحيوانات مختلفة فى الوانها ولكن يغلب فيها لون رمادى مصفر عليه بقع مستديرة سود او بنية .

وتضع الأنثى حملها بعد ٢٤٠ يوما وبعد ذلك بفترة قصيرة تحمل الأنثى من جديد وهى حيوانات لا تكاد تبارح السواحل حيث توجد بكثرة فى الخلجان ومتعرجات الشواطىء وهى بالغة الضرر بمصائد الأسماك .



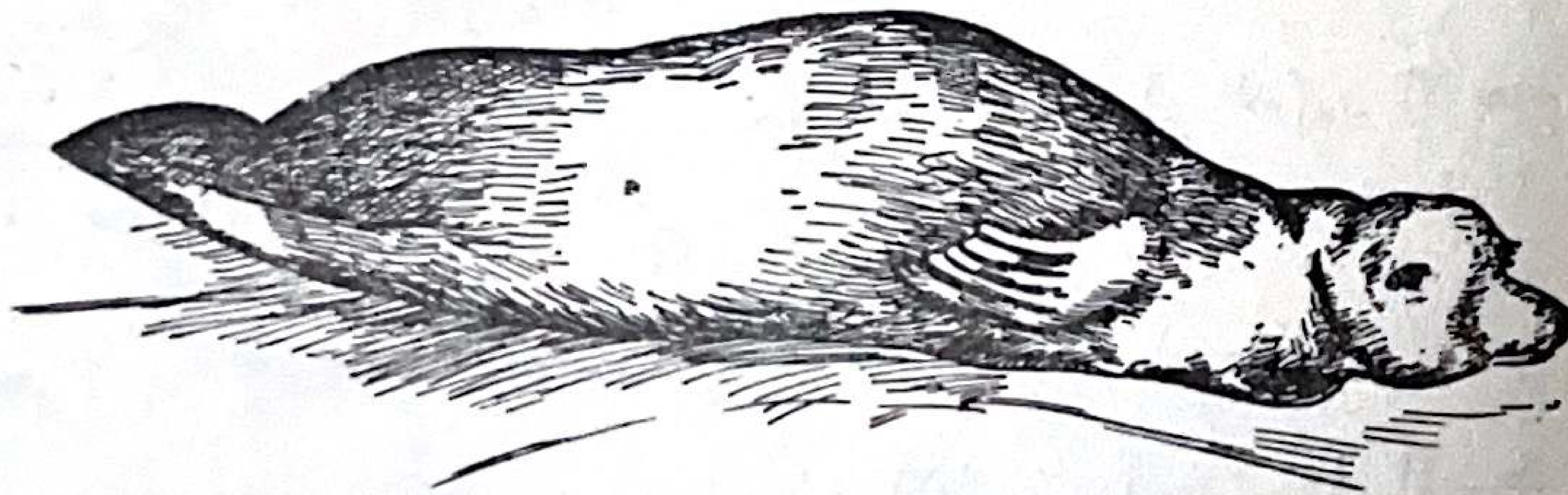
فقمة

النقم الراهب : Monachus albiventer

يستوطن البحر الأسود والأبيض المتوسط وما يجاوز هذا من مناطق المحيط الأطلسى وينتشر حتى جزر الكنار وماديرا .

ويتميز هذا الحيوان بوجود زوج من القواطع فى كل من الفكين وبأن الأضراس كبيرة وجذورها ذات شعبتين وتوجد دائما حلقة على قواعدها ، واطول اصابع الأطراف الخلفية الاصبعان الأولى والخامسة ومخالبهما ضامرة او معدومة ، كما ان بقية المخالب صغيرة ضعيفة واللون بنى داكن تخالطه رمادية على الأجزاء الفوقية ، وبياض فى الأجزاء التحتية ، ويبلغ طول الذكر البالغ حوالى ٣ امتار .

وقد صيد نقم فى مياه بورسعيد وموجود فى متحف الأحياء المائية بالاسكندرية .



الفقم الراهب



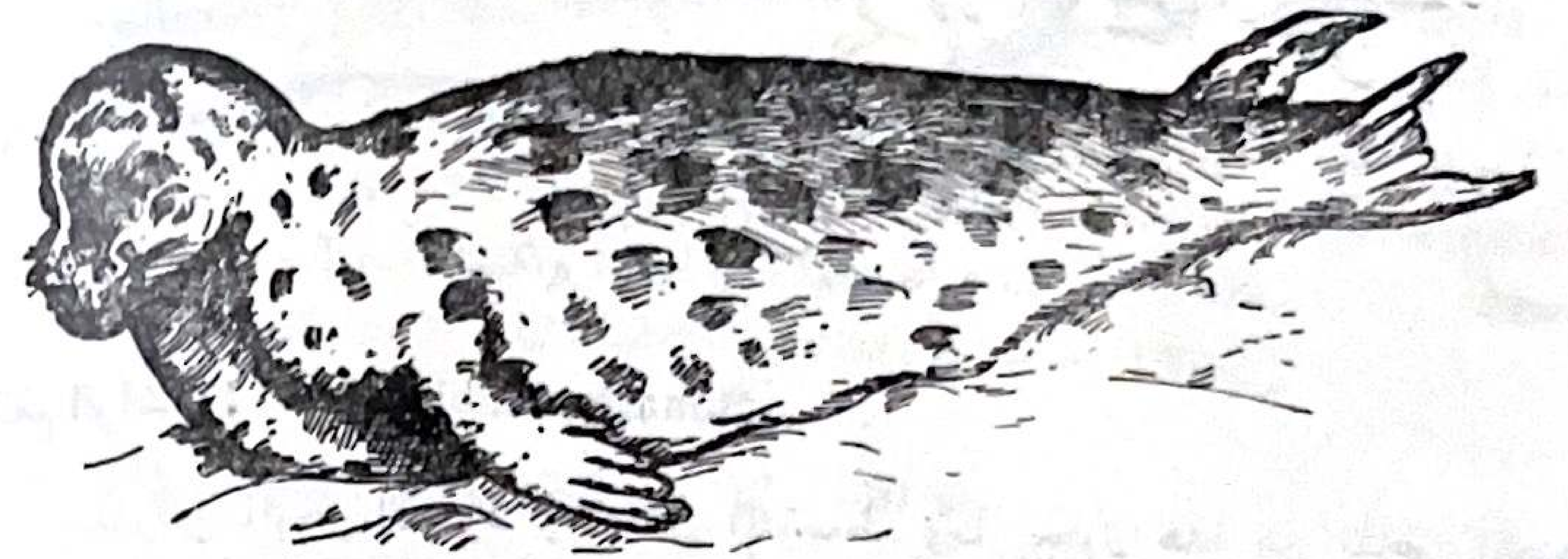
حصان البحر

الفقم المقنع : Cytophora cristata

يستوطن الميـاه القطبية الشماليـة والمحيط اطلسى من جزيرة جرينلاند واسبتزبرجن حتى امريكا الشمالية وقد يصل الى مياه انجلترا وفرنسا .

وتتميز هذه الحيوانات لأول وهلة بكيس جلدى يشبه المثانة يغطى اعلى الخطم ومعظم الوجه من الأمام ، ويستطيع وفق ارادته ان يملأه بالهواء وان يفرغه منه . ويبدو هذا الكيس عندما يمتلىء بالهواء عندئذ كقناع ، وعندما يفرغ من الهواء يبدو كبروز يقسم الأنف الى قسمين .

ويتميز كذلك بكبر الراس ، والخطم سميك كليل ، والذنب قصير عريض ، ويغطى الجسم شعر طويل صلب نوعا تحته شعر صوفى غريز .



الفقم المقنع

ويبلغ طول الذكر البالغ حوالى ٢ر٥ متر والأناث يعوزها القناع الجلـدى ، وجذور الأضراس ذات شعبة واحدة .

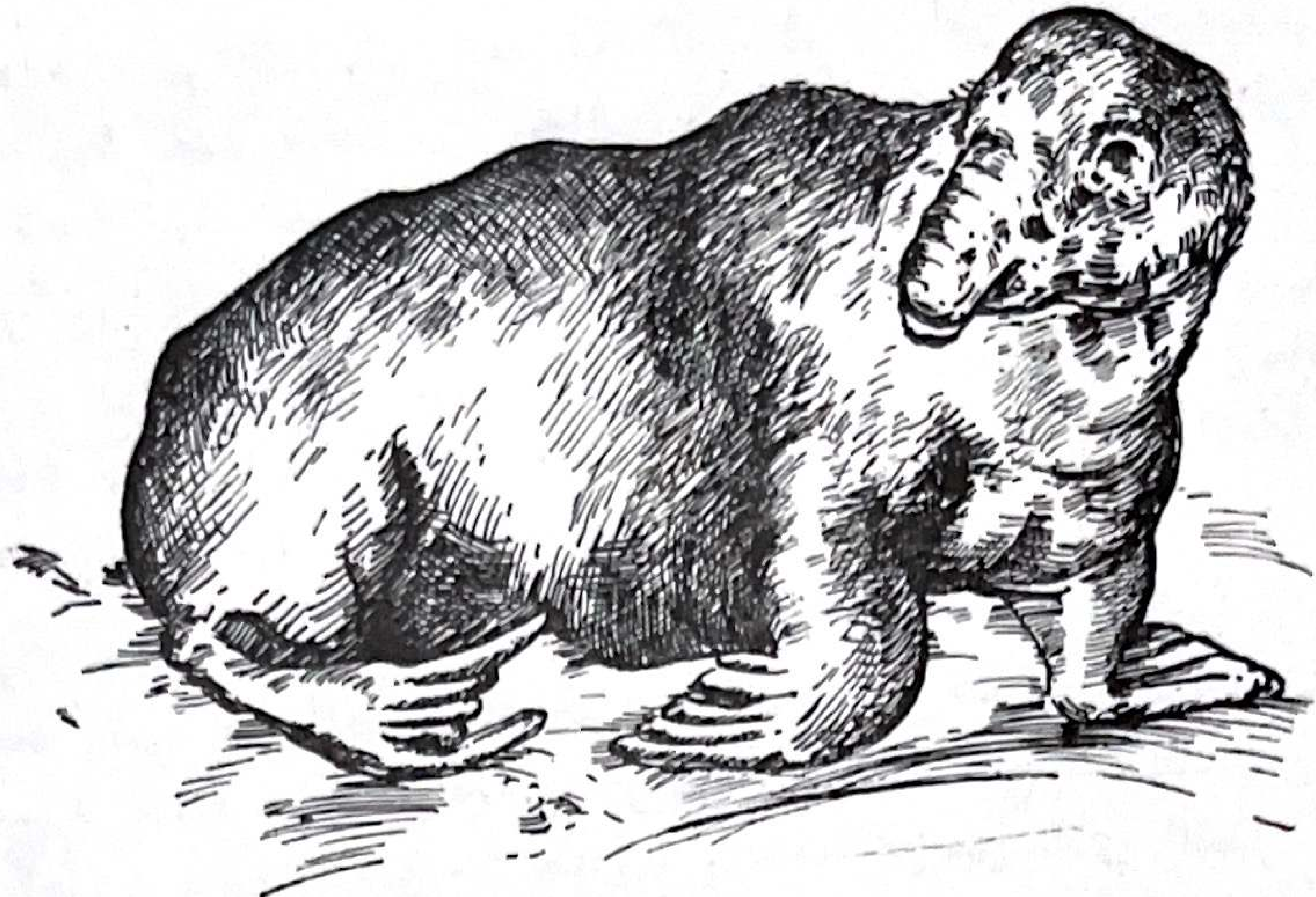
والمعروف عن هذه الحيوانات أنها أشد بنات عائلتها مراسا ، ولذلك لايخلو صيدها من خطر، وتتخذ من كتل الجليد بدل الأرض مكانا لراحتها وفيه تحتضن صغارها . وهى عندما تشعر بالخطر فوق الجليد لا تسرع الى الماء فرارا كغيرها ، ولكنها تلجأ الى وسط المنطقة التى توجد فوقها وتنفخ قناعها وتستعد للمقاومة ، ولذلك يسارع الصيادون الى اطلاق النار عليها .

وتضع الأنثى عادة صغيرا واحدا . ولا يظهر القناع فى الذكور الا بعد السنة الثالثة من عمرها .

فيل البحر : Marcrarhinus leoninus

يستوطن الجزر الواقعة فى جنوب المحيطين الاطلسى والهادى وفى المحيط الهندى وكذلك المناطق الواقعة فى مياه القطب الجنوبى .

وهذه الحيوانات هى أضخم انواع العائلة ، اذ يبلغ طولها فى العادة خمسة أمتار ، قد تصل أحيانا الى سبعة للذكر البالغ الذى يصل وزنه الى ٣٠٠٠ كيلو جرام . ويستخرج منه ما يقرب من ٢١٠ جالونات من الزيت . والأنثى تبلغ نصف حجم الذكر وثلث وزنه .



فيل البحر

ويعرف هذا الحيوان برأس كبير عريض ممدود . والذنب متوسط الطول وبادى العرض ، وعلى الشفة العليا شوارب صلبة بنية داكنة ، والعيون كبيرة نوعا ومستديرة بارزة ، وليس للأجفان رموش .

أما الأنف ــ وهو العلامة المميزة لفيل البحر ــ فيختلف تكوينه فى الشقين اختلافا كبيرا فبينما هو فى الأنثى عادى التكوين ، تجـده فى الذكور قد استطال الى شبه خرطوم يخرج عند زاويتى الفم ، ويمتد حوالى ٤٠ سنتيمترا ، ويستطيل الى ٨٠ سم اذا ما تملك الحيوان الغضب .

ويبدو الخرطوم فى حالة انقباضه مكونا من ثلاث ثنيات أفقية متدلية الى أسفل ، وتوجد فى طرفه فتحات الأنف .

والخرطوم لحمى فى كل أجزائه ، ولذلك فانتشاره ساعة الغضب يأتى عن طريق عضلات خاصة ، وليس نتيجة امتلائه بالهواء كما كان الاعتقاد قديما .

والأسنان بادية الصغر بالنسبة لحجم الرأس ، وجذور الأضراس ذات شعبة واحدة والأطراف الخلفية تعوزها المخالب ، كما أن الأصبعين الأولى والخامسة هما أطول الأصابع .

والفراء خشن قصير ذو لون رمادى ، وعليه توشيم مسود أو زيتونى اللون ، والأجزاء العليا أدكن من السفلى .

ويقع التاقيح فى الماء ، وتضع الأنثى بعد حمل يدوم عشرة شهور صغيرا واحدا .

عائلة حصان البحر

Odobaenidae

تستوطن البحار القطبية الشمالية والجنوبية .

وتشبه هذه الحيوانات عائلة الفقم ذو الأذن فى ان اطرافها الخلفية متحركة تستطيع ان تثنيها تحت بطونها . وانعدام الأذن فى حصان البحر يدل على انه فى تكوينه اكثر ملاءمة لحياة الماء من سبع البحر .

وتكوين الأسنان فى حصان البحر يشذ لدرجة بالغة عن غيره فى بقية ابناء هذه المرتبة اذ تنمو فى الذكور الأنياب حتى تغدو مضارب قوية وآلات حادة للحفر والدفاع ، ويبلغ طول الناب ٧٥ سنتيمترا ووزنه حوالى ٣ كيلو جرامات ، وانياب الأناث اصغر بقليل ، وفضلا عن ذلك فهناك اختزال فى بقية الأسنان .

ويبلغ طول حصان البحر حوالى ٤ر٥ متر ، والجسم عند المنكبين عريض ثم ينسحب تدريجا وتبرز هذا الجسم الضخم الأطراف القصيرة ذات الأصابع الخمس ، والمخالب القصيرة الكليلة . والذنب قصير عريض ، والجلد بالغ السمك يزن وحده حوالى ٣٠٠ كجم . والراس كبير مستطيل ، والخطم عريض بادى القصر كليل ، والشفة العليا لحمية والسفلى خشنة . وتوجد على جانبى الخطم صفوف افقية من الشعر الطويل عبارة عن شوارب تبلغ الشعرة منها سمك ريشة الغراب ، وتكون امام الخطم ما يشبه الغربال ، والذكور الهرمة يتساقط شعرها فيبدو الجلد مغضنا .



حصان البحر

ويمكن ان يقال عموما ان هذه الحيوانات ساحلية تتحاشى قدر الامكان التجول داخل البحار لمسافات بعيدة ، ولكنها تنتقل قرب السواحل من مكان الى آخر ، وتتجمع اسرابا كبيرة او صغيرة وفق ما تبيحه لها الشواطى ، بحيث يكون البالغ من الشقين منفصلا عن الشق الآخر .

وهى على الأرض حيوانات ثقيلة متعثرة ، وتستعمل انيابها فى تسلق كتل الجليد وهى ضعيفة النظر قوية السمع ، وارهف حواسها الشم .

وتتغذى حصان البحر بالقواقع والحيوانات القشرية التى تتجمع فى قاع البحر او بجوار كتل الجليد حيث يحفر الأرض بانيابه بحثا عنها . وهو يعمل انيابه فى قاع البحار فيحرثها ، ثم يطفو ليتنفس ثم يعود حيث كان فيلتقط ما تجمع فى الحفر من حيوان .

وصيد هذه الحيوانات من فوق كتل الجليد اسهل حيث لاتستطيع دفاعا ، اما فى الماء فهو لاشك مصحوب بمخاطر ، لأنها فى الماء تبلغ اقصى قوتها فى الدفاع ، فضلا عن انها جسورة لا تعرف الخوف ،وفوق ذلك فان مهاجمة احدها تدعو الآخرين للتجمع والدفاع عن الزميل الذى يحيق به الخطر ، فتحدق بالقارب وتعمل فيه انيابها القوية وتتبعه فى مواضع عدة واحيانا تحاول الوصول الى داخل القارب .

وفى فترة التكاثر لا تبارح هذه الحيوانات منازلها فوق الشواطىء وتظل صائمة . ولا تلد الأنثى فى الغالب اكثر من صغير واحد .

وتقوم هذه العائلة على جنس واحد O. dobaenus يشتمل بدوره على نوعين احدهما هو O. rosmarus حصان البحر الشمالى ويستوطن الشمال والثانى O. obesus حصان البحر الجنوبى ويستوطن الجنوب .

رتبة انبوبية الأسنان

Tubulidentata

يعد تكوين الأسنان فى هذه الرتبة من اهم مميزاتها ، فهى متماثلة اسطوانية الشكل ، ذات تكوين انبوبى خاص ، ولا ينقطع نموها طول الحياة .

وتضم هذه الرتبة عائلة واحدة هى عائلة أبى ظلاف (خنزير الأرض) .

عائلة أبى ظلاف (خنزير الأرض)

Orycteropodidae

تستوطن هذه الحيوانات افريقيا .

وهى حيوانات ذات اجسام غليظة ورقاب رقيقة ، ورؤوس طويلة ضعيفة ، وخطم اسطوانى متسع ممدود يشبه خطم الخنزير ، والأطراف قصيرة رفيعة نسبيا ، والأمامية منها ذات اربع اصابع والخلفية ذات خمس ، والأصابع مزودة بمخالب عريضة قوية قاطعة الجوانب تشبه الحوافر والآذان بادية الطول . والعيون على جانبى الراس .

والأسنان متماثلة اسطوانية الشكل ذات تكوين انبوبى خاص ، ويستمر نموها مدى الحياة .

واللسان طويل رفيع لزج شريطى غنى بالنتوءات التى تلتصق عليها الحشرات .

ومدخل المعدة يتسع الى ما يشبه كيسا يخزن فيه الطعام ، ومخرجها ذو ثنيات شبكية تزيد مساحة السطح الذى يقوم بعمليتى الافراز والامتصاص .

والمخ فى تكوينه يبين عن وجود شبه بمخ الحافريات ، ومع ذلك فانه يختلف عنه اختلافا كبيرا باكتمال حاسة الشم التى يعتمد عليها فى تجواله الليلى بحثا عن



ابى ظلاف (خنزير الارض)

غذائه من الحشرات . وعضلات الأطراف قوية كما هى الحال فى الحيوانات الحفارة . وتضع الأنثى وليدا واحدا .

وتفضل هذه الحيوانات الأراضى المنبسطة والمناطق شبه الصحراوية والبرارى حيث مسارح النمل .

وابو ظلاف يحب العزلة وقلما يرى فى صحبة غيره ، فهو فى النهار قابع بمفرده فى كهف يحفره بنفسه حتى اذا ما حل الليل خرج يسعى وحيدا وراء غذائه . وهو ليس سريع العدو ، ولو انه يستطيع ان يقفز لمسافة ليست قصيرة ، ويكثر من التوقف فى تجواله لحظات ليتحقق من عدم وجود عدو بالقرب ، ومتى اطمأن تابع سيره ، ولذلك فاقوى حواسه حاستا السمع والشم ، وعلى الأخيرة يعتمد فى الحصول على غذائه اذ يتبع طريق النمل الى مسكنها وهناك يدخل لسانه ، فتلتصق عليه كميات كبيرة من هذه الحشرات .

وخنزير الأرض يستطيع الحفر ويحذقه ، فتكفيه فترة قصيرة لكى يحفر حفرة تبلغ كل جسمه ، ويسرع عند اقل حركة الى الحفر ، ويدفن نفسه ، ويصبح فى حماية وكره ، ويعد وجود هذه الحيوانات حماية الناس من تكاثر النمل الذى لا حدود له فى المناطق الاستوائية وخاصة النمل الأبيض .

وتضم هذه العائلة جنسا واحدا هو خنزير الأرض (ابو ظلاف) **Orycteropus** وله ما للعائلة من مواطن ومميزات .

خنزير الأرض جنوب افريقية : Oryctropus Capensis

يستوطن جنوب ووسط افريقيا .

ولونه رمادى مصفر ذو مسحة محمرة ، والشعر غزير على الأفخاذ الخلفية ، ولون الأطراف بنى داكن وكذلك الكتف والفخذ .

ويبلغ طول الأذن حوالى ١٦ سم ، والذنب اطول نسبيا ، اذ يبلغ طول الجسم ، والأصبع الأنسية الثانية فى الأطراف الأمامية اقصر من الثالثة .

رتبة ذوات الخرطوم

Proboscidea

تشمل رتبة ذوات الخرطوم مجموعة من الحيوانات فريدة فى صفاتها عن بقية ذوات الحافر ، بل عن عامة الثدييات . فهى تحتفظ بكثير من الصفات الأولية ، كبقاء الأصابع الخمس فى كل من الأطراف الأمامية والخلفية .

وتبقى الخصى داخل التجويف البطنى طول مدة حياة الحيوان . وهى صفة من صفات الثدييات البدائية .

ولا يمتد النصفان الكريان الى الخلف فوق المخيخ ، وهى كذلك صفة بدائية فى الثدييات ، ولو ان النصفين الكريين فى ذوات الخرطوم كثيرا التجاعيد ، كما فى الثدييات الراقية .

ومن الصفات الأولية فى ذوات الخرطوم أيضا ازدواج الأجوف العلوى ، فلها اجوف علوى ايمن ، وآخر أيسر ، بخلاف الثدييات الراقية التى لا يوجد لها اجوف علوى ايمن فقط .

وذوات الخرطوم حيوانات عشبية ضخمة الجسم ، قليلة الشعر ، سميكة الجلد . استطالت فيها الأنوف والشفاه العليا الى خرطوم طويل ، يصل الى سطح الأرض . وقد تبع هذا قصر العنق ، مما ادى الى امكان حفظ توازن الجسم مع وجود هذه الأعضاء الثقيلة كالخرطوم والجمجمة بما تحمل من انياب قد يصل وزن الواحد منها الى نحو ٢٨٠ رطلا فى الفيل الافريقى .

وقد اصبح اتساع سطح الجمجمة ضروريا فى مثل هذه الحيوانات الضخمة حتى تتسع لاتصال عضلات العنق واربطتها بها . على ان كثيرا من عظام الجمجمة تحوى تجاويف هوائية تخفف وزنها ، كما ان وجود الخرطوم ادى الى قصر المنطقة الوجهية وتراجع الفتحة الأنفية نحو قمة الجمجمة ، وصغر العظام الأنفية الى حال تشبه حال التابير او اصغر قليلا .

وليس لذوات الخرطوم انياب ، اما ما يسمى خطأ بالأنياب فهى قواطع كبرت واستطالت وتدببت اطرافها ، واطلق عليها اسم سن الفيل . وقد توجد هذه الأسنان فى الفك العلوى او فى الفك السفلى فقط ، او فى كلا الفكين .

ولا يوجد فى الانواع الحديثة الا القاطعان الثانيان فى الفك العــــلوى . اما فى الفك السفلى ، فقد تلاشت .

وهى مقوسة عادة وتتكون من مادة العاج ، ولا توجد المينا الا عند اطرافها ، وتزول بسرعة . ولمادة العاج هذه قيمة عظيمة فى التجارة ، نظرا لكبر حجم السن وصلابته ونقاوة مادته ومن اجل هذه المادة طوردت الفيلة منذ مئات السنين .

وليس لذوات الخرطوم انياب حقيقية ، فهى معدومة ، اما الضروس فمن ذوات العرف الشائعة فى آكلات العشب . وفى الأدوار الاولى من حياة الحيوان توجد ستة اضراس فى كل من نصفى الفكين : الثلاثة الامامية منها أسنان لبنية تسقط فى سن مبكرة ، ولا تبقى الا ثلاثة اضراس تلازم الحيوان طوال حياته . الا أن ذا الخرطوم لا يستعمل عادة اكثر من اثنين من هذه الطواحن فى وقت واحد لكبرها وشكلها الخاص وطريقة نموها .

وعظام الترقوة معدومة فى الفيلة ، وعظام الأطراف مهياة لحمل ثقل الجسم والراس فهى بسيطة التركيب ، قائمة فى وضع راسى . وعظام الرسغ والعرقوب متتابعة منضغطة . وتحتفظ كل من اليد والقدم بأصابعها الخمس ، وهذه الأصابع قصيرة غليظة تصل بينها ثنيات جلدية ، وينتهى كل اصبع بحافر صغير . ويمشى الحيوان على اصابعه ولا يمس عقبه الأرض . وتقوى الأصابع وسادة من نسيج مرن متصل بالسطح العلوى .

وتتقاطع الكعبرة والزند فى حال انبطاح راحة اليد ، وموضع اتصال الزند بالرسغ اكبر من موضع اتصال الكعبرة به ، وهى صفة وحيدة فى الفيلة . والشظية منفصلة عن القصبة .

اما فيما يختص بالجهاز الهضمى لهذه الحيوانات ، فانه يتميز بمعدة بسيطة ، وبوجود اعور متسع فى أمعائها ، والكبد صغير الحجــم . وليس لذوات الخرطوم حويصلة صفراوية .

وذوات الخرطوم تأكل اوراق الأشجار وأغصانها الصغيرة وجذورها ، وتجمعها وتوصلها الى الفم بخرطومها الطويل . وتستطيع أن تشرب المـاء كذلك عن طريق هذا الخرطوم دون أن تثنى راسها او اطرافها ، اذ تغمر خرطومها فى الماء ثم تمتصه بعملية تشــبه عملية الشهيق ، فتملأ تجويف الأنف بالمـاء ، ثم ينثنى طرف الخرطوم نحو الفم ، ويدفع المـاء اليه بعملية تشبه عملية الزفير .

وقد يستعمل الحيوان هذا الماء فى غسل جلده او ترطيبه ، وقد يستعمل نفس الطريقة فى تعفير جسمه بالرمل او التراب . وكثيرا ما تشاهد الفيلة وهى تروح عن اجسامها بأغصان الأشجار تحملها بخراطيمها .

وتنقسم رتبة ذوات الخرطوم الى اربع مراتب وهى :

١ – مرتبة الموثيرتير .

٢ – مرتبة الدينوتير .

٣ – مرتبة الماسترودون .

٤ – مرتبة الفيلة .

وقد انقرضت المراتب الثلاث الأولى منها ، ولم يبق على قيد الحياة الا مرتبة الفيلة .

مرتبة الفيلة

Elephontoidea

وهى مجموعة كبيرة ايضا من ذوات الخرطوم متعددة الأصول . وتمتاز بانعدام القواطع الطويلة من الفك السفلى كلية ، والضروس كبيرة الحجم ، حتى ان الحيوان لا يستعملها جميعا فى وقت واحد ، وتتفلطح زوائد الضروس الخلفية على شكل صفائح . وتمتلىء التجاويف الموجودة بين هذه الصفائح بمادة الاسمنت ، وقد يصل عدد هذه الصفائح الى ٢٧ . ويبدو ان هذه المجموعة من الحيوانات بدا ظهورها فى شمال افريقيا ، ثم هاجرت الى آسيا ، ثم وجدت طريقها الى اوربا وشمال امريكا ، واخيرا الى جنوبها ، ثم عاد بعضها الى افريقيا وانتشرت فى انحائها .

وتضم هذه المرتبة عائلة واحدة هى عائلة الفيلة .

عائلة الفيلة

Elephontoidae

ولها ما للمرتبة من مواطن ومميزات .

وتضم عائلة الفيلة جنسا واحدا هو جنس الفيل .

جنس الفيل Elephas

يحوى هذا الجنس انواعا بائدة وجدت حفرياتها بأمريكا واوربا علاوة على آسيا وافريقيا . هذا بخلاف الأنواع الحية التى تقطن افريقيا وآسيا ، وهى الفيل الافريقى والفيل الآسيوى .

وتختلف هذه الأنواع بين الكبيرة الضخمة والصغيرة ، كما تختلف فى شكلها الخارجى .

والفقرات العنقية فى الفيلة ٧ ، والصدرية ١٩ ـ ٢٠ ، والقطنية ٣ ـ ٥ ، والعجزية ٤ ـ ٥ ، والعصعصية ٢٤ ـ ٣٠ أو تزيد ، والجمجمة ضخمة .

والترقوة معدومة فى الفيلة ، والكعبرة والزند منفصلتان ومتقاطعتان ، والأطراف الخلفية اقصر من الأمامية . واعراف الأسنان غائرة ، وعدد الأطراف كبير .

وللفيلة غدة لعابية تفتح بعدة فتحات فى منطقة الخد . وهذه الغدة تشبه مثيلاتها فى القراضة ، ولكنها اكثر ضمورا فيها . وهناك غدة اخرى بين العين والأذن تفتح للخارج ولا تعرف وظيفتها بالضبط .

والتجويف الصدرى فى الفيلة كبير بالنسبة للتجويف البطنى والمعدة بسيطة والأمعاء الغليظة تربى فى طولها على نصف طول الامعاء الرفيعة . والاعور كبير ، والكبد بسيط التكوين ، وتفصيصه غير واضح ، وليس للفيلة حويصلة صفراوية .

والرئتان بسيطتا التكوين غير واضحتى التفصيص ، وهما فى ذلك قريبتا الشبه من الحيتان .

والنصفان الكريان فى المخ غزيرا التلافيف ، ولكنهما لايغطيان المخيخ . ويقرب شكل مخها عموما من مخ اكلة اللحوم ، كما تشبهها فى نوع مشيمتها .

واعضاء الشم فى الفيلة بالغة النمو ، وحاسة الشم فيها قوية ، فتستطيع مثلا ان تشم آثار اقدام انسان حتى ولو كان قد مضى على مروره عدة ساعات .

وكذا حاسة السمع فيها مرهفة ، فهى تسمع على بعد اكثر من اى حيوان آخر .

واعين الفيلة صغيرة ، ولكن حاسة الابصار فيها ليست ضعيفة بنسبة هذا الصغر وعلى العموم فان ضعف قوة الابصار يعوضها قوة السمع والشم .

الفيل الآسيوى الهندى Elephas maximus

يقطن هذا الفيل الهند وبورما وشبه جزيرة الملايو والهند الصينية وسيلان وسومطرة ويعد البعض فيلة سيلان وسومطرة انواعا مختلفة .

ويمتاز هذا النوع بأن اسنانه اكثر تعقيدا فى تركيبها من النوع الافريقى ، فنتوءات الأسنان اكثر عددا منها فى الفيل الافريقى ، وتتركب هذه النتوءات من قضبان طويلة رفيعة مكونة من مادة العاج ، والمينا يصل بعضها ببعض مادة الاسمنت .

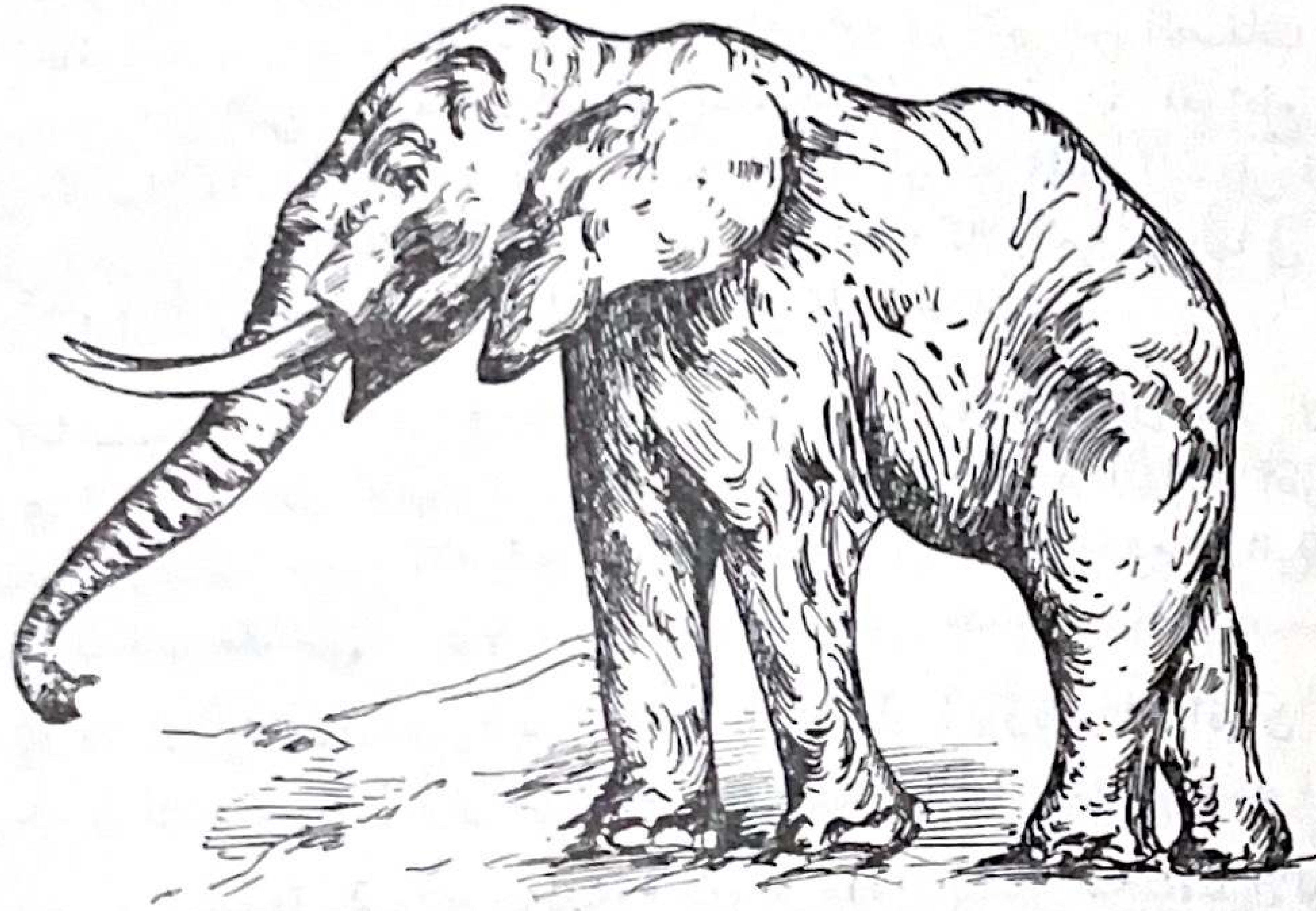
والأذنان صغيرتان لا تتدليان اسفل الخدين ، والحافة العليا لطرف الخرطوم ممتدة على شكل زائدة اصبعية ، ويتدبب الخرطوم بانتظام وهو أملس . والجبهة مرتفعة مقعرة لها ميزاب فى الوسط . ويتعامد خط الوجه مع الأرض عند المشى . والسنان متباعدان مقوسان ، واسنان الأنثى صغيرة مستقيمة ، وللطرف الأمامى خمسة حوافر صغيرة ، والخلفى اربعة .

وهناك سلالات بيضاء من الفيل الآسيوى تقطن سيام وبورنيو ، وصغار الفيلة الهندية مشعرة .

الفيـل الافريقى Elephas africanus

يختلف هذا النوع اختلافا كبيرا عن الفيل الآسيوى فى التكوين والطباع ، حتى لقد وضعه بعض المصنفين فى جنس مستقل بذاته اطلقوا عليه اسم Loxodonta africanus فاسنانه اسمك من اسنان الفيل الهندى ، ونتوءاتها اقل عددا . ويتكون عند كل من الحافة العليا والحافة السفلى للخرطوم شبه شفة ، وللطرف الامامى خمسة حوافر صغيرة والخلفية ثلاثة ، والأصابع جميعها ملتحمة كما فى الفيل الهندى .

وليس الخرطوم متدرجا فى الرفع كما فى الفيل الهنـــدى ، بل يبدو مكونا من اجزاء متتابعة لصغير حجمها كلما اتجهنا نحو الخرطوم ، والجبهة واطئة ، والجمجمة محدبة من قاعدة الخرطوم الى مؤخر الراس ، والظهر مقعر ، والاذنان كبيرتان تغطيان الكتفين ، والسنان متقاربان .

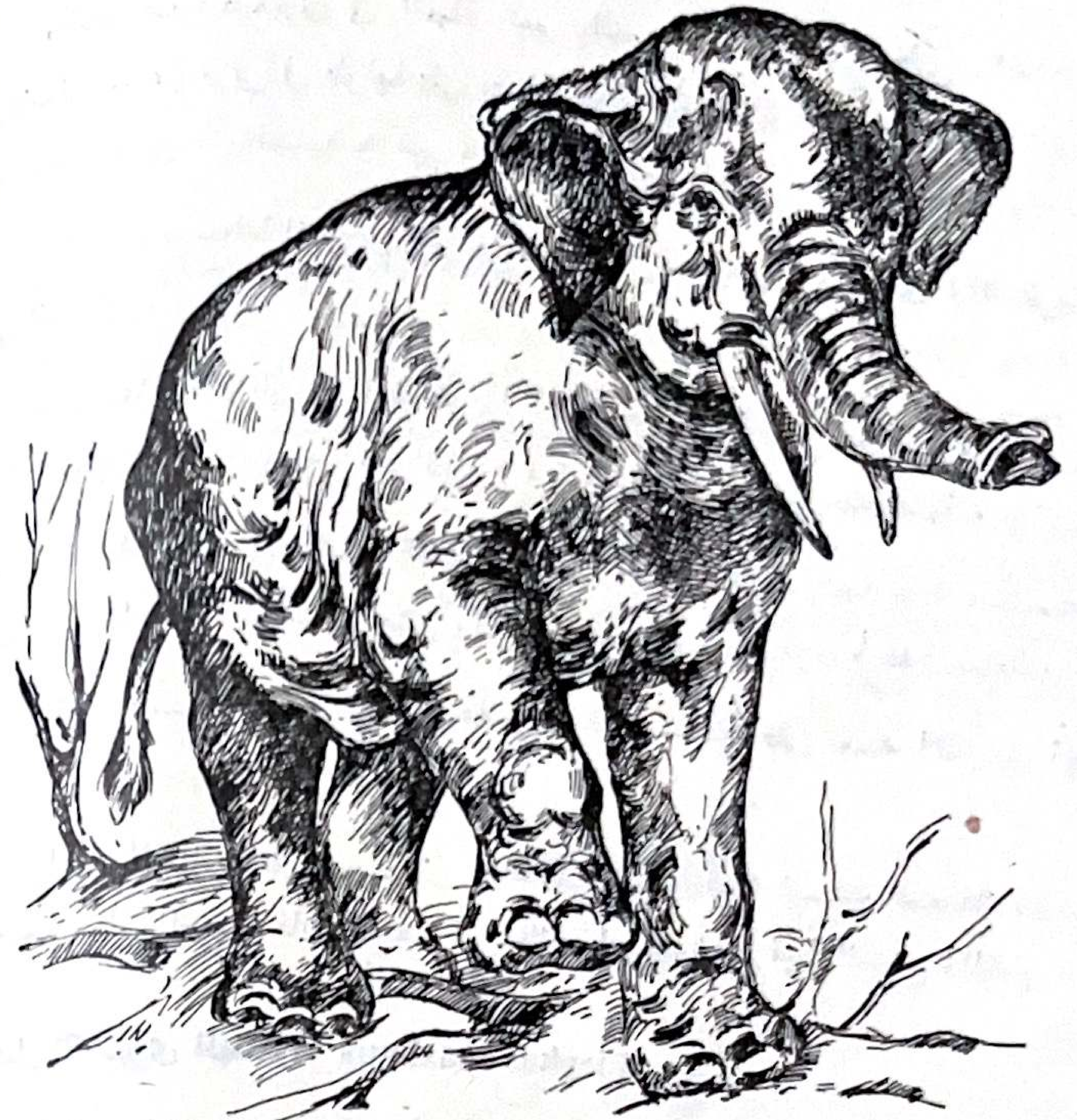


فيل افريقى

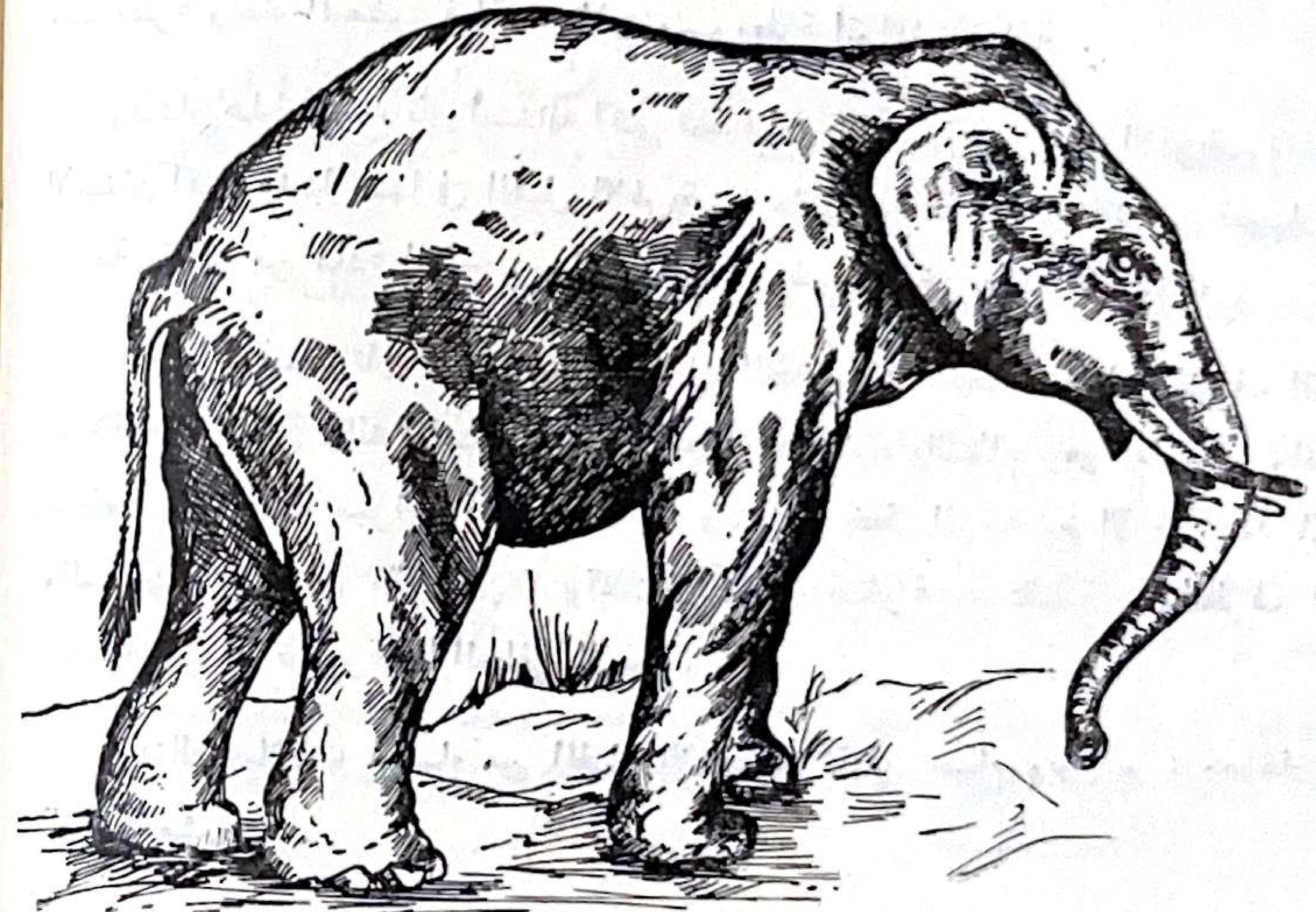
وتقطن هذه الفيلة مناطق الغابات الافريقية ، وتصاد للحصول على العاج من اسنانها الكبيرة الشهيرة فى الأسواق الأوربية .

والفيل الافريقى انشط من الفيل الآسيوى ، واكثر توحشا منه ، ولكنه قابل للاستئناس فى حدائق الحيوان .

وقد عثر على حفرياته فى طبقات البلستوسين فى اسبانيا والجزائر ومصر .



فيل اسيوى هندى



الفيل الابيض

رتبة الوبر أو الزلم

Hyracoidea

ظهرت حفريات هذه الحيوانات فى طبقات الأوليجوسين فى مصر ، كما وجدت بها حفريات فى طبقات الميوسين السفلى ، كما وجدت حفريات فى طبقات البليوسين السفلى فى اليونان .

ويبدو ان هذه الرتبة نشأت فى شمال واواسط افريقيا كذوات الخرطوم ، ولكن اصولها غير معروفة .

والأنواع الحية من رتبة الوبر تشبه فى مظهرها العام الأرانب ، وتقطن شمال افريقيا وغرب آسيا ، وتتميز بصغر آذانها واذنابها .

وتبدو هذه المجموعة من الحيوانات اقرب الى الأرانب فى مظهرها الخارجى منها الى الحافريات . ومع ذلك تشترك مع الحافريات فى كثير من الصفات . ومن ذلك تركيب الأسنان التى تشبه اسنان الخرتيت بشكل مصغر . فقواطع الفك العلوى اثنان مقوسان دائما النمو كما فى الارانب ، بينما قواطع الفك السفلى أربعة مشطية الشكل كأسنان بعض انواع الليمور . وليس لها انياب كالأرانب . ولها فى كل فك اربعة اضراس أمامية وثلاثة خلفية ذوات اعراف فى كل ناحية .

كما تشبه الأرانب ايضا فى عدم وجود ترقوة ، وفى اختزال عدد الأصابع . فهى اربع فى اليد مع آثار للابهام ، وثلاث فى القدم . والأصبع الثالثة اطول من بقية الأصابع ، وتنتهى جميع الأصابع بحوافر صغيرة ، عدا الأصبع الثانية فى القدم فتنتهى بمخلب مقوس .

ولهذه الحيوانات ، علاوة على الأعور ، كيسان اعوريان اضافيان . وهى صفة لا توجد فى اى مجموعة اخرى من الثدييات ، وليس لها حوصلة صفراوية .

وتتميز مجموعة الوبر بوجود غدة ظهرية مغطاة بشعر مختلف الألوان . وهذه الغدة تقابل الغدة الموجودة فى خنازير أمريكا .

ومن كل ما سبق يتضح أن صفات هذه الحيوانات خليط من الصفات التى لا توافق بينها . وليس من السهل معرفة مدى قرابة هذه المجموعة من الثدييات الى اقسام الثدييات الأخرى ، عدا ما يبدو من قرابتها المتناهية القدم مع ذوات الخرطوم وعرائس البحر .

وتشمل هذه الرتبة عائلة واحدة هى عائلة الوبر او الزلم . Hyracoidae وتضم جنسين هما جنس الوبر Hyrax أو Procavia وجنس Dendrohyrax وهو جنس شبه شجرى .

واشهر انواعها : الوبر المصرى ، والوبر الحبشى ، والوبر السورى ، ووبر الكاب .

وبر مصرى : Procavia ruficeps

ويستوطن السودان وجنوب الصحراء الشرقية المصرية .

ويبلغ طوله من طرف الخطم حتى قاعدة الذنب حوالى ٤٠سم .



وبر مصر

ويغلب عليه لون بنى باهت وأجزاؤه العليا صفر رمادية عند مؤخر الظهر خاصة وعلى النواحى الوحشية للأطراف . ولون أعلى الراس بنى محمر والأجزاء السفلى ابهت ويغلب عليها لون يكاد يكون أبيض مصفرا رمليا . ولون الخدود كلون اعلى الراس .

وبر سورى : P. syriacus

ويستوطن سوريا وشبه جزيرة سينا .

ويتميز بصغر اذنيه المستديرتين ، ويغلب عليه لون رملى باهت ، والظهر ادكن لونا ولون جانبى الراس ابهت ، وكذلك الأجزاء السفلى ، ولون الأقدام اصفر بنى .

وبر الشجر : Dendrohyrax arboreus

يستوطن هذا النوع من الوبر غابات أواسط افريقيا ، وخاصة الكونغو . ويتميز بشعر طويل ناعم . ويأوى الى الأشجار ، فيتخذ من تجاويف جذوعها سكنا له ، ويطعم من اوراقها .

وهو يفضل العزلة . وتلد انثاه صغيرين غالبا . وتولد الصغار مفتوحة العينين يكسوها الفراء .

وبر الكاب : P. capensis

يستوطن جنوب افريقيا .

وهو يشبه الأرانب رغم صغر اذنيه ويختبىء فى شقوق الصخور ويخرج سعيا وراء غذائه .



وبر الكاب

وبر حبشى : P. habissinicus

يستوطن الحبشة وهو اكبر من النوع المصرى قايلا يغلب عليه لون بنى داكن . وخلف الراس ادكن لونا من بقية الجسم ولون الأجزاء السفلى رمادى والجمجمة اطول من مثيلتها فى النوع المصرى .



وبر حبشى

رتبة عرائس البحر

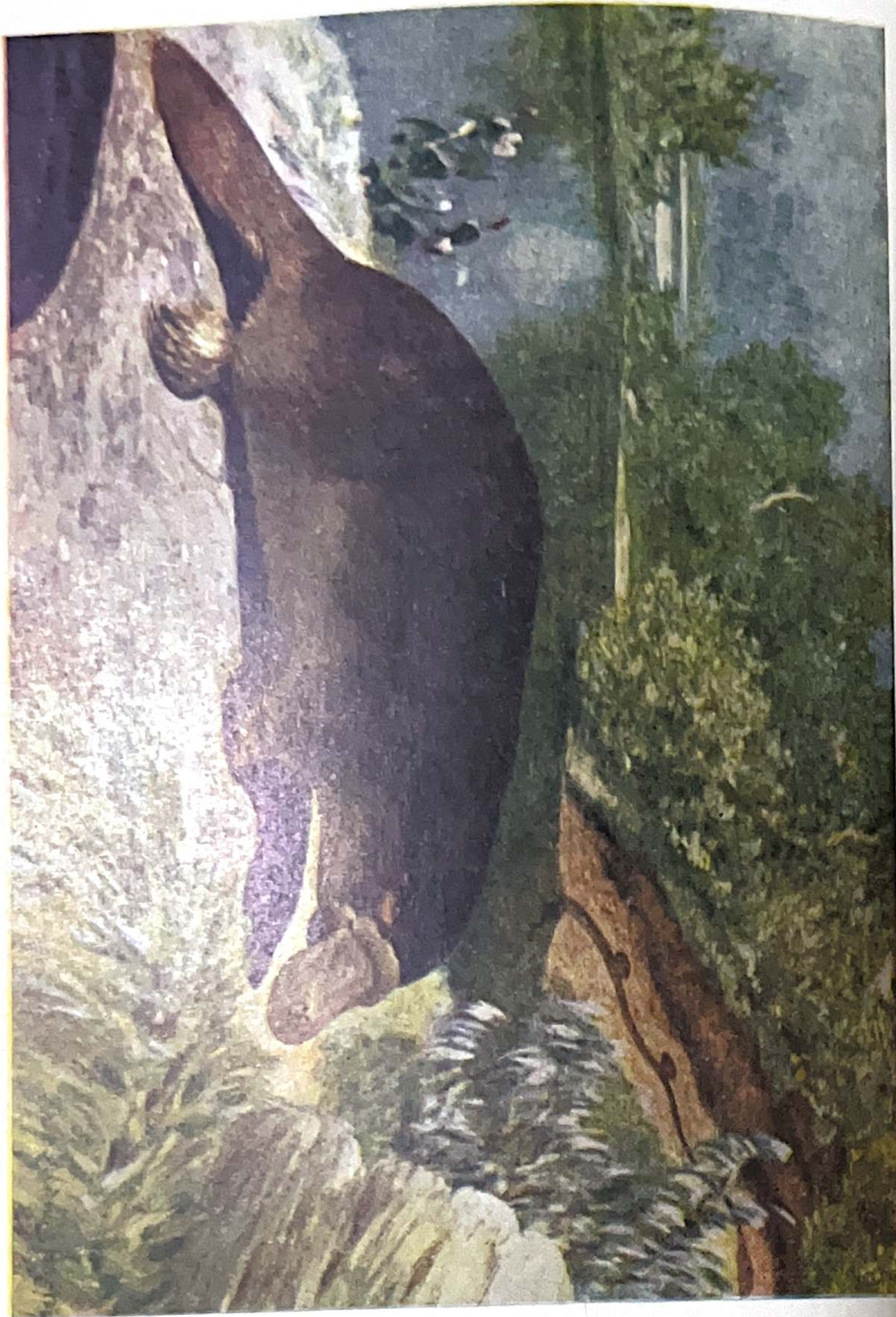
Sirenia

كانت هذه الحيوانات منذ القدم مرتعا خصبا لخيال الكتاب والشعراء من الأقدمين ونبعا لا ينضب للأساطير فى الهند والبلاد العربية واليونان ، فوصفوها بانها مخلوقات وسط بين الأسماك وبنى الانسان ، واختلفوا فقال بعضهم : انها تنحدر من السمك ، وقال آخرون انها سلالات عجيبة نتجت من التزاوج بين الانسان والسمك ، فجاء جزؤها العلوى على شكل انسان والسفلى على شكل سمكة . ثم تواترت القصص عن تزاوج بينها وبين الناس فكم بحار تزوج من اناثها ، او زوج ابنته لذكر منها .. الى غير ذلك مما جادت به الأخيلة الخصبة المبدعة ، لكتاب وشعراء الهنود والعرب واليونان فخطت لها اقلامهم هذه الصور الرائعة الخالدة التى تشوق السمع وتسحر اللب وتسبى المشاعر .

وقد استرعت حيوانات هذه الرتبة فى بعض العشرات الأخيرة من السنين اهتمام العلماء وغدت بعد طول اهمال موضع البحث والدراسة من الناحيتين التشريحية والبيولوجية ، يضاف الى ذلك الكشف عن انواع بائدة من العصرين الأيوسينى والأليجوسينى فى مصر فى سلسلة متصلة حلقاتها وتنتهى الى « الموريتريم » ، التى تعد السلف المباشر للفيلة وبهذا اتضح أن عرائس البحر هى اقرب الحيوانات الى الفيل ، بينما عدت فى القديم من رتبة القياطس وسميت « قياطس آكلة نباتات » والحقيقة ان بينها وبين القياطس شبها يتجلى فى شكل الجسم المغزلى والوضع الأفقى لزعنفة الذنب وفى تلاشى الأطراف الخلفية ، وتحور الأمامية الى ما يشبه الزعانف ، وفى ندرة الشعر على الجلد ، وفيما تحته من طبقة شحمية وغير هذا من وجوه التشابه الخارجى ، التى لا تعدو فى الواقع ان تكون مظاهر توائم حياة الماء ، وتمليها اساليب العيش فى بيئة واحدة . ولكن عرائس البحر تفترق لأول وهلة عن القياطس بانعدام زعنفة الظهر وباختلاف شكل الزعنفة الأمامية التى يستطيع الانسان ان يتبين فى قطاعها العرضى جزءا مستديرا من الذراع ومفصل المرفق المتحرك ، كما تفترق بشكل الراس والأسنان ، وهذه الأخيرة تدل على وجود قرابة بينها وبين الحيوانات الحافرية .

وتشترك عرائس البحر مع الفيلة فى وجود حلمات ثديية فى منطقة الصدر ، وفى الغذاء النباتى وفى كيفية تبديل الأسنان ، ولكن الفيلة لاتبرز اضراسها الا بعد طور البلوغ ، بينما عرائس البحر تبدل اضراسها كثيرا .

وتبدو اخطام هذه الحيوانات مسلحة ، اذ تكسو الحلق عند موضع القواطع ومقابله من الفك الأسفل صفائح قرنية تستعيض بها عن قصور الأسنان وتعينها على مضغ الغذاء النباتى الصلب ، وتشبه هذه الصفائح فرشاة ذات الياف قرنية كثيفة



قصيرة تتصل بها من الأمام عند مقدم سقف الحلق وسادة ليفية منبسطة تبرز خارج الخطم قليلا عند انطباقه وتستخدم غالبا فى انتزاع الطحالب من القاع . والأرجح انها امتداد لسقف الحلق المبتور الصلب .

واللسان قليل الحركة قصير ، وعلى مقدمه نتوءات صغيرة قرنية متجهة الى الخلف تعاون بدورها فى تثبيت الغذاء . وتنقسم المعدة الى قسمين « البواب » و « الفؤاد » وللقسم الأول منهما فى الناحية اليسرى كيس غنى بالغدد وللجزء الذى يليه منها مثل هذا الكيس فى الناحيتين ، والرئة كيس طويل ضيق غير منقسم يتسع لكمية كبيرة من الهواء .

والعظام ثقيلة تشبه العاج فى تكوينها ، وعظام الأطراف طويلة غير مجوفة ، والجمجمة قصيرة نسبيا مقوسة نوعا من الخلف ، ويتكون العمود الفقرى من فقرات العنق التى يختلف عددها بين ٦ ـ ٧ فقرات ، ومن الفقرات الظهرية والقطنية والعصعصية وتعوزها عظام الحوض ، ويتكون القص من عدة عظام متعاقبة ، وعظام اليد مكتملة النمو لدرجة تتيح الحركة للأصابع ذات السلاميات الثلاث .

وتتميز عرائس البحر بعد ذلك بشفتين غليظتين ، تبدو العليا منهما منتفخة متدلية والجلد عار من الشعر ، وينبت على الوجه والشفتين شعر صلب كالاهلاب والعنق قصير حتى ليبدو الراس مستقرا بين الكتفين مباشرة ، ويوجد الأنف فى أعلى الرأس ، وفتحتاه متباعدتان وقد فقد وظيفته كأداة للشم ، والأذن عديمة الصيوان . والعين صغيرة ذات غشاء رامش والأوعية الدموية غنية بالشباك المكونة من شعيرات متشابكة كمستودعات للدم الغنى بالأكسجين الذى يتطلبه البقاء تحت الماء فترة طويلة ، وتوجد الخصيتان داخل التجويف البطنى وعلى العكس الحال فى القياطس فان القصبة الهوائية لا تمتد الى فتحتى الأنف فيتحتم على عرائس البحر ان تطفو عند ارضاع صغارها فى فترات متقاربة .

وتأوى عرائس البحر عادة الى المياه الضحلة قرب الشواطىء والى الخلجان الدافئة ومصاب الأنهار ، بل وفى الأنهار ذاتها ، وخاصة المواضع غير العميقة منها . وقد تتعمق فى الأنهار أميالا عدة داخل البلاد والى البحيرات المتصلة بالأنهار الكبيرة . وهى تعيش اما ازواجا أو جماعات غير كبيرة . وهى حيوانات مائية بحت لا تخرج الى الأرض مختارة قط واذا اخرجت اليها فانها لا تكاد تستطيع الحركة فوقها . ومع انها تحذق السباحة والغوص الا انها تتجنب الأغوار . وقد يرجع السبب فى ذلك الى انها قد لا تستطيع الصعود والهبوط بسهولة فى مسابحها ، ولأن الأناث لابد ان ترضع صغارها فوق سطح الماء .

وتتغذى عرائس البحر بالطحالب والأعشاب البحرية وببعض النباتات المائية التى تنمو فى المواضع الضحلة من الأنهار وعلى ذلك فهى الوحيدة بين الثدييات المائية التى تتغذى بالنباتات وتنتزع المواد الغذائية بواسطة الصفائح القرنية التى تكسو مقدم الخطم وتدفعها الشفتان الغليظتان الى داخله حيث يبالله افراز الغدد اللعابية

ثم ينحدر الى المعدة ومنها الى الأمعاء الطويلة ذات الجدران السميكة والأعور الطويل الغليظ ويشبه برازها براز الثيران فى شكله ومنظره ، ويغطى صفحة الماء فى المواضع التى توجد فيها .

وعرائس البحر ككل الحيوانات الأكولة النهمة يبدو عليها الخمول والغباء وفقر المواهب اذ لا يكاد نشاطها يتعدى دائرتى الاكل والراحة للهضم . والسمع واللمس هما ارهف الحواس اما النظر فضعيف ، واما الذوق فيبين وجوده عن قدرتها على اختيار الغذاء . والظاهر أن الشم ليس معدوما كلية ، وهذا القصور البادى فى تكوين الحواس يقابله ضعف وقصور فى العمود الفقرى .

وبين الشقين من هذه الحيوانات تعلق وود ، ويحاول كل منهما ان يعاون الآخر فى الدفاع عن نفسه معاونة جدية . كما ان الاناث تحوط صغارها بجم الرعاية والحنان وترفعها الى صدرها فى أثناء الرضاع وتستعمل احدى زعانفهـا لتضغط الصغير الى جسمها كما تفعل النساء المرضعات .

وهناك شائعة واسعة الانتشار عن بكاء هذه العرائس اذا ما مسها الضر وانتابها الألم وعن الدموع التى تذرفها حزنا اذا ماتت صغارها وأزواجها هذه الدموع التى يسارع الناس الى جمعها وبيعها كوسيلة سحرية عجيبة تثير العاطفة وتبعث الحب .

عائلة خروف البحر

Manatidae

تستوطن البحار والأنهار فى المناطق الدافئة على سواحل المحيط الأطلسى الافريقية والأمريكية . ولا تختلف هذه الحيوانات فى الشكل عما ذكر فى الرتبة ، ويغطى الجسم شعر خفيف منتصب لا يزيد على سنتيمترين ، ولكنه يغدو كثيفا يشبه الخصل على الخطم الذى تعلوه ثنيات جلدية متجهة الى الراس . والشفاة بادية الغلظ ، وغنية بالأخاديد من الجانبين والشفة العليا مشقوقة الى نصفين يستطيع كل منهما أن يتحرك مستقلا عن الآخر ويستعملان كالملقط فى انتزاع الأعشاب والطحالب ، ولأصابع الأطراف الأمامية أظافر صغيرة ، والطرف الخلفى من زعنفة الذنب محدب قليلا . وللعنق ست فقرات ، وفى الخطم غدد لعابية ، وتعوزه القواطع ، والجلد خشن ، واللون أزرق مسود داكن .

ولا يختلف خروف البحر فى أسلوب الحياة عما ذكر فى الرتبة ، ولكنه بالنسبة لقلة سمك الطبقة الشحمية لا يحتمل البرد الشديد ، ولذلك يوجد دائما فى المناطق الدافئة .

ويقصد الصيادون فى قواربهم الى حيث توجد هذه الحيوانات ، ومتى طفا أحدها ليتنفس اطلقوا عليه سهاما مربوطة بحبال وقطع من الخشب ليعرفوا بوساطتها اتجاه الحيوان ومقره أو يطلق عليه خطاف يجذب بواسطته الى القارب حيث يذبح .

والدهن الذى يؤخذ منه طيب الرائحة ، ويستعمل فى الطهى . والجلد يقطع الى سيور تستخدم فى عمل السياط .

وانسب الأوقات لصيد خراف البحر هى الفترات التى قبيل انتهاء الفيضان اذ تلجأ الى البحيرات الكبيرة والمستنقعات فيسهل صيدها فيها لسرعة هبوط مستوى المياه بمجرد انتهاء الفيضان .

وتقوم هذه العائلة على جنس واحد .

جنس خروف البحر Trichechus (Manatus)

له مواطن العائلة ومميزاتها ويعيش غالبا فى الأنهار والبحيرات الدائمة من مواطنه .

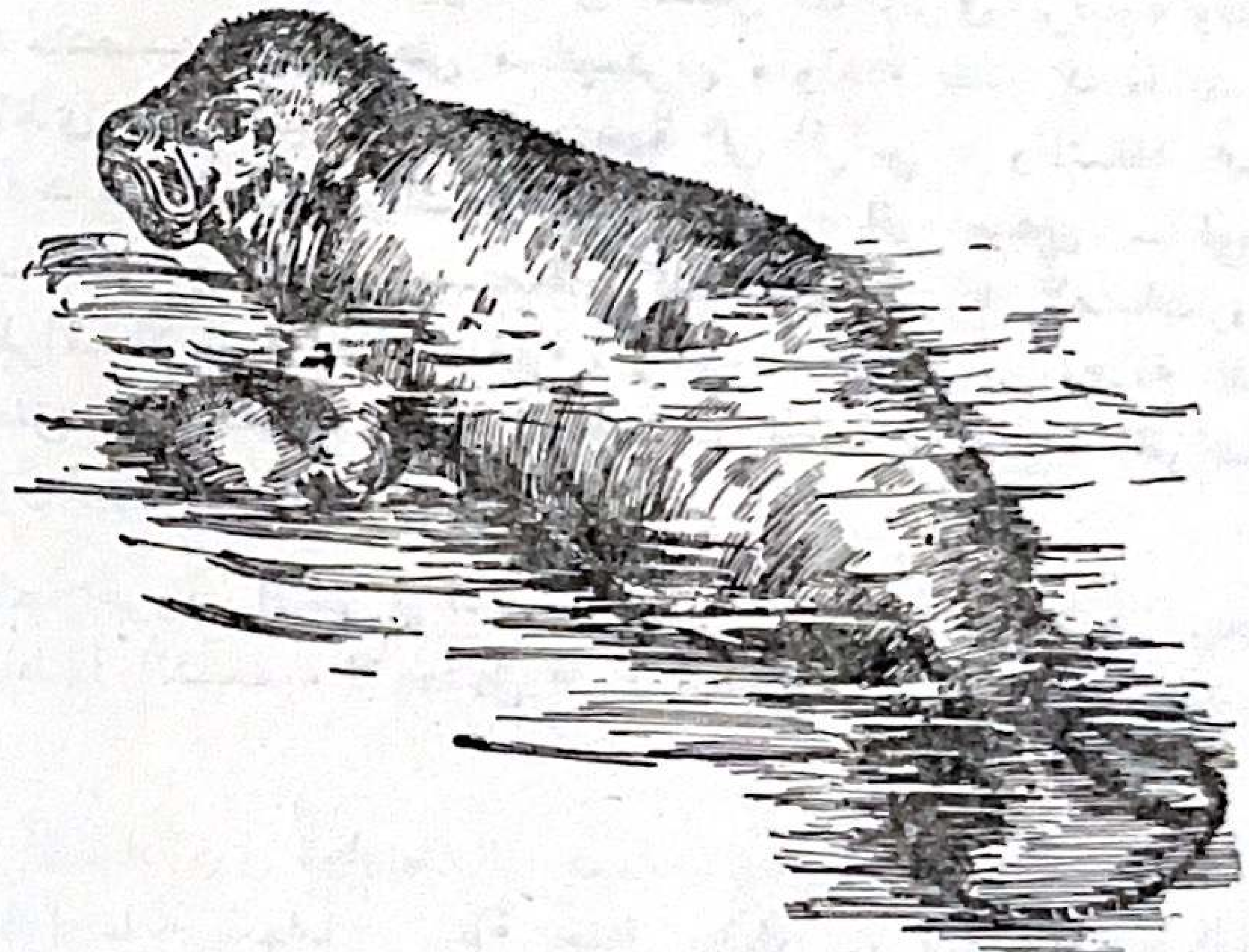
ولهذا الجنس اهمية خاصة لأنه الوحيد الذى امكن مراقبته فى الأسر ، والى ذلك يرجع الفضل فيما يعرف عن هذه الحيوانات .

ويقوم هذا الجنس بدوره على اربعة انواع احدها يستوطن افريقيا ، والثلاثة الأخرى تستوطن امريكا .

وهذه الأنواع هى :

١ ـ خروف البحر السنغالى T. sengalensis ، ويستوطن من افريقيا المنطقة الاستوائية الساحلية والأنهار .

٢ ـ خروف البحر الفوايانى T. Kœllikeri ، ويستوطن غوايانا .



خروف البحر

٣ ـ خروف البحر الأمزونى T. Inunguis ، ويستوطن نهر الأمزون .

٤ ـ خروف البحر الأمريكى T. manatus ، ويستوطن مياه جزر الأنتيل والمحيط الأطلسى من فلوريدا حتى شمال البرازيل . وهو اشهر الأنواع الأمريكية الثلاثة ، ويصل طوله من ٣ ـ ٦ امتار ووزنه ما بين ٣٠٠ ـ ٤٠٠ كجم ولا يختلف لونه عن الجنس الا فى ان البطن افتح ، ولونه ازرق رمادى وعليه بقع صفر مبيضة يوجد مثلها على الوجه .

عائلة الأطوم
Dugongidae

تستوطن هذه الحيوانات سواحل المحيط الهندى والبحر الأحمر .

ولا تختلف فى شكل وتكوين الجسم عما ذكر فى الرتبة عموما الا ان الشعر على اجسامها يبدو اقل واقصر من مثيله فى خروف البحر . والجلد كثير الشقوق والأخاديد ولونه من اعلى الجسم بنى رمادى فاتح او بنى برونزى فاتح ذو بريق معدنى فى الغالب . ولكن هناك تفاوتا فى اللون بين أنواع الأطوم .

والطرف الخلفى من زعنفة الذنب مقعر ، والشفة العليا منقسمة الى ثلاثة اجزاء وتعوزها بقايا الأظافر على الأصابع . وفقرات العنق سبع ، ولها فى الفك الأعلى زوج من القواطع يشبه الأنياب يبرز قليلا من الخطم فى الذكور فقط ، اما الأناث فلا تبرز قواطعها خارج الخطم . والأطوم حيوان بحرى ليلى لا يبارح البحار الى الأنهار ، ويبحث عن غذائه فى الليل فيحرث بخطمه وقواطعه القاع ، ويلتقط بشفتيه النباتات التى يجدها فى المواضع الضحلة المنبسطة الرملية قرب السواحل اذ انها عادة لا تتعمق داخل البحار .

وهى تطفو فوق الماء فى فترات تتراوح بين ١ ، ٥ ، ١٠ دقائق للتنفس من انوفها كخروف البحر ، اذ ثبت من التجارب ان الحيوان ينفق اختناقا اذ سدت فتحتا انفه لانه لا يستطيع التنفس من الخطم .

والدوجونج تعيش جماعات صغيرة ، وهى بطيئة ثقيلة الحركة رغم ان الذنب قوى لايصح اغفاله ، وهى عادة لا تبرح اماكنها ما وجدت فيها كفايتها من الغذاء ، والا فانها تبرحها ببطيئة الى مرعى آخر تظل فيه حتى ينفذ غذاؤها وتوجد طوال السنة فى النصف الجنوبى من البحر الأحمر على سواحل النوبة والحبشة ، ولا تبرحها الا فى شهور الشتاء .

وذكر « كلوتشنجر » ان التزاوج والوضع يقعان فى فصل الشتاء ، لأن مدة الحمل سنة . ويتم التلقيح باجتماع الذكر بالأنثى ثلاث مرات متتاليات ، يفصل بين كل منها فترة لا تتجاوز نصف الساعة . وعند الوضع تسبح الأنثى على ظهرها بحيث

يكون البطن الى اعلى مدة يومين ، ثم تغوص بالصغير الى القاع بعد الوضع وترضعه سنة على الأقل وترفعه اثناء الرضاع الى صدرها .

ويصاد الأطوم فى فترة التزاوج والوضع . وهى تصاد لشحمها الطيب عديم الرائحة ولجلودها التى تصنع سيورا او نعالا ، كما تؤكل لحومها فى الحبشة وشبه جزيرة ملقا .

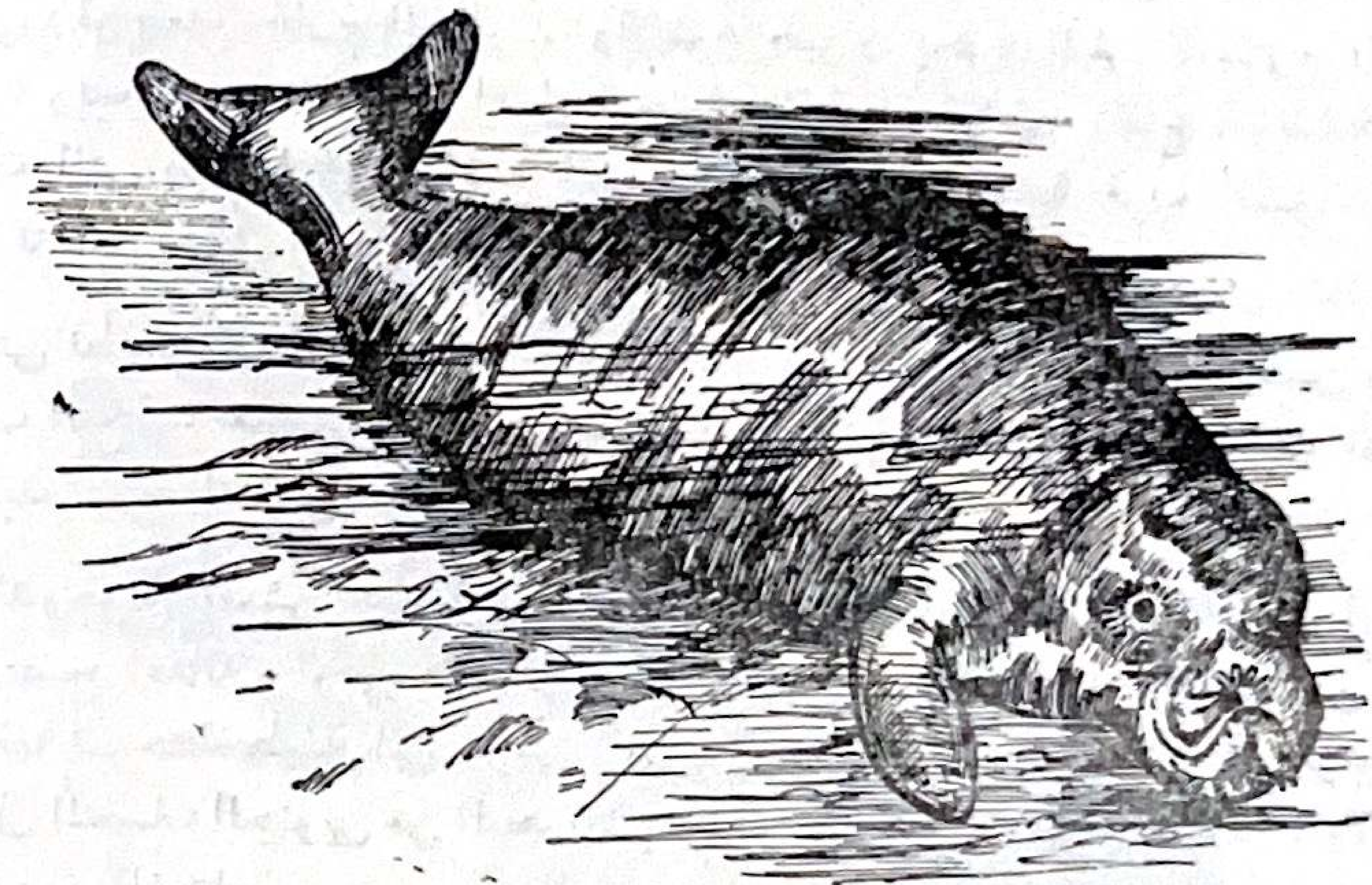
جنس الأطوم Dugong - Halicore

هو الجنس الوحيد الذى تقوم عليه هذه العائلة ، او هو الجنس الذى مازال على قيد الحياة . وله كل مواطن العائلة ومميزاتها ويقوم بدوره على انواع ثلاثة تتفاوت فى اللون تفاوتا صغيرا وهى :

١ – الاطوم الهندى D. Dugong ، ويستوطن المحيط الهندى من جزيرة مدغشقر حتى سواحل الهند ، ولونه لا يختلف عما جاء فى العائلة .

٢ – اطوم استرالى D. australis ، ويستوطن المنطقة فيما بين استراليا وغينيا الجديدة ويتميز بأن لون ظهره بنى محمر ، والبطن ابيض او رمادى فاتح .

٣ – اطوم البحر الأحمر D. hemprichi ، ويستوطن البحر الأحمر ولون ظهره رمادى رصاصى باهت واعلى الراس مخضر ، والأجزاء السفلى محمرة بها زرقة وعليها بقع مستطيلة داكنة .



اطوم هندى

رتبة فردية الحافر

Perissodactyla

هى رتبة من الثدييات تنتمى الى الحيوانات الحافرية . وهى حيوانات كبيرة الحجم لها عدد فردى من الأصابع . وعادة ما تكون الأصبع الوسطى كبرى هذه الأصابع .

العائلة الخيلية

Equidae

تضم هذه العائلة الحمار والزبرا الى جانب الحصان . وهى تتميز بوجود حافر واحد يتكون من الاصبع الثالثة داخل صندوق قرنى هو الحافر .

وقد ارتفع العقب والرسغ بعيدا عن الارض ، واصبحا يكونان العرقوب والركبة .

وقد هيئت هذه الحيوانات للسرعة الفائقة على الأرض الصلبة ، كما هيئت اسنانها لرعى الحشائش ومضغها .

والذنب مغطى بشعر طويل يعمل عمل السياط فى طرد الذباب فى الحظائر والحقول وخاصة النعرة من جنس ذباب الخيل التى تثقب الجلد وتضع تحته بيضها .

والخيول حيوانات اجتماعية تعيش فى قطعان قد يبلغ عدد الواحد منها بضع مئات .

والأفراس تلد صغيرا واحدا مرة كل سنتين . ويولد الصغير كامل النمو مفتوح العينين ويستطيع الوقوف بعد دقائق من مولده دون مساعدة ما .

وتعمر الخيول طويلا ، وقد تلد الفرس فى سن الخامسة والعشرين ، وقد عمر بعض الخيول خمسين عاما . ومدة الحمل فى الأفراس أحد عشر شهرا .

جنس الفرس Equas

هو الجنس الوحيد الباقى الذى تقوم عليه العائلة وله كل مميزاتها ومواطنها . وينضوى تحت هذا الجنس الزبرا والحمار والحصان .

الزبرا :

هى حيوانات بيضاء أو بيضاء مشوبة مخططة بشرائط سود .
وتمثل الزبرا العائلة الخيلية فى شرقى وجنوبى افريقيا . وهى تماثل العير البرية

فى ان المعرفة قصيرة منتصبة ، والاذن كبيرة ، والراس ضخم ، والحافر فى الزبرا اضيق منه فى الحصان ، ولكنه اعرض واكثر استدارة منه فى العير .

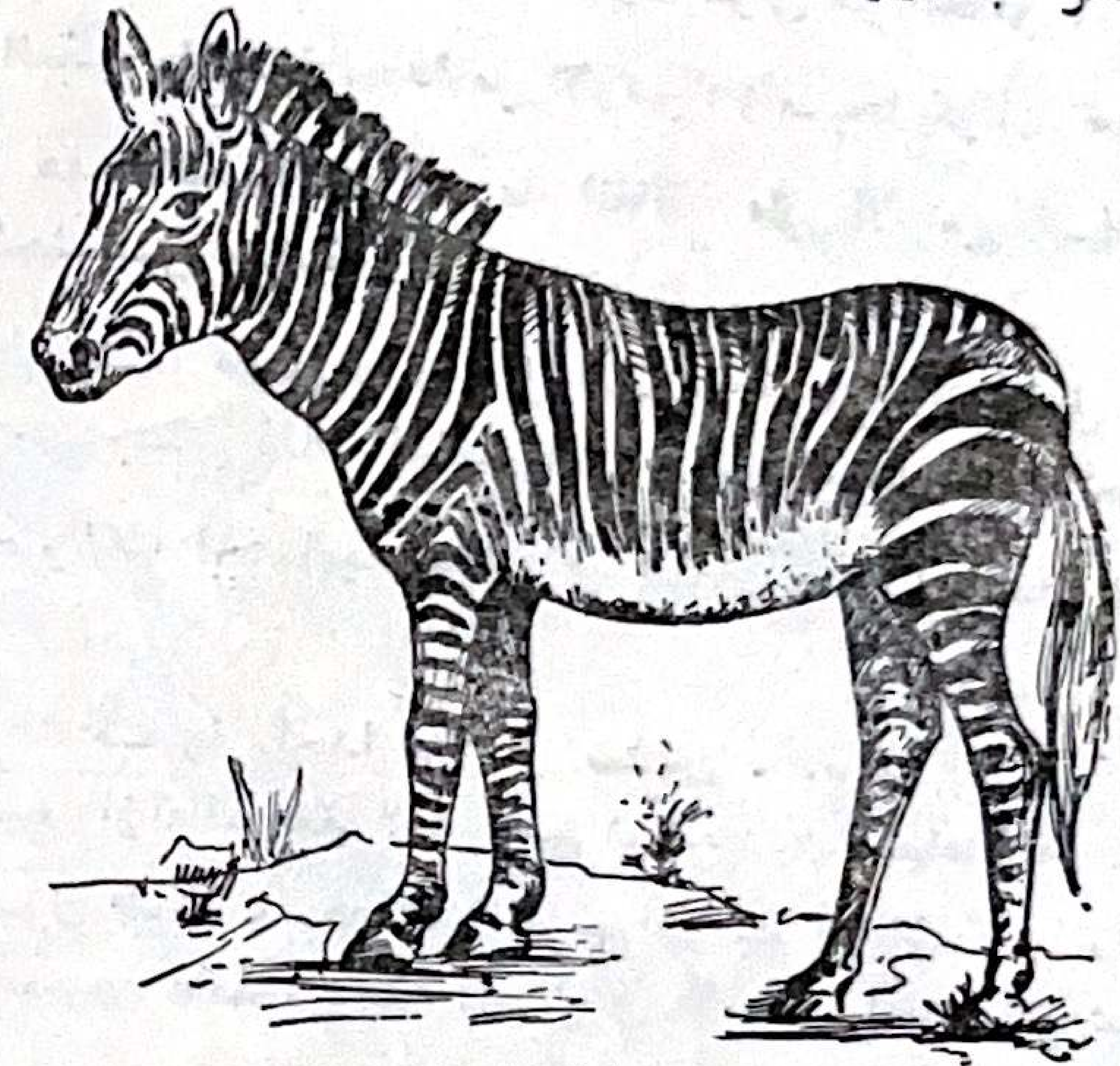
ولحم الزبرا احب الأطعمة الى الأسد ، وحيثما توجد الزبرا بكثرة فلابد ان يوجد الأسد ، ولذلك فهى ذات سرعة فائقة فى العدو ولها أسنان قوية حادة . ويساعدها هذان السلاحان فى الدفاع عن نفسها ضد الكلاب الوحشية وغيرها من آكلات اللحوم غير انهما لايجديان امام الأسد كثيرا .

والزبرا ثلاثة انواع : زبرا جبلى ، وزبرا جريفى ، وزبرا كواج .

الزبرا الجبلى : E. zebra

وتتميز بكبر الراس وطول الأذنين ، ويكسو التخطيط الجسم كله حتى الحوافر .

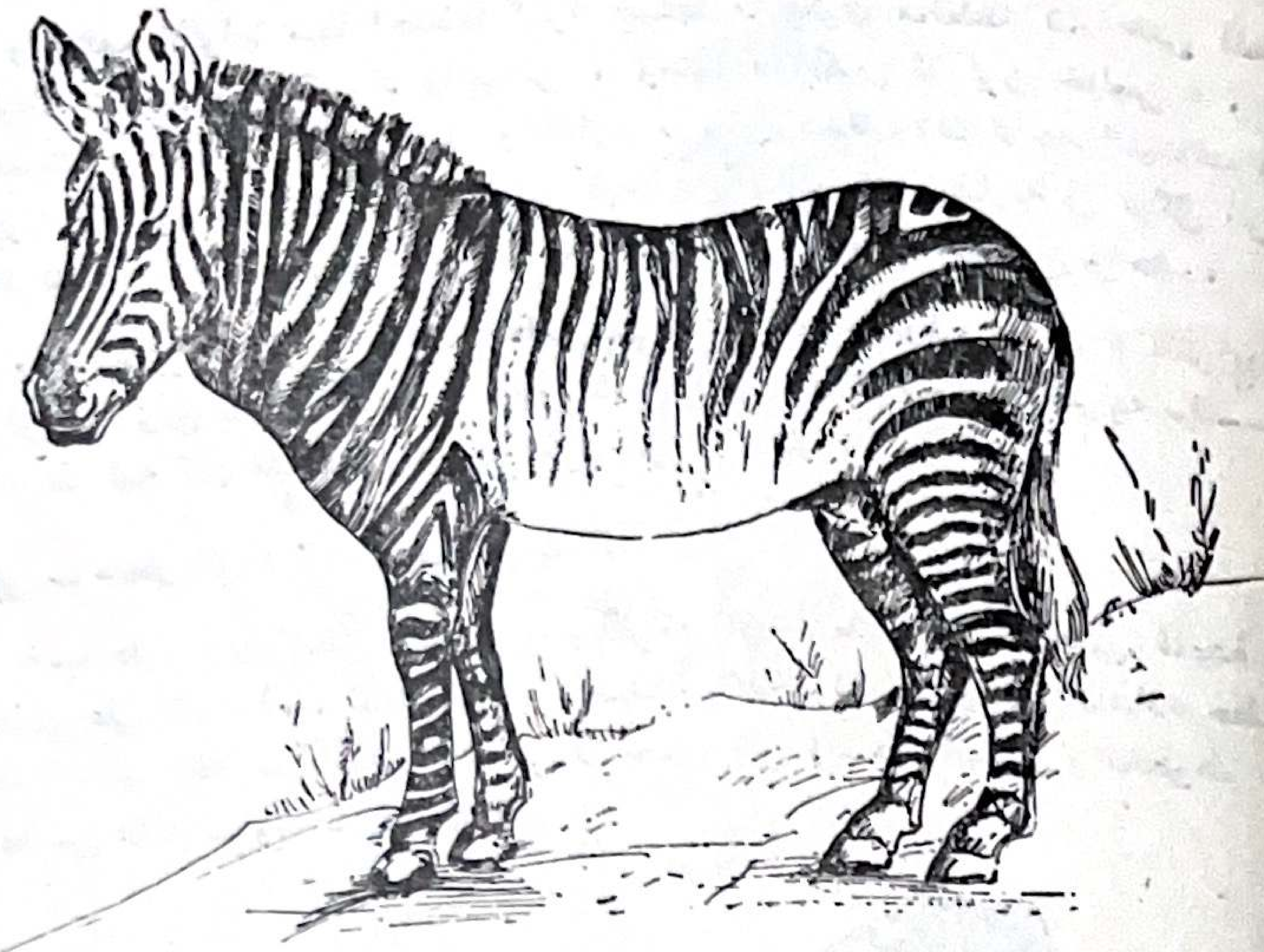
وتتميز كذلك بأن الخطوط التى على العنق والبدن عريضة ، يكاد يضيق بها لون الجسم الأبيض الذى تبدو فوقه الخطوط السود عريضة لامعة جذابة . وصوت هذا الحيوان يذكرنا بصهيل الخيل .



الزبرا الجبلى

زبرا جريفى : E. Grevy

يستوطن جنوب الحبشة والمناطق المجاورة . وهو يشبه النوع الجبلى الى حد بعيد ولا يفترق عنه الا بانه اكبر حجما ، كما ان الخطوط على عنقه وبدنه أضيق ، ويبدو منها حيز اكبر من لونه الأبيض . وفوق هذا فان الخطوط على مؤخر الجسم بنية محمرة وليست سودا ، وكذلك لون المعرفة المنتصبة على امتداد الظهر . وصوت هذا الحيوان يشبه نهيق الحمير .



زبرا جريفى

زبرا كواج : E. quagga

يستوطن افريقيا الجنوبية .

ويتميز هذا النوع وصنوفه برؤوس اصغر ، والآذان فيها صغيرة ايضا ، ولذلك تبدو رؤوسها كرؤوس الخيل الأصيلة .



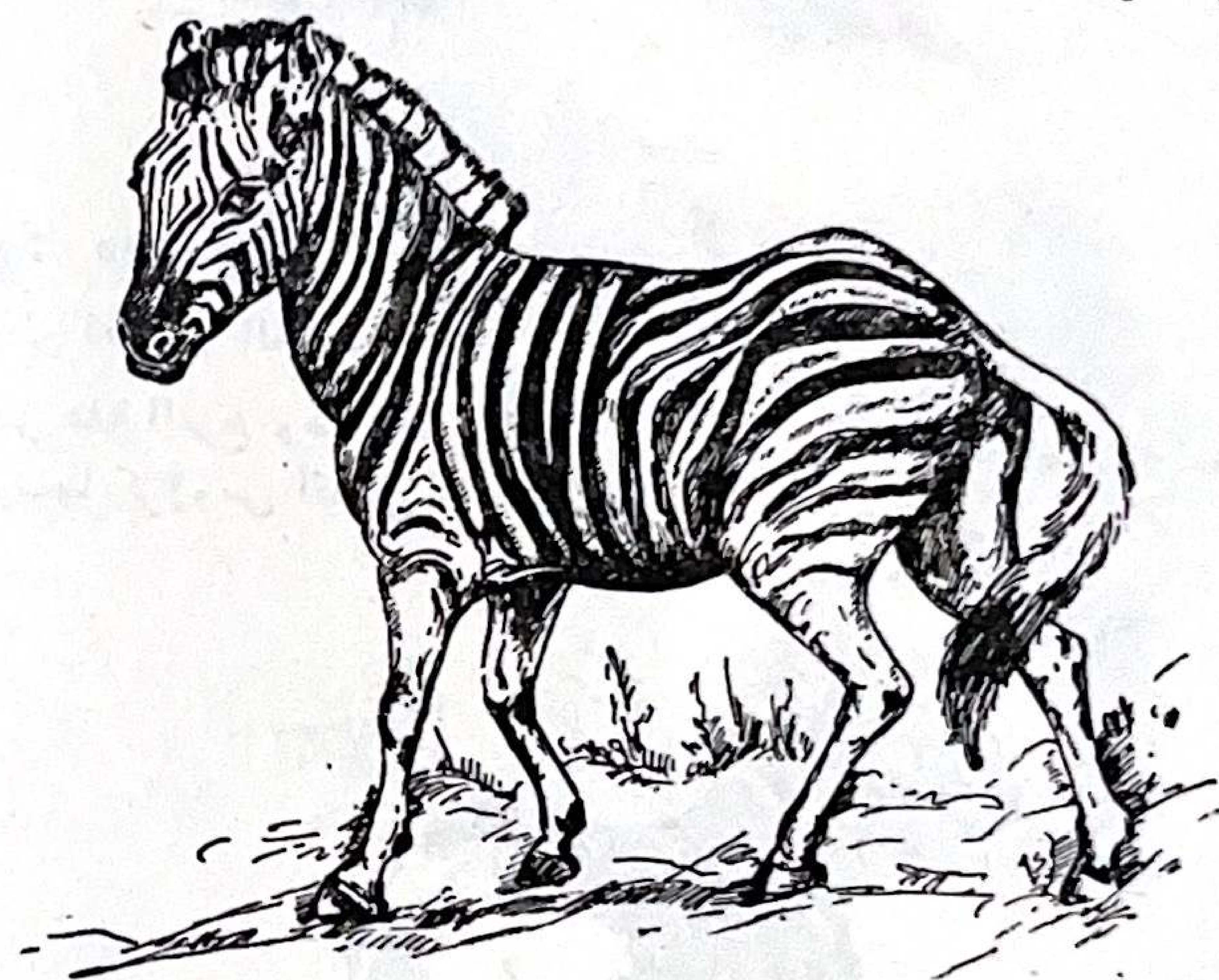
زبرا كواج

وتختلف الالوان فيها اختلافا كبيرا فبينها ما يكون مخططا كله حتى الحوافر تخطيطا يتعاقب فيه السواد والبياض . ومنها ما يكون ذا لون خالص ، ويقتصر التخطيط فيه على الرأس والعنق والكتفين . وبين هذه وتلك توجد أصناف عديدة متفاوتة فى اللون الى حد كبير ، الا انها فيما عدا ذلك جد متقاربة فى شكل الرأس ، وتكاد تنعدم بينها الفوارق الأخرى ، مما حتم ضمها كلها تحت نوع واحد .

ولقد اختير « الكواج » كاسم علمى يلم شتاتها ويجمعها رغم أن « الكواج » قد انقرض منذ زمن بعيد ، فضلا عن انه يعد فى آخر الصفوف بين اضرابه بالنسبة لان التخطيط فيه كان قد نقص لدرجة تقرب من الاندثار .

عتابى – حمار الزرد : E. q. burchelli

يغلب عليه لون ابيض مصفر يبدو فوقه التخطيط واضحا حتى قاعدة الذنب ويتلاشى على الفخذين . الأطراف غير مخططة وكذلك الذنب وعلى امتداده خط اسود واحد كما ان تخطيط الظهر والعجز لا يصل الى وسط البطن والخطوط عريضة ولونها بنى داكن – ويوجد فى افريقيا .



عتابى – حمار الزرد

زبرا شابمان : E. q. chapmani

يستوطن الترنسفال . حتى اقليمى بتشوان وماتابلى .

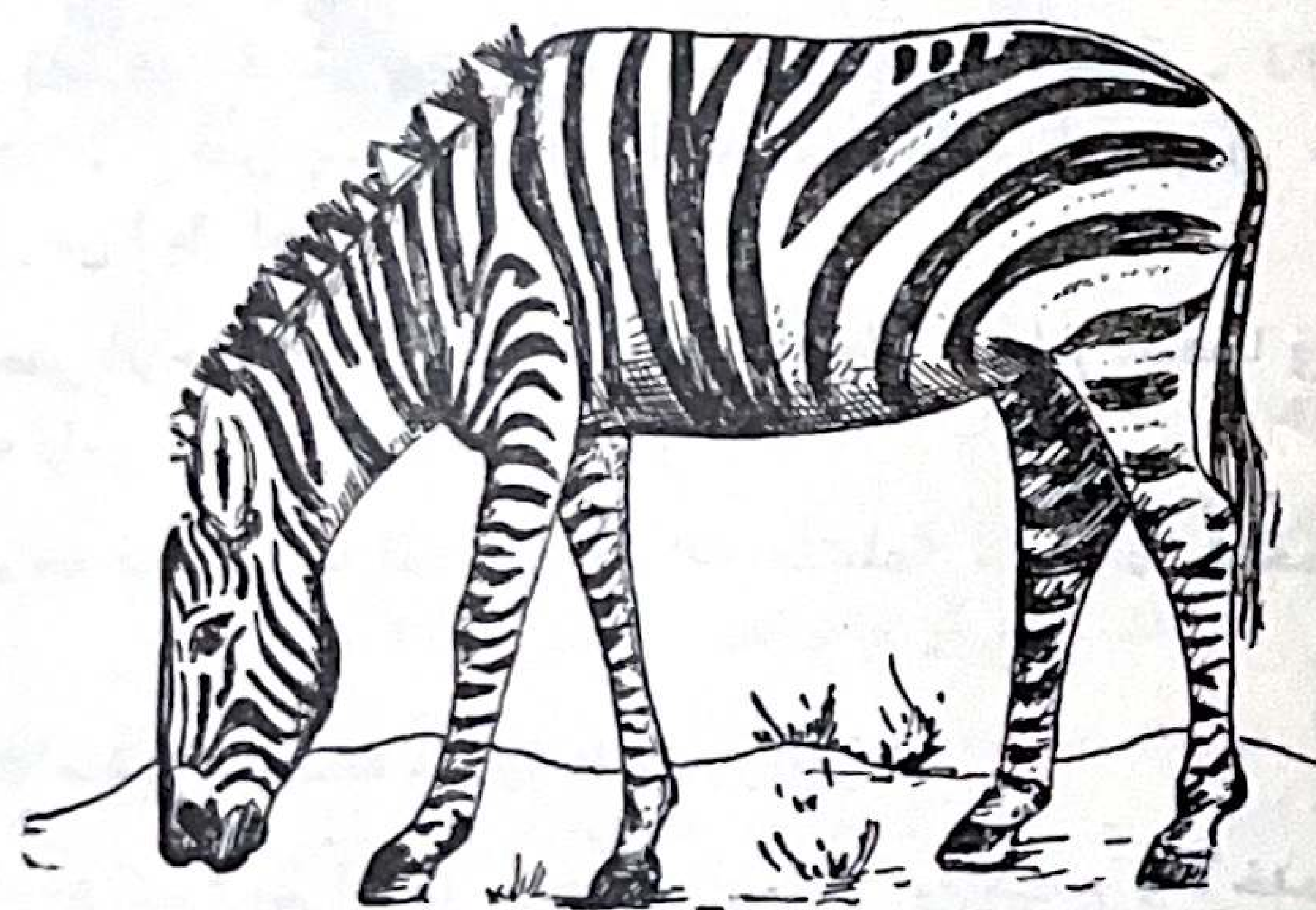
ويتميز بان التخطيط على الجسم كله ولون جسمه أصفر ذو مسحة بنية تعلوه الخطوط السود اللامعة العريضة التى توجد بينها فى مؤخر الجسم .



زبرا شابمان

زبرا بوهمى : E. q. boehmi

يستوطن افريقيا الشرقية الاستوائية واقليم كليمنجارو ومصوع ولا يختلف عن السابق الا أن لونه أبيض وتوجد بقعة بنية على الخطم الاسود .

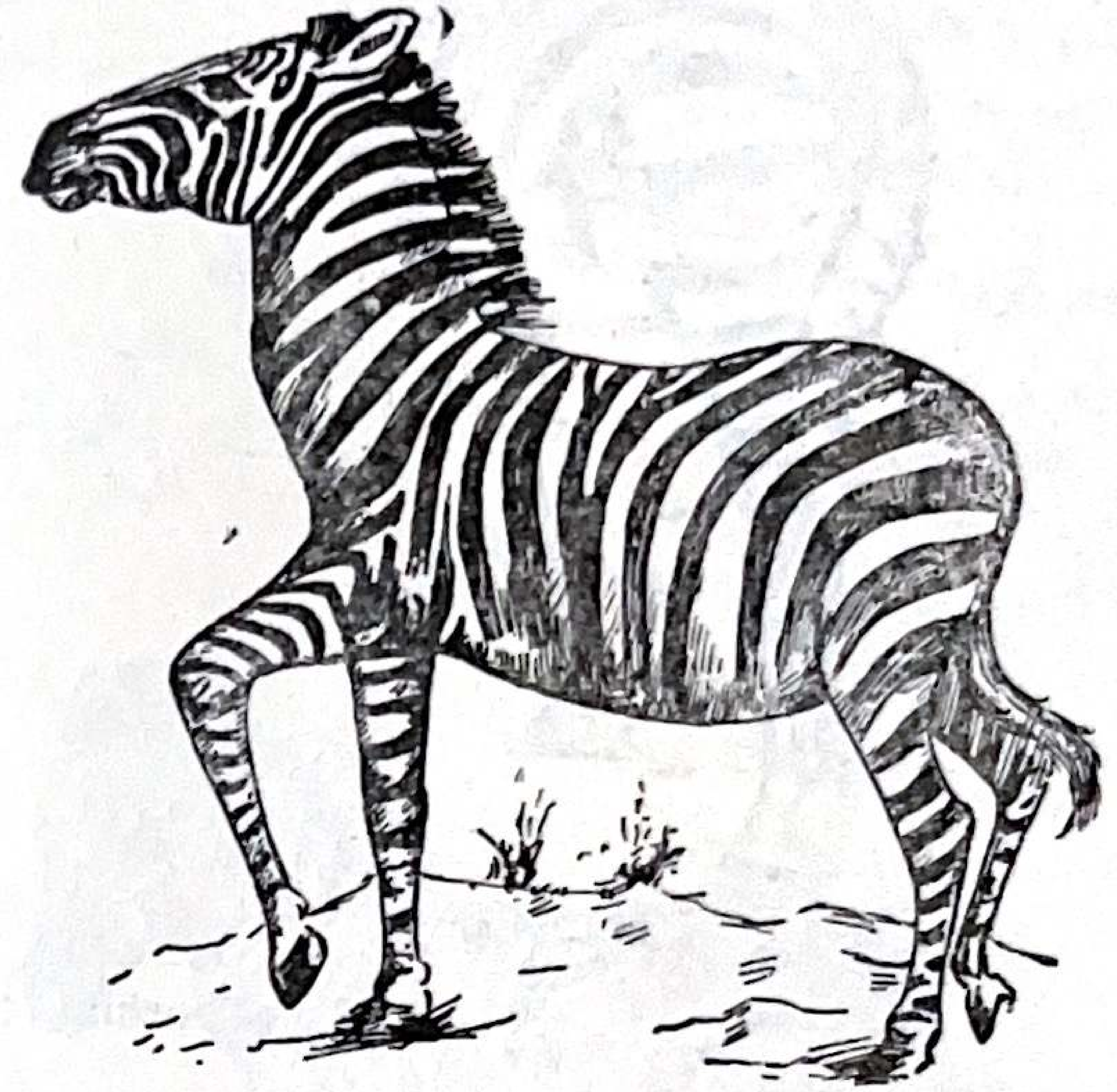


زبرا بوهمى

زبرا جرانت : E. q. granti

يستوطن اقليم كينيا .

ولا يختلف عن السابق الا بانعدام الخطوط الرفيعة من بين الخطوط السود العريضة .



زبرا جرانت

الحمـــار :

هناك اختلافات عديدة بين الحمير الوحشية والحمير الأهلية . فالحمار الوحشى مثلا سريع العدو ، يركض بسهولة على الصخور وفوق الرمال فى سرعة الحصان ويصيده الأهالى من أجل لحومه .

كما ان الحمير الوحشية حيوانات تعيش فى قطعان ، يبلغ عددها فى بعض الأحيان فى منغوليا الف راس .

والحمير بوجه عام تشرب الماء على فترات منتظمة ، ولكنها تتحمل العطش لمدة طويلة .

وتلد الاناث صغيرا واحدا ، ونادرا ما تلد توامين .

والحمير انواع كثيرة من اهمها : الحمار الوحشى والكيانج والأخدر ـ الأخدرى ، والقولان .

الحمار الوحشى : E. asinus

يستوطن هذا النوع الأصيل المناطق الساحلية من افريقيا الشمالية الشرقية ، حيث لا توجد الزبرا .

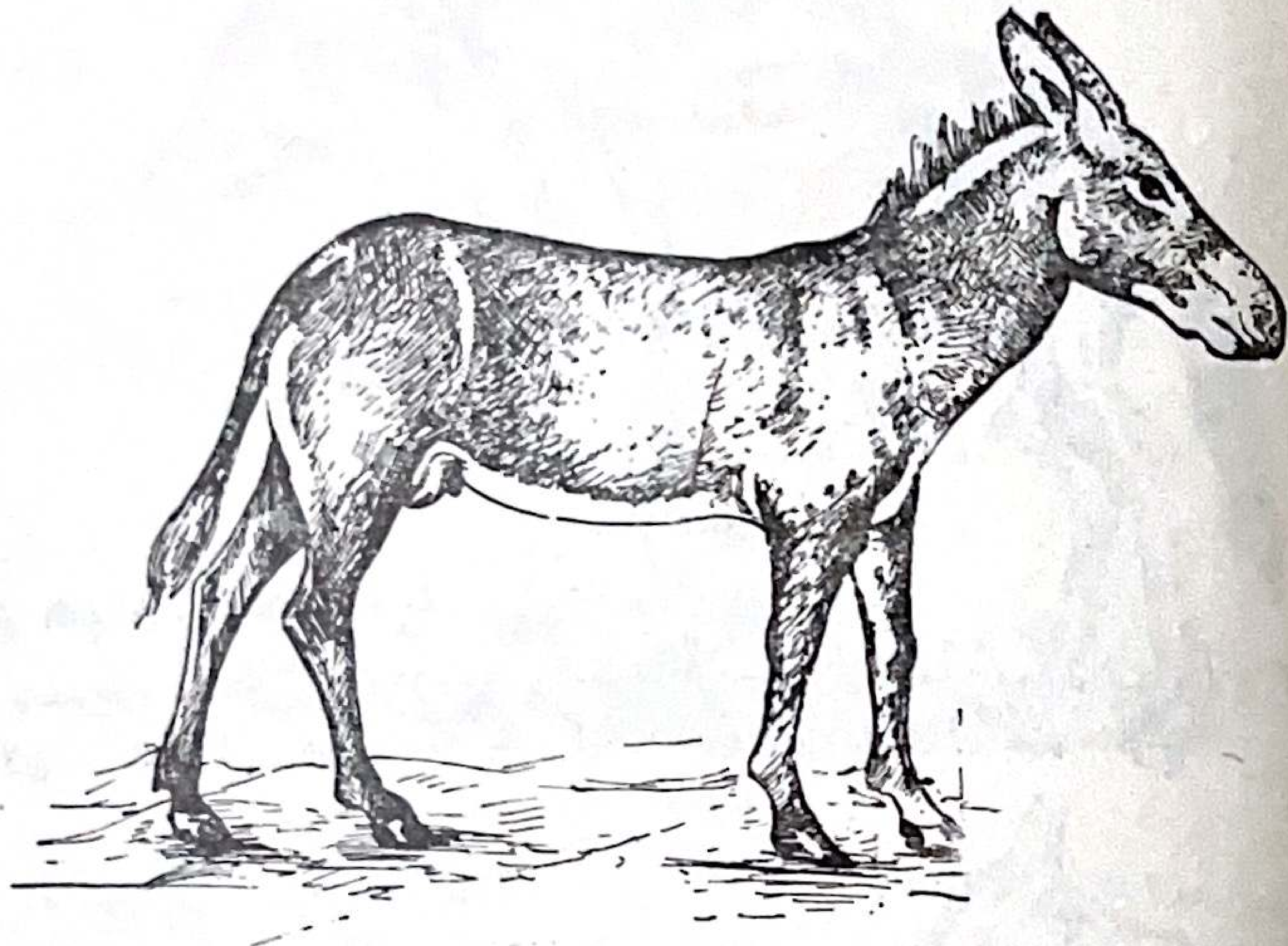
ويتميز باذان كبيرة منتصبة متفاوتة ، تكاد تتماس ، وبينها شبه معرفة خفيفة .

كما تتميز بذنب ينتهى بخصلة شعرية طويلة نوعا ، والخطم فاتح مبيض اللون على عكس خطم الزبرا الأسود ، وعلى الكتفين شبه صليب داكن اللون ، وشريط على امتداد السلسلة الفقرية وخط افقى على جانب كل من الكتفين .

ولهذا النوع ثلاثة اصناف هى : الحمار الأهلى E.A. domestiqus

وعير النوبة E.A. somaliensis

وعير الصومال E.A. africanus



حمار وحشى

حمار كيانج : E. kiang

يستوطن هضاب التبت .

وهو اكبر الانواع ، اذ يبلغ ارتفاع كتفه حوالى ١٣٠ سم .

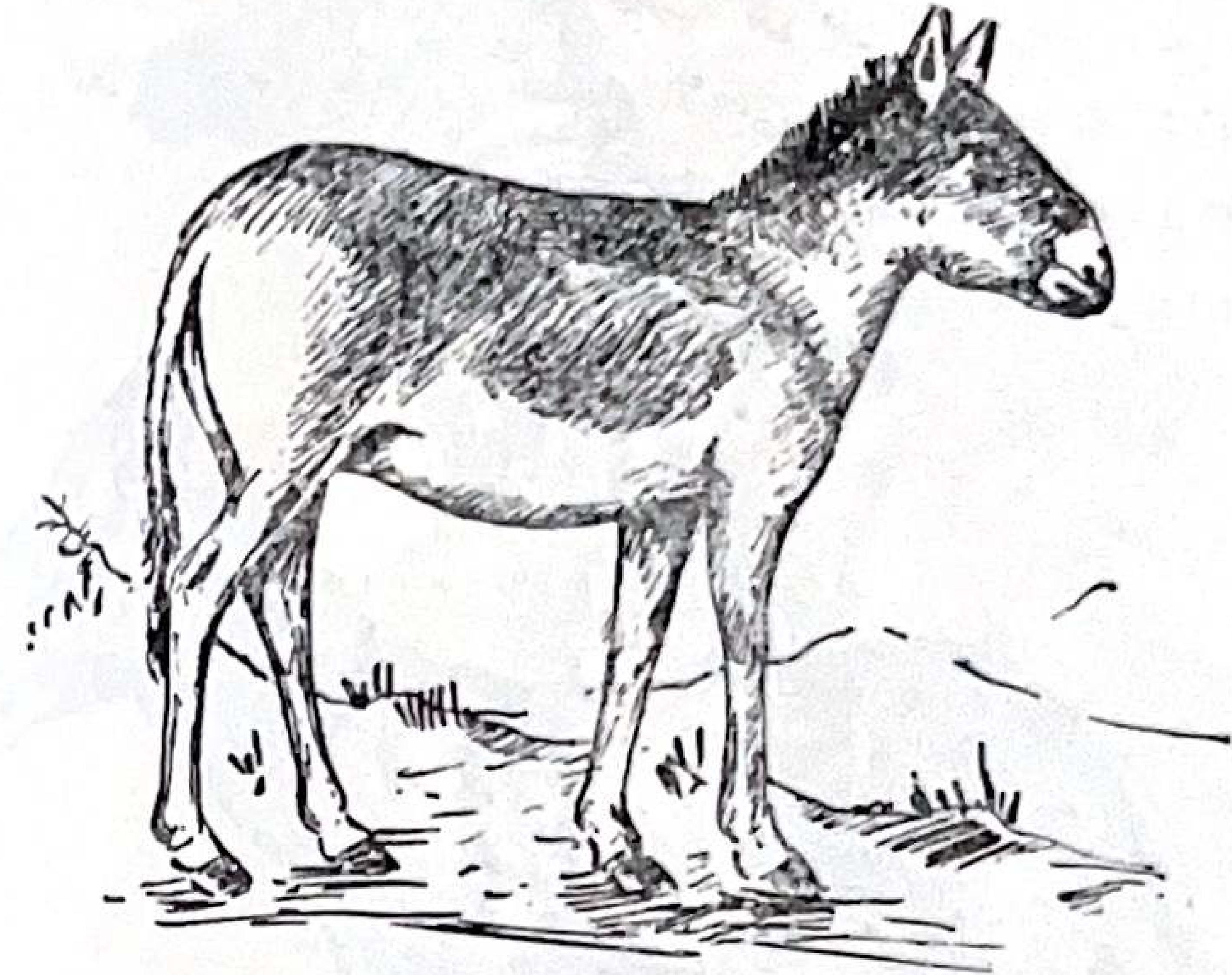
كما انه ادكنها لونا ، يعرف بمجرد النظر بلونه البنى الكستنائى الداكن الذى يصير فاتحا اسفل العنق والبطن ، حتى يقترب من البياض حول الخطم وجزء من الأطراف . ويمتد شريط ضيق داكن على طول الظهر والذنب حتى خصلته الشعرية . وحوافره عريضة تشبه حوافر الخيل .

ويعيش الكيانج فى اماكن وجوده على ارتفاع كبير يتراوح بين ١٣ – ١٨ الف قدم ، ويرى فى جماعات صغيرة او منفردا ويرقى الجبال او ينحدر منها فى سرعة ورشاقة عجيبتين دونما تعثر لخطاه او اختلال لتوازنه .

ويمكن الكيانج ان يعيش على اقل انواع الاغذية قيمة مثل الحشائش الجافة وما شاكلها . كما انه يستطيع السباحة فى اقوى التيارات واشدها .

ومن الممكن استئناس الكيانج ، الا انه ينفق فى الاجواء الدافئة .

ولا يعرف شيء بالضبط عن تناسل هذه الحيوانات ولا فى الأسر .

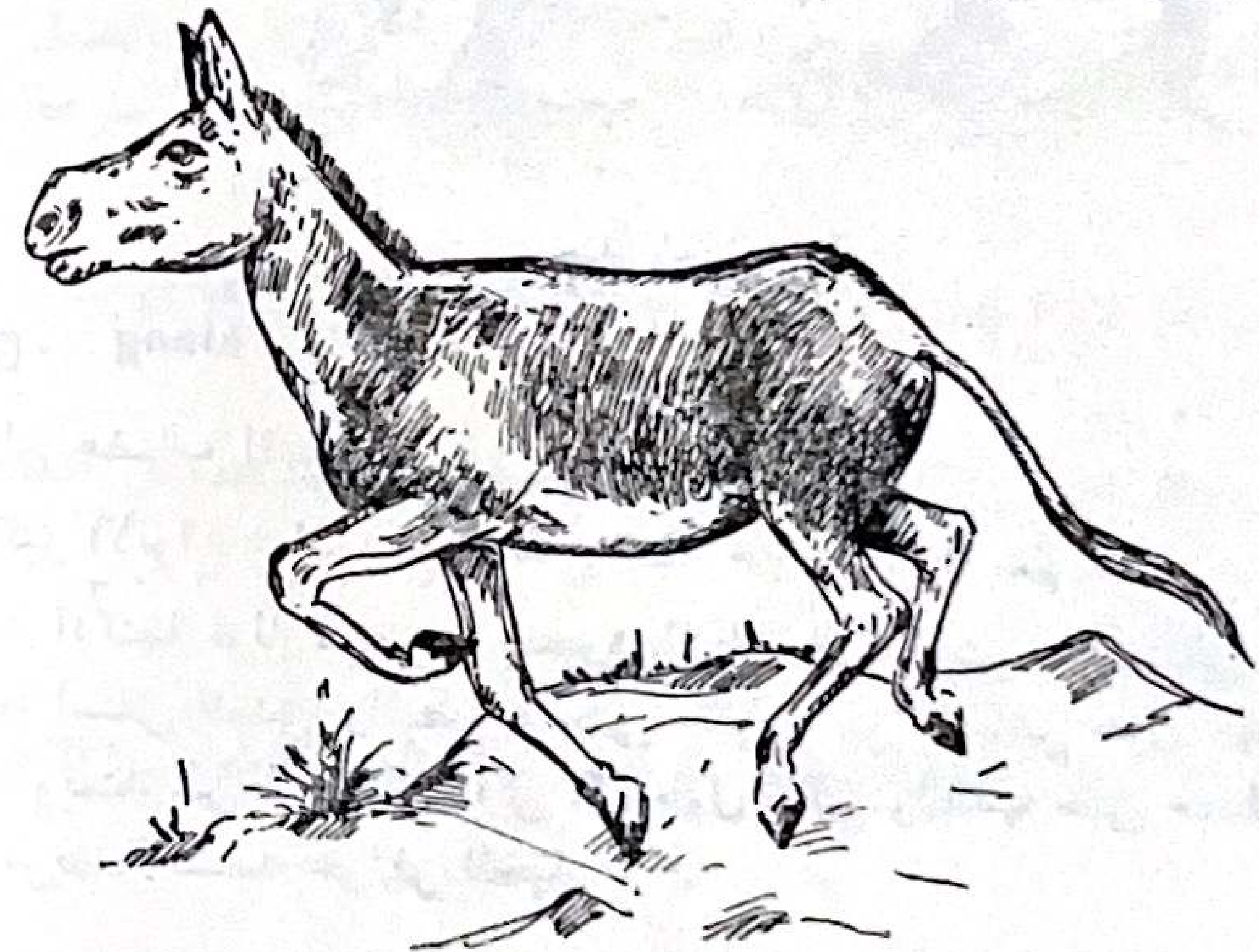


حمار كيانج

حمار القولان : E. hemionus

يستوطن مناطق بحر قزوين وآسيا الوسطى والهند ومنغوليا وبلاد الكرج .

وقولان Kulan هو اسمه بالتركية الذى يعرف به فى بلاد الكرج .



حمار القولان

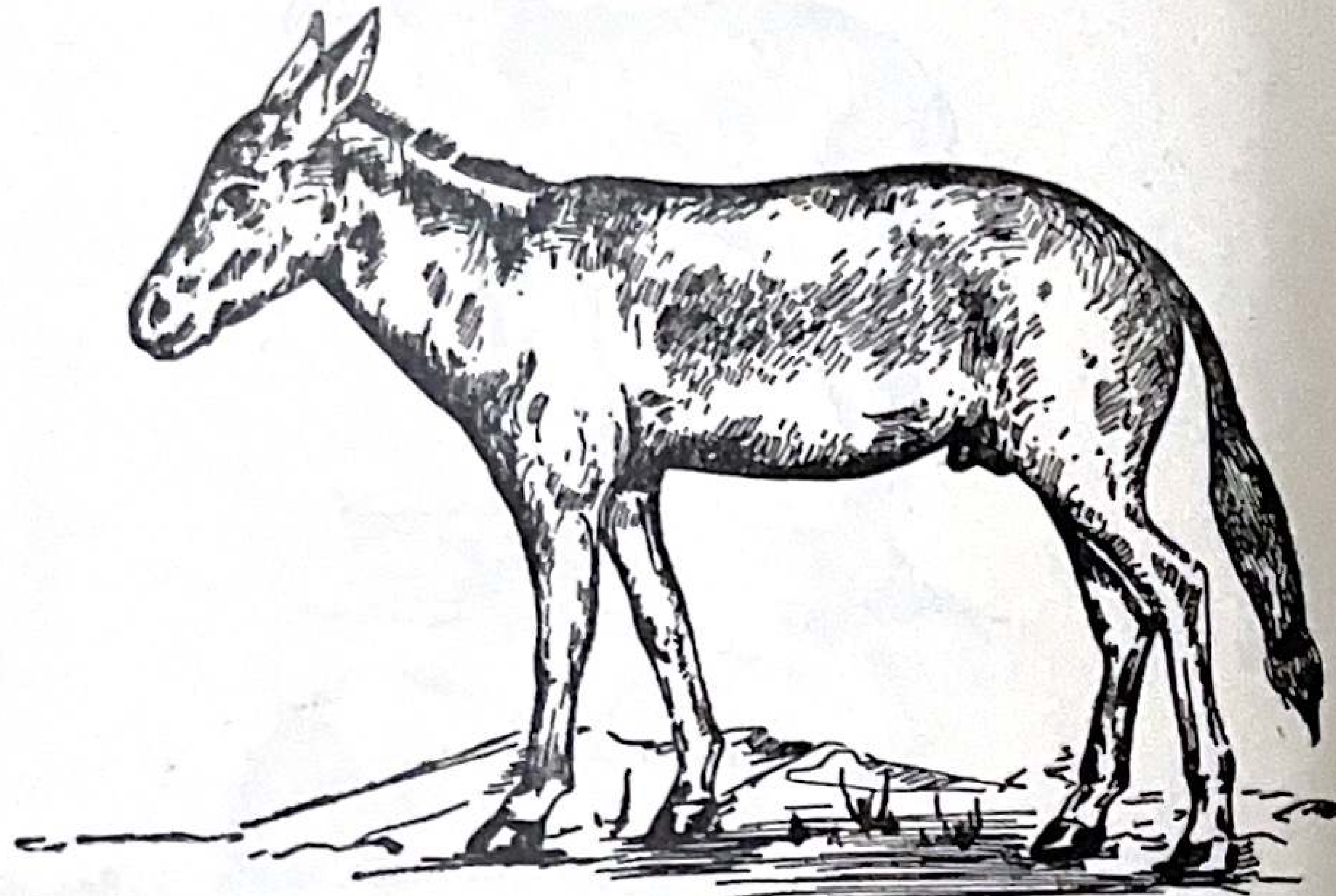
حمار اخدر اخدرى : E. onager

يستوطن ايران والموصل وشمال بلاد العرب وسوريا .

وهو اصغر من القولان وافتح لونا . ويتميز بظهره الاصفر ، ويمتد بياض البطن حتى داخل الفخذين والى خلف الكتفين . ولون الراس والعنق والأطراف ابيض ، وعلى الظهر شريط داكن .

وهو مرهف السمع ، حاد النظر ، شديد الشم ، ولذلك لا يستطيع احد ان يقترب منه .

ولا يرد الماء الا مرة كل يومين ، ويفضل النباتات المالحة والمرة على غيرها . ورهافة حواسه ، وقلة وروده الماء ، يجعلان من صيده امرا عسيرا .



حمار اخدر اخدرى

ويتميز هذا النوع برشاقته البادية ، وجمال الشعر واللون ، وكبر حجم الراس ، واستقامة الظهر . وحوافره صغيرة ، وذنبه رفيع ، وآذانه اقصر منها فى بقية الأنواع .

ويعد القولان وسطا فى اللون ، اذ انه افتح من الكيانج ، ووسطا فى الحجم اذ يبلغ ارتفاعه عند الكتف ١١٥ سم .

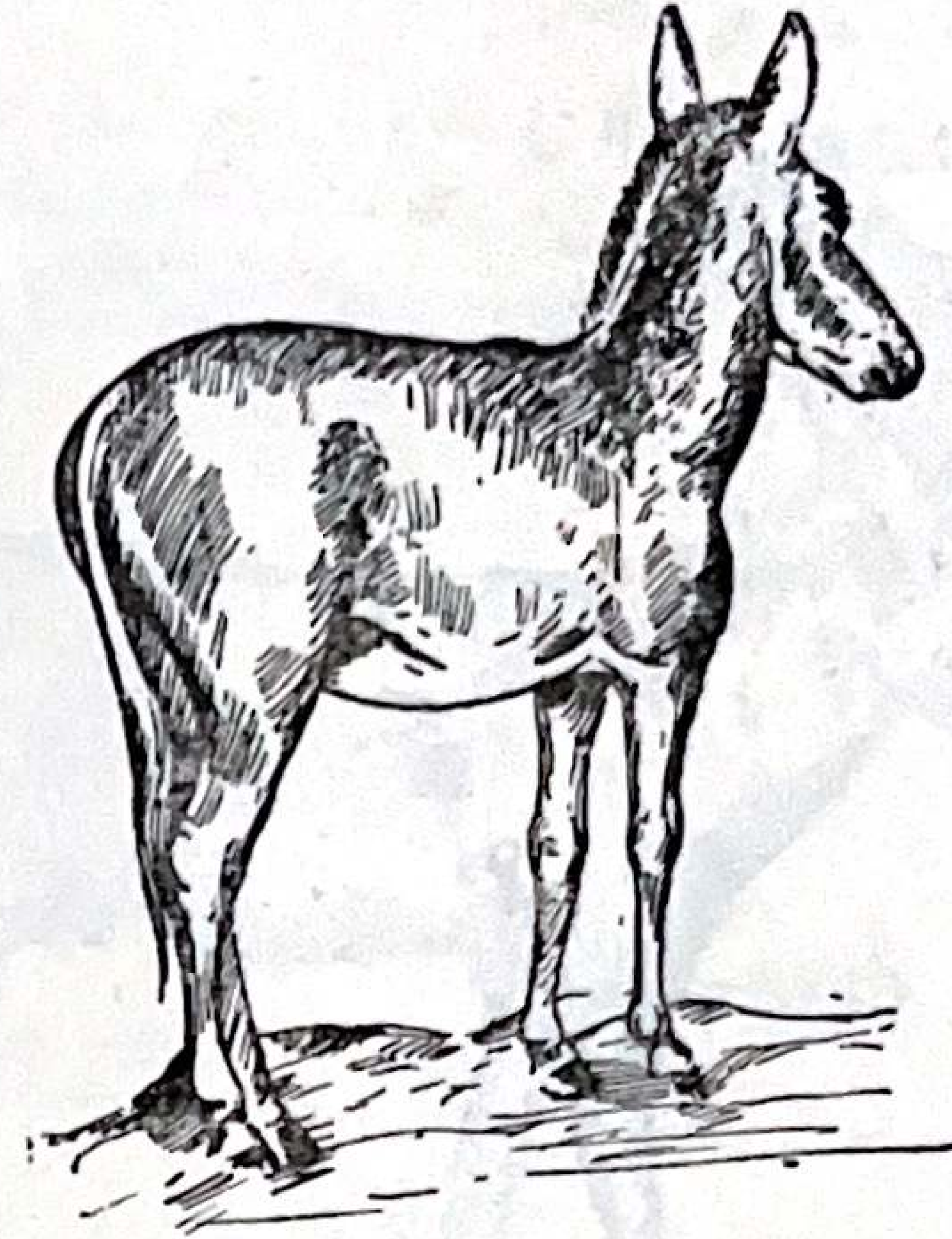
وهو حيوان كثير الترحال ، يهاجر تبعا لتقلب الأحوال الجوية . فعند الشتاء تجتمع فى قطعان وترحل بحثا عن الغذاء فى مناطق اخرى ، ثم ما تلبث أن تبارحها فى شهر اغسطس .

ولم تسفر المحاولات التى بذلت لاستئناس هذا الحيوان عن نتائج ايجابية يعتد بها .

عير النوبة : E. a. africanus

يستوطن سنار وجنوب النوبة واريتريا والغالب انه انقرض تماما .

يتراوح ارتفاعه فى منطقة الكتف بين ١١٣ – ١١٨ سم ويتميز بلون رمادى وتنطبق عليه بقية المميزات التى للحمار الوحشى الرمادى . ويتميز بوجود صليب على الفخذين .



عير النوبة

عير الصومال : E.a. somaliensis

يستوطن المناطق الساحلية من الصومال حتى خليج عدن . وهو اكبر حجما من النوبى اذ يبلغ ارتفاع كتفه حوالى ١٤٠ سم كما أن لونه رمادى محمر جميل وجسمه بادى القوة وراسه كبير واطرافه رشيقة وله على القفا معرفة داكنة قصيرة واضحة .

حمار أهلى : E. a. domesticus

من سلالة الحمار النوبى الوحشى الذى يوجد فى البرارى يبين عن ذلك وجود الصليب الداكن على منطقة الكتف من أجسامها وكذلك انعدام التخطيط على الأطراف .

وتوجد احسن الحمير فى الحسا واليمن .



عير الصومال



حمار اهلى

الحصان E. Caballus

يتخذ الباحثون من الحصان نموذجا علميا لنشوء الحيوانات وارتقائها . وتضم المتاحف حفريات منتظمة التسلسل ، تبين عن سلم التطور الذى ارتقاه الحصان منذ ستين مليون سنة حتى بلغ ما هو عليه الآن .

فالجد الأول للحصان كان حيوانا يشبه الثعلب ، لا يتعدى ارتفاعه ٢٧٥ مم ، عاش فى العصر الايوسينى الذى نشأت فيه الثدييات .

وقد ظهر الحصان فى اوربا وامريكا فى وقت واحد تقريبا ، وكان حيوانا له اربع اصابع فى القدم الأمامية ، وثلاث اصابع فى القدم الخلفية .

ولما كان الحصان عاطلا من القرون والمخالب التى تحميه ويدافع بها عن نفسه فقد اعتمد على السرعة . وبمضى ملايين السنين نمت الأصبع الوسطى نموا كبيرا ، وهى الأصبع التى كان يقع عليها معظم ثقل الحيوان ، كما ضمرت — فى الوقت نفسه — الاصبعان الأخريان شيئا فشيئا ، ولم تتبق بذلك الا اصبع واحدة تكون حولها الحافر الذى يلائم العدو السريع على الأرض الصلبة .

كما نما حجم الحصان — خلال تاريخه الطويل — وزاد وزنه من قرابة المائة رطل — وهو وزن الجد الأول — الى اكثر من الف رطل فى الحصان المعاصر . هذا ولم يبق على قيد الحياة من اصناف الحصان الا صنفان : فرس منغوليا الوحشى ، والفرس الأهلى .

فرس منغوليا الوحشى : E.C. prezewalskii

هو الصنف الباقى من الخيل الوحشية فى المفاوز المنغولية الشمالية من آسيا الوسطى .

ويغلب على هذا الصنف اللون الأصفر الذى يشبه الى حد ما لون الحمار الأخدر الموجود فى آسيا ، بل ويكاد يساويه حجما اذ يبلغ ارتفاع هذا الحصان عند كتفه ١٣٥ سم .

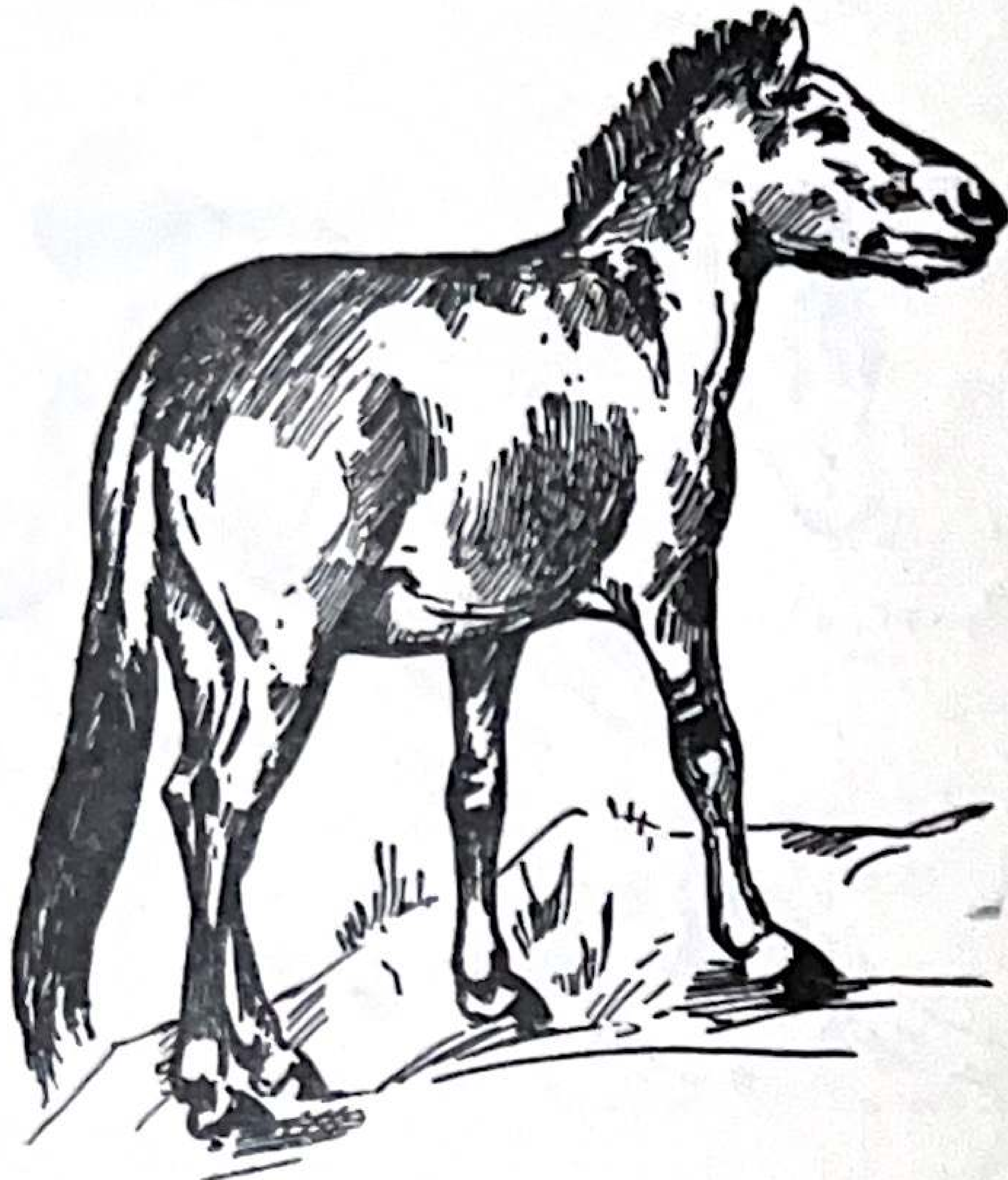
ويمكن تمييزه — بمجرد النظر اليه — بسواد اطرافه .

ويسمى فى بلاد الكرج « قطاج » وفى بلاد المغول « تاكى » . ويعيش « القطاج » فى جماعات صغيرة يتراوح عددها بين ٥ — ١٥ راسا من الاناث تحت امرة ذكر واحد .

وهو حيوان شديد الخوف والحذر لأنه مزود بحواس دقيقة ، ولا يوجد الا فى البرارى الممعنة فى العزلة والوحشة . ويفضل الأراضى الملحة ، ويستطيع أن يستغنى عن الماء فترة طويلة .

والغالب ان هذه الحيوانات على وشك الانقراض ، ان لم تكن قد انقرضت فعلا ، وقد وصلت الى حدائق الحيـوان فى برلين وانجلترا وتناسلت فى الأسر ، واختلطت

بالخيول المستأنسة اختلاطا خصبا ، كما جاء نسلها خصبا كذلك ، مما يدل على القرابة بينها وبين الخيل المستأنسة ، ولكنها تحتفظ بكثير من وحشيتها ، ولا تنصاع الا لغريزتها وفطرتها .



فرس منغوليا الوحشى

فرس وحشى اوروبى — تربان : E.C. gmelini

يستوطن برارى روسيا الجنوبية ولكنه لم يلبث ان حاق به الانقراض .

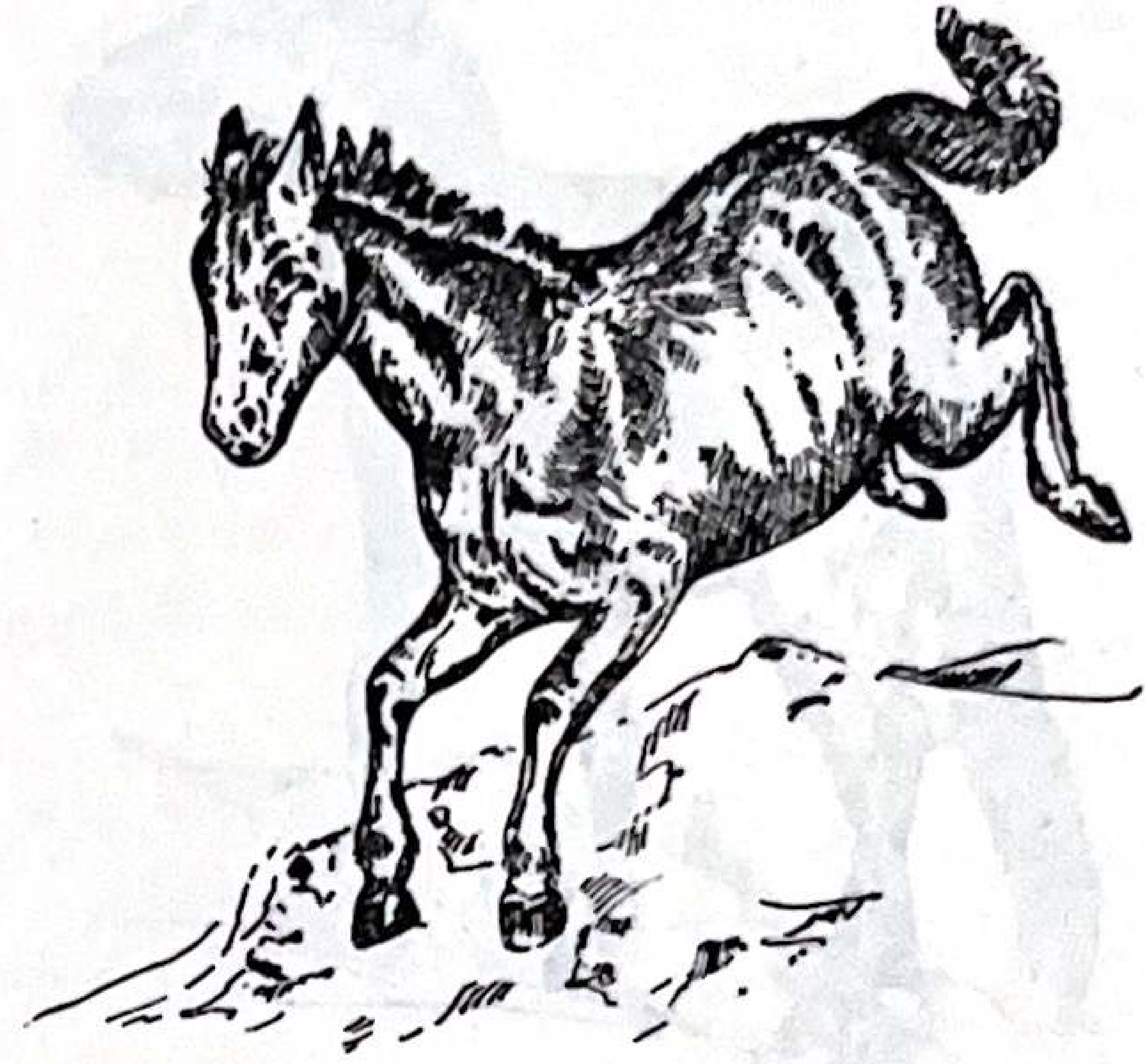
وكان لونه رماديا (فيرانيا) فى اجزائه الفوقية ، وفاتحا فى اجزائه السفلية ولون شريط الظهر أسود . ولون الخطم فاتحا مبيضا ولون الأطراف داكنا مسودا وكثيرا ما كان يبدو مخططا .

الفرس الأهلية : E. C. domesticus

عرفت الشعوب المتحضرة الفرس الأهلية منذ أقدم العصور .

وتوجد الى جانب الأصنـاف الأهلية الكبيرة من الخيل أصناف أخرى صغيرة تعرف بين العامة باسم « سيسى » يرونها فى حدائق الحيوان تجر عربات المتفرجين والأطفال وتعرض فى المسارح . وهناك احتمال يقرب من الترجيح انها الأصل الذى انحدرت منه الخيل فى أوربا الغربية . وهذا يتفق مع ما هو معروف فى نظرية النشوء والارتقاء بأن الأصول تكون عادة صغيرة ، وهذه الحيوانات فى أحجامها الصغيرة قد تفصح عن حجم الخيل فى بداية نشأتها وفى أولى مدارج حياتها . وفوق هذه الحقيقة فان السيسى النرويجى له مزايا وصفات تجعله الوريث المباشر لأنواع الخيل ، فارتفاع

كتفه يتراوح بين ١٣٠ – ١٤٥ سم ، وكذلك لون الاقدام الاسود يوحى بهذه القرابة ، هذا فضلا عن ان التخطيط الكثيف الضيق على الجبهة يشير الى شبه بينه وبين الزبرا ، كما يبين غلظ العنق عن شبه بالحصان الوحشى .



فرس وحشى اوروبى – تربان

عائلة التـــابير

Tapiridae

يعتبر التابير من الحيوانات التى احتفظت بخواص تكوينها منذ اقدم العصور حتى ليقال انه حفرية ما زالت على قيد الحياة . والحقيقة ان هذه الحيوانات لم يتغير شكلها ولم يتطور تكوينها منذ منتصف العصر الثلاثى حتى اليوم .

وتتميز هذه الحيوانات بانف ممتد كخرطوم قصير متحرك يستعمل للقبض على الاشياء والاقدام الامامية ذات اربع اصابع ، الوحشية منها ضامرة ضعيفة ، والاقدام الخلفية ذات ثلاث اصابع ، كما تتميز بأن الناب العلوى صغير ، بينما القاطع المجاور له كبير يشبه الناب ، اما الناب الأسفل فهو كبير مخروط الشكل . وجلدها سميك متين يكسوه شعر خشن صلب خفيف ، ويشذ عن هذا التابير الجبلى اذ يكسو جلده شعر طويل غزير لين .

وهى ذات اجسام ممتلئة ، ويتراوح طولها بين متر واحد ومترين ونصف متر ، وارتفاعها بين ٦٠ – ١٠٥ سم .

وتعيش فى الغابات ، وتتجنب العراء والمناطق القليلة الاشجار . وتفر من الانسان وتجانبه ما استطاعت . ولا تنشط الا ساعة الغسق وفى الليل ، ولو انها فى الغابات الكثيفة الممتدة تسعى فى النهار للحصول على غذائها من المواد النباتية .

وتعيش فرادى او فى جماعات صغيرة ، ولكن الذكور تفضل حياة العزلة ، ولا ترى ازواجا الا فى فترات التزاوج . وتبلغ مدة الحمل ١٣ شهرا ، والنوع الهندى يحتاج الى عشرة شهور اخرى ليغدو كالكبار فى مظهره .

والتابير يقارب الخنزير فى حركته ، اذ يعيش بطيئا ثقيل الخطوات . وهو مسالم قلما يعتدى على احـد ، ولكنه فى حالات الحرج والاضطرار يدافع عن نفسه دفاعا قويا اذا ما تعـذر الفرار الذى يحاوله امام كل الاعـداء حتى اصغر الكلاب . وهو يحذق السباحة والغوص ، ويستعين بهما على الخلاص من اعدائه ، كما انه شديد الشم مرهف السمع وحاسة النظر عنده ضعيفة ، كما يستعمل الخرطوم كاداة دقيقة للمس .

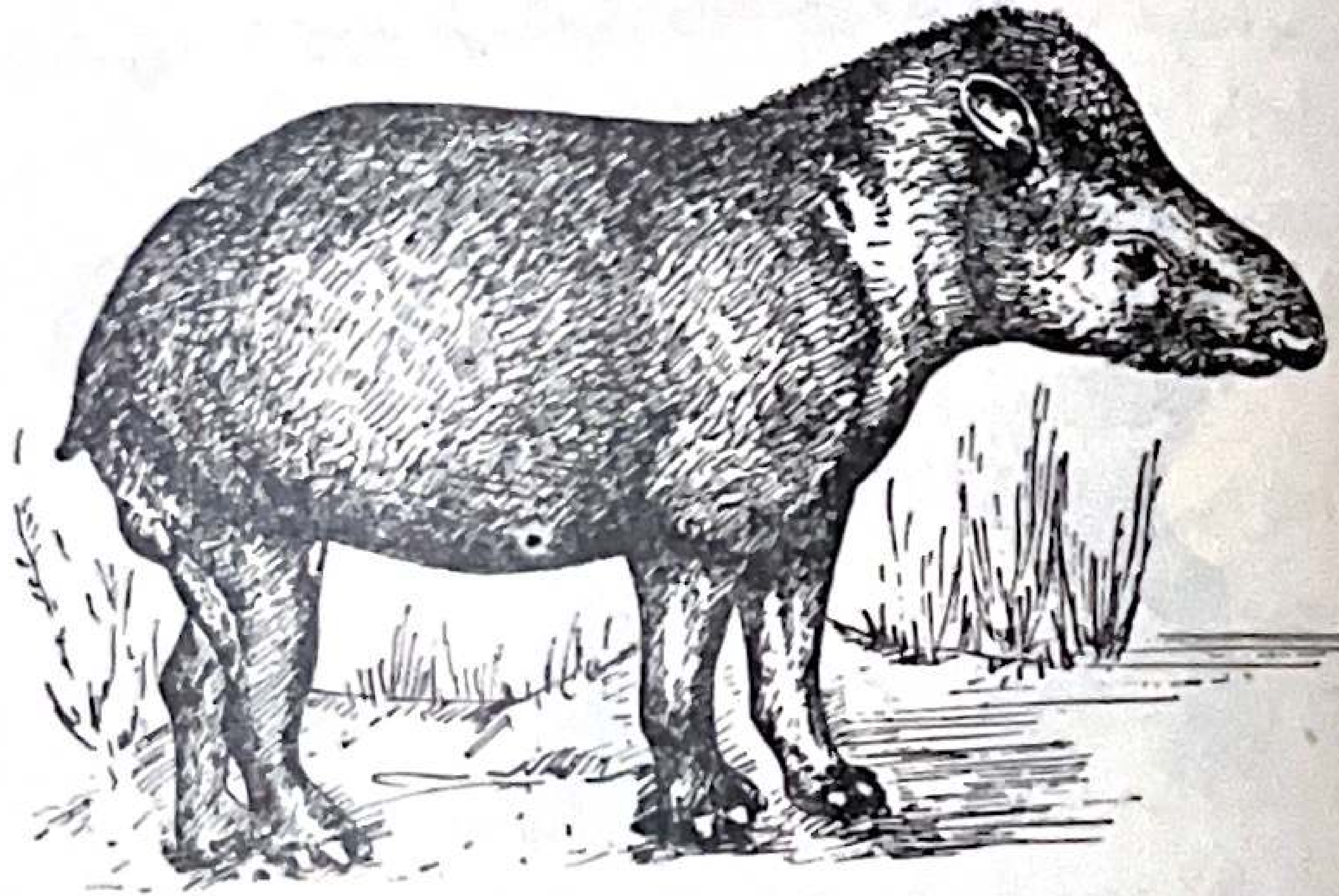
وتستوطن هذه الحيوانات امريكا الاستوائية وآسيا الجنوبية . والانواع الامريكية تعيش فى الأماكن الجافة فوق الجبال ، بينما الانواع الآسيوية تفضل الماء والمناطق الرطبة .

وتصاد هذه الحيوانات للحومها وفرائها ، وتعتبر الضوارى الكبيرة من الد اعدائها بعد الانسان .

ومن اهم الانواع التابير : النوع الامريكى ، والنوع الجبلى ، والنوع الهندى .

التابير الامريكى : Tapirus terrestus

يستوطن امريكا الجنوبية من فنزويلا وغوايانا عبر وادى الامزون حتى بارجواى وشمال الأرجنتين .



تابير امريكى

ويتميز هذا الحيوان بفراء مستو ذى لون واحد وشعر خفيف يكسو الجسم كله ويستطيل الشعر قليلا الى معرفة تمتد من اعلى الراس عبر القفا الى الكنفين .

ولون الفراء رمادى بنى مسود ، ولكنه على العنق والصدر وجانبى الراس أفتح . والآذان رمادية مبيضة .

وهنـاك الوان اخـرى لهـذا الحيوان تتفاوت بين الرمادى الباهت ، والرمادى والبنى المصفر .

وفى الصغار توجد على اعلى الراس بقع مستديرة بيض ، كما توجد اربعة خطوط رمادية فاتحة على جانبى الجسم تمتد الى الاطراف ، وتتلاشى متى اتم الصغير السنة الثانية من عمره .

ويبلغ طول انثى التابير الأمريكى مترين ، للذنب منها ٩ سم . ولا يزيد ارتفاع الكتف على متر . والذكر أصغر من الانثى .

التابير الجبلى : Tapirus pinchacus

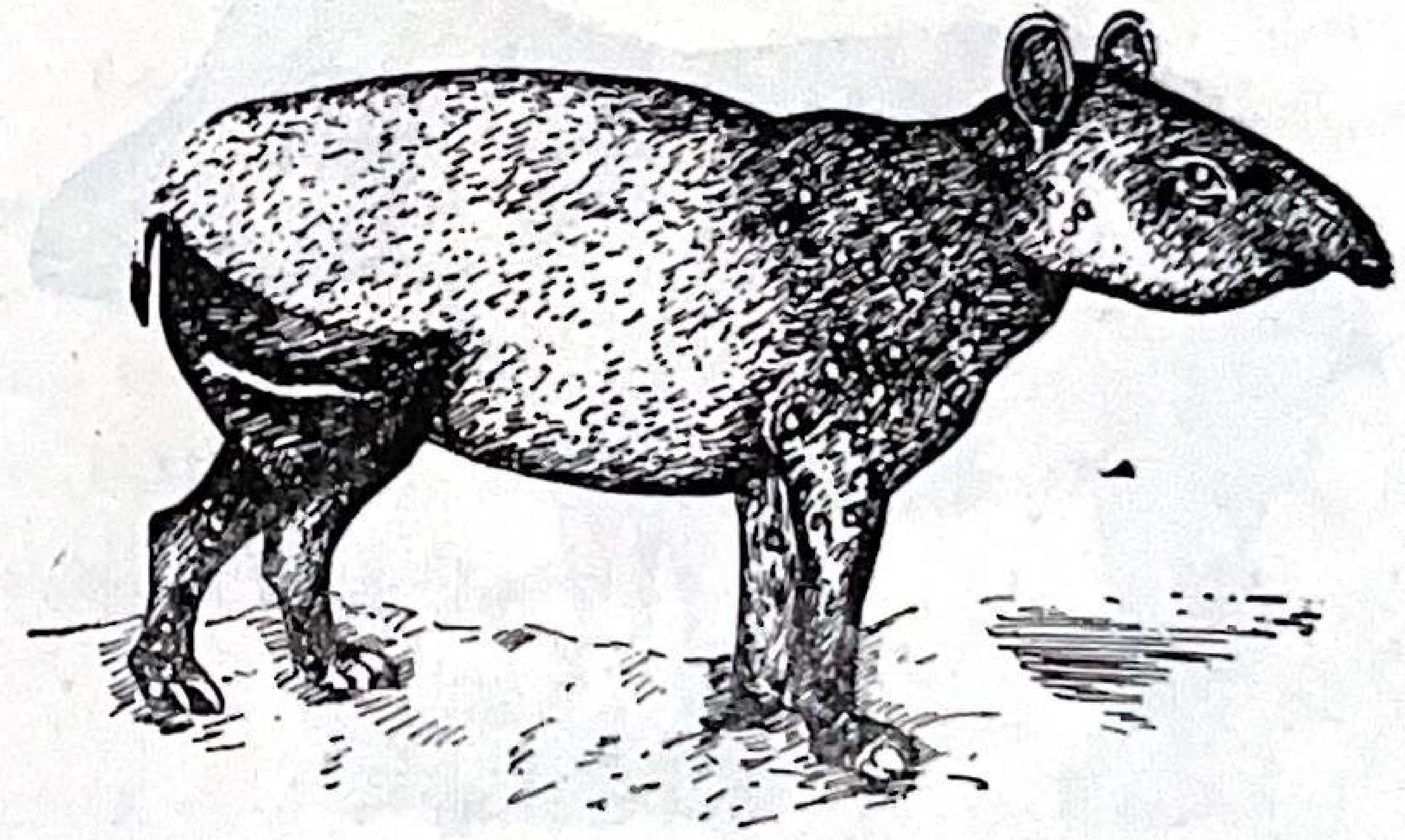
يستوطن مناطق جبال الانديز فى كولومبيا واكوادور وغرب بيرو .

ويتميز بشـعر طويل كثيف ، وبوشـم ابيض على الذقن ، وان زاويتى الخطم والخدود فاتحة ، يقرب لونها من البياض ، ولا توجد على عنقه معرفة .

ويعيش فى الجبال على ارتفاع ثمانية آلاف قـدم فى بيرو ، وحوالى اربعة عشر الف قدم فى كولومبيا .

التابير الهندى Tapirus Indicus

يتميز بانه أكبر حجما من الأمريكى والجبلى ، اذ يصل طول جسمه الى مترين ونصف متر . وجسمه رشيق نسبيا ، وراسه اكثر تجويفا ، وخرطومه اطول واقوى ، واطرافه اشد وامتن ، ولا توجد على العنق والكتفين معرفة .



تابير هندى

ولون ثلث الجسم من الامام – بما فى ذلك الراس – اسود ، وكذلك لون مؤخر الجسم والاطراف . ولون وسط الجسم رمادى مبيض ، يشبه سرجا على ظهره يعرف به هذا الحيوان فورا .

وصغاره مخططة تشبه صغار النوع الامريكى .

عائلة الكركدن

Rhinocerotidae

هى حيوانات ضخمة الجسم ، لا تفوقها فى ذلك الا الفيلة .

ولقد عرف القدماء هذه الحيوانات ، ويدل على ذلك النقوش التى خلفها قدماء المصريين واليونان والرومان .

وتتميز بوجود قرن أو قرنين احدهما وراء الآخر على عظم فوق الانف والجبهة ويتكون القرن من مواد قرنية ناشئة من الجلد فقط ، ولا تشترك العظام فى تكوينها .

ولكل من الاطراف ثلاثة حوافر ، اكبرها واقواها فى الوسط . وعظمى الساعد منفصلان ، وكذلك عظما الساق . والجلد بالغ الغلظ ، قـوى ، عار من الشعر ، ذو ثنيات كثيرة .

ولقد يطرا على الأسنان تغير من جراء سقوط بعضها فى سن مبكرة .

والكركدن حيوان ليلى ، يكره الحرارة الشديدة ، ولذلك ينام فى النهـار غالبا وينشط ليلا . وهو يفضل الأماكن التى تحميه من وهج الشمس . وينام نوما عميقا حتى انه لا يشعر باقتراب الصيادين منه . وقبل ان يخرج للسعى وراء الغذاء يتمرغ فى الطين ، ثم ياخذ فى التجوال بين الغابات الكثيفة والحقول وغيرها ، فياكل غصون الاشجار والحشائش والغاب .

وهى فى مواطنها تفضل المناطق الغنية بالمياه ، كما انها فى الصومال وفى جهات اخرى توجد فوق الجبال القريبة من مجارى الأنهار على ارتفاع ثلاثة آلاف متر .

وتعيش هذه الحيوانات فى الغالب فرادى أو جماعات ، لا تزيد على عشرة افراد غير مترابطة ولا منسـجمة ، الا أن هذا لا يمنع أن ترى ازواجا تحيا حيـاة زوجية سعيدة .

وحواس الكركدن حادة ، اكملها السمع ، يليه الشم ، الا انه ضعيف النظر .

وهى حيوانات بريئة فى الغالب ووجلة ، ولو أن بينها انواعا خطيرة ، وخاصـة الأنواع الهندية . والعـادة ان الكركدن الضخم يولى فرارا بمجرد رؤية الكلاب او الانسان ولكنه اذا شـعر بالمطاردة واحرج انقلب مهاجما عنيفا قوى البأس شـديد المراس ينقض فى غير وعى على من يقع عليه بصره ، ويضرب بقرنه وراسـه فى كل

الاتجاهات ، ويعيث متلفـــا مدمرا لكل ما حوله ، ولذلك فصيد الكركدن هواية محفوفة بالخطر ، وكم ذا سمعنا عن مهرة من الصيـادين صادفهم حتفهم فتذوقوا الموت على قرون الكركدن .

وتقع فترة التزاوج فى شهرى نوفمبر وديسمبر ، حيث تشجر بين الذكور معارك شديدة وتتراوح مدة الحمل بين ١٧ ــ ١٨ شهرا ، تضع الأنثى بعدها صغيرا واحدا .

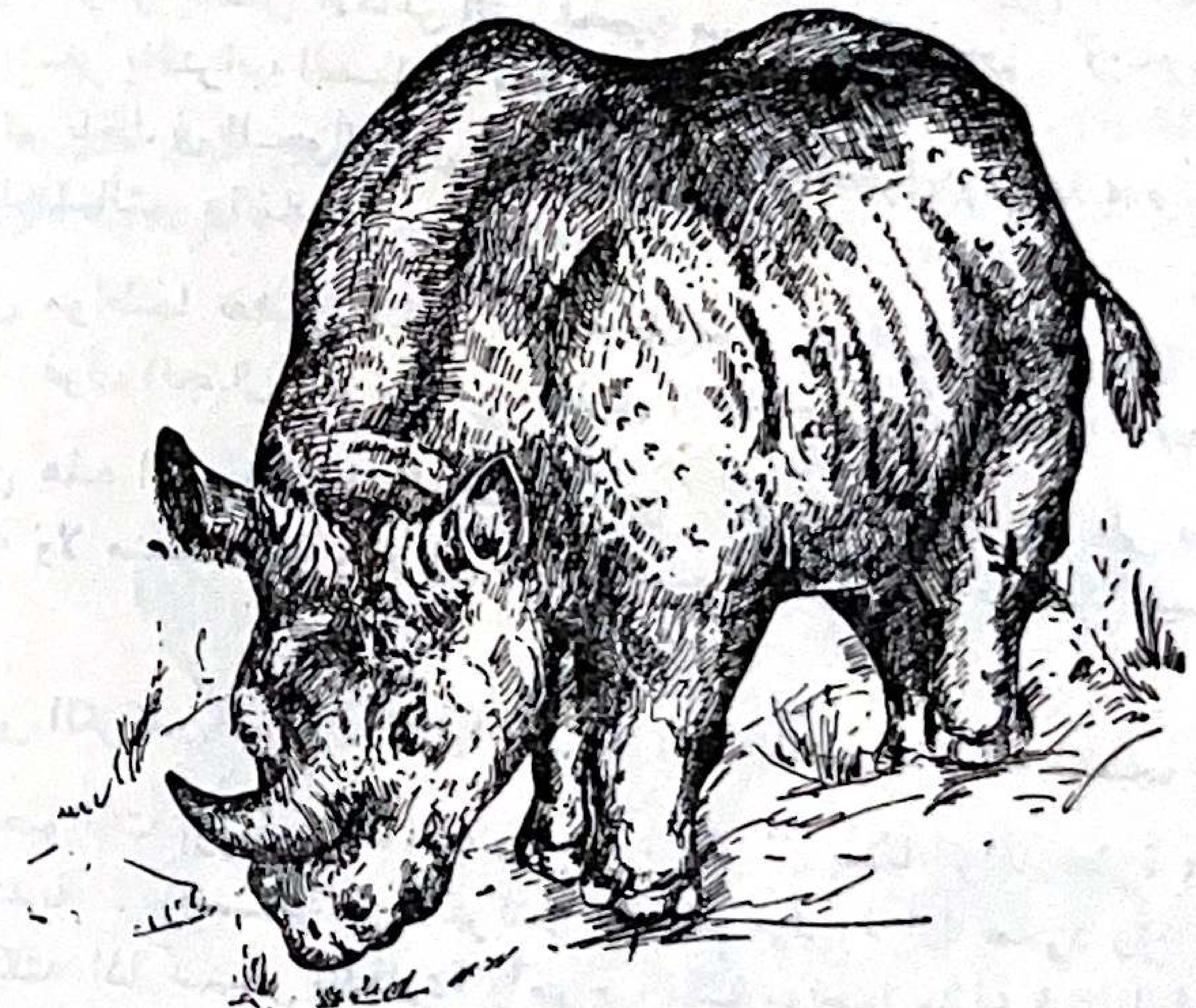
وتضم هذه العـائلة خمسة انواع : وحيد القرن الهندى ، وكركدن جاوة ، وكركدن سومطرة ، والخرتيت الأفريقى الأسود ، والخرتيت الأفريقى الأبيض .

الكركدن الهندى : Rhinoceros unicornis

يستوطن الهند من اقليم نيبال حتى آسام على امتداد سفوح الهيملايا . ويتميز بأن له قرنا واحدا .

ويبلغ طول جسم هذا الحيوان ٣ر٧٥ متر للذنب منها ٦٠ سم وارتفاعه ١٧٠ سم ، ووزنه الفا كيلو جرام ، ويتميز بجسم غليظ بالغ القوة ، وبراس ريض قصير نسبيا . والقـرن فوق الأنف ، ويبلغ طوله ٥٥ سم ، وهو غليظ كليل مقوس الى الخلف فى ثلثه الأعلى . والأذن طويلة رفيعـة ، والشفة السفلى عريضة ، والشفة العليـا خرطومية الشكل .

وللأنثى ثديان ، والجلد بالغ السمك ذو ثنيات ضخمة كثيرة . والقواطع ثابتة لا تسقط .



وحيـد القرن

واللون مختلف ، اذ هو فى الكبار بنى رمادى داكن ، بينما هو فى الثنيات الجلدية احمر باهت ، والصغار افتح لونا .

ويبلغ وزن الكبد اكثر من ١٣ كجم ، والطحال ٥ر٥ كجم ، والقلب ١١ كجم .

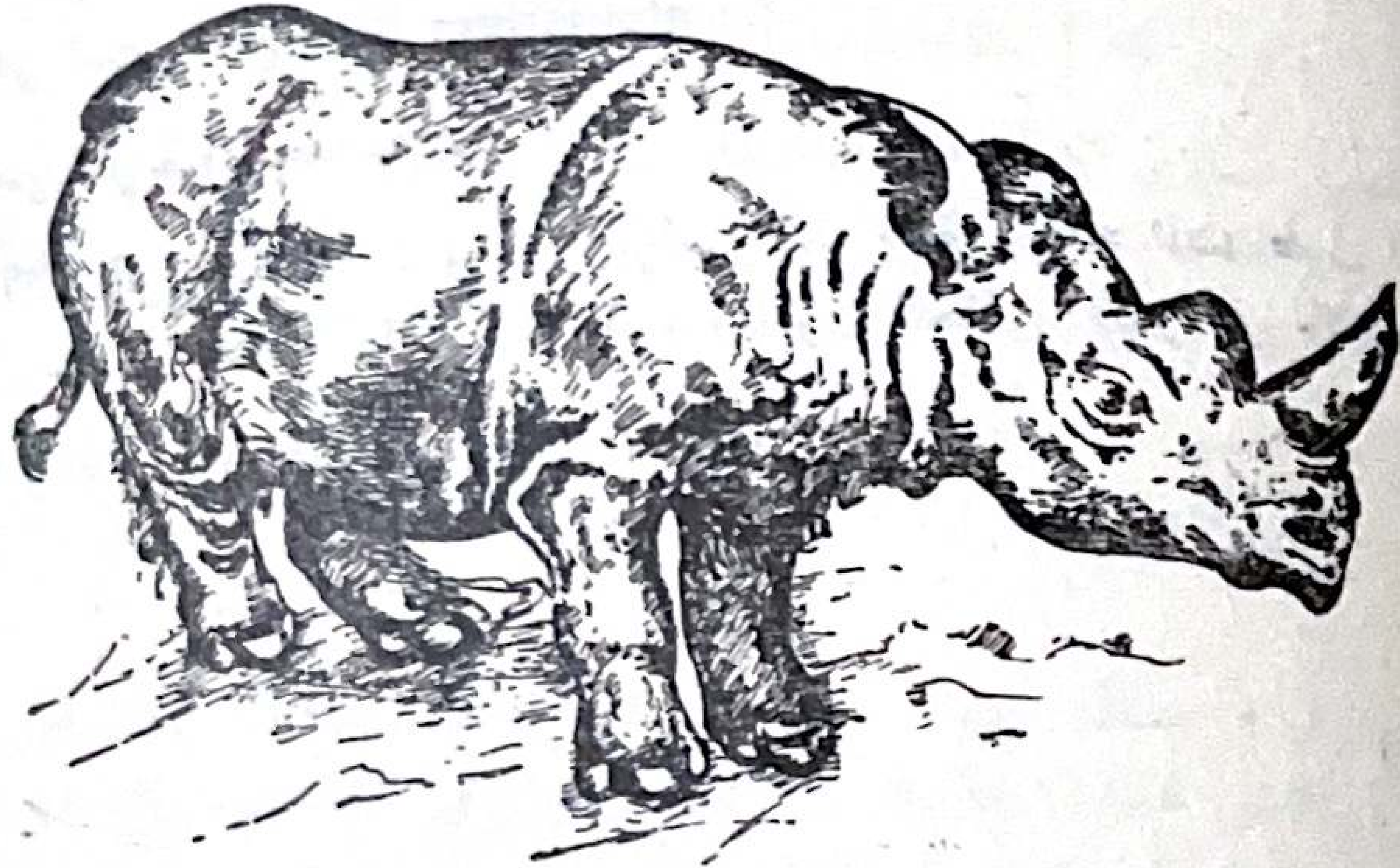
وتعمر هذه الحيوانات فى الأسر طويلا . اذ عاش فى حـدائق الحيـوان اكثر من خمسين عاما .

ويوجد نوع آخـر يستوطن جاوه اسـمه R. sondaicus وهو اصغر حجما واخف وزنا من سابقه .

كركدن سومطرة : Rhinoceros sumatrensis

يستوطن جزيرة سومطرة وجزيرة بورنيو وشبه جزيرة ملقا .

ويتميز بوجـود قرنين على الانف ، وباطراف طويلة ، والذنب متوسط الطول ينتهى بخصلة شعرية . ويبلغ طوله ٢ر٥ م ، وارتفاعه ١ر٢ م .



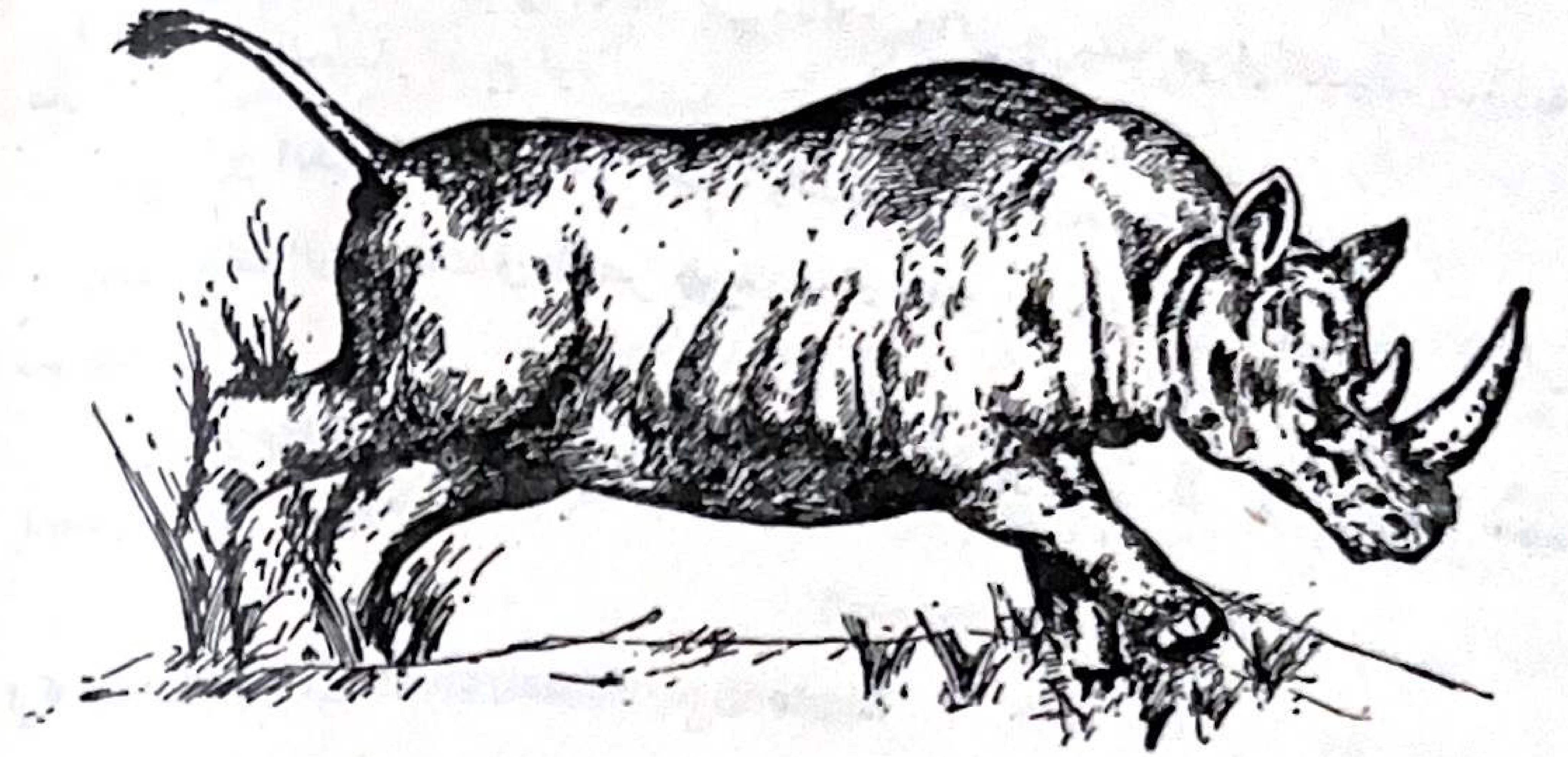
كركدن سومطرة

خرتيت افريقى اسود : Diceros bicornis

يستوطن افريقيا الوسطى الجنوبية .

ويتميز هذا الحيـوان بانعـدام القواطع او بضمـورها ، وبجلد املس عار من الشعر . ولا توجد الثنيات الجلدية ، الا فى منطقة مؤخر العنق ومقـدم البدن .

وله على الأنف قرنان ، والشفة العليا ممدودة الى شبه خرطوم . والأذن عريضة مستديرة ، وقد تسقط القرون بين فترة واخرى لتنمو ثانيا .



خرتيت افريقى اسود

كركند افريقى ابيض Ceratotherium Simum

يستوطن افريقيا الجنوبية .

وهو اكبر انواع العائلة . ويتميز براس كبير يبلغ وحده ثلث طول الجسم كله وبخطم عريض . ويفقد القواطع بسرعة ، والقرن الخلفى اقصر من الامامى .

ولونه رمادى فاتح او بنى رمادى فاتح .

رتبة زوجية الحافر

Artiodactyla

هى رتبة من الثدييات تنتمى الى الحيوانات الحافرية ، تمشى عادة على زوج واحد من الاصابع ، ونادرا على زوجين ، اما بقية الاصابع فهى اما اثرية ، واما فى طريقها الى الضمور .

عائلة خنازير الدنيا القديمة

Suidae

تعيش هذه الخنازير موزعة فى المناطق المعتدلة والحارة من نصف الكرة الشرقى فيما عدا استراليا . والثابت انه كانت تعيش فى اوربا خنازير – بعضها ضخم الجسم عملاق – فى عصر البليوسين الذى استمر احد عشر مليون سنة ، وانتهى منذ نحو مليون نسمة . وقد استانس الانسان سلالاته الصغيرة الحجم فى عصر متاخرة . كما ثبت ان الخنزير قد استؤنس فى الصين فى عصور ما قبل التاريخ .

وتتميز خنازير الدنيا القديمة بان الخطم عار مفلطح خرطومى الشكل ، والمنخرين طرفيان ، والقدم دقيقة مزودة باربع اصابع ، الا ان الاصبعين الثانية والخامسة لا تصلان الى الارض . والجلد غزير الشعر فى معظم الاجناس .

ولهذه الحيوانات مجموعة كاملة من الاسنان . وللقواطع جذور والانياب العليا – عادة – كبيرة مقوسة الى اعلى والى الخارج ، وقد تنحى ثانية الى الامام والى اسفل .

والصغار فى معظم اجناس هذه العائلة مخططة تخطيطا طوليا باشرطة بنية اللون قاتمة . ويتلاشى هذا التخطيط فى الاشهر الاولى من حياة الحيوان . ويندر ان يشاهد هذا التخطيط فى الخنازير المستانسة .

وخنازير هذه العائلة تتالف الاماكن الرطبة ، والغابات التى تكتنفها المستنقعات وهى تفضل الحياة قرب المياه حول البحيرات والمستنقعات وعند مصاب الانهار وسواحل البحار ، حيث تحفر لها حفرة تاوى اليها فى فترات الراحة . وبعضها يتخذ من تجاويف جذوع الاشجار ملاجىء واماكن تستريح فيها . وهى تعيش فى الغالب جماعات صغيرة ، كما انها حيوانات ليلية لا تنشط الا بعد الغسق ، حتى فى الاماكن التى تنعم فيها بالامن والطمانينة ولا تشعر فيها باى خطر . وهى خفيفة الحركة سريعة العدو ، وتحسن السباحة ، وتنتقل فى يسر من جزيرة الى اخرى . والنظر فيها حاد ، وحاستا السمع والشم مرهفتان .

وهذه الخنازير حذرة وجلة تفر من كل خطر ، ولكنها اذا احرجت انقلبت الى الدفاع ، بل والى مهاجمة مطارديها هجوما عنيفا ، وقد تحاصر العدو وتعمل فيه انيابها القوية . وهى نهمة تاكل كل شىء بكميات كبيرة ، ولا تعاف الجيف وبعضها غذاؤه مقصور على النباتات .

والخنازير بالغة الاضرار بالمزارع ، والد اعدائها الانسان . وقد تضع الانثى عددا كبيرا من الصغار يفوق عدد ما تضع معظم الثدييات . وهناك انواع قليلة لا تضع الانثى منها الا صغيرا واحدا ، أو بضعة صغار . ويبلغ الوليد طور البلوغ بعد سنة من مولده .

ويستطيب كثير من الناس لحوم هذه الخنازير ، كما يصنعون من شعرها اغلى انواع فرش الحلاقة .

جنس خنزير النهر : Potamochœrus

تستوطن انواع هذا الجنس افريقيا ومدغشقر . ويتميز الذكر بوجود زائدة قرنية امام كل عين فوق درنة من العظم الانفى . والضروس بسيطة وصغيرة وتوجد خصل من الشعر الشوكى عند قمة الاذنين .

وهذه الخنازير تعيش قطعانا فى الأدغال الرطبة والمستنقعات ، ولا تعيش بعيدا عن الماء قط ، وتنشط ليلا فتخرج الى المزارع لترعى ، ثم تعود قبيل الصباح الى الادغال ، ولكنها قد تبارحها الظهيرة اذا اشتد بها الجوع . وهى بالغة الاضرار بالمزارع ، حتى ليضطر المزارعون الى هجر حقولهم والانتقال الى مناطق اخرى فرارا منها .

وتضع الانثى ٦ ـ ٨ صغيرا بعد حمل مدته ثلاثة اشهر ونصف شهر .

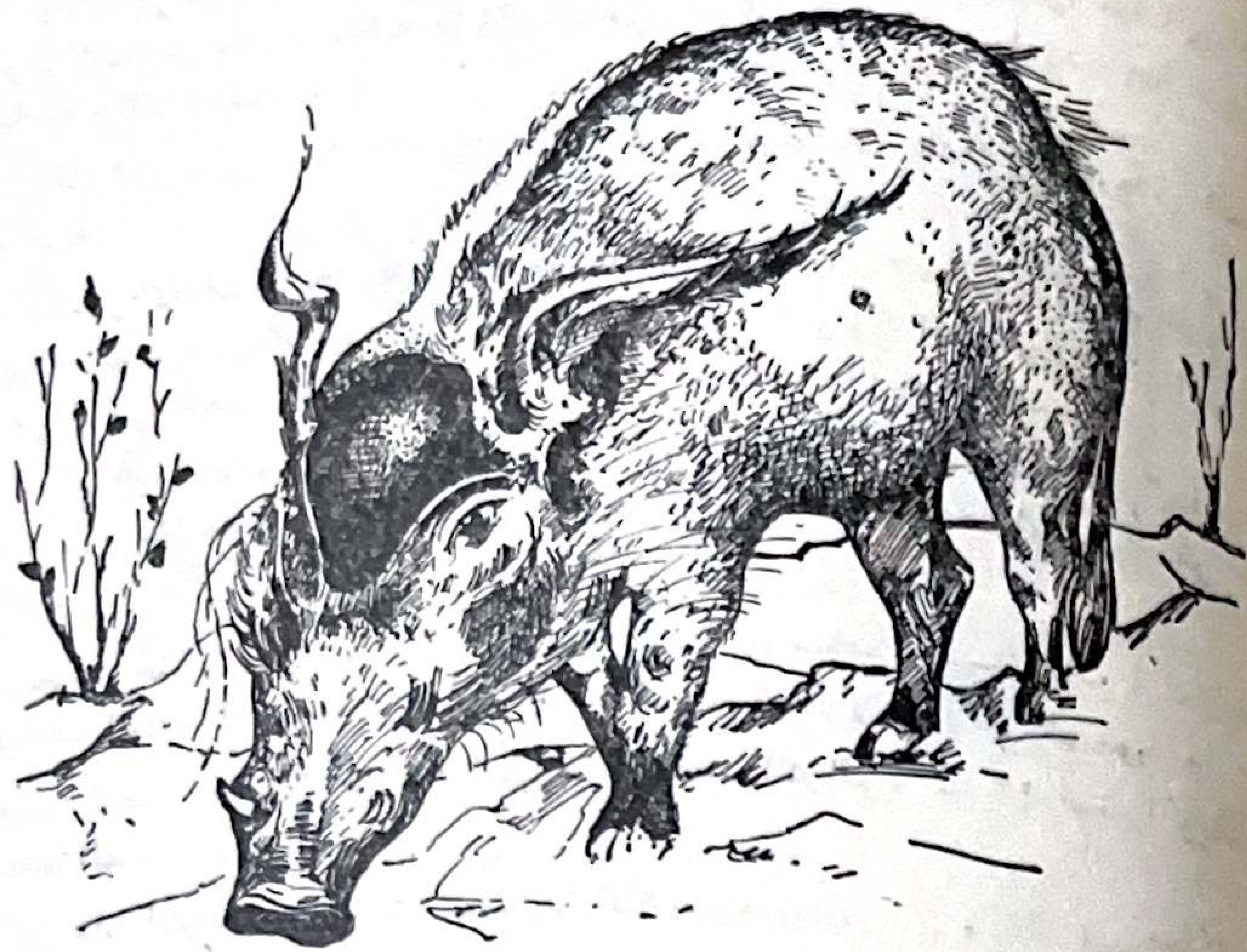
ويضم هذا الجنس عدة انواع ، منها نوع يقتن جزيرة مدغشقر .

خنزير النهر الأحمر P. Porkus

يستوطن هذا النوع من افريقيا ومناطق غينيا والكمرون والكنغو .

اللون العام بنى محمر لامع ، وعلى الجسم معرفة قصيرة بيضاء اللون ، تمتد على طول الظهر ، والراس اسود يتحلى بخطوط وبقع بيض ، وعلى الأذن خصل شعر طويلة .

وهذا الحيوان ارجله قصيرة ، وطوله يبلغ نحو ١٦٠ سم منها طول الذنب ٢٥ سم ، وارتفاعه عند الكتف نحو ٦٠ سم .



خنزير النهر الاحمر

جنس الخنزير الأصيل Sus

تستوطن انواع هذا الجنس أوروبا وآسيا وغينيا الجديدة ، وقارة افريقيا شمال الصحراء الكبرى ، وشرق السودان .

ويضم هذا الجنس الخنزير البرى الاوروبى ، والخنزير المستانس ، والخنزير ذو الشارب ، والخنزير القزم .

وتتميز افراد هذا الجنس بغزارة شعرها وفقا للظروف الجوية المختلفة .

والانياب كبيرة الحجم ، وتنحنى الانياب العليا الى الامام ثم الى اعلى ثم الى الداخل ، وتنحنى الانياب السفلى الى اعلى بشدة ثم الى الخلف قليلا . وتبرز الانياب خارج الفم حيث يتحور شكل الشفة العليا لتسمح لها بهذا البروز . والانياب فى الانثى اصغر كثيرا عنها فى الفك .

ومدة الحمل ١٦ أسبوعا ويتراوح عدد القوائم من ٦ ـ ٢٢ صغيرا .

الخنزير الأصيل الأوروبى S. scrofa

يستوطن هذا النوع من أوربا المناطق من بحر الشمال وشواطىء البلطيق الى سواحل البحر الأبيض المتوسط ، كما يستوطن من افريقيا بلاد المغرب والجزائر وسنار وكردفان والسودان الشرقى ، ومن آسيا الجنوب الغربى وآسيا الوسطى .

وقد انقرض هذا النوع من معظم انحاء اوربا ، وكان منتشرا بها الى اواخر القرن السادس عشر ، ولكنه ما زال موجودا فى اسبانيا والنمسا وروسيا ، والمانيا وخاصة (الغابة السوداء) .

وقد كان صيد هذا الخنزير من أحب الرياضيات المنتشرة اوربا فى العصور الماضية .

وتتميز الانياب السفلى بأن سطحها الأمامى اضيق من الخلفى ، ويبلغ طول الناب ثلاثين سنتيمترا . والشعر شوكى لونه بنى مسود ، ولون الصغار رمادى بنى وعلى كل من جانبى الجسم شريطان طوليان لونهما اصفر . والزور منقط .

ويبلغ طول الحيوان ١٢٠ سنتيمترا وطول الذنب ١٥ سنتيمترا ، وارتفاعه عند الكتف ٩٠ سنتيمترا ووزن الحيوان البالغ نحو ٤٥٠ رطلا ، والأنثى اصغر حجما من الذكر .

ويعيش هذا الحيوان فى الغابات ، وخاصة فى مناطق المستنقعات ، كما يعيش بين نباتات الغاب الكثيفة ، او فى حقول قصب السكر . وهو آكل كل شىء .

ومدة الحمل من ١٦ الى ٢٠ اسبوعا ، وعدد التوائم ٦ — ١٢ صغيرا ويندر ان يزيد عدد الصغار عن ذلك .

ومن هذا النوع استؤنست الخنازير الأهلية .



خنزير برى اوروبى

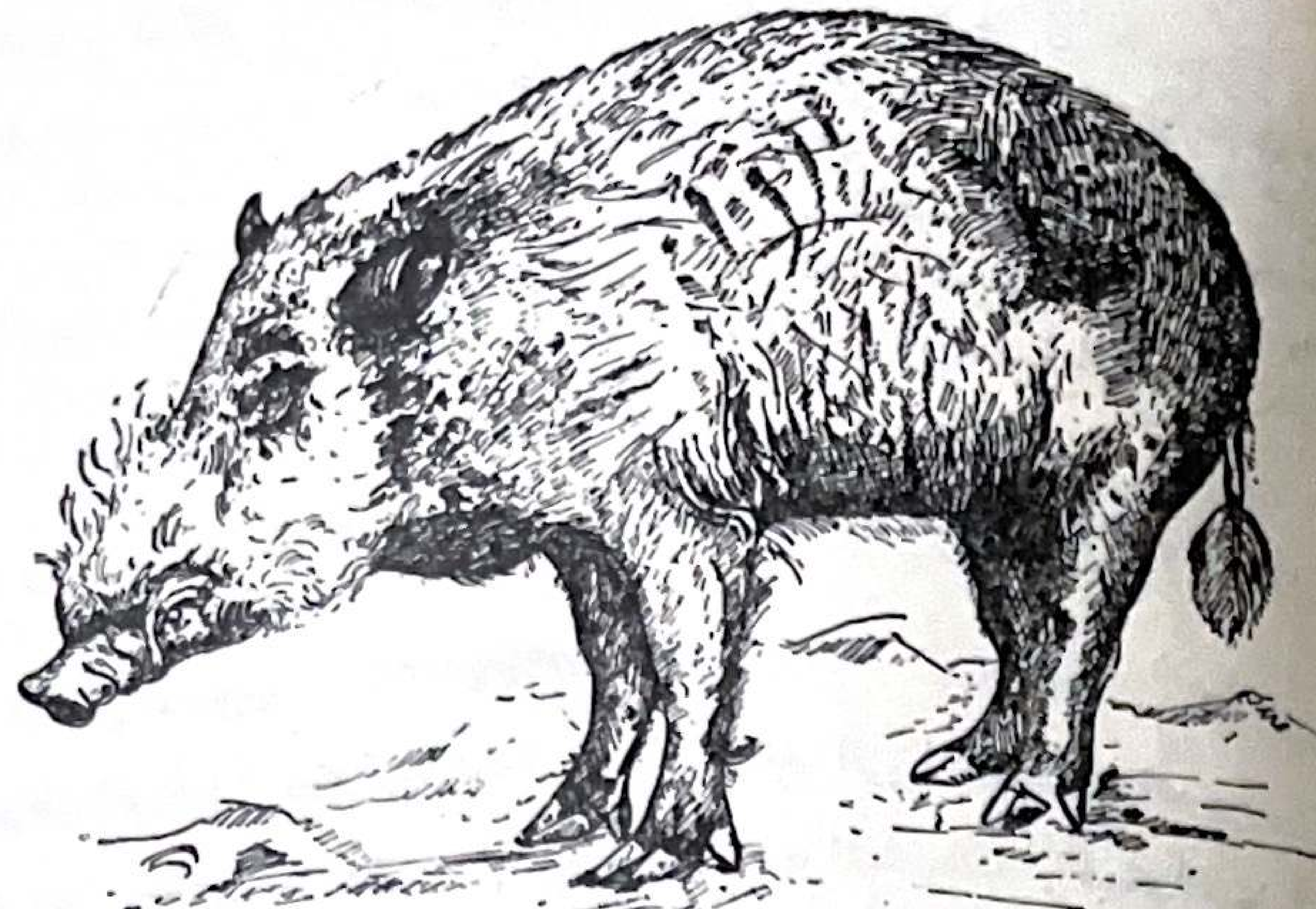
الخنزير الأصيل ذو الشارب : S. barbatus

يستوطن بورنيو وسومطرة والفليبين .

ويتميز بشوارب مجعدة كثيفة بيضاء اللون ، وبوجود زائدة درنية يغطيها شعر على هيئة الشوك بين الأنف والعين ، والارجل طويلة والجسم نحيل ، والراس بالغ الطول ، وعلى الخدين خصل من شعر شوكى طويل مقوس لونه محمر ، والاذن قصيرة مستديرة .

واللون العام اصفر بنى الى اسود ، وعلى الذنب خصلة سوداء .

وهو يتجول للمرعى فى جماعات .



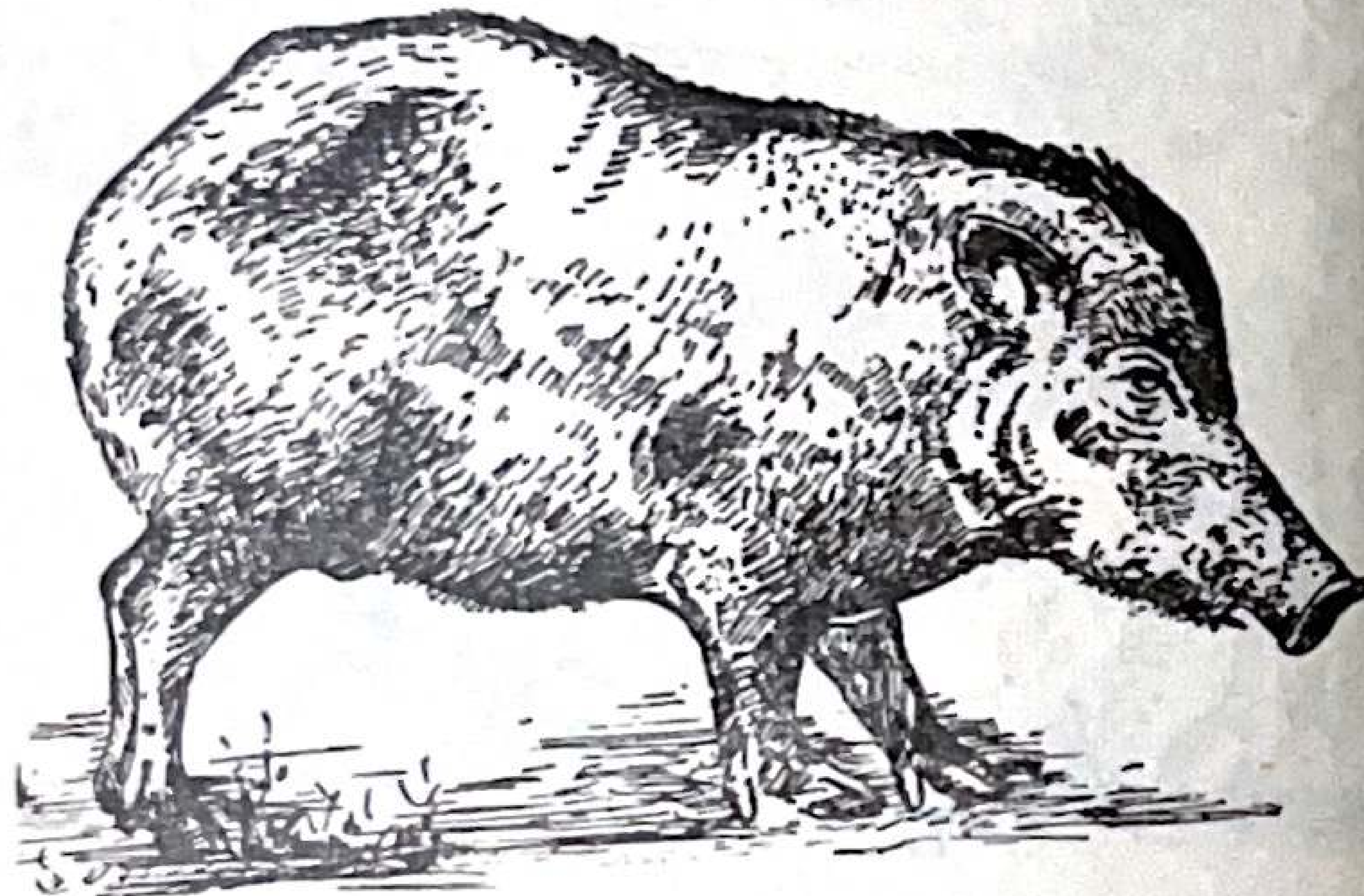
خنزير اصيل ذو شارب

الخنزير الأصيل القزم : S. Salvanius

يستوطن الغابات فى السفوح الجنوبية لجبال الهملايا فى بلاد نيبال وسيكيم وباتان . وهو اصغر الخنازير حجما ، اذ هو فى حجم الارنب البرى ، ويتراوح وزنه بين ١٠ و ١٧ رطلا .

يعيش فى جماعات صغيرة لا تزيد على عشرين فردا ، ويألف مناطق الحشائش الطويلة داخل الغابات . واللون العام بنى أو بنى مسود .

وتولد الصغار ولونها بنى عليه شرائط حمر . ولون بطونها ابيض . وعدد الأثداء فى الأنثى ثلاثة ازواج فقط .



خنزير اصيل القزم

جنس الخنزير المتثالل : Phacochœrus

يستوطن افريقيا ، ويتميز بوجود ثآليل على جانبى الوجه ، واسنانه قليلة العدد ، تسقط بمرور الزمن ، ولا تبقى منها الا الأنياب والطواحن الاخيرة التى تكون — عادة — كبيرة الحجم معقدة التركيب . والأنياب العليا كبيرة الحجم مقوسة الى الأمام والى اعلى والى الخارج ، ولا توجد المينا الا عند الأطراف ثم تتلاشى بسرعة . والانياب السفلى مقوسة وهى ارفع كثيرا من العليا ، وتيجانها مغطاة بالمينا . والانياب كبيرة فى الذكور والاناث .

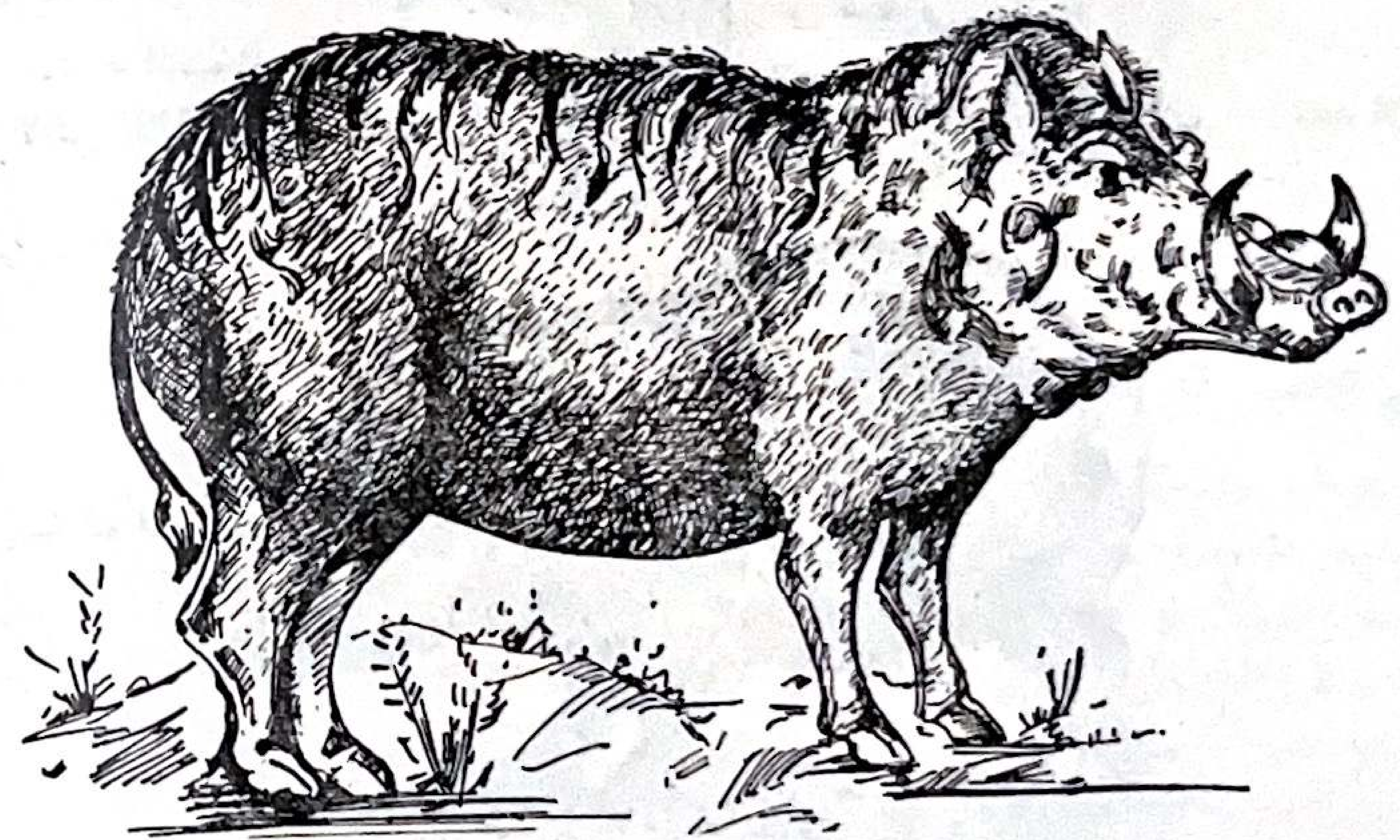
وتغشى هذه الخنازير فى جنوب وشرق افريقيا السهول المنبسطة قرب موارد المياه ، وتسكن فى جحور .

الخنزير المتثالل الأثيوبى : P. aethiopicus

يستوطن افريقيا الاستوائية شمال نهر الأورانج الى السنغال والسودان وأثيوبيا

ويعد هذا الخنزير — بحق — ابشع حيوان من الثدييات واقبحها منظرا فالراس ضخم بالنسبة للجسم الصغير المستدير ، والأرجل القصيرة ، والأقدام الصغيرة ، فضلا عن وجود زوجين من الثآليل على جانبى اوجه المسطح الكئيب . والعينان صغيرتان يندسان فى وسط جلد مجعد ، ويبرز النابان قرب طرف الخطم العريض . ويبلغ متوسط طول الناب ٢٥ سنتيمترا .

والشعر على الجسم قليل ، فيما عدا شوارب قليلة لونها ابيض على الوجه ومعرفة شعرها شوكى خشن قليل لونه اسود . أما اللون العام فرمادى بنى .



خنزير أثيوبى

والحيوان البالغ يبلغ ارتفاعه عند الكتف ٧٥ سنتيمترا ، ويزن نحو مائتى رطل، ويبلغ طوله ١٥٠ سنتيمترا ، وطول الذنب ٤٥ سنتيمترا . وهو دائم النشاط نهارا ويألف السهول المعشبة او الأدغال فى اواسط افريقيا الاستوائية وشمالها الشرقى . وهو يشاهد راعيا مع قطعان حمار الزرد والظباء فى السهول ، ولكنه كسائر الخنازير يحفر الأرض بحثا عن الجذور والدرنات . والذكر حيوان انفرادى . اما الأناث فتجتمع منها اثنتان او ثلاث مع صغارها .

ويسكن الحيوان فى الجحور أو تلال النمل الأبيض .

وتلد الأنثى من ٣ الى ٤ توائم غير مخططة .

خنزير الغابة الأفريقى : Hylochoerus meinertzhageni

يعد جنس هيلوكورس الذى ينتمى اليه هذا النوع وسطا بين جنس الخنزير البرى وجنس الخنزير المتثالل .

ويتميز هذا النوع البرى بضخامة الجسم وبأن الشعر طويل خشن اسود اللون اما الجلد فلونه اسود رمادى . وهو يعيش فى الغابات الاستوائية الممتدة من جبال كينيا الى الكونغو والكمرون كما يعيش فى غابات جنوب أثيوبيا . وهو حيوان شرس لا يؤمن جانبه .

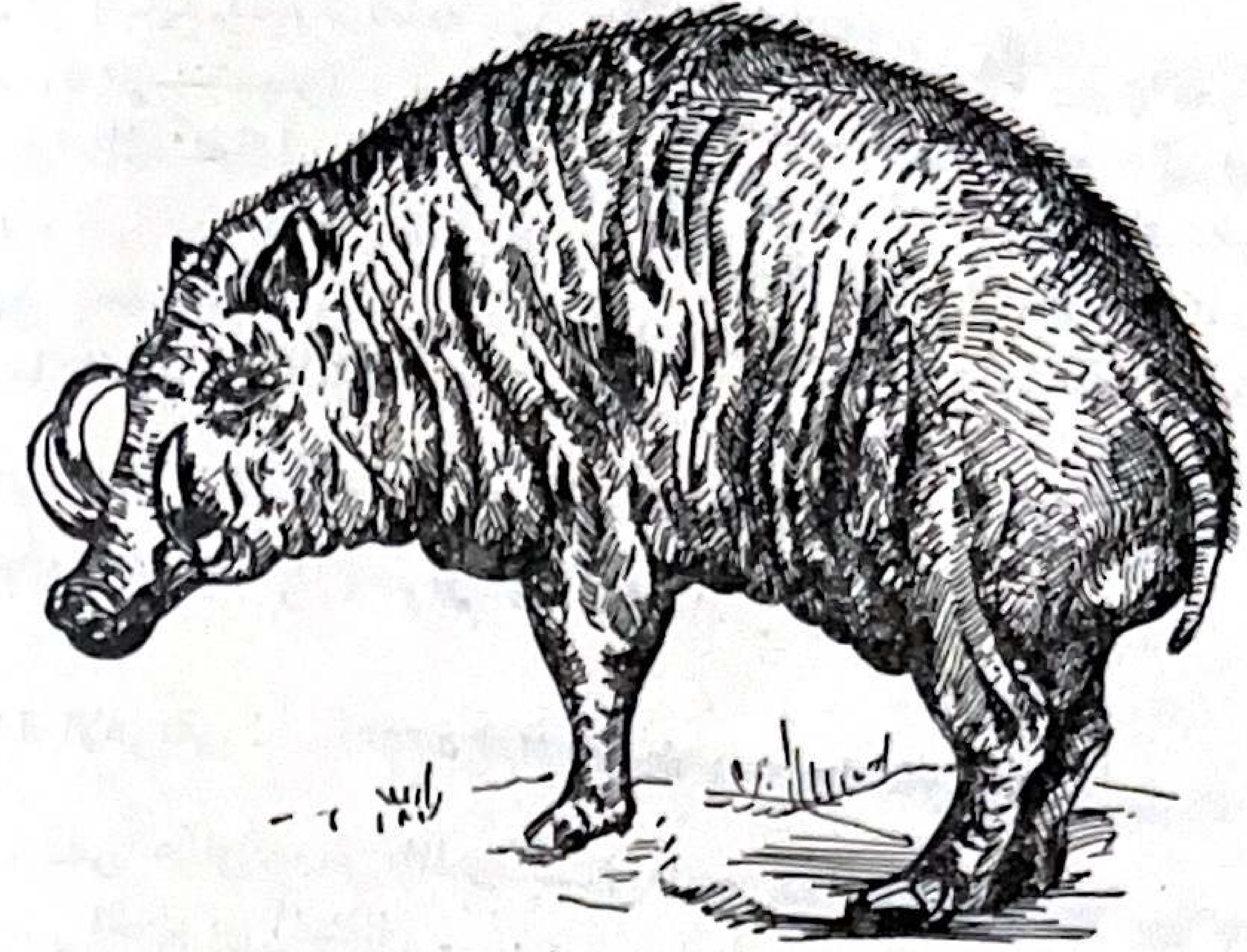
ولم يكتشف هذا الحيوان الا فى عام ١٩٠٤ م . نظرا لانه دائم الاختفاء فى اعماق الغابات الكثيفة ويندر ظهوره فى الأماكن المكشوفة ولذلك لا يعرف عن اساوب حياته وطباعه الا القليل ولكن المعروف انه يعد عملاقا بين الخنازير اذ يبلغ ارتفاعه عند الكتف ٧٥ سنتيمترا ويزن نحو ٢٦٥ رطلا . ومما يلفت النظر أن الخطم مزود بقرص عريض .

جنس خنزير بيروسا : Babirussa

تقطن خنازير هذا الجنس جزر أندونيسيا ، وتتميز بأن أرجلها طويلة والأنياب كذلك طويلة وهى دائمة النمو فتبدو على طولها رفيعة نوعا ، كما انها مقوسة الى اعلى فى الفكين . ويبدا تقوس الأنياب العليا عند قواعدها ، فلا تخرج من الفم ، بل تخترق الجلد مباشرة فتبدو — فى مظهرها — كأنها قرون وهى تبرز الى أعلى ثم الى الخلف والى اسفل ، وتمس الجمجمة . ولا يعرف على وجه الدقة ما هى فائدة مثل هذه الأنياب . ويقول البعض أن الحيوان يتعلق بها فى غصون الأشجار ، ويقول آخرون انها وقاية للعينين ، الى غير ذلك .

وصغار هذا الجنس غير مخططة .

ويمثل هذا الجنس نوع واحد يضم عدة سلالات .



خنزير بيروسا

خنزير بيروسا السيليبيسى : Babirussa b. celebensis

يستوطن جزيرة سيليبيز ، وجلده مجعد سميك ، وعار تقريبا ، ولونه رمادى ، ويبلغ طوله نحو متر ، وارتفاعه عند الكتف نحو ٧٥ سنتيمترا ، ويزن نحو ١٢٥ رطلا .

وهو حيوان ليلى انفرادى ، او يشاهد فى جماعات صغيرة ، كما انه سباح ماهر ، ويعيش فى الغابات الكثيرة المستنقعات ، ويتغذى بالثمار والفسائل وتلد الانثى صغيرين .

عائلة تياسيدا

Tayassuidae

كانت خنازير هذه العائلة عالمية المواطن ، ثم انقرضت ولم يبق منها على قيد الحياة سوى عشيرة خنازير تياسينا التى تستوطن الدنيا الجديدة .

الخنازير الأمريكية : Tayassuinae

هذه الخنازير قريبة الشبه بالخنازير الأصيلة فى الدنيا القديمة ، ولكنها تختلف عنها بانعدام الأصبع الوحشية من الطرف الخلفى ، والأنياب العليا تنحنى الى أسفل وتغطى بالمينا ، والقاطع العلوى الخارجى معدوم ، والضروس تكون مجموعة ، كاملة وعلى الظهر غدة تعرف بغدة المسك تقع على بعد ١٢ سنتيمترا من الذنب . وليس لهذه الحيوانات ذنب واضح .

وهذه الخنازير تعيش فى الغابات وهى ترعى فى جماعات ويتراوح عدد كل جماعة من بضعة افراد الى ثلاثمائة فرد . وهى كخنازير الدنيا القديمة تتغذى بالجذور والدرنات والثمار والنباتات الأخرى ، كما تتغذى ببعض الحيوانات الصغيرة ومنها الحيات حتى ذوات الأجراس ، ولا تفوتها فرصة قتلها اذا صادفتها – كما هى الحال فى سائر الخنازير – فحين يرى الخنزير احداها انتصب شعره واندفع نحو الحية يثيرها فتفرد جسمها لتهرب ، وحينئذ يقفز فى الهواء ضاما ارجله الأربع معا ، ومقوسا ظهره ، ثم يهوى بحوافره فوق جسمها ، ويكرر ذلك جملة مرات متتالية حتى يمزق جسمها اربا اربا .

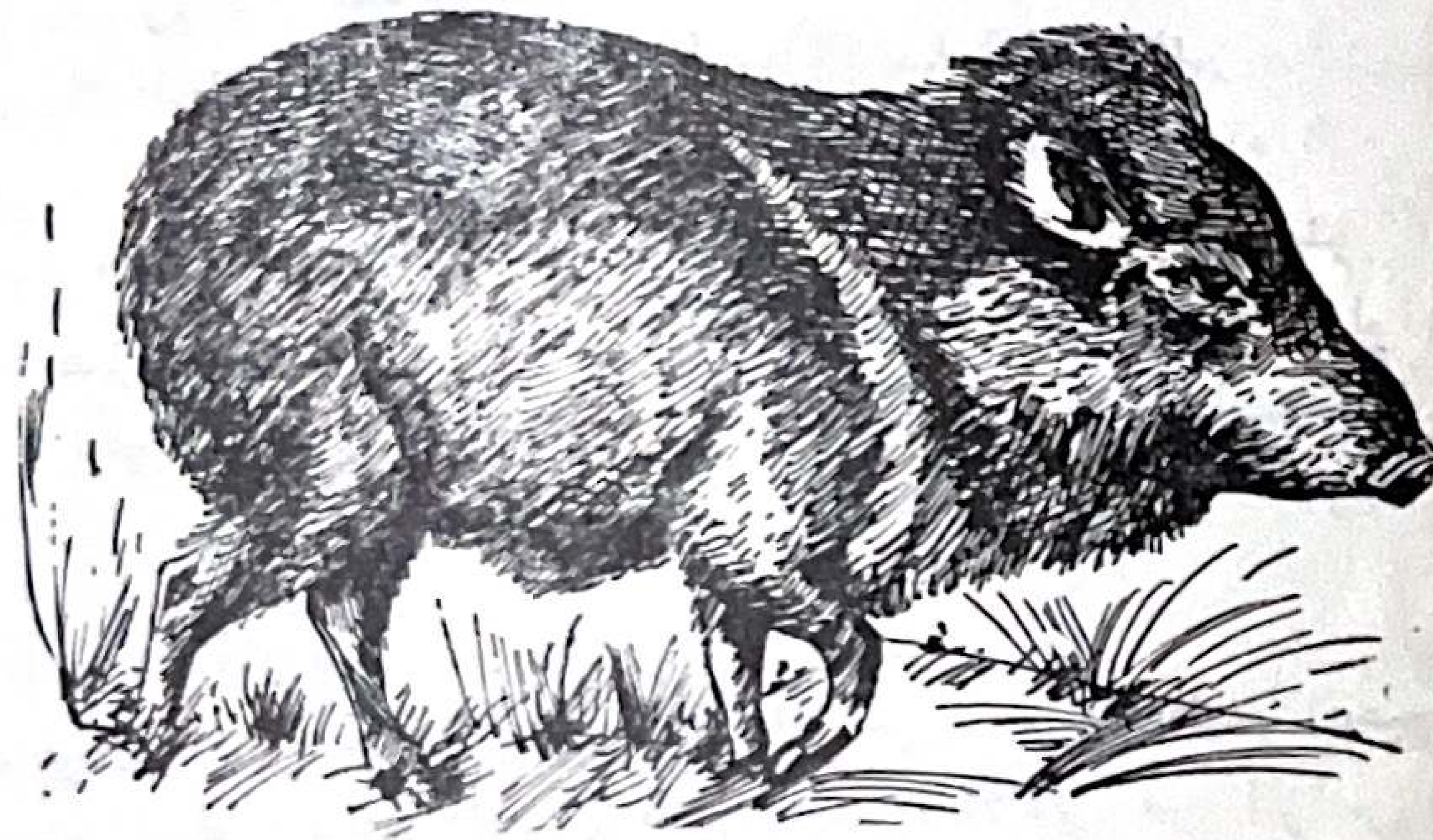
وهذه الخنازير يصنع من جلودها اجود انواع القفازات وهى تتخذ مساكنها فى تجاويف الأشجار او بين الادغال . ولا يزيد عدد الصغار عادة عند الولادة عن صغيرين ، واحيانا صغير واحد ، ويولد الصغير فى حجم الارنب ، ولونه بنى مصفر ، وعلى طول الظهر شريط اسود .

وتشتمل هذه العائلة على جنس واحد يضم نوعين هما الخنزير المطوق ، والخنزير ابيض الشفة .

الخنزير الأمريكى المطوق : Tayassu tajacu

يستوطن اقصى الجنوب من الولايات المتحدة الأمريكية ، ويمتد انتشاره جنوبا الى باتاجونيا .

وهو يعيش فى مناطق على مستوى سطح البحر ، واحيانا على مرتفعات تبلغ ٢٥٠٠ متر . ويتميز بوجود طوق من الشعر الأبيض يحيط بالجسم عند الكتفين . والجسم مغطى بشعر خشن كثيف يشبه الشوك لونه رمادى . ويبلغ ارتفاع الحيوان عند الكتفين ٥٠ سنتيمترا ، وطوله ٩٠ سنتيمترا ، ويزن نحو خمسين رطلا .



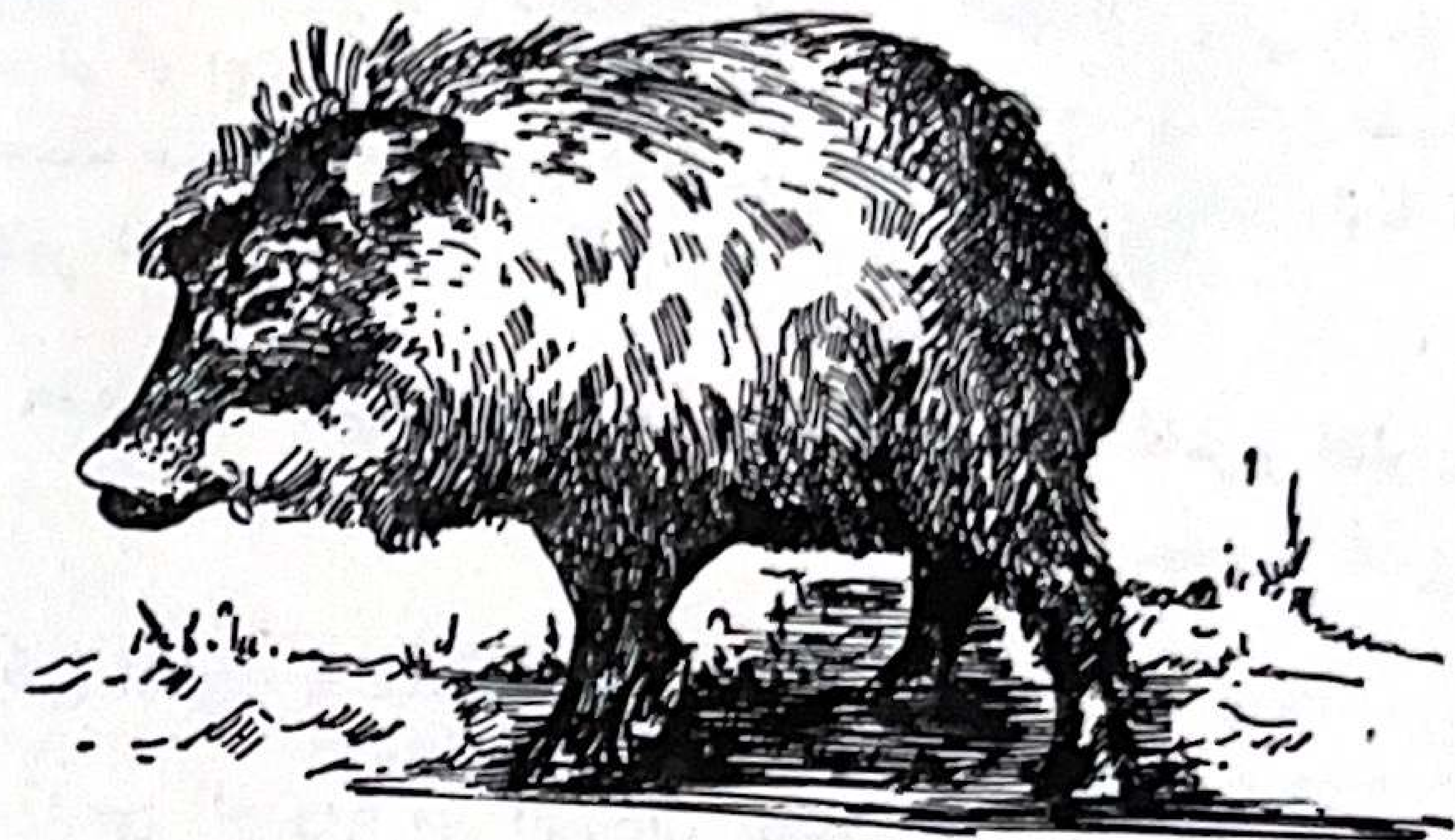
خنزير امريكى مطوق

الخنزير الأمريكى ابيض الشفة Tayassu pecari

يستوطن المنطقة من جنوب المكسيك الى باراجواى .

يعيش فى الاراضى المنخفضة . واللون العام للشعر اسود فيما عدا منطقة بيضاء تمتد من الذقن الى قرب العين .

وهذا الحيوان اكبر حجما من الخنزير المطوق ، اذ يبلغ متوسط طوله مترا . وهو يعيش فى قطعان من ٥٠ ـ ١٠٠ خنزير . وهو حيوان شرس يهاجم الانسان والحيوانات الأخرى ، ويتلف المزارع ، ولا يعاف الديدان والرمم .



خنزير امريكى ابيض الشفه

عائلة أفراس النهر

Hippopotamidae

هى حيوانات زوجية الحافر ، وثيقة الصلة بالخنازير ، تتميز بجسم ضخم مستدير ، سميك الجلد قليل الشعر . والارجل بالغة القصر لدرجة تمنع ـ بالكاد ـ احتكاك البطن بالأرض . والآذان صغيرة دائمة الحركة عند انتباه الحيوان للأصوات البعيدة . ولا يوجد الشعر الا على الشفتين وجانبى الراس والعنق ، وعند طرف الذنب . وقد يصل سمك الجلد فى بعض الأجزاء الى ٥ سنتيمترات ولونه بنى داكن . وتوجد الأنياب القوية على كل من الفكين ، وهى مقوسة ، والقواطع على الفك الاسفل افقية تشبه الاسفين . والقدم مزودة بأربع اصابع تصل كلها الى الارض ، ولكل منها حافر قصير مستدير .

ويقع المنخران على السطح الأعلى لمقدم الراس ، ويستطيع الحيوان اغلاقهما وهو تحت سطح الماء ، وتقع العينان على الجزء الأعلى من الراس اسفل الأذنين بقليل .

وموطن هذه الحيوانات مقصور الآن على قارة افريقيا ، ومع ذلك فقد كانت تستوطن اوربا فى عصور قديمة ، وقد وجدت ايضا انواع هندية فى العصر الحجرى للانسان .

وتضم هذه العائلة جنسين ونوعين هما فرس النهر البرمائى ، وفرس النهر القزم .

فرس النهر البرمائى H. amphibius

كان هذا الحيوان فى وقت ما يعمر من افريقيا معظم البحيرات الكبيرة والأنهار اما الآن فموطنه مقصور على المناطق الواقعة بين الصحراء الكبرى شمالا ، وبلاد الزولو جنوبا . وهو لا يخشى خطر التماسيح التى تعيش معه فى بيئة واحدة ، فان انيابه من القوة بحيث تمزق صفائح جلد التمساح بعضة واحدة .

وفرس النهر البرمائى يعيش فى الأنهار والبحيرات العذبة ، ولكنه لا يعبأ بالماء الملح . ومع انه ليس سباحا ماهرا ، الا انه فى مقدوره ان يسبح ضد التيار الجارف . وبناء جسمه مهيأ للغطس والسير فى يسر على القاع فى المياه الضحلة ، حيث ينتزع باسنانه النباتات المائية .

ويتميز هذا الحيوان بأن راسه ضخم ، وفتحة الفم واسعة ، والشفة العليا غليظة فلا تبدو من تحتها الأنياب على كبرها . والخطم عريض مستدير . ويقع المنخران على السطح الأعلى لمقدم الراس ، ويستطيع الحيوان اغلاقهما وهو تحت سطح الماء .



فرس النهر البرمائى

وغذاؤه الرئيسى الغاب والحشائش التى تكثر فى الماء او حوله ، ومع ذلك فانه يخرج الى الشاطىء تحت ستار ظلام الليل ويغشى حقـول الأهالى ، وقد يأتى على مزروعاتها ، ويصدر عنه حينئذ خوار عال يسمع على بعد . وهو يصطلى الشمس على شواطىء البحيرات والأنهار فى جماعات ، يتكىء كل حيوان براسه على ظهر الآخر ولا يعرف ما اذا كان هذا الوضع مريحا ، نظرا لما هو معروف من ان راس الحيوان البالغ قد يزن طنا . والعادة ان افراس النهر تقضى نهارها نائمة على الشواطىء الرملية او بين نباتات الغابات الكثيفة .

ولفرس النهر ميكانيكية دقيقة فيما يتصل بالوقت الذى يقضيه فى الطقس الجاف متى خرج الى الشاطىء للمرعى ، فهو مجهز بمسام جلدية خاصة تفرز مادة لزجة زيتية حمراء تقيه الجفاف ، كما ان هذا الافراز يحمى جسمه اذا طال مكثه فى الماء . ويظن البعض ان هذه المادة عرق دموى على حين انها لاصلة لها بالدم .

وفرس النهر فى مقدوره ان يسير على القاع بسرعة اربعة عشر كيلو مترا فى الساعة كما انه يستطيع ان يظل غاطسا تحت الماء لمدة دقيقتين ، ثم يطفو ليتنفس ، ولكنه – عند اللزوم – قد يظل غاطسا لمدة نصف ساعة .

وفرس النهر قد يصل طوله الى نحو اربعة امتار عدا الذنب الذى يبلغ طوله ٣٠ سنتيمترا ، وارتفاعه عند الكتف متر ونصف المتر ، ويزن نحو اربعة اطنان . وهو يعد خطرا على الملاحة النهرية ، اذ يستطيع ان يغرق القوارب ، وأن ينزع من السفن الصغيرة بأسنانه اجزاء كبيرة ، كما يهاجم الانسان ، ويفترسه اذا هاجمه او ضايقه . وقد يدلف الى البحار التى تصب فيها الأنهار التى يعيش فيها .

ومدة الحمل عند الأنثى ثمانيـة اشـهر تضـع بعدها صـغيرا واحدا ، يبلغ وزنه عند الولادة مائة رطل ، وهو يستطيع السباحة قبل ان يحسن المشى . وتتم الرضاعة فى الماء . والصغير يقضى معظم وقت طفولته ممتطيا ظهر أمه .

ويعمر فرس النهر نحو خمسة وثلاثين عاما .

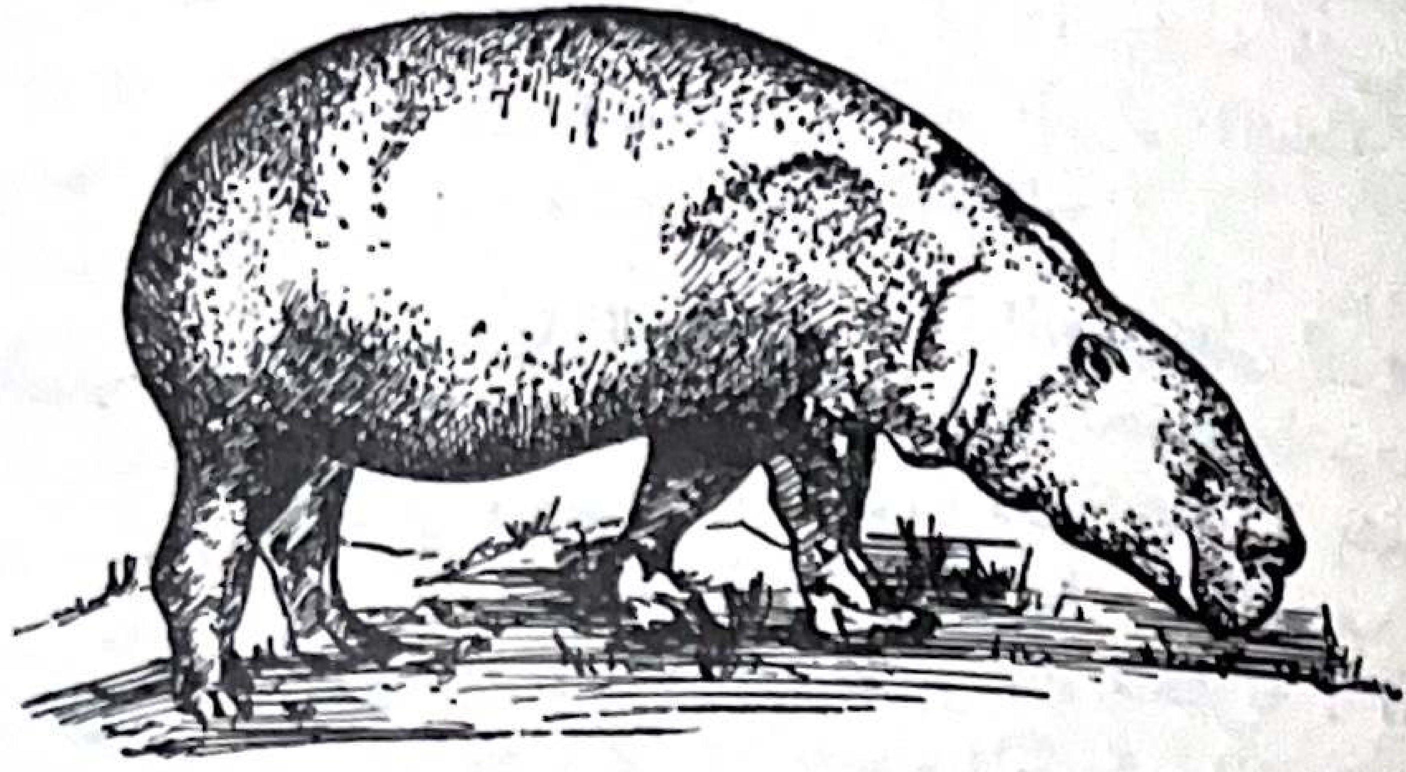
فرس النهر القزم **Choeropsis liberensis**

يعيش هذا القزم فى الأنهار الصغيرة الواقعة داخل الغابات الكثيفة فى ليبريا وسيراليون بغرب افريقيا ، ويقضى معظم وقته على الأرض ، وينام نهاره فى كهف او مغارة على شاطىء النهر . ويبلغ ارتفاعه عند الكتف اقل من ٩٠ سنتيمترا ، وطوله نحو ١٨٠ سنتيمترا ويزن ٤٠٠ رطل ، فهو قزم بالنسـبة لفرس النهـر البرمائى . ولونه من اعلى اسود عليه مسحة زرقاء مخضرة ، ومن اسفل رمادى عليه مسحة صفراء او مخضرة .

وهذا القزم لايرتاد الماء الا لغرض الاستحمام ، ويعيش كما تعيش الخنازير ويرعى ليلا فى ازواج ، ويتغذى بالفسائل والحشائش والثمار .

ومدة الحمل عند الأنثى ثمانية أشهر تضع بعدها صغيرا واحدا .

ويعمر فرس النهر القزم نحو خمسة وثلاثين عاما .



فرس النهر القزم

عائلة الابل

Camelidae

لقد ثبت بصفة قاطعة – من الناحية العلمية – ان الجمال نشأت اول ما نشأت فى امريكا الشمالية ، وليس فى آسيا كما كان يفترض ، وبدا ذلك منذ نحو اربعين مليون سنة . وقد امتد انتشار الجمال – عند نهاية عصر البليستوسين – اى منذ نحو مليون سنة – الى امريكا الجنوبية ، وكذلك الى آسيا عن طريق برزخ برى كان يصل امريكا الشمالية بآسيا فى عصور ما قبل التاريخ .

ومنذ ذلك الحين طرات على الجمال تحورات جوهرية انتهت الى هذه المجموعة المعاصرة من الجمال واللاما . وهذه المجموعة تختلف كثيرا عن اصولها البرية الأولى التى لم يبق منها فى الحياة البرية الا سلالتان تنتميان الى جنس اللاما ، وهو الفرع الذى يمثل هذه العائلة فى الدنيا الجديدة ، وهو مقصور على امريكا الجنوبية ، ويألف السهول المرتفعة ، وخاصة فى جبال الأنديز . أما الجمال فتألف الصحارى فى قارتى آسيا وافريقيا .

وتتميز حيوانات هذه العائلة بأنها غير مقرنة ، واطرافها طويلة ، وكذلك عظام الفخذ فيها طويلة وموضوعة وضعا راسيا ، ومفصل الركبة واطىء ، ولاينمو من الأصابع فى كل طرف سوى الأصبعين الثالثة والرابعة ، ويتكون على طرفيهما حافران صغيران غير كاملين يشبهان الأظافر . والحيوان يمشى على وسادة عريضة من الجلد السميك تحيط بالسلاميات الوسطى للأصابع ، وتعرف هذه الوسادة « بالخف » والعنق

طويل ، والشفة العليا مشقوقة شقا عميقا ويكسوها الشعر . واهم ما يميز اسنانها وجود زوج واحد من القواطع فى الفك العلوى ، وهى اسنان حادة تشبه الانياب منفصلة عن بقية الأسنان . اما قواطع الفك الأسفل فهى ثلاثة ازواج طويلة منحنية الى الأمام . ولهذه الحيوانات انياب على كلا الفكين . والمعدة مركبة من ثلاث غرف ، وتحتوى احدى هذه الغرف على اكياس تسمى الأكياس المائية ، كان يعتقد ان الحيوان يختزن فيها الماء ليستهلكه فى اوقات العطش ، ولكن التجارب التى اجرتها بعثة اليونسكو التى عهد اليها هذا البحث انتهت الى نتائج نشرتها اللجنة فى عام ١٩٥٥ بمجلة كوربير باسم الأستاذ شميدت نلسن رئيس تلك البعثة .

وملخص النتائج التى وصلت اليها اللجنة ان قدرة الجمل على ان يعيش دون ماء تفوق قدرة الحيوانات الثديية الأخرى . اما القول بأن الجمل يختزن ماء فى معدته فقد ادت ابحاث نلسن وزملائه الى دحض هذا الراى ، لان الجمل لا يشرب من الماء الا ما يكفى لتعويض ما سبق ان فقده فى فترة حرم خلالها من الشرب ولم يثبت ان الحيوان يشرب كمية فائضة من الماء ، يمكن ان تعتبر ماء مختزنا . اما عن الأكياس المائية الموجودة فى جدار المعدة ، فلا يمكن ان تتسع لاختزان الماء بالكمية التى تكفى لسد حاجة حيوان فى حجم الجمل . وتحتوى معدة الجمل على كمية من السوائل ، مثلها فى ذلك مثل المعدة فى كافة المجترات الأخرى . وهذا السائل عبارة عن مزيج اخضر كريه الرائحة لاشبه له بالماء ، وانما هو قريب الشبه بالعصارات المعدية فى الحيوانات الأخرى . ولا تحتوى هذه الاكياس الا على كمية ضئيلة من السائل ، وانما تحتوى اساسا على غذاء ممضوغ لم يتم هضمه . وهناك ظل من الحقيقة فى ان الجمل يختزن الماء فى سنامه ، اذ ان الحيوان حين استغلال ما بالسنام من دهن مختزن فى انتاج الطاقة اللازمة لحياته ، فان بعض ما يحتويه ذلك الدهن من عنصر الايدروجين – يتاكسد باتحاده بالأوكسيجين مكونا الماء ولكن بكمية أضال من ان تفى بحاجة الحيوان ، خاصة وانه يفقدها مع هواء الزفير الخارج من الرئتين فى عملية التنفس .

وقد ثبت للجنة ان من اهم العوامل التى تجعل للجمل القدرة على تحمل العطش ، هو قدرته على تحمل النقص الشديد فى الماء الموجود بأنسجة الجسم ، وانه فى خلال ذلك لا يفقد الماء من سائله الدموى الا بنسبة ضئيلة جدا ، وهو يختلف فى هذا الشأن عن معظم الحيوانات الثديية الأخرى ، والتى تفقد نسبة كبيرة من الماء الموجود فى دمائها اذا تعرضت لنفس الظروف ، مما يؤدى الى الموت السريع اذا لم يبادر الحيوان الى تجرع الماء . والنتيجة ان الجمل يحتاج الى كميات من الماء تقل كثيرا عن تلك التى يحتاجها معظم الثدييات الأخرى ، الا انه لابد له ان يشرب الماء اذا كان ما يغتذى به من نباتات صحراوية خلوا منه .

وتضم هذه العائلة من الجمال الجمل ذا السنام الواحد والجمل ذا السنامين وهما يقطنان الدنيا القديمة ، كما تضم اللاما ، وهى صغيرة الحجم عديمة السنام تقطن امريكا الجنوبية ، وكلها حيوانات مجترة ، وآكلات عشب .

جنس الجمل : Camelus

يقطن افريقيا وآسيا ، وادخل كذلك فى استراليا وامريكا الشمالية . ولهذا الحيوان قدرة عجيبة على تحمل المعيشة فى مناطق تختلف بين الصحراء القاسية بحرها اللافح وشمسها المحرقة ومائها النادر ، وبين مناطق جبلية شديدة البرودة ، وهو يستطيع ان يصبر على العطش عدة ايام .

والجمل من اقدم الحيوانات التى استانسها الانسان وسخرها لمنفعته ، فاتخذ منها مطية يقطع بها الفيافى والقفار ، ودابة للحمل لا تضجر ولا تكل . وجسم الجمل يكسوه وبر صوفى ناعم لين ، لونه عادة بنى داكن او بنى مصفر ، تصنع منه اجود انواع الملابس والاغطية ولحوم الجمال والبانها غذاء وشراب سائغ لكثير من الشعوب . اما السنام فيتكون من نسيج دهنى ، يحتفظ به الحيوان كاحتياطى يغنيه عندما يشح الغذاء .

واذن الجمل صغيرة غزيرة الشعر ، والمنخر على شكل شق يغلق عند هبوب الزوابع الرملية ، والعين مزودة بصفين من الرموش الطويلة لوقايتها من الحصى المتطاير . اما الارجل الطويلة والاقدام العريضة فمهياة للسير فوق الرمال الناعمة . والجمل حين يسير يتمايل يمنة ويسرة ، لانه حين يخطو الى الامام ينقل الرجلين الامامية والخلفية فى جانب واحد معا ، وينتج عن هذه الحركة تمايل محسوس يشبه تمايل السفينة وهى تمخر عباب الماء ، ولهذا عرف الجمل باسم « سفينة الصحراء » .

التزاوج بين الجمال :

لا يختلف تزاوج الجمال عن التزاوج بين الحيوانات الاخرى ، فيما عدا ان الفحل يضع راسه فوق ظهر الأنثى ، ويضطرها الى ان ترقد على الأرض وارجلها منثنية تحت جسمها ، ثم تتم عملية التزاوج كما هى الحال فى سائر ذوات الأربع .

وفى اثناء عملية التزاوج – فى البادية – يحيط قطيع الجمال بالزوجين ، حتى تتهيأ لهما ظروف الانفراد والعزلة .

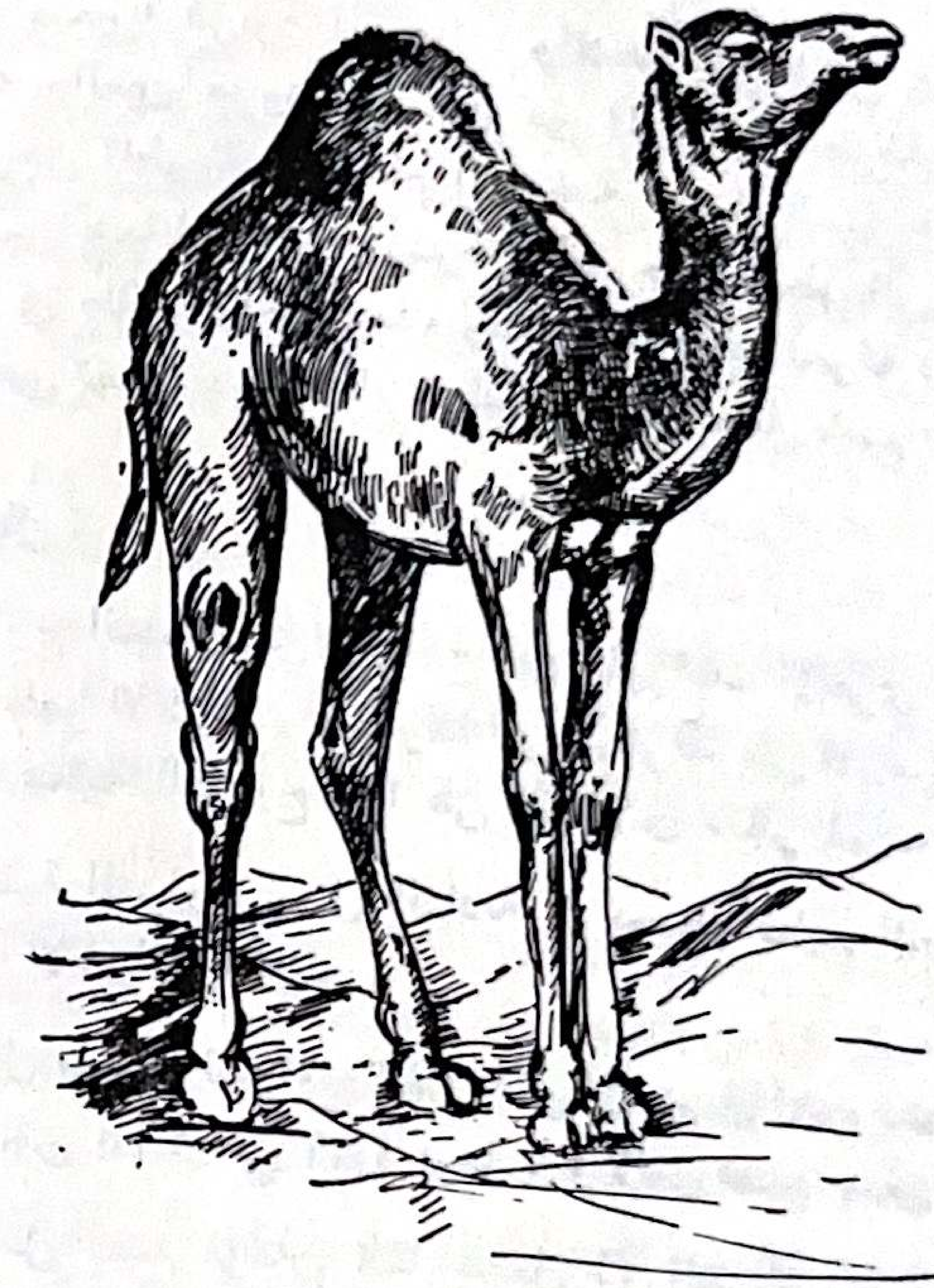
وليس للجمال موسم للتزاوج الذى يمكن ان يتم فى اى وقت من السنة . وتتراوح مدة الحمل عادة من ٣١٥ الى ٣٨٩ يوما . والأنثى تضع صغيرا واحدا .

وجنس الجمل يضم نوعين هما الجمل ذو السنام ويعرف باسم الجمل العربى والجمل ذو السنامين ويعرف باسم الجمل الآسيوى ، وهما يعيشان فى افريقيا وآسيا ، وتوزيعهما الجغرافى يتداخل الى حد ما فى بعض المناطق . وقد ادخل الجمل الى جنوب أوروبا والى استراليا والولايات المتحدة الأمريكية . ويختلف حجم السنام او السنامين فى الجمال تبعا لحالة الحيوان ، فيصغر الحجم بعد مجهود مضن او بعد فترة من الجوع وندرة الغذاء ، ويزداد كلما ركن الحيوان للراحة وتوافر له الغذاء الطيب .

الجمـل العـربى : Camelus dromedarius

هو الجمل ذو السنام الواحد ، ويكثر استخدامه فى بلاد العرب وشمال افريقيا والهند ، وكذلك فى استراليا وامريكا الشمالية . ولا يقتصر استخدامه على المناطق الصحراوية بل يستخدم كذلك بكثرة فى الريف . وهو اكثر نحافة ورشاقة وارجله اطول من النوع الاسيوى ، كما ان وسادة القدم (الخف) اكثر لينا ومرونة ، وتتفلطح الى الجانبين عندما تطأ الأرض فى الرمال الناعمة ، وهى لذلك اقل صلاحا للسير فى المناطق الصلبة او الصخرية .

والجمل العربى مهيأ للعدو السريع ، فهو اصلح للركوب منه لحمل الأثقال . وهو حين يعدو يستطيع ان يقطع ١٤ ــ ١٨ كيلو مترا فى الساعة . وثمة افراد يستطيع الواحد منها ان يواصل العدو لمدة ثمانية عشر ساعة متوالية ، بل لقد سجل احد الجمال فى صحارى مصر نحو ٢٠٠ كيلو متر فى ١١ ساعة .



الجمل العربى

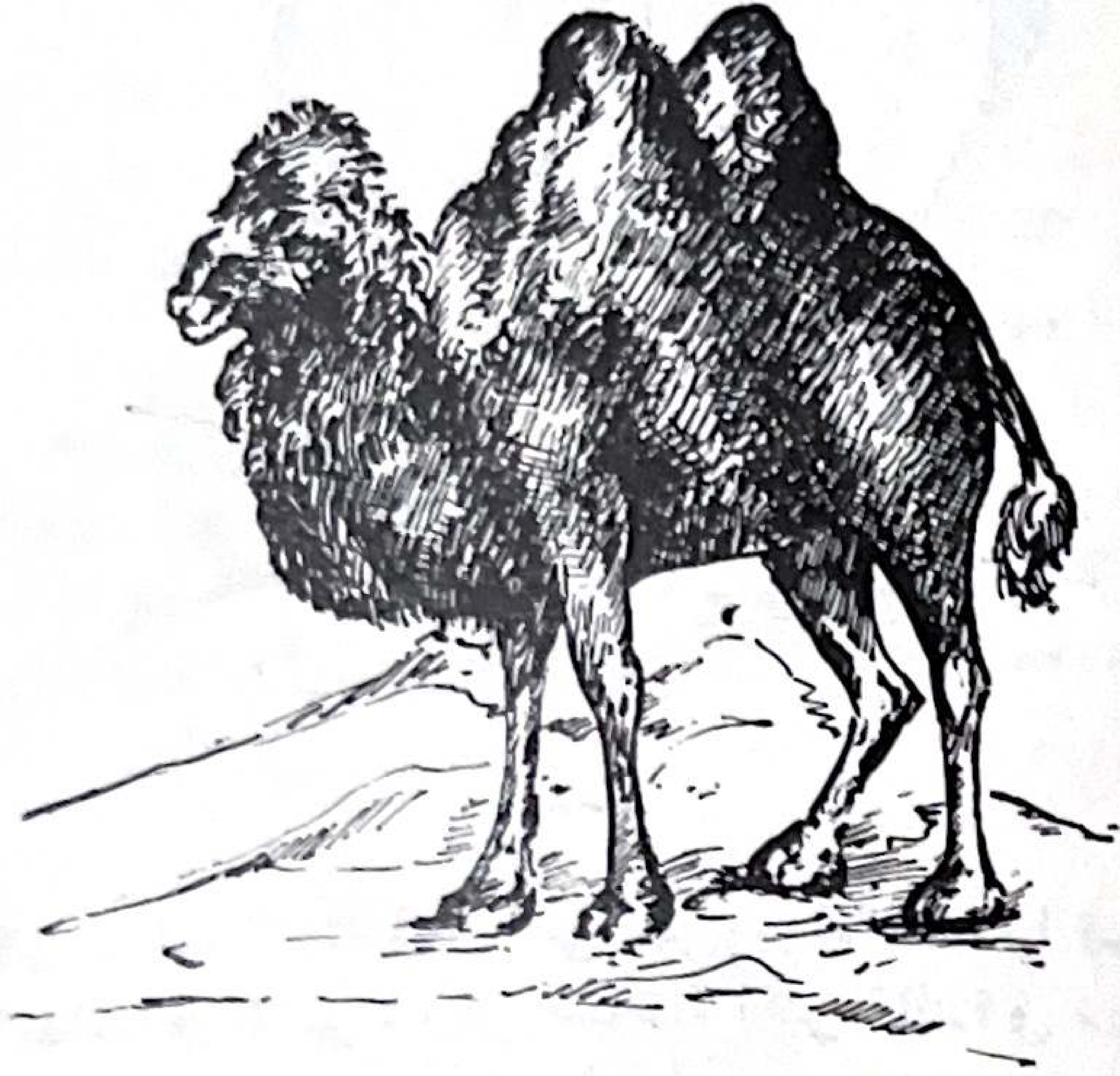
الجمـل الآسـيوى : Camelus bactrianus

هو الجمل ذو السنامين ، ويكثر استخدامه فى أواسط آسيا من الصين الى تركستان ، وهو اكثر صلاحية لحمل الأثقال منه للركوب . ويبلغ متوسط ما تقطعه القافلة فى السير ٣ ــ ٥ كيلو مترات فى الساعة ، أو نحو اربعين كيلو مترا فى اليوم الواحد . ويبلغ متوسط وزن ما يحمله كل جمل اربعمائة رطل .

ومع ان الجمل الآسيوى اقل رشاقة ، وابطأ سرعة من الجمل العربى ، الا انه اقوى منه جسما وامتن بناء ، ووبره اكثر طولا وخشونة ليقاوم الصقيع فى المناطق الباردة ويبلغ ارتفاعه عند قمة السنام نحو مترين وربع المتر ، وارجله غليظة متوسطة الطول .

وقد امكن تلاقح الجمال الآسيوية والجمال العربية فانتجت هجنا تجمع بين صفات النوعين ، فهى ذات سنام واحد ، ولكن وبرها يشبه وبر الجمل الآسيوى .

ويعد الجمل الآسيوى هاما للمغول من سكان آسيا ، اهمية الجمل العربى للبدو وفلاحى آسيا وافريقيا .



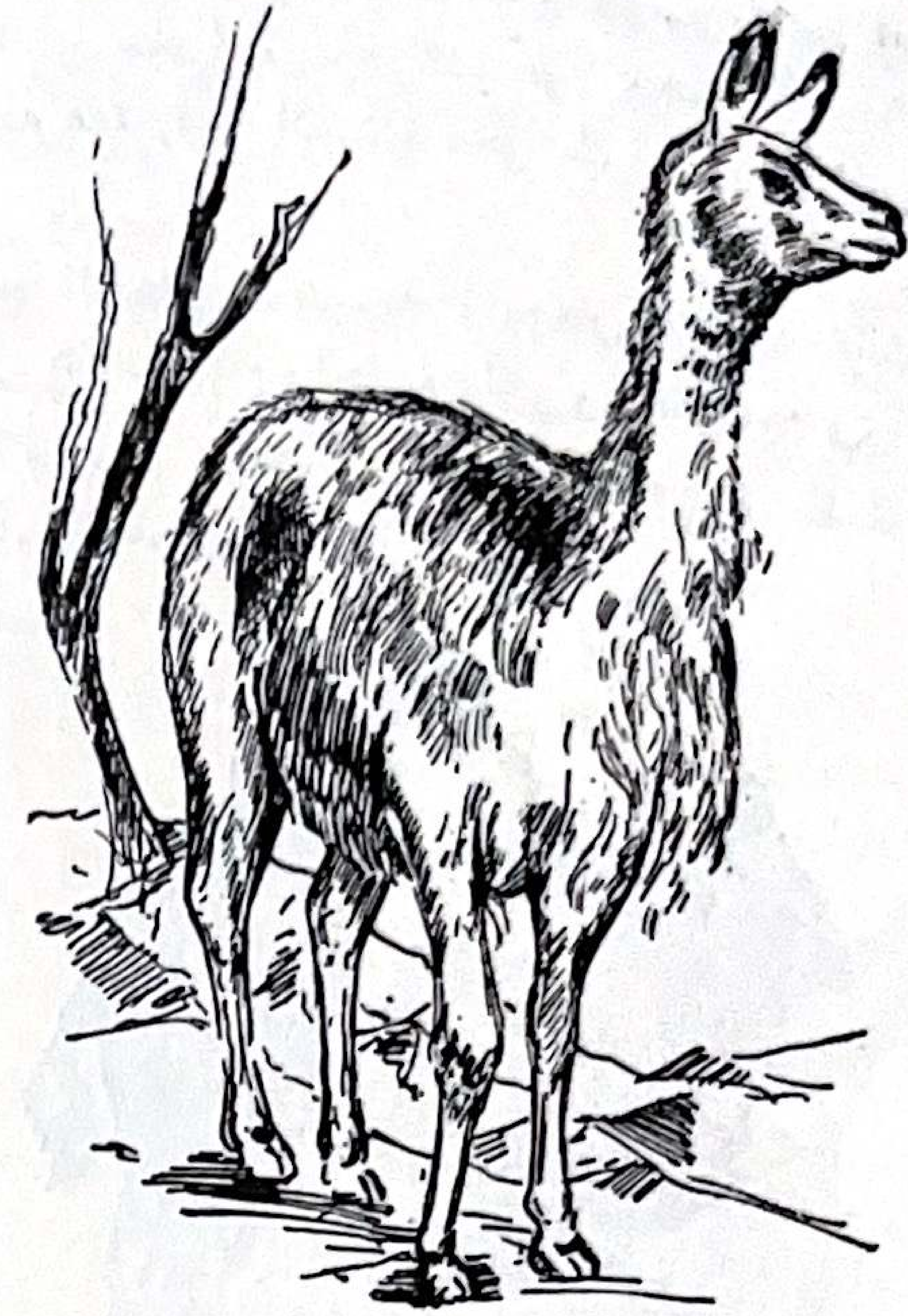
الجمل الآسيوى

جنس اللاما : Lama

بينما يبدو الجمل فى الدنيا القديمة حيوانا مهيئا لحياة الصحراء ، يألف ضربيه من اللاما فى الدنيا الجديدة السهول العشبية وسفوح الجبال .

ويوجد من اللاما اربعة انواع منها نوعان بريان ونوعان مستأنسان ، وهى حيوانات مجترة تتميز بانها اصغر حجما وارشق جسما من الجمال . والأذن فيها طويلة ومدببة الطرف ، والذنب قصير يكسوه الشعر . والشعر صوفى كثيف ، والقدم مزودة باصبعين ولها وسادة مرنة . واللاما عاطل من السنام ، وتحذو فى سيرها حذو الجمال .

وتعد اللاما ــ فى الوقت الحاضر ــ فى امريكا الجنوبية اكبر واقوى الحيوانات المجترة من عائلة الجمال ، ويبلغ ارتفاع الذكر البالغ عند الكتف نحو ١٢٠ سنتيمترا . ويختلف لون الشعر من البنى او المسود الى اللون الأبيض ويكسو الأرجل والرأس والعنق شعر قصير ، بينما يكسو سائر الجسم شعر طويل غزير لين ناعم الملمس .



اللاما

واللاما تعد الآن — كما كانت فى الماضى — حيوانا ممتازا لحمل الأثقال ، لقوتها وحجمها ورسوخ اقدامها فى المسير ، وهى بخاصة اكثر فائدة فى مناطق المناجم الوعرة ، حيث تستخدم لنقل المواد الخام من الجبال الى شواطىء البحار والمجارى المائية ، ويستطيع الحيوان ان يقطع نحو عشرين الى خمسة وعشرين كيلو مترا فى اليوم الواحد فى هذه المناطق القاسية ، ويتوقف ثقل الحمل الذى يستطيع أن يحمله على حجم الحيوان ، ويزن عادة من ٦٥ — ٢٠٠ رطل .

واللاما حيوان عنيد ، ومن طباعه انه اذا شعر أن وزن الحمل فوق طاقته ، رقد على الارض فى الحال وابى التحرك مهما اجبر على ذلك او اوذى بالضرب الشديد وقد يبصق على من يثيره او يلكزه ، ولا تستخدم فى حمل الأثقال — عادة — الا الذكور واما الاناث فيحتفظ بها للتوالد .

لاما جلاما : **Lama glama**

هى دابة الحمل عند سكان بيرو ، وكانت تلعب دورا هاما فى حياة شعوب الانكا ، اذ كانوا يتخذون من لحومها غذاء ، ومن وبرها ينسجون الكساء ويجدلون الحبال ، ومن شحومها يصنعون شموع الاضاءة ، ومن فضلاتها المجففة يتخذون الوقود وكانت تحمل اثقالهم حتى فى المناطق الباردة على ارتفاع يزيد عن خمسة آلاف متر . ولم

يستخدم فى حمل الأثقال سوى الذكور بعد ان تبلغ من العمر ثلاث سنوات . ولشدة عناية الانكا بهذا الحيوان لم يستخدموه فى جر المحراث او العربات ، كما لم يتخذوا من البان الاناث غذاء ، فان لبن الانثى قليل لا يكاد يكفى لرضاعة الصغير . ويولد الصغير عادة فى شهر فبراير او مارس ، حيث مازال الثلج يتراكم على المرتفعات فى بيرو .

ويرجع تاريخ استئناس هذه اللاما الى عصر قيام الامبراطورية البيروفية التى كان يحكمها امراء الانكا والتى ازدهرت حضارتها حين كانت مستقلة دون ما نفوذ اجنبى ، ولما وصل الأسبان الى بيرو فى القرن السادس عشر كانت شعوب الانكا تستخدم اللاما منذ اكثر من الفى سنة . اما بعد الغزو الاسبانى فقد اصبحت اللاما بمثابة غنم الضان وتعرف باسم « ضأن بيروفيا » .

والمزارعون من سكان بيرو يراعون عند استخدام اللاما لحمل الأثقال ان يكون وزن الاحمال خفيفا ، وهم لايستهلكون من لحومها الا قليلا ، بينما كانت شعوب الانكا تصنع من هذه اللحوم شرائح رقيقة يجففونها فى اشعة الشمس ، كما كانوا يقدمون ذكور اللاما قربانا لآلهتهم .

وتتميز اللاما جلاما بأن شعرها صوفى لونه اسود او ابيض او اصفر او بنى محمر او خليط من هذه الالوان ، وهى النوع المستأنس فى بيرو وبوليفيا ، وتستخدم الذكور منها فى حمل الأثقال ، وتربى من هذه اللاما فى جبال الانديز قطعان كبيرة . وتضع الأنثى وليدا واحدا بعد حمل تتراوح مدته بين ٥ر١١ و ١٣ شهرا . ولحم الصغار مستساغ يستطيبه الأهالى .



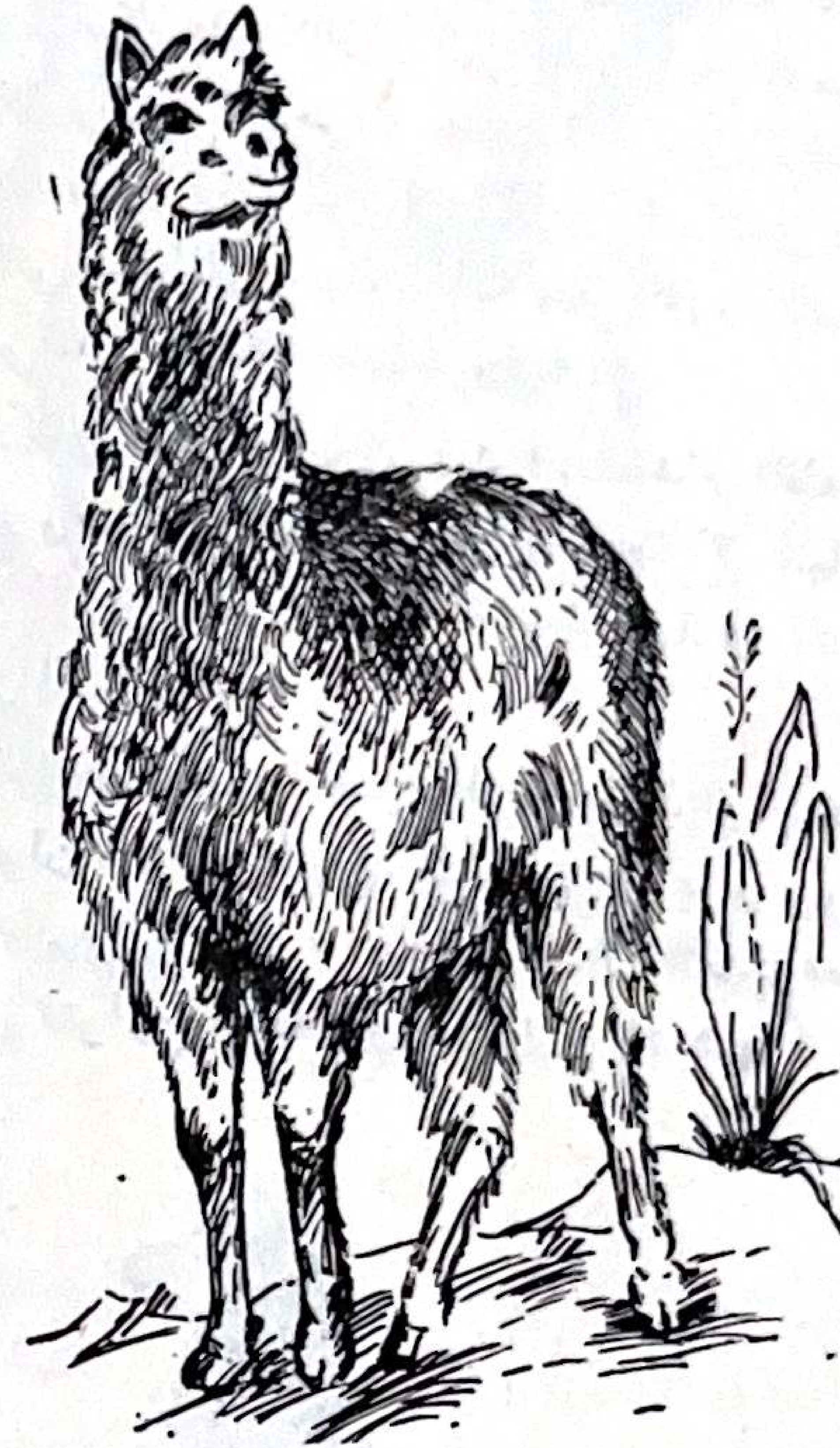
لاما جلاما

لاما الباكا : **Lama pacos**

هى اصغر حجما من لاما جلاما واقرب مظهرا الى الضأن ، والوبر كثيف طويل يكاد يمس الأرض ، وقد يبلغ طول الشعرة فيه ستين سنتيمترا ، وهو حريرى الملمس متين تصنع منه افخر الاقمشة الشهيرة فى العالم .

والمعتقد ان نوعى اللاما الباكا واللاما جلاما قد انحدرا من اللاما البرية المعروفة باسم « جوانيكو » ، ومع ذلك فيرجح ان اللاما الباكا قد انحدرت من أصل منقرض .

ومدة الحمل ١٢ شهرا تضع بعدها الأنثى وليدا واحدا .



لاما الباكا

لاما جوانيكو : Lama guanicoe

هى نوع برى لجنس اللاما ، تعيش فى قطعان كبيرة قد تبلغ المائة ، فى سهول البامباس بالارجنتين وبتاجونيا ، وكذلك فى جبال بيرو وبوليفيا وشيلى . وهى تجيد السباحة ، وتنتقل من جزيرة لأخرى فى منطقة الكاب هورن .

ومما يستحق الذكر ان ثمة فى باتاجونيا اكوام هائلة من عظام هذه اللاما ويعتقد ان هذه الأكوام اما انها كانت مقبرة جماعية طبيعية لهذه الحيوانات تقصدها الأفراد المسنة منها التى تشعر بدنو الأجل ، او انها كانت موضعا لمذبح كبير يذبح فيه الأهالى الأسبانيون الأوائل ما يشاؤون من هذه الحيوانات .

واللاما جوانيكو يبلغ ارتفاعها عند اعلى نقطة من الظهر نحو متر ، وهى تبدو فى مظهرها الخارجى اشبه ما تكون بظبى عديم القرون منها الى الجمل ، ولحمها تستطيبه قبائل الهنود الحمر فى مناطق استيطانها .

والى زمن قريب لم يلعب وبر عائلة الجمال دورا هاما فى تجارة الفراء ، مع ان وبر الجمال واللاما الباكا واللاما فيكونيا البرية كان يستخدم منذ عصور بعيدة فى صناعة الملابس الفاخرة . أما اليوم فتربى اللاما جوانيكو على نطاق واسع فى مزارع خاصة للاستفادة بوبرها وجلدها فى صناعة معاطف الفراء الثمينة .

ولون وبر هذه اللاما بنى مصفر على الجسم ، ورمادى على الراس . وقد تذبح الصغار للحصول منها على فرائها لصناعة حرامل جميلة تطرح على الكتفين اسوة بفراء الثعلب ، وهى تصنع بلون الفراء الطبيعى او بعد صبغه باللون البنى .

ويقع موسم التزاوج فى شهر اغسطس او شهر سبتمبر ، وتلد الأنثى صغيرا واحدا بعد حمل مدته ١١ شهرا . ويبقى الصغير فى رعاية امه لمدة ثلاثة اشهر ثم تتركه لشأنه .



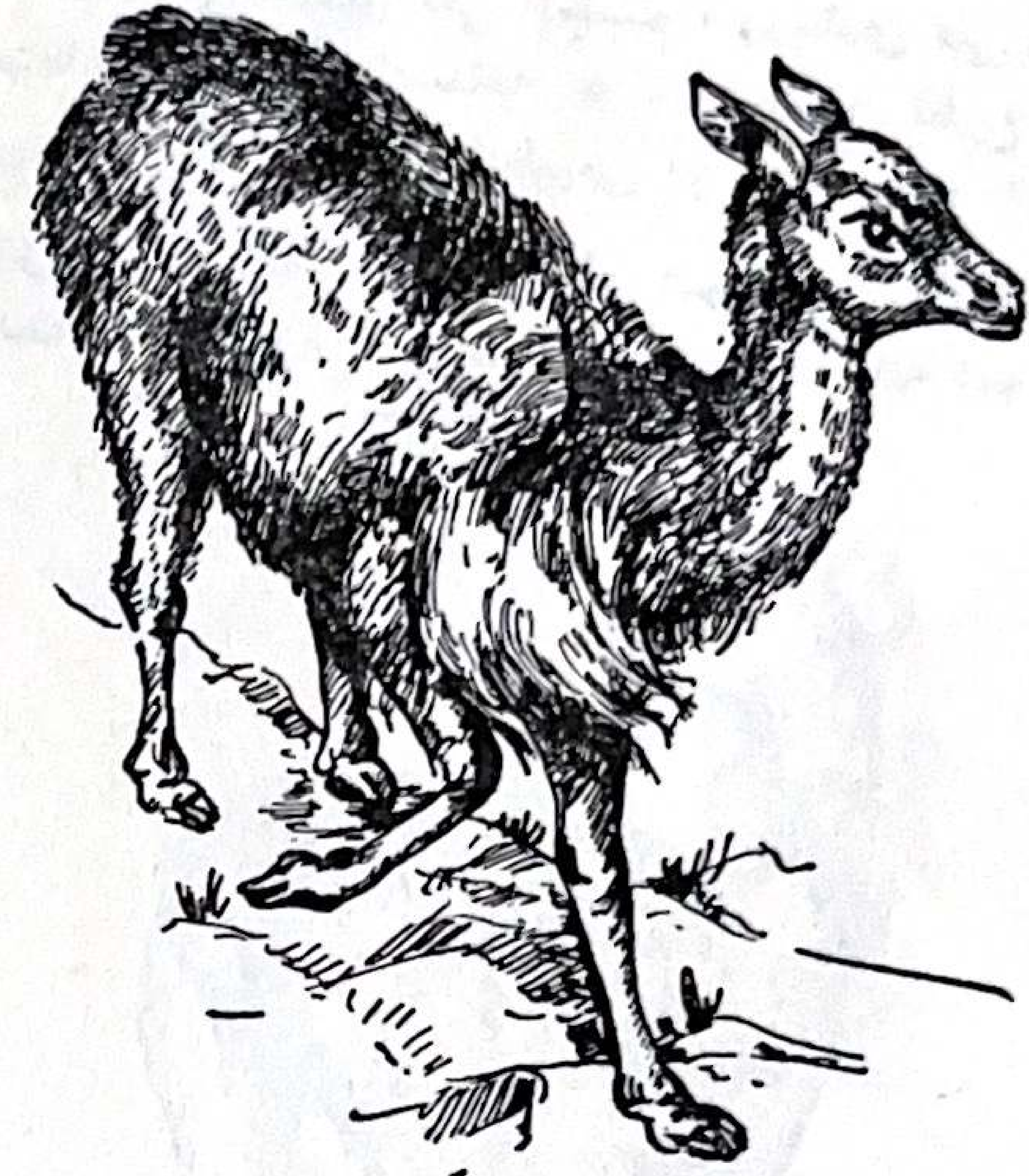
لاما جوانيكو

لاما فيكونيا : Lama vicugna

هى النوع البرى الثانى لجنس اللاما ، وتتميز بجمال وبرها الذى يضع هذه اللاما بين الثدييات الحافرية موضع الشنشللا بين القوارض .

ومع ان هذه اللاما مازالت تعيش حياتها البرية ، الا انها تستأنس فى بعض المناطق ، ويبلغ ارتفاعها نحو ٩٠ سنتيمترا ولونها مصفر ، وعلى الصدر حرملة بيضاء ووبرها ليس فى غزارة انواع اللاما الأخرى . وهى تعيش فى المنحدرات العالية من

جبال الانديز فى الاكوادور وبيرو وبوليفيا وشيلى ، وترعى فى اسراب صغيرة قوامها ٦ — ١٢ من الاناث مع صغارها يقودها ذكر واحد ، يقف فى اعلى مكان من المرعى ويظل يراقب المنطقة وما حولها ، حتى اذا ما استكشف اى خطر اصدر صوتا يشبه الصفير لينبه السرب الى المبادرة بالهرب والفرار ، ويقوم هو بحماية المؤخرة .



لاما فيكونيا

عائلة الأيولات

Tragulidae

بالرغم من ان حيوانات هذه العائلة عاطل من القرون ، الا انها فى مظهرها الخارجى تشبه نموذجا مصغرا رقيقا من الأيائل والأرجل طويلة رفيعة ، لاتنثنى ركبتها فى أثناء السير ، وبذلك تبدو الأرجل وكأنها عديمة المفاصل .

والواقع أن هذه الحيوانات تشبه فى بعض صفاتها الجمال والخنازير ، كما تشبه الأيائل فى صفات اخرى ، وكان البعض يضمها الى عائلات المجترات الحقيقية ولكنها تختلف فى كثير من صفاتها عن هذه المجترات ، مما استدعى وضعها فى عائلة مستقلة عن جميع زوجية الحافر الأخرى ، فمعدتها ابسط من معدة المجترات الحقيقية ، اذ تتكون من ثلاث غرف فقط ، لأن أم التلافيف ضامرة . ومع ذلك فهى حيوانات مجترة ، وقواطعها العليا معدومة ، وانيابها العليا طويلة مدببة ، وخاصة فى الذكور ، تبرز من الفم كما هى الحال فى بعض الخنازير البرية .

والاسم العلمى لهذه العائلة وهو « تراجوليدا » معناه « التيس الصغير » .

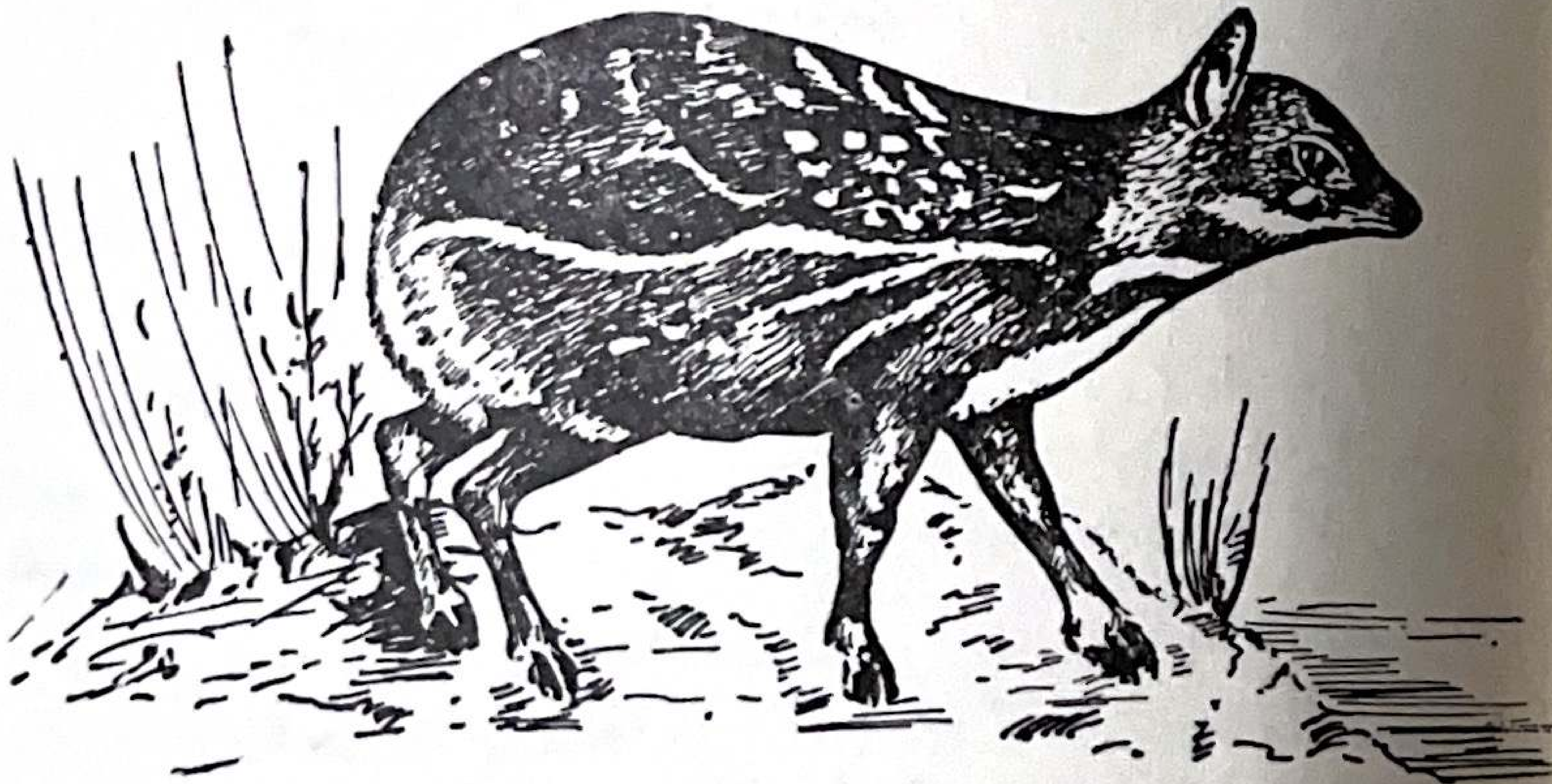
وهذه الحيوانات صغيرة فى حجم الأرنب البرى ، وهى — على وفرة اعدادها فى اماكن استيطانها — حذرة وجلة ، لانها من بين آكلات النباتات ، تفتقر الى قوة الجسم ومتانة الجلد والى ادوات الدفاع الأخرى مثل القرون والمخالب الحادة واعداؤها فى الغابة كثيرون كالحيات والورل وآكلات اللحوم من الثدييات ، لذلك لم يبق امامها من وسائل الدفاع الا أن تلجأ — وقت الخطر — الى الفرار والهروب من الأعداء . ومن هنا اكتسب الايل الفار قدرته على التسلق ، وكثيرا ما يحتمى — حين يهاجم — بالفروع السفلى من الأشجار ، أو بالنزول الى الماء .

ويتخذ الايل الفار مسكنه فى الجبال العالية على ارتفاع يزيد عن ١٥٠٠ متر ولكن الاغلب ان يسكن فى الأماكن الواطئة ، ويستريح طوال نهاره فى الكهوف بين الصخور ، او فى اى مأوى آخر يلائمه ، ولا يخرج الى المرعى الا عند الغسق ، فتنتشر جموعه على جانبى الطرق والممرات التى تخترق الغابة . وهو يتناسل فى الاسر وصغاره اذا استؤنست لاتعود تلقائيا الى الحياة البرية . والصوت الذى يصدر عنه يشبه مأماة الغنم . ويقع موسم التزاوج فى شهرى يونية ويولية ، حيث تعيش الذكور مع الاناث ، وفيما عدا ذلك الموسم تعيش الذكور حياة انفرادية ، وتعيش الاناث مع صغارها . وتضع الانثى صغيرا واحدا أو صغيرين .

وتضم هذه العائلة جنسين هما الجنس الافريقى والجنس الآسيوى .

الأيول الافريقى المائى : Hyemoschus aquaticus

هو النوع الوحيد الذى يمثل الجنس الافريقى ، ويبلغ ارتفاعه عند الكتف ٣٥ سنتيمترا ، واللون العام بنى داكن عليه نقط وخطوط بيض ، ولون الأجزاء التحتية مصفر . والأرجل قصيرة غليظة نسبيا .



الايول الافريقى المائى



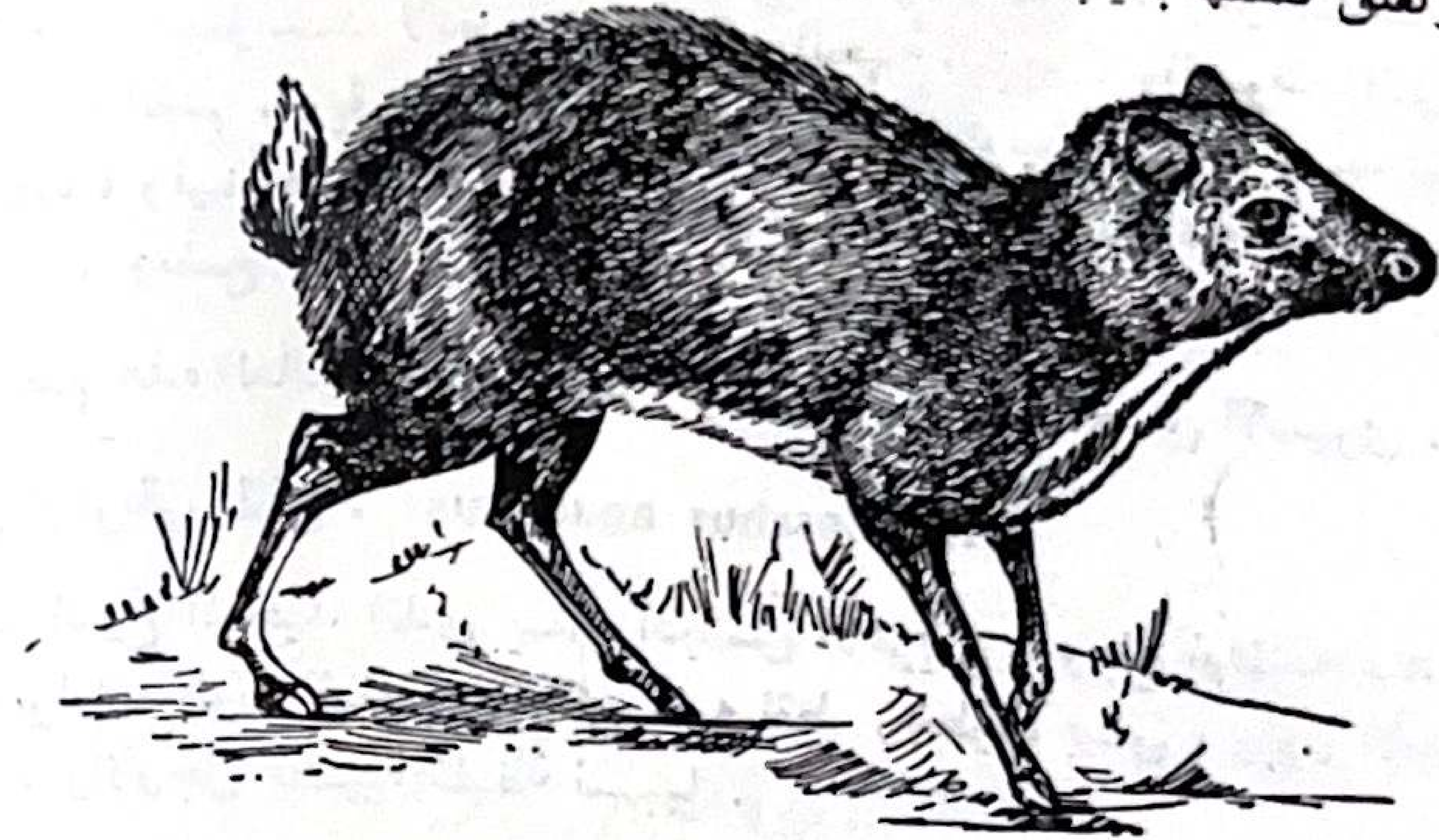
أيل المسك

يستوطن سيراليون وغابات اواسط افريقيا فى الكمرون والكونغو ، ويألف المناطق المجاورة للأنهار والبحيرات . وهو يجيد السباحة والغطس ، فينزل الماء اذا شعر ببادرة خطر . وله ــ بصفة عامة ــ طباع الخنازير ، ويعتقد ان الأنثى لا تضع الا وليدا واحــدا .

الأيول الجـاوى : **Tragulus Javanicus**

يستوطن اندونسيا والهند وماليزيا ، وهو احد انواع الجنس الآسيوى ، ولونه العام بنى محمر ، ولون الأجزاء التحتية والذقن والزور ابيض ، وهو يختلف عن النوع الهندى الذى يقطن غابات سيلان وجنوب الهند فى ان لونه خالص وليست عليه نقط او خطوط بيض كما انه اكبر منه حجما .

ويقال ان ذكور هذا الجنس تلجأ ــ فى حالة الدفاع عن نفسها ــ الى القفز بين الأدغال ، وتعلق نفسها بأنيابها فى فروع الأشجار .



الايول الجاوى

عائلة الأيائل

Cervidae

هى عائلة من المجترات رشيقة ، طويلة الأرجل ، كبيرة الحجم غالبا ، وذنبها قصير ، وتختص الذكور بوجود قرون متفرعة ، فيما عدا ذكور ايل المسك وايل الماء الصينى اما حيوان الرنة (كاريبو) فتوجد قرونه المتفرعة فى كلا الذكر والأنثى .

والأيائل عالمية المواطن فيما عدا استراليا ومدغشقر وجنوب الصحراء الكبرى من افريقيا . والأيائل تنتشر بصفة عامة فى نصف الكرة الشمالى على امتداد آسيا واوربا وامريكا الشمالية . اما فى نصف الكرة الجنوبى فان انتشارها مقصور فى الغالب على امريكا الجنوبية . وفيما يتصل بافريقيا فانه لا يوجد بها سوى بعض سلالات

معينة من الأيل الأحمر يقطن منطقة البربر الساحلية . ومع انها تعيش غالبا حياة برية الا أنها تعد بالغة الأهمية للانسان . فلحومها التى قد تعد غذاء كماليا ولونا من الوان الترف لسكان الغرب ، تعد فى نفس الوقت عماد الحياة لسكان الاقطار المترامية البعيدة من سكان آسيا . وجلودها تستخدم فى كثير من الاغراض ، كما تصلح قرونها الجميلة لصناعة كثير من الأدوات المختلفة .

والأيائل تعيش فى بيئات متعددة متباينة ، فهى اذ تألف مستنقعات الأراضى المنخفضة ، والسهول المعشبة والمناطق التى تقل فيها الادغال ، تألف كذلك المناطق الغنية بالغابات الكثيفة ، والمناطق الجبلية ، وحتى أطراف مناطق القطب الجليدية . وتبعا لاختلاف هذه البيئات تختلف احجام الأيائل اختلافا كبيرا يتراوح بين حجم الكلب وحجم الحصان . وكانت للأيائل فى الأزمان الغابرة أكبر حجما مما هى عليه الآن ، فهناك آثار الالك الايرلندى المنقرض تشهد على هذه الضخامة اذ بلغ طول المسافة بين طرفى القرنين نحو ثلاثة أمتار ونصف متر .

والأيائل التى تعيش فى الغابات أو الأحراش تتغذى بالحشائش ولحاء الشجر الغض ، والأفرع والفسائل ، وبذلك تساهم فى نظافة ارض الغابة من كل ما يتراكم تحت الأشجار ، كما تساعد — بالتهامها الأفرع القريبة من الأرض — على استطالة الأشجار وزيادة نموها .

اما فى المناطق التى تكثر فيها الأيائل لدرجة لا يكفى لغذائها ما تجده فى الغابات ، فانها تصبح خطرا على الغابات والحقول التى تغزوها بحثا عن الطعام ، وهى — حينئذ — تندفع من الغابة فى جميع الاتجاهات ، وتغير على المزارع فتأتى على ما فيها . وقديما كان يقع على عاتق الحيوانات آكلات اللحوم عبء حفظ التوازن بين أعداد الأيائل ، أما اليوم وقد قلت آكلات اللحوم ، فان عبء المحافظة على هذا التوازن يقع على عاتق الانسان .

القرون المتفرعة

تعد القرون المتفرعة التى تتحلى بها رؤوس الأيائل من أبرز الصفات المميزة فى عالم الحيوان . والقرن المتفرع عبارة عن نمو عظمى صلب ينمو من قاعدة دائمة على العظم الجبهى فى الجمجمة . وهذا القرن يسقط عادة كل سنة فى منتصف فصل الشتاء أو فى أوائل الربيع ، وبعد مضى أسبوعين من سقوط القرن القديم يبدأ ظهور كرة مغطاة بنسيج قطيفى يشبه الفراء من القاعدة ، وسرعان ما تنتفخ هذه الكرة ، وتتمدد الى انسجة مقوسة ومتفرعة يتحلى بها الرأس . وفى هذا الطور من النمو يبدو القرن لينا اسفنجيا غنيا بالأوعية الدموية . ويستمر النمو الى أن تضعف هذه التغذية الدموية ، ثم تتوقف تماما ، حيث تنكمش الأوعية الدموية وتفقد القدرة على اداء وظيفتها وحينئذ يأخذ القرن فى الصلابة ويجف النسيج القطيفى الذى يغطيه ثم ينسلخ منه ويعكف الحيوان على صقل القرن وهندمته بحكه فى جذوع الأشجار

وفروعها ، وهى عملية يعمد اليها الحيوان نتيجة لشعوره باكلان يرجع الى جفاف الانسجة الحية .

وان سقوط هذه القرون الكبيرة وتجددها كل سنة لما يدعو الى الغرابة ، فايل الموس مثلا تزن قرونه نحو ستين رطلا ، وهى تسقط وتتجدد سنويا وبصفة منتظمة .

وعلى حين تختلف القرون — الى حد ما — فى الحجم والشكل ، فكذلك يتميز كل نوع من الايائل بطرازه الخاص من القرون . وبقدر ما تعد هذه القرون حلية فخمة فوق الراس فانها تعد ايضا سلاحا رهيبا يستخدمه الحيوان فى الدفاع والهجوم ضد اعدائه من الحيوانات الأخرى ، كما تستخدمه الذكور اكثر ما تستخدمه فى المعارك التى تنشب بينها للظفر بالاناث فى مواسم التزاوج .

عشيرة أيل المسك

Moschinae

ايل المسك **Moschus moschi ferus**

يعد هذا الأيل اكثر الايائل المعاصرة بدائية وهو صغير الحجم يألف المنحدرات الغنية بالغابات سواء منها الواقعة على مرتفعات اواسط آسيا او منخفضات سيبيريا . ويمتد انتشاره فى اواسط آسيا من جبال الهملايا الى التبت غربا ، وفى سيبيريا الى اقصى شمالها .

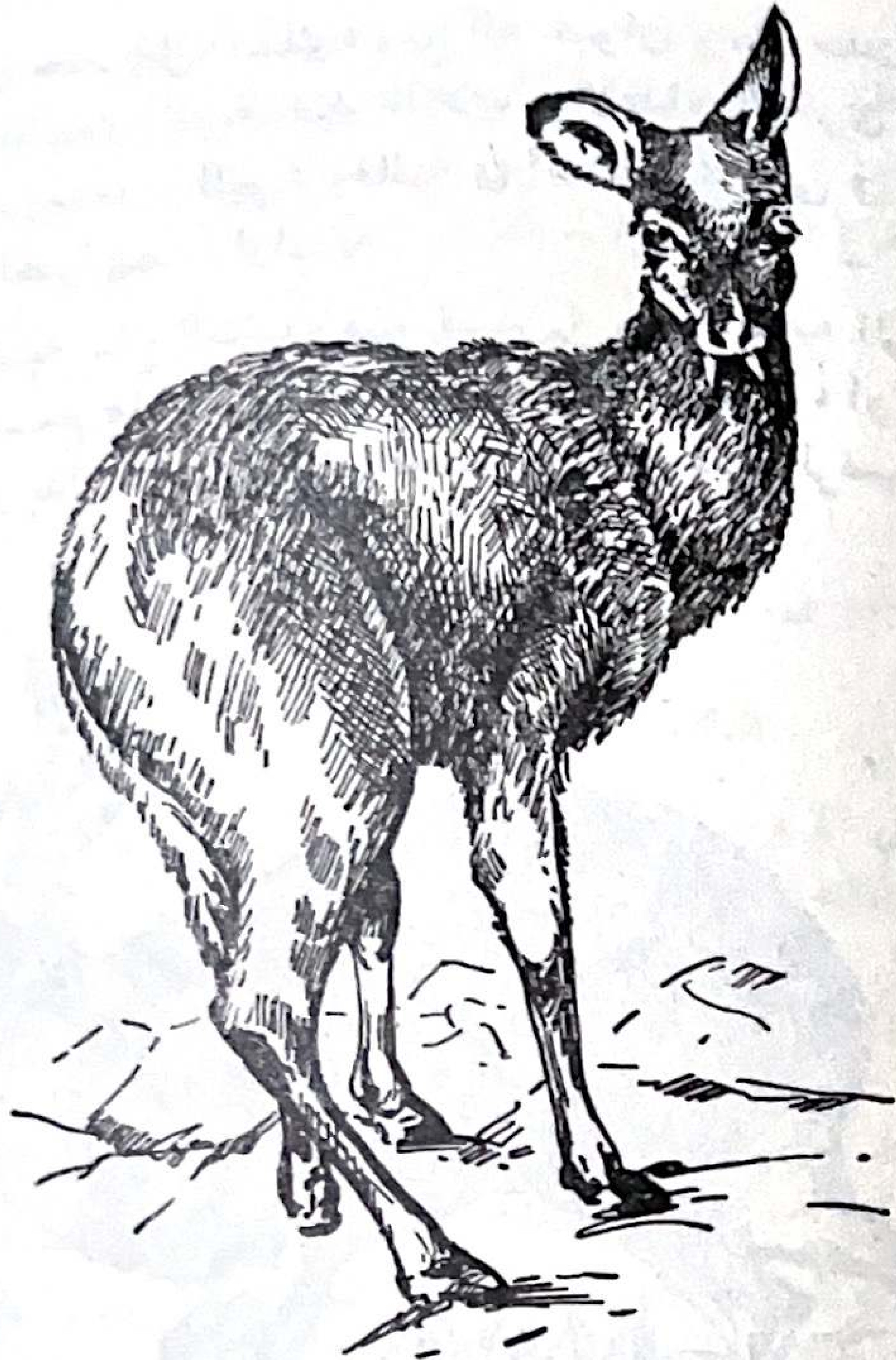
وهو حيوان مجتر انفرادى ، ينام نهارا كما ينام الأرنب البرى ، وينشط ليلا للمرعى من الغروب الى الصباح الباكر ، ويتغذى بنباتات اللكنة والحشائش والفروع المورقة .

ويتميز هذا الايل بوجود غدة فى الذكر فى حجم البرتقالة ، تقع تحت جلد البطن وتفتح امام الفتحة التناسلية ، تفرز — فى اثناء موسم التزواج — مادة المسك ، وفى مقدور الذكر الواحد ان يفرز من هذه المادة مقدار أوقية . ويصاد ايل المسك بكثرة للحصول منه على كيس المسك لما له من قيمة اقتصادية كبيرة . والصينيون يستخرجون من هذه المادة عطورا غالية . ولا يعد الذكر من هذه الناحية ذا قيمة الا بعد ان يتجاوز من العمر ثلاث سنوات . وفى شمال الصين حيث يوجد ايل المسك بكثرة لا يعمد الصيادون الا الى صيد الذكور البالغة للحصول منها على كميات وافرة تدر عليهم دخلا سنويا كبيرا . وكثيرا ما يستخفى هـذا الايل الصغير الحجم عن مطارديه بتسلق الأشجار المائلة والاحتماء فى قمم الأشجار الكثيفة الأوراق .

وموسم التزواج يبدأ فى شهر يناير . وتلد الأنثى صغيرها الوحيد فى شهر يونيه . ونادرا ما تولد توائم . وتصل الأنثى الى سن البلوغ قبيل تمام عامها الأول .

وايل المسك — ولو انه حيوان بدائى وعاطل من القرون — الا ان له حويصلة صفراوية ، ومما يجعله شبيها بالارنب البرى اذنه الكبيرة ، وذنبه القصير ، وفراؤه الصوف الكثيف . والأنياب العليا فى الذكور خاصة طويلة وكثيرا ما يتراوح طول الناب منها بين ٥ و ٧٫٥ سنتيمتر . ويتميز الفراء الطويل بانه خشن هش .

وايل المسك جميل المنظر تطيب رؤيته ، فلون فرائه بنى داكن ، يتحلى فى الصغير بنقط بيض ، وفى البالغ بنقط رمادية . والذكر البالغ متوسط ارتفاعه عند الكتف ٥٠ سنتيمترا ، ويزيد الارتفاع عند القطن بمقدار خمسة سنتيمترات ، والارجل الخلفية اطول من الامامية ، وطوله من الراس الى قاعدة الذنب نحو ٩٠ سنتيمترا ويزن الحيوان من ٢٠ الى ٢٥ رطلا .



ايل المسك

عشيرة الأيل الخنزيرى

Munticacinae

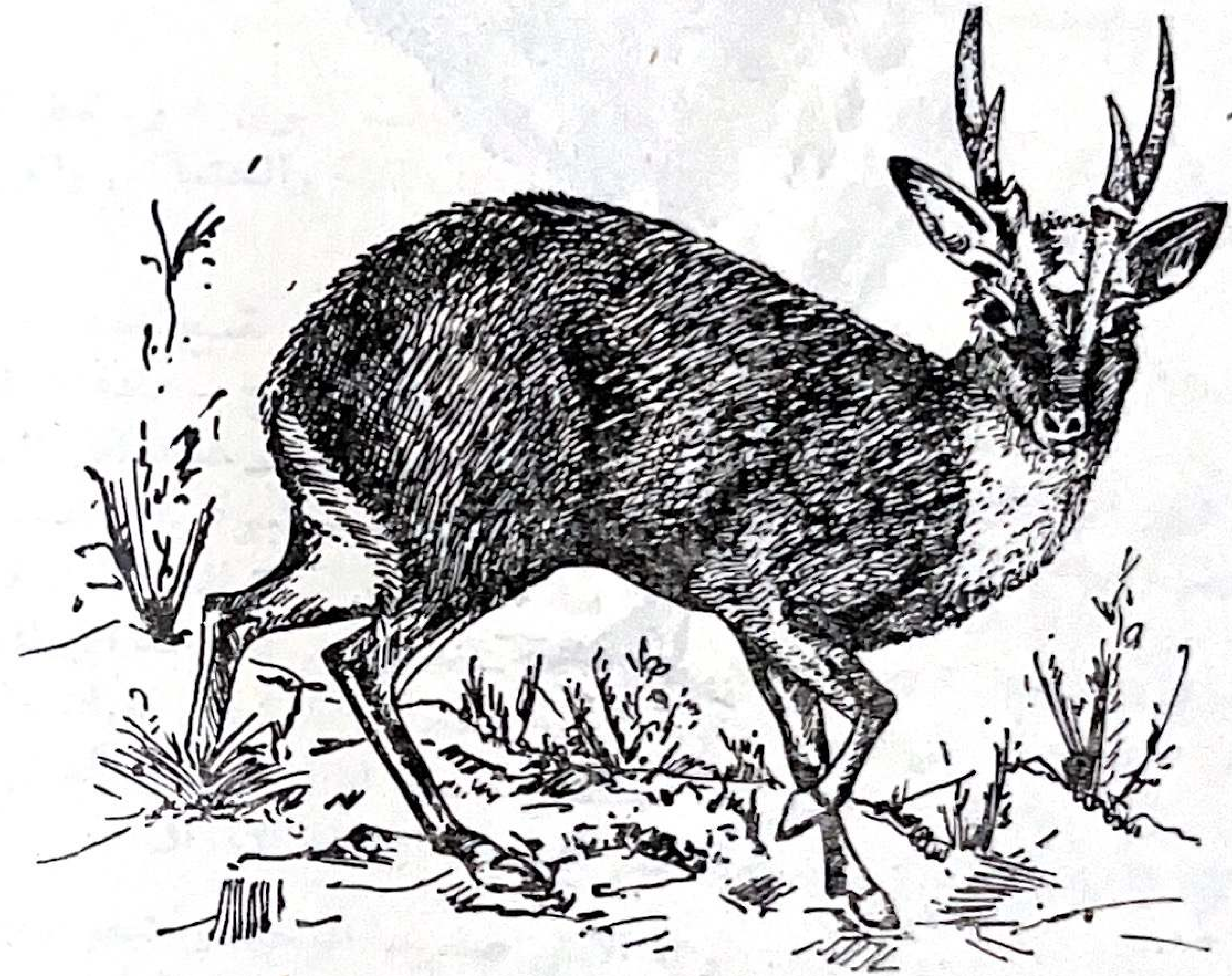
تضم ستة انواع تستوطن الهند وجنوب الصين وجزيرة فرموزا وهاينان وسيلان واندونيسيا واشهر انواعها الايل النباح .

الايل الخنزيرى النباح : Muntiacus muntjac

يطلق على هذا الايل عدة اسماء مختلفة ، تتصل كلها بمظهره وتكوينه ، فهو الايل النباح لان الصوت الذى يصدر عنه يشبه نباح الكلاب ، ومن اسمائه ضان الغابة لانه يشبه الضأن فى حركته وسكونه وعدوه ، ومنها الايل الخنزيرى لأن انيابه العليا طويلة نامية مقوسة تبرز من الفم كأنياب الخنازير .

وهو ايل صغير فى حجم ايل المسك ، ومع انه حيوان وجل حذر ، الا انه لا يتوانى فى الدفاع عن نفسه بانيابه القوية ضد الكلاب والأعداء الأخرى . وهذه الأنياب العليا كبيرة مدببة وبارزة خارج الفم ، وعائمة فى اسنانها ، وهى فى الأنثى اصغر منها فى الذكر ، ويحركها الحيوان متى اراد .

وصوته الذى يشبه نباح الكلاب رفيع قصير ، وهو اقرب الى اصوات الثعالب ولكنه اعلى منها . ويسمع هذا الصوت عادة فى باكورة الصباح ، او فى المساء ، واحيانا فى جوف الليل ، وهو يدل اما على نداء الجنس ، واما على الرعب والفزع .



الايل الخنزيرى النباح

والحيوان يبلغ ارتفاعه عند الكتف نحو ٦٠ سنتيمترا ، وطوله من الراس الى الذنب لا يزيد عن ٩٠ سنتيمترا ، ويزن نحو ٢٨ رطلا .

والقرون قصيرة نوعا وبسيطة التفرع ومدببة . ويبلغ طول القرن من ١٢ ـ ١٥ سم .

واللون العام يتراوح بين الكستنائى والمصفر والبنى المحمر .

ويعيش الايل النباح ـ منفردا او فى ازواج ـ فى الادغال الكثيفة . وتلد الانثى صغيرا واحدا او صغيرين . وهذا الايل يصاد بكثرة لطيب لحمه . ومن الطريف ان لسانه بالغ الطول وفى مقدور الحيوان ان ينظف بلسانه جميع اجزاء وجهه .

الايل الصينى المخصل : Elephodus Cephalophus

ينتمى هذا النوع الى جنس « ايلافودوس » الوثيق الصلة بجنس « مونتياك » وهو يستوطن مناطق التبت وشرق الصين ، ويتميز بقرون مدببة غير متفرعة ، لا تكاد تظهر من وسط خصلة شعرية تنمو بين قواعد القرون . واللون العام بنى قاتم والبطن ابيض . ويبلغ ارتفاع الحيوان عند الكتف نحو٥٨ سنتيمترا .

عشيرة الأيائل

Cercinae

وتضم اربعة اجناس .

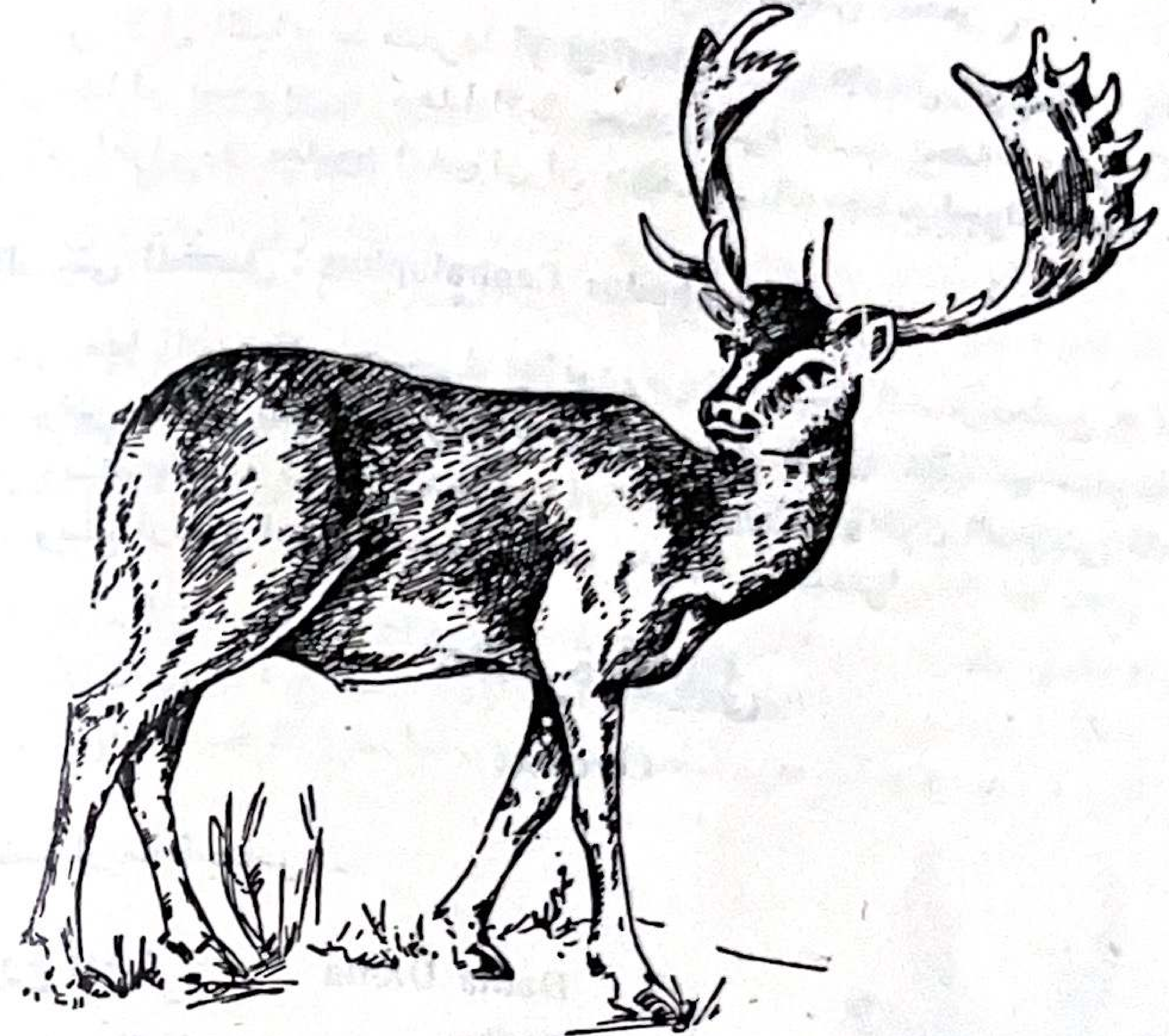
ايل المروج آدم : Dama Dama

ومن اسمائه ايل المروج ، وينتمى الى جنس « داما » يتجمع فى قطعان كبيرة فى المناطق المشمولة بحماية الدولة ، ولكنه فى حياته البرية يتجول فى اسراب صغيرة ، ويختفى نهارا داخل الأدغال الكثيفة . ويتغذى بالحشائش والفسائل والأوراق والشجيرات الصغيرة وغيرها .

وهو حيوان حذر سريع العدو ، وحين يشعر بالخطر يقفز ويتخطى الموانع التى تعلو اكثر من مترين ، ولذا يصعب اقتفاء اثره . ولونه فى الصيف بنى محمر عليه نقط بيض ، ويستحيل فى الشتاء الى رمادى خالص . ويتميز هذا الايل بأن القرون عند اطرافها منبسطة وعريضة ومتفرعة كأصابع راحة اليد ، وتتحلى بشعب صغيرة عديدة . ويبلغ ارتفاع الذكر البالغ عند الكتف نحو ٩٠ سنتيمترا ويزن نحو مائتى رطل .

يستوطن هذا الايل المناطق الأوروبية من حوض البحر الأبيض المتوسط ، وقد ادخل الى معظم البلدان الأوروبية ، ويقال أن الرومان هم الذين ادخلوه الى الجزر البريطانية .

ويبدأ موسم التزاوج فى شهر اكتوبر ويستمر شهرا كاملا . ومدة الحمل ثمانية اشهر . وتلد الانثى عادة – فى شهر يونية – صغيرا واحدا ، وفى النادر صغيرين والأم حين تشعر بالخطر لاتعبأ كثيرا بصغيرها ، فاما ان تصحبه معها أو تخفيه فى دغل وتتركه وحيدا ثم تفر دون أن تلتفت اليه لترى ما يحل به ، ولكن الصغير له القدرة على استخدام ارجله الطويلة فى العدو اسرع من صغار الايائل الاخرى .



ايل المروج آدم

الأيل الأرقط : Axis axis

ومن اسمائه شيتال ، وينتمى الى جنس « اكسز » ، ويعد هذا الايل اجمل الايائل كافة ، وارشقها جميعا . وهو يألف مناطق الادغال ، والمناطق الشجرية القريبة من الماء ، او مناطق غاب البامبو ، كما يألف السهول وسفوح التلال المعشبة .

يستوطن الهند وسيلان . ويتميز بان القرون طويلة وذات ثلاث شعب ، والشعر قصير لونه بنى محمر عليه نقط بيض ، والبطن أبيض . وهذا اللون ثابت على مدار السنة . والجسم يبلغ طوله نحو ١٥٠ سنتيمترا ، وارتفاعه عند الكتف نحو ٩٠ سنتيمترا . وطول القرن القياسى نحو ٩٠ سنتيمترا . ويزن الحيوان نحو مائتى رطل . وهو حيوان اجتماعى ، يعيش طوال حياته فى قطعان كبيرة ، وقد يبلغ القطيع مائة ايل ، تنشط نهارا ، وترتاد الماء ضحى ، وتستريح عند الظهيرة ، وكثيرا ما تنزل الى الماء حيث تجيد السباحة .



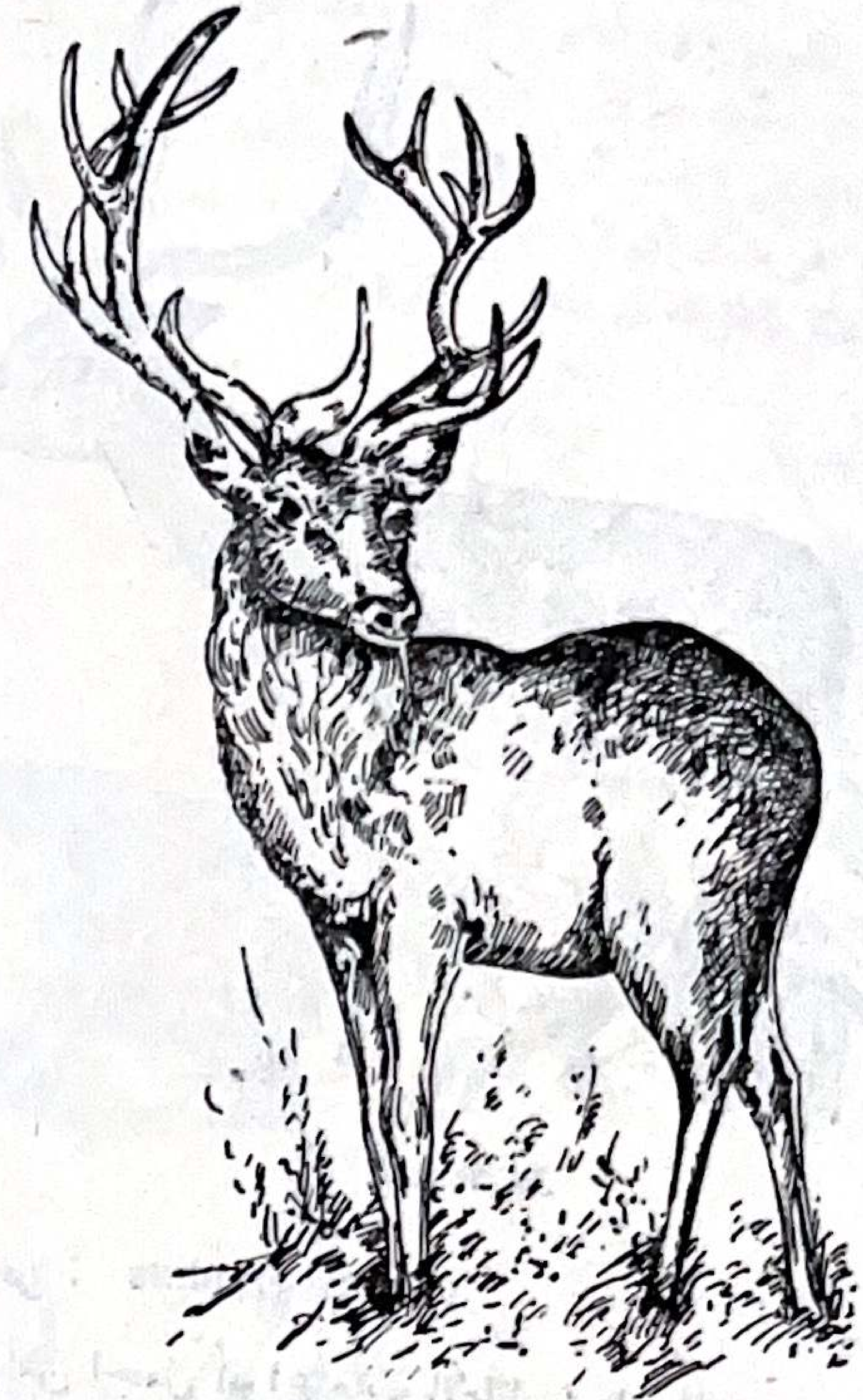
الايل الارقط

الايل الأصيل الأحمر : Cervus elaphus

يعد هذا الأيل من اجمل انواع عائلة الايائل ، على الرغم من انه عاطل من الكساء الرقط ، وينتمى الى جنس « سيرفوس » . وهو كبير الحجم ، أملس الشعر متناسب الاعضاء ، نشط تبدو عليه سيما العظمة ، ويخطو فى رشاقة رائعة ، يزيد من روعتها جمال ما يتحلى به رأسه من تاج بديع ، يتمثل فى قرونه المتفرعة ، فهو من اكثر الايائل تجسيدا لصفات الجمال .

والأيل الأحمر يستوطن كثيرا من مناطق الدنيا القديمة فى اوربا وآسيا وافريقيا ولونه العام بنى محمر فى الصيف ، ويتحول فى الشتاء الى رمادى ، وعلى العجز بقعة كبيرة لونها أصفر باهت ، وتمتد الى جانبى الذنب . والذكر البالغ يبلغ ارتفاعه عند الكتف نحو ١٢٠ سنتيمترا ويزن نحو ثلثمائة رطل أو يزيد ، ويتفرع كل قرن الى ست شعب فى المتوسط .

والأيل الأحمر حيوان اجتماعى ، الا أن الذكور – فى غير موسم التزاوج – تعيش بعيدة عن الاناث ، والأمهات تعيش – عادة – مع صغارها فى جماعات متجاورة ولا تتجول كثيرا كالذكور ، بل تظل معظم وقتها ترعى الصغار . وقبيل موسم التزاوج – الذى يبدأ فى شهر سبتمبر – تتجمع الذكور فى جماعات كبيرة ، وتمارس الوانا من المرح والمجون فى معارك صورية ، حتى اذا بدأ الموسم احتدم الصدام بين الذكور ونشبت بينها معارك رهيبة ، ليحصل كل ذكر على اكبر عدد من الاناث .



الايل الاصيل الاحمر

والعادة ان لا يتجول القطيع من الذكور الى ابعد من ميل واحد من مجاله أما فى موسم التزاوج فان الذكور تعدو بسرعة ستة اميال فى الساعة ، وقد تقطع من عشرة الى عشرين ميلا فى اليوم الواحد بحثا عن الاناث ، حتى اذا انتهى هذا الموسم عادت الذكور تعيش معا فى وئام وسلام .

ومدة الحمل نحو ثمانية اشهر ، وتتم الولادة عادة فى فصل الربيع حيث تضع الأنثى وليدا واحدا ، ونادرا ما تضع توأمين . ويولد الصغير وعليه نقط بيض وله القدرة على الوقوف والحركة فور ولادته ، ولكنه يظل فى الدغل محوطا برعاية امه التى لاتتجول بعيدا عن مكانه ، وتعود اليه من حين لآخر لارضاعه .

وهناك سلالة من الايل الأحمر تستوطن المنطقة الساحلية من بلاد البربر فى شمال غرب افريقيا ، وهى السلالة الوحيدة بين الأيائل التى توجد فى افريقيا وتسمى « الايل الاصيل الاحمر البربرى Cervus elaphus barbarus » واللون العام فى هذا الايل بنى قاتم ، وعلى امتداد الظهر شريط بنى رمادى وعلى الخاصرتين نقط غير منتظمة لونها مبيض ، ويبلغ طول القرن نحو متر .

كما توجد سلالات اخرى ، اهمها الايل الاصيل الاحمر الايرانى ، ويسمى « المارال Cervus elaphus maral » — ولو ان بعض المراجع تعتبره نوعا مستقلا قائما بذاته . ويمتد استيطانه من القوقاز الى القرم وغاليسيا وجبال الكاربات الشرقية ، ومنطقة بحر قزوين وشمال ايران وآسيا الصغرى وهو كبير الحجم يبلغ ارتفاعه عند الكتف نحو ١٣٥ سنتيمترا ، ولونه فى الصيف محمر وعليه احيانا نقط صفر ، وفى الشتاء اردوازى داكن ، وبقعة العجز لونها مصفر لامع وحافتها سوداء ، والاكتاف والأفخاذ والبطن لونها غالبا اسود ، والقرن كبير وشعبه من ٦ — ٨ شعب ونادرا ما تكون ١٠ — ١٢ شعبة ، وطول القرن نحو ١٢٠ سم وهذا الايل هو الذى يمثل ضريبه الأوروبى فى الشرق .

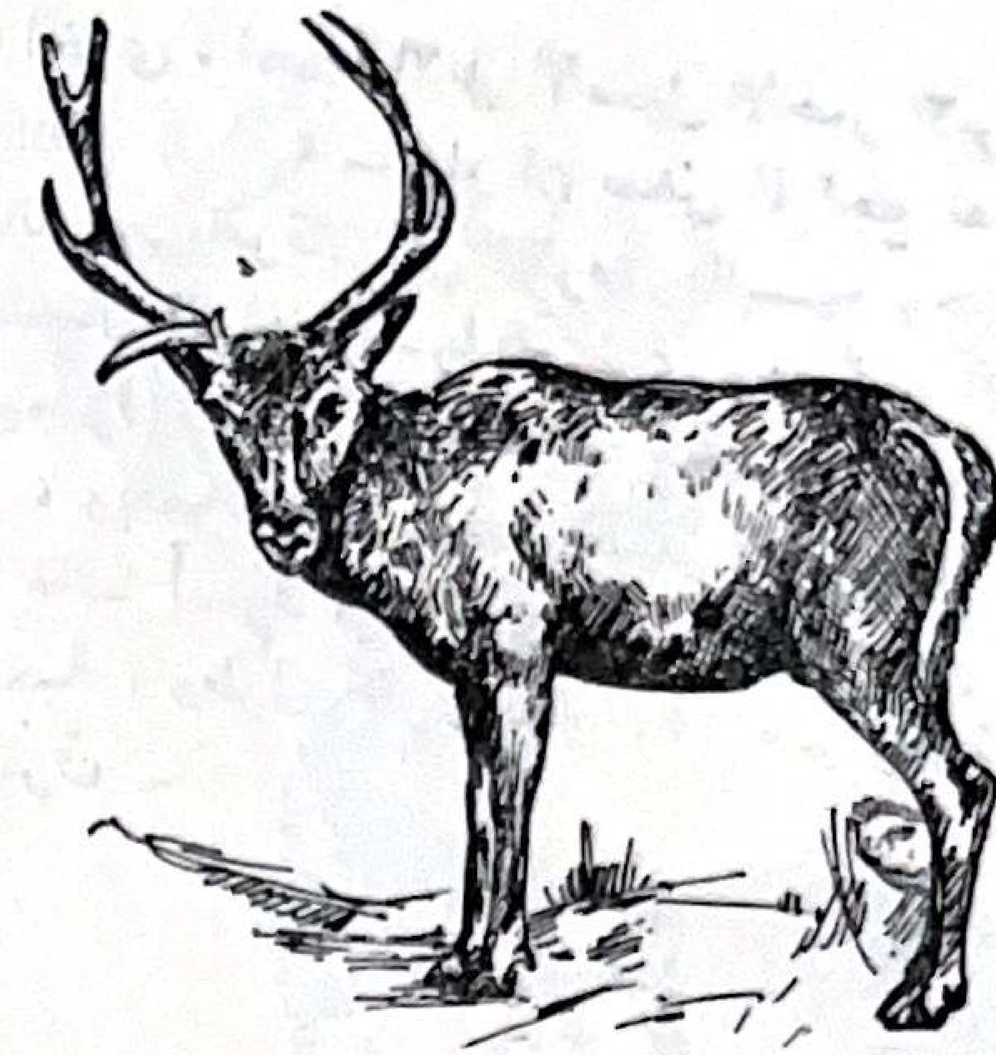


الايل الاصيل الاحمر البربرى

وكذلك يوجد الايل المعروف باسم « هانجول Cervus hangul » ويطلق عليه ايضا اسم بارازانج ، واسم « ايل كشميرى Cervus cashmiriensis » ويستوطن وادى كشمير والوديان المجاورة ، ولونه فى الشتاء رمادى بنى وفى الصيف يكون اللون افتح واكثر احمرارا . وهذا الايل يبلغ ارتفاعه عند الكتف نحو ١٣٠ سم وعدد الشعب فى القرن خمس شعب على كلا الجانبين . ويبلغ طول القرن المسجل ١٢٥ سنتيمترا .

الايل الاصيل الكندى : Cervus Canadensis

ومن اسماء هذا الايل — فى امريكا الشمالية — الالك ، ويسمى ايضا « وابيتى » وهو الاسم الذى اطلقه عليه هناك الهنود الحمر ، وهو يعد اضخم الأيائل حجما بين مستديرات القرون ، كما انه يعد اكبر الأيائل كافة فيما عدا ايل الموس الذى يقطن امريكا الشمالية .



بارازانج « ايل كشميرى »



الايل الاصيل الكندى

والالك البالغ يبلغ ارتفاعه عند الكتف نحو ١٦٠ سنتيمترا ويتراوح وزنه بين ٧٠٠ و ١٠٠٠ رطل ، كما تبلغ المسافة بين قرنيه الكبيرين نحو ١٥٠ سنتيمترا ، ولكل قرن — على الأقل — خمس شعب . وهو يغشى مناطق الأشجار العالية الجبلية ، وله عدة سلالات فى امريكا الشمالية وفى وسط وشمال شرق آسيا . واللون العام

بنى مصفر ، والمعرفة ادكن ، والأرجل بنية كستنائية ، والبقعة على العجز متسعة ، وهى افتح لونا .

وفى موسم التزاوج تنشب بين الذكور معارك طاحنة ، يظفر بعدها المنتصر بعدد كبير من الاناث قد يصل الى خمسين أو ستين انثى . ويحدث بعد هـذا الانتصار ان تتحرش الذكور الاعازب بالمنتصر ، ويرغموه على خوض معارك انفرادية يشغلونه بها ، على حين يعمد الباقى الى تشتيت جماعة الاناث فى اسراب صغيرة ليفوز كل اعزب بسرب منها .

واعداء الالك هى الذئب العادى وذئب البرارى « الكيوت » والكوجار والدب ولكن الذكر البالغ بقرونه الرهيبة كثيرا ما يحمى نفسه بضرباته القوية .

والانثى تضع خلال شهر مايو أو يونيه صغيرا واحدا ، فى العراء بين الحشائش عادة . ويستطيع الوليد خلال ساعة من ولادته ان يقف على ارجله الضعيفة ويمشى بها متعثرا ، ولون فرائه بنى مصفر فاتح عليه بقع بيض كبيرة ، وهذا اللون يساعده على الاستخفاء بين ظلال الشجر . ويستطيع الصغير — بعد مرور بضعة ايام — ان يتحرك ويلحق بالقطيع . وترضع الأم صغيرها لمدة ستة أسابيع ، يأخذ بعدها الصغير فى التعود على التقاط الأوراق والأفرع الصغيرة ، حتى اذا حان العام تم فطامه واختفت بالتدريج البقع البيض المنتشرة على الجسم . ويعمر الالك عادة ١٥ — ١٦ سنة ، وهناك من افراده ما عمر ٢٢ سنة .

وكان الالك قديما يستوطن الولايات المتحدة الامريكية وجنوب كندا ، اما اليوم فموطنه مقصور على منطقة جبال روكى ، وعلى المناطق الواقعة فى اقصى الغرب من امريكا الشمالية .

الايل الأصيل الصمبرى : Cervus rusa

يستوطن الهند وسيلان وبلدان جنوب شرق آسيا وفرموزا والفلبين ، ويضم عدة سلالات اشهرها أيل الصمبر الهندى .

الايل الأصيل الصمبرى الهندى : Cervus rusa unicolor

لونه العام بنى مسود ، وله معرفة على العنق ، والقرن ذو ثلاث شعب وارتفاع الحيوان عند الكتف نحو ١٢٥ سنتيمترا ، وطول القرن نحو ١٢٥ سنتيمترا .

اما سلالة الفلبين فلا يزيد ارتفاع الايل منها عند الكتف عن ٧٠ سنتيمترا .

ايل ميلو داود : Elaphurus dividianus

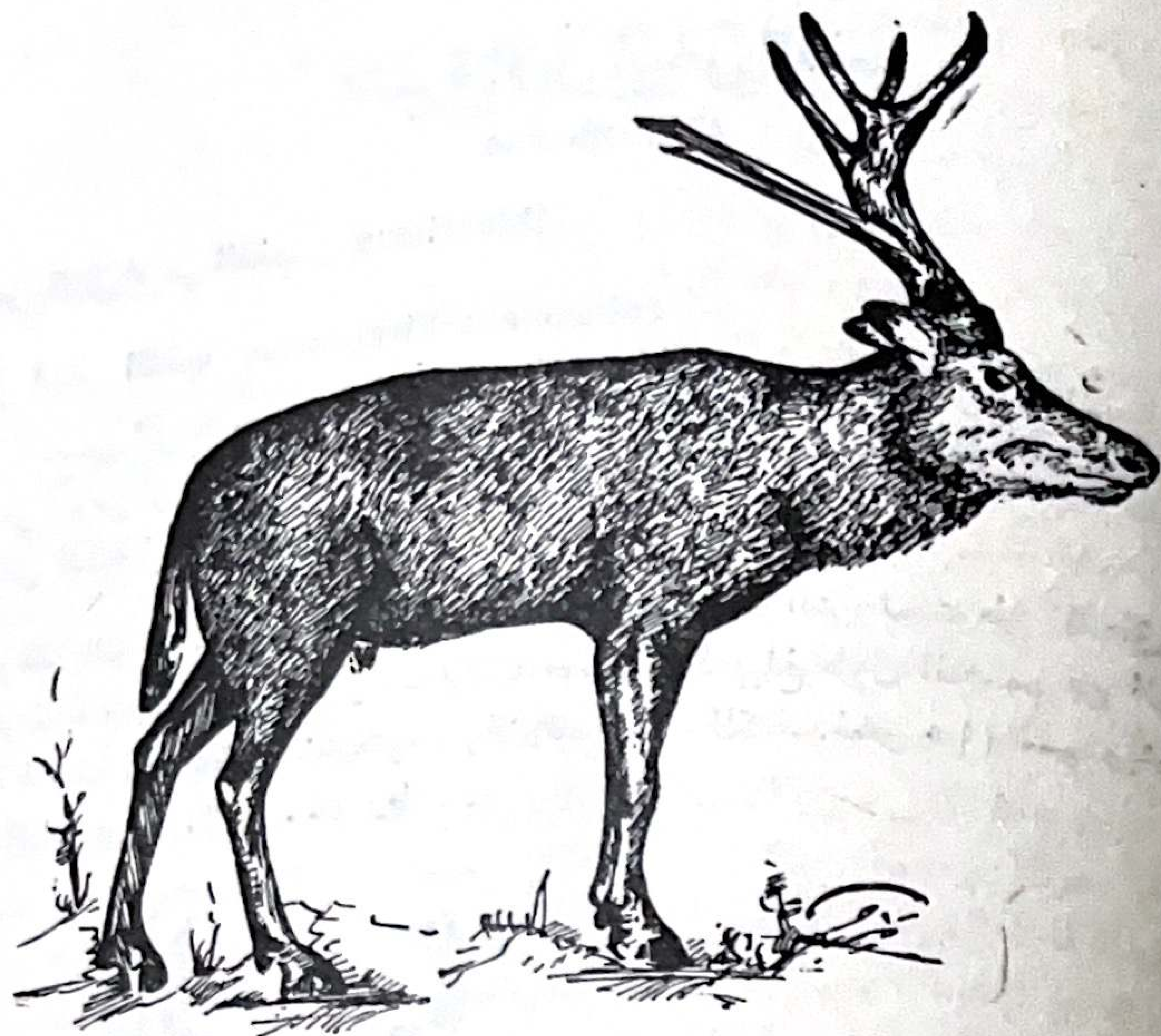
ومن أسمائه « ميلو Milu » وهو أيل غريب الشكل ، ويطلق عليه الصينيون اسم « سو أو سيانج » اى ذو المتنافرات الأربع ، لأن هذا الايل — فى عرفهم — له ذيل حمار ، وحوافر بقرة ، وعنق جمل ، وقرنا ايل .



الايل الصمبرى الهندى

ويتميز ايل الاب داود بأن الشعبة الأمامية للقرن يبدأ تفرعها بعد مسافة طويلة من القاعدة ، ثم تتفرع هذه الشعبة الى فرعين وأحيانا الى اربع شعب . اما الشعبة الخلفية للقرن فهى طويلة رفيعة مستقيمة ، وينتهى طرفها عادة بشعب صغيرة . والغريب ان هذا الأيل يغير طاقم قرونه بعد البلوغ مرتين فى السنة ، منهما طاقم صيفى وآخر شتوى ، اما قبل البلوغ فلا يستبدل طوال العام الا طاقما واحدا .

وقد انقرض هذا الأيل من الحياة البرية ، ولم يبق منه ــ على قيد الحياة ــ الا نماذج يحتفظ بها فى الحدائق العامة وحدائق الحيوان . وهو يحب الماء ويجيد الغوص والسباحة ، ويبلغ ارتفاع الذكر البالغ عند الكتف نحو ١١٢ سنتيمترا ، والذنب مكسو بالشعر وهو اطول نسبيا من اذناب سائر الايائل . والأذن صغيرة نسبيا ويكسرها من باطنها شعر غزير . ولون الفراء فى الشتاء اصفر رمادى خالص اما الصغير فعليه نقط بيض ،كما هى الحال فى سائر صغار الأيائل .



أيل الاب داود

الرندير :

يقطن المنطقة الشمالية من نصف الكرة الأرضية .

ويمتاز هذا الجنس بوجود القرون فى الذكر والأنثى والقرون متفرعة بعيدة عن العين والافرع الطرفية راخية الشكل وتفرعها غير متماثل . وقرون الأنثى صغيرة بسيطة الترتيب . وهو كبير الحجم والخطم مشعر والاذان والذنب قصيرة وعلى الرقبة معرفة من الشعر وكساؤها غير منقط وفى منطقة الذيل شعر أبيض والحوافر الرئيسية صغيرة مستديرة والجانبية كبيرة .

عشيرة الايل أبيض الذنب

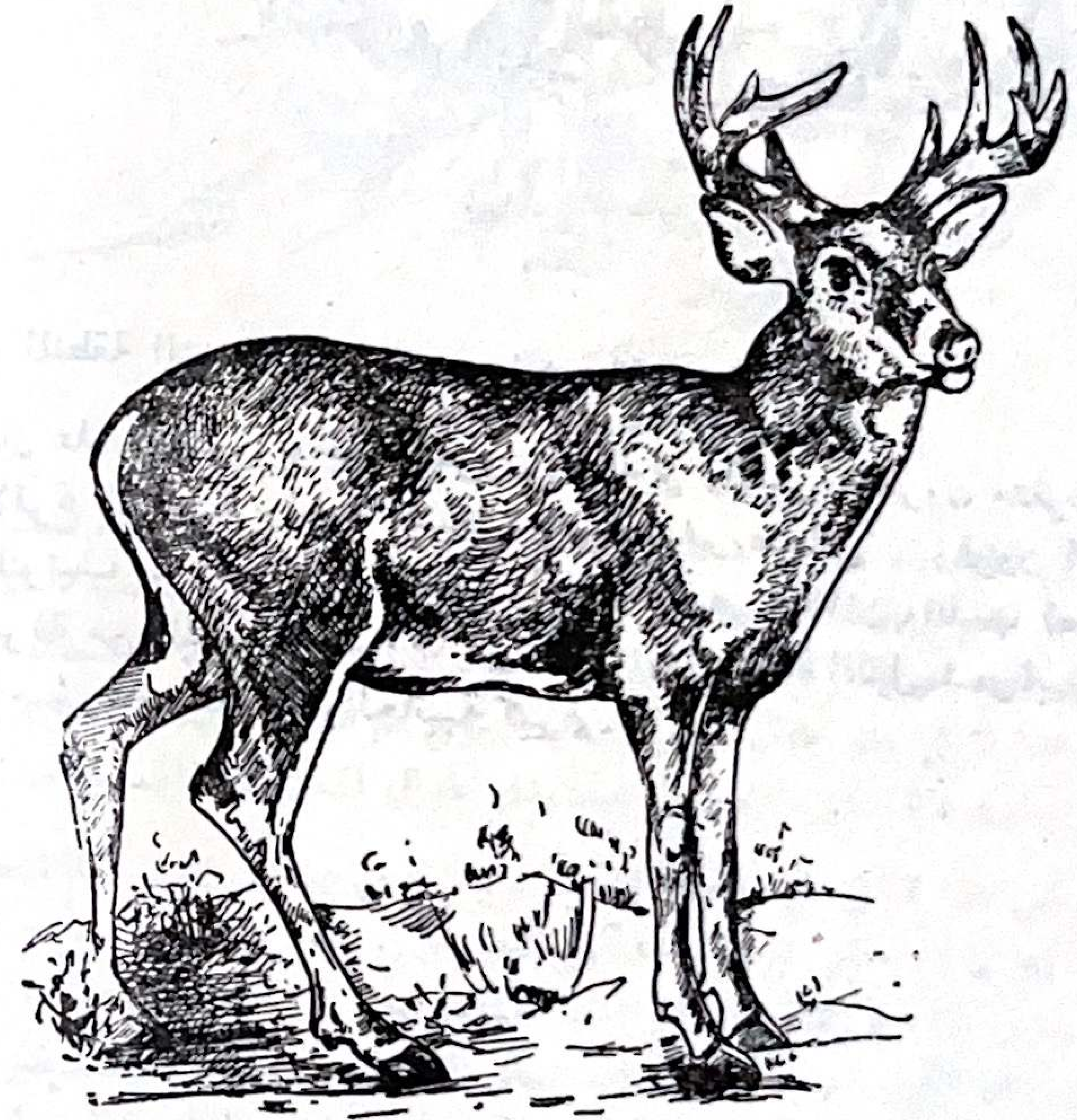
Odocoileinae

جنس الايل ابيض الذنب **Odocoileus**

الأيل ابيض الذنب **Odocoileus Virginianus**

ويسمى ايل فرجينيا ، وكذلك الأيل مروحى الذنب لما يتميز به الذنب من غزارة الشعر ، ومن ان الحيوان يرفع ذنبه الى اعلى حين يعدو فيبدو كالمروحة كما ان السطح الأسفل لذنبه ابيض اللون .

وهذا النوع رشيق ويضم عدة سلالات اهمها تلك التى تستوطن المناطق الشمالية من امريكا ، وهذه تعد من اكبر السلالات حجما ، اذ يبلغ طول الجسم من الراس حتى قاعدة الذنب نحو ١٦٥ سنتيمترا ، والارتفاع عند الكتف نحو ١١٥ سم ويتراوح وزن الأيل البالغ بين ٢٠٠ و ٤٠٠ رطل .



ايل ابيض الذنب

غير ان هناك من هذه السلالات « الأيل ابيض الذنب القزم » وهذا لا يزيد طوله من الخطم الى قاعدة الذنب عن ١٢٥ سنتيمترا ، ويزن اقل من خمسين رطلا .

والقرن فى جميع هذه السلالات ينعطف الى الامام ثم الى الداخل متفرعا الى شعبتين او ثلاث شعب مستقيمة .

ومجال استيطان هذا الأيل يمتد — فى امريكا الشمالية — من جنوب كندا حتى المكسيك ، وجنوبا حتى بيرو وبوليفيا فى امريكا الجنوبية .

واللون العام صيفا فى الأجزاء الفوقية بنى محمر الى بنى مصفر ، وشتاء بنى رمادى ، والبطن مبيض ، والذنب ابيض ، ولون الصغير بنى محمر عليه نقط بيض .

وهو يألف الغابات المكشوفة والمناطق الزراعية . ومدة الحمل نحو سبعة اشهر تضع الأنثى بعدها صغيرا واحدا الى ثلاثة توائم ، ويزن الصغير اربعة ارطال ، ويتم الوضع فيما بين اواخر مايو واوائل يولية . ويبدا موسم التزاوج عادة من شهر اكتوبر الى ديسمبر ، وتدور خلاله معارك طاحنة بين الذكور للظفر بالاناث ، وكثيرا ما يحدث ان تتشابك قرون الغريمين ، ويتعذر عليهما الانفصال فيموتان جوعا .

والعداوة بين هذا الأيل وبين الحية ذات الاجراس شديدة متأصلة ، فهما اذا تلاقيا نشبت بينهما معركة رهيبة ، يبذل فيها الأيل جهدا كبيرا للفتك بعدوه ، اذ يميل براسه ليتلقى لدغات الحية ، ثم يقفز الى اعلى قفزة خاطفة ، وينقض بحوافره الاربعة الحادة فوق جسم الحية ، ويواصل هذه القفزات والانقضاض بطريقة سريعة متتالية تنتهى بتقطيع جسم الحية اربا اربا . وعلى الرغم من ان انثى هذا الايل عاطل من القرون الا انها تقتل الحية على غرار الذكر . ويعمر هذا الأيل من ١٥ الى ٢٠ سنة .

وهو حيوان انفرادى حذر يحب العزلة ، وقد يغشى الحدائق ويتغذى بالفاكهة والثمار. وهو لا يغادر مجال استيطانه الذى لا تزيد مساحته عن ثلثمائة فدان الا نادرا .

الأيل ابيض الذنب البغل : Odocoileus hemionus

هذا الأيل اجتماعى يعيش فى قطعان ، وهو مهاجر ، يقضى فصل الصيف فوق الجبال ، وينحدر فى الخريف الى الوديان والمناطق المنخفضة يحتمى فيها من العواصف والأمطار فى الخريف والشتاء . ويشتمل القطيع على عدة مئات من الايائل تسلك فى هجراتها المنتظمة طرقا ودروبا معينة لا تغيرها ، ويكثر صيدها لطيب لحومها .

وقد اكتسب هذا الأيل اسمه من اذنه الكبيرة التى تشبه اذن البغل ، وهو بذلك يختلف عن الأيل الأبيض الذنب ، وعن كثير من الايائل الاخرى ، وهو يتميز بوجود بقعة كبيرة مبيضة فوق العجز ، وتمتد على الذنب ، أما طرف الذنب فلونه اسود .

ويبدأ القرن عموديا على الرأس ، ثم يتفرع الى شعبتين ، وكل شعبة تنقسم بدورها الى اربع شعب أو اكثر .

واللون العام صيفا بنى مصفر ، وشتاء يميل الى الرمادى . والذكر البالغ يبلغ ارتفاعه عند الكتف نحو ١٠٥ سنتيمترات وطول جسمه نحو ١٥٠ سنتيمترا بخلاف

الذنب الذى يبلغ طوله ٢٠ سنتيمترا ، ويتراوح وزن الحيـوان بين ١٥٠ و ٤٠٠ رطـل .

وتوجد من هذا النوع عدة سلالات تستوطن الشمال الغربى من امريكا الشمالية .

وتضع الأنثى عادة صغيرا واحدا الى ثلاثة صغار فى اواخر شهر مايو او اوائل يونيـة .

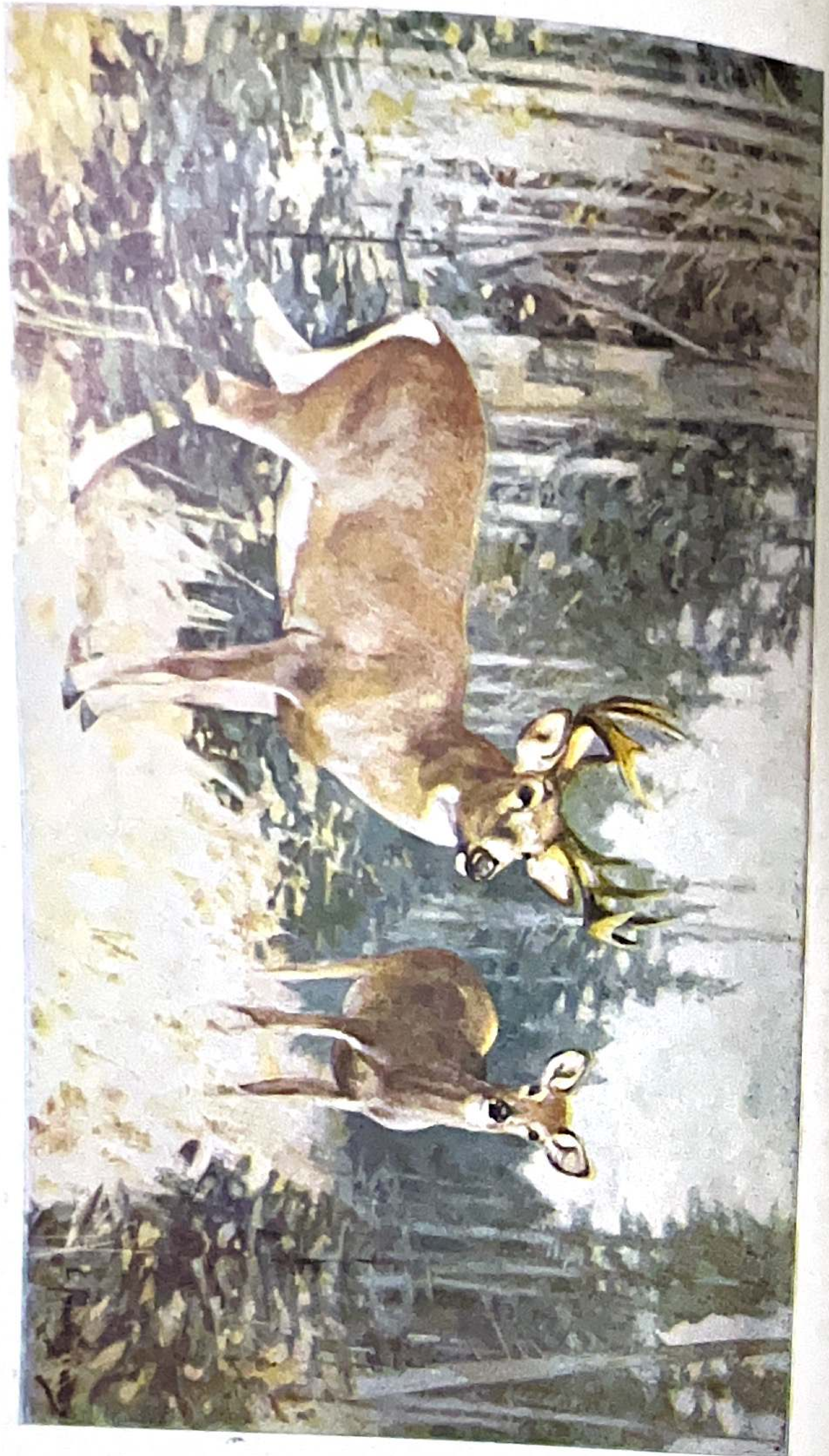


ايل ابيض الذنب البغل

ايل مازاما الاحمر Mazama rufa

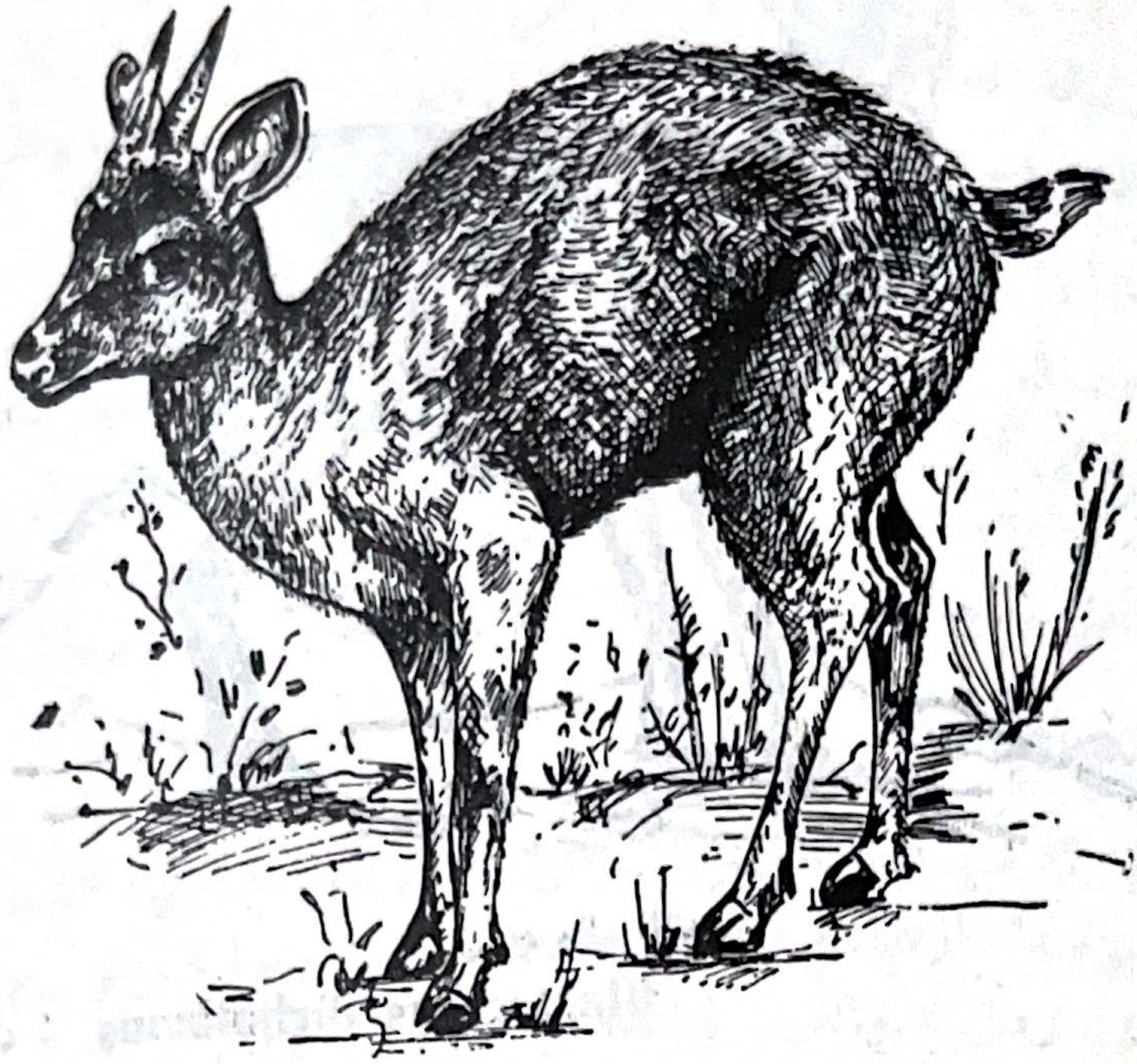
ينتمى هذا الأيل الى جنس « مازاما » المعروف باسم « بروكيت » او « كرياكو » ويستوطن امريكا الوسطى ، ويتميز بان قرونه قصيرة غير متفرعة ، ويبلغ طول القرن نصف طول الراس . وهو حيوان صغير الحجم نسبيا ، ملىء الجسم ، لا يزيد ارتفاعه عند الكتف عن ٦٠ سنتيمترا .

ويألف الغابات الكثيفة من مستوى سطح البحر الى مرتفعات تبلغ خمسة آلاف متر ويتغذى بالأوراق والفروع الصغير والفسائل الغضة . وهو حيوان حذر ، ينشط فى الصباح الباكر ، وبعد الغسق . ومن اعدائه الحيات الضخمة واللواحم الكبيرة . كما انه حيوان انفرادى لا يعيش فى قطعان ، بل يعيش فى ازواج من ذكر وانثى . وتلد الانثى صغيرين عادة . وتولد الصغار وعليها نقط بيض ، ولها القدرة على الوقوف فور ولادتها ، وعلى مصاحبة ابويها بعد بضعة ايام من ولادتها .



ايل فرجينيا

وجنس مازاما يضم الى جانب هذا النوع - ستة انواع اخرى على الاقل وسلالات عـديدة .



ايل مازاما الأحمر

ايل جومال الانديز Hippocamelus antisensis

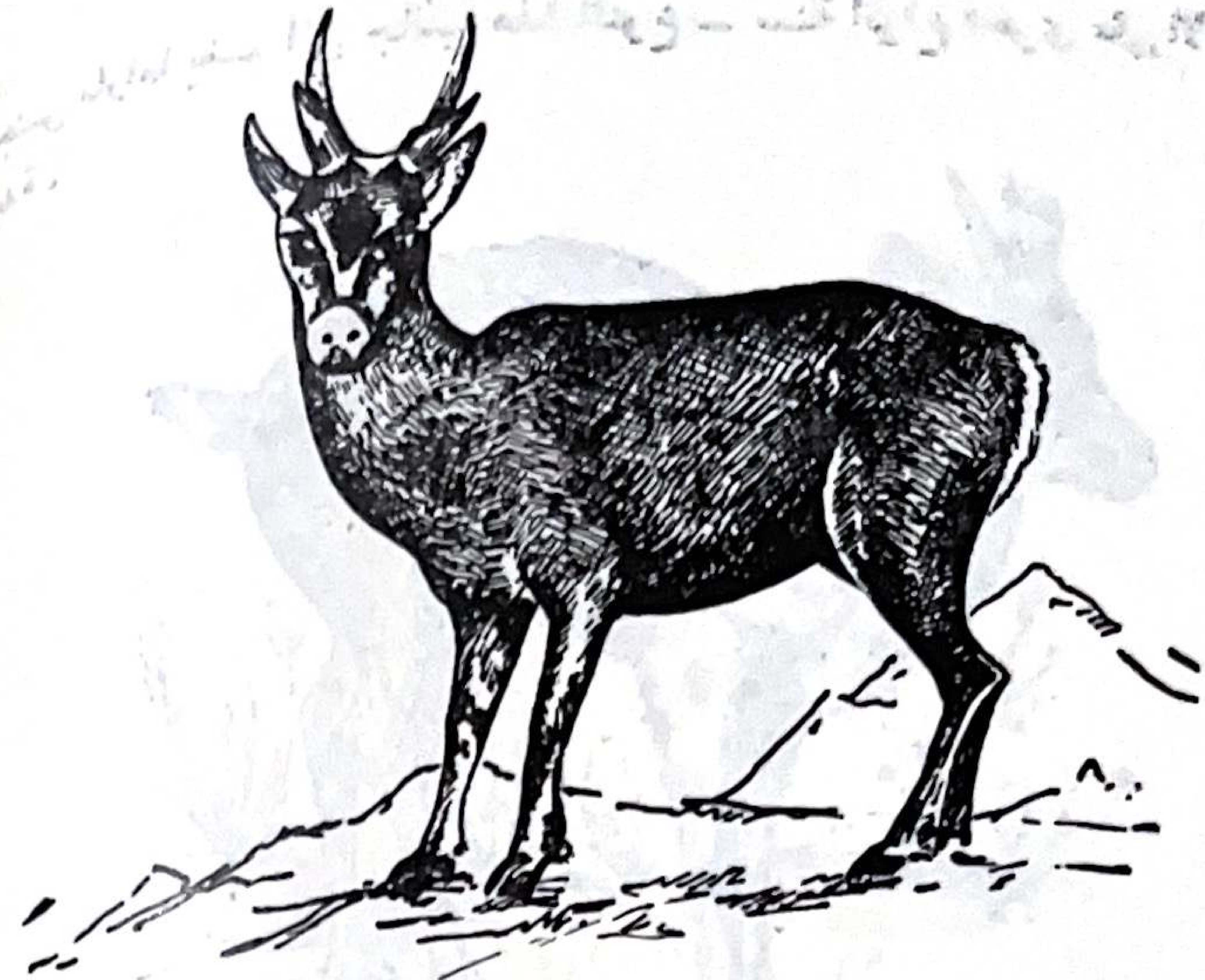
ينتمى هذا الأيل الى جنس « هيبوكاميلوس » ويعرف أيضا باسم « هيومول » وباسم « جومال » .

وهو يعيش فوق مرتفعات جبال الأنديز على علو يتراوح بين ٣٠٠٠ و ٥٠٠٠ متر عن سطح البحر ، فى الاكوادور وبيرو وشمال شيلى وبوليفيا بأمريكا الجنوبية . والذكر البالغ يبلغ ارتفاعه عند الكتف ٩٥ سنتيمترا وطوله نحو ١٦٥ سنتيمترا بما فيها الذنب وطوله ١٢ر٥ سنتيمترا ، ويبلغ طول قرنه ٢٥ سنتيمترا وهو يتفرع الى شعبتين فقط .

والشعر كثيف خشن لونه بنى مصفر والأجزاء التحتية أفتح لونا .

وهذا الأيل يعوزه الحذر واليقظة المعروفين فى الأيائل ، فهو لأسباب مجهـولة لا يهتم بما يعترضه من مخاطر عند المطاردة ، ولذلك يسهل صيده .

وهناك نوع آخر ينتمى الى نفس الجنس ويعرف باسم أيل شيلى ، وهـو أكبر قليلا من ايل الانديز يعيش أسفل نطاق الشجر فى الجبال والمرتفعات التى تمتد فى شيلى وغرب الارجنتين الى قرب بوغاز ماجلان .



ايل جومال الانديز

ايل المستنقعات : Blastocerus dichotomus

هو اكبر الأيائل حجما فى امريكا الجنوبية ، يماثل فى حجمه الايل الاحمر ولكنه اكثر منه رشاقة . يألف حياة المستنقعات ، ويعيش فى مناطق الغابات الممتدة من البرازيل الى الارجنتين . وقد يزيد طول القرن الواحد عن ٥٠ سنتيمترا ، ويتفرع الى خمس شعب . واللون العام صيفا كستنائى محمر ، وشتاء ادكن لونا .



ايل المستنقعات

ايل البمباس : Ozotoceras bezoarticus

ينتمى هذا الايل الى جنس « اوزوتوسيراس » الوثيق الصلة بايل المستنقعات ويعيش ايل البمباس فى سهول البمباس والبرارى الممتدة من البرازيل الى شمال بتاجونيا . ولونه العام بنى مصفر ، وحول العين حلقة بيضاء ، والبطن مبيض .

الأيل بودو السباح : Pudu pudu

ينتمى هذا الايل الى جنس « بودو » ، ويعد اصغر الأيائل الأمريكية حجما وقرونه قصيرة ، يعيش فى غرب امريكا الجنوبية ، ولونه العام بنى محمر عليه مسحة صفيرة والراس والأرجل ادكن لونا ، وارتفاعه عند الكتف نحو ٣٤ سنتيمترا ، ولا يزيد وزنه عن ٢٤ رطلا . وهو يجيد السباحة ، وخاصة فى الماء الملح حيث يسبح من شاطىء شيلى الى الجزر المجاورة وصغار هذا الايل يسهل استئناسها .

ايل الموس : Alces americana

تعد ايائل الموس عمالقة الايائل التى تقطن نصف الكرة الشمالى عامة . والذكر البالغ يبلغ متوسط ارتفاعه عند الكتف ١٨٠ سنتيمترا ، ويتراوح متوسط وزنه بين ١٠٠٠ ، ١٤٠٠ رطل ، والقرن وحده يزن نحو ٦٠ رطلا .

ينتمى هذا الايل الى جنس « الك alce » الذى يعرف فى امريكا باسم « الموس» وفى اوربا باسم « الك » .



ايل الموس

والمشاهد ان بعض الحيوانات الثديية يختص بمظهر غريب شاذ ، ومثل هذا الشذوذ ينصب على انواع هذا الجنس ، فالكتف أعلى من العجز ، والأرجل بالغة الطول بالنسبة الى الظهر الأحدب والعنق القصير ، مما يضطر الحيوان حين يرعى الحشائش القصيرة الى ان يجثو على ركبتيه ، وحين يشرب الى ان يخوض فى الماء ومع ذلك فطول الأرجل — من ناحية اخرى — يساعد الحيوان على ان يرعى اوراق اشجار الصفصاف العالية ، وافرعها الصغيرة ، كما يستطيع بهذه الأرجل الطويلة ان ينزل الى مجارى المياه العميقة لالتقاط نباتات النيلوفر ، وهى غذاؤه المفضل فى فصل الصيف ، وكذلك تساعده الأرجل الطويلة على سهولة تخطى اكوام الأخشاب التى تتساقط فى الغابة ، مما يصعب تخطيه على غيره من الحيونات قصيرة الأرجل .

وذكور هذه الأيائل تتميز بضخامة القرون المفلطحة ذات الشعب المتعددة والتى يبلغ طول المسافة بين جانبى القرنين الوحشيين من ١٢٥ — ١٧٥ سنتيمترا .

وايل الموس خطمه بارز ، وشفته العليا مرنة قابضة مدلاة ، مهيأة لالتقاط الأفرع المورقة . وفيه الذنب قصير أبتر ، والأذن كبيرة ، والشعر طويل خشن لونه بنى مسود ، وعلى الوجه والبطن واسفل الأرجل صبغ رمادى . ويتدلى من الزور نمو جلدى مغطى بشعر طويل يعرف بالجرس .

والموس ايل انفرادى لا يصاحب الا انثى واحدة . ويبدأ موسم التزاوج فى الخريف من شهر سبتمبر الى آخر اكتوبر ، فتنشب بين الذكور معارك طاحنة للظفر بالأنثى . ومدة الحمل ثمانية اشهر فتضع الأنثى فى شهر مايو او يونية صغيرا واحدا فى اول موسم ، وقد تلد صغيرين . وعلى غير العادة فى صغار الأيائل يولد صغير الموس غير منقط أو مخطط باللون الأبيض ، وانما يماثل امه فى لونها الخالص . وغير معروف على وجه الدقة مدى عمر ايل الموس فى حياته البرية ولكنه فى الأسر لا يعمر اكثر من سنة او سنتين .

ومجال مرعى الموس فسيح ، فهو يرعى صيفا فى مناطق المستنقعات والبحيرات المنخفضة ، ويرعى شتاء فى غابات السفوح الجبلية ، ويقطع فى رحلاته للمرعى كل سنة دروبا وطرقا معينة .

وهناك ثلاث او اربع سلالات من ايل الموس الأمريكى يمتد استيطانها الى جبال روكى الى كندا والاسكا الشمالية ، واشهرها « موس الاسكا » ، وهو اكبر هذه السلالات حجما واقواها بنية ، ويتراوح ارتفاعه عند الكتف بين ٢٠٠ و ٢٤٠ سنتيمترا ويزن نحو ٨٠٠ رطل .

وثمة فى الدنيا القديمة ثلاثة انواع من الموس او الالك ، منها النوع الاوروبى الاصيل وهو يستوطن شبه جزيرة اسكندنافيا والمانيا . اما النوعان الآخران فهما السيبيرى والمنشورى الأصليين ، ومجال انتشارهما فى آسيا فسيح . وموس الدنيا القديمة يتميز بأن القرن مفلطح نوعا واقل اتساعا من قرن موس الاسكا .

جنس الكاريبو — الرنة : Rangifer

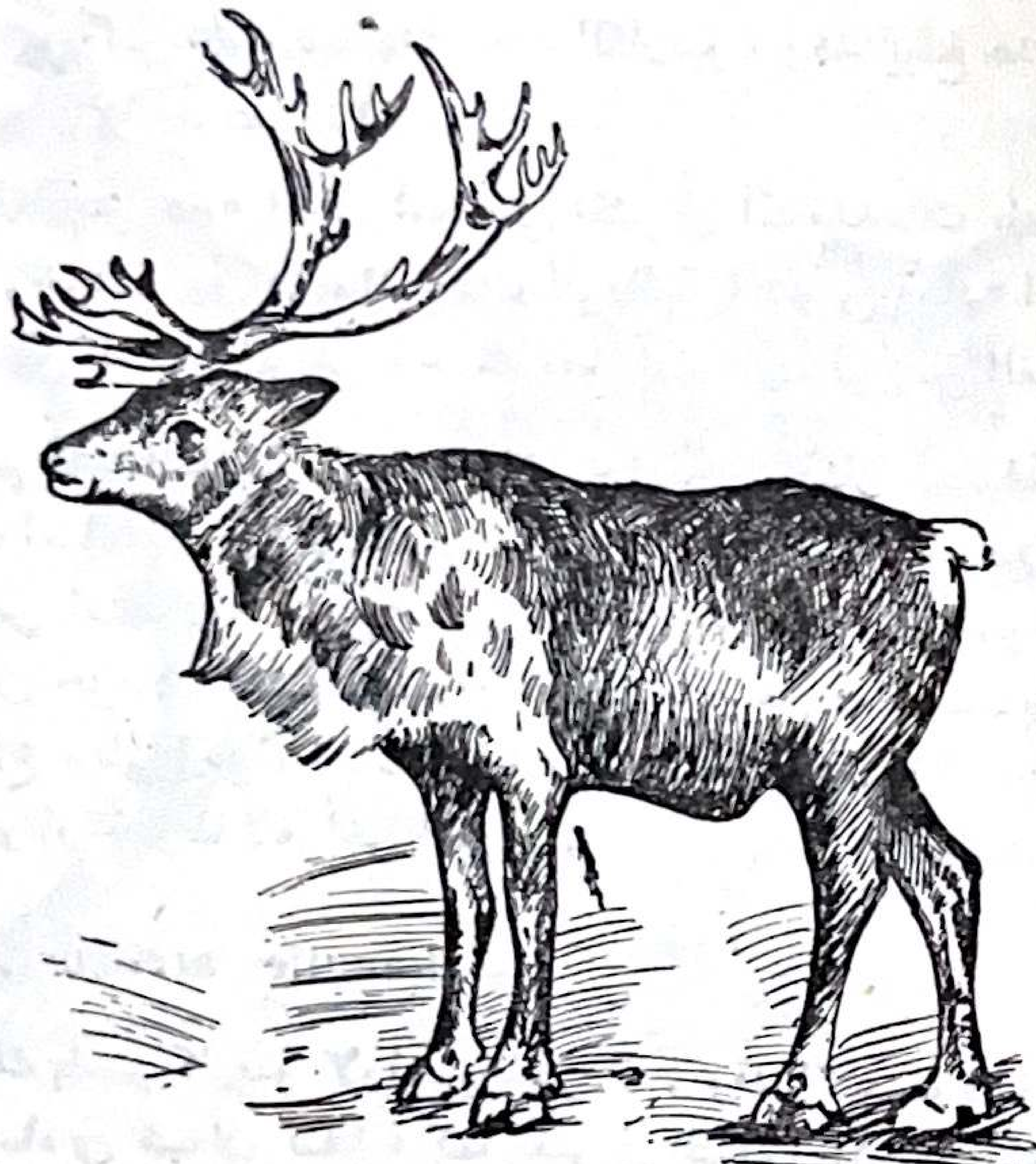
تعرف هذه الأيائل باسم « ابل المناطق المتجمدة » كما يطلق عليها فى حياتها البرية « كاريبو » وفى حياتها المستأنسة اسم الرنة .

وتعد الرنة — من بين الحيوانات الحافرية ، فيما عدا ثور المسك — انها الحيوانات الوحيدة التى تقطن اقصى الشمال من الدنيا القديمة والدنيا الجديدة اذ يمتد انتشارها من نطاق الشجر حتى الدائرة القطبية .

والكاريبو لا يوجد اليوم الا فى الدنيا الجديدة ، حيث يتمثل فى الكاريبو القطبى ، وكاريبو الغابة ، وكاريبو الجبال اما فى الدنيا القديمة فاصبح الكاريبو يعرف باسم الرنة (رندير) بعد استئناسه . وكلمة « رندير » تعنى « الحيوان الراعى » . وقد ادخل الرندير المستانس الى الدنيا الجديدة وبات ذا فائدة كبرى لقبائل الاسكيمو كمورد للغذاء والكساء .

وكما يحمل كل من انثى الرنة والذكر قرنين ، فكذلك يحمل الصغير قرنين مشعبين يظهران بعد شهرين من ولادته . وقرن الرنة يتميز بانه جميل المنظر فريد فى تكوينه ، يتجه فيه الفرع الأصلى الى الخلف والى أعلى ، ثم يتفرع الى شعب كلما ارتفع ، ثم ينعطف الى الأمام ، وينتهى بتفلطح يشبه راحة اليد .

ويختلف — الى حد ما — شكل الشعب وعددها . وثمة شعبة زائدة تنمو على احد القرنين وتنعطف الى اسفل نحو الوجه ، على شكل ازميل . وهذه الشعبة



الرندير

الزائدة يستخدمها الحيوان فى حفر طبقات من الثلوج المتراكمة للتنقيب عن نبات الحزاز الذى كثيرا ما يتغذى به الى جانب الاستعانة بحوافره فى عملية الحفر . والذكور تسقط قرونها فى أوائل الشتاء ، أما الاناث فتحتفظ بقرونها حتى شهر مايو .

والكاريبو حيوان اجتماعى ، يعيش فى قطعان كبيرة ، وهو اكثر الايائل حبا للهجرة ، حيث تتجمع أسرابه التى توجد فى اقصى الشمال ــ فى شهر اغسطس ــ لتتهيأ للهجرة جنوبا . وهذه القطعان فى هجرتها تقطع من التندرا ــ اى السهول الجليدية ــ عدة من الأميال حتى تصل الى نطاق الشجر الواقى من الصقيع وقد يشتمل القطيع المهاجر على عدة الوف من الأفراد .

والكاريبو بالغ السرعة فى العدو ، والى هذه السرعة تعزى نجاته من هجمات الذئاب ، كما انه سباح ماهر يصعب على مطارديه فى الزوارق اللحاق به .

وقد انقرض الكاريبو من الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٠١ م ، ثم استجلب اليها بعد ذلك ، واحتفظ به مع الرنة المستأنسة فى الحدائق العامة حيث شملته حماية الدولة . اما فى كندا فهو يوجد الآن بأعداد كبيرة فى مناطق الروكى .

وأعداء الكاريبو هى الدب الرمادى وقط ام الريشات والولفرين من العائلة العرسية ، ولكن أعدى أعدائه هو الدب القطبى الابيض . ومع ذلك فقد يبدو غريبا ان يكون اشد أعداء الكاريبو خطرا ، واكثرها اذى يتمثل فى بعض الحشرات ، فهناك البعوض الذى يتجمع حول جسمه بأعداد هائلة يمتص دمه ، ويظل جسم الحيوان من لدغاته فى حركة عصبية دائبة لطرد جيوش هذه الهوام اللادغة ، كما أن هناك ذبابة الصدح أو النبر التى تضع بيضها فى جلد الكاريبو ، وقد يبلغ عدد يرقات هذه الذبابة فى جلد حيوان واحد نحو ١٢٠ يرقة .

ولكى يتقى الكاريبو هذه الحشرات التى تكثر فى المنخفضات يلجأ الى المرتفعات التى ينعدم فيها وجودها وفى هذه الرحلات الوقائية ، تتولى قيادة القطيع عادة انثى مسنة خبيرة بالمناطق الغنية بالمراعى ، حيث تجد الصغار وفرة من الغذاء والأمن .

وحاسة الشم عند الكاريبو قوية ، ولكن حاسة الابصار ضعيفة نسبيا . ولحم الكاريبو يعد غذاء اساسيا عند الاسكيمو وقبائل الهنود الحمر ، وهم يستطيبون هذا اللحم ويكثرون من استهلاكه لدرجة انهم يعرفون باسم « أكلة لحوم الكاريبو » كما يستفيدون من كل جزء فى جسم الحيوان ، فيصنعون من دمه حساء ، ويحصلون من عظامه على النخاع وعلى أجزاء لصناعة المدى ، ويتخذون من القرون سنارات لصيد الأسماك ومن الأوتار خيوطا لأغراض اخرى .

الكاريبو القطبى : Rangifer arcticus

ويعرف كذلك باسم كاريبو الأراضى الجرداء . وقد اكتسب هذا الاسم لأنه ينتشر فى الأراضى الجرداء فى شمال كندا ، كما يكثر فى التندرا بالاسكا ، وهو فى هذه المناطق اكبر حيوانات الصيد حجما .

ومع ان هذا الكاريبو تشمله حماية الدولة ، الا أنه امعانا منه فى شمول الأمان كثيرا ما يهاجر الى اقصى الشمال ويتميز هذا الحيوان بقرونه الطويلة الرفيعة ، وبكثرة الشعب التى ينتهى اليها القرن ، وبأن الظلف المشقوق عريض ويتباعد الظلفان عن بعضهما ، وتصل ما بينهما زائدة قرنية تعرف باسم الظلف الكاذب ، يستعين بها الحيوان على سهولة السير فوق سطح الجليد . والأنف مغطى بالشعر لوقايته من البرد القارس .

واللون العام بنى ، وهو على الظهر افتح وعليه مسحة رمادية ، واللون على الأرجل والراس ادكن . اما العنق ومعرفة الزور فلونهما ابيض او مبيض . والحيوان يتراوح ارتفاعه عند الكتف بين ١٠٠ و ١٥٠ سنتيمترا ويزن بين ٢٠٠ و ٧٠٠ رطل .

وموسم التزاوج يقع فى شهرى سبتمبر واكتوبر ، وهو يوافق أوج موسم الهجرة . وتولد الصغار واسعة العينين عليها نقط بيض ، وهى تولد فى مناطق التندرا القطبية فى شهر يونيو حيث تتحلى الأرض بزهور الربيع .

وهناك من الكاريبو القطبى عدة سلالات ، أشهرها كاريبو جرينلاند ، والكاريبو القزم الذى يستوطن جزيرة الملكة شارلوت ، ولا يزيد ارتفاعه عند الكتف عن ٨٢



الكاريبو القطبى

سنتيمترا . كما ان هنــاك نوعا يعرف باسم كاريبو الغــابة . Rangifer caribou يألف الغابات فى اقصى الشمال الشرقى من الولايات المتحدة الأمريكية ، ويمتد انتشاره الى مناطق بحيرات كندا ونيو فوندلاند ، ومنه سلالات تعيش فى جبال روكى بكندا ومناطق سواحل المحيط الهادى . وهذا النوع ادكن لونا من الكاريبو القطبى واضخم منه جسما ، وقرونه اقل تشعبا ولكنها أسمك وأكثر تفلطحا .

كما ان هناك كاريبو الدنيا القديمة وسلالاته Rangifer tarandus

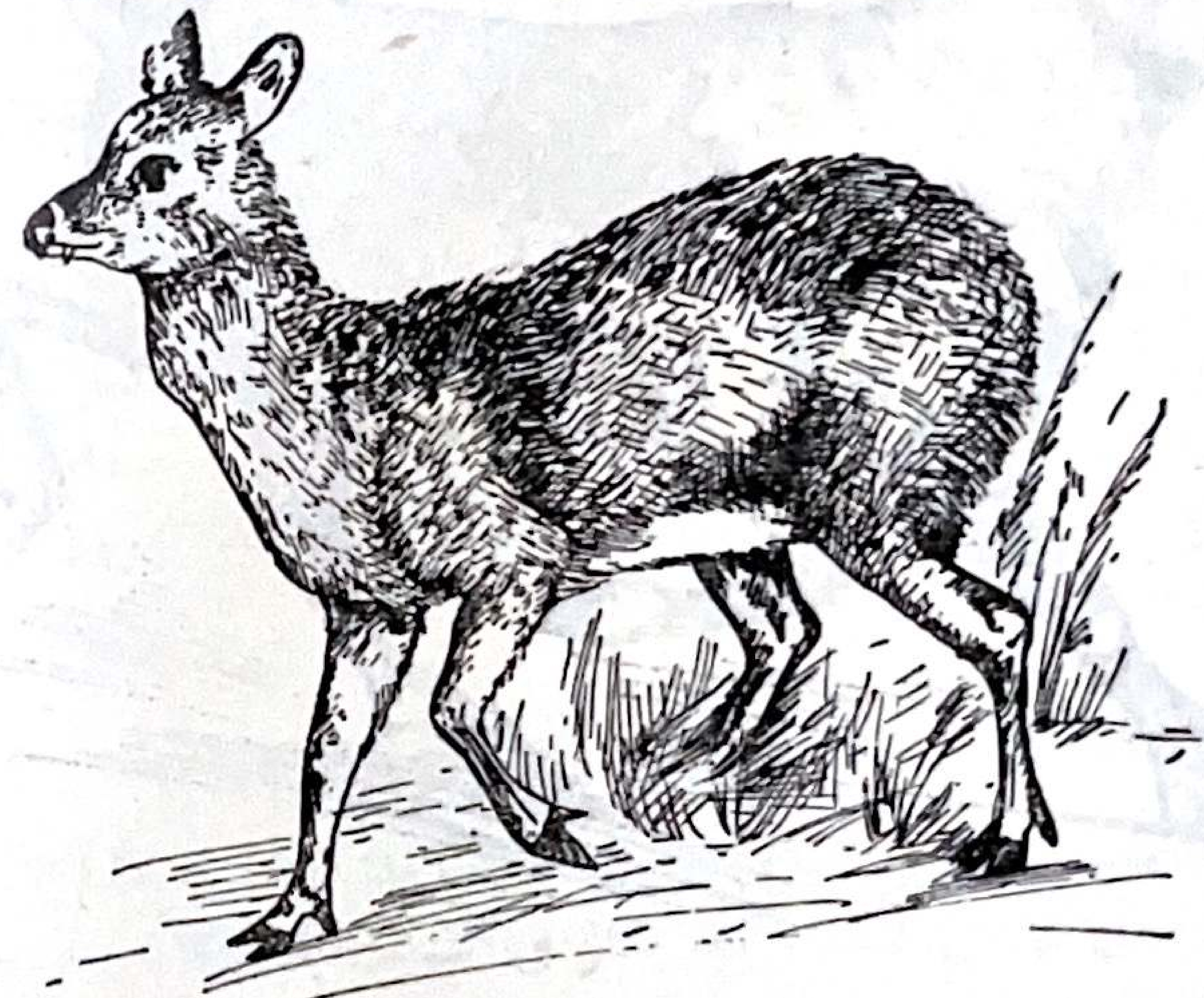
وهذا الكاريبو كان يعمر فيما مضى المناطق الممتدة من شبه جزيرة اسكندناوه الى سيبيريا . اما فى الوقت الحاضر فقد اختفى او كاد من الحياة البرية ـ فيما عدا موطنه الأصلى فى سيبيريا ـ واصبح يعيش فى قطعان مستأنسة هى قطعان الرنة .

ويعد حيوان الرنة كبير الفائدة فى حياة سكان تلك المناطق ، اذ يستخدمونه فى جر الزحافات على الثلوج وفى حمل الأثقال ، فضلا عن التغذية بلحومه وبمستخرجات البانه وجلوده الى غير ذلك .

ايل المـاء الصينى Hydropes inermis

يستوطن مناطق الغاب والأحراش على طول شواطىء نهر يانجتسى وجزره فى الصين ، كما يستوطن كوريا ، وهو حيوان صغير الحجم نسبيا ، عاطل القرون ويشبه الى حد كبير ايل المسك فى مظهره الخارجى ، وفى عاداته . واللون العام بنى محمر فاتح فى الصيف ، وبنى داكن عليه نقط سود فى الشتاء ، والبطن ابيض . ولون الصغير عليه نقط بيض .

ويتميز هذا الأيل بأن الأنثى تلد من ٤ الى ٦ صغار فى المرة الواحدة ، على غير ما هو شائع بين اناث الأيائل الأخرى التى لا تلد صغيرا واحدا أو صغيرين .



ايل المـاء الصينى

جنس الأيل ابتر الذنب Capreolus

يضم هذا الجنس انواعا تعد من أرشق الأيائل الصغيرة حجما تستوطن أوروبا وشمال آسيا ، وتتميز بالجراة والقوة وسرعة العدو ، وهى فى عدوها فوق الجبال ، وفى ظلال الغابات تمرق كالبرق الخاطف . كما انها حيوانات نشطة تجيد القفز العالى فوق الاشجار العالية ، وهى فى عدوها على الأرض تبدو سريعة القفزات تتمايل يمنة ويسرة واذا طوردت فرت مسرعة ، ولكنها تقف هنيهة من وقت لآخر وتتلفت الى الوراء لتستكشف وتتسمع ما يجرى وراءها ، وهى تجيد تسلق الصخور .

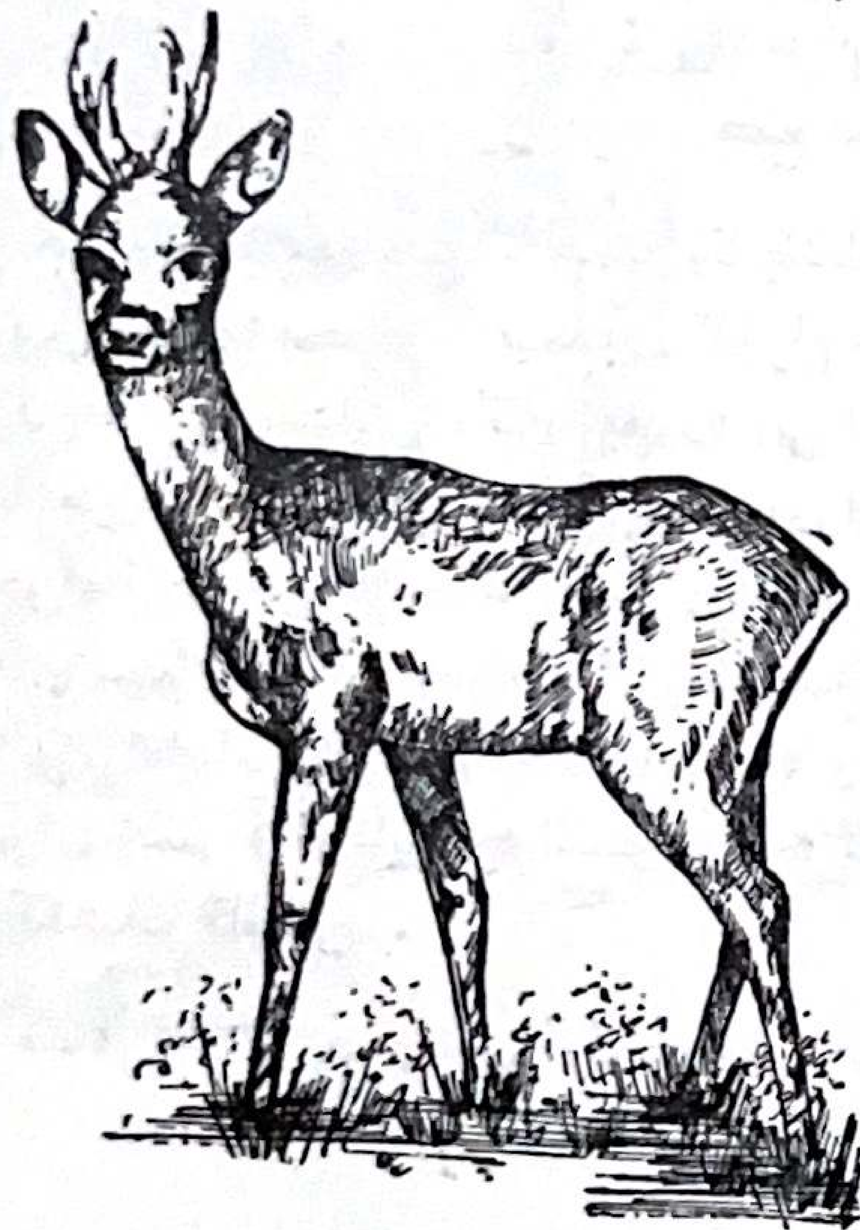
وتألف هذه الأيائل الغابات الظليلة ، ومع أنها بطبيعتها حيوانات غير اجتماعية الا انها كثيرا ما تشاهد منها عدة أفراد ترعى معا . وهى فى الخريف تفضل الهجرة من مرعى الى آخر ، وقد شوهدت فى منشوريا قطعان مهاجرة ويتراوح عدد افراد القطيع بين ٢٠٠ و ٣٠٠ ايل .

تلد الأنثى عادة ـ فى شهر يونيه بعد حمل يستغرق نحو اربعين أسبوعا ـ توامين، ويتحلى الصغير بثلاثة صفوف من نقط بيض على فرائه المصفر . والأم تبدى نحو صغيريها عطفا وحنانا بالغين ، ولا تفارقهما اذا تعرضا لخطر ما ، وتبذل جهدا كبيرا فى الدفاع عنهما ، وخاصة عند ظهور الثعلب أو العقاب الذهبية .

والذكر البالغ يتراوح ارتفاع كتفه بين ٦٥ ـ ٨٥ سنتيمترا ويزن نحو ستين رطلا والقرن الصغير نسبيا ويبلغ طوله ٣٢ ـ ٤٠ سنتيمترا ، ويتفرع الى شعبتين ، وهو عند القاعدة خشن ، وتتفرع منه شعبة امامية ، وفى طرفه توجد ايضا شعبة رفيعة صغيرة . والجسم يكسوه شعر كثيف خشن لونه فى الصيف اصفربنى وفى الشتاء بنى مشوب ، وعلى العجز لطعة بيضاء لامعة تمتد على الذنب الأثرى .

واشهر انواع هذا الجنس هو :

ايل منشوريا ابتر الذنب : Carpeolus mantschuricus



ايل منشوريا ابتر الذنب

عائلة الزراف

Giraffidae

تضم هذه العائلة عشيرتين هما عشيرة الاوكابى وعشيرة الزراف .

عشيرة الأوكابى

Palaeotraginae

لم يرد ذكر الأوكابى فى مصنفات علم الحيوان حتى عام ١٩٠٠ ميلادية ، ولم يكن معروفا للرجل الابيض قبل هذا التاريخ .

وفيما قبل ذلك كانت قبائل الأقزام فى الكونغو تتحدث عن حيوان عجيب مراوغ يصعب اقتناصه ، يعيش فى بلادهم ، ويصفونه بان جسمه يشبه جسم الزرافة ، ولونه محطط كالزبرا ، واذنه كبيرة كأذن الحمار . ولكن الصيادين والمستكشفين الذين كانوا يتجولون فى تلك الأصقاع ، داخل الغابات الكثيفة التى تحجب اغصانها الملتفة – لعدة اميال – ضوء الشمس ، ويتعمقون داخلها الى مسافات بعيدة فى تلك المناطق ، لم يعثروا لهذا الحيوان المزعوم على اثر ، ولم يصادفوا بارقة امل فى امكان مصادفة الحيوان الاسطورى .

واخيرا قدمت الأقزام جلدا نسبوه الى هذا الحيوان وثبت بذلك وجوده فعلا وان ما تحدثوا عنه لم يكن خيالا ولا حديث خرافة ، وعندئذ بدا دور العلم وحب الاستطلاع ، وقد ذهب الراى – لأول وهلة – الى ان هذا الجلد هو لحيوان من العائلة الخيلية ، او من الظباء ، ولكنه كان رايا خاطئا ، اذ سرعان ما ثبت علميا – فيما بعد انه جلد لنوع اوثق صلة بالزرافة منه لأى نوع آخر ، ورغم ذلك بقى الأقزام – بما عرف عنهم من صلابة واعتداد – يؤكدون اعتقادهم بانه حيوان فريد يجمع صفات ثلاثة حيوانات .

وقصة اكتشاف الأوكابى ، وتصنيفه علميا ، بدات اولا باشاعة تواترت ، فاسترعت انتباه الباحثين ، وكانت قبل ذيوعها محصورة فيما بين الأقزام ، فلما وصلت الى سماع الصحفى والرحالة المعروف هنرى ستانلى ، نقلها بدوره الى السير هارى جونستون حاكم عام اوغندا فى ذلك الحين . وقد تمكن هارى جونستون فى سنة ١٨٩٩ م من ان يحصل من الأهالى على اجزاء قليلة من جلد هذا الحيوان العجيب بعث بها الى المتحف البريطانى بلندن الذى ارتأى – وقتئذ انه جلد حيوان يمثل سلالة مجهولة من الزبرا . اثارت هذه الغنيمة حماس العلماء فى جميع انحاء العالم ، ومنهم العلامة سكلاتر ، الذى اطلق على هذا الحيوان اسم « اوكابى جونستونى – » تكريما للسير جونستون على ما ساهم به فى هذا الكشف العلمى .

وفى يوم ٣ اغسطس سنة ١٩٣٧ م وصل اول اوكابى حى الى حدائق الحيوان بنيويورك فى امريكا .

الأوكابى جونستونى : Ocapi johnstoni

يستوطن الأوكابى من الكونغو مناطق غابات ايتورى وسمليكى ، ويألف منها اعماق الغابات الكثيفة المتشابكة الفصون التى لا ينفذ خلالها كثير من ضوء الشمس وهو لذلك ضعيف البصر ، وتعوضه عن هذا النقص قوة حاستى السمع والشم .

والأوكابى اذا اثير او طورد جمح باقصى سرعته ، مادا عنقه وراسه الى الأمام فى مستوى الخط الطولى لجسمه ، وفى مقدوره ان يواصل عدوه السريع الى مسافات بعيدة . وهو حيوان انفرادى ، او يعيش فى ازواج ، وهو حذر ينشط للمرعى ليلا ، ويتغذى باوراق الشجر ، وتلد الأنثى صغيرا واحدا فى شهر مايو كبير الشبه بابويه فى لونهما الفريد وصفاتهما .

ويتميز الأوكابى بلون خاص ، فالجسم والعنق لونهما بنى قاتم ، والراس ابيض محمر ، والشارات المميزة على الفخذين التى انفرد بها الأوكابى عبارة عن شرائط مائلة لونها ابيض واسود على التوالى واسفل الأرجل ابيض عليه شريط اسود والذنب الطويل نسبيا ينتهى بخصلة صغيرة من الشعر .

والصلة بين الأوكابى والزرافة المعاصرين ، تتجلى فى انهما ينحدران من زرافات كانت تعيش منذ ازمان موغلة فى القدم يرجع عهدها الى ١٥ مليون سنة . واوجه التشابه بينهما تبدو واضحة فى اللسان الطويل المعد للامتداد خارج الفم وفى الشفتين المهياتين للقبض ، يستعين بهما الحيوان مع لسانه فى الامساك بالافرع المورقة ، كما



الاوكابى جونستونى

ان هناك تشابها آخر فى الأسنان ، ومع ان ارجل الاوكابى وعنقه طويلة نسبيا ، الا انها لا تبلغ مبلغ مثيلاتها فى الزرافة ومما يجدر ذكره ان قرون الأوكابى تماثل قرون الزرافة ، ويبلغ اقصى طول القرن ١٢٥ ملليمترا ، ومعظمه مكسو بالشعر ، وعلى غير ما هى الحال فى قرون الأيائل والظباء ، لا تنشأ قرون الاوكابى من الجمجمة ، بل هى قرون مستقلة بذاتها ، تنمو فى الجنين وسط اللحم ، ثم تتعمق بعد ذلك فى الأنسجة الرخوة وتلتحم بعظمة الجمجمة ، وهذا هو الشأن تماما فى قرون الزراف .

وجسم الأوكابى قصير متين ، ويلوح من تكوينه ان الأرجل الخلفية تظهر وكأنها اطول كثيرا من الارجل الأمامية . والذكر البالغ يبلغ ارتفاع كتفه اكثر قليـــلا من ١٥٠ سنتيمترا .

عشيرة الزرافة

Giraffinae

تشتمل هذه العشيرة على جنس واحد يشتمل بدوره على نوعين .

وبغض النظر عن طول الزرافة وارتفاعها فانها تعتبر – من ناحية الحجم – ثالث حيوان فى العالم . ويزن ذكر الزرافة طنين ، اما الأنثى فهى اقصر من الذكر بنحو ٩٠ سنتيمترا وتزن نحو ١٢٠٠ رطل .

وطول عنق الزرافة لا يعزى الى زيادة عدد فقرات العنق فعددها سبع فقرات – كما هى الحال فى سائر الثدييات – وانما يرجع طول العنق فى الزرافة الى استطالة عظم كل فقرة . والكتفان فى الزرافة اعلى من مستوى الكفل .

وكلا الذكر والأنثى له على قمة الراس قرنان مكسوان بالجلد والشعر ، وعلى طرف كل قرن خصلة سوداء . وبعض زرافات الشمال له قرن ثالث يقع بين العينين على الجبهة امام القرنين الأصليين ، وفضلا عن ذلك فان الذكر المسن له زوج اثرى ثان من القرون يقع خلف الزوج الاول ، على هيئة حدبة صغيرة .

وعينا الزرافة واسعتان ، لونهما بنى داكن ، وتظلهما رموش طويلة سود وينمان عن البراءة والاستعطاف . والزرافة أكثر الحيوانات البرية فى افريقيا حدة ابصار ، ولها من طول العنق وارتفاعه ما يجعل الراس كبرج المراقبة يستكشف الى مسافات بعيدة . وشفتا الزرافة طويلتان يكسوهما شعر ، وهما مهيأتان للقبض والامساك . واللسان معد للامتداد خارج الفم ، ويبلغ طوله فى الذكر البالغ نحو ٤٥ سنتيمترا ، والعنق مزود بمعرفة قصيرة الشعر . والذنب الطويل نسبيا ينتهى طرفه بخصلة من الشعر .

وبرغم ان الزرافة حيوان اجتماعى ، الا ان القطيع لا يزيد عادة عن عشرة الى خمسة عشر فردا . ويشتمل القطيع على الاناث والصغار ومعها ذكر بالغ واحد . اما الاعازب من الذكور فانها تعيش فرادى . ويتجول كل اثنين او ثلاثة معا . والذكر

البالغ يزيد علوه عن ٥٧٠ سنتيمترا ، وكتفه الذى يصل ارتفاعه الى ٣٦٠ سنتيمترا لا يفوقه فى الارتفاع كتف حيوان ما حتى الفيل ، وفى مقدور الرجل ان يقف مستويا بين قائمتى الزرافة الأماميتين .

وهذا الحيوان يألف المناطق الجافة الغنية بالأشجار ، ولا يميل الى الغابات والمستنقعات . والأشجار جوهرية لحياته لانه لا يرعى الحشائش الا بصعوبة . واحب غذاء للزرافة اوراق وفسائل الأشجار الأكاشيا التى تكثر فى افريقيا . ومن الطريف ان بقع جلد الزرافة تماثل ظلال اوراق الاشجار وما يتخللها من الضوء مما يساعدها على الاستخفاء .

وللزرافة قدرة على أن تعيش بدون ماء فترة قد تطول الى شهر ، وقدرتها على الحصول على الماء من اوراق الأشجار تفسر سبب وجودها غالبا فى مناطق جافة تبعد عن مصادر الماء عدة اميال ، ولكنها عندما يكون الماء فى وفرة وقريبا منها فانها تشرب الماء بانتظام .

ولما كانت عملية الرقاد على الأرض والنهوض ثانية – بالنسبة لحيوان فى مثل طول الزرافة – عملية شاقة ، فان معظم الزرافات يفضل النوم واقفا ، وهذا لا يمنع ان يكون فى مقدور بعض الزرافات ان تنام راقدة على الأرض .

والزرافة فى وسعها ان تعدو فى السهول المكشوفة بسرعة ٣٢ كيلو فى الساعة واذا صادفتها فى عدوها احدى الغابات لم تقلل من سرعتها وانما تميل راسها وعنقها يمنة ويسرة لتتحاشى الأغصان ، وتمرق فيما بين الشجر دون أن تتعرض لخطر التصادم . وليست هذه الحركات بغريبة على الزرافة لانها فى سيرها العادى انما تخطر فى عجب وتمايل كما تسير الابل ، بمعنى ان تتحرك معا – فى نفس الوقت – كل قائمين على جانب واحد ، وتنشأ عن ذلك حركة اهتزازية منتظمة شبيهة بحركة القارب وهو يعلو الامواج ، ولا شك فى ان الزرافة تركض وتعدو فى سهولة ويسر . وهى كالابل لا تنزل الى الماء ، فهى يصعب عليها الخوض ، ولا تستطيع السباحة ويعد مجرى الماء العميق عائقا تعجز عن تخطيه ، ولذلك يعد جوهريا للزرافة أن تكون مسارحها فوق ارض جافة صلبة . اما اذا صادفها مستنقع عميق او ارض موحلة فانها تتردى فى هذه الحماة ، ولا فكاك لها منها ، وذلك لأن اظلافها التى قد يبلغ طولها ثلاثين سنتيمترا لا تقوى على حمل ثقل الجسم الضخم الشاهق الا على ارض صلبة .

واذا تصدى للزرافة عدو ما ، فانها تضربه براسها الضربة القاضية ، او تركله باحدى قوائمها ركلة قاتلة ، ولكن الضربة الاولى المعتادة تؤديها بالراس . واذا اشتبك ذكران من الزرافات فى معركة ما فان كلا منهما يوجه الضربات براسه الى صدر غريمه وعنقه ، واحيانا ما يخطىء احدهما الهدف فيرتطم راسه بالارض . وهـذا الضرب من العراك قلما ينتهى بالموت وانما الواقع ان ضربة محكمة تصيب الهدف ـ من راس يزن مائة رطل ـ كافية لدق عنق الغريم . وقد شوهدت زرافات مصابة بانتقال عظام العنق . كما شوهدت جثث ذكور مكسورة العنق يحتمل ان يكون الكسر نتيجة لهذه المعارك . ولا تعد قرون الزرافة اسلحة خطيرة ، فهى كليلة مكسوة الطرف بوسادة لا تصلح ان تخترق الاجسام او تنفذ فيها . وتجيد الزرافة ـ الى جانب ضربات الراس ـ استخدام الاقدام الامامية فى عراكها مع اعدائها الطبيعيين ، وواضح ان الركلة منها بالغة العنف لانها مدعمة بعظام وعضلات زنتها نحو طن .

وعدو الزرافة الطبيعى فى افريقيا هو الأسد . وحتى الأسد لا يقوى على مهاجمتها الا تحت ظروف خاصة ، منها ان الاسد لابد أن يكون مدفوعا بعامل الجوع الشديد ، وهو مع ذلك لا يجرؤ على مهاجمة زرافة بالغة بمفرده ، ولا يقدم على هذه المغامرة الا اسدان او ثلاثة اسود معا . والعادة ان تباغت الأسود الزرافة وقت شربها للماء ، لانها حين تشرب تضطر الى افساح طرفيها الأماميين كى يصل الفم الى سطح الماء ، وفى هذا الوضع يسهل التغلب عليها .

ويسود الاعتقاد بأن الزرافة بكماء ، لا صوت لها ، ولكنها ليست كذلك ، فهناك ما يدل على انها تصدر بعض الأصوات . والزرافة الأم تصدر عنها أصوات منخفضة عندما يشرد عنها وليدها ، كما يصدر عن الوليد صوت يشبه خوار البقر .

وليس للزرافة موسم تزاوج محدد . ومدة الحمل ١٤ ـ ١٥ شهرا ، والصغير فور ولادته يبلغ ارتفاعه ١٦٥ سنتيمترا ، ولا يعدو أن يكون شكله عبارة عن عنق وارجل وفى قدرة الوليد ـ بعد عشرين دقيقة من ولادته ان يقف على أطرافه ، ويتحرك لتناول وجبته الأولى من الرضاعة ، وهو يعتمد فى غذائه على لبن الأم لمدة تسعة أشهر ، يزيد فيها ارتفاعه الى حد يستطيع عنده ان يصل فمه الى فروع شجر الأكاشيا ، فيعتمد بعد ذلك على التقاط غذائه بنفسه .

واسلاف الزرافة ـ فى اقدم العصور ـ كانت تعمر قارتى آسيا واوربا ، ولكنها لم تصل الى امريكا . اما فى العصور الحديثة فان موطنها اصبح مقصورا على قارة افريقيا . واول زرافة رآها الأوروبيون ـ فيما بعد هذا التاريخ ـ استجلبها يوليوس قيصر ، وعرضها فى روما سنة ٤٦ قبل الميلاد .

وهناك نوعان من الزراف .

الزرافة المبقعة Giraffa Camelopardalis

وهى تستوطن معظم انحاء افريقيا جنوب الصحراء الكبرى ولها احدى عشرة سلالة .

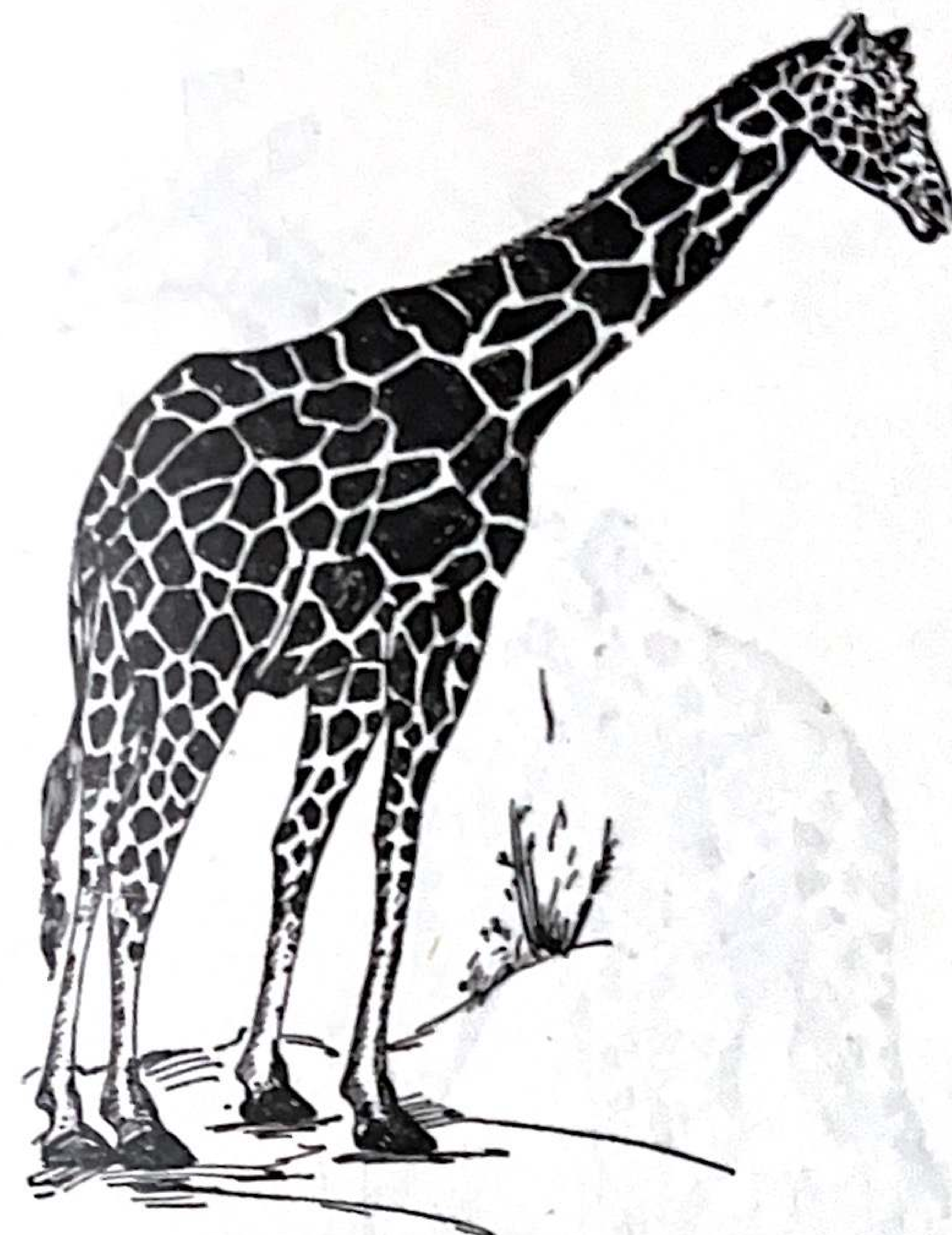


الزرافة المبقعة

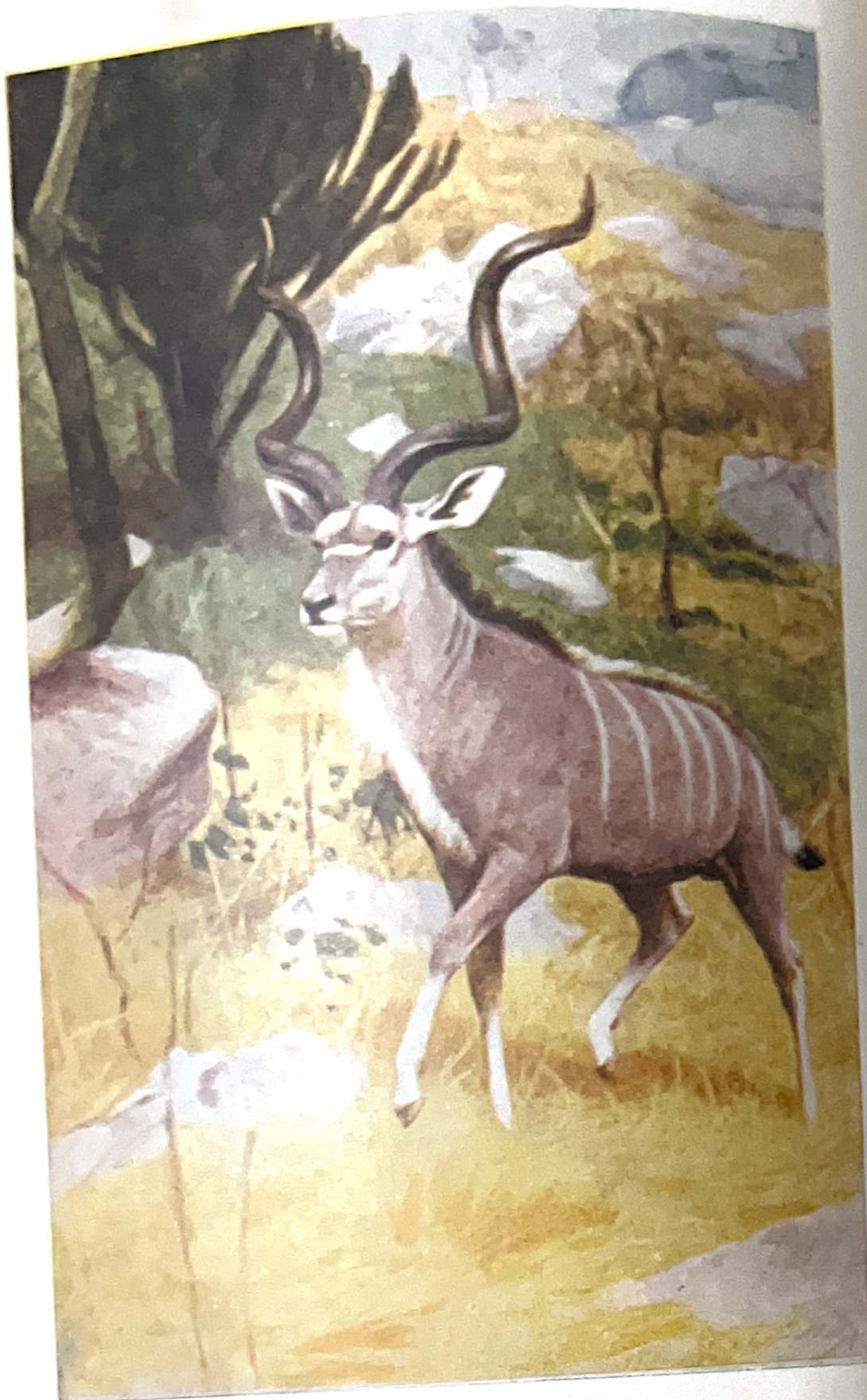
والنوع الثانى هو :

الزرافة الشبكية ***G. reticulata***

هى ارشق من الزرافة المبقعة ، وتستوطن شرق افريقيا ، وتتميز بان البقع على الجلد كبيرة ، ذات اربعة اضلاع ، وتفصل بينها شبكة دقيقة من خطوط رفيعة لونها ابيض .



الزرافة الشبكية



ظبى الكودو



ظبى الايلاند

عائلة الظباء متشعبة القرون

Antilocapridae

تضم هذه العائلة جنسا واحدا له نوع واحد .

الظبي المتشعب القرون Antilocapra americana

يطلق على هذا الحيوان الظبى المتشعب القرون رغم انه لا يشبه الظباء ، ومع ان له بعض سمات الأيائل ومظاهر العائلة البقرية ، الا انه لا يمت اليها بصلة كما انه لا يمت بصلة ما الى كل من سائر الثدييات زوجية الحافر ، ولذلك يضعه المصنفون فى عائلة مستقلة بذاتها .

يتميز هـذا الظبى بقرونه الفريدة ، فهى قرون مجوفة على غرار قرون الضأن والماعز والظباء الأصيلة .

ويتركب القرن من لب عظمى ينشأ من عظم الجمجمة ويكسوه غلاف قـرنى . ورغم هذا التشابه فى القرون ، فان قرن الظبى يختلف عنها جميعا بصفتين مميزتين اولهما انه قرن متشعب ـ ومن هنا اكتسب اسمه ـ وهى صفة لا توجد فى الثدييات



ظبى أمريكى

الحافرية مجوفة القرون . والصفة الثانية هي ان القرن يسقط ويتجدد مرة كل سنة وللأنثى كما للذكر قرنان ، ولكنهما في الأنثى اصغر حجما ، وهناك بعض اناث عاطلة من القرون .

ومن بين جميع الثدييات الحافرية المعاصرة ، ينفرد هذا الظبي بانه ينحدر من اصول امريكية بحتة ، غير مهاجرة الى امريكا من الدنيا القديمة ، وكانت مواطنه الاصلية تمتد من كندا الى جنوب غرب وادي المسيسبي ، ومنها الى وسط المكسيك اما الان فموطنه على السهول العليا في مناطق جبال روكي . وكان يعمر هذه المناطق الفسيحة باعداد هائلة قدرت بنحو اربعين مليون راس ، اما الآن فلا تتعدى جموعه بضع مئات من الالوف في اقصى غرب امريكا الشمالية .

وهذا الظبي رشيق وديع ، ومع انه سريع العدو الا انه يسهل صيده لما جبل عليه من حب الاستطلاع ، والتوقف من حين لآخر للتعرف على ماهية الخطر . وهو يألف المناطق الفسيحة والأرجاء المكشوفة ، حيث لا ستار يحميه من عواصف الشتاء القارسة ، ولذلك حبته الطبيعة بفراء خاص يكفل لجسمه الدفء والحرارة يتكون من شعر كثيف طويل متماسك ، وتتميز كل شعرة من فرائه بأنها عبارة عن انبوبة مجوفة مملوءة بمادة تشبه النخاع . واللون العام بني محمر ، والمعرفة على العنق بنية مسودة .

والذكر البالغ يبلغ ارتفاع كتفه من ٨٠ الى ١٠٠ سنتيمتر ويزن من ١٠٠ الى ١٢٥ رطلا ، والأنثى اقل ارتفاعا ووزنا .

يعيش هذا الظبي في مناطق صلبة وعرة ، وسهول مرتفعة ، ولذلك تعوزه الاظلاف الكاذبة او الزائدة التي يزود بها عادة معظم الحيوانات المجترة التي تعيش في الأراضي الرخوة . وهو في امريكا يعد اسرع حيوان ، وفي مقدوره ان يقطع ميلا كاملا في الدقيقة الواحدة ، وقد يعتبر في سائر انحاء العالم ثاني حيوان عداء بعد الفهد الهندي ، ومما يستحق الذكر ان الأنثى العاقر اسرع عدوا من الذكر البالغ .

واعداء هذا الظبي هو الذئب العادي وذئب البراري (الكايوت) والعقاب ، الا ان الثلوج تعد اخطر اعدائه جميعا ، فان تراكمها يحرمه من مصادر غذائه الطبيعي من الحشائش والشجيرات وغيرها ، فيصيبه الارهاق والاعياء وهو يحاول البحث عن المرعى ، كما ان الثلوج المتراكمة تدفع ـ في الوقت نفسه ـ جحافل الذئاب تحت وطأة الجوع الى البحث عن فرائس . وقد لوحظ ـ غضون فصول الشتاء بالغة البرودة وكثيرة الثلوج ـ أن هذا الظبي تهلك منه جوعا اعداد هائلة قد تبلغ الألوف .

وموسم التزاوج يبدا في فصل الخريف ، وعادة في شهر سبتمبر ، وخلاله تنقسم القطعان الكبيرة الى جماعات صغيرة .

وتتكون الجماعة منها عادة من ذكر واحد وثلاث او اربع اناث . وكما هي الحال في ذكور الايائل ، تنشب بين الفحول معارك رهيبة للظفر بالأنثى ، وبانتهاء موسم التزاوج يسود السلام بين هذه الجموع .

ومدة الحمل ثمانية اشهر تلد بعدها الأنثى ـ في أواخر مايو او اوائل يونيه ـ توأمين ، واحيانا ثلاثة توائم ، وتنمو الصغار في سرعة مذهلة ، وفي مقدورها بعد بضعة ايام من مولدها ـ أن تعدو بسرعة ٢٥ ميلا في الساعة . وتعمد الأم الى اخفاء صغيريها بين الحشائش الطويلة في مكان امين ضمانا لحمايتهما ، وتقف منهما على بعد مائة متر ، ولا تعودهما الا للرضاعة ، ويظل الصغيران راقدين حتى عودتها ، واذا لاح لها في المنطقة ذئب ، او حلق في الجو عقاب ، راوغته الأم حتى يبتعد عن الصغيرين .

العائلة البقرية

Bovidae

تضم هذه العائلة عدة اجناس ، ينتسب معظمها الى الدنيا القديمة ، وهي تتمثل على اوسع نطاق في قارتي افريقيا وآسيا ، وعلى نطاق اقل في أوربا ، اما امريكا الجنوبية واستراليا ومدغشقر فخالية منها ، ولكن امريكا الشمالية تعيش فيها قلة من هذه الاجناس تتمثل في ثور المسك والبيسون وكبش الجبال الصخرية المعروفة « باروية كندا » .

وجميع حيوانات هذه العائلة زوجية الحافر ومجترة ، ولها قرون دائمة بسيطة غير متفرعة . ويتركب القرن من غلاف قرني مجوف يكسو ركيزة عظمية مدببة تنشأ من العظم الجبهي . والقرن دائم النمو طوال حياة الحيوان ولا يسقط ابدا . ولكل حيوان قرنان في الذكر او الأنثى غالبا .

وافراد هذه العائلة كبيرة النفع للانسان ، وتلعب اهم دور في الاقتصاد العالمي . واكثر الاجناس نفعا هي الماشية والضأن والمعز ، وهذان الأخيران استأنسهما الانسان منذ نحو خمسة آلاف سنة ، وظل يعتمد عليهما في مأكله وملبسه طوال هذه المدة . ومن اجناس هذه العائلة الظباء وموطنها مقصور على افريقيا وآسيا ، وهي ما زالت تعيش حياة برية ، فيما عدا قلة منها ، وهي حيوانات صيد محببة .

العشيرة البقرية

Bovinae

ظبي الكودو **Strepsiceros strepsiceros**

هو ظبي كبير الحجم ، يبلغ ارتفاع كتفه نحو ١٥٠ سنتيمترا ، والأنثى اصغر حجما وقرونه تعد اطول القرون المعروفة عامة ، وهي لولبية ، ويبلغ طول القرن في خط مستقيم نحو ١٣٠ سنتيمترا ، والأنثى عاطل من القرون ، ويزن الذكر البالغ من ٥٠٠ الى ٧٠٠ رطل .

وهذا الظبي يمتد انتشاره في افريقيا من الكاب جنوبا الى شرق افريقيا واثيوبيا والصومال شمالا ، وهو يألف الأدغال ، ولونه العام بني رمادي وعلى جانبي الجسم شرائط بيض راسية ، وعلى الوجه والأنف والخدين وحول العينين شارات بيض .

ويتميز الكودو الكبير بان الأذن كبيرة والذنب متوسط الطول وبطرفه خصلة من الشعر وعلى الصدر اهداب من شعر طويل فى الذكر والأنثى .

ومدة الحمل ٧ ــ ٨ اشهر ، تضع بعدها الأنثى صغيرا واحدا .

وهناك الكودو الصغير الذى لا يزيد ارتفاع كتفه عن متر واحد ؛ ويتميز بوجود شارتين لونهما ابيض على الصدر العاطل من اهداب الشعر الطويل ، ويبلغ طول القرن فى خط مستقيم ٦٨ سنتيمترا ، ويمتد استيطانه فى شرق افريقيا من اثيوبيا والصومال الى تنجانيقا .



ظبى الكودو

ظبى المناقع Strepsiceros spekei

ويسمى كذلك سيتاتونجا ، وموطنه مقصور على وسط وشرق افريقيا . بالف المستنقعات الكبيرة ومجارى المياه ، وهو حيوان حذر ، ويأوى الى الادغال فى فصل الخريف . وهو يجيد السباحة ، وفى مقـدوره السير تحت الماء لمسافات طويلة . وظلفا القدم طويلان رفيعان ، وينفرجان فى اثناء سيره وعدوه . وهو لا يرعى الا ليلا . والقدم مهياة للحياة فى المستنقعات ، وفوق الاراضى الرطبة .

والذكر النامى يبلغ ارتفاع كتفه نحو ١٢٠ سنتيمترا ، ولون الشعر بنى عليه شرائط . وقرون الذكر لولبية ، ويبلغ طول القرن فى خط مستقيم من القاعدة الى القمة ٧٠ سم والأنثى عاطل من القرون . ولون الأنثى والصغار كستانى لامع عليه شرائط وبقع لونها ابيض .

ومدة الحمل من ٦ الى ٧٫٥ شهر ، وتلد الأنثى بعدها صغيرا واحـدا ، فى اى شهر من السنة .

ظبى نيالا Strepsiceros angasii

هو ظبى كبير الحجم يبلغ ارتفاع الكتف فى الذكر البالغ ١٢٥ سنتيمترا ، ويتراوح طول القرن بين ٦٨ و ٨٠ سنتيمترا .

والذكر لونه رمادى داكن ، والأنثى بنى كستنائى ، وعلى الجسم فى الشقين شرائط بيض راسية ، وعلى الفخذين قليل من نقط بيض . ويتحلى الذكر بمعرفة نامية على العنق وشعر طويل على الصدر . وهو يألف الغابات ، ويمتد انتشاره من شمال ناتال الى موزمبيق ونياسالاند .

ظبى ايلند افريقى Taurotragus oryx

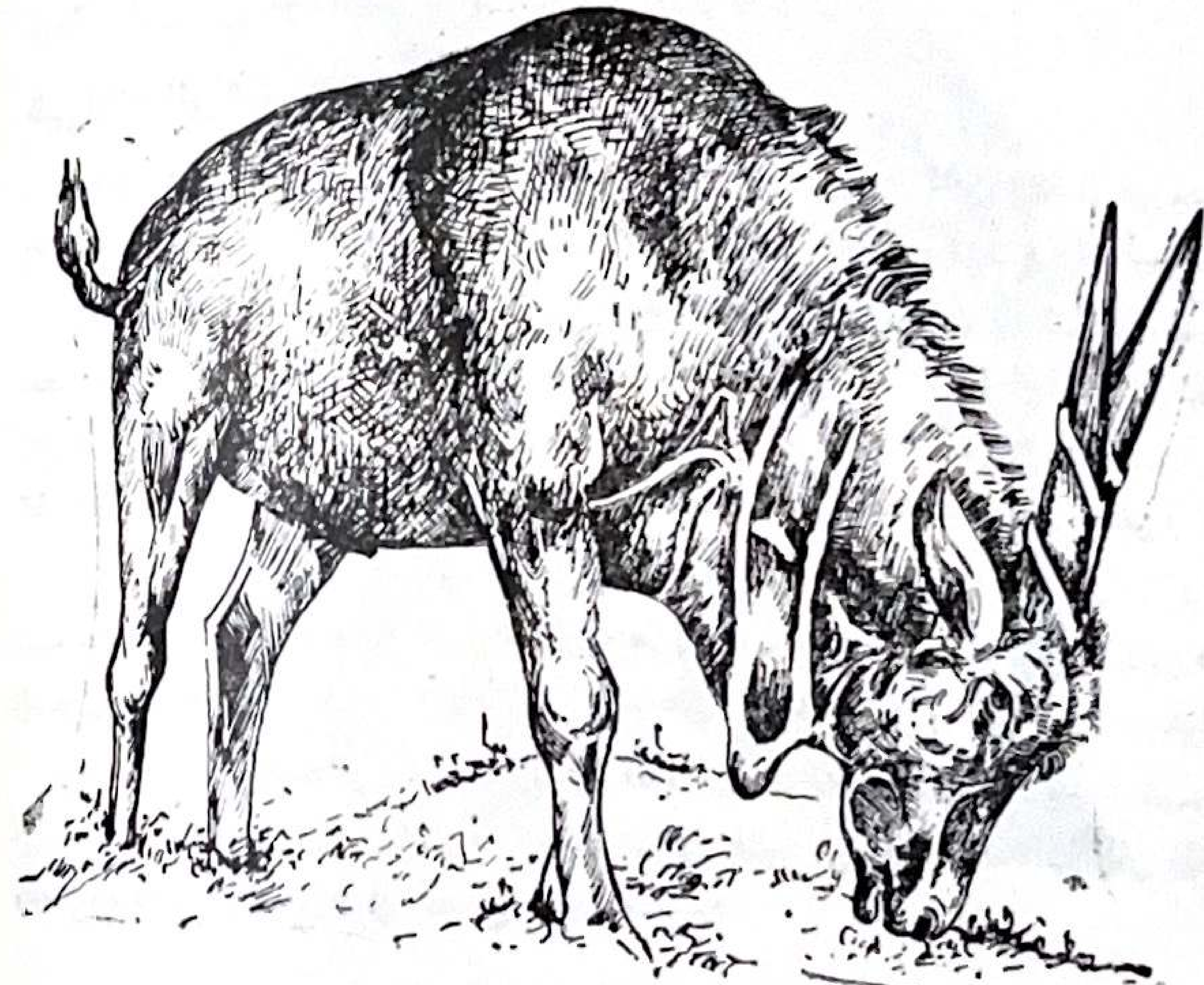
ينتمى هذا الظبى الى جنس طوروتراجوس ، ويعد ثانى الظباء فى ضخامة الحجم بعد ضريبه الايلند العملاق . وهو فى بناء جسمه شبيه بالثور ، وله لبب اسفل العنق والذكر البالغ يبلغ ارتفاع كتفه نحو ١٨٠ سم . وطول جسمه نحو ٣٣٠ سم يخص الذنب منها نحو ٦٠ سم ، ويزن الحيوان نحو ١٢٠٠ رطل . والقرون لولبية وهى فى الأنثى اطول منها فى الذكر ، اذ يبلغ طول قرن الأنثى ١٠٩ سم ، وقرن الذكر ٩٢ سم . واللون العام بنى فاتح ، او اصفر رمادى عليه مسحة محمرة .

يمتد استيطانه من جنوب صحراء كالاهارى الى انجولا وكينيا . ولهذا النوع ست سلالات نشأت نتيجة لتوزيعها الجغرافى ، وهو يألف المناطق المكشوفة ، وخاصة السهول الغنية بالحشائش ، ومناطق أشجار الاكاشيا ، ويغشى ليلا حقول الحنطة .

وهو حيوان اجتماعى ، يعيش فى قطعان ، وله تجمعات دورية ضخمة ، تنتظم فى رحلات هجرته . وفى مقدوره ان يعيش فى غنى عن الماء ، اما اذا كان الماء قريبا منه فانه يرده بكثرة وخاصة فى فصل الجفاف .



ظبى نيـالا



ظبى ايلند افريقى

وموسم التزاوج يبـدأ فى اواخر شهر مارس الى شهر مايو . ومدة الحمل ٢٥٦ يوما ، تلد بعدها الأنثى صغيرا واحدا .

الايلند العملاق T. derbianus

وهناك الايلند العملاق وهو يتميز بأنه اكبر الظباء المعاصرة حجما ، وقد شملته الحماية ، ابقاء عليه من الانقراض ، نظرا لكثرة ما كان يصاد منه . وهو يختلف عن الايلند الافريقى بأن قرونه اكبر واغلظ واكثر التواء ، وبأن معظم جانبى العنق اسود اللون ، ويحفه من الخلف شريط ابيض ، وبأن اللون العام بنى محمر عليه اشرطة راسية لونها ابيض ويمتد استيطان الايلند العملاق من السنغال والسودان الى الكونغو .

ظبى ايلند بونجو T. euryceros

يختلف هذا الظبى عن الايلند بأن قرنى الأنثى اصغر نسبيا منهما فى الذكر والقرنان فى البونجو عريضان يمثلان فى وضعهما واتجاههما شكل القيثارة ، والقرن منهما ضخم لولبى ، يلتوى فى دورة كاملة ، ويبلغ طوله ٨٥ سم .

والبونجو ظبى مراوغ ، يصعب صيده ، ولذلك يعد الظفر بقرنيه مفخرة للصياد .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٢٠ سم . واللون العام احمر كستنائى وعلى جانبى الجسم شرائط راسية لونها ابيض ، ويستحيل اللون – كلما تقدم الحيوان فى السن – الى اللون الداكن ، ويستحيل عند الراس الى لون اسود .

يالف الغابات ، ولا يشاهد فى العراء اطلاقا ، وهو يعيش فى غابات البامبو بغرب افريقيا ، وفى الغابات الجبلية بشرق افريقيا . والذكر المسن انفرادى ، أما الاناث والصغار فتعيش فى اسراب صغيرة ، يصحبها ذكر شاب .

ظبى ازرق نلجاى Boselaphus tragocamelus

ويسمى ايضا الظبى الأزرق ، وكلمة نلجاى اصلها ايرانى ، ومعناها « الثور الأزرق » ، وهو النوع الوحيد الذى يمثل جنس « بوزلافوس » .

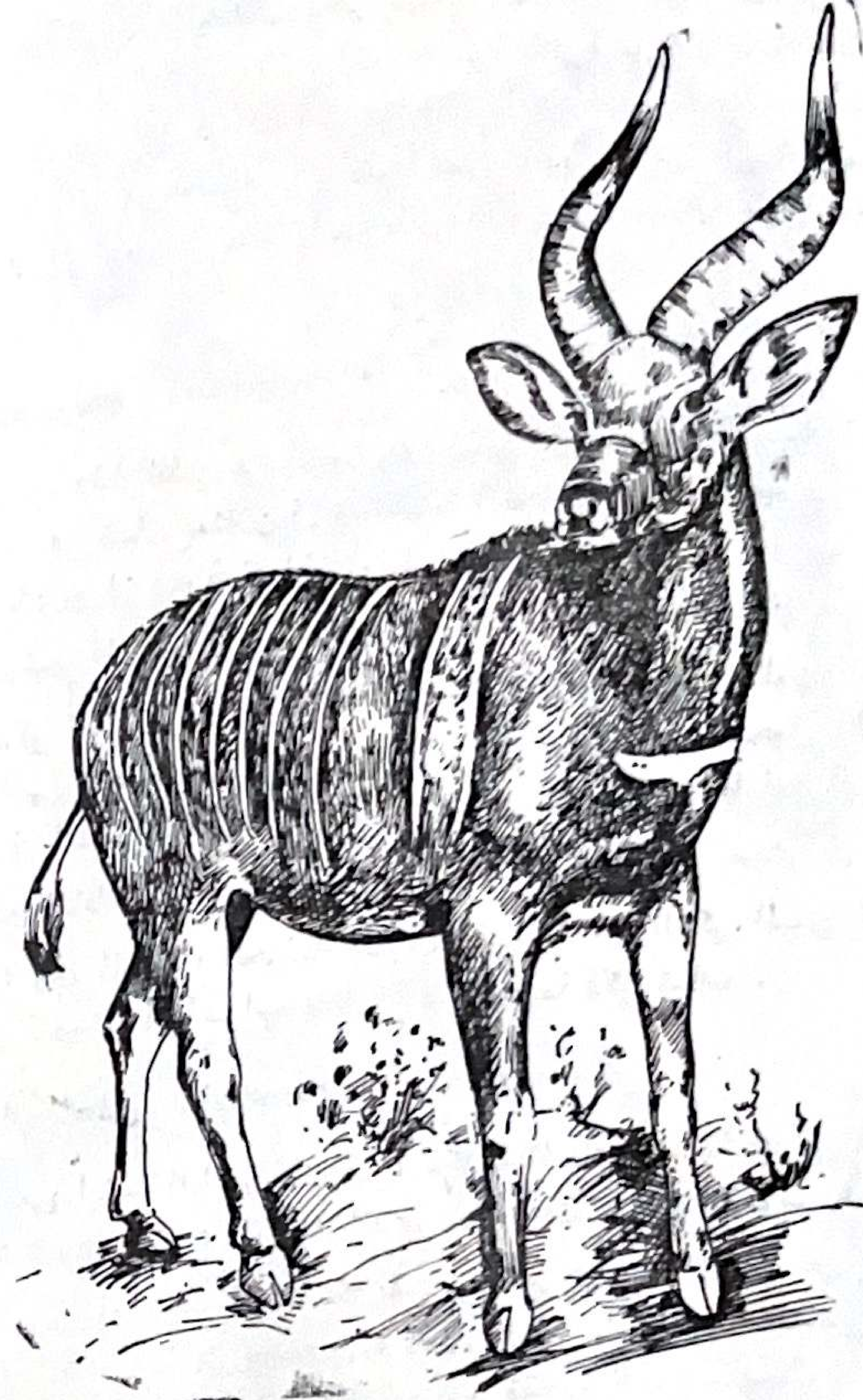
يعيش فى أواسط الهند بكثرة ، ويمكن تمييز الشقين عن بعد ، فالذكر لونه رمادى ازرق او رمادى حديدى ، وعلى الزور خصلة من الشعر ، اما الأنثى فعديمة القرون ولونها مصفر ، ولكلا الشقين معرفة من شعر صلب .

وهذا الظبى موضع تقديس عند الهندوس ، لما يتحلى به من لون فريد . وهو فى بعض المنـاطق اليف ، ويتجول عبر المزارع ، فيصيب المحاصيل ببعض التلف ، ورغم ذلك لا يتعرض له احد بأذى ، وهو حيوان يمكن استئناسه والانتفاع به كدابة للجر والركوب وحمل الأثقال ، ولكن لحمه ردىء .

يالف السهول المعشبة التى تتناثر فيها الشجيرات ، ولا يغشى الغابات ، ويتغذى باوراق الشجيرات والحشائش القصيرة .

وتلد الأنثى صغيرا واحدا كل سنة ، واحيانا تضع صغيرين ، بعد حمل مدته ثمانية او تسعة اشهر .

والذكور المسنة انفرادية غالبا ، والعادة ان تتجمع هذه الظباء فى اسراب من ١٥ الى ٢٠ فردا من شباب الظباء .



ظبى ايلند بونجو

ظبى تتراسيروس رباعى القرون : Tetracerus quadricornis

يختلف هذا الظبى عن سائر الظباء الهندية فى مظهره وعاداته ، فهو بالغ الحذر انفرادى ، يندر ان يشاهد منه ظبيان معا .

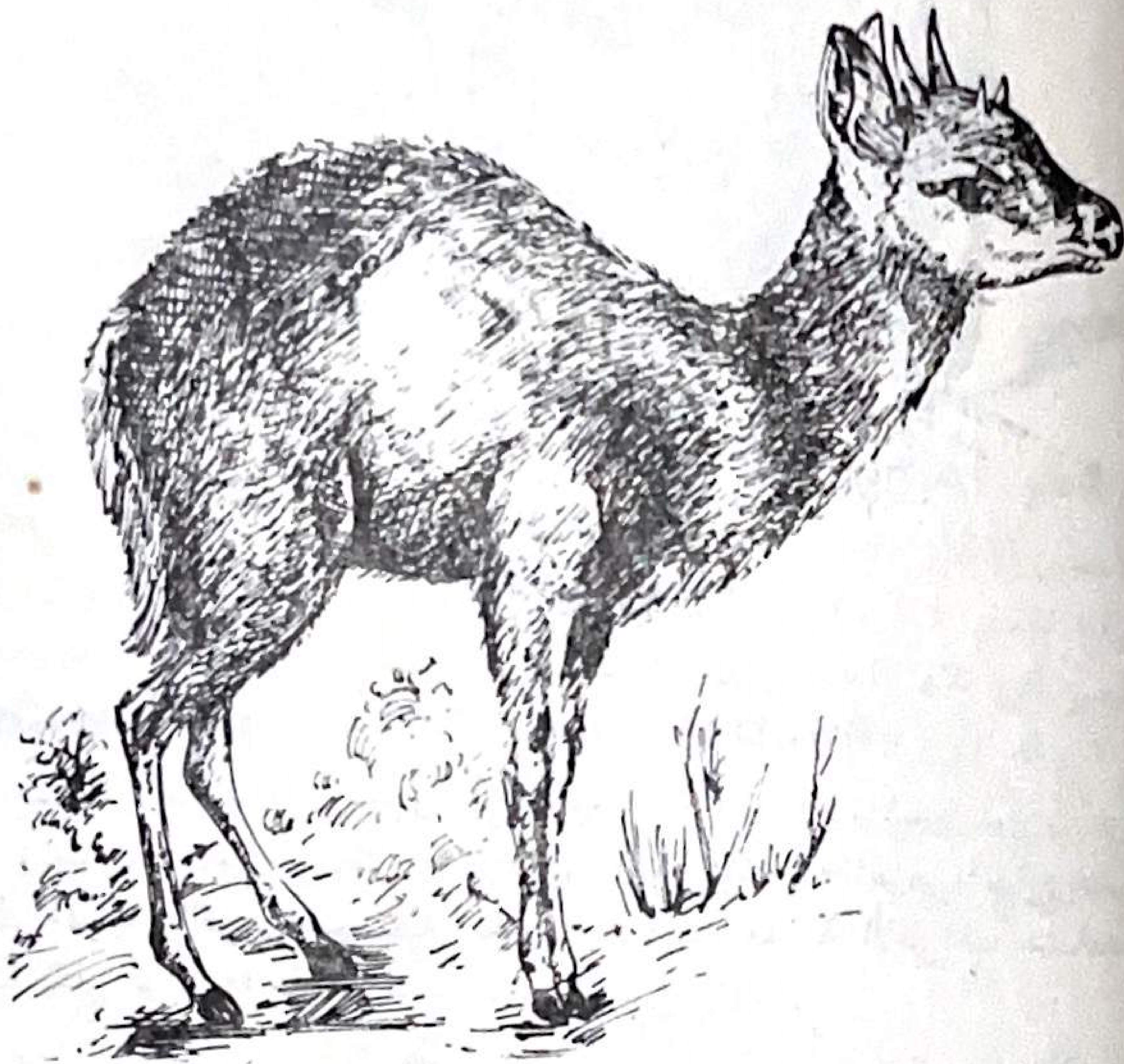
يعيش فى سفوح جبال الهملايا من البنجاب الى نيبال ، فضلا عن بعض مناطق اخرى فى شبه جزيرة الهند ، حيث يكثر وجوده فى مناطق الغابات المتناثرة والأدغال

الصغيرة ، وفوق التلال . وبينما الأنثى عاطل من القرون ، فان الذكر له زوجان من القرون ، يقع منهما الزوج الاضافى على الجبهة ، ولا يزيد طوله عن ٥ سم ولا يعدو ان يكون القرن فيه مجرد عقدة قصيرة . اما الزوج الرئيسى او الخلفى فالقرن فيه عبارة عن شعبة واحدة بسيطة ، لا يزيد طولها عن ١٠ — ١٢ر٥ سم .

ولون هذا الظبى بنى باهت . والذكر البالغ يصل متوسط ارتفاع كتفه الى ٦٠ سم ، ويزن نحو ٤٣ رطلا .

ومدة الحمل ستة اشهر تقريبا ، تضع بعدها الأنثى صغيرا واحدا او صغيرين فى شهر يناير او فبراير عادة .

وهذا الظبى يمثل النوع الوحيد لجنس « تتراسيروس » .



ظبى تتراسيروس رباعى القرون

بوبالوس اسيوى Bubalus bubalus

ومن اسمائه « كارابو » و « جاموس الماء » ينتمى الى جنس « بوبالوس » ويعيش فى شبه الجزيرة الهندية . وهو اكبر انواع الجاموس حجما ، يبلغ ارتفاع كتفه نحو ١٥٠ سم ، وقرونه اكبر القرون كافة بين حيوانات العائلة البقرية . يتميز بجسم قوى متين ، والأرجل ضخمة ، والذنب طويل ينتهى بخصلة من الشعر يطرد بها الهوام ، والخطم كبير مربع . واللون العام رمادى داكن او مسود . وهو مغرم بالماء يمكث فيه فترات طويلة ، وبذلك يتجنب لدغات الهوام .

والأذن اما عارية او عليها شعر خفيف . والقرون هلالية الشكل ، وحافاتها الامامية منبسطة وعليها حلقات افقية ، وقد يبلغ قطر الهلال الذى يتكون من القرنين نحو مترين . والحيوان يبدو – فى مظهره العام – واطىء البدن . ومدة الحمل عشرة شهور ، وتلد الأنثى صغيرا او صغيرين .

ومن انواع هذا الجنس درج الجاموس الأهلى .



بوبالوس اسيوى

انوى – وعل الجاموس Bos. bubalus depressicornis

يستوطن مجموعة من جزر سوندا وخاصة جزيرة سيليبيز .

ويعد هذا النوع وسطا بين الوعول والبقر كما انه اصغر انواع عشيرته ويتميز بخطم مدبب والقرون متوسطة الطول مستقيمة مدببة الأطراف متباعدة القواعد مثلثة وعلى قواعدها حلقات قرنية . ولونه بنى داكن .

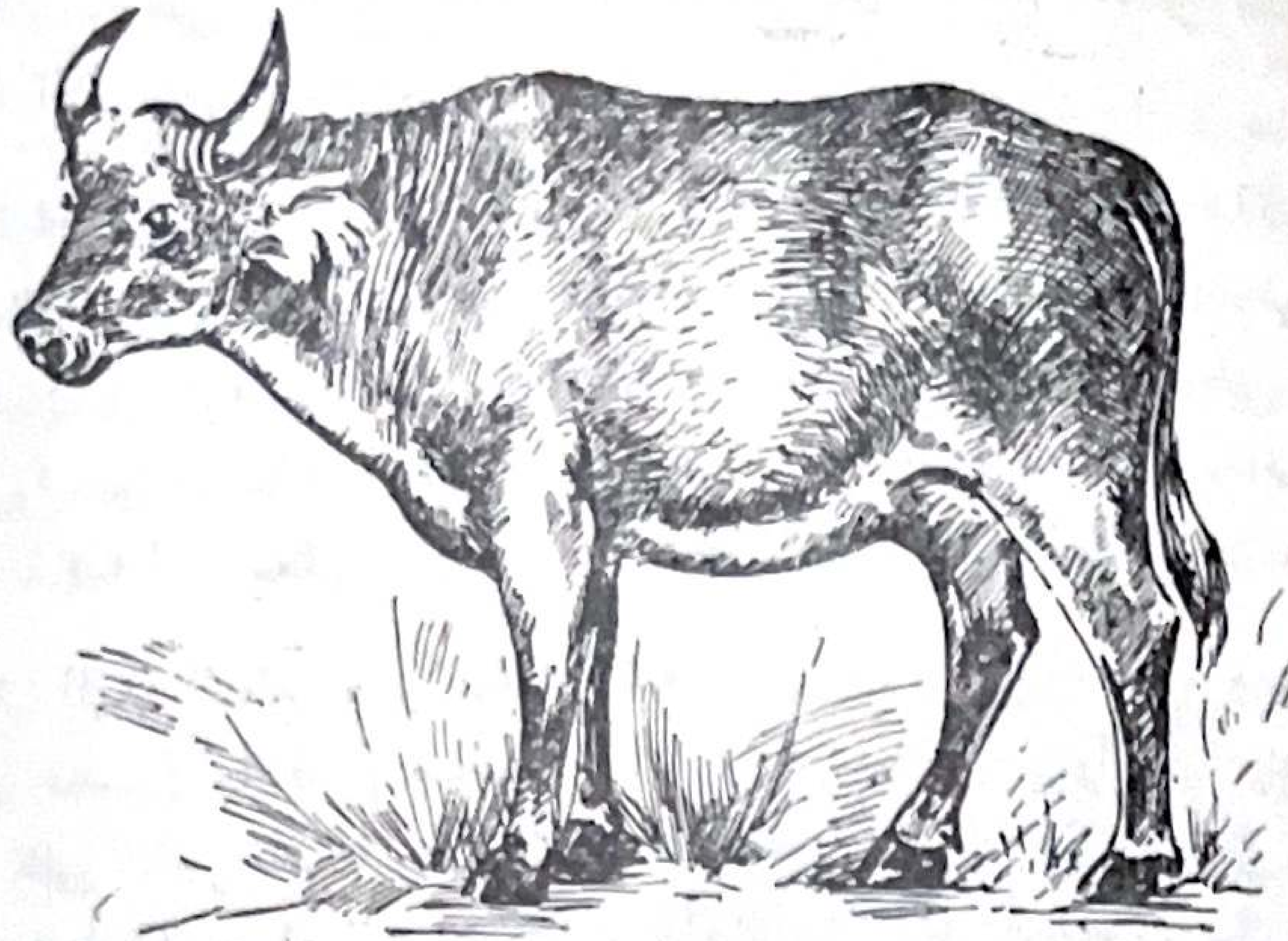


انوى – وعل الجاموس

جاموس قصير القرن B. Bu. brachyceros

يستوطن اقليم بحيرة تشاد .

ويتميز بقرون هلالية الشكل متباعدة القواعد يكشف بينها جزء كبير من الجبهة والذكور سود ، والاناث والصغار بنية محمرة .



جاموس قصير القرن

جنس البقر Genus Bos

تنحدر الأبقار المعاصرة المستأنسة من اسلاف ابقار برية قديمة ، اهمها النوع المعروف باسم « أوركس » الذى كان يستوطن معظم أنحاء أوربا وشمال افريقيا من مصر الى بلاد الجزائر والمغرب ، وكان يعيش كذلك بكثرة فى فلسطين منذ امد بعيد ، وقد ورد ذكره فى التوراة ، وقد انقرض تماما – فى مواطنه الأصلية – من الحياة البرية ، وذلك مشارف القرن السادس عشر الميلادى ، وقد سجل « آن » آخر نموذج حى له مات فى بولندا عام ١٦٢٧ م .

استئناس البقر

يعد المصريون والبابليون من بين أقدم الشعوب التى استخدمت البقر ، وكانوا منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد يحلبون الاناث للحصول على ألبانها . ومع ذلك فالمؤكد أن الانسان قد استأنس البقر قبل انبثاق الحضارة المصرية ، ويلوح أن الانسان كان يقدمها قربانا فى عباداته ، كما أن الصينيين استخدموا البقر – قديما – كدواب للحمل ، ولكنهم لم يمارسوا – حينئذ – حلب الاناث .

وقد عرف الأسبان – منذ القدم – بعنايتهم الفائقة بالثيران ، اشباعا لهوايتهم فى مصارعتها ، وهى هواية موغلة فى القدم . ويبدو ان كولمبس – فى رحلته الثانية الى الدنيا الجديدة عام ١٤٩٣ م – قد استجلب معه الى أمريكا طلائع الماشية ولكن الثابت – بصفة مؤكدة – أن ارض المكسيك قد استقبلت أول شحنة من العجول قرب مدينة فيراكوذا عام ١٥٢١ .

بقر ياك Bos gruntens

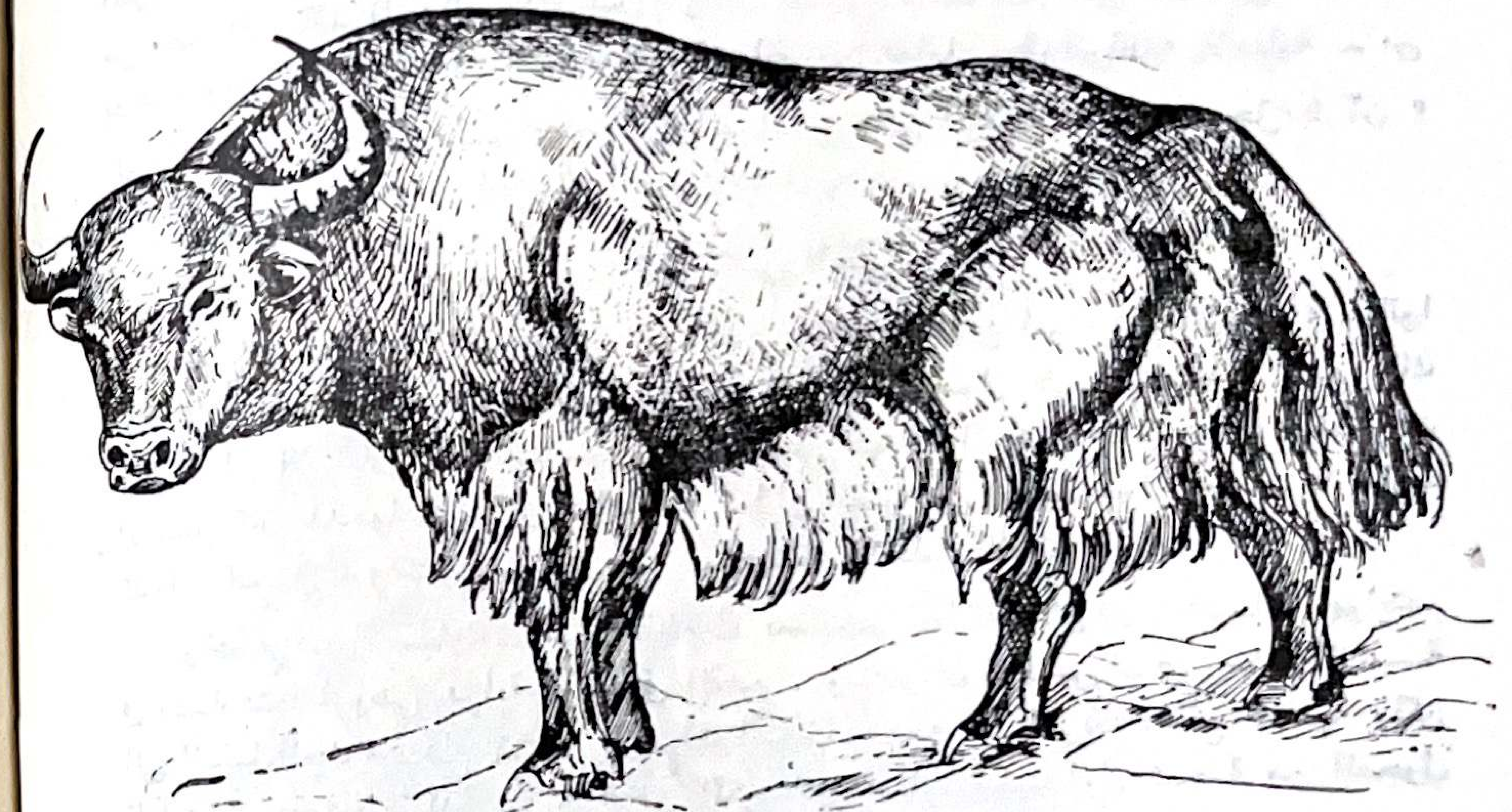
ومن اسمائه قطاس وقوتاش .

يعيش هذا الثورة – حياته البرية – فى مناطق سهول التبت المقفرة ، والمعروفة ببردها القارس على ارتفاع خمسة آلاف متر عن سطح البحر شتاء ، وعلى ارتفاع نحو سبعة آلاف متر صيفا .

اما الياك المستأنس ، فهو أصغر من ضريبه البرى حجما ، ولكنه ما يزال يحتفظ بسمات ياك التبت البرى ، وهو فى تكوينه قريب الشبه من الجاموس ، ويستخدمه اهالى التبت فى اغراض شتى كدابة للركوب والجر وحرث الارض وحمل الأثقال ، عبر الدروب والمنحنيات الجبلية ، بل هو – فى تلك الأصقاع يعد وسيلة النقل الوحيدة ، كما انهم يجلبون الاناث ويستخرجون من البانها الزبد .

وذكر الياك البالغ يصل ارتفاع كتفه الى نحو ١٨٠ سم ، ويزن ١٢٠٠ رطل . والأرجل قصيرة والاقدام ضخمة مستديرة . والخطم والأذن صغيران نسبيا . والشعر على الظهر ناعم ، وعلى الأجزاء التحتية بالغ الطول ، يتدلى من جانبى الجسم فى اهداب طويلة تصل الى الارض . واهالى التبت يصنعون من هذا الشعر حبالا لربط الأحمال .

واللون العام بنى داكن ، يخالطه سواد ، فيما عدا قليل من البياض على الخطم . والذنب ينتهى بخصلة طويلة من الشعر .



بقر ياك

والياك يرعى فى باكورة الصباح وفى المساء ويتغذى بالحشائش التى تنمو فى الوديان المرتفعة . وموسم التزاوج يبدأ فى فصل الشتاء ، وتولد الصغار فى الخريف بعد حمل مدته عشرة شهور .

الجور Bilos gaurus

ويسمى البيسون الهندى . ينتمى الى جنس « جور » ويتميز بجسم قوى ، والشعر قصير ، يندر على الظهر فى الذكور المسنة . واللون العام بنى زيتونى الى اسود ، وهو افتح فى الأجزاء التحتية ، والوجه رمادى الى مبيض . ولون الاناث والصغار افتح ، وعليه مسحة محمرة . والأجزاء السفلى للأرجل لونها ابيض او مصفر . ولون القرون مخضر فاتح أو مصفر ، واطرافها التى تنعطف الى الداخل لونها اسود . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى نحو ١٨٧ سم .



الجور بيسون هندى

ويعيش الجور – حياة برية – فى غابات التلال بالهند ، وجنوب شرق آسيا وهو يتجول فى أسراب صغيرة ، ويرعى أحيانا فى الأماكن المعشبة المكشوفة . ومدة الحمل عشرة شهور تلد بعدها الأنثى صغيرا واحدا .

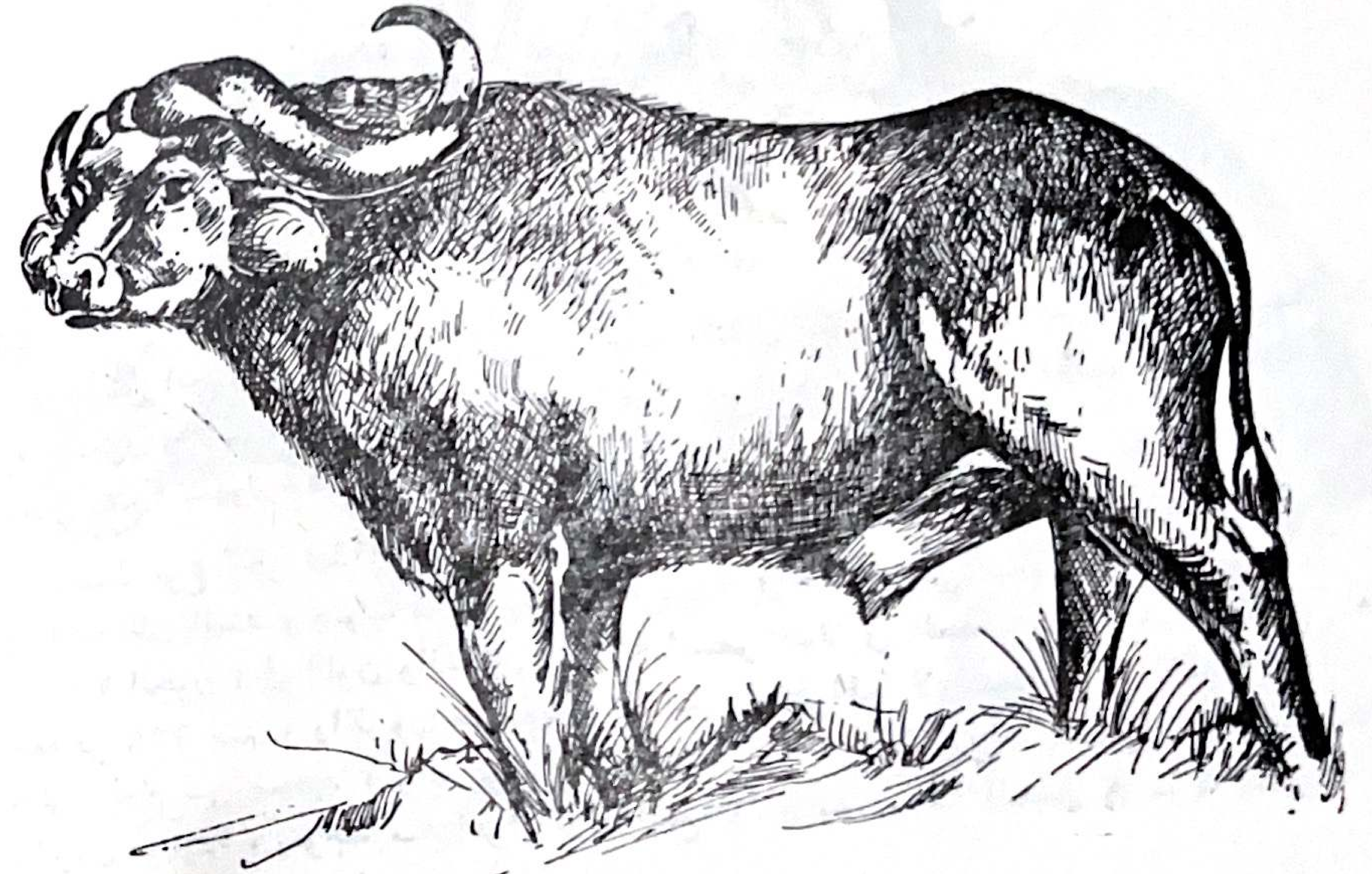
وهناك نوع آخر لهذا الجنس يسمى **Bilos frontalis** وهو مستأنس يعيش فى غابات تلال الهند وجنوب شرق آسيا ، ويعتمد فى غذائه على صاحبه ، وهو يماثل ضريبه « الجور » فى اللون والشكل ، ولكنه أصغر قليلا فى الحجم ، لا يزيد ارتفاع كتفه عن ١٣٨ سم ، والقرون مستقيمة تقريبا ، واطرافها لا تنعطف الى الداخل . واللون العام بنى مسود ، والوجه عليه مسحة بنية ، والأجزاء السفلى مبيضة ، والقرون مسودة ، وتوجد منه افراد لونها أبقع أو أشهب ومدة الحمل ٨ – ٩ اشهر وتلد الأنثى صغيرا واحدا .



بقر عريض الجبهة

الجاموس الافريقى Syncerus caffer

ومن أسمائه الجاموس الأسود ، وجاموس الكاب ، وجاموس الكفرة نسبة الى قبائل الكفرة ، وينتمى الى جنس « سنسيروس » وهو اقوى انواع الجاموس وأشدها وحشية ، يعيش فى الأدغال ، وفى السهول المعشبة بجنوب افريقيا وشرقها من الكاب الى اثيوبيا والسودان . وقد قلت اعداده فى السودان لكثرة صيده ، وتعرضه لوباء الطاعون البقرى .



الجاموس الافريقى

الجاموس الافريقى يتميز بضخامة الجسم ، اذ يبلغ ارتفاع كتفه من ١٥٠ الى ١٧٥ سم . والقرون غليظة وقواعدها عريضة تغطى الجبهة بأكملها ، وهى تنعطف اولا الى جانبى الجسم ثم الى الخلف واعلى لتتجه اطرافها الى الداخل . والجلد مكسو بشعر قليل ، وكلاهما أسود اللون .

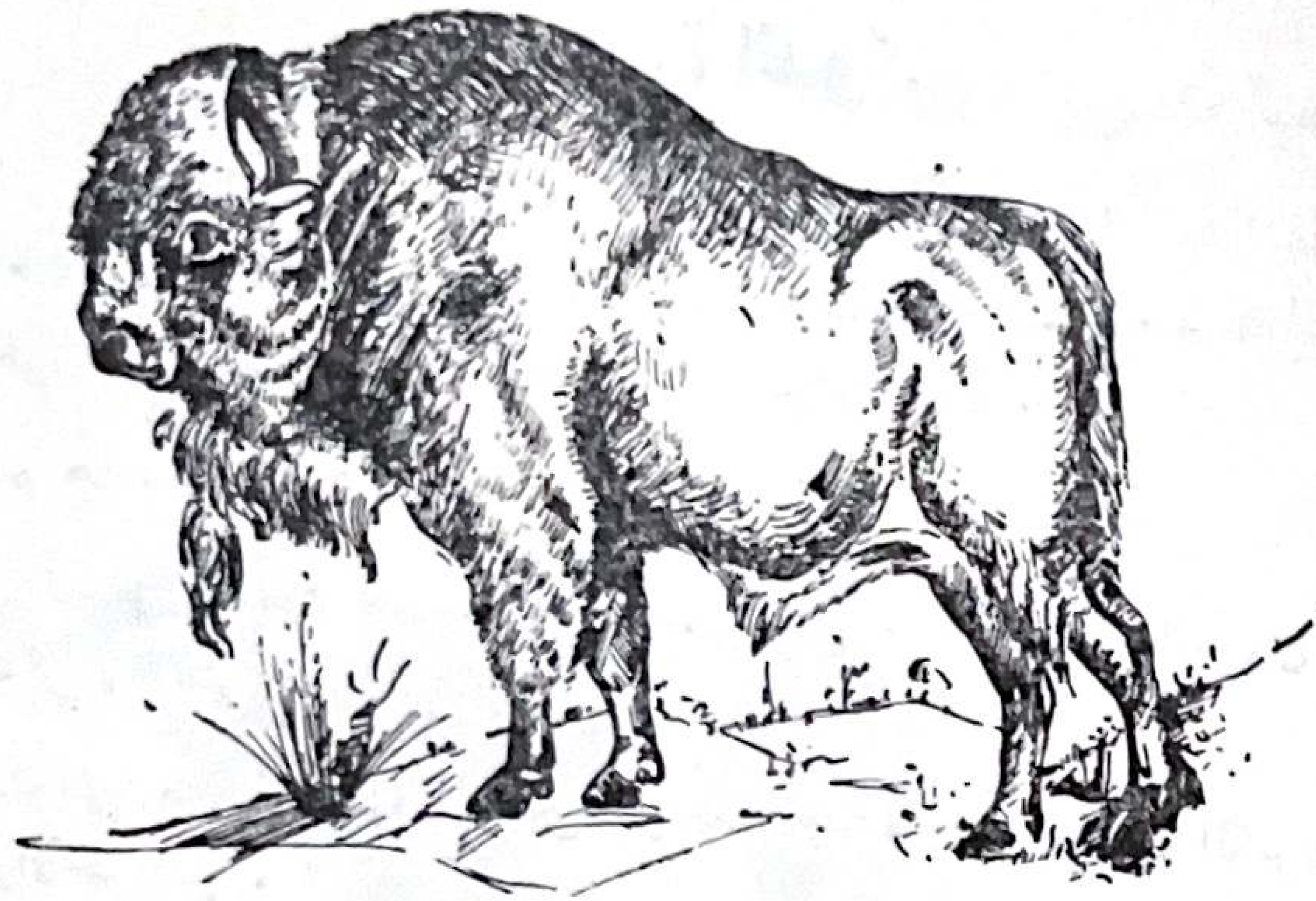
وهو يألف المناطق المنخفضة عادة ، ولكنه شوهد على مرتفعات تبلغ أكثر من ثلاثة الاف متر فوق جبل كليمنجارو . وهو يوجد دائما على مقربة من المياه ، ويتصف بالوحشية والشراسة ، ولا يمكن استئناسه . ولحمه مستطاب . وتوجد منه ثلاث سلالات هى « جاموس اوغندا » و « جاموس النيل » و « جاموس الكاب » .

البيسون الأمريكى Bison bison

يطلق على هذا الحيوان ــ فى امريكا الشمالية ــ اسم « جاموس » وهو وثيق الصلة بالبيسون الأوروبى ، وكلاهما ينتمى الى جنس « بيسون » وكان يوما ما يعمر مناطق شاسعة من سهول أمريكا الشمالية ، ويعيش فى قطعان ضخمة بلغت عدتها الملايين ، ولكنه فى الوقت الحاضر ، اصبح قليل العدد وتشمله حماية الدولة .

يألف المناطق المكشوفة فى البرارى المعشبة الخالية من الأشجار . والفزيرة المياه . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٧٥ سم ، وطول جسمه من الخطم الى قاعدة الذنب نحو ثلاثة امتار .

وهناك سلالة تعرف باسم « بيسون الغابات » .

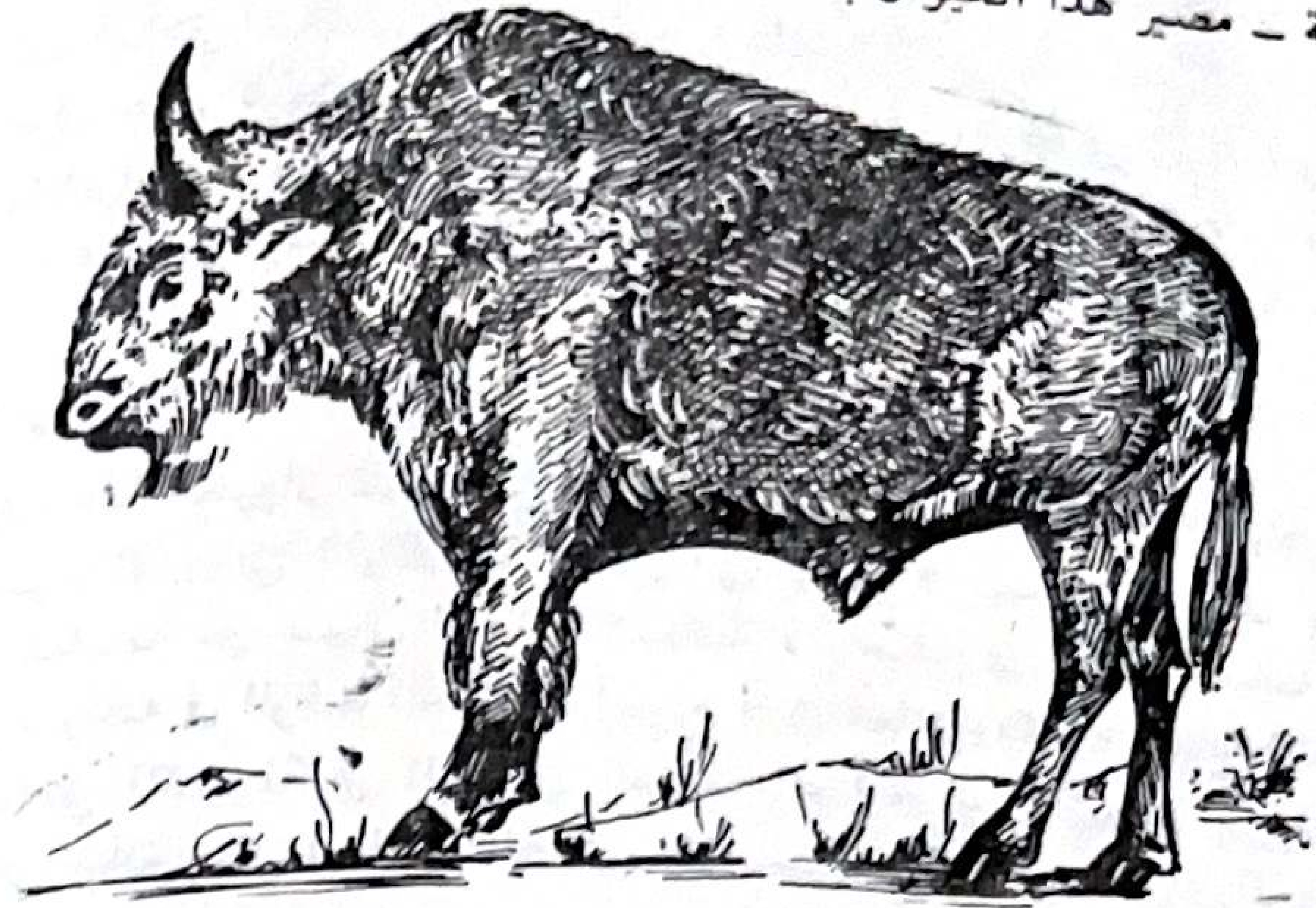


البيسون الأمريكى

البيسون الأوروبى Bison bonasus

ويسمى ويزنت ، ينتمى وضريبه الأمريكى الى جنس « بيسون » ، وكان قديما واسع الانتشار فى غابات اوربا ، الا ان اعداده قلت أخيرا ، واصبحت لا تعدو ان تكون

بضعة قطعان تعيش فى غابات لتوانيا والقوقاز . وقد شملته حماية الدولة فى سيليزيا العليا . غير انه – فى اعقاب الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ – ١٩١٨) ابيد عن آخره ما عدا نحو ستين راسا بقيت فى حدائق الحيوان والحدائق العامة ولا يعرف – على وجه الدقة – مصير هذا الحيوان بعد الحرب العالمية الثانية .



البيسون الأوروبى

عشيرة الدوكر

Cephalophinae

هى ظباء صغيرة الحجم نسبيا ، وتعرف – مجازا – باسم « الظباء الغطاسة » لانها تختفى عن الأنظار بين الأشجار وهى تمرق تحتها .

وتضم هذه العشيرة ثلاثة أجناس .

وهى تتميز بوجود خصلة من الشعر على قمة الراس والقرون صغيرة بسيطة فى كلا الذكر والأنثى .

وتستوطن من افريقيا المناطق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، وتعيش فى الغابات والأحراش .

دوكر سيفالوفوس اصفر الظهر Cephalophus silvicultrix

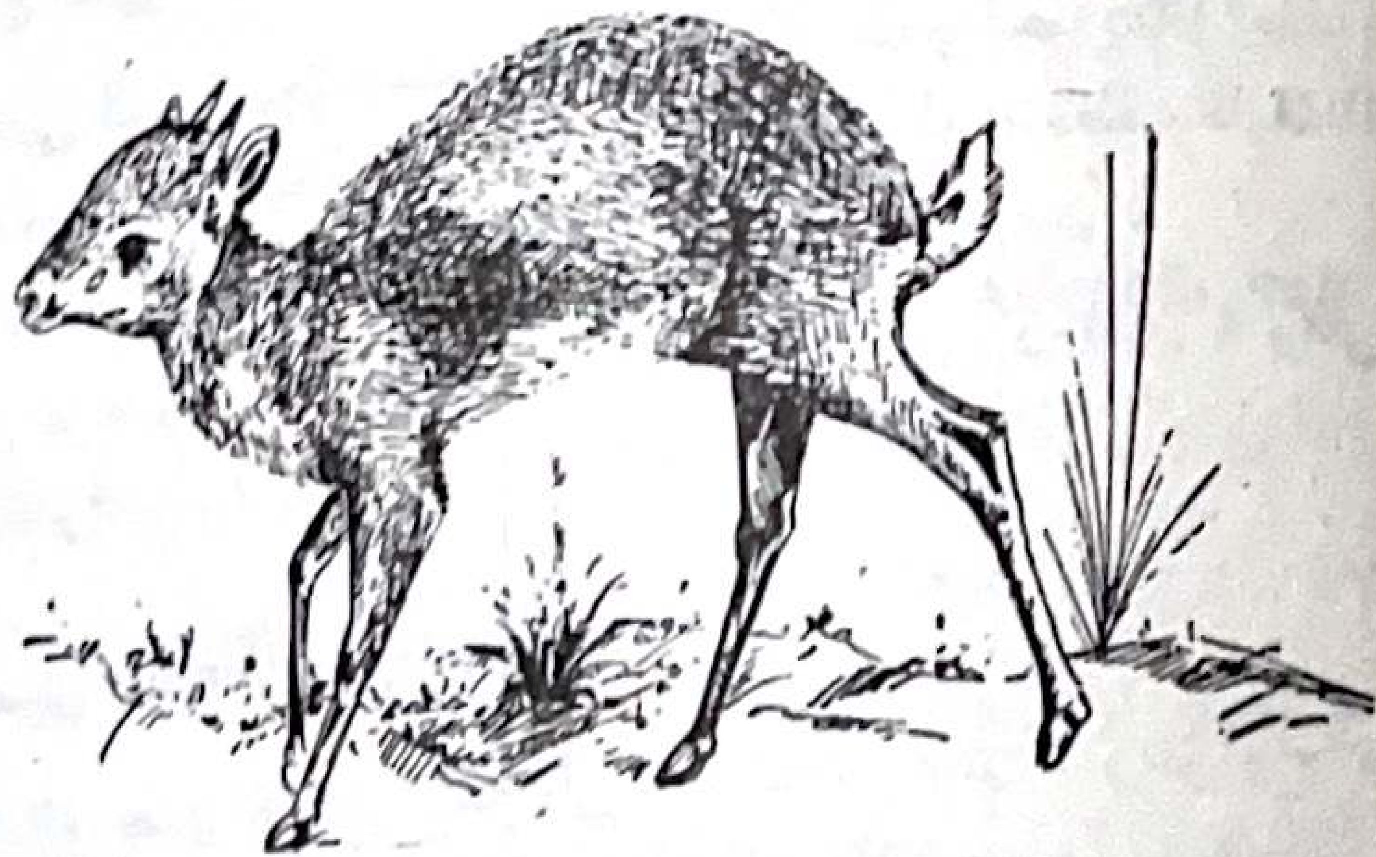
يعرف ايضا باسم الدوكر الكبير ، وينتمى الى جنس « سيفالوفوس » . يعيش فى مناطق الغابات من سيراليون حتى انجولا ، ويتميز بأن جسمه غليظ ولونه بنى مسود ، وعلى مؤخرة الظهر والعجز حتى قاعدة الذنب منطقة صفراء .



دوكر سيفالوفوس اصفر الظهر

دوكر فيلانطومبا مكسويل Philantomba maxiwelli

ينتمى هذا الظبى الى جنس « فيلانطومبا » ويستوطن غينيا ، وهو صغير الحجم ، فالذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٣٠ سم ، وطول جسمه ٦٠ سم ، واللون العام ازرق رمادى داكن ، او بنى ترابى .



دوكر فيلانطومبا مكسويل

دوكر سيلفيكابرا اصيل

ويسمى دوكر الادغال . ويعيش بكثرة هائلة فى افريقيا من الكاب الى اثيوبيا .

واللون العام يختلف من بنى رمادى الى اصفر لامع . والذكور قرونها قصيرة والاناث عديمة اللون غالبا .

وهو يألف الادغال الكثيفة ، ويظل مختفيا فيها ، ولا يغادرها الا مجبرا ، وحينئذ يعدو قافزا كالارنب . ويعيش فى ازواج من ذكر وانثى . ويسهل استئناسه ، ويتوالد فى الأسر .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٥٠ سم ، ولا يزيد وزنه عن ثلاثين رطلا .

يبدا موسم التزاوج فى شهر اكتوبر ، ومدة الحمل سبعة اشهر ، تلد بعدها الانثى صغيرا واحدا او صغيرين .

وهناك نوع من الدوكر يسمى الدوكر المخطط يعيش فى الغابات الكثيفة بسيراليون ، وهو ظبى صغير الحجم جميل المنظر ، فراؤه احمر برتقالى ، وعلى الظهر شرائط سود ، تماثل شرائط جلد الببر .

جنس ظبى الماء Kobus

تعيش انواع هذا الجنس فى اسراب صغيرة من خمسة الى عشرين راسا ، او فى قطعان كبيرة تتالف من عدة مئات ، ويختص كل ذكر بنحو عشر اناث .

وهى تألف السهول المعشبة الكثيرة المستنقعات ، ولا تبعد عن موارد الماء باكثر من خمسة اميال ، ومع انها تعيش على اليابس الا انها اذا طوردت نزلت الى الماء وهى ظباء تجيد السباحة ، ولحمها ردىء غير مستطاب .

ظبى الماء سنج سنج Kobus deffassa

وهذا الظبى كبير الحجم نسبيا ، يبلغ ارتفاع كتفه نحو ١٢٥ سم ، وشعره طويل خشن ، وللذكور قرون غليظة عليها كثير من الحلقات او تنعطف قليلا الى الخلف والى اعلى ثم تنحنى اطرافها الى الامام والاناث عاطل من القرون .

يعيش فى غرب ووسط افريقيا . واللون العام بنى رمادى ، وعلى اسفل الذنب لطعة بيضاء كبيرة .

ظبى الماء الأصيل Kobus ellipsiprymnus

الذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى نحو ١٢٥ سم ، ويتراوح وزنه بين ٤٠٠ و ٥٠٠ رطل . والقرن طويل قد يصل طوله الى ٩٧ سم .

واللون العام يماثل ضريبه ظبى الماء سنج سنج الا انه داكن .

ويتميز هذا الظبى بوجود حلقة بيضاء واضحة تحيط بالعجز .

تنشب بين الذكور — فى موسم التزاوج — معارك طاحنة للظفر بالاناث ، ومدة الحمل ثمانية اشهر ، تلد بعدها الانثى توامين .

وهذا الظبى يمتد انتشاره من جنوب افريقيا الى بلاد الصومال ، وكثيرا ما يشاهد فى صحبة قطعان الزبرا .



ظبى الماء الاصيل

جنس التيل Adenota

هى ظباء اجتماعية تشاهد فى اسراب من سبعة الى ثمانية افراد ، وحين تتحول تنضم هذه الأسراب معا مكونة قطيعا يضم اكثر من خمسين ظبيا ، ويشتمل على ذكور واناث .

وهى تعيش دائما بالقرب من الماء ، وتفضل المناطق الشجرية الغنية بالحشائش والخالية من المستنقعات .

تيل غربى Adenota kab

يتميز هذا الظبى بأن القرن كثير الحلقات ، ويمثل القرنان شكل القيثارة .

واللون العام يتراوح بين اصفر واسود بنى ، اما الاناث والصغار فلونها بنى محمر .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٨٧ سم .

وتكثر هذه الظباء فى افريقيا الاستوائية ، منتشرة فى غينيا الى اوغندا ومناطق مستنقعات نهر النيل .

تيـل بوكو Adenota vardonii

ويسمى بوكو ، ويتميز هذا الظبى بان القرن غليظ وقصير نسبيا .

واللون العام اصفر محمر ، والشعر طويل متموج . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٠٠ سم ، ومتوسط وزنه الى ١٩٠ رطلا .

يالف المستنقعات والسهول فى روديســيا الشمالية ونياسالاند وودى نهر الزمبيزى .

جنس ليتشو Onotragus

ظباء هذا الجنس جد مغرمة بالماء ، وتشاهد دائما فى المياه الضحلة حيث تقضى معظم اوقاتها ، وتتغذى بالنباتات المائية ، وتستريح فى وسط الماء او على حافته . وهى تجيد السباحة ، واذا ازعجت انطلقت تختبىء بين نبات الغاب الكثيف حيث يصعب الوصول اليها ، وكثيرا ما تقع فريسة للتماسيح . يصيدها الأهالى فى قوارب الكانو بالحراب لطيبه لحومها . ومع انها اكثر الظباء الافريقية حبا للماء — باستثناء السيتاتونج — الا انها تقوم كذلك برحلات على اليابس فى قطعان من ١٠ — ٥٠ راسا .

ليتشو احمر Onotragus leche

هذا الظبى يصل ارتفاع كتفه الى ١٠٠ سم ، وطول قرنه اكثر من ضعف طول الراس ، ويلتوى ليتين خفيفتين ، وشعره طويل خشن اسود اللون ، تكثر جموعه فى سهول ومستنقعات روديسيا الشمالية وزامبيزى ونياسالاند .

وهناك من هذا النوع سلالة تعرف باسم « ليتشو النيل » تعيش فى المستنقعات على طول « النيل الأبيض » والقرن فيها يلتوى ليتين كاملتين ، وهو طويل رفيع وله حافة تمتد حتى الطرف . والذكر البـالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٩٫٥ سم . ولونه العـام بنى داكن الى اســود ، وعلى الكتفين لطعـة بيضـاء . ولون الاناث والصغار كستنائى . ويعرف هذا الحيوان ايضا باسم (ظبى مسز جراى) او (ابو) .

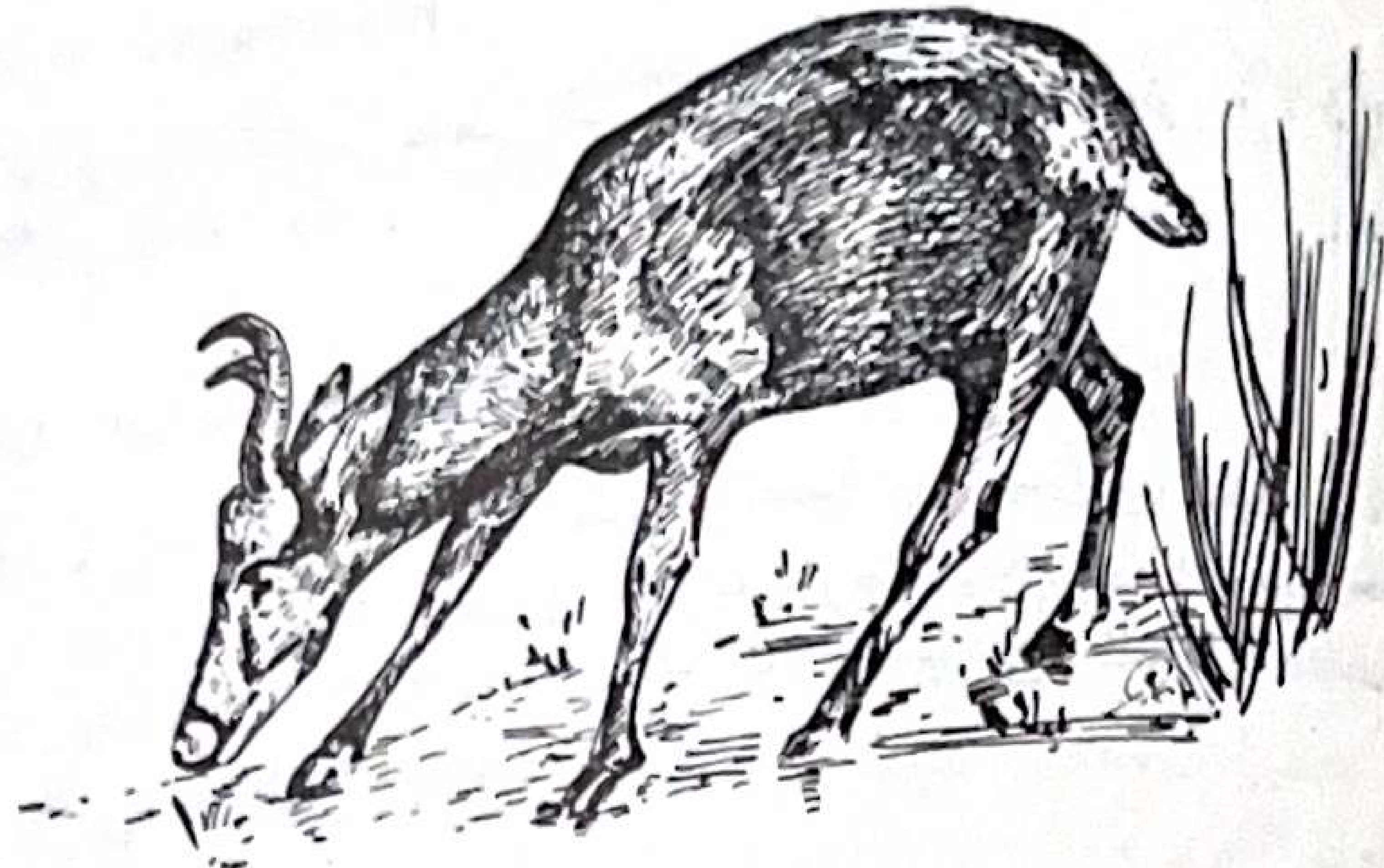
جنس بشمات : Redunca

تالف ظباء هذا الجنس مناطق الغاب الكثيف ويندر ان تشاهد فى العراء . وهى حيوانات غير اجتماعية تعيش فرادى ، او فى ازواج من أم وصغيرها ، ونادرا من ذكر وانثاه ، كما يندر ان تشاهد هذه الظباء بعيـدة عن المـاء بأكثر من ثلاثة او اربعة اميال ، وهى تعيش فى مناطق الغاب والمستنقعات الغنية بالحشائش الطويلة ولا ترعى الا ليلا او فى باكورة الصباح .

ومما يميز ظباء هذا الجنس عن كثير من سائر الظباء أنها على الرغم من وجودها دائما بجوار الماء ، لا تنزل الماء حين تطارد ، بل تمرق الى الادغال تختبىء فيها . اما الذنب فقصير ، وسطحه السفلى ابيض اللون .

بشمات بوهور Redunca redunca

يالف هذا الظبى مناطق البحيرات والمستنقعات والأنهار ، فى معظم انحاء افريقيا الاستوائية شمال نهر زمبيزى ، ويتجنب الغابات الكثيفة . والذنب قصير ، والقرن ذو حافة ولونه اسود ، ويبلغ طوله من ٣٠ — ٤٠ سم ، وفى تقوسه ينعطف الى اعلى والى الخارج وطرفه ينحنى الى الأمام . والأنثى عاطل من القرون .



بشمات بوهور

والذكر البالغ يصـل ارتفـاع كتفه الى ٧٥ سم ، ولونه العام احمـر مصفر والبطن ابيض .

ولهذا النوع تسع سلالات تختلف فى الحجم تبعا لموطن كل منها ، ولكن بشمات بوهور هو اكبرها جميعا .

جنس بيليا : Pelea

هذا الجنس وثيق الصلة بالبشمات ويضم نوعا واحدا .

بيليا جبلى Pelea Capreolus

ومن أسـمائه « فال » و « بشمات رمادى » ، يعيش فوق الدروب الجبليـة والوديان الصخرية فى جماعات صغيرة تتكون من ذكر بالغ وخمس او ست اناث مع صغارها . يقضى نهاره فوق قمم التلال ، ويهبط ليلا الى الوديان يرعى ويشرب ثم يعود الى القمم عند شروق الشمس .

وهذا الظبى جم النشـاط ، بالغ الحيوية ، حذر ، يصعب صيـده فى المراعى ويتميز بأن القرن قصير رفيع مستقيم ، يبلغ طوله ٣٠ سم ، والأنثى عاطل من القرون والأذن طويلة ضيقة والذنب متوسط الطول مكسو بشعر غزير .

واللون العام رمادى ، والظهر ادكن من البطن ، والراس والارجل عليها مسحة بنية ، وعلى الذقن بقعة سوداء . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٧٦ سم والأنثى الى ٧٠ سم . والشعر صوف .

وهذا الظبى يكثر فى مناطق التلال المكشوفة من افريقيا ، جنوب نهر زمبيزى .

جنس ابو عرف Hippotragus

تتميز انواع هذا الجنس بخطم يكسوه الشعر وباذنات طويلة لاطرافها خصل شعرية ، وللأنثى اربعة اثداء .

ابو عرف اسود Hippotragus niger

يعد هذا الظبى – بحق – اجمل الظباء كافة ولا يدانيه – فى فخامة المظهر – الا الكودو الكبير . وهو واسع الانتشار فى جنوب افريقيا وروديسيا وسواحل افريقيا الشرقية . وهو يألف مناطق التلال الغنية بالحشائش ، والتى تتخللها اشجار متناثرة ، وفى فصل الأمطار يهبط الى الغابات .



ابو عرف اسود

واللون العام فى الذكر بنى مسود الى اسود لامع ، ولون جانبى الراس والبطن ابيض . والاناث والصغار لونها بنى محمر . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٣٥ سم ، ووزنه نحو ٤٥٠ رطلا ، وله معرفة منتصبة ، واذنه كبيرة .

والذكر والأنثى مسلحان بالقرون . والقرن على شكل سيف عريض منجلى الشكل مقوس الى الخلف ، وعليه حلقات بارزة الى ما قبل الطرف . ويبلغ طول القرن ١٦٠ سم وطرفه حاد مدبب .

وهو حيوان اجتماعى ، يعيش فى قطعان ، عدد كل منها يتراوح من ١٠ الى ٨٠ ظبيا ، ولا يشتمل السرب منها الا على ذكر بالغ واحد . واذا ازعج هذا الظبى صهل كالخيل .

ابو عرف اشقر Hippotragus equinus

هذا الظبى يألف المناطق المكشوفة المرتفعة المتناثرة الشجر . يعيش فى شرق افريقيا على مرتفعات تعلو اكثر من الفى متر . يتغذى بالحشائش . ولا يهتم ببعده عن الماء ، اما اذا كان الماء قريبا منه فانه لا يرده الا فى باكورة الصباح .

وهو يتميز بانه اكبر حجما – الى حد ما – من ضريبه الأسود ، وقرونه اصغر لا يزيد طول القرن عادة عن ٧٥ سم ، والأذن اطول . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٥٠ سم ، ويزن نحو ٦٢٥ رطلا . واللون العام اشقر عليه مسحة رمادية وهو يشبه فى ركضه الخيل ، واذا ركض على ارض صلبة سمع وقع حوافره من مسافة بعيدة .

ولهذا النوع سبع سلالات معروفة ، تستوطن من افريقيا السهول الواقعة شمال نهر الأورانج .



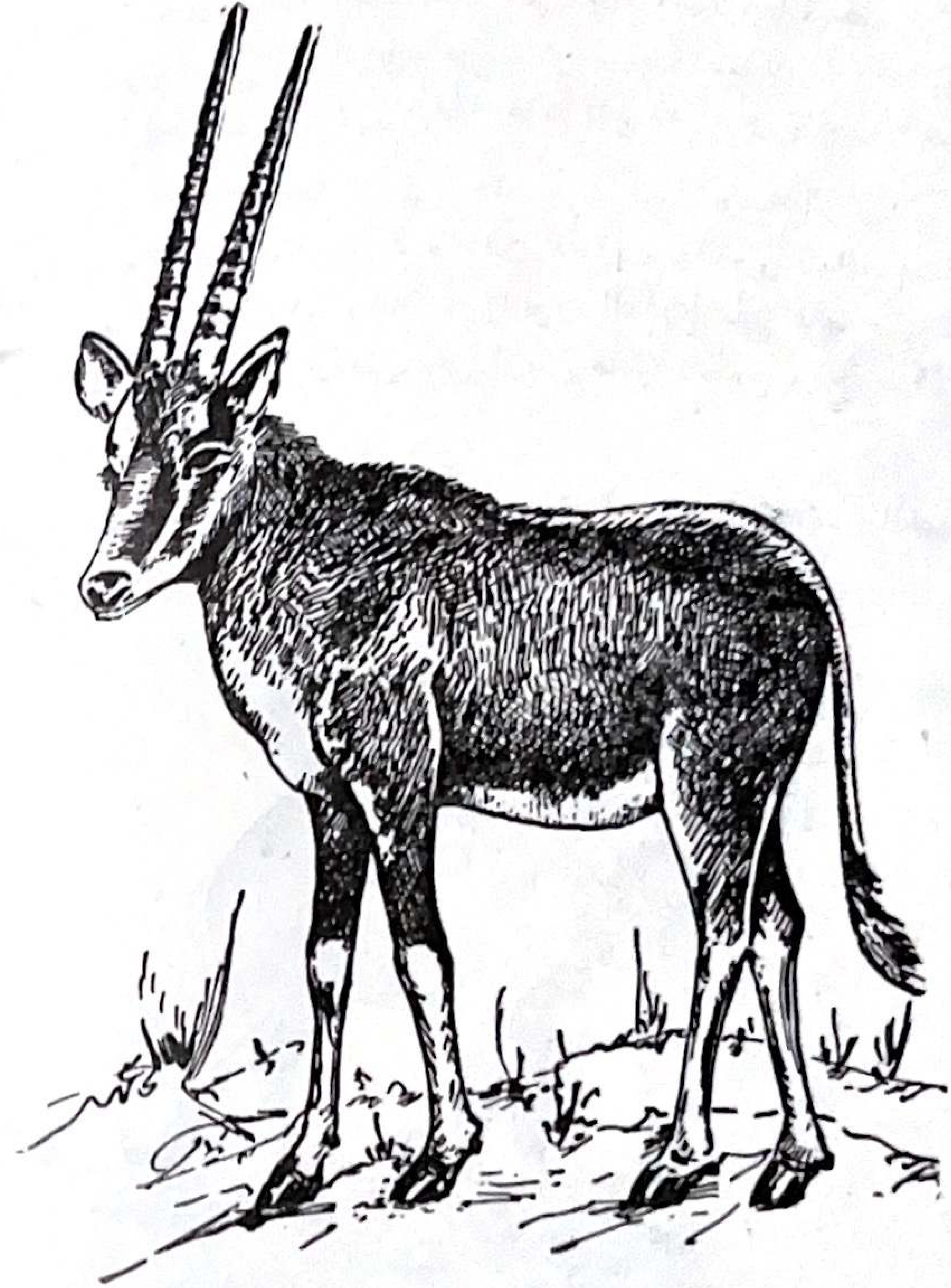
ابو عرف اشقر

جنس اوركس Oryx

يضم هذا الجنس ظباء أصيلة تتميز بضخامة الجسم ، وبوجود القرون فى الذكر والأنثى . والقرن طويل مستقيم ، او مقوس قليلا . وهى تستوطن من افريقيا السهول والصحارى ، ومن آسيا شبه الجزيرة العربية والعراق .

اوركس غزال Oryx gazella

يستوطن المناطق الصحراوية فى جنوب غرب افريقيا . لون العنق والظهر والخاصرتين رمادى محمر باهت ، والراس ابيض عليه شارات سود ، وعلى الظهر شريط وكذلك على الخاصرتين وعلى الذنب خصلة من الشعر . والبطن ابيض، والقرن فى الشقين طويل مستقيم عليه حلقات ، ويصل طوله الى ١٢٠ سم . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٢٠ سم .



اوركس غزال

اوركس بيسه Oryx beisa

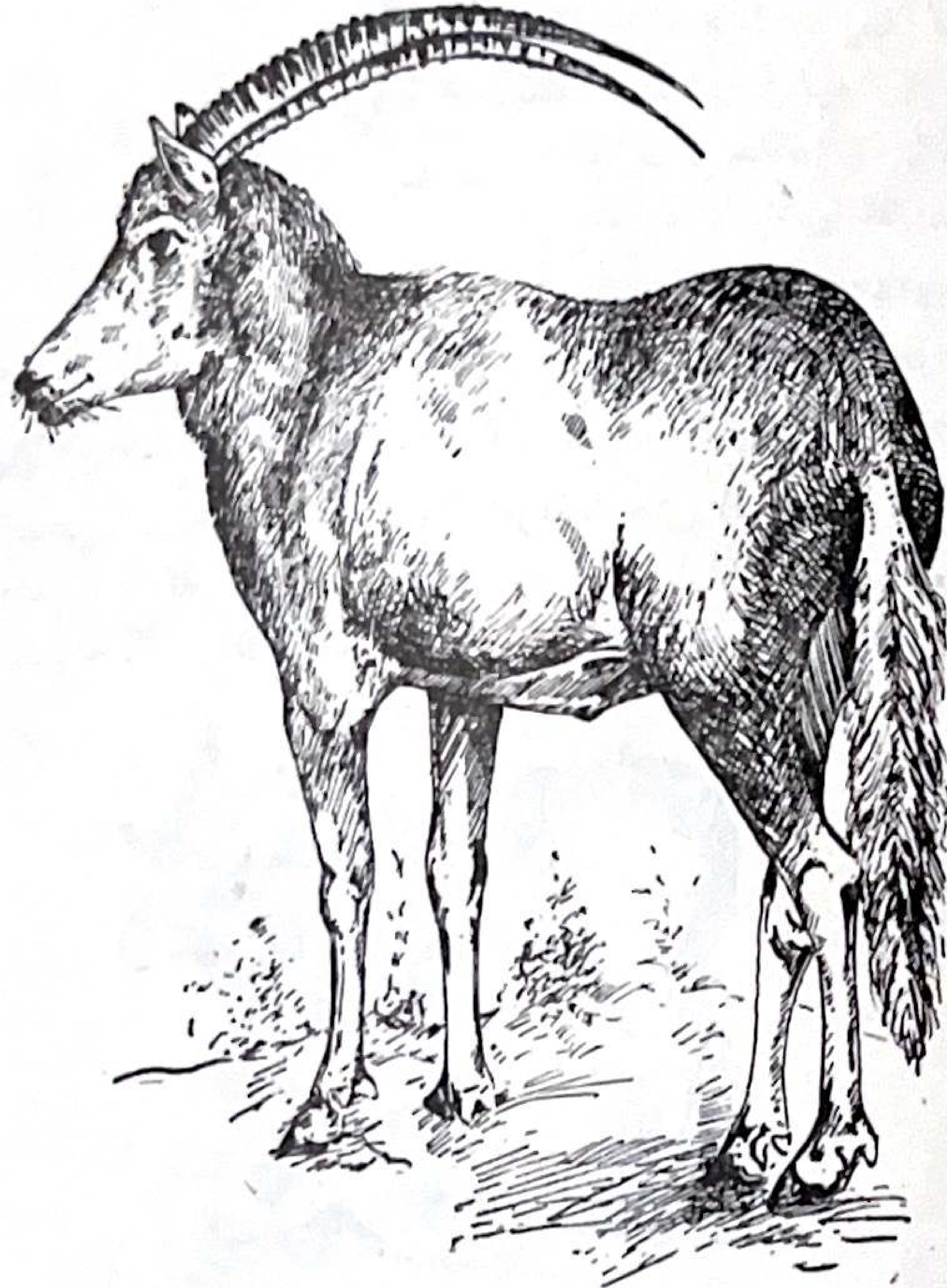
يستوطن من افريقيا المناطق من تنجانيقا الى اثيوبيا وسواكن على البحر الاحمر .

واللون العام اصفر باهت ، وقد يختلف باختلاف السلالات . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٢٠ سم . وطول قرنه نحو متر . ويزن الحيوان نحو٤٥٠ رطلا .

اوركس ابو حراب O. algazel

سمى « ابو حراب » لأن قرنه يماثل الحربة ومن أسمائه كذلك « اوركس الغزال » والقرن طويل تحوطه حلقات بارزة ، وهو مقوس ينعطف الى الخارج والى الخلف دون التواء ، وطرفه مدبب حاد .

وهو يألف البرارى المجدبة فى جنوب بلاد النوبة وكردفان وتتراوح مدة الحمل بين ٨ و ١٠ اشهر ، ويتم الوضع بين شهرى سبتمبر وديسمبر . والاناث هى التى تقوم بمهمة الدفاع عن بقية أفراد القطيع .

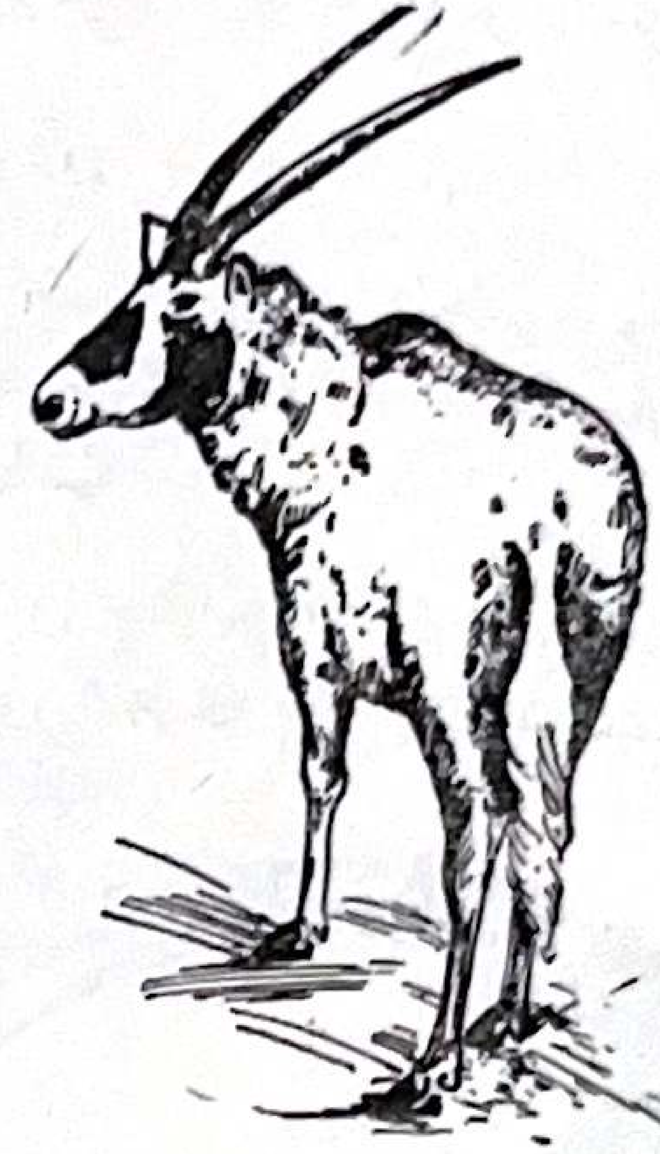


اوركس ابو حراب

اوركس عربى Oryx leucoryx

ومن اسمائه « وضيحى » ، يستوطن المناطق من جنوب شبه الجزيرة العربية الى العراق . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٨٧ سم .

يعد هذا النوع اصغر ظباء الجنس حجما . واللون العام ابيض مشوب ، ولون خصلة الذنب والشارات على الراس والأرجل لونها بنى مسود .

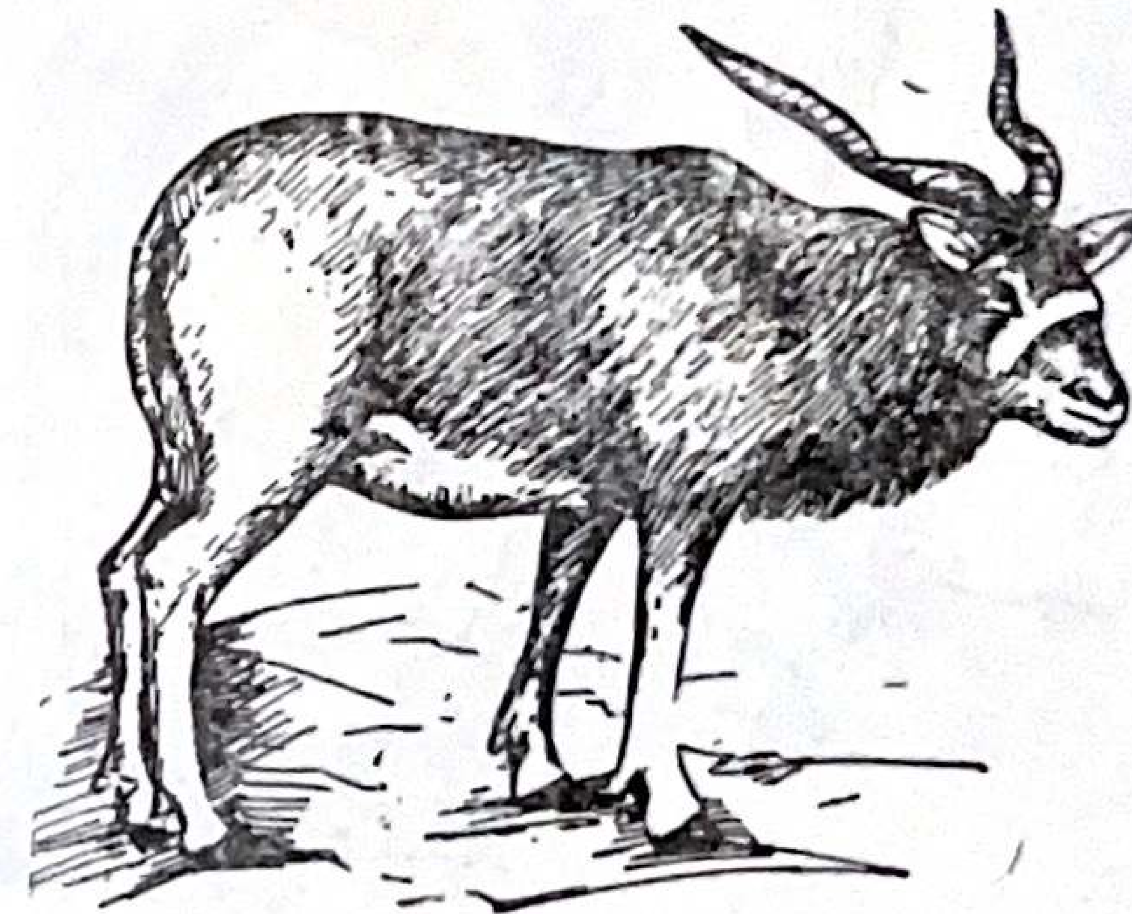


اوركس عربى

جنس ابو عدس Addax

ابو عدس أبقع الأنف Addax nasomaculatus

يستوطن المناطق الصحراوية من شمال افريقيا حتى السودان ، ويعيش ازواجا او فى جماعات صغيرة ، وله القدرة على البقاء شهورا دون ان يشرب الماء ، ويتغير لونه — تبعا لفصول السنة — من اللون الرملى الى الرمادى البنى والى البنى المحمر .



ابو عدس ابقع الانف

يتميز هذا الظبى بأن الجبهة سوداء ، وعبر الانف شريط ابيض ، ولون مؤخر الجسم والذنب والأرجل ابيض . وهو كبير الحجم يبلغ ارتفاع كتفه مترا ، وطول جسمه مترين . وللأنثى كما للذكر قرنان لولبيان ، طول الواحد منهما — اذا قيس مع التقوس — نحو متر ، ولكنهما فى الأنثى ارفع واقل لولبية منهما فى الذكر . والأقدام عريضة بادية التفلطح ، مهياة للسير — فى سهولة — على الرمال الناعمة .

وهذه الظبى يرتاد — فى الصحراء — الأماكن المعرضة للعواصف الرعدية ، حيثما تنمو الاعشاب والحشائش أسرع من غيرها .

جنس التيتل Damaliscus

هى حيوانات اجتماعية ، تعيش فى قطعان كبيرة ، بقارة افريقيا ، وتألف السهول المكشوفة ، او المناطق الصحراوية ، حيث يقل الماء ، وغذاؤها مقصور على الحشائش التى تعوضها عن الماء . وهى ترعى نهارا ، ومن صفاتها الحذر واتقاء المخاطر قدر المستطاع ، واذا هوجمت أو جرحت لم تحاول الدفاع عن نفسها . وهى سريعة العدو ولكنها تبدأ عدوها بخطى متثاقلة ، ثم لا تلبث ان تسابق الريح فى جو من الغبار يحجبها عن الأنظار . وهى حين ترعى تتلمس لرعيها الأماكن العالية وسط الأدغال كى تكشف منها اكبر مساحة تراها اتقاء لأعدائها .

وهذه التياتل تعيش فى معظم انحاء افريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، ولحومها يستطيبها الأهالى ، كما تغرم بها الأسود .

وللأنثى كما للذكر قرنان عليهما حلقات ، وهما يكونان فى تقوسهما شكل القيثارة .

تيتل اغر Damaliscus pyargus

كان هذا التيتل الى عهد قريب واسع الانتشار فى جنوب افريقيا ، ولكنه الآن — وقد اوشك على الانقراض — شملته أخيرا حماية الدولة ، واصبح مقصورا على منطقة الكاب .



تيتل اغر

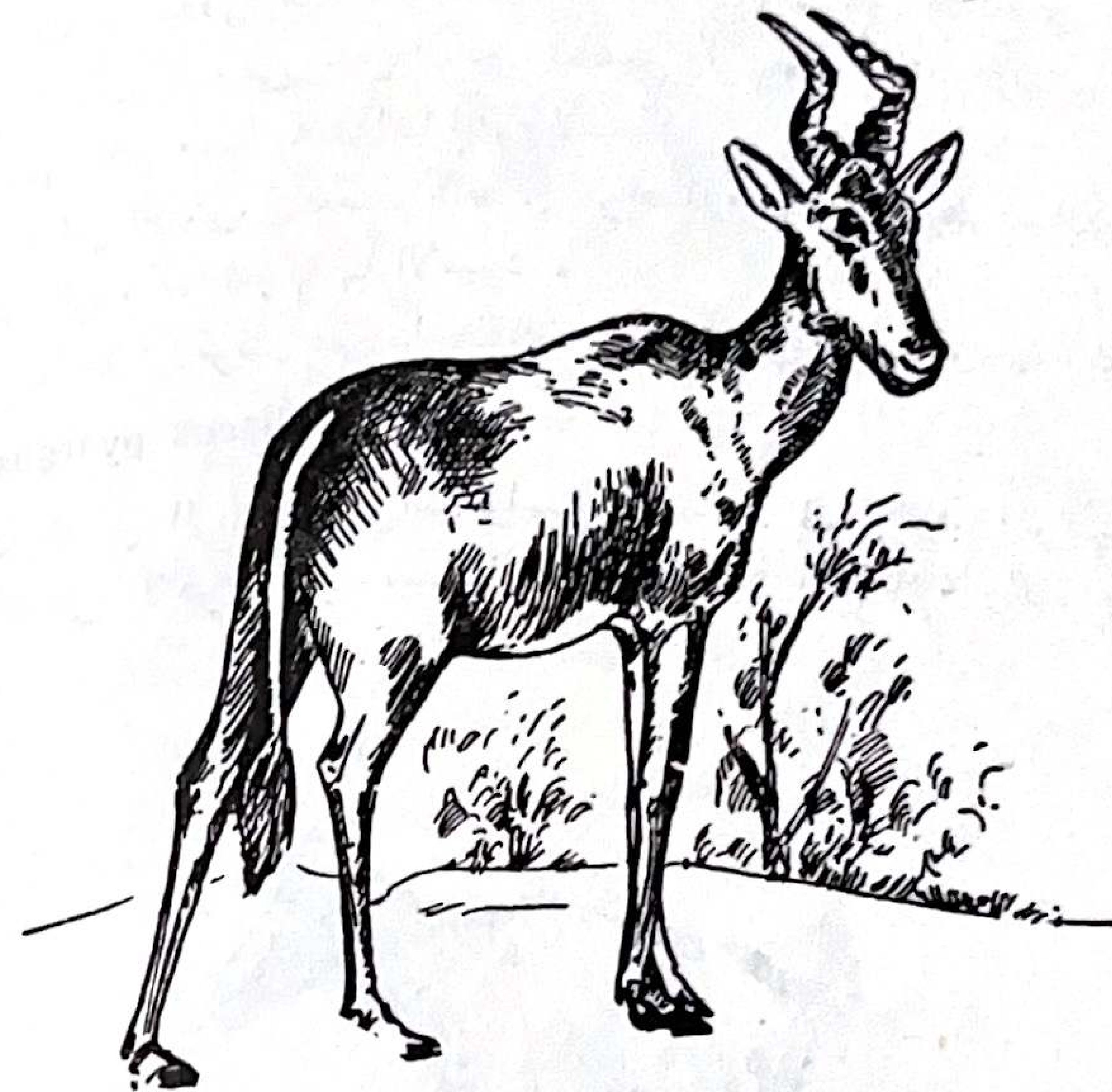
واللون العام بنى ارجوانى عليه مسحة محمرة ، وعلى الوجه غرة بيضاء ، وعلى العجز وقاعدة الذنب لطعة بيضاء . والقرنان على شكل القيثارة ، ولونهما أسود ويصل طول القرن الى ٤٠ سم .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٠٥ سم ، ويزن ٢٠٠ رطل .

تيتل كريجوم D. korrigum

هذا التيتل لونه بنى محمر لامع ، وعلى الوجه غرة سوداء . والذكر البالغ يزيد ارتفاع كتفه عن ١٢٠ سم . يستوطن من افريقيا المناطق من السنغال الى حدود السودان واثيوبيا ، كما يستوطن يوغندا وكينيا .

يألف المناطق المعشبة ، واحيانا مناطق المستنقعات . ومنه سلالات اشهرها « جميلة » و « توبى » ، ويستوطنان شرق افريقيا ، ويتميزان بصغر القرون و « تيانج » يستوطن السودان ، وهو كبير القرون .



تيتل عربى

تيتل هجين D. lunatus

هذا التيتل لونه العام كستنائى لامع ، عليه شارات سود ، وعلى الوجه غرة سوداء والقرنان على شكل هلال يتكون من تقوس كل قرن الى الخارج والى الخلف ثم الى الداخل . والقرنان قصيران نسبيا ، وطول القرن نحو ٤٣ سم . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٢٠ سم .

يعيش فى السهول المعشبة ومناطق الادغال من نهر الاورانج الى تنجانيقا .

جنس تورا alcelaphus

تتميز انواع هذا الجنس بأن الوجه طويل ، والكتف مرتفع ، والعجز منحدر ، وتوجد القرون فى كلا الشقين .

تورا مغربية A. buselaphus

هى اصغر انواع الجنس حجما ، لا يزيد ارتفاع كتفه عن متر واحد . اللون العام بنى محمر فاتح ، وخصلة الذنب سوداء . القرنان من اعلى متقاربان عند رؤيتهما من امام ، وطول القرن نحو ٣٧ سم .

يستوطن المناطق الداخلية من بلاد المغرب والجزائر وتونس والسنغال ، كما يستوطن بعض المناطق المنعزلة فى الصحراء الكبرى .

كان قديما يستوطن مصر ولكنه انقرض منها وهو الآن حيوان نادر .



تورا مغربية

تورا اثيوبية A. tora

يستوطن المناطق من النيل الأزرق واثيوبيا الى الصومال .

اللون العام بنى مصفر لامع ، وخصلة الذنب سوداء . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٣٥ سم ، وطول القرن ٥٥ سم . والقرنان من اعلى منفرجان . يعيش فى المناطق الغنية بالحشائش .

ظبى هنتر Beatragus hunteri

ينتمى هذا الظبى الى جنس « بتراجوس » ، ويتميز بأن اطراف قرونه طويلة ناعمة مستقيمة . واللون العام اصفر محمر ، وبين العينين شريط ابيض . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٢٠ سم ، وطول القرن ٦٨ سم .

يعيش فى منطقة صغيرة شمال نهر تانا ، ويألف الاراضى الغنية بالحشائش والخالية من النباتات الشوكية .

جنس نو Connodaetes

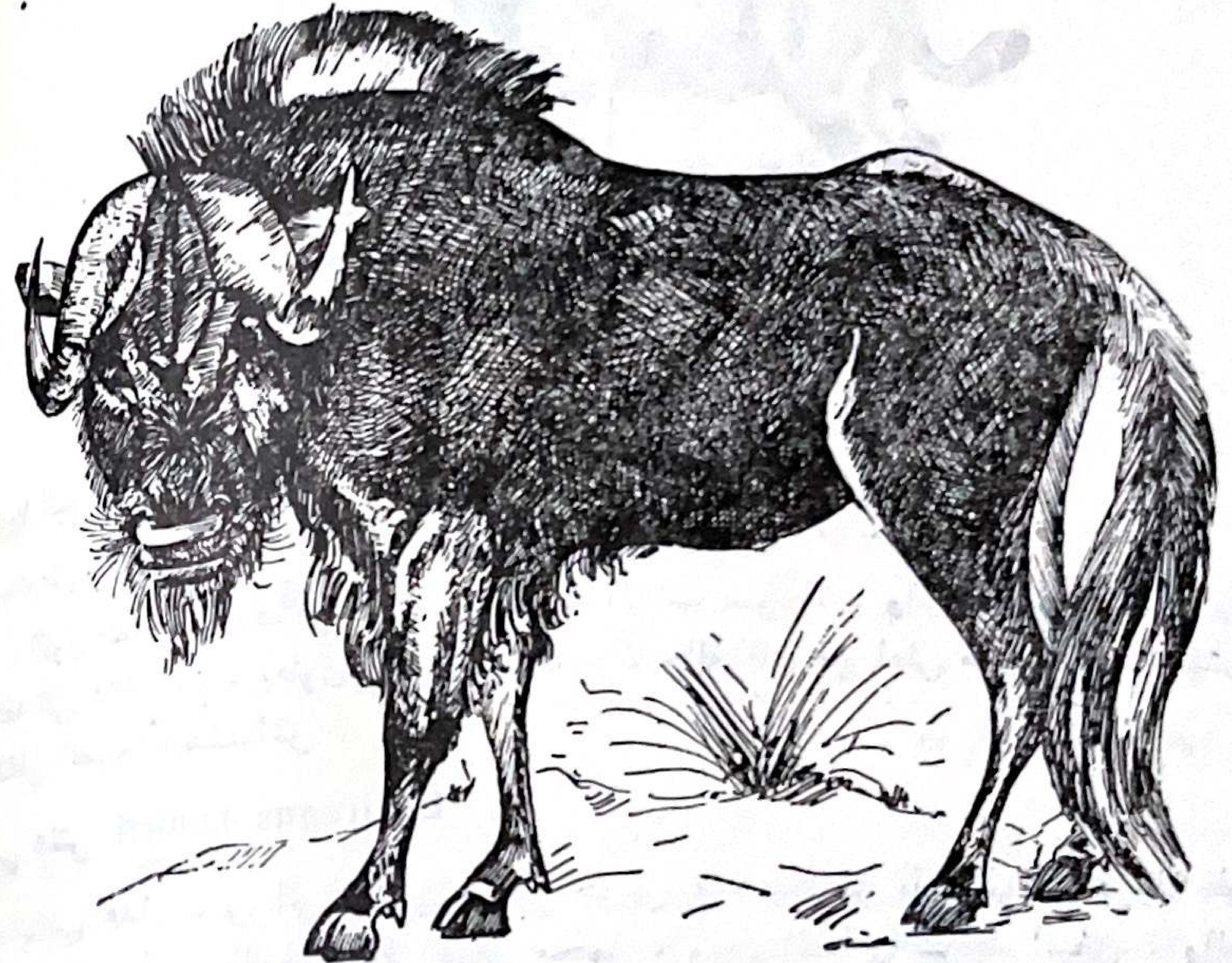
تتميز ظباء هذا الجنس بشكلها الغريب الشاذ ، فالراس كراس الجاموس ، والجسم كجسم الخيل ، والذنب غزير الشعر ، والقرون فى الذكور والاناث . والقرن قاعدته غليظة ، وينعطف الى اسفل والى الخارج ثم الى الداخل والى اعلى .

وتعيش هذه الحيوانات فى جنوب وشرق أفريقيا ، وقد انقرضت من معظم مناطق اقصى الجنوب . ويوجد لهذا الجنس نوعان .

نو ابيض الذنب C. gnou

ويسمى « نو اسود » ، وهو من اسرع الظباء عدوا ، وقطعانه فى مقدورها ان تواصل الركض ـ دون توقف ـ طوال يوم كامل ، ولها صهيل عجيب فريد يشبه رنين الاجراس .

وهو حيوان مقيم ، لايرحل الا ابتغاء المرعى الى المناطق الغنية بالحشائش الغضة ، وحين يرعى يركع على ركبتيه ، وهى حركة مميزة لاتمارسها الا قلة من الحيوانات .



نو ابيض الذنب

واسم « النو الأسود » الذى يطلق عليه لا يعبر تعبيرا وافيا عن الحقيقة لان لونه العام بنى بالغ الدكنة لدرجة تبدو كأنها سواد .

وهذا الظبى تلوح على ملامحه سمات الشراسة ، ويبدو فى بناء جسمه كالخيل ويبلغ ارتفاع كتفه نحو ١٢٠ سم ، ومع ذلك فهو اصغر ابناء جنسه حجما . وهو يتميز بان ذنبه طويل غزير الشعر أبيض اللون ـ ومن هنا اكتسب اسمه ـ وله على العنق معرفة منتصبة . والقرن عاطل من الحلقات ، وينعطف الى اسفل ثم ينحنى الى اعلى امام الوجه ، وعلى الأنف خصلة من الشعر ، مما يزيد فى غرابة منظره .

كان هذا الظبى يعيش بأعداد كبيرة فى جنوب افريقيا ، ثم تناقصت اعداده لكثرة صيده للحصول منه على جلده ، ولم تبق منه على قيد الحياة الا بقية فى منطقة الكاب شملتها اخيرا حماية الدولة .

نو مخطط C. taurinus

هذا الظبى اكبر حجما من ضريبه « ابيض الذنب » ، ولونه العام اشقر رمادى الى بنى اردوازى مسود وعليه شرائط راسية . ولون المعرفة والذنب اسود . وعلى الوجه خصلة من الشعر . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٣٠ سم ، والقرن طوله نحو ٨٢ سم .

ولهذا الظبى عدة سلالات تستوطن المناطق من بتشوانالاند الى كينيا . واشهر هذه السلالات النو ابيض الذقن .



نو مخطط

نو ابيض الذقن C.T. albojubatus

يتميز بأن لونه افتح من لون النو المخطط ، وحول الزور شعر على شكل اهداب لونها أبيض ، واستيطانه يمتد فى افريقيا من مناطق السافانا الى شمال جبل كلمنجارو ، والمنطقة الغربية من بحيرة فكتوريا .



نو أبيض الدقن

عشيرة الغزلان
Antilopinae

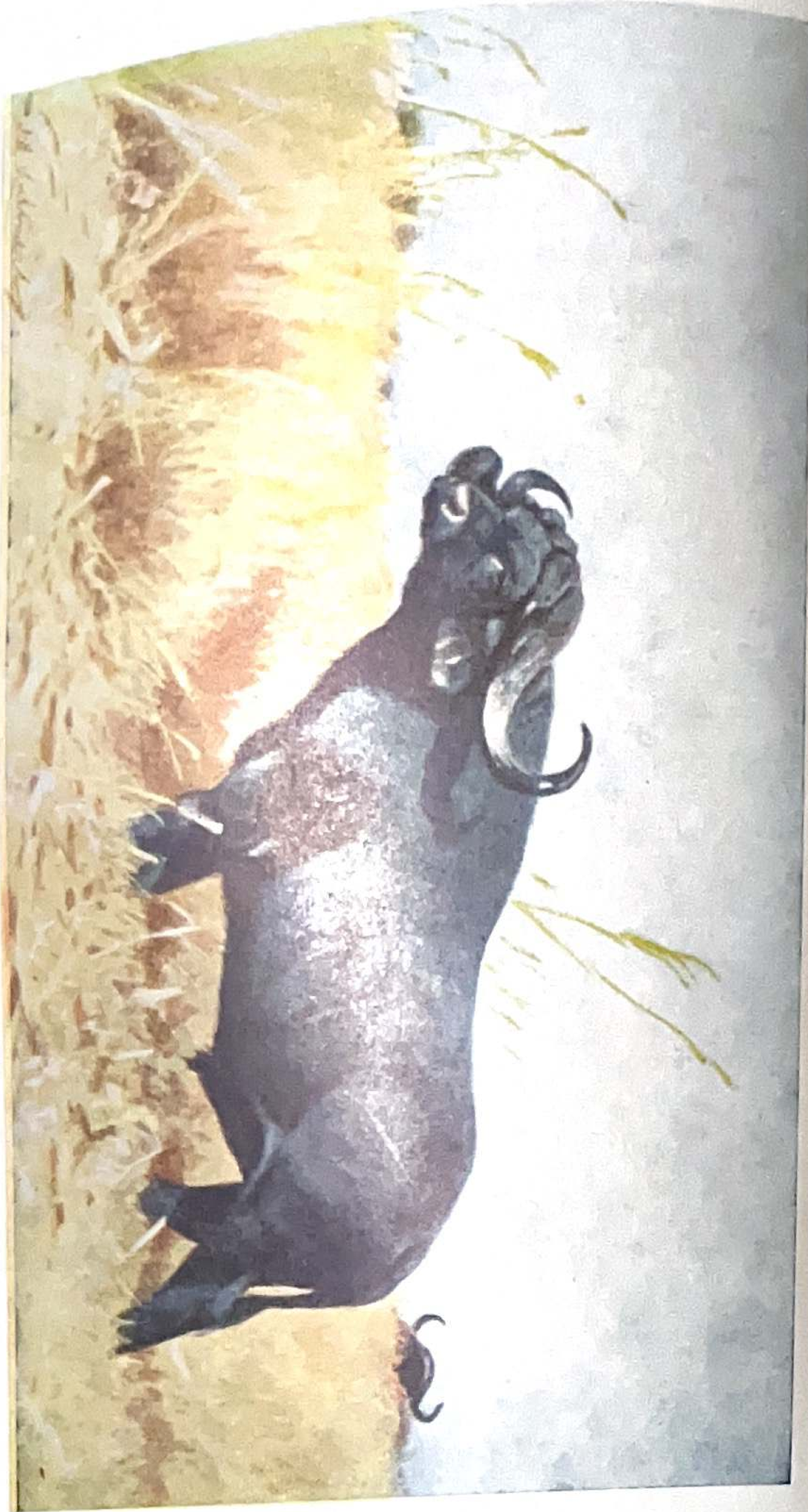
تضم هذه العشيرة عدة أجناس تتميز بأن الأجسام متوسطة الحجم ، جميلة المنظر . والقرون مقصورة على الذكور ، فيما عدا قلة من الأنواع . ويعيش معظم الأجناس فى افريقيا ، وبعضها يوجد فى الهند وفى غرب ووسط آسيا .

قافز الصخور : Oreotragus oreotragus

ينتمى هذا الغزال الى جنس « اريوتراجوس » ، ويتميز بأن شعره كثيف طويل صلب . والعنق قصير والأذن كبيرة والذنب ابتر . والذكور مقرنة دون الأناث .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٥٥ سم ، وطول القرن ١٠ سم . واللون العام يتحلى بنقط سود وصفر .

ولهذا الغزال عدة سلالات تنتشر فى مناطق الصخور المتناثرة من الكاب الى الصحراء الكبرى .



جاموس الكفر



النو



قافز الصخور

اوربى أصيل : Ourebia ourebia

هو غزال صغير الحجم جميل المنظر ، ينتمى الى جنس « أوربيا » ، ويتميز بوجود خصل من شعر طويل تغطى الركبتين . واللون العام بنى مصفر . وللذكر قرنان مستقيمان . والقرن عليه حلقات ، وطوله نحو ١٥ سم . وهو أسرع أبناء عشيرته .

يمتد انتشاره من جنوب افريقيا الى أثيوبيا . ويألف السهول الغنية بالحشائش الطويلة ، والأدغال وسفوح التلال . ومن عاداته انه حين يسير يقفز من بين الحشائش الطويلة الى أعلى كى يستطلع دائما أى خطر قريب ، وحين يهبط من قفزته يرتكز على رجليه الخلفيتين .

غزال الصخر طويل الذنب : Raphicerus Campestris

ينتمى الى جنس « رفيسروس » ويستوطن المناطق من جنوب افريقيا الى كينيا شمالا . ويألف السهول الصخرية المكشوفة التى تتخللها أدغال متناثرة .

وهو غزال غير اجتماعى ، يعيش منفردا ، او فى ازواج . يقضى نهاره مختفيا بين الحشائش الطويلة ولا يرعى الا فى المساء أو فى باكورة الصباح ، ولا يحاول التوارى

عن الانظار معتمدا على سرعته الفائقة فى الفرار حينما يحيق به خطر . اما اذا ضاق عليه خناق المطاردة ، فانه يلجا الى احد جحور خنزير الأرض المعروف ، ليحتمى فيه .

ويتميز هذا الغزال بان الأذن كبيرة ، والذنب طويل . واللون العام محمر رملى والراس ادكن لونا ، والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٥٥ سم ويزن ٢٥ رطلا .

دقدق بنى اسرائيل : Madoqua Saltiana

ينتمى الى جنس « مادوكوا » ، ويستوطن اثيوبيا وشرق السودان .

الذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٣٥ سم . ويزن نحو سبعة ارطال . وتختص الذكور بالقرون .

يعيش منفردا او فى ازواج ، وحين يطارد يقفز مختبئا تحت الشجيرات كما تفعل الارانب . وتصاد منه كميات ضخمة للاستفادة بجلده فى صنع قفازات السيدات .

دقدق طويل الخطم دامارا : Rhynchotragus damarensis

ينتمى الى جنس « رينكوتراجوس » ، ويتميز بخطم خرطومى ممدود يغطى الشعر طرفه تماما . وعلى المفرق خصلة شعرية ، والذنب بادى القصر ، والأناث اكبر حجما من الذكور . ويستوطن جنوب غرب أفريقيا .

دقدق بيرا جبلى : Dorcatragus megalotis

ويعرف فى مواطنه باسم « بيرا » وينتمى الى جنس « دوركا تراجوس » وهو صغير الحجم لا يزيد ارتفاع كتفه عن ٥٥ سم . ويختص الذكر بقرنين كسائر الدقادق ، والقرن ينعطف قليلا الى الأمام ويبلغ طوله ١٣ سم .

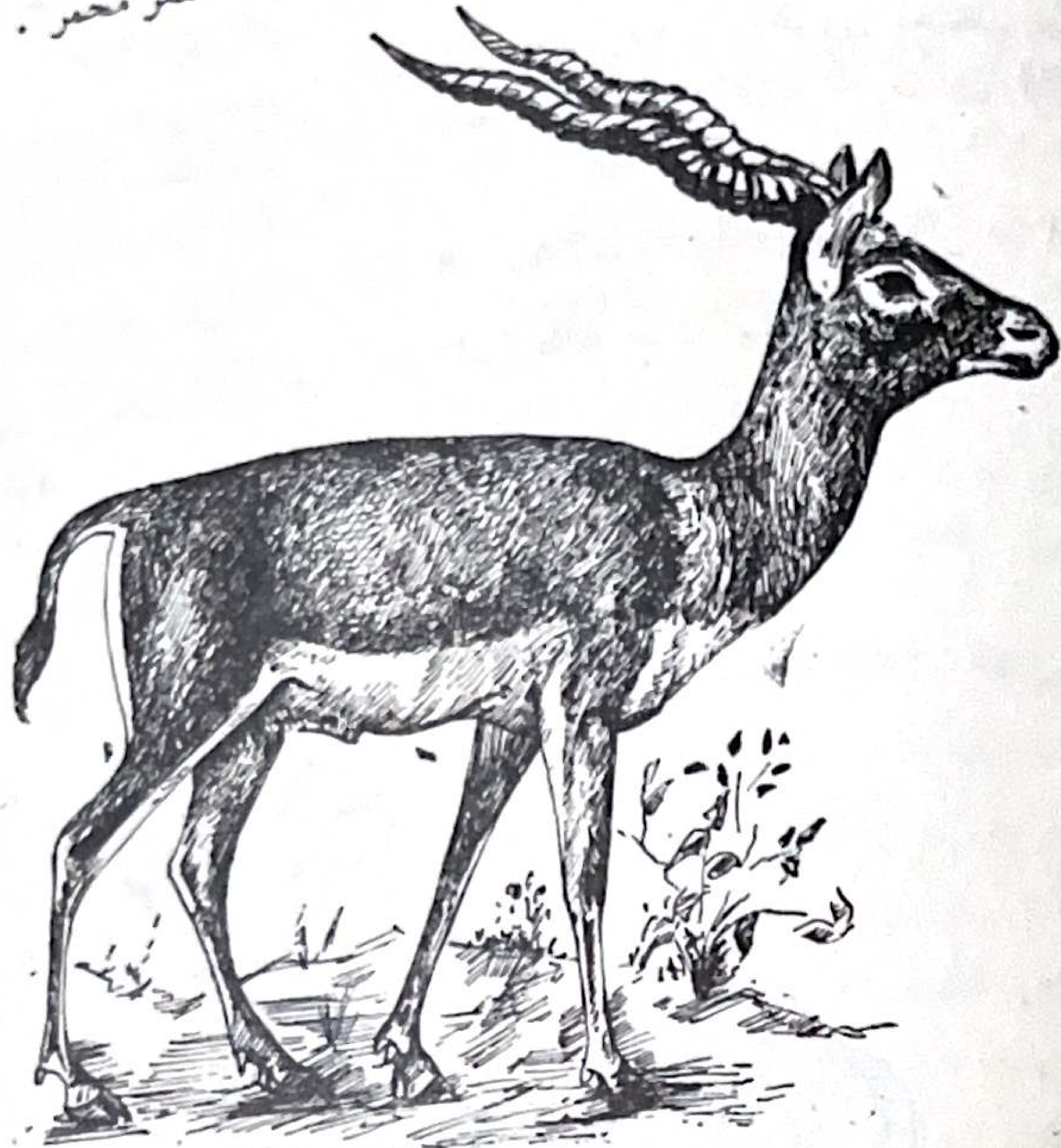
ويتميز هذا الغزال بأن الأذن كبيرة ، وهو يستوطن المناطق الجبلية من الصومال واثيوبيا .

انتلوب أسود : Antilope cervicapra

ويسمى ايضا الغزال الهندى ينتمى الى جنس « انتلوب » وهو الجنس الذى تنتسب اليه العشيرة .

ويعد هذا الغزال – فى الهند – أسرع الظباء كافة ، اذ يفوق فى سرعة العدو كلاب الصيد ، ويقطع نحو خمسين ميلا فى الساعة ، ولا يفوقه فى هذا المضمار الا الفهد . ومسارحه السهول المكشوفة ، ويرحل عادة فى قطعان ضخمة تضم عدة آلاف تشمل الذكور والأناث فى كل الأعمار . وهو يتجنب الغابات ومناطق الحشائش الطويلة ، ويألف المناطق التى ينعدم فيها الماء . واحيانا يتجول عبر المزارع فيتلف محاصيلها . وهو اذا طورد قفز فى الهواء عدة قفزات متوالية ، ثم يولى الادبار فرارا فى سرعة بالغة .

ويتميز عن سائر الغزلان بقرونه الجميلة التى تختص بها الذكور ، والتى ترتفع من قمة الراس . والقرن لولبى عليه حلقات ، ويكون القرنان معا رقم ٧ ، ويبلغ طول القرن ٧٢ سم . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٨٠ سم ، ويزن نحو ٨٥ رطلا ، ولونه العام اسود أو بنى مسود . اما الاناث والصغار فلونها اصفر محمر .



انتلوب اسود

ابيسيروس امبالا : Aepyceros melampus

ومن اسمائه « بالا » ، وينتمى الى جنس « ابسروس » وابرز صفاته قدرته الفائقة على القفز العالى فوق الصخور والشجيرات والموانع التى تعلو الى ٢٤٠ سم فيتخطاها محلقا فى الهواء كانه طائر أكثر منه حيوانا حافريا . وهو من أجمل الغزلان منظرا ، وارشقها حركة .

يستوطن من افريقيا المناطق من جنوب غرب افريقيا الى انجولا وروديسيا ونياسالاند وتنجانيقا وكينيا وجنوب يوغندا .

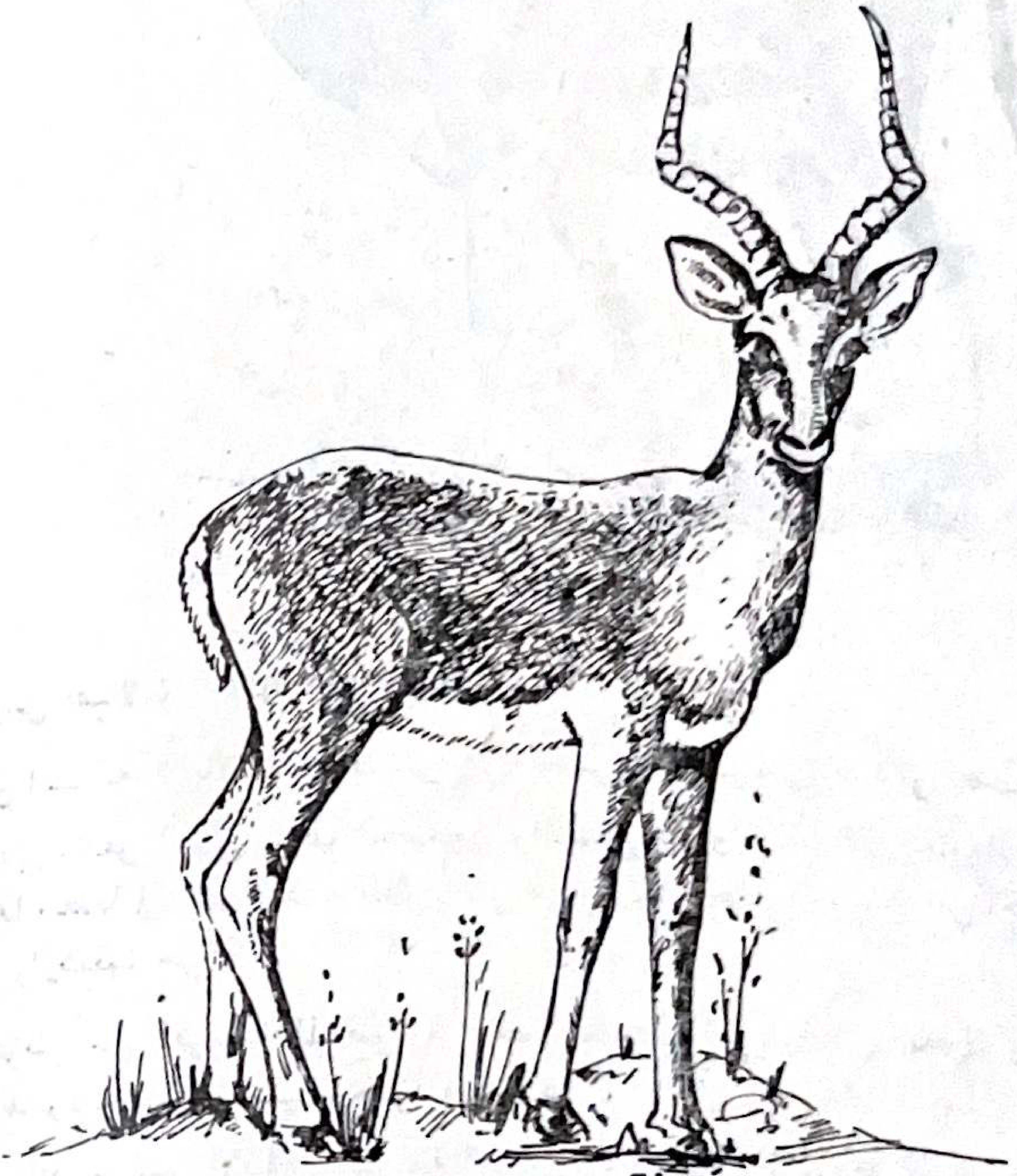
وهو يألف مناطق الأدغال الكثيفة أحيانا ، والسهول المكشوفة غالبا ، حيث يطيب له المرعى فى مسارح فسيحة ، يتغذى فيها بالحشائش والأوراق . وهو دائما يفضل الأماكن القريبة من موارد المياه . وفى قيظ الظهيرة يستريح فى ظلال الأشجار .

والامبالا غزال رحال – على نسق اساليب البدو الرحل – دائم التجول على طول شواطىء الأنهار . وهو غزال اجتماعى يعيش فى قطعان لا تزيد عن ٥٠ راسا وتعيش الذكور مع الاناث فى فصل الشتاء . اما فى فصل الصيف ، فيعيش هذا الغزال فى جماعات صغيرة متناثرة لا تزيد الجماعة منها عن غزال شاب يصحبه ١٥ او ٢٠ انثى ، وهو يدافع عنهن ضد الذكور المسنة دفاع المستميت .

اللون العام ذهبى محمر ، والأجزاء التحتية بيض والقرون تختص بها الذكور . والقرن رفيع عليه حلقات فى نصفه الأسفل ، ويتراوح طول القرن بين ٣٥ و ٥٠ سم ويبدو القرنان معا على شكل القيثارة .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٩٠ سم . ويصل وزنه الى ١٦٠ رطلا .

وتوجد من هذا الغزال فى مناطق استيطانه ست سلالات ، وهو فريسة محببة للأسد والفهد .



ابيسروس امبالا

ديباتاج كلارك : Ammodorcas Clarkei

ومن اسمائه « ديباتاج » ويعنى فى لغة الصومال « الذنب المرفوع » ، لان هذا الحيوان – حين يعدو – يرفع ذنبه الى اعلى ويقوسه الى الامام . وهو ينتمى الى جنس « امودوركاس » ، ويتميز بطول العنق والأطراف نسبيا .

ويعيش فى بلاد الصومال ، ويالف السهول التى تنمو فيها النباتات الشوكية القصيرة . وهو متوسط الحجم يبلغ ارتفاع كتفه نحو ٨٣ سم ، ويزن ٧٠ رطلا .

واللون فى الأجزاء الفوقية بنى محمر ، وفى الأجزاء التحتية ابيض ، وعلى الوجه شارات . والقرون تختص بها الذكور ، والقرن ينعطف الى الامام ويبلغ طوله ٣٠ سم .

وهو غزال نادر ، يعيش فى جماعات صغيرة ويالف المناطق الرملية باواسط الصومال وفى مقدوره ان يستغنى عن الماء مستعيضا عنه بالغذاء النباتى .

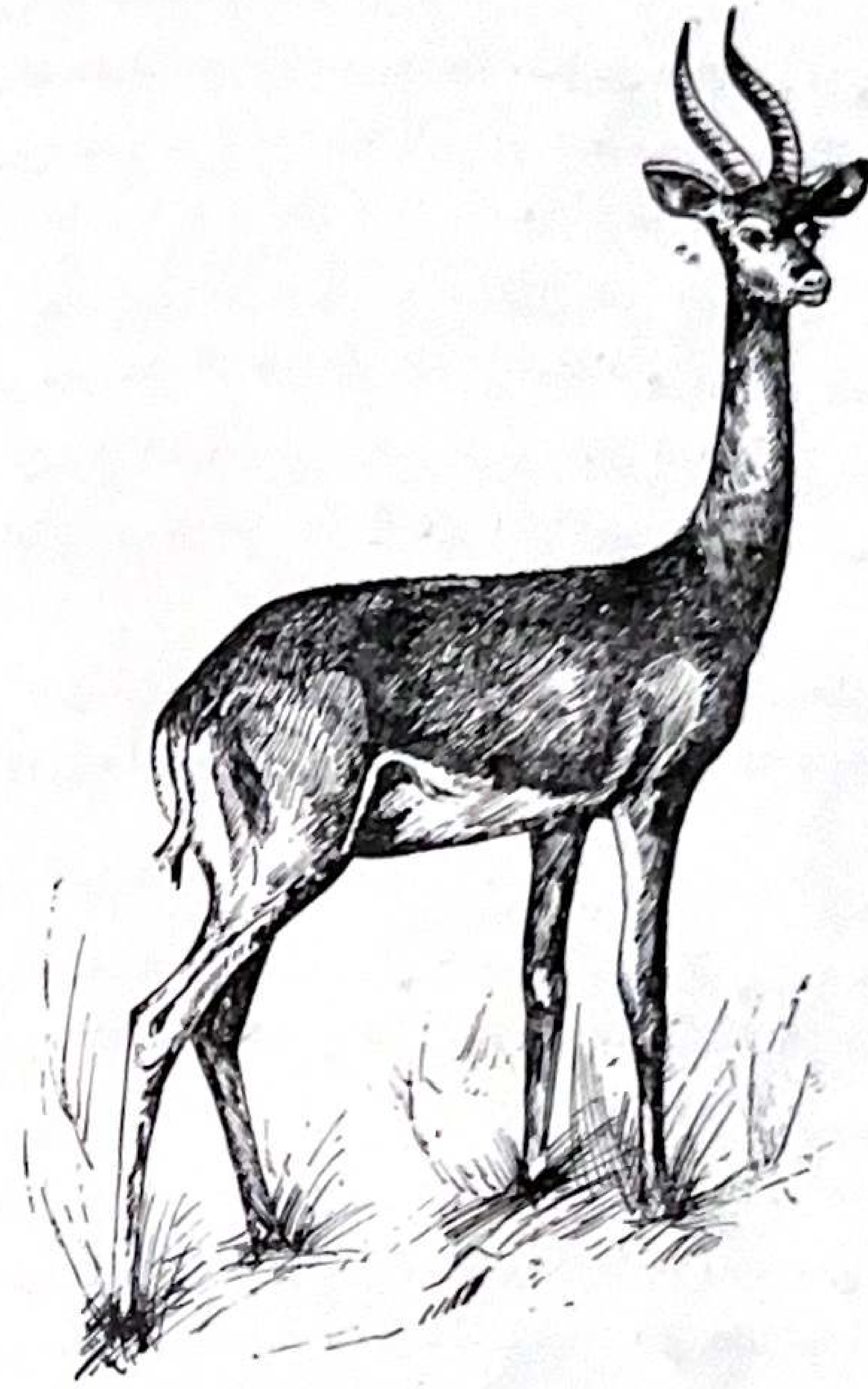
جرنوك الزرافة : Litocranius walleri

ومن اسمائه « جيرنوك » ينتمى الى جنس « ليتوكرانيوس » نحيف الجسم طويل العنق والأرجل . والقرون تختص بها الذكور ، والقرن يبلغ طوله نحو ٣٣ سم ، والقرنان معا يبدوان – الى حد ما – على شكل القيثارة . وجزء الجمجمة خلف القرنين بادى الطول صلب العظام ، ومن هنا اشتق اسمه العلمى « حجرى الجمجمة » كما يضفى عليه طول العنق وصغر الراس شبها كبيرا بالزرافة ومن هنا اكتسب اسمه العام « غزال الزرافة » اما الاسم « جيرنوك » فهو الذى يطلق عليه فى مواطنه .

واللون على الأجزاء الفوقية كستنائى ، وعلى الخاصرتين بنى رملى ، والبطن ابيض والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى اكثر من متر .

وقد وجدت صورة هذا الغزال فى نقوش قدماء المصريين التى ترجع الى ٥٦٠٠ سنة قبل الميلاد .

ويستوطن المناطق من جنوب أثيوبيا والصومال الى وادى رافت فى تنجانيقا ، ويعيش فى جماعات صغيرة من ٣ الى ١٠ افراد . ويالف السهول الجرداء التى تقل فيها الحشائش والشجيرات ، وكذلك المناطق الصخرية التى تكتنفها الاخاديد ، وينتشر فيها نبات الصبار ، ويتغذى بالأوراق ، وفى مقدوره ان يتناول اوراق الأشجار العالية بالوقوف على رجليه الخلفيتين ، ويساعده طول عنقه على قطفها فى سهولة ويسر .



جرنوك الزرافة

جنس الغـزال : Gazella

يضم هذا الجنس اكبر عـدد من الأنواع ، واوسعها انتشارا فى عشيرة الغزلان ويشتمل على نحو ستين نوعا ، والى هذا الجنس تنتسب العشيرة .

وهى غزلان جميلة المنظر ، رشيقة البناء ، تحمل قرونا عليها حلقات ، والقرن ينعطف فى قوسين ، ويمثل القرنان ـ الى حد ما ـ شكل القيثارة . وفى غزلان افريقيا توجد القرون فى الذكر والانثى ، اما فى آسيا فالقرون تختص بها الذكور .

واللون العام احمر رملى ، والبطن ابيض ، وتتحلى الانواع الافريقية وبعض الانواع الاسيوية ـ على الوجه ـ بشرائط طويلة داكنة وفاتحة . وهى تعيش فى قطعان فى سهول وصحارى افريقيا وآسيا ، وتتغذى بالحشائش والأوراق .

غزال داما : Gazella dama

ومن اسمائه « نانجر » ، وهو اكبر الغزلان حجما ، اذ يصل ارتفاع الذكر البالغ الى ٩٢ سم ، وله عدة سلالات تستوطن المناطق من السنغال الى شمال السودان .

ولون هذا الغـزال محمر ، والعجز يتحلى ببقعة بيضـاء واسـعة ، والجوانب الوحشية من الأطراف بيض غالبا . والقرنان قصيران نسبيا وغليظان ، ويبلغ طول القرن نحو ٣٧ سم .

واللون العـام يختلف تبعا للسلالات ، والسلالة المعروف باسم « مور » ادكن السلالات جميعا ، فهى بنية محمرة ، وتستوطن المناطق الجنوبية من بلاد المغرب اما بقية السلالات فهى افتح لونا .



غزال داما

غزال جوترى : Gazella subgutturosa

اكتسب هذا الغزال اسمه من نمو فى العنق ـ يماثل تضخم الغـدة الدرقية ـ ويظهر فى الذكر هذا التضخم خلال موسم التزاوج .

ويمتد انتشار هذا الغزال فى المناطق الصحراوية من سوريا والعراق وايران وافغانستان والتركستان . والقرون تختص بها الذكور . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٦٨ سم وفى الشتاء يطول الشعر . والشارات على الوجه غير واضحة ، ولا توجد البقعة البيضاء على العجز .

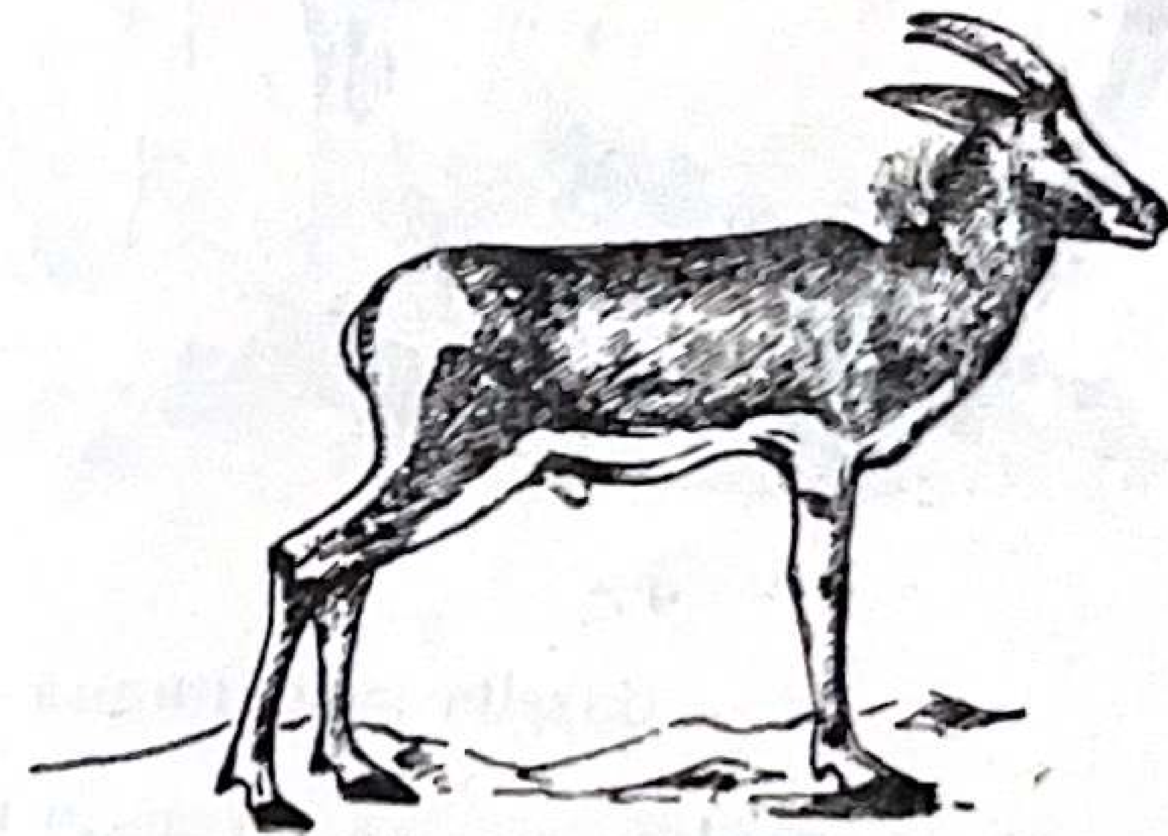


غزال جوترى

غزال سمرنج : Gazlla soemmerringi

يتميز هذا الغزال بأن الأجزاء الفوقية رملية داكنة ، والبقعة البيضاء على العجز كبيرة . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٨٨ سم ، وطول القرن ٤٢ سم .

ولهذا الغزال عدة سلالات تستوطن بلاد الصومال واثيوبيا ، وشرق النيل فى بلاد النوبة حتى سواحل البحر الأحمر .



غزال سمرنج

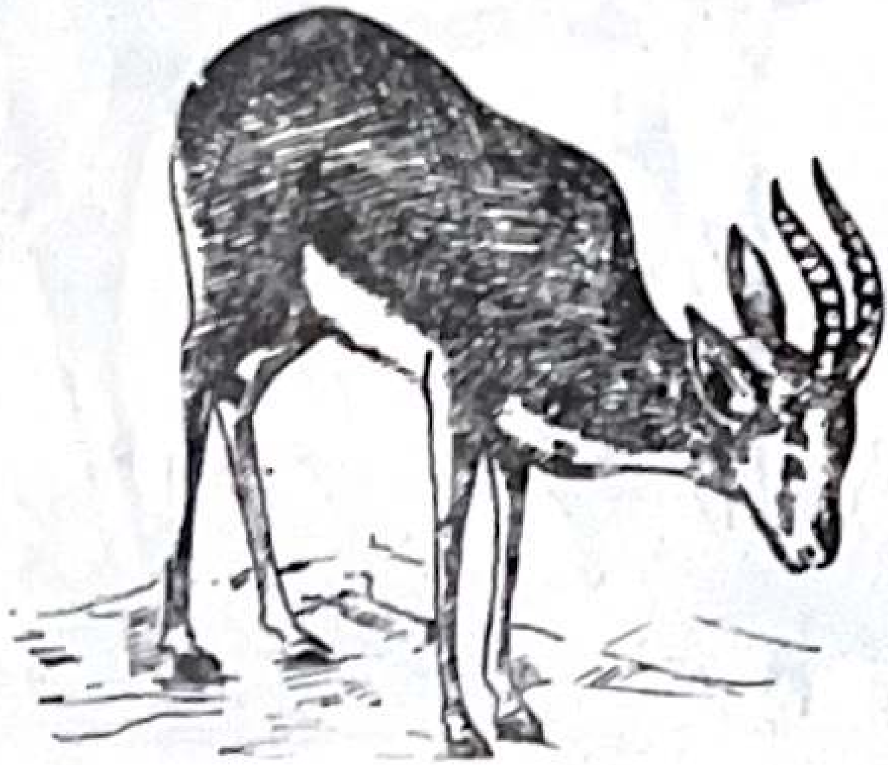
غزال مصرى : Gazella dorcas

هو من أصغر الغزلان حجما ، ويصل ارتفاع كتفه الى ٦٠ سم . وطول قرنه ٣٧ سم .

ولون الأجزاء الفوقية والخاصرتين بنى محمر رملى ، والأجزاء التحتية بيض ، ويفصل ما بين اللونين شريط داكن غير محدد المعالم ، واعلى الذنب اسود .

يستوطن السهول والصحارى فى شمال افريقيا من بلاد المغرب الى مصر ، وجنوبا الى نيجيريا والسودان الشرقى واثيوبيا ، وكذلك يستوطن فلسطين وسوريا .

ولهذا الغزال سلالة فى اثيوبيا تعرف باسم « غزال ايزابيللا » وهى اكبر قليلا فى الحجم من الغزال المصرى ، ولونها اكثر سمرة ، ويصل فيها ارتفاع الكتف الى ٦٣ سم .



غزال مصرى

غزال جرانت : Gazella granti

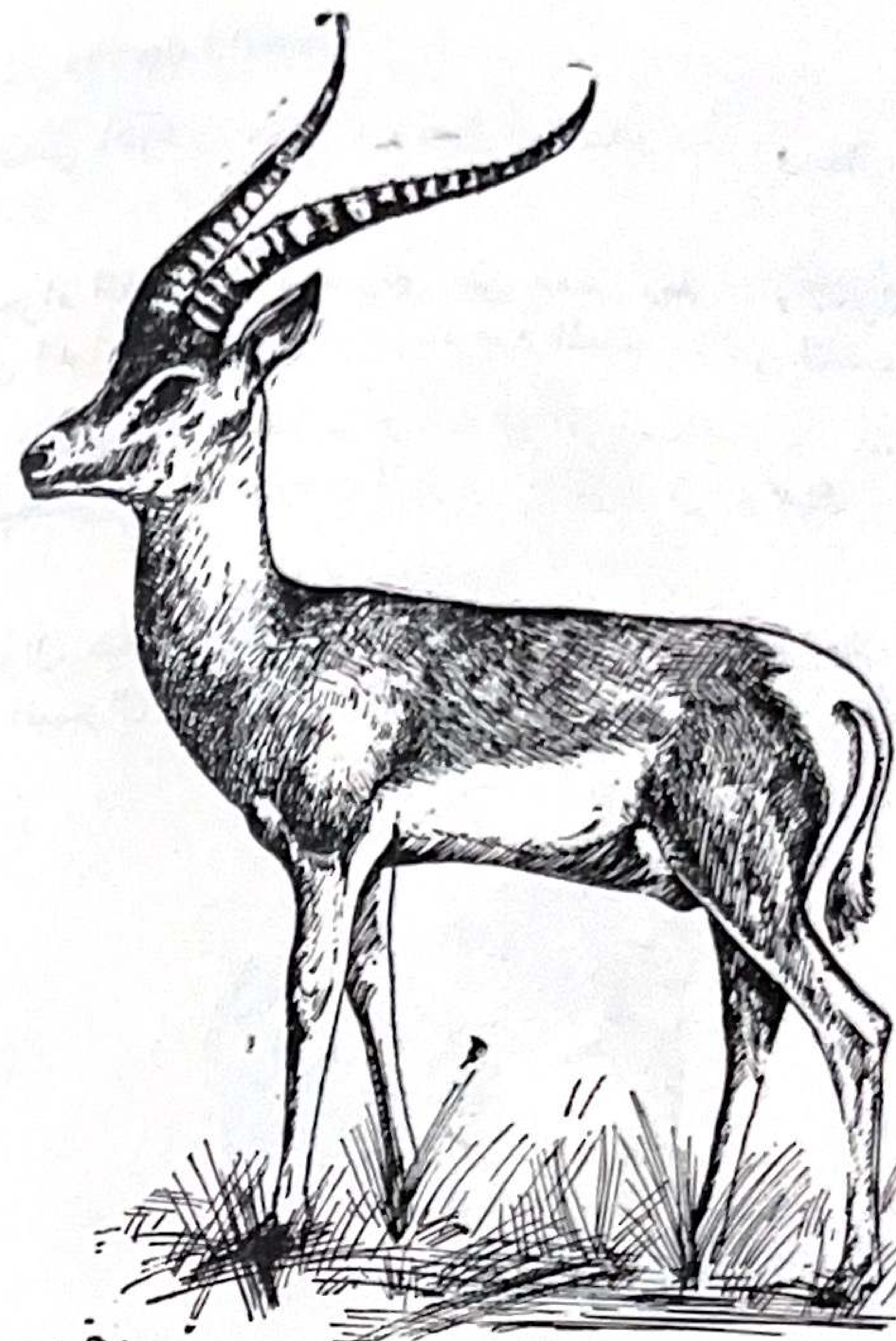
هو غزال كبير الحجم نسبيا ، يصل ارتفاع كتفه الى ٨٥ سم ، وطول قرنه ٧٥ سم .

اللون العام بنى عليه مسحة محمرة ، والأجزاء التحتية بيض . والبقعة على العجز كبيرة نسبيا ، وتمتد الى الذنب والى الفخذين وحافتها سوداء .

وهو يستوطن المناطق من أواسط تنجانيقا الى بحيرة فيكتوريا وجنوب اثيوبيا .

وهو حيوان اجتماعى ، يعيش فى قطعان ، ويضم القطيع عادة ٥٠ فردا ، وقد يصل عدده فى بعض المناطق الى بضع مئات .

ويشاهد غزال جرانت كثيرا فى صحبة الزراف والزبرا والظباء ، ويتغذى بالحشائش والأوراق .



غزال جرانت

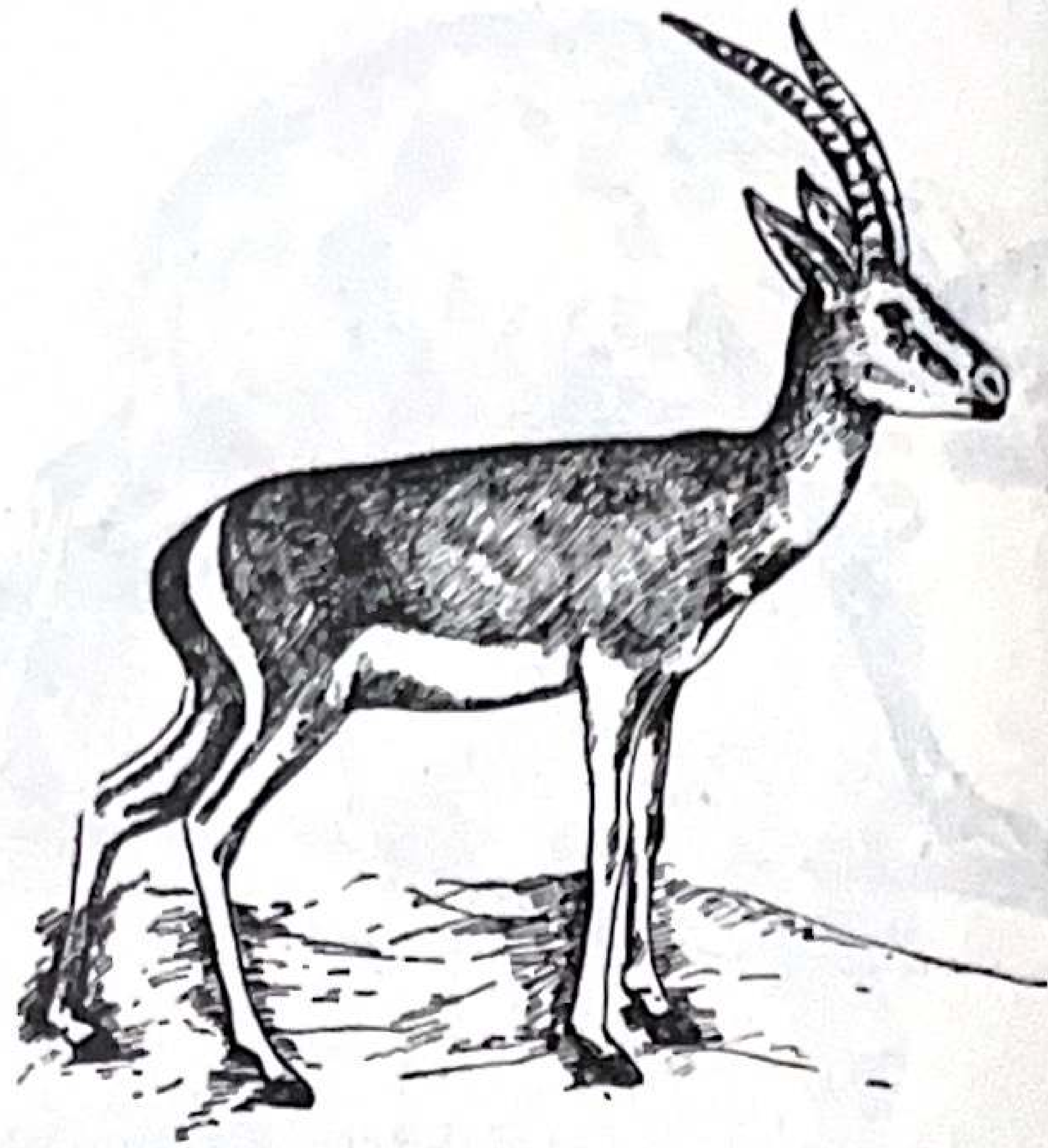
غزال ابيض **Gazella leptoceros**

ومن اسمائه « الرئم » وهو اسم يطلق عادة ــ فى شبه الجزيرة العربية ــ على جميع الغزلان ذوات اللون المبيض .

ويتميز بأن القرن رفيع ومستقيم نوعا . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٧٠ سم وطول قرنه ٤١ سم .

واللون العام بنى رملى فاتح ، والأجزاء التحتية بيض ، والشريط الذى يفصل اللونين غير واضح .

وهو يستوطن المناطق الرملية من بلاد الجزائر الى غرب مصر ، وجنوبا الى بلاد النوبة وسنار .



غزال ابيض

غزال احمر الجبهة : G. rufifrons

يستوطن المناطق من السنغال الى نيجيريا والسودان ، ولهذا الغزال عدة سلالات .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٦٣ سم ، وطول القرن ٣٢ سم . والقرون قصيرة نسبيا واطرافها مقوسة مدببة .

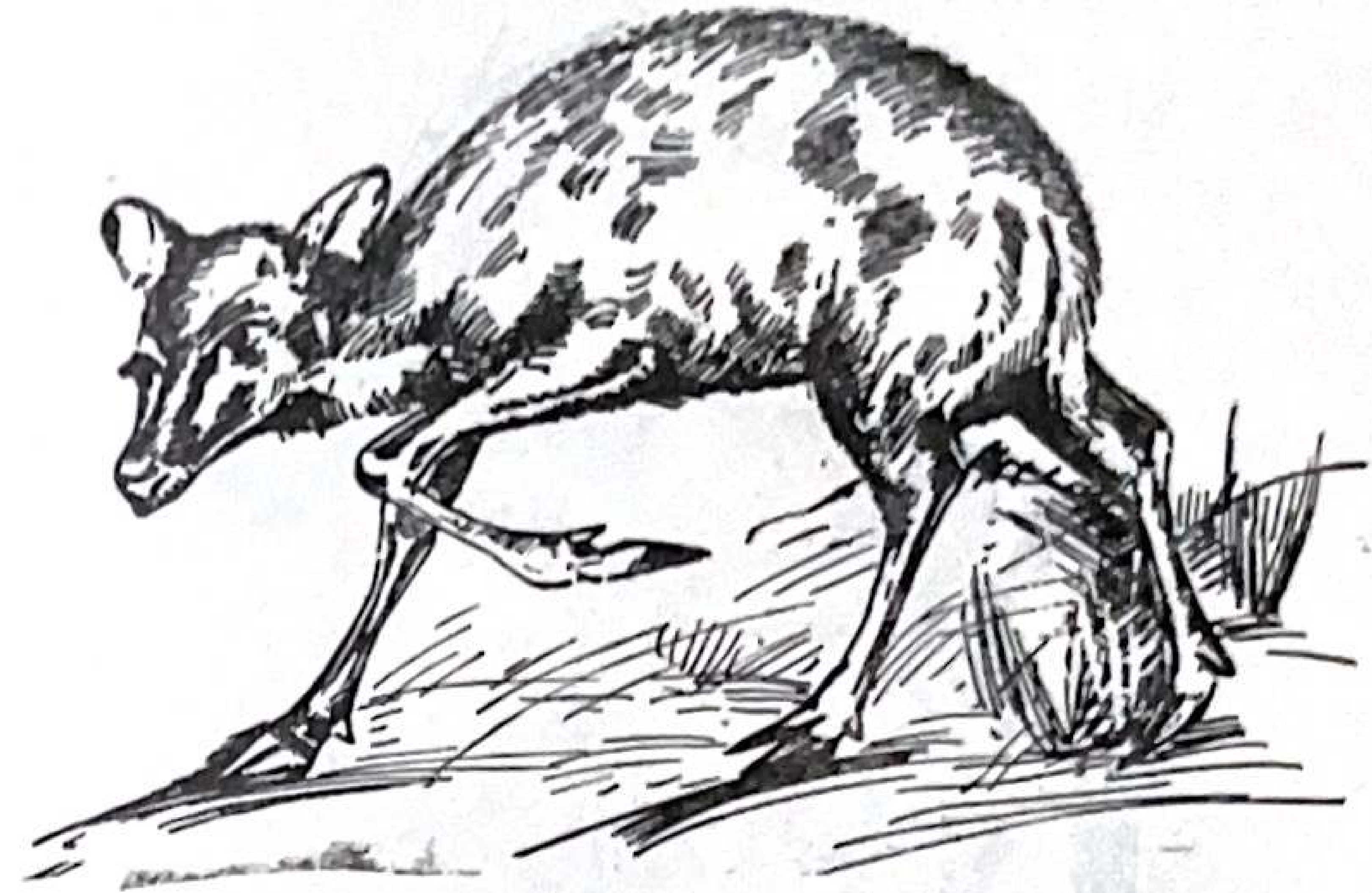
واللون العام كستنائى ، وعلى الخطم بقعة سوداء .

غزال سبيك : G. spekei

يتميز بأن الجلد على الأنف مجعد ، مع وجود البقعة السوداء على الخطم .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٦٠ سم ، وطول القرن ٣٠ سم .

وهو يعيش فى هضاب بلاد الصومال .



غزال سبيك

نطاط ابو كيس Antidorcas marsupialis

ينتمى الى جنس « انتيدركاس » ، وأبرز ما يتصف به هذا الغزال قدرته الفائقة على القفز العالى الطويل ، ويستطيع ان يقطع مسافة ٣٣٠ سم فى قفزة واحدة ويتابع هذه القفزات نحو عشر مرات متوالية — فى سرعة خاطفة — كى ينبه القطيع الى خطر داهم ، كما يتميز بوجود ثنية جلدية تمتد من وسط الظهر الى العجز ، يكسوها شعر طويل ابيض اللون . وتضم هذه الثنية غدة ظهرية كبيرة ، وتنتفخ الثنية عندما يسرع الغزال فى حركته وخاصة عند القفز ، وينتصب شعرها الأبيض الطويل ، فيكون علامة انذار يراها القطيع فيفر طلبا للنجاة .

وهو يستوطن جنوب افريقيا . وتوجد القرون فى كلا الذكر والانثى . والقرنان على شكل القيثارة ، وطول القرن ٤٠ سم .

واللون العـام أصفر محمر لامع ، والبطن أبيض ، وبين اللونين شريط عريض مسود .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٨٠ سم ، وطول جسمه ١٥٠ سم ، منها ٢٠ سم للذنب . ويزن الحيوان من ٧٠ الى ٨٠ رطلا .

وكان هذا الغزال — حتى اواسط القرن التاسع عشر — موجودا بأعداد هائلة لا حصر لها فى السهول الجافة الجرداء فى جنوب افريقيا وجنوبها الغربى ، ولكن كثرة صيده اتت على هذه الأعداد فأفنت معظمها ، وذلك فى اثناء رحلاته طلبا للمرعى . اما اليوم فقـد انقرض تماما من الحيـاة البرية فى الجنـوب ، ولكنه فى بتشوانالاند ما يزال فى اعداد وفيرة .

وهناك نوع يعرف باسم « غزال انجولا النطاط » .

ويعيش على طول ساحل انجولا وهو اكبر حجما من النوع السابق .



نطاط ابو كيس

جنس بروكابرا : Procapra

يستوطن هذا الجنس قارة آسيا ، وهو وسط بين الغزلان والغنم ، ومنه نوع يعرف باسم « الغزال أسود الذنب » أو « جوا التبت » . وبعض المراجع يضيف اليه نوعا آخر هو « غزال جوترى » الذى ورد ذكره فى جنس الغزال .

بروكابرا جوا Procapra picticaudata

ومن اسمائه الغزال أسود الذنب . يعيش فى وديان هضـاب التبت وسهولها على ارتفاع اربعة آلاف الى ستة آلاف متر فوق سطح البحر ، والشعر قصير فى الصيف ولون الأجزاء العلوية والخاصرتين رمادى ، وفى الشتاء يطول الشعر ويصبح لون الاجزاء العلوية بنى رملى ، ولون بقعة العجز والأجزاء التحتية ابيض . وطرف الذنب بنى داكن الى أسود . والوجه خال من الشارات المتميزة للغزلان .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٦٢ سم . ويختص الذكر بالقرون ، وطول القرن ٣٥ سم .

عشيرة الغنم

Caprinae

تستوطن المناطق الشمالية من قارات آسيا واوربا وامريكا ، وكذلك الشمال الشرقى من افريقيا . وتضم هذه العشيرة الضأن والمعز ، وهى حيوانات متوسطة الحجم متينة الأجسام ، تتميز برقاب واطراف قصيرة ، ورؤوس منضغطة واظلاف كليلة واذناب مستديرة او عريضة مثلثة الشكل قليلا او كثيرا ، وباطنها عار من الشعر ، والآذان قصيرة او متوسطة الطول ، والقرون منضغطة مقوسة الى الخلف والجانبين ، وكثيرا ما تكون لولبية الشكل وذات اخاديد ، وهى فى الذكور اكبر واقوى منها فى الأناث . وبعض الأناث عاطل من القرون . وطرف الخطم مغطى بالشعر . والفراء كثيف مكون من شعر شوكى طويل ، وآخر صوفى . وللأنثى ثديان .

شيرو التبت : Pantholops hodgsoni

ينتمى الى جنس « بانتلوب » ويستوطن هضاب التبت . والقرون تختص بها الذكور ، وهى سوداء اللون عليها حلقات ، والقرن رفيع يبلغ طوله نحو ٦٠ سم .

اللون العام بنى محمر فاتح ، والبطن مبيض ، والوجه فى الذكر اسود . وهذا الحيوان يعيش على مرتفعات تعلو نحو ٤٠٠٠ الى ٦٠٠٠ متر فوق سطح البحر . والجسم يكسوه شعر طويل غزير ، تحته طبقة صوفية ، تقيه البرد القارس . وعلى جانبى الخطم نموات واضحة يعتقد انها تعمل عمل جهاز تكييف الهواء ، يستعين به الحيوان على مقاومة صقيع الشتاء الثلجى فى هضاب التبت .

والأنثى عاطل من القرون ، ويختص الذكر بقرنين لونهما اسود ، وعليهما حلقات وينعطفان قليلا الى الأمام . ثم يتباعدان من أعلى ، ويبدوان — اذا نظر اليهما من جانب — كأنهما قرن واحد . وأقصى طول للقرن ٦٠ سم .

وهو يألف السهول والوديان المكشوفة ، ويختفى فى الجحور نهارا . وقديما كان يوجد فى قطعان ضخمة ، ولكنه اليوم لا يشاهد الا فى جماعات صغيرة .

وموسم التزاوج يتم فى فصل الشتاء . ومدة الحمل ستة أشهر تلد بعدها الأنثى صغيرا واحدا . وفيما عدا موسم التزاوج تعيش الذكور بعيدة عن الأناث .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٨٠ سم . ويزن نحو ١٢٠ رطلا .



شيرو التبت

سيجا التتار : Saiga tatarica

ينتمى الى جنس « سيجا » ، ويستوطن اواسط آسيا ، وغرب وجنوب روسيا حيث يكثر الغبار وتشتد العواصف الرملية .

وخطم الحيوان مكسو بشعر غزير ، وفتحات الأنف عبارة عن قنوات ضيقة مبطنة بالشعر ، تعمل كمصفاة لحجز الغبار والرمال والمواد الغريبة الأخرى ، كما تساعد — فى فصل الشتاء — على تدفئة هواء التنفس .

واللون العام – فى الصيف – اصفر رملى مشوب ، يستحيل – فى الشتاء – الى اللون الأبيض .

والأنثى عاطل من القرون ، ويختص الذكر بقرنين على شكل القيثارة ، وعليهما حلقات ، ويصل طول القرن الى ٣٠ سم . والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٧٥ سم ، وطول جسمه ١٢٠ سم . منها ١٠ سم للذنب .

وهو يعيش فى قطعان ، ويصيده الصينيون بكثرة للانتفاع بقرونه فى « الطب الشعبى » وتدر تجارة هذه القرون عندهم أرباحا طائلة .



سيجا التتار

جورال الهملايا الرمادى :Naemorhedus goral

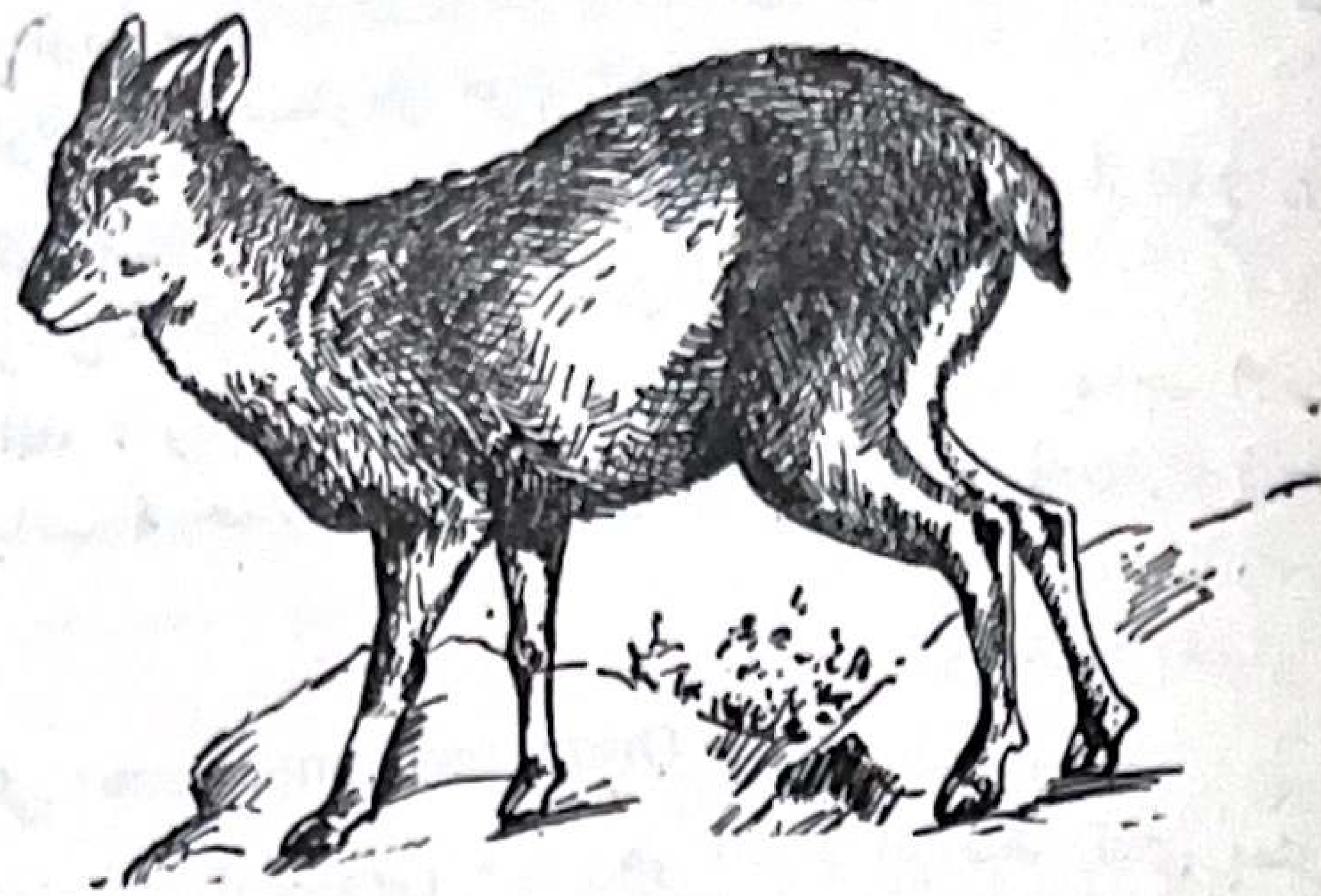
ينتمى الى جنس « نموردوس » الذى يضم أربعة انواع اخرى .

والقرون توجد فى الذكر والأنثى ، وهى قصيرة مخروطية الشكل ، تنعطف قليلا الى الخلف ، ولونها اسود . والشعر طويل ناعم .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٦٨ سم وطول الذنب ٧٥ ملليمترا ، وطول القرن ١٨ سم . واللون العام رمادى ، أو بنى رمادى عليه مسحة مسودة .

وهو يألف مناطق الغابات فى الهملايا على ارتفاع ١٠٠٠ الى ٢٥٠٠ متر عن سطح البحر ، ويعيش فى جماعات صغيرة من ٤ الى ٨ افراد . ومدة الحمل ستة اشهر وتلد الأنثى – فى شهر مايو او يونيه – صغيرا واحدا .

ويصاد هذا الحيوان كثيرا للانتفاع بعظامه فى « الطب الشعبى » ، وتدر هذه التجارة ارباحا طائلة .

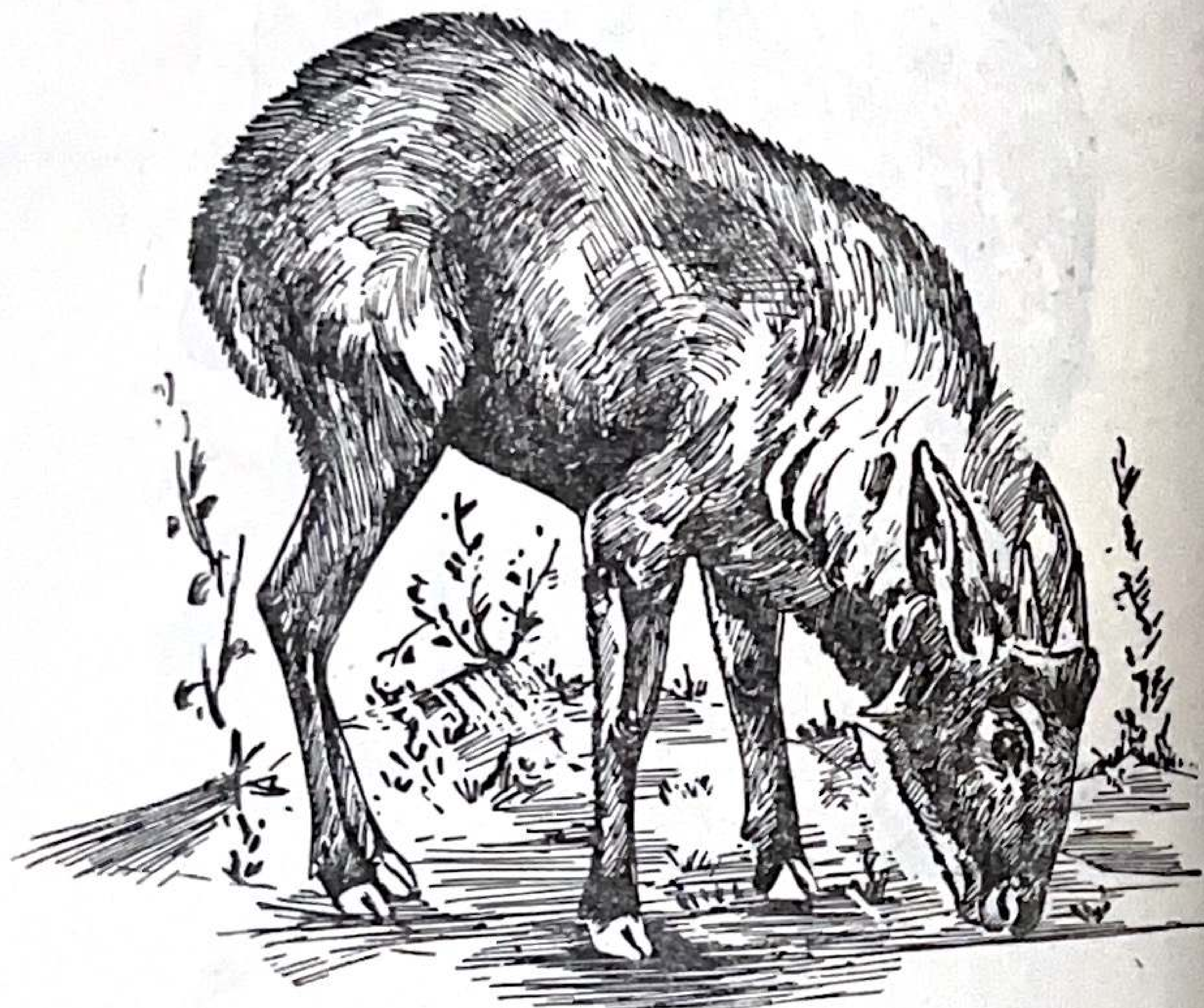


جـــورال

شيرو سومطرة Capricornis sumatrensis

ينتمى الى جنس « كابريكورنس » ، وهو كبير الحجم ، شعره طويل خشن مجعد لونه اسود الى بنى محمر ، وعلى العنق معرفة نامية لونها رمادى مشوب ، عليها مسحة محمرة ، والأذن كبيرة .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٩٥ سم ، ويزن نحو ٢٠٠ رطل ، وطول القرن ٢٤ سم .



شيرو ســــومطرة

ولهذا النوع اربع سلالات تستوطن المناطق من شرق الهملايا الى جنوب شرق آسيا الى سومطرة ، كما تستوطن غرب الصين .

وهو يألف المنحدرات الجبلية الغنية بالشجيرات ، على ارتفاع يتراوح بين الف واربعة آلاف متر من سطح البحر ، ويعيش فى قطعان .

وهو ينزل الماء ، ويجيد السباحة ، واذا أحرج فانه يهاجم الانسان ، ويعرف – فى الصين – باسم « حمار الجبل » لحجمه وكبر آذانه ومهارته فى تسلق الصخور الوعرة .

ماعز جبلى امريكى Oreamnos americanus

ينتمى الى جنس « اريمنوس » ، وهو النوع الوحيد الذى يمثل العشيرة فى امريكا ، وهو قريب الشبه بالمعز ، والشعر طويل لونه ابيض .

ويعيش – فوق نطاق الشجر – فى مناطق وعرة المسالك وبين الصخور الجبلية غير مبال بزمهرير الشتاء ، وقلما يفكر فى الجنوح الى غابات يحتمى فيها من غائلة



ماعز جبلى أمريكى

الصقيع . وهو فى غير حاجة الى تغيير بيئته لقلة اعدائه التى يصعب عليها سلوك الدروب الوعرة للوصول اليه . ويتغذى بنبات اللكنة والحزاز وغيرها .

الذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى اكثر من متر ، ويزن نحو ٣٠٠ رطل . والقرون فى كلا الذكر والانثى ، وطول القرن نحو ٢٥ سم ، وينعطف قليلا الى الخلف .

وهو يعيش فى جبال روكى بكولومبيا البريطانية ومونتانا وايداهو ، وعلى طول المناطق الساحلية حتى جنوب الاسكا . ولحمه ردىء الطعم غير مستطاب . وتلد الانثى صغيرا واحدا او صغيرين حوالى آخر ابريل او مايو .

شموا اصيل : Rupicapra rupicapra

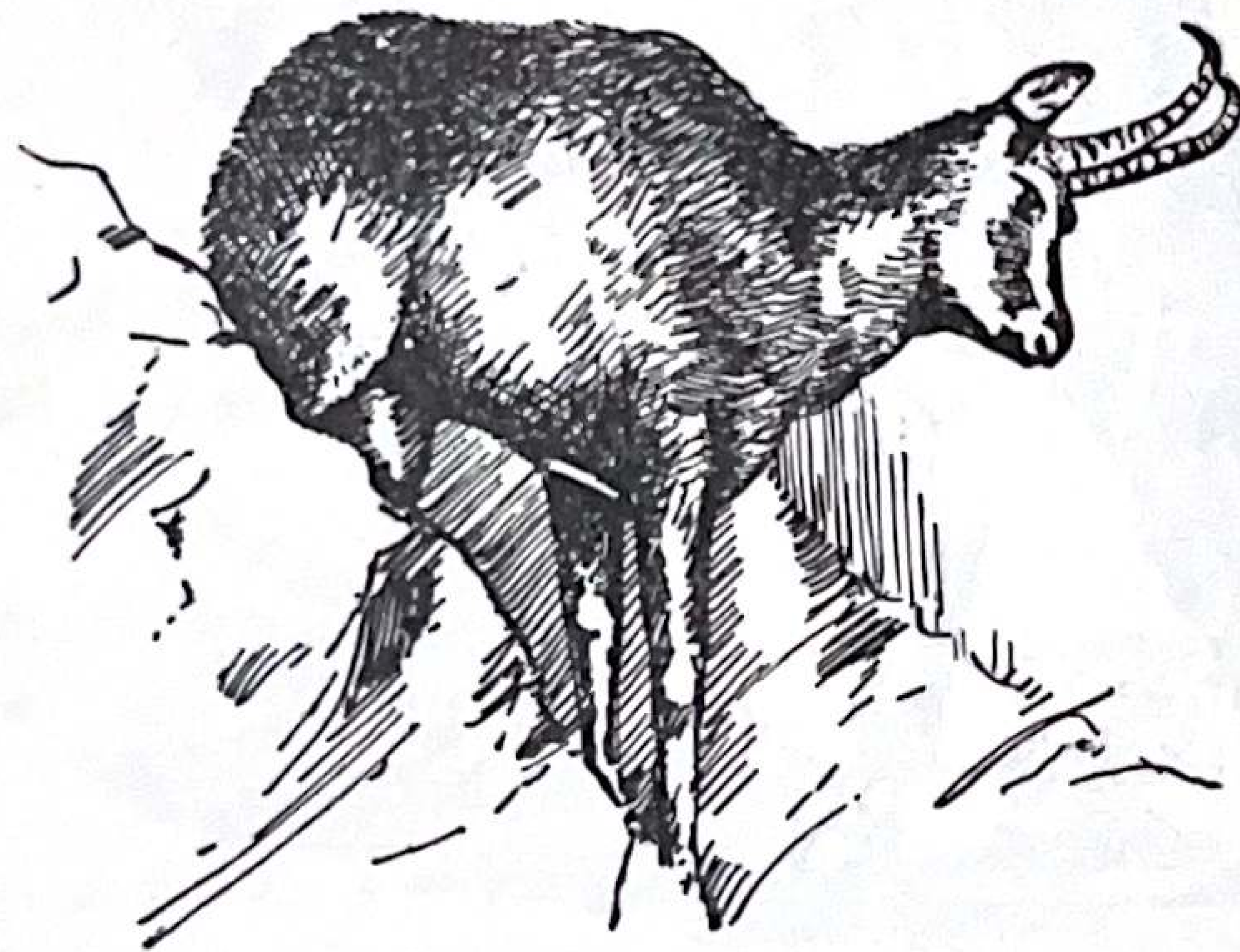
ينتمى الى جنس « روبيكابرا » ، وهو الماعز الوحيد الذى يوجد فى أوربا ولكل من الذكر والانثى ، قرنان . والقرن طوله يعادل طول الراس ، وينعطف الى الخلف على شكل هلب .

واللون – فى الصيف – بنى محمر مشوب – وعلى طول الظهر شريط اسود والاجزاء التحتية صفر محمرة . وفى الشتاء يستحيل اللون الى بنى داكن والى بنى مسود على الأجزاء الفوقية ، وابيض على الاجزاء التحتية ، كما يطول الشعر .

والذكر البالغ يصل طول جسمه وراسه الى ١٠٧ سم . وطول ذنبه ٣٧ سم .

ويستوطن جبال الألب ، والابنين ، والكاربات ، وله عدة سلالات محلية فى البرانس ، وسلالات اخرى فى اسبانيا والقوقاز وآسيا والصغرى .

وهو يعيش فى جماعات تتجول على حوافى نطاق الشجر ، وفى الصيف تصعد الى مناطق الثلاجات .



شموا اصيل

ويبدأ موسم التزاوج من آخر اكتوبر الى ديسمبر ، وتلد الانثى صغيرا واحدا ، واحيانا صغيرين .

ويصاد الشموا للحمه وجلده .

تاكين هملايا **Budorcas taxicolor**

ينتمى الى جنس « بودركاس » ، وهو اشهر انواع الجنس ، يعيش فى المناطق الشرقية من الهملايا الى جنوب الصين ، ويتميز بغرابة شكل الراس ، فالوجه قصير والخطم غليظ .

واللون العام اما بنى محمر وعلى الظهر بقعة افتح لونا ، واما اصفر ذهبى والوجه والارجل ادكن لونا .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٠٥ سم .

وهو يعيش فى جماعات صغيرة من فردين الى ثمانية افراد ، ويختفى نهارا بين الادغال الكثيفة ونبات الغاب على حوافى نطاق الشجر ، ولا يخرج للمرعى الا ليلا وفى باكورة الصباح .

وموسم التزاوج يقع فى شهرى يوليو واغسطس ، وتولد الصغار فى شهر مارس وفى مقدور الصغار ان تصحب امهاتها فى تجوالها بعد ثلاثة ايام من ولادتها .



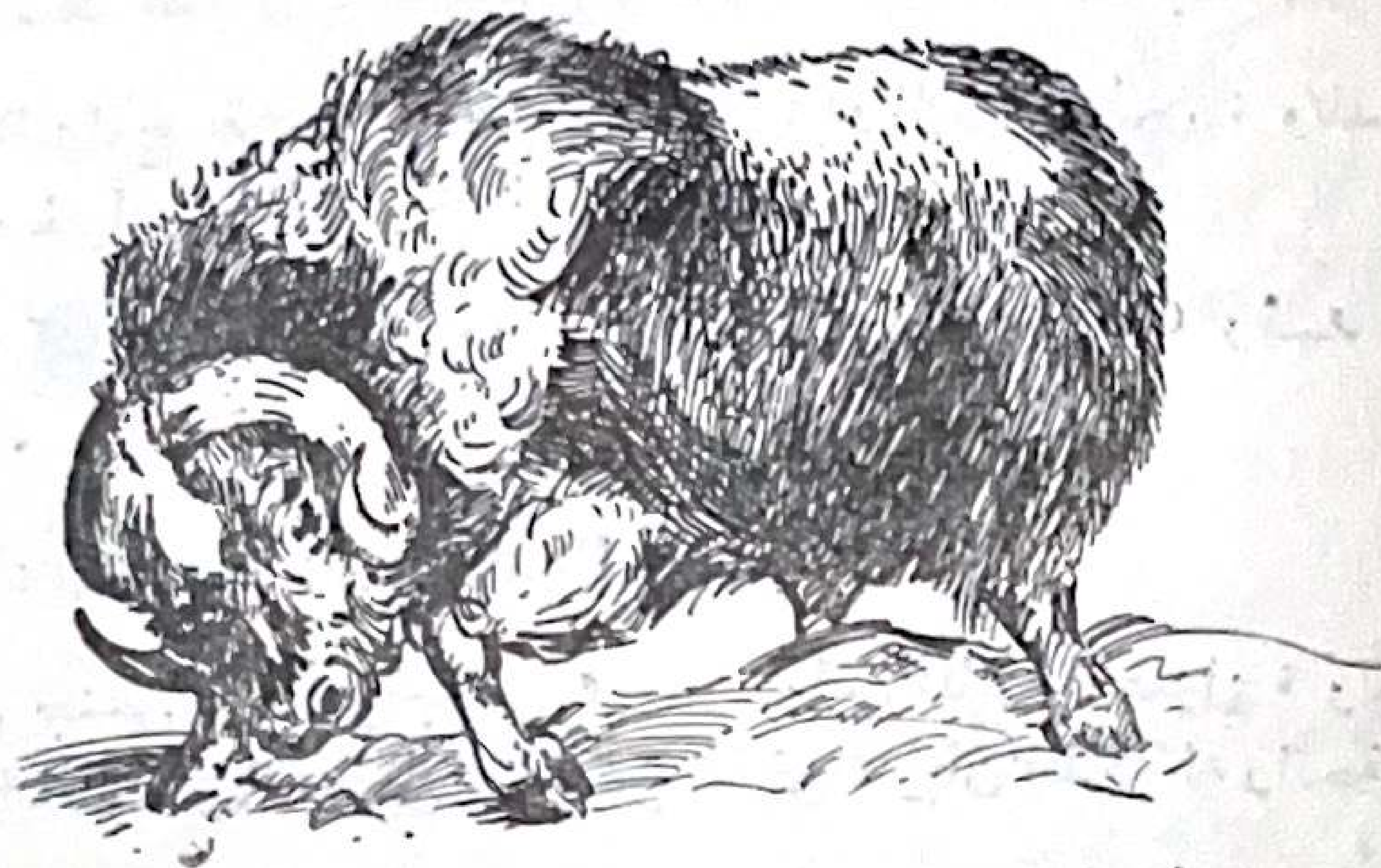
تاكين هملايا

عشيرة ثيران المسك

Ovibovinae

تستوطن المناطق القطبية من امريكا الشمالية .

وتتميز باجسام وسط بين الثيران والشياه ولكنها اقرب شبها بالشياه . والجسم كبير قوى مستوى الظهر والعنق قصير غليظ . والذنب بالغ القصر . والقرون تغطى الجبهة تقريبا . ويغطى الجسم فراء كثيف وكذلك الوجه والاطراف ويستطيل الشعر الخشن الصلب على الذقن والصدر الى معرفة طويلة تتدلى حتى تكاد تلامس الارض . وعلى العنق شعر طويل تختفى بينه الاذن . وبين الشعر السوكى الطويل شعر ناعم صوفى كالزغب يكسو الجسم كله ما عدا الوجه والاطراف .



ثور المسك

ضان المسك القطبى **Ovibos moschatus**

ينتمى الى جنس « اوفيبوس » ، ومن اسمائه « الثور القطبى » و « بقرة الضان » ، مع انه لا يمت بصلة ما الى جنس الثور ، وانما هو وثيق الصلة « بتاكين » شرق آسيا ، وشموا اوربا .

وهو يالف المناطق الجرداء القطبية فى امريكا الشمالية . ويتميز بأن جسمه متين البناء ، ولكن سرعته فى العدو عادية ، وتستطيع كلاب الصيد أن تلحق به .

ويعيش فى قطعان من ٢٠ الى ٣٠ راسا ، معظمها اناث وصغار . ومن عادات هذا الحيوان ان جموعه تجمع فى ساعة الخطر ، وتنضم معا فى وحدة تنتظم على شكل دائرة تحوى فى وسطها الصغار ويشكل الكبار فى محيطها جبهة متراصة منيعة لا تقوى على اختراقها الذئاب القطبية ، الا فيما ندر .

وبيدو ضان المسك فى مظهره وسطا بين البقر والضأن ، وذنبه ابتر يبلغ طوله ١٦ سم . واللون العام بنى داكن الى مسود . والقرون فى الذكور والاناث ، وهى متضخمة عند القاعدة ، وتتلامس امام الجبهة كالدرع . والقرن ينعطف الى اسفل جانب الوجه ، ثم ينحنى الى الخارج والى اعلى . والذكر اضخم حجما من الانثى ، ويصل ارتفاع كتفه الى ١٢٠ سم ، ويزن من ٧٠٠ الى ٩٠٠ رطل . والشعر كث طويل ، يكاد — فى فصل الشتاء — ان يمس الارض ، وتوجد تحت الشعر طبقة من الصوف لحماية الجسم من الصقيع .

ولا توجد فى الذكر غدد خاصة لافراز المسك ، وانما تنبعث من الحيوان — فى موسم التزاوج — رائحة مسكية ، كما يتميز اللحم بهذه الرائحة .

وهناك لهذا النوع ثلاث سلالات فى المنطقة القطبية من امريكا الشمالية تشمل الجزر الشمالية وجرينلاند .

وضان المسك يتغذى بالحشائش والحزاز وغيرهما مما يصادفه فى بيئته .

وموسم التزاوج يقع من اواخر يوليو الى اوائل اغسطس ، وتلد الانثى فى شهر مايو عادة — صغيرا واحدا ، واحيانا صغيرين .

وقد اتت كثرة الصيد على معظم جموع هذا الحيوان ، وقد شملته فى كندا حماية الدولة .

طهر هملايا Hemitragus jemlaicus

ينتمى الى جنس « همتراجوس » وهو يماثل الماعز الأصيل ، ولكن يختلف عنه بقرونه البالغة القصر ، وبانه عاطل من شعر الذقن ، وبأن الذكر له رائحة مختلفة تماما .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٠٠ سم ، وطول راسه وجسمه ١٧٥ سم والشعر طويل ناعم ، وله على العنق ومقدم الجسم شبه معرفة .

واللون العام بنى داكن او محمر ، يزداد دكنة فى الذكور المسنة ، والارجل مسودة . والقرنان يتلامسان عند القاعدة ، والقرن منضغط وينعطف الى الخلف . وطوله نحو ٣٥ سم . وللأنثى اربعة اثداء .

ويستوطن منحدرات الهملايا الغنية بالغابات حتى كشمير شمالا ، ويعيش فى اسراب من ١٥ الى ٢٥ راسا . وهو حيوان حذر حاد البصر . رشيق فى حركته فوق الصخور . ومع انه اجتماعى ، الا ان الذكور تعيش بعيدة عن الاناث ، فيما عدا فترة التزاوج . ومدة الحمل ستة اشهر ، تلد بعدها الأنثى صغيرا واحدا ، فى شهر يونيه او يوليو .

وهناك نوع آخر يعرف باسم « طهر نلجيرى » وهو اكبر فى الحجم قليلا من نوع هملايا ، وشعره اقصر ، وللأنثى فيه ثديان فقط .

وثمة نوع ثالث هو « الطهر العربى H. hylocrinus » وهو اصغر الأنواع الثلاثة ، ويصل ارتفاع كتفه الى ٦٠ سم ، ويستوطن المناطق الجبلية من عمان فى الجنوب الشرقى من بلاد العرب .



طهر هملايا

جنس الماعز : Capra

تتميز انواع هذا الجنس بأن القرون متلاصقة عند القاعدة ، ومنضغطة الجانبين قليلا او كثيرا ، والقرن لولبى او مقوس على شكل السيف ، وتوجد القرون فى كلا الذكر والأنثى ، ولكنها فى الانثى ملساء واصغر حجما ، وتختص الذكور بشعر على الذقن ، وبرائحة خاصة مميزة ، وللأنثى ثديان وتلد صغيرا واحدا او صغيرين .

وتعيش انواع هذا الجنس فى المناطق الجبلية من اسبانيا والألب وجزر ارخبيل اليونان ، وشمال شرق افريقيا ، وآسيا الصغرى والقوقاز وايران ، والسند الى اواسط آسيا .

ويضم هذا الجنس المعز البرية والمستانسة ، وهذه الأخيرة انحدرت من ثلاثة انواع مختلفة من المعز البرى فى مناطق ثلاث مختلفة من الدنيا القديمة . فالمعز المستانسة الأوروبية انحدرت من استئناس نوع منقرض يعرف باسم « كابرا بريسكا» وقرونه لولبية . وفى غرب آسيا انحدرت المعز المستانسة ذوات القرون السيفية الشكل من نوع « البازانج » . اما المعز الشرقية فقد انحدرت من الرخور .

ماعز مرخور Capra falconeri

هو ماعز برى ، يبلغ ارتفاع كتفه نحو ١٢٠ سم ، وله عدة سلالات ، تستوطن المناطق من بخارى وافغانستان الى غرب الهملايا .

والقرن لولبى ، او مستقيم ، يبلغ طوله نحو ٩٠ سم ، اذا قيس فى خط مستقيم ، ونحو ١٥٠ سم ، اذا قيس مع التقوس .

واللون العام — فى الصيف — بنى محمر لامع ، وفى الشتاء رمادى ، واللون على السطح الامامى للأرجل وعلى النصف المقدم من الذقن اسود ، والنصف المقدم من الجسم يكسوه فى الذكر شعر طويل على شكل الحرملة .



ماعز مرخور

ماعز الألب Capra ibex

اللون العام فى الصيف رمادى محمر ، وفى الشتاء رمادى مصفر ، ولون العنق والصدر والأرجل مسود ، ولون البطن و لأرداف ابيض .

وفى الذكر البالغ يصل طول الراس والجسم الى ١٣٢ سم ، وطول الذنب ١٥ سم وارتفاع الكتف ٨٥ سم ، وطول القرن يتراوح بين ٨٠ و ١١٠ سم ، اما قرن الانثى فلا يتجاوز ١٧٥ ماليمترا .

ويستوطن مناطق جبال الألب وقد اصبح مجاله — بعد ان اشرف على الانقراض — مقصورا على منطقة بيد مونت بالألب . وقد اعيد ادخاله الى بعض مناطق اخرى .



ماعز الالب

ماعز والى Capra walie

يستوطن المناطق الجبلية فى شمال اثيوبيا ، وهو حيوان نادر ، يتميز بأن الذكر له بروز عظمى على الجبهة .



ماعز والى

ماعز نوبى Capra nubiana

يماثل فى حجمه ماعز الألب ، ومقدم القرون ضيق وعليه عقد ، وطول القرن نحو ١٢٥ سم .

ويستوطن مناطق الجبال فى بلاد النوبة شرق نهر النيل ، وشبه جزيرة سينا وجنوب بلاد العرب ويسمى « البدن » .



ماعز نوبى

ماعز سيبيريا Capra Sibirica

الذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٠٠ سم ، وطول قرنه الى ١٣٥ سم .

ولهذا النوع عدة سلالات تستوطن المناطق الجبلية فى اواسط آسيا من افغانستان والهملايا الى جبال الطاى وجنوب سيبيريا .

ماعز شرق القوقاز Capra Caucasica

يستوطن شرق ووسط القوقاز .

واللون بنى محمر ، ولون شريط الظهر ومقدم الصدر والأرجل داكن ، واللون فى الصيف أميل الى الرمادى ، والأجزاء التحتية بيض مشوبة .

الذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٩٠ سم ، وطول القرن ١٠٠ سم .

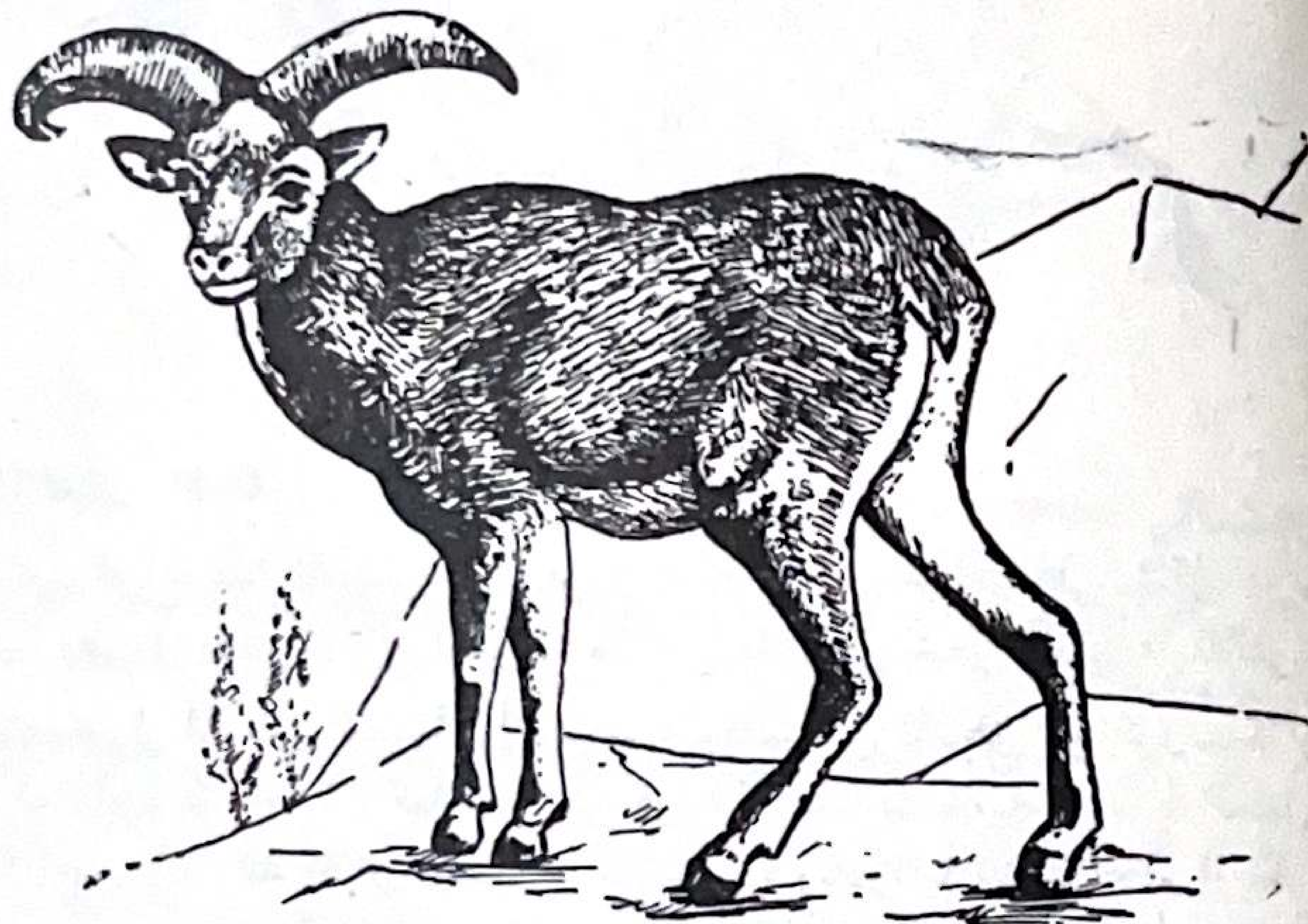


ماعز سيبيريا

بارال هيمالايا Pseudois nayaur

ومن اسمائه الضأن والأزرق . ينتمى الى جنس « سودويس » ويتميز بأنه قريب الشبه من الضأن ولكنه وسط بين المعز والضأن .

والذكر عاطل من شعر الذقن ومن رائحة المعز الخاصة . والقرون تشبه قرون معز القوقاز والشعر لونه رمادى مزرق . وفى الصيف بنى .



بارال هيمالايا

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٨٨ سم ومتوسط طول القرن ٧٥ سم .

وهو يعيش فى المناطق العالية الموحشة من التبت وفى هضاب مرتفعة مجاورة غرب الصين .

كبش اروى : Ammotragus lervia

ومن اسمائه « ضان البربر » ينتمى الى جنس « اموتراجوس » ، وهو النوع البرى الوحيد فى قارة افريقيا ، ويتميز بمعرفة قصيرة منتصبة ، تمتد من قمة العنق الى منتصف الظهر ، وبشعر طويل يكسو العنق والأرجل الأمامية .

واللون العام بنى محمر ، وارتفاع الكتف نحو ٩٧ سم ، وطول القرن ٦٣ سم عادة ، وقد يصل احيانا الى ٨٣ سم .

ولهذا النوع عدة سلالات تستوطن المناطق الجبلية من بلاد المغرب الى مصر والسودان الشرقى .



كبش اروى

جنس الضان Ovis

تتميز انواع هذا الجنس بأن القرون تنعطف الى الخلف على شكل قوس نصف دائرى ، وهى فى بعض الأنواع لولبية ، والذكر عاطل من شعر الذقن ، وللأنثى ثديان .

وتعيش فى المناطق الجبلية والهضاب ، وتستوطن المناطق من كورسيكا وسردينيا الى غرب واواسط آسيا ، كما تستوطن غرب امريكا الشمالية ، ومدة الحمل من ٢٠ الى ٢٥ اسبوعا ، وتلد الأنثى صغيرا او صغيرين ، ونادرا ما تلد ثلاثة او اربعة صغار .

ويشتمل هذا الجنس على عدة انواع برية ، واخرى مستأنسة .

وقد انحدرت الأنواع المستأنسة منذ عصور موغلة فى القدم — فى غرب آسيا — من نوع يعرف باسم « كوبت داغ يوريال » .

وهو يتصف بغزارة الصوف وطول الذنب ، ثم ادخل الى اوربا وشمال افريقيا ، وقد تناسلت فى جنوب اوربا مع ضان المفلون الأوروبى القصير الذنب ، ونتاج هذا التهجين هو السلالات الحديثة للضان القصير الذنب ، ثم انتجت سلالات اخرى عديدة .

ضان مفلون Ovis musimon

يستوطن المناطق الجبلية من كورسيكا وسردينيا ، وهو احد اصول الضان المستأنس .

واللون العام بنى مسود او محمر ، وفى الشتاء تختص الذكور المسنة بلطعة بيضاء رمادية على الظهر .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ٦٦ سم ، والأنثى اما مقرنة او عاطل من القرون .



ضان مفلون

ضان ارجالى Ovis ammon

هو اكبر انواع الضان البرى المعاصر ، يعيش فى مرتفعات اواسط آسيا من بخارى الى منغوليا وكمشتكا .

وهو يألف مناطق التلال الغنية بالحشائش والأعشاب فوق نطاق الشجر ، وهو يجيد تسلق الجبال .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه الى ١٢٠ سم ، ويزن نحو ٣٥٠ رطلا .



ضأن ارجالى

ضأن كندا Ovis Canadensis

ومن اسمائه « الضأن الجبلى » ، و « الضأن ضخم القرون » .

ويستوطن المناطق الغربية من امريكا الشمالية من الاسكا شمالا الى المكسيك جنوبا ، كما يستوطن شمال شرق سيبيريا وشرق كمشتكا .

والقرون قصيرة نسبيا ، ولكنها ضخمة القاعدة ، وهى توجد فى الذكر والأنثى ولهذا النوع عدة سلالات .

واللون العام رمادى مشوب او رمادى بنى ، وعلى العجز لطعة بيضاء ، ولون البطن والأرجل مبيض . واللون العام فى بعض السلالات أبيض خالص .

ضأن يوريال Ovis vignei

يستوطن آسيا . والقرون فى كلا الذكر والأنثى ، وهى فى الذكر عليها حزوز عريضة تنعطف حول جانبى الوجه ، وفى الأنثى قصيرة مستقيمة .

والذكر البالغ يصل ارتفاع كتفه من ٨٠ ــ ٩٠ سم .

واللون العام ــ فى الأجزاء العلوية ــ رمادى محمر او مصفر صيفا ، وبنى رمادى شتاء ، ولون الأجزاء التحتية والأطراف والذنب أبيض .

وتختص الذكور بخصلة كبيرة من الشعر على الزور ، لونها خليط من الاسود والأبيض .

وهو يألف الجبال والهضاب ، وله اربع سلالات تنتشر من مناطق بحر قزوين الى التبت والبنجاب .



ضأن يوريال

المراجع

١ ـ الحيتان للأستاذ اسماعيل مظهر .

٢ ـ الثدييات البحرية للدكتور احمد حماد الحسينى .

٣ ـ حديث السندباد للأستاذ الدكتور حسين فوزى .

٤ ـ حيوانات المزرعة للأستاذ الدكتور عبد اللطيف بدر الدين سنة ١٩٥٠ .

٥ ـ معجم الحيوان للفريق أمين المعلوف سنة ١٩٣٢ .

٦ ـ حياة الحيوان الكبرى للدميرى .

٧ ـ قاموس انجليزى وعربى فى العلوم الطبية والطبيعية للدكتور محمـــد شرف سنة ١٩٢٦ .

٨ - Brehms Tireleben, Saugetiere, 4 Bänd, 1920.

٩ - Mammalia, by F.E. Baddard. The cambridge Natural History 1923.

١٠ - Mammalia, The Royal Natural History, By Richard Lydleker 1896.

١١ - Saugetiere Von Prof. Dr. Kurl Lumpart 1906.

١٢ - Genus Dendrologus By Lord Rotschild and Guy Dollman, (London Z.S. 1936).

١٣ - Animal Encyclopedia Mammals By Leo Wender 1948 Hentshel

١٤ - Die meeressaugetire.

١٥ - Text Book of Zoology. Vol. II By Harker & Haswell.

١٦ - College Zoology By Hegner.

١٧ - Thrmson's Outlines of Zoology.

١٨ - Calman, The classification.

١٩ - Anatomy of Domestic animal By Sisson Grosman

٢٠ - Grobben, Lehrbuch der Zoologies, 1920.

٢١ - O. Schmeil Lehrbuch der Zoologie, 1920.

٢٢ - H. Butshli : Sinnesorgane.

٢٣ - The Encyclopedia Britannica.

٢٤ - The Animal Kingdom, Vol. I and Vol. III.

٢٥ - Simpson, G.G : 1946, Classification of Mammals.

المحتويات

دار
الشعب
٩٢ شارع قصر العيني بالقاهرة
تليفون ٣١٨١٠